رئاسة الجمهورية

المجالس القومية المتخصصة

موسوعة

المجالس القومية المتخصصة

١٩٧٤ - ١٩٩٢

المجلد السادس عشر



الرئيس محمد حسنى مبارك

تقديـــم :


د . محمد عبدالقادر حاتم

تنفرد مصر ، بين بلدان العالم جميعا ، بتراث حضارى خالد ، يضرب بجذوره فى أعماق الزمان ، وتمتد أفنانه الفارعة لتظلل كل عصر من عصور التاريخ ، على الرغم من تنوع النظم والسياسات والمعتقدات ، إذ إن هذا التراث يمثل فى النهاية نتاج وادينا المعطاء ، وإبداع الانسان المصرى الطيب الأصيل ، الذى استطاع بإيمانه أن يغالب الصعاب ، وتمكن بقدراته من تجاوز المحن والعقبات ، وأبدع بيديه ثروة أثرية تغطى أنحاء البلاد ، وتعبر فى حقيقتها عن تاريخ الأمة النابض ، وتمثل فى روعتها روح مصر ووجدانها - وإن بدت فى ظاهرها مجموعات من التحف والتماثيل والأبنية الباذخة - ومن ثم كانت ولاتزال مبعث انبهار عالمى ، الى جانب كونها نبعا فياضا من ينابيع حياتنا الثقافية .

وقد رأت المجالس القومية أن هذا الثراء فى عطائه وتنوعه يلقى على كاهل رواد الفكر والفن والثقافة مهمات جليلة إزاء جانب عريق وهام من التراث الانسانى فى عمومه ، المصرى فى خصوصيته ، مسترشدة فى ذلك بكثير من المبادئ والاعتبارات ، منها :

- أن تتبع مسيرة الحضارة المصرية على مدى آلاف السنين ، كفيل بأن يبعث الثقة فى نفس الانسان المصرى ، وينمى شعوره بالانتماء لوطنه وبيئته ، لأن النظرة الى ماضينا ستثبت له حقيقة استمرار الوجود المصرى ورسوخه ، وأن الكبوات ما هى إلا عوارض طارئة ، تجتازها بلادنا فى ثبات لتمضى قدما فى مضمار الحضارة .

- أن للتراث أهميته الكبرى فى حياة الأمم ، إذ يحمل مقوماتها التى تثبت على مر الزمن ، فمنه حضارتها وتاريخها وشخصيتها المتميزة ، ومنه تستمد بقاء ها وتطورها ، وازدهارها الفكرى ، بل والمادى كذلك .

وأن تراثنا القومى بشقيه - المادى والفكرى - يذخر بنفائس يجب الحفاظ عليها وصيانتها وتوثيقها ، والافادة مما تحتويه من قيم ومعارف .

- أن اهتمامنا بتراثنا يهدف الى خدمة حاضرنا ومستقبلنا ، إذ إن البناء المستقبلى لا يمكن أن يقوم على إغفال هذا الأساس . على أن هناك عوامل أخرى ذات أهمية بالغة تستدعى الاهتمام بتراثنا الأثرى بصفة خاصة ، وهى العوامل الاقتصادية المتمثلة فى العائد المادى من السياحة الدولية ، وضرورة زيادة نصيب مصر منها ... ومن هنا تأكد لدى خبراء المجالس القومية أهمية استغلال « ذخيرتنا السياحية » استغلالا سليما ، يكون مدخله : جرد المناطق السياحية ، بدءا من تلك التى تنتمى الى عصور ما قبل التاريخ ، ثم ما تلاه من عصور متعاقبة ، بأسلوب علمى يتيح الافادة القصوى من هذه الآثار التى تكاد تكون امتيازا خاصا لمصر ، حيث تتجاوز وتتكامل ثرواتنا الأثرية : الفرعونية ، واليونانية الرومانية ، والقبطية ، والاسلامية ، بمختلف عصورها وفنونها وأنماطها .

وفى هذا الاتجاه لوحظ ما يأتى :

– أن النشاط السياحى فى مصر يكاد ينحصر فى المناطق الأثرية المتصلة بمصر الفرعونية ، حيث توجد الأهرامات وأبو الهول بالجيزة ، والكرنك بالاقصر ، وأبو سمبل بأسوان .

فى حين أن مصر حافلة بمغريات سياحية على امتداد محافظاتها كافة ، وتظهر فى المعالم السياحية التاريخية العريقة ، كتلك التى تتعلق بالتاريخ اليونانى والرومانى ، والقبطى ، والاسلامى ، بالاضافة الى : سيناء ، والبحر الأحمر ، والواحات ، والشواطئ الممتدة على الساحل الشمالى الغربى .

– أن هناك أنماطا سياحية مطلوبة عالميا ، منها السياحة الدينية التى تجتذب الكثيرين من السياح ، ولدينا الكثير من مقومات ازدهارها ، حيث تزخر بلادنا بمزارات دينية عديدة ، يؤمها الآلاف من أتباع الأديان السماوية الثلاثة ، مما يتيح لهذا النوع من السياحة – بعد تنشيطه – أن يحتل مكانه البارز فى النشاط السياحى . ومن أشهر معالم هذه السياحة :

- طريق خروج موسى عليه السلام .
- مسارات رحلة العائلة المقدسة .
- مجموعات الأديرة والكنائس الأثرية .
- المساجد الأثرية ، وأضرحة آل البيت ، والأولياء ، وأهل العلم والفقه ومنهم : الليث بن سعد ، والشافعى .
- علاوة على ما يضمه المتحف القبطى من مجموعات أثرية وفنية ، وما يعرضه المتحف الاسلامى من تحف نادرة .

– أن موقع مصر فى قلب العالم العربى ، ودورها فى تاريخ الحضارة الاسلامية ، يجعلها من مراكز السياحة التى يتجه اليها أبناء الشعوب العربية .

– أن الثروة الأثرية المصرية الضخمة المتميزة بالتنوع الفنى والمعمارى ، وتمثيلها لمختلف العصور – تحتاج الى عناية فائقة ، حتى تزداد عوامل الجذب السياحى ، وتدفق السياح ، وما يستتبعه ذلك من أنشطة فنية واقتصادية . ومن ثم فإن جهودا صادقة يصحبها وعى كامل – يجب أن تبذل جنبا الى جنب مع جهود خبراء المجالس القومية فى حصر الثروة السياحية ، لانقاذ هذه الآثار ، وتجنيبها مخاطر التعرض للتلف أو التآكل أو الضياع .

وعلى هدى من هذه الاعتبارات والأفكار والملحوظات ، أنجزت المجالس دراستها التى تمثل الملامح الرئيسية للمواقع والمناطق الأثرية والسياحية لجميع محافظات مصر ، ليكون هذا العمل بمثابة الدعامة العلمية لخريطة مصر السياحية ، وإلقاء الضوء على مناطق الجذب السياحى بها .

وتنقسم هذه الدراسة المتكاملة الى قسمين ، يصدر كل منهما فى مجلد مستقل . ويسرنى أن أقدم المجلد الأول منهما ، وهو السادس عشر فى ترتيب مجلدات موسوعة المجالس القومية ، ويشتمل على ثروة مصر الأثرية والسياحية فى الوجه البحرى بمفهومه الواسع ، ويشمل مناطق : سيناء ، والقناة ، والشرقية ، والدقهلية ، ودمياط ، والقليوبية ، وكفر الشيخ ، والغربية ، والمنوفية ، والبحيرة ، والاسكندرية ، ومطروح ، والقاهرة الكبرى .

ولما كانت النطاقات الأثرية لمعظم تلك المناطق تتقارب فى حدودها مع الحدود الادارية لمعظم المحافظات ، فقد وزعت الدراسة تبعا لأسماء المحافظات ، وعلى ذلك عرضت المعالم الأثرية والسياحية فى كل محافظة على حدة ، على

أساس التسلسل التاريخى ، بدءا بعصر ما قبل التاريخ - كلما أمكن ذلك - وختاما بالعصر الاسلامى الذى قد تمتد معالمه الأثرية حتى العصر الحديث .

ومع ذلك رؤى أن القاهرة والجيزة تمثلان - من الناحية الواقعية - نطاقا واحدا يطلق عليه القاهرة الكبرى ، وأن عرض الآثار الفرعونية بالجيزة وحدها قد يستغرق اكثر من مجلد ، وكذلك معالم الآثار الاسلامية بالقاهرة ، ومع الشهرة المستفيضة لهذه المجموعات الأثرية ، تم الاكتفاء بعرض الملامح الأساسية للمحافظتين فى كل واحد ، مع بقية محافظات الوجه البحرى .

وقد زود هذا المجلد بعدد مناسب من الصور والرسوم والخرائط ، روعى فيه ألا يزيد الى درجة الافراط ، ولا يقل الى درجة الإخلال ، وأن يكون فى نطاق ثقافة الصورة التى تدعم ثقافة البحث والقراءة ، الى جانب التشويق والمتعة الفنية .

* * * * *

وبعد فان الاهتمام بنشر هذه الدراسة ينبع من رغبة صادقة فى :

- ربط ماضى المصرى بحاضره ومستقبله ، وحفزه للحفاظ على تراثه بما يتضمنه من قيم مادية ومعنوية ، وأنه ليس أحجاراً خرساء ، أو أطلالا دارسة ، وإنما هو تجسيد مادى لميراث روحى وفكرى وفنى أصيل عميق الجذور ، وجزء من ذاتيتنا وهويتنا الحضارية .
- عرض مادة مناسبة علميا وفنيا تصلح للانتفاع بجانب منها فى برامج التعليم العام وفى برامج الاذاعة المسموعة والمرئية ، ودليلا للمهتمين بالسينما التسجيلية .
- إلقاء الضوء أمام المسئولين فى كل محافظة على عوامل الجذب السياحى بها .
- تيسير مهمة الجهات المنوط بها وضع الخطط السياحية ، فى محاولاتها الجادة لزيادة نصيب مصر من السياحة الدولية ، ولتنشيط السياحة الداخلية .
- معاونة الباحثين والدارسين المتخصصين فى مجال الحضارة والآثار والتاريخ .

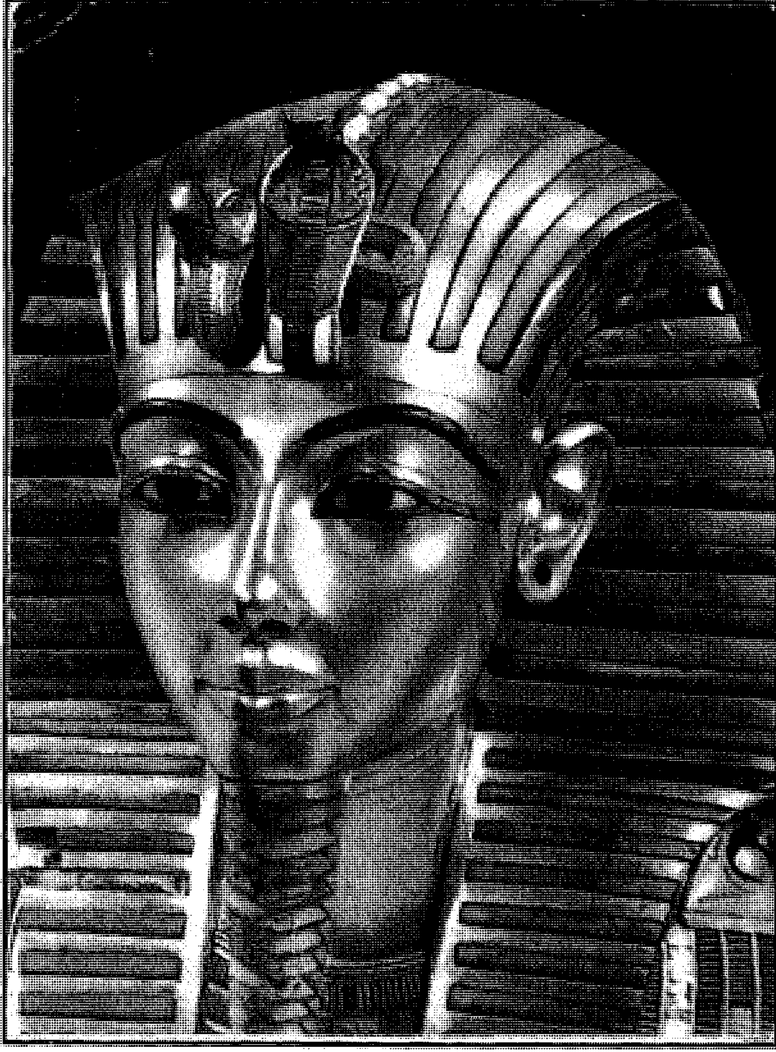
ولعل من المناسب أن أشير هنا الى أن كثيرا من مقترحات المجالس القومية - فى دراساتها السابقة عن الثروة السياحية - قد تم تنفيذها أو أخذت سبيلها الى التنفيذ ، وفى هذا ما يزيد من جهودنا فى خدمة وطننا العزيز .

والله ولى التوفيق ،،،

د . محمد عبد القادر حاتم

المشرف العام

على المجالس القومية المتخصصة



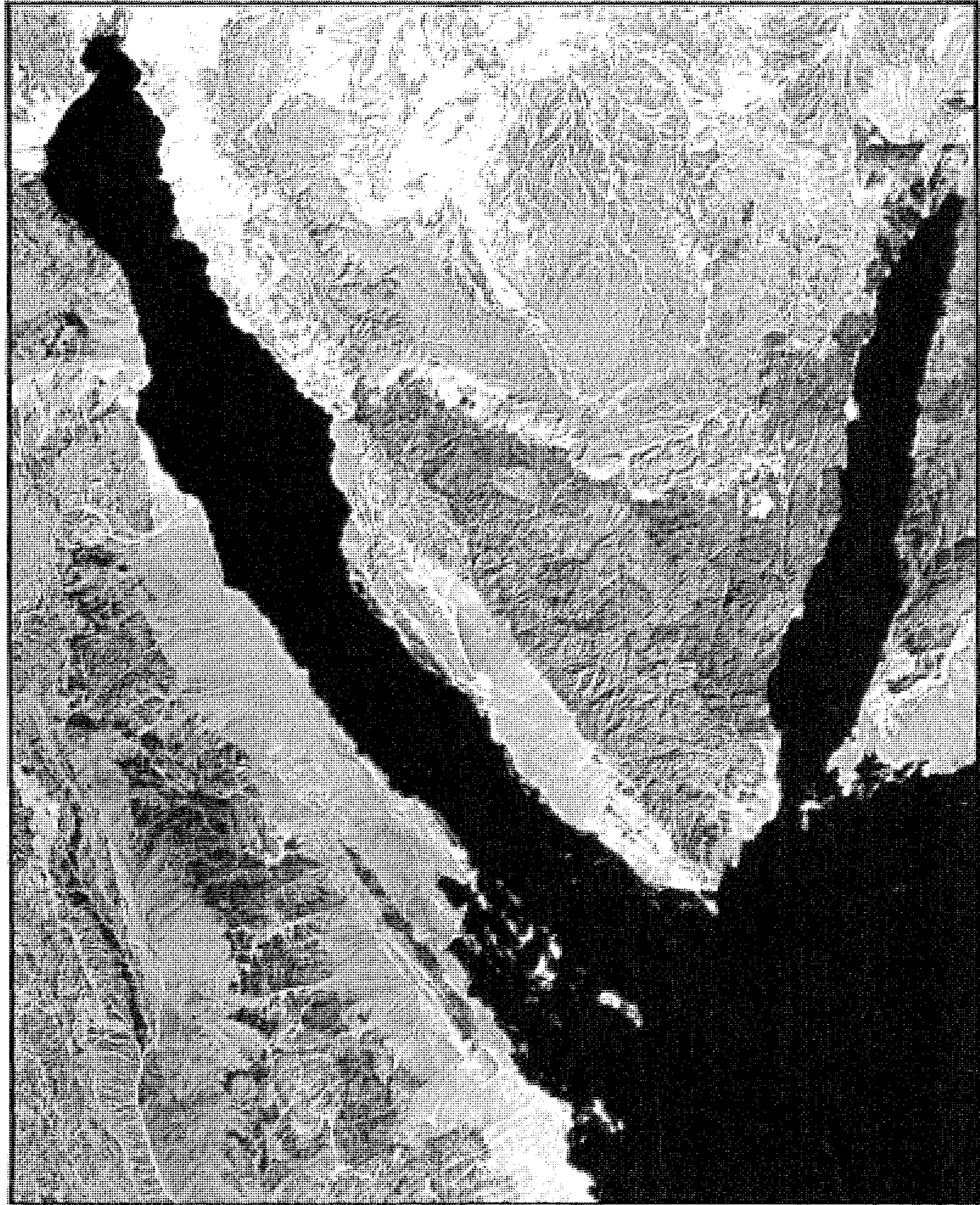
ملامح ثروة مصر الأثرية والسياحية

القســـم الأول:

الوجــه البحــرى

* سينـــــاء
* منطقة القنـاة
* الشرقــــية
* الدقهلــــية
* دميــــاط
* القليوبـــية
* كفــر الشــيخ
* الغربيـــة
* المنوفيـــة
* البحــــيرة
* الاسكندريـــة
* مطـــروح
* القاهـرة الكـبرى

سيناء

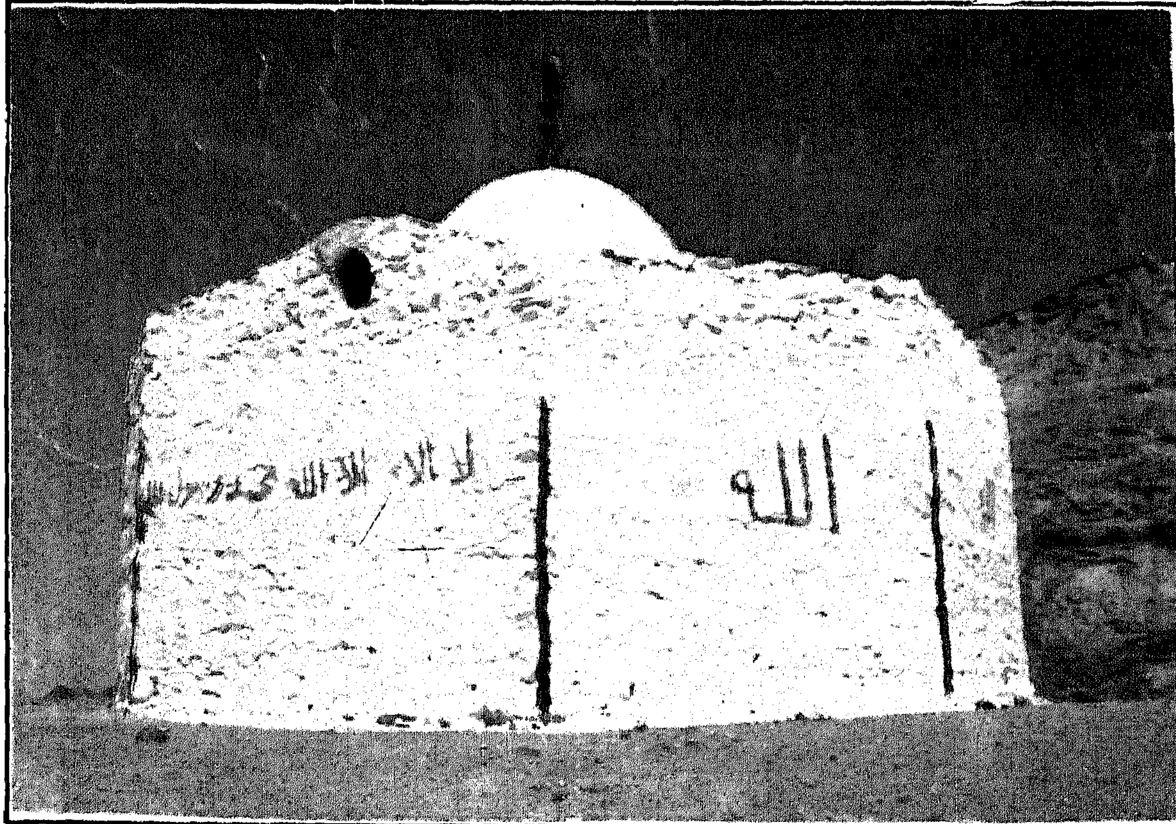


جنوب شبه جزيرة سيناء

الأهمية الروحية لسيناء :

تتميز سيناء بأهمية روحية رفيعة لدى أهل الأديان الكتابية دون استثناء ، ويندر أن توجد بقعة أخرى فى العالم ، تختص بمثل هذا التقدير والاعزاز . فقد حظيت سيناء بحفاوة آيات الذكر الحكيم ، إذ أشارت اليها مرات عديدة ترفعها الى ذروة القداسة ، ففيها « الوادى المقدس طوى » ، وفيها « الطور » جبلها المبارك الذى اكثر القرآن من ذكره ، وأدخله فى قسمه العزيز « والتين والزيتون وطور سينين » . وعلى عكس ما وصفتها بعض كتابات الأقدمين بأنها « حوريب » أرض الخراب – أثنى القرآن الكريم على طيبها ونمائها فى آية محكمة تقول : « وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين » .

ولاشك أن الذكريات الروحية لهذه الأرض المصرية الطيبة تحظى بحب عميق جياش لدى أهل القرآن والانجيل والتوراة ، فعلى ساحاتها سار أبو الانبياء ابراهيم ، ويوسف الصديق ، وموسى الكليم ، والمسيح وأمه ، عليهم السلام . كما شهدت قدوم أحفاد الرسول صلوات الله عليه . وعلى رمالها عبرت جيوش الفتوحات الاسلامية لمصر وافريقيا . كما كانت طريقا للحج على مدى أربعة قرون .



مقام النبى صالح



دير سانت كاترين



طابا

الجغرافيا التاريخية

تمثل شبه جزيرة سيناء الجزء الآسيوى من مصر . وقد أجمع المؤرخون على انها كانت - منذ عصر ما قبل الأسرات (٤٥٠٠ - ٣٢٠٠ ق . م) - المصدر الذى حصل منه المصريون القدماء على النحاس والفيروز ، والجسر الذى شهد عبور حضارات ما قبل التاريخ جيئة وذهابا بين وادى النيل وجنوب غرب اسيا فى عصور أقدم من عصر ما قبل الاسرات ، وهو العصر الحجرى القديم (الباليولوتى) (١٠٠،٠٠٠ - ١٠،٠٠٠ق .م) اذ عثر فى كثير من أرجاء سيناء على آلات الظران من ذلك العصر .

وكانت بعض ودياتها مثل وادى العريش والغرندل وفيران تفيض بالمياه ، ولكن عدد الحيوانات كان محدودا مما ترتب عليه قلة عدد الصيادين ، وكانت الصلة منذ ذلك الوقت موصولة بينها وبين وادى النيل ، كما كانت الصلة موجودة ايضا بين مصر وفلسطين .

وقد عرف المصريون قبل الاسرة الأولى النحاس واماكن استغلاله فى شبه جزيرة سيناء وعرفوا طرق صناعته بعد صهره فصنعوا منه بعض ادواتهم وحليهم ، كما عرفوا ايضا « الملخيت » (Malachite) وهو أحد اكسيدات النحاس فصنعوا منه الكحل اخضر اللون للعيون ويسمى شسمت ، وهو فى نفس الوقت دواء ، وكان المعبود « سپد » يلقب « نب تاشسمت » أى سپد بلاد شسمت ، وقد عرفوا كذلك حجر الفيروز وهو حجر نصف كريم (Turquoise) يستخدم للزينة Mfkst

واذا كان علماء التاريخ المصرى القديم قد أقروا بأنه لم يتيسر حتى الان دراسة شاملة لشبه جزيرة سيناء لتحديد الصلة بين الآلات التى عثر عليها والتى تعود الى العصر الحجرى القديم وما عثر عليه فى وادى النيل من ناحية وما عثر عليه منها فى فلسطين والاردن والجزيرة العربية من ناحية أخرى - فان احدى البعثات العلمية الامريكية التى أجرت حفريات وكشوفا بشبه الجزيرة فى عام ١٩٤٧ لحساب جامعة كاليفورنيا قد عثرت شرق « أبو عويجلة » فى وادى العريش على أدوات من العصر الاشيلى - اللفلوازى ، أى العصر السابق للعصرى الحجرى القديم (١٥٠ الف ق . م) والعصر الاشيلى نسبة الى كهف سانت أشيل بشمال فرنسا والعصر اللفلوازى نسبة الى المكان الذى وجدت به آثار بضاحية من ضواحى باريس ، كما عثرت تلك البعثة على أدوات أخرى اقدم من عصر رجل الكهف الذى وجدت آثاره فى جبل الكرمل ، وهذا الموقع الذى اكتشفت به البعثة الامريكية هذه الادوات بوادى العريش ، يعد أهم موقع زاخر بآثار ما قبل التاريخ ، أكتشف فى المنطقة بين بيت لحم والفيوم . ويقرر « أولبرايت » فى دراسته المنشورة عن أعمال هذه البعثة أن هناك اكتشافات اخرى قام بها خبراء ما قبل التاريخ بالبعثة فى صحراء وسط سيناء أى صحراء التيه . وهذه الاكتشافات لطائفة من آثار العصر الحجرى المتوسط (١٠،٠٠٠ - ٨،٠٠٠ ق . م) تنبئ عن الشبه بينها وبين آثار نفس العصر فى فلسطين وخارجان فى افريقيا ، كما أن البعثة اكتشفت فى بير « حسنة » شرق جبل يعلق وشمال غرب جبل خريم بوادى العريش ، موقعا يعود الى العصر الحجرى الحديث (٦٠٠٠ - ٥٢٠٠ ق.م) .

واذا كان اساتذة الجغرافيا البشرية قد ركزوا على شبه الجزيرة بصفتها قنطرة هامة بين شمال بلاد العرب وما يدور الهلال الخصيب حوله من صحارى سوريا والعراق من ناحية وبين وادى النيل الخصيب من ناحية اخرى . فذلك التباين فى الثروة والغنى بين تلك المناطق الفقيرة المجدبة الواقعة الى جانب سيناء وبين ذلك القطر الغنى بزراعته والمعروف بخصوبته منذ فجر التاريخ .. كل هذا كان داعيا الى أن يتلمس سكان المنطقة المجدبة راحتهم فى وادى النيل ومراعى شرق الدلتا .

اذا كان هذا كله قد ثبت تاريخيا وجغرافيا فان ما يهم فى هذه الدراسة - من وجهة النظر السياحية - هو التركيز على « الوثائق » التى تثبت للسائح عراقة هذا الإقليم المصرى واصالة ثروته السياحية ، وتنوع هذه الثروة وتميزها بسمات خاصة لا تتوفر فى أية دولة سياحية اخرى ،

بل ان سيناء تنفرد بها دون سائر المناطق السياحية فى مصر نفسها .

والآراء المختلفة بشأن أصل تسمية « سيناء » تقطع بالصلة التى لا تنفصم بينها وبين مصر . فان المؤرخ « ايكنشتين » يذهب فى كتابه (عبادة القمر على الآثار المصرية فى مصر القديمة) الى أن اسم « سيناء » مشتق من اسم القمر البابلى « سين » الذى كان يعبد فى غرب آسيا ومنطقة فلسطين الحالية المتاخمة لسيناء ، فوفق المصريون القدماء بينه وبين (تحوت) اله القمر المصرى الذى كانت عبادته منتشرة فى سيناء ، وهذا الرأى هو التفسير الوحيد الذى يمكن تقديمه كتفسير محتمل فى رأى علماء المصريات المصريين . وذهب رأى آخر هو رأى « جاردنر » فى كتابه (نقوش سيناء) الى أن اسم سيناء مشتق من اسم (صفدو) وهو الاله الذى وجد اسمه منقوشا على أحجار سرابيت الخادم فى جنوب سيناء مما يشير الى عبادة هذا الاله فى سيناء . وقد ثبت أن كلمة (جوشن) وهو الاسم المصرى القديم الذى كان يطلق على جزء من منطقة شرق الدلتا وسيناء يعنى (دار صفدو) أى دار اله هذه المنطقة . وفى هذه المنطقة لا تزال تقوم الى اليوم قرية (صفط الحنا) التابعة لمركز أبو حماد بمحافظة الشرقية التى ذكر (جوتييه) فى (قاموس الاسماء الجغرافية فى النصوص الهيروغليفية) ان اسمها المصرى (پرسوپدو) أو (سوپت) . ومن هذا الاسم جاء اسمها العربى (صفط) ويقال لها (صفط الحنا) ، لانها واقعة فى المنطقة التى تعرف من أيام الفراعنة بأنها غيط نبات الحنا .

ومنذ فجر التاريخ امتزج سكان تلك المنطقة – شرق الدلتا وسيناء – فدعا ذلك الى تصوير الاله (صفدو) على شكل الاله (حورس) فأخذ الاله احيانا شكل صقر واحيانا اخرى شكل رجل ملتح ، على رأسه شعر مستعار مربوط برباط من الخلف وفقا لشكل الصنم الذى كان يعبده أهل الصحراء .

وتقع سيناء ومدن القناة على اجزاء من المقاطعات أو الاقسام المصرية القديمة التالية :

١ - المقاطعة الثامنة : واسمها بالمصرية القديمة (واع آب) أو (نفر آب) أى المقاطعة الأولى شرقا . وهى تقع فى النهاية الشرقية من الدلتا فى وادى طميلات والبحر الاحمر وعاصمتها (نفرآبت) وكذلك كانت تسمى (پر- رع - حر - محيت - اون) أى بيت رع فى الجهة الشمالية من عين شمس وهى « تل اليهودية » حاليا . والمعبود الذى كان يعبد فى هذه المنطقة هو (وع نب حوو) أى الرب الوحيد (حوو) . وفيما بعد وجدنا الاله (آتوم) الذى يعتبر عند المصريين أنه كان اكبر الآلهة واعظمهم فى كل العصور التاريخية إذ كان صورة من الاله رع .

ومن المدن القديمة لهذا القسم : (١) عين موسى « ١٢عينا » . (٢) الطينة (بانفر) وتقع على مسافة ١٢ كيلو متراً من الزقازيق . (٣) تنيس (ثنى) وهى التى كانت قائمة فى بحيرة المنزلة ثم غطتها المياه . (٤) جبل الحير (حنوتاحرتا) ويقع أمام بحيرة التمساح فى وادى طميلات .

٢- المقاطعة (خنت ابت) : وقيل ان معناه الاقليم الذى فى نهاية شرق مصر (وهذا الاسم يطلق على المقاطعة ١٧ أو ١٦ أو ١٤ تبعا للقوائم المختلفة) . وكانت عاصمتها فى بادئ الامر عند (ثارو) بالقرب من القنطرة ثم نقلت الى (صان) أى (تانيس) ومن ثم جاءت التسمية الاغريقية (*Tenitis*) وهى التى سميت بالاغريقية (ستروپتس **Setroites**) ويكتب اسمها بالمصرية القديمة ومن أسماء عاصمة هذه المقاطعة (پر - حور - نب - مسنت) أى « مسكن حور رب مسنت » وهى الآن تقع مكان (تل ابو صيفه) شرقى القنطرة . ومن مدن هذه المقاطعة :

(١) الفرما (پا - ر - منت)
(٢) تل ابو صيفه (باثولى)
(٣) تل دفنه (تنيت)
(٤) مدينة القلزم (تامنيوت) .
(٥) الصالحية (بار وحو) .

٣ - المقاطعة العشرون : وتسمى بالمصرية القديمة (حورسپد) وتسمى عند الرومان مقاطعة العرب Arabious أو Arabia ، ثم أضيف على الاسم الثانى فى القبطية أداة التعريف وهى (تا) فاصبح ينطق Tarabia ولذلك كتبها بعض المؤرخين (طرابية) . واصبح هذا يطلق على

المدينة والمنطقة نفسها . وهى تقع عند الحدود الشرقية للدلتا . ومن بلادها التى احتفظت بلفظهـا فـى العربيـة مدينة صفط الحنـا أى (برسبد [hieroglyphs]) أى مكان الاله « سبد » وهو معبود المنطقة الذى كان يرسم فى صورة صقر جاثم على سريره - و « سبد » هو النجم الأبرق من مجوعة الشعرى اليمانية ، والذى تحدد بناء على ظهوره موعد بدء السنة المصرية القديمة ، وهى سنة نجمية محددة ب ٣٦٥ يوما ونصف يوم بالضبط ، ولذلك تسير على أساسها التقاويم الفلكية ، وكذا التقاويم البحرية العالمية . ولهذا يعتبر التقويم المصرى من معجزات الحضارة المصرية القديمة . أما كلمة (حنا) فانها ترجع الى أصل مصرى أيضا وهو (سختو حنو) حقل الحنا وهو اسم يطلق على الاقليم الذى توجد فيه بلدة صفط الحنا . وله اسم آخر (تاحنو) أى أرض الحنا .

أسماء ومواقع قديمة

كانت سيناء امتداداً للمقاطعات رقم (٢٠) و (١٤) و (٨) من مقاطعات الوجه البحرى فى العصر الفرعونى ، وكان يشار اليها أحيانا بكلمة « بياو » أى المناجم ، أو باللفظ المفرد « بيا » أى المنجم ، وذلك فى نقوش سرابيت الخادم فقط . وفى الدولة الحديثة كان يشار اليها باسم « خاست مفكات » أو « دو مفكات » أى جبل الفيروز .

على أن كلمة « سيناء » ذاتها مشتقة من اسم إله القمـر البابلـى « سين » الذى عمت عبادته فلسطين ، مع التوفيق بينه وبين « تحوت » المعبود القمرى فى مصر القديمة .

المغارة : امـا منطقـة المغـارة فكان يشـار اليهـا بكلمتـى « خيتومفكات » أى مدرجات الفيروز .

رفح : وهذا الاسم مأخوذ مـن اسمهـا اليونانـى القديـم (Raphia) .

العريش : واسمها القديم (Rhinocorura) ، وهذا التركيب ترجمة حرفية لكلمتى « مجدوعى الأنف » .

الشيخ زويد : واسمها القديم (Anthedun) أنتيدون ، وقد ذكر « بيترى » أن تلك تسمية تتفق مع ما ورد فى الخرائط القديمة لجغرافية بطليموس .

المحمدات «أو المحمدية » : واسمها القديم (Gerrum) « جيروم » .

الفلوسيات : وكانـت قديمـا تسمـى (Ostracine) « أوستراسينى » .

البردويل : وهى قديما بحيرة (Sirbonis) « سربونيس » أما الاسم الحالى فهو مأخوذ من اسم « بلدوين» أحد ملوك بيت المقدس فى فترة الحروب الصليبية .

الفرما (تل الفرما) : وهى بلدة قديمة ، كانت تسمى فى العصر الفرعونى ([hieroglyphs] « با إرمنت ») وفى العصر اليونانى الرومانى (Pelusium) « بلوزيوم » . وتقع على بعد ٣٠ كيلو متراً شرقى بور سعيد ، وتتكون من سلسلة من الأكمات بطول حوالى ٣ كيلو مترات ، وارتفاع حوالى ١٠ أمتار ، وبها بقايا انقاض أبنية بالطوب الأحمر ، ويطلق على الجزء الشرقى الجنوبـى الآن « تل المخـزن » .

بالوظة : وتشغل هذه البلدة الآن جزءا يسيرا من تلك البقايا . ومن الواضح أن اسمها تحريف للاسم « بلوزيوم » التى كانت تقع على ضفتى فرع النيل المسمى البيلوزى وكان يصل بينهما كوبرى ، فى أيام المؤرخ « ديودور الصقلى » . كما كانت هناك أسماء أخرى لپلوزيوم بالهيروغليفية وهى :

Pr wsr m3ʿt rʿ stp n rʿ [hieroglyphs]

Pr Rʿmsw mrỉ Imn [hieroglyphs]

[hieroglyphs] = Pr Imn = Peluse

وعند اجتياح الفرس الثانى لمصر فى عهد « نقطانب الثانـى » فى عام ٣٤٣ ق . م ضربوا خيامهم قرب مدينة « بلوز » المحصنة بالمقاتلين المصريين وبقوات اغريقية مدربة .

وانتهى الأمر بأن هزمت « بلوز » وسلمت . واستمرت تقاسى من الاستعمار حتى فتحت أبوابها عام ٣٣٢ ق.م للاسكندر الاكبر وسادها

الهدوء والاستقرار واصبحت القلعة الرئيسية وأهم مركز تجارى أى الثانى بعد تاسيس الاسكندرية . ثم أصبحت بعد ذلك مستودعا لقمح « روما » وسرحت جيوشها . ثم استغل « خسرو الثانى » الفرصة فهاجمها فى عام ٦٢٦ ميلادية .

وعندما تولى « كيروس » الكرسى البطريركى وكان مواليا للقسطنطينية تفاقم النزاع المستمر بين الفرس وبيزنطة واستفحلت المجادلات الدينية والضرائب مما ساعد عمرو بن العاص ٦٣٩ م ، على أن يحاول غزو مصر فزحف واحتل مدينة بلوز ومن ثم اسست « الفرما » فى موضع « بلوز » واصبحت على مر الأيام ميناء هاما ومركزاً للتجارة على طريق القلزم ، بينما أخذ الفرع البلوزى فى الجفاف بحيث أصبحت البضائع عام ٨٨٣ م تنقل للقلزم بالقوافل ، فمثلا البضائع العربية كالمسك وخشب الكافور والقرفة تحمل بالجمال الى الفرما ومنها تصدر عبر البحر المتوسط .

كما اشتهرت ايضا « الفرما » بصناعة النسيج الفاخر الذى كان يغمر أسواق العالم . وبمرور الزمن تمكن الصليبيون عام ١١١٨ من التقدم بجيوشهم الى الفرما وأعملوا فيها النهب والحرق وتهديم المنشآت وتدمير المساجد ، واصبحت خرائب سنة ١٥٥٠ وقضى عليها تماما وغمرتها المياه والمستنقعات .

ومن الآثار التى وجدت فى خرائب « بلوز » ومحفوظة حاليا بمتحف الاسماعيلية :

تمثال من البرونز من العهد المتأخر للاله حورس بالتاج المزدوج - الجزء العلوى من تمثال امرأة من الزجاج - تميمة من البرونز لحيوان خرافى وتميمه أخرى تمثل أسدا - قطعة من رخام ابيض من نصب جنائزى تذكارى من الفرما - جعل من الخزف يمثل المعبود أمون بريشتين ويحمل الصولجان - مجموعة من قطع الزجاج للترصيع - ثقل من الديوريت نقش عليه اسم « نخت نب الأول » - ثلاث قطع من الرخام على اثنين منها نصوص يونانية وعلى آخر نص لاتينى .

وكان فى « بلوز القديمة » قلعة عظيمة ٤٠م × ٢٠٠م بأربعة أبراج ومشيدة بالطوب الاحمر وسمك الجزء العلوى منها خمسة أمتار . ووجد بها أعمدة وأجزاء أعمدة جرانيتية .

وعلى بعد نحو ٧٠٠ م نرى تلاً آخر تغطيه أجزاء الزجاج والمرمر الملون (ربما أجزاء موزاييك) كما عثر Clédat على قطعة حجر منقوشة بالهيروغليفية (توجد بمتحف الاسماعيلية حاليا) .

ويحتمل أن الامبراطور « هادريان » عند زيارته لمصر سنة ١٢٢ - قام بتشييد معبد كبير فى ذلك المكان للاله « زيوس كاسيوس » . وبخلاف الجبانات الرومانية الثلاث نجد بالناحية الشمالية الغربية أنقاض مبنى يطلق عليه « قلعة طينة » يرجع تاريخها القرن التاسع الميلادى ، بنيت فى عهد الخليفة المتوكل بمعرفة والى مصر « عنبسة بن اسحق » لمقاومة القوات البيزنطية التى كانت تسطو على المدن الساحلية أمثال « البرلس ودمياط وتنيس » . وقد أخذت المواد التى استعملت فى بنائها من أنقاض مدينة « بلوز » القديمة .

ولكن موقع « سين » و « بلوز » الجغرافى وما تعرضت له منطقتهما من ظروف جيولوجية وهبوط فى أجزاء من القشرة الأرضية قد أثر على شهرتهما أيام الفراعنة وتسبب فى هجرانهما ، والمعروف أن « سين » كانت قلعة (كما يقول جاردنر) تحمى مصب الفرع البيلوزى . وقد جاء ذكرها فى نصوص الاهرام باسم « سينو » .

هذا ومن الثابت أن « بلوز » كانت مركزاً هاما فى عهد البطالمة على الحدود للتجارة واجراء المبادلات مع شعوب البحر المتوسط ، وكانت أهم مراكز التموين للقوافل البرية المتجهة الى غزة فى الطريق الصحراوى ، وكذلك تموين الجيوش المتحاربة كما فعل « بطليموس فيلوباتور » عام ٢١٧ ق . م . عندما اتجه لبلدة رفح فى احدى المواقع . وكانت الأرض الزراعية التابعة للمدينة تستغل بمهارة بدرجة تنتج معها محصولات وافرة . واشتهرت بصناعة نسيج الكتان الفاخر التى تنافس مدينة « تنيس » فى هذا المضمار ، علاوة على حدائقها . وقد اطلق على المدينة فى العصر الاسلامى اسم «الفرما» التى أصبحت مرفأ لا تهدأ حركته ليلا أو نهارا فى استقبال البضائع الواردة من أوربا لكافة البلاد العربية .

عيون موسى : وهى واحة أراضيها من الرمال والطين ومزروعة بالتمر حنا والنخيل ، والعيون عبارة عن فتحات بسيطة قطرها يتراوح ما بين ٢ ، ٣م ، ومن بينها واحدة تم تقويتها بالأحجار ، وخلال الحملة الفرنسية لفتت نظر بونابرت أنها هى عيون موسى . ولا تستغل المياه الا لرى الحدائق

وأكبر هذه الينابيع هو الجنوبى منها ، والذى يقال انه أصبح صالحا للشرب بإلقاء « موسى » قطعة من الخشب فيه .

وتستغرق الرحلة الى عيون موسى حوالى ساعتين من السويس ، ويوصل اليها بالبحر من محطة الشط .

جبل حمام فرعون : صخرة كبيرة من الحجر الجيرى المتبلور يرتفع نحو ٥٠٠ متر عن سطح البحر وهناك عيون ساخنة تجرى على الشاطئ الغربى وتتلاشى عند الشاطئ .

وعلى بعد ١٤٠ كم على الساحل كان هناك ميناء لتصدير معادن المغارة ومنها الفيروز . حيث تكثر فى تلك المناجم اللوحات التاريخية القديمة ، وخاصة تلك التى تحمل أسماء الملوك «سنفــرو » و « خوفو » الذى تقع لوحته قرب المدخل . كما نجد أسماء كثير من ملوك الأسرتين الخامسة والسادسة . وقد ازداد نشاط ملوك الاسرة ١٢ وقد خلفوا اسماءهم على اللوحات التذكارية . كما وجدت أيضا نقوش للملكة حتشبسوت ، والملك « تحتمس الثالث » وأخرين من ملوك الدولة الحديثة حتى « رمسيس الثالث » .

وكان عمال التعدين يستعملون أدوات من الظران . وكانت قرية هؤلاء العمال فوق هضبة فى منتصف الطريق الى تل عال مستدير . (ويسمى النحاس عند المصريين [hieroglyphs] وجمعها [hieroglyphs]

وكانت مناجم النحاس وأماكن صهره « بسرابيت الخادم » فى نفس المنطقة ، وكانت المنطقة تسمى قديما « مفكات » (Mfkat) [hieroglyphs]

وهناك معبد صغير منحوت فى الصخر للمعبودة « حتحور » يحوى كمية من اللوحات وهريمات صغيرة مغطاة بالنقوش . وقد وجدت مقاصير منحوتة فى الصخر للمعبودة « حاتحور » والمعبود « سپدو » تحوى تذكارات للمبعوثين لتلك المناجم أيام الدولتين الوسطى والحديثة .

ومن هذه المنطقة وصلتنا كثير من نقوش سيناء التى يطلق عليها (protosemitiques) وقد أرسل كثير منها للمتحف المصرى .

ومن بين ما يوجد بمكانه الحالى للآن نقش الملك « سمرخت » مــن الاســرة الاولى .

وفى وديان تلك المنطقة كثير من النقوش الفرعونية مثل « وادى تونــة » ووادى قنا قريبا من وادى مغارة ، وبقايا اعمال الصهر مثــل « وادى ناش » على بعد ١٢ ك . م شمال غرب سرابيت الخادم .

وفى وادى « مكتب » توجد نقوش ترجع للقرون الثانى والثالث والرابع الميلادى .

واحة فيران : تمتد نحو ٤ ك . م ، وفيها الحدائق ، كما ان البدو يزرعون فيها الاذرة والقمح والشعير ، فضلا عن المحصول الرئيسى وهو البلح .

وفى القرن ١٢ اكتسبت واحة فيران شهرة لفترة محدودة ، وقد أحيطت بجدار يحوى كاتدرائية وكنيستين ما زالت انقاضها موجودة .

مقبرة النبى صالح : وعلى بعد نحو ٢٤٨ كيلو مترا من السويس نحو اليسار مقبرة تنسب إلى « النبى صالح » التى يحج اليها الكثيرون سنويا . كما توجد مدافن للبدو . وعلى بعد قليل الى اليسار يوجد مسجد الشيخ هارون ، وربوة فوقها مقصورة صغيرة تسمى مقصورة « العجل الذهبــى » .

وقد شهد القرن الرابع الميلادى ازدياد حركة الرهبنة خاصة بمناطق وادى فيران والطور وجبل موسى وهى مناطق قريبة من مصادر المياه . وكانت الرهبنة فى الواقع هربا من بطش الرومان الذين لم يكونوا قد اعترفوا بعد بالدين الجديد .

جبل موسى : ويرتفع عن سطح البحر بنحو ٢٢٤٢ مترا ، ويظن أنه المكان الذى تلقى فيه موسى الواح الشريعة . ويقع جنوب دير سانت كاترين . وبعد صعود ٣٠٠٠ درجة والسير نحو نصف ساعة بعد

الخروج من الناحية الجنوبية للدير ، نصل الى عين ماء عذبة تسمى عين موسى . حيث قاد موسى السقايا للماشية . وعلى بعد نحو ٢٣٠٠ درجة أخرى من الدير نجد مدرجا يحيط به جبل من الجرانيت الأحمر ، حيث اجتمع موسى وهارون وسبعون من اتباعهما ، ويصعد اليه القادرون على ذلك ، من مكان الجمالة ، وعند النزول تستعمل ٣٠٠٠ درجة نحتها الرهبان فى الجرانيت وتوصل الى الدير .

خليج السويس :

ويسمى الخليج نسبة الى مدينة هيرونبوليس بالخليج (Heroonpolite) وكانت انقاض هذه المدينه تفترش الصحراء فى وادى طميلات على مسافة واحدة ، بين البحر الاحمر والبحر المتوسط ، حيث احتلت الميناء القديمة موقعا على بحيرة التمساح وتصل اليها قناة توصل بين مياه الدلتا والبحر الاحمر . وكانت هذه القناة يعاد تطهيرها عدة مرات وخاصة أيام « نخاو » و « داريوس » .

ويقع مباشرة شمال السويس « تل قلزم » (kolzoum) أو (kalyzma) . وهو مكان الركوب الى الهند .

راس محمد posidium : وقد ورد ذكرها فى مؤلفات الجغرافيين العرب فى العصور الوسطى ، مثل المسعودى (مروج الذهب) ، والمقدسى ، وأبو الفداء ، وياقوت ، وابن خرداذبة ، والاصطخرى ، والادريسى ، والمقريزى ، وابن جبير ، والقلقشندى ، وديودور وسترابون .

خليج العقبة : يطلق عليه « ديودور » و « سترابون » : خليج (Aila) – خليج (Delanitique) والمدينة (Aelana) ، ولهم مدينة أخرى يطلق عليها (Agra) ، ثم اطلق عليها بطليموس (Elana) .

ثم اطلق عليها فى (onomasticon d'Eusdte) : (Eloth,Elath, Aliath) .

ارتباطات سيناء بشرق الدلتا :

وفى ضوء جميع الاعتبارات التاريخية والجغرافية والاثرية والديموجرافية البشرية ، وبالتالى السياحة ، كانت سيناء مرتبطة ارتباطا تاما بشرق الدلتا . وبوجه أخص شرق محافظة الشرقية . فقناة السويس لم تحفر الا فى النصف الثانى من القرن الماضى . ولكن سيناء ومنطقة محافظة الشرقية – منذ فجر التاريخ – ارتبطتا بثلاثة من أفرع النيل السبعة التاريخية : الفرع البيلوزى – الذى بقى منه بحر فاقوس – والذى كان يصب فى شمال غرب سيناء ، وظل صالحا للملاحة الى داخل الدلتا حتى استخدمه الاسكندر الاكبر عام ٣٣٣ ق . م فى غزو مصر ، والفرع التنيسى الذى بقى منه بحر مويس ، والفرع المنديسى الذى بقيت منه ترعة البوهية . والفروع الثلاثة كانت تصب غرب سيناء ، وهى التى كونت بعد تغيرات جغرافية فى العصر البيزنطى ما أصبح يسمى ببحيرة المنزلة .

ولهذه الفروع والبحار التى كانت تصب فيها أو تتكون منها – والبحيرات التى تخلفت عنها – مكانها الهام فى الخلفية الاثرية للخطة السياحية . كما أن المصريين – منذ فجر تاريخهم – قد تبينوا تلك الرابطة الوثيقة بين سيناء وشرق محافظة الشرقية . فمدوا منذ عهد سيزوستريس الثالث (الاسرة ١٢ : ٢٠٠٠ ق .م) ترعة من النيل عند بوباسطس (الزقازيق) مخترقة وادى الطميلات – ولهذا الوادى مكانه الهام فى الخلفية الاثرية للخطة السياحية – حتى البحيرات المرة ، أى حتى سيناء ، ومنها الى البحر الاحمر . وهى الترعة التى عاد « نخاو الثانى » (الاسرة ١٦ : ٦٠٠ ق . م) الى مدها ، ثم تكرر ذلك فى عهد « دارا الأول » فى القرن الثالث ق . م ، وفى عهد « تراجان » الرومانى فى صدر القرن الثانى الميلادى . وأخيرا فى عهد « عمرو بن العاص » فى النصف الثانى من القرن السابع الميلادى .

وقد أطلق المصريون على صحراء الصالحية وسيناء صحراء « ايتام » ، كما أن التوراة أطلقت على شرق الدلتا وسيناء اسم أرض « جوشن » . ويذهب البعض الى أن كلمة جوشن تعنى دار « صفدو » أى دار المعبود الذى كان يعبد فى سيناء وشرق الدلتا فى المقاطعة رقم ٢٠ من الوجه البحرى ، ويكتب بالهيروغليفية .

ولا تزال تقوم الى اليوم قرية « صفط الحنا » على بعد ١٠ كيلو مترات غرب القنطرة ، وهى التى يقرر أولئك العلماء أنها تقوم مكان « بر سوبدت » القديمة . ويلاحظ هنا أن كلمة « سوبدت » المؤنثة – تطلق على نجم الشعرى اليمانية « Spdt » الذى يقوم على أساسه التقويم المصرى القديم والذى يعتبر مفخرة للحضارة المصرية القديمة ، وهو المتبع فى التقاويم الفلكية والملاحية العالمية للآن .

آثار ومعالم سياحية

المنطقة الأولى :

نقوش المغارة

أقدم وثائق للسياحة الثقافية فى سيناء هى نقوش منطقة المغارة فى وادى سدر شرق خليج السويس . فقد ثبت أن المصريين عرفوا النحاس وطرق صناعته وأماكن استغلاله فى شبه جزيرة سيناء قبل ظهور الاسرة الاولى (٣٢٠٠ ق . م) وأن المصريين لم يعرفوا فى عصر حضارة البدارى (٥٠٠٠ ق . م أى عصر ما قبل الاسرات) هذا المعدن فحسب بل كانوا يصنعون منه أدواتهم البسيطة وبعض حليهم كما قـرر (لوكاس) فى كتابه (ادوات قدماء المصريين وصناعاتهم) . وكانوا يستخدمون كذلك (الملخيت) وهو أحد أو كسيدات النحاس فى الكحل وعلاج العيون ثم اتسع استخدامه للحصول على اللون الازرق ، كما استخدموا أهم ما اشتهرت به سيناء اذ ذاك وهو الفيروز للزينة وربما لاستخلاص الالوان .

وهذه المواد الثلاث – النحاس والملخيت والفيروز – كانت مناطق جنوب سيناء مصدرها ، ولم يخل مرجع من المراجع الخاصة بتاريخ العالم القديم من التركيز على اهتمام المصريين القدماء باستخراج النحاس من سيناء ، ومن إدراك الاهمية القصوى بالنسبة للحضارة المصرية فى بدايتها للحصول على المعدن الذى يمكن أن تصنع منه الادوات والاسلحة فى الوقت الذى كان جيران مصر جميعا – ماعدا السومريين – لا يزالون يستخدمون الادوات والاسلحة الحجرية ، وأن صخور وادى المغارة كانت تخفى كثيرا من المعادن ، كالفيروز الذى يحتوى على ٣ الى ٤ فى المائة من أكسيد النحاس وهيدروسيليكات النحاس .

وكان الاتجاه فى بادئ الامر الى أنه قد بولغ فى أهمية الاكتشافات الخاصة بمناجم سيناء . ولكن الرأى الراجح علميا الآن هو إبراز أهميتها التاريخية ، فقد قرر (برتوليه) ان تلك المناجم ربما لعبت دورا هاما فى التطور البشرى ، ففى مداخل كهوف جبال سيناء – حول نار أوقدها بعض البدو الرحل على أرض تناثرت فيها عروق أو مسحوق المعدن – يحتمل أن يكون الانسان قد رأى للمرة الاولى فى منطقة البحر الابيض المتوسط النحاس وقد انفصل ، بفعل حرارة النار الموقدة عن الصخرة وتوهجت حمرته الزاهية ولمع من بين بقايا النار المشتعلة ، وأن سينـــاء من مناطـــق العالـــم التى اخترعـــت على أرضهـــا صناعـــة التعديـــن .

كما ذهب العالمان الفرنسيان « موريه » و « دافى » فى كتابهما (من القبيلة الى الامبراطورية) الى أن الدولة المصرية فى العصر العتيق ، أى العصر الطينى (٣٢٠٠ ، ٢٧٨٠ ق . م) قد تبينت فائدة تنظيم استغلال هذه المناجم التى أسهمت فى تطوير الحياة المادية والعلاقات الصناعية والسياسية للشعوب التى كانت تلك الدولة العتيقة تحكمها . وأن الفراعنة سيطروا فى شمال سيناء على الطرق الى آسيا عبر برزخ السويس . وفى هذه المنطقة التقوا بالساميين الذين كانوا أحيانا يهاجمون القوافل التى تحمل الاخشاب والمعادن الى أبيدوس ثم تعود بعد تصنيع المواد الخشبية والحجرية والعظمية والعاجية ولذلك اهتم ملوك العصر الطينى بتوطيد الامن فى سيناء .

واقـدم المناطق التى ترك المصريون نقوشهم فيها هى منطقة المغارة . وقد سميت بهذا الاسم لأن البعثات التى كانت تكلف بإحضار تلك المعادن كانت تضم حجارين ونحاتين ينحتون على واجهة الجبل – فوق كل مغارة جديدة فى الطبقة الصخرية التى يحتمل وجود الفيروز فيها – رسما يمثل الملك الذى أوفدهم منتصرا على سكان المنطقة .

وأقدم نقوش المغارة هو نقش الملك زوسر مؤسس الاســرة الثالثـــة (٢٧٨٠ – ٢٦٨٠ ق . م) ولكن هذا النقش يعد فى حكم المفقود الان . ومن الواجب فى هذه الدراسة أن نشير الى مأساة فقد هذا النقش وغيره من نقوش (المغارة) ونحن فى صدد التخطيط لسيناء سياحيا ، كما رواها العالم المصرى أحمد فخرى :

« ظلت نقوش المغارة سليمة .. حتى عام ١٨٩٧ وزارها فى القرن الماضى عدد من المهتمين بالآثار واخذوا صورا فوتوغرافية لها كما حدث ايضا أن عددا كبيرا من نقوشها قد عملت له طبعات بالورق بمعرفة المغامر الانجليزى الميجر ماكدونالد الذى زار سيناء فى عام ١٨٤٥ ثم عاد اليها فى عام ١٨٥٤ لينفذ مشروع استخراج الفيروز من المناجم

القديمة . وقد اخذ طبعات لكثير من النقوش وهذه الطبعات محفوظة حتى الآن فى المتحف البريطانى وقد افادت كل المشتغلين بدراسة نقوش المغارة .. ولكن حدث فى عام ١٩٠١ أن تكونت شركة انجليزية جديدة لاستغلال الفيروز لجأت الى اسوأ اساليب العمل . ولم تجد من يمنعها من التخريب الذى قامت به .. وكان رجال هذه الشركة من البريطانيين ينسفون بالديناميت الطبقة الصخرية التى تحتوى على الفيــروز دون مراعاة للنقــوش القديمـــة .. وإنى انقل ما قاله انجليزى وهو عالم الآثار (فلندرز بترى) الذى جـاء الى سينـاء عـام ١٩٠٥ :

(انهارت كل القيم الخلقية فى سبيل الطمع فى الربح وكانت النتيجة أن فقد الاهالى فيروزهم وفقد العالم اثارا من أهم آثاره القديمة ، فقد قام المهندسون بتحطيم ما كان فى أسواق المتاحف الأوربية أعلى بكثير من جميع الفيروز الذى استخرجوه ، لقد حطموا نقوش خوفو (الاسرة الرابعة : ٢٦٨٠ – ٢٦٥٠ ق . م) كما تحطمت أو ردمت النقوش الستة التى يرجع تاريخها الى أيام اسيسى (الاسرة الخامسة : ٢٥٦٠ – ٢٤٢٠ ق . م) كما دمرت تدميرا تاما نقوش الملك ببى (الاسرة السادسة : ٢٤٢٠ – ٢٢٨٠ ق . م) .

واختفت جميع نقوش الملك امنمحات (الاسرة الثانية عشرة : ١٩٩١ – ١٧٧٨ ق . م) التى كانت فى هذه المناجم . أما اللوحة التى رسم عليها الملك سنفرو (الاسرة الرابعة) فقد اعتدوا عليها بنقر سطحها بمطرقة وفقدت بذلك الصورة الوحيدة التى نعرفها لهذا الملك . كما كسرت بعض قطع من نقش الملك نوسر – رع (الاسرة الخامسة) ولم ينج الا المنظر المرسوم عليه الملك سخم خت ، واللوحة الثانية من لوحات سنفرو ولوحة تحوتمس الثالث (الاســرة الثامنة عشــرة : ١٥٧٠ – ١٣٠٤ ق . م) وذلك لانها كانت فى اماكن مرتفعة فنجت من ايدى الوحشية الجاهلة التى اقترفتها يدا الرجل الذى يسمونه متعلما . ان القوطيين الذين حموا وحافظوا على آثار روما كانوا أكثر تمدنا اذا ما قورنوا بالانجليزى الذى يجرى وراء الكسب) .

وقد قرر الدكتور احمد فخرى ان نقوش المغارة قد تحطم نحو نصفها (بسبب الجهل والجشع وموت الضمير فى أوائل هذا القرن ، وأن النصف الآخر نقل من مكانه منذ عام ١٩٠٥ وهو الآن فى المتحف المصرى . ونقوش المغارة اقدم تاريخ مكتوب فى شبه الجزيرة ، ويدل على اهتمام المصريين بالتعدين وارسال البعثات الى تلك المناطق منذ أكثر من ٤٧٠٠ سنة) .

وقد احصيت النقوش فبلغت ٤٥ نقشا ، منها ٢٢ من الدولة القديمـة (٢٧٨٠ – ٢٢٨٠ ق . م) و٢٠ من الدولة الوسطى (٢١٤٣ – ١٧٧٨ ق .م) واثنين من الدولة الحديثة (١٥٧٠ – ١٠٨٠ ق . م) والاجماع منعقد على أن اقدم نقش فى سيناء هو نقش (سخم – خت) من الاسرة الثالثة الذى سبقت الاشارة اليه . ويعود الفضل فى تصحيح الخطأ الذى وقع فيه علماء المصريات من نسبة هذا النقش الى ملك من ملوك الاسرة الاولى إلى العالم المصرى زكريا غنيم فى دراسته بالانجليزية التى وضعها عن (سخم – خت) عام ١٩٥٧ والتى أكد فيها أن نقش سيناء هو لنفس الملك (سخم – خت) صاحب الهرم الناقص فى سقارة .

ومما يجب التركيز عليه فى هذا التقرير أن العلماء المصريين – حتى عام ١٩٦٠ وما بعدها – لم يستطيعوا ان يقطعوا بأن هذا النقش لا يزال موجودا أو أنه نقل من مكانه اثر حرب ١٩٥٦ . فمع أن زوسر هو مؤسس الاسرة الثالثة – وبذلك يكون نقشه هو اقدم النقوش تاريخيا – الا أن هذا النقش – مع عظيم الاسف – يعد فى حكم المفقود كما سبق أن اشرنا .

كما أن نقش « سانخت » وهو الآخر من ملوك الاسرة الثالثة فانه ياتى فى الترتيب التاريخى بعد « سخم – خت » . ومن الاسرة الرابعة يوجد نقشان للملك سنفرو مؤسس هذه الاسرة بالمتحف المصرى . أما نقش خوفو بانى هرم الجيزة الاكبر – الذى وصفه الدكتور فخرى بانـه « كان من أجمل وافخم نقوش سيناء » – فقد تحطم ولا يوجد منه الا قطع نقلت الى المتحف ، ومن الاسرة الخامسة نقشان للملك « ساحورع» احدهما بالمتحف المصرى والآخـر بمتحــف بروكســل ، ونقــش للملك « نوسررع » – الذى كان اكبر نقوش منطقة المغارة – نقل الى المتحف المصرى ، ونقشان للملك « منكاوحور » احدهما بالمتحف المصرى والاخر اختفى ، وثلاثة نقوش للملك « أسيسى » وهـــى النقــوش التى نعاهـا (بترى) كما سبق أن ذكرنا عندما تبين أن البريطانيين الذين حاولوا استخراج الفيروز قد حطموها كما نعى النقوش التى تعود الى عهد الملك امنحـــات الثالـــث (٢٠٦١ – ٢٠١٣ ق . م) . وقد بلغ عدد

اللوحات التى تعود الى عهده بالمغارة عشر لوحات لم يبق منها الا ثلاث نقلت الى المتحف ونقوش امنحات الرابع (٢٠١٣ - ٢٠٠٤ ق.م) ومن الدولة الحديثة عثر بالمغارة على نقشين - كما سبق ان ذكرنا - أحدهما يعود الى عهد الحكم المشترك بين الملكة حتشبسوت وتحوتمس الثالث (١٥٠١ - ١٤٧٩ ق.م) من ملوك الاسرة الثامنة عشرة . أما النقش الآخر فلم يتفق علماء المصريات على وجوده .

وعقب ذلك العهد من عهود الدولة الحديثة تحول الاهتمام الى منطقة اخرى من مناطق جنوب سيناء على مقربة من المغارة . والى جانب الاثار الفرعونية فى منطقة المغارة التى تسجل فترات من تاريخ مصر بين الاسرة الثالثة (٢٧٨٠ - ٢٦٨٠ ق.م) وعهد حتشبسوت - تحوتمس الثالث (١٥٠١ - ١٤٧٩ ق.م) فان هناك آلافا من النقوش النبطية واليونانية والعبرية والعربية فى وادى « مكتب » على مقربة من المغارة تعود الى فجر التاريخ المسيحى .

وللنقوش النبطية فى سيناء بالذات اهمية خاصة تثبت صلات مصر العربية ، فان الرأى الراجح علميا أن الانباط العرب قد هاجروا حوالى عام ٥٠٠ ق.م من وسط شبه الجزيرة العربية الى الشمال الشرقى من سيناء واستوطنوا المنطقة التى تفصل بين بلاد الشام وبلاد العرب وتمتد من الفرات الى البحر الاحمر . وكان الانباط العرب يستخدمون الخط الآرامى . فكانوا يتكلمون لغة عربية شمالية ولكن يكتبون بالآرامية لأن الخط العربى لم يكن قد نشأ ، ثم تحول الخط النبطى المستمد من الخط الآرامى فى القرن الثالث الميلادى الى الخط الذى استعمل فى تدوين اللغة العربية الشمالية لغة القرآن الكريم . وهذا الخط مأخوذ من الخط الفينيقى المأخوذ من الخط السينائى المأخوذ من الهيروغليفية وهو ماسوف نعود اليه فى هذه الدراسة .

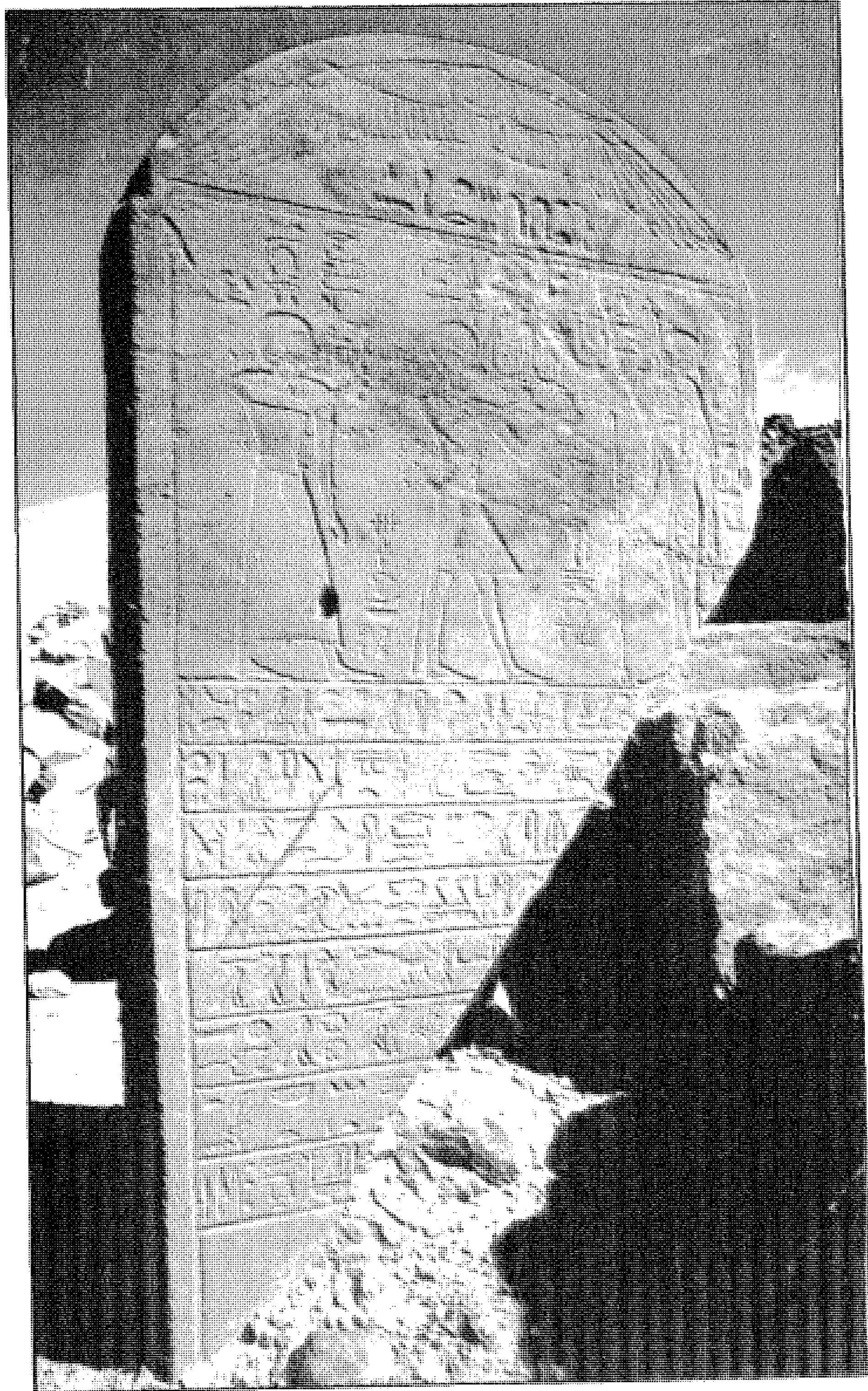
وقد عاشت الدولة النبطية من عام ٥٠٠ ق.م الى عام ١٠٦ ميلادية عندما انهزم آخر ملوكها امام جيوش الرومان . ويذهب مؤرخو العرب من الاوربيين الى أن النبط الذين تركوا لهم أثرا خارج بلادهم هم من النبط التجار واصحاب القوافل الذين استوطنوا فى الخارج (كسيناء) أو قاموا بمهام نقل التجارة الى تلك البلاد . ومنهم جماعة ظلوا يمارسون التجارة وقيادة القوافل حتى بعد فتح الرومان لبلادهم . واستدل هؤلاء المؤرخون بالنقوش النبطية المؤرخة التى عثر عليها فى سيناء وفى مصر . فمنها ما هو مؤرخ ٢٢٦ بعد الميلاد . وفى وجودها فى سيناء ومصر دليل على أن اصحابها كانوا يمارسون التجارة بين مصر وموانى ساحل البحر الاحمر ولا سيما ساحل النبط المقابل لمصر . اما اهمية النقوش النبطية من الوجهة التاريخية الخاصة بصلات مصر العربية فتبدو واضحة فى بحث المستعرب الالمانى « اينوليتمان » عن (نقوش نبطية من مصر) الذى نشره فى مجلة (مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية) بلندن عام ١٩٥٣ .

نقوش و آثار سرابيت الخادم

تبين لملوك الاسرة الثانية عشرة (١٩٩١ - ١٧٧٨ ق.م) - الذين اتخذوا طيبة عاصمة لهم - أن الفيروز يمكن استخراجه من منطقة أخرى - تقع شمال شرق المغارة - على مقربة منها ، هى منطقة سرابيت الخادم التى اكتسبت فى عهد تلك الاسرة اهمية اكبر من اهمية المغارة . فلم يعثر فى المغارة الا على بعض نقوش تعود الى عهد امنمحات الثالث (١٨٤١ - ١٧٩٢ ق.م) وامنمحات الرابع (١٧٩٢ - ١٧٨٢ ق.م) وهما من ملوك تلك الاسرة الثانية عشرة . اما سرابيت الخادم فتزخر بالنقوش والآثار والمعابد التى تعود الى تلك الاسرة . وقد بلغ عدد النقوش بسرابيت الخادم ٣٧٨ نقشا من الدولتين الوسطى والحديثة ، كما ذكر الدكتور احمد فخرى .

وكان أول من اهتم بسرابيت الخادم هو « سنوسرت الاول » (١٩٧٢ - ١٩٢٨ ق.م) من ملوك الاسرة الثانية عشرة . فشيد المعبد المقام هناك ، وفى عهد الملكين امنمحات الثالث وامنمحات الرابع (١٨٤١ - ١٧٨٣ ق.م) اقيم هيكل الاله « سبد » المنحوت فى الصخر وهيكل الإلاهة « حتحور » بالمعبد ، كما اقيم هيكل الملوك المنفصل عن المعبد .

وفى عهد الاسرة الثامنة عشرة أعاد امنحوتب الاول (١٥٤٦ - ١٥٢٥ ق.م) الاهتمام بسرابيت الخادم واستمر الاهتمام بها فى عهود تحوتمس الثالث وحتشبسوت وامنحوتب الثالث وسيتى الاول ورمسيس الثانى ورمسيس السادس .



لوحـة من سرابيت الخادم

الكتابـــات السينائيـــة

اصل كل الابجديات

ولعل أهم ما يميز منطقة سرابيت الخادم – من الوجهة السياحية أنها المنطقة التى اكتشفت فيها عام ١٩٠٥ الكتابات التى عرفت فيما بعد باسم النقوش السينائية ، وقد اكتشفها (بترى) ونشر عنها دراسته التى سبقت الاشارة اليها بعنوان (بحوث فى سيناء) عام ١٩٠٦ ، واتضح من فحصها ان العمال الآسيويين الذين كانوا يعملون فى سيناء قد ابتكروا أول ابجدية فى التاريخ وذلك عن طريق اختزال المقاطع الهيروغليفية والاكتفاء بالحروف الاولى من اسماء الصور (التى كانت الهيروغليفية تعبر بها عن المعنى) ومن مجموعة تلك الحروف الاولى تكونت الكتابة أو الابجدية السينائية من اثنين وعشرين حرفا . وقد انتقلت هذه الابجدية من سيناء الى الشرق ومنها نشأت الكتابة الفينيقية التى هى اصل الابجدية اليونانية وبالتالى أصل جميع الابجديات الاوربية . كما انها اصل الكتابة الآرامية التى أخذت عنها الكتابة النبطية أصل الخط العربى ، وكان الرأى متجها فى بادئ الامر الى أن الفينيقيين الذين كانوا أول من عمم طريقة الكتابة بالحروف الهجائية قد أخذوا اصولها من مصادر مصرية أى هيروغليفية . ولكن الهوة التى كانت تفصل بين الكتابتين ظلت كبيرة فكان من الصعب عليهم ايجاد تعليل معقول لوجودها وايجاد جواب علمى مقنع عن المراحل التى قطعت بين الهيروغليفية والهجائية الفينيقية حتى اكتشفت كتابة سرابيت الخادم بسيناء وجبيل فى لبنان .

وقد قدر (بترى) مكتشف الكتابات السينائية العصر الذى تعود اليه تلك الكتابات بعام ١٥٠٠ ق . م ، ولما زار (أو لبرايت) منطقة سرابيت الخادم مع « وندل فيلبس » رئيس البعثة الافريقية عام ١٩٤٧ اكد تقدير (بترى) بعد أن قارن بين النصب المقامة على المقابر فى الاماكن القريبة من الكتابات المذكورة وبين الآثار التى وجدها فى ميناء « مرخا » الذى يقع على الضفة الشرقية لخليج السويس على بعد خمسة أميال جنوب أبو زنيمة وكان يستخدم لرسو بعثات المناجم القادمة من وادى النيل ولشحن منتجات سرابيت الخادم ، وقد حدد العصر الذى يعود اليه هذا الميناء بالقرن الخامس عشر قبل الميلاد ، أى أنه معاصر للكتابات السينائية .

	عبـرى حديث	عربـى جنوبـى	سينائى سعيرى	كنعـانـى فينيقـى	مسمارى رأس شمرا
1	א	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
2	ב	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
3	ג	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
4	ד	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
5	ה	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
6	ו	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
7	ז	[illegible]	= (?)	[illegible]	[illegible]
8	ח	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
9	י	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
10	כ	[illegible]	+	[illegible]	[illegible]
11	ל	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
12	מ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
13	נ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
14	ס	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
15	ע	○	[illegible]	[illegible]	[illegible]
16	פ	◇	[illegible]	[illegible]	[illegible]
17	צ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
18	ק	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
19	ר	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
20	ש	[illegible]	[illegible]	w	[illegible]
21	ת	×	+	×	[illegible]

مصري هيروغليفي	سيناء	سامي جنوبي	سامي شمالي	المعنى بالسامي	رموز سينائية	المعنى بالسامي	عبـــــرى
				ox		ox אלף	א
				house		house בית	ב
						nose-ring	ג
						fish דג	ד (Cowley)
				hook nail			ו ? (Sayce)
							ז ? (Gardiner)
							ח ? (Cowley)
				hand			י ? (Sayce)
				bent hand			כ
						goad	ל
				water		water מים	מ
				fish			נ
				snake		snake נחש	
				eye		eye עין	ע
				mouth			פ
						bow קשת	ק
				head		head ראש	ר
				tooth		tooth שן	ש
				mark		cross תו	ת
						determinative of goddess	

النطق	نبطي	سينائي حديث	عربي قديم	القرن الثامن الميلادي	كوفي	نسخي مبكر	مغربي	قرمطي	نسخي حديث
'	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ا
b	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ب
g (ǧ)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ج
d (ḏ)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	د (ذ)
h	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ه
w	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	و
z	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ز
ḥ (ḫ)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ح (خ)
ṭ (ẓ)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ط (ظ)
y	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ي
k	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ك
l	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ل
m	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	م
n	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ن
s	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	س
' (ġ)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ع (غ)
p) f	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ف
ṣ (ḍ)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ص (ض)
q	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ق
r	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ر
sh-š	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ش
t (ṯ)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ت (ث)

حروف عربية اضافية	فارسي	پ چ ژ گ	پوشتو	ښ ځ څ
	اوردي	ٹ ڈ ڑ	فلايو	[illegible]

جبل موسى وجبل سربال

من المقطوع به تاريخيا ان اسفار موسى الخمسة – ومنها سفر الخروج – كتبت فى القرن الرابع قبل الميلاد بعد سبى سرجون الثانى لليهود ونقلهم لبابل اى بعد الخروج بنحو ثمانية قرون . وأن التلمود كتب فى نهاية القرن الخامس الميلادى ، فلا يمكن التسليم – من وجهة النظر العلمية التاريخية – تسليما مطلقا بالبيانات الواردة عن قصة الخروج ، ولكن المؤرخين حاولوا التوفيق بين ما جاء فى روايات اليهود فى تلك القصة وبين الواقع الجغرافى المادى الماثل فى المناطق التى جاء ذكرها فى تلك الروايات ، وانتهى معظمهم الى أنه لا يمكن القطع بأن الجبل الذى تلقى عليه موسى دعوة الله هو جبل سيناء الذى يعرف بجبل موسى والذى يعلو دير سانت كاترين . والكتلة الجبلية الرئيسية فى هذه المنطقة يتوسطها جبل كاترين الذى يبلغ ارتفاعه ٨٥٤٠ قدما ، كما قد يكون جبل سربال الذى يبلغ ارتفاعه ٦٧٥٠ قدما ويقع فى وادى فيــران . بل ان هناك من يذهب الى أن وادى فيران هو الوادى الذى جاء ذكره فى التوراة باسم « رفيديم » وأن المرجع الهام عن تاريخ قداسة جبل سيناء هو الشهيد انطونيوس (نهاية القرن السادس الميلادى) الذى يذكر ان العرب الوثنيين (أى الذين لم يعتنقوا المسيحيــة) كانوا يعبدون القمر فى منطقة جبل سيناء .

أما تحديد مكان « جبل الشريعة » الذ ى تلقى عليه موسى كلمة الله تعالى فلم يتعرض له المؤرخ اليهودى « يوسيفوس » (٣٧– ١٠٠م) اذ اقتصر على القول ان جبل سيناء هو أعلى جبال المنطقة . وهو وصف قد ينطبق على جبل سربال .

وهنا تذكر الموسوعة البريطانية ان الاسطورة التى تحاول أن تحدد الموقع المقدس بجبل سيناء أى الكتلة الجبلية التى يعد جبل كاترين أعلاها ليست أقدم من عصر جوستنيان (٤٨٣ – ٥٦٢) وهو الامبراطور الرومانى الذى تذهب أرجح الآراء الى أنه اقام فى سفح جبل سيناء (جبل موسى) كنيسة وشيد حصنا . وهى الكنيسة التى أصبحت تعرف بدير سانت كاترين . ولذلك فان تحديد جبل فى وادى فيران أى جبل سربال اقدم وأعرق . ولذلك أصبح الجبلان : جبل موسى (سيناء) وجبل سربال يشتركان فى نسبة القداسة لهما . ومن دير سانت كاترين بنى طريق من درج جرانيتى يقود الى « جبل الشريعة » ـ كما بنى درج مشابه عند جبل سربال .

وقد لخصت الموسوعة البريطانية هذه النقطة بقولها : ان كل ما يمكن الجزم به تاريخيا أنه بعد ترك جوشن (أ ى شرق الدلتا) أقام العبريون بعض الوقت على مقربة من جبل يسمى سيناء أو حوريب ، وأن هذا الجبل قد عد مكانا مقدسا . وقد استبعدت الموسوعة ما جاء فى التوراة من أن عدد اليهود الذين خرجوا من مصــر كانــوا ستمائة الــف ، أصبحوا بعد اربعين سنة أربعين الفا .

وفسرت ذلك بأن كلمة الف لا تعنى عــدد الافراد . وانمــا تعنــى « عائلة » وأن الرقم الوارد فى التوراة انما ينصرف الى عدد الاسر أو الخيام التى أعـدت لاقامة العبريين وأن مجموعهم الكلــى ٥٧٣٠ فــردا .

اما بترى فى كتابه « مصر واسرائيل » فيقدر عدد الاسرائيليين الذين اشتركوا فى الخروج بما لا يتعدى أربعة آلاف .

البحث عن طريق الخروج

كانت سيناء قبلة المسيحيين الذين اضطهدوا فى القرون الاولى بعد ميلاد المسيح ولجأ المسيحيون الى الصحراء هربا من الاضطهاد وبذلك نشأت حركة الرهبنة . وقد ثبت أن سيناء استوطنها نساك فى القرن الثانى الميلادى . ولكن الرهبنة لم تنتظم الا فى القرن الرابع . ويتناقل مؤرخو الكنيسة المصرية ان هيلانة أم الامبراطور الرومانى قسطنطين كانت قد بنت كنيسة فى المكان الذى أقيمت عليه فيما بعد كنيسة سانت كاترين ، عرفت باسم العذراء مريم عند الشجرة المقدسة وكان ذلك فى عام ٣٤٢م . ولكن هذا الامر لم يجزم به المؤرخون الذين توفروا على دراسة هذا الموضوع ومنهم الراهب « ده تيلمون » الذى اصدر عن ذلك (١٧١٠ – ١٧١٢) كتابه « ذكريات عن تاريــخ الكنيســة فى القرون

الستة الاولى » . وكان اهتمام الرهبان الذين استوطنوا فى جنوب سيناء فى القرون المسيحية الاولى هو البحث عن الطريق الذى سلكه موسى عليه السلام فى المرحلة الاخيرة من رحلته الى جبل حوريب أو ما عرف باسم جبل موسى أو جبل سيناء ، فروى الراهب امونيوس انه زار سيناء فى عام ٣٧٣ . وكان رواة طريق موسى يذهبون الى أنه اتجه الى عيون موسى (على الضفة الشرقية لخليج السويس وعلى بعد ١٦٤ كيلو مترا من القاهرة وثلاثين كيلو مترا من السويس وتقع فى المنطقة السياحية الاولى لسيناء) وهى التى وردت فى التوراة باسم « مره » ثم منها الى وادى الغرندل (على بعد ٢٣٦ كيلو مترا من القاهرة) الذى ورد فى التوراة باسم « ايليم » ثم وادى فيران (على بعد ٣١٤ كيلو مترا من القاهرة) الذى ورد فى التوراة باسم « رفيديم » ثم جبل موسى (على بعد ٣٩٢ كيلو مترا من القاهرة) . وحوالى عام ٤٠٠ م ذهب الراهب « تيلوس » الى سيناء واقام مع غيره من الرهبان عند جبل موسى . واشار فى كتاباته الى « وادى الغرندل » والى الطور (واسمها القديم راتيو) وفيران (واسمها القديم فاران) وقد مات هناك ودفن فى مغارة تدعى « مغارة النبى إيليا » .

وقد تعددت الرحلات الدينية الى سيناء فى القرون الاولى لأن أرض سيناء وما ذكر عنها فى العهد القديم – عدت أرضا مقدسة كالقدس كما ورد فى كتاب « المونسنيور دوشن » الذى أصدره عن (تاريخ الكنيسة القديم) . واقدم وثائق السياحة الدينية الى سيناء هو وصف رحلة « بوستوميان » من أهالى ناربون بفرنسا – الذى زار سيناء عام ٤٠٠ ووصف السيدة « اثيرى » من غاليسيا ، وقد عدت جبل سيناء هو الجبل المقدس . ووصفت صعودها الجبل ، وذكرت أنها وجدت على قمته كنيسة صغيرة . وأن بجانب الجبل قمة حوريب التى لجا اليها النبى الياس . وبها مغارة سكن فيها النبى . وحددت « اثيرى » الموقع الذى وقف فيه هارون شقيق موسى مع الشيوخ السبعة اثناء تلقى موسى لوحات الشريعة وذكرت انها وجدت هناك حجارة تحدد ذلك الموقع .

ومن الوثائق التى لها اهمية سياحية ، الوصف الذى تركته القديسة سيلفيا لرحلتها فى سيناء عام ٤٦٠ فقد حاولت ان تسير فى الطريق التاريخى الذى سلكه موسى فذكرت انها اجتازت صحراء (سينى) (سيناء) ثم مرت بنخيل (مره) وهو الاسم العبرى لعيون موسى ثم وادى الغرندل (ايليم العبرى) فصحراء فيران التى ذكرت انها موقع « رفيديم » الذى ورد فى التوراة فى قصة الخروج . واخيرا وصلت الى جبل سيناء . وذكرت انها زارت ديراً داخله كنيسة وانها شاهدت كنيسة صغيرة فى قمة ذلك الجبل (حوريب) . وقد نشر (كليرمون – جانو) وصف تلك الرحلة عام ١٩٠٥ ، كما ان هناك وصفا آخر لطريق موسى ذهب فيه الراهب « كوزماس » الى أن العبريين قد شقوا البحر عند السويس . وهو الوصف الذى يتفق مع وصف القديسة سيلفيا فى أن الطريق التاريخى يمر بمنطقة « مرة » اى عيون موسى ثم « ايليم » أى وادى الغرندل ثم « رفيديم » اى وادى فيران . وقد نشر وصف الراهب « كوزماس » لرحلته بعنوان « شبه جزيرة سيناء » عام ١٩٠٦ . ووصف القديسة سيلفيا والراهب كوزماس متقاربان وان كان هناك من يشك فى أن « كوزماس » قد زار سيناء وانه نقل الوصف عن غيره .

دير سانت كاترين

اتضح من الفقرة السابقة أن هروب الرهبان المسيحيين من الاضطهاد فى القرون الاولى وحنينهم الى الاستيطان فى الارض المقدسة التى تكرر ذكرها فى « العهد القديم » قد دفعهم الى سيناء . ولاشك أنه كانت لهم كنائس وصوامع بدائية فى المنطقة المحيطة بجبل موسى . والثابت تاريخيا ان الامبراطور « جوستنيان » قد بنى ديرا وكنيسة فى سفح ذلك الجبل عام ٥٤٥ وكانت الكنيسة تحمل اسم العذراء فى أول الامر ، ولم ترد تسميتها باسم « سانت كاترين » الا حوالى عام ٦٠٠ فى المخطوط المعروف باسم « الشهيد انطونيوس » . وتذهب الاسطورة التاريخية فى تبرير تلك التسمية الى أن فتاة من أسرة ثرية بالاسكندرية آمنت بالمسيحية وحاولت اقناع الامبراطور الرومانى

مكسيمانوس (٣٠٥-٣١١) فأمر بتعذيبها تعذيبا رهيبا لقتلها فانقذها الله من آلة التعذيب وعندئذ أمر الامبراطور بقطع رأسها فى ٢٥ نوفمبر عام ٣٠٥ ، ولما انتهى عصر الشهداء نقل الرهبان جثة الشهيدة الى الجبل الذى يحمل اسمها ، وظل هناك حتى نقل الى الكنيسة التى بناها جوستنيان فى نهاية القرن السادس ، ويجمع مؤرخو سيناء على أن اسطورة القديسة كاترين صعبة التصديق .

ومع ذلك فسرعان ما انتقلت أسطورة تقديس كاترين من سيناء الى أوربا فى القرن الثامن ، وجاء على لسان راهب من « روان » بفرنسا سافر الى سيناء انه ظل بها يصلى لمدة سبع سنوات لكى تسلم له القديسة قطعة من يدها وتم له ذلك فانفصل اصبع من يدها وحمله الراهب معه الى ديره . ومن « روان » انتشرت اسطورة القديسة كاترين فى أنحاء أوربا ومعها قصة الاصبع الذى يخرج منه زيت يأتى بالمعجزات .

وقد خلف منتصف القرن التاسع وصفا لسيناء لرجل فرنسى يدعى « فورتموند » كان قد قتل أخاه فحكم عليه القضاء الدينى بالسفر الى الاراضى المقدسة مكبلا بالاغلال وعاش فى سيناء ثلاث سنوات ، ولما عاد الى فرنسا ودنت ساعته الاخيرة جاءته الرؤيا بأن ملاكا خلصه من أغلاله ففسر الرهبان ذلك بأن الله غفر له .

وفى النصف الاول من القرن الحادى عشر أقام النبيل الفرنسى « هرج دى مون » كنيسة بجانب قصره فى مقاطعة « سارت » اطلق عليها اسم القديسة كاترين ، وهكذا لم يكد ينقضى القرن الحادى عشر حتى اصبحت القديسة كاترين سيدة العلماء ورجال الدين والفلاسفة والعذارى ، وقيل فى تاريخ جان دارك بطلة المقاومة فى التاريخ الفرنسى ان كاترين ظهرت لها وشجعتها على تحمل الموت فاستمرت فى المقاومة حتى أعدمها الانجليز حرقا فى ٣٠ مايو سنة ١٤٣١ .

وانتشرت ذكرى القديسة كاترين فى كل انحاء أوربا بعد ذلك حتى جرت العادة فى مدينة « روان » بفرنسا على أن يحتفل قسسها بإحياء ذكراها على نفس الطريقة المتبعة إذ ذاك بواسطة الرهبان فى سيناء وهى تسلق الجبال كل يوم أحد لإقامة القداس على ذكراها .

وقد صممت الكنيسة فى دير سانت كاترين بسيناء على شكل البازيليكا الرومانية وأجمل ما فيها الهيكل المبنى على شكل نصف قبة رسمت عليها صورة المسيح وصور للانبياء والرسل ومؤسس الكنيسة . وهناك صورة لموسى يتناول الوصايا العشر من يد مدت اليه من أعلى . وعلى يمين المذبح صندوق جميل من الرخام تحفظ فيه يد القديسة كاترين وجمجمتها . أما اليد فمحلاة بالخواتم النفيسة المقدسة كتبرعات وهدايا من زوار الدير . وفى قبو الممر الأوسط توجد فتحات تمثل الشمس وأشعتها ، والقمر فى تربيعه الأول ، وهى موجهة ومائلة بشكل يجعل الشمس والقمر يخترقانها فى ٢٥ مارس من التقويم اليوليانى ، وبذلك يضاء المذبح . وهناك كميات من اللمبات الفضية والايقونات البيزنطية ، وكذلك صورة الامبراطور جوستنيان والامبراطورة تيودورا ، ولمبات أخرى روسية الصنع من الذهب والفضة .

ومن القصص المتداولة ، أن المهندس الذى صمم الدير اختار موقعا فى الوادى بجانب العيون التى لا تنقطع عنها المياه فى مكان شجـــرة « العليقــة » أى الشجرة المحترقة المقدسة التى قيل ان الله ظهر لموسى عندها بعد أن قتل مصريا وهرب الى سيناء حيث تزوج « زيبوراه » ابنة الراهب المدينى « يثرو » أو « راؤل » . وبينما كان يرعى غنمه عنـــد جبل عظيـــم (سيناء أو حوريب) رأى شجرة تحترق وارتفع صوت الرب من بين اللهب قائلا « موسى . موسى . أنا رب أبيــك . رب ابراهيم واسحـــق . رب يعقـــوب » وأمره أن يعـود الى مصـر ليقـود الاسرائيليـــــن .

ويقع الدير على بعد ٢٥٨ كيلو مترا من السويس ، على ارتفاع ١٥٧٠ مترا فوق سطح البحر . بواد ضيق ، ويحيطه سور من وقت تأسيسه أيام الامبراطور جوستنيان عام ٥٢٧ م . ويحوى الدير أبنية ترجع لعصور مختلفة منها مسجد يرجع تاريخه الى القرن العاشر ويقع المسجد أمام واجهة الكنيسة .

وتوجد كنوز الدير بمتحف بالدور الثالث يحوى عديدا من الكؤوس والشمعدانات والأقمشة الحريرية اليونانية والتطريزات البيزنطية والصلبان وأعمال المنيا .

ومكتبة الدير عامرة بالمخطوطات ، إذ تضم ٢٢٥٠ مخطوطا يونانيـــا ، و٦٠٠ مخطوط عربى وكذلك مخطوطات سريانية وأرمنية وقبطية واسلامية . وتعتبر هذه المجموعة ثانية مجموعة المخطوطات بعد مكتبة الفاتيكان . وكان ضمنها التـــوراة المشهـــورة باســـم Codex Sinaiticus التى ترجع للقرن الرابع والموجودة حاليا بالمتحف البريطانى .

فرمانات : ومن بين مقتنيات المكتبة فرمانات توصى بزهبان الدير .

ويستقى الدير وملحقاته من آبار عديدة وأهمها المعروفة « بعين موسى » ويقع جبل كاترين أو جبل القديسة كاترين جنوب غربى الدير . ويرتفع عن سطح البحر ٢٣٦٧ مترا وهو الذى يقال أنه وجدت عليه جثة القديسة كاترين التى استشهدت فى الاسكندرية ونقلتها اليه الملائكة ، وانزلها الرهبان ودفنوها حيث هى الآن . وتحتاج رحلة صعود الجبل الى خمس ساعات .

ويقع الدير فى منطقة جبلية جميلة طيبة المناخ تتوفر فيها آثار المياه العذبة ، والى الغرب من الدير يوجد وادى الراحة . ويشبه الدير حصون العصور الوسطى ، وسوره مشيد بأحجار الجرانيت ، وبأركانه ابـــراج وارتفـــاع جدارنــــه يتـــراوح بين ١٢، ١٥ متـــرا وتبلـــغ أطوالـــه ١١٧ × ٨٠ × ٧٧ × ٧٦ مترا تقريبا .

وأهم مبانى الدير : الكنيسة الكبرى وكنيسة العليقة وجامع من العصر الفاطمى والمكتبة ، فضلا عن المعصرة وطاحونتين ومخازن الحبـــوب والمـــؤن والمطابـــخ وفضلا عن قلايا الرهبان وحديقة كبيرة .

ويرجع بناء الجامع داخل سور الدير - الى الخليفة الفاطمى « الآمر باحكام الله » (١١٠١ - ١١٣٠) .

ويشير الى ذلك نقشان : أحدهما « على كرسى الجامع » ، والآخر على منبره . وان كان هناك مخطوط بالدير يشير الى أن الجامع بنى فى عهد الحاكم بأمر الله (٩٩٦ - ١٠٢١) .

ويقع المسجد غرب الكنيسة الكبرى ، وبه ثلاثة محاريب أوسطها هو الرئيسى . ويبلغ ارتفاع المئذنة ١٢م ، وهى من دورتين كل منها مربعة المسقط . والمنبر من خشب الأرز مزخرف بحشوات ذات زخارف نباتية ، وهو واحد من ثلاثة منابر كاملة معروفة حتى الآن على الطراز الفاطمى ، أما الثانى فهو منبر مسجد بدر الدين الجمالى ، المنقول من عسقلان الى الحرم الابراهيمى بالجليل بفلسطين ، وأما الثالث فيوجد بمسجد الصالح طلائع فى قوص بصعيد مصر .

وقد تم اجراء ترميمات معمارية دقيقة لأجزاء عديدة من مكونات ومحتويات الدير .

دير سانت كاترين فى الأدب السياحـــى الاوربـــى

منذ منتصف القرن الرابع عشر أخذ الادب السياحى الاوربى عن دير سانت كاترين يكتسب سمات جديدة بعد أن انتظمت العلاقات الدبلوماسية بين مصر ودول أوربا ومنهـــا جمهوريـــات ايطاليا : فينسيا (البندقية) وجنوا ، وبعد أن تيسر للحجاج المسيحين زيارة القدس وسيناء ، وقد برزت تلك السمات فى اهتمام السياح الأوروبيين بكتابة مذكراتهم عن سيناء ، ولا ينتظر - بداهة - أن تكون تلك المذكرات دقيقـة ، ووافية تحت ظروف السياحة الشاقة فى ذلك الوقت . فلم يكن أولئك السياح الحجاج فى القرون الوسطى يهتمون بطرز المبانى أو بقيمة الاشكال المعمارية أو بسمات المفريات الحيوانيـــة (فون) أو النباتيـــة (فلور) .

ولعل من أهم ما يعد وثائق سياحية تعود الى ذلك العهد وصف رحلة « ليونارد فريسكو بالـــدى » من فلورانس بايطاليا الـــذى زار سيناء عـــام ١٣٨٤ .

وقد نشر وصف رحلته عام ١٨١٨ بروما ، وذكر فى هذا الوصف اثناء مروره بالقاهرة فى طريقه الى سيناء ان سلطان مصر (الظاهر برقوق) يسكن فى بابليون (الفسطاط) فى قصر أقيم بنفس المكان الذى ولد فيه موسى عليه السلام .

ويكفى ان نشير إلى أن الوصف السياحى لسيناء وخاصة لمنطقة سانت كاترين قد لخص فى الدراســـة القيمـــة التى نشرها الاستـــاذ « دوب » عن « القاهرة كما رآها الرحلة الاوربيون فى العصر الوسيط » .

كما ان ناشر الترجمة الفرنسية لوصف رحلة ابن بطوطة (١٣٠٤ - ١٣٦٩) عنى بنشر فقرات عن وصف رحلة « فريسكو بالدى » فى صدر الجزء الاول من الترجمة لكى يقارن قارئ ترجمة رحلة ابن بطوطة بين دقة السائح العربى وما ورد فى وصف رحلة السائح الايطالى . ولكنه لم يغفل الاشارة الى أن وصف رحلة فريسكو بالدى ظل مخطوطا حتى بداية القرن الخامس عشر ثم نسـخ وسجـل فى فهـرس اكاديميـة « كيروسيكا » كمرجع « كلاسيكى » تحت عنوان « رحلة الى جبل سينـاء » ورغم الاخطاء الجغرافية والتاريخية التى يصادفها القارئ فى وصف هذه الرحلة ، فانها لم تفقد طرافتها كحفرية من حفريات الادب السياحى والاوروبى .

ومن تراث الادب السياحى الاوروبى عن سيناء ، وصـف رحلـة « ايمانويل بيلوتى » الذى اقام بمصر أربعين عاما ، وقد ولد فى جزيرة كريت واشتغل بالتجارة فى فينيسيا ، وقدم الى مصر عام ١٤٠٠ وشهد حكم برقوق ، ووضع عن مصر عام ١٤٢٠ كتابا بالايطالية ضاعت اصوله ولكن الرحالة تولى بنفسه ترجمته الى الفرنسية عام ١٤٤١ بعد أن عاد الى ايطاليا ، وقد عنى الاستاذ « دوب » فى الدراسة التى سبقت الاشارة اليها بتلخيص هذه الترجمة التى ظلت مخطوطا بالمكتبة الملكية فى بروكسل بعنوان « وصف ايمانويل بيلوتى لرحلته فى الأرض المقدسة ١٤٢٠ » حتى نشر عام ١٨٤٦ بواسطة اكاديمية العلوم والآداب والفنون الجميلة » ، وقد تبين الاستاذ « دوب » اخطاء هذه الطبعة وعنى بتصويبها فى دراسته النقدية عن « مصر فى بداية القرن الخامس عشر طبقا » لكتاب ايمانويل بيلوتى من كريت » ونشرتها جامعة القاهرة بالفرنسية عام ١٩٥٠ .

كما أن هناك وصفا سياحيا أوربيا لا يقل عراقة عما سبقت الاشارة اليه هو وصف « انسليم أدورن » الفرنسى الذى قدم الى مصر عام ١٤٧٠ فى عهـد قايتبـاى وزار سيناء ووصـف ديـر سانـت كاتريـن (١٨) .

وتزايد عدد الحجاج الذين كانت أغلى أمانيهم أن يصعدوا جبل موسى ، وأن يتعبدوا أمام قبر القديسة كاترين ، ومنهم الشاعر الفرنسى « جيهان تينو » الذى سجل وصف رحلته فى سيناء عام ١٥٠٨ فى عهد قنصوه الغورى ، وهو الوصف الذى تضمن ذهوله من عظم القاهرة التى تبلغ ثلاثة أمثال حجم باريس .

وقد قام بعده بزيارة سيناء الرحالة الفرنسى « جروفان أفاجار » عام ١٥٣٤ وحاول وضع دليل ارشاد سياحى للاماكن المقدسة ، وأفرد فصلا فيه عن « سيناء » وقرر أنها أفضل الرحلات الدينية .

وبين عامى ١٥٤٦ ، ١٥٤٩ قام الطبيب الفرنسى « بيير بيلون » برحلة الى بعض أقطار شرق البحر الابيض المتوسط تضمن وصفها أهم وأدق بيانات حتى ذلك العهد - عن الشرق الادنى ، وبينها وصف أشجار « الاكاسيا » حول عيون موسى والنباتات التى تنمو فى الطريق الى سيناء ، وقد نشر الجزء الخاص بوصف هذه الرحلة عام ١٥٥٥ .

وفى عام ١٦٦٤ بدأ الفرنسى « جان ده تيفنو » عصر الرحلات العظيم الى سيناء أى عصر السائح المحترف أو « المكتشف » ففى ذلك العام اصدر كتابه « رحلات السيد ده تيفنو » فى الشرق حيث توصف مصر وصفا دقيقا بمدنها الرئيسية وما يثير الاهتمام فيها » وكان قد زار مصر عام ١٦٥٢ ووصف دير سانت كاترين وصفا سريعا .

ووصف رحلة « الاب كلود سيكار » الذى كان رئيسا للبعثة اليسوعية بالقاهرة والذى أقام بمصر من عام ١٧٠٧ حتى توفى بها عام ١٧٢٦ حيث تمكن من اللغة العربية وتضمنت رسالته الى « الاب فلوريو » عن الرحلة الى سيناء وصفا لها فى المجموعة التى نشرت عام ١٨٣٠ بعنوان « رسائل مرشدة : ذكريات الشرق » .

وفى النصف الاول للقرن السابع عشر تركز اهتمام السياح على الاماكن المقدسة وفى مقدمتها جبل سيناء .

وفى عام ١٨٠٩ نشر الكاتب الفرنسى الشهير « شاتوبريان » قصته « الشهداء » التى تضمنت فى معرض رحلة احدى شخصيات القصة وصف شبه جزيرة سيناء ، والثابت أن « شاتوبريان » لم يزر سيناء وانما استقـى الجـزء الخـاص بهـا من كتـاب عن حيـاة الرهبـان فى الصحـراء ومن وصـف الاب سيكار فى « رسائل مرشدة » ، وبذلك أبـرز « شاتوبريـان » من تلك البيانـات بأسلوبه الرائع وبلاغته المتميـزة - صـورة لجبـل موسـى لـم يتسـن لغيره ممـن شاهـدوه ان يبرزوهـا .

وفى عام ١٨٢١ زار « الكولونيل بوتان » سيناء وكتب وصفا لرحلته نشر فى « المجلة الزرقاء » فى سبتمبر عام ١٩٢٤ بعنوان « الرحلات السياسية » للكولونيل « بوتان » ، ورغم أن القصصى الفرنسى الخالد « الكسندر دوما » لم يطأ أرض مصر فانه نشر كتابه « خمسة عشر يوما فى سيناء » وقد ثبت أنه استقى بياناته ومعلوماته من الفنان الفرنسى الشاب « دوزا » الذى يعد من رواد فن الرسم الشرقى . فالى هذا الفنان يعود الفضل فى كتاب « دوما » الذى نشر عام ١٨٣٩ . ومن بين اللوحات التى خلفها « دوزا » لوحة « سانت كاترين فى سيناء » وهذه اللوحة معروضة فى متحف اللوفر بباريس برقم ٣٦٨٩ وانما بعنوان خطأ هو « دير جبل اتوس » .

عيون موسى ودير سانت كاترين فى كتاب « وصف مصر »

اهتم العلماء الذين رافقوا الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٩) بسيناء اهتماما خاصا ويهمنا - من وجهة النظر السياحية - دراستان : احداهما عن « عيون موسى » اعدها « مونج » والثانية عن دير سانت كاترين أعدها « كوتل » ، والدراستان كما هو واضح خاصتان بالمنطقة السياحية الاولى فى سيناء اى المنطقة الجنوبية .

ويتضح من الدراسة الاولى أن نابليون بونابرات قد زار منطقة العيون ، وانه اكتشفت قناة يتراوح طولها بين ٧٠٠ و ٨٠٠ متر ، بنيت من مواد جيدة كانت مغطاة فى كل طولها ، وان مياه العيون كانت تنقل حتى شاطئ البحر أى خليج السويس . وان الرمال قد طمست جزءا من تلك الترعة ولكن الجزء الباقى كان لا يزال فى حالة جيدة بحيث يمكن اعادتها للعمل بأقل نفقة .

ويلاحظ « مونج » واضع الدراسة انه عندما تحالف المصريون مع اهل البندقية ضد البرتغاليين بعد اكتشاف طريق الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح ، انشأوا فى تلك المنطقة موردا تتزود منه السفن بحاجتها من المياه ولكن لم يبق من هذا المورد شئ ، كما لاحظ ان المنطقة بين العيون والشط كانت مزروعة وتبين ذلك من أدلة على وجود زراعة قديمة فى المنطقة ، وأن هذه الزراعة لم تكن تتطلب أى نقل للمياه من أجل الرى . اذ كان فى الامكان نقل المياه عن طريق قنوات غير مغطاة الى كل الاراضى المزروعة .

اما الدراسة الثانية فهى وصف رحلة لمدة ثمانية وعشرين يوما فى سيناء ، ويهمنا فيها - من وجهة السياحة العلاجية - وصف حمامات فرعون فى وادى الفرندل وقد جاء وصفها وخواصها الكبريتية فى مذكرات اليوم السابع من أيام الرحلة ، كما أن مما يلفت النظر بشأن المغريات السياحية النباتية والحيوانية ما جاء فى مذكرات اليوم الخامس عشر عن منطقة شرم الشيخ من وصف اشجار السنط والنعناع والنخيل والنبق والاثل (الطرفاء او المن) وفى اليوم السابع عشر وصلت هذه البعثة الفرنسية الى دير سانت كاترين ومكثت به خمسة ايام .

والى جانب وصف الدير وكنائسه والمسجد الملحق به عاد واضع التقرير فاهتم بابراز ما لاحظه فى حديقة الدير الواسعة من اشجار الكروم واللوز والبرتقال والليمون والمشمش والتفاح والبرقوق والزيتون ، وفى مذكرات اليومين الثامن عشر والتاسع عشر عنى بوصف جبل حوريب الذى يقع الدير فى سفحه وبابراز ان جبل حوريب ربوة من جبل سيناء اما قمة سانت كاترين فهى كتلة منفصلة عنه اكثر منه ارتفاعا ، وان الوصول الى قمة جبل سيناء يقتضى ساعتين صعودا على درجات من الصخور وكتل الجرانيت ، وان هناك كهفا ضيقا يقال ان موسى قد اختبأ فيه عندما تجلى له ربه ، وفى اليوم التالى صعدت البعثة جبل سانت كاترين وبلغت قمته فى أربع ساعات ، واشار الى اسطورة القديسة كاترين عذراء الاسكندرية التى سبقت الاشارة اليها ، وعادت هذه الدراسة الفرنسية فركزت على المغريات السياحية النباتية فلفتت الانظار عند هبوط جبل سانت كاترين الى زهور نسرين بالغة الازدهار والتفتح وهى الزهور التى يطلق عليها الرهبان اسم « شوك النار » ، ولم تغفل هذه الدراسة عنصرين من عناصر المغريات السياحية وثيقتى الصلة بالفولكلور السينائى : هما الرقص الذى يشترك فيه الرجال والنساء ، ومراسم تناول الطعام .

دير سانت كاترين بعد الفتح الاسلامى :

بين وثائق الدير صورة من وثيقة تاريخية – لاشك فى أهميتها من وجهة نظر السياحة الثقافية والدينية معا – قيل أن عليا بن أبى طالب كتبها باسم النبى (ص) وان اصل هذه الوثيقة قد استولى عليها السلطان سليم العثمانى عند فتح مصر (١٥١٧) فى رأى أو السلطان سليمان القانونى (١٥٢٠ – ١٥٦٦) فى رأى آخر ونقله الى الآستانة . والصورة المودعة بالدير لا تخلو من الأخطاء . ولا يجمع المؤرخون على صحة نسبتها الى النبى ، ولكن أهميتها تبرز فى أنها تعبر عن سياسة المسلمين عند فتح مصر بالنسبة لاهل الكتاب كما أنه ثبت انها احترمت عبر القرون التالية .

وقد ورد بهذه « النسخة » بالنسبة للرهبان والمسيحيين عامة « ليس عليهم جبر ولا اكراه .. ولا يغير اسقف من اسقفيته ، ولا راهب من رهبانيته ، ولا يهدم بيت من بيوت كنايسهم وبيعهم ، ولا يدخل من مال كنايسهم فى بناء مسجد ... وانا أحفظ ذمتهم أينما كانوا من بر وبحر فى المشرق والمغرب والشمال والجنوب وهم فى ذمتى وميثاقى وامانتى من كل مكروه ... » .

وجاء فى نهاية النسخة « شهد بهذا العهد على بن أبى طالب ، ابو بكر ابن ابى قحافة ، عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، الزبير بن العوام ، طلحة بن عبيد الله ، وغيرهم من الصحابة » .

واذا كان قد تردد فى المراجع التى تعرضت لتاريخ وجغرافية سيناء ان أول محاولة لوضع خريطة لها كانت فى القرن الثالث ، وهى الخريطة المعروفة باسم « لوحة بوتنجر » نسبة الى العالم الذى انتقلت الى حوزته فى القرن السادس عشر فان السياح العرب قد حددوا – بما تسنى لهم من امكانات – سيناء على خرائطهم منذ القرن العاشر ، فورد فى الخريطة التى رسمها ابن حوقل (٩٨٨) فى كتابه « صورة الارض » ان حدود مصر تمتد فتجتاز (القلزم) « خليج السويس » الى جبل سيناء فصعودا الى البحر المتوسط حول العريش ورفح . كما ذكر ابن حوقل « التيه » الذى عاش فيه الاسرائيليون بعد الخروج وحدده بالجفار من ناحية وبجبل سيناء والمناطق المجاورة من ناحية اخرى . ومما يجدر ذكره هنا بالنسبة للارشاد السياحى عن المنطقة الجنوبية بسيناء ، ان كتاب ابن حوقل قد ترجمه الى الفرنسية المستعربان « كرامير » و « فييت » ونشر على نفقة « اللجنة الدولية لترجمة الروائع » التابعة لليونسكو عام ١٩٦٤ .

وقد تعاقب السياح العرب على ذكر سيناء ، فأشار ابو عبيد البكرى (ت ١٠٩٤) اليها فى كتابه « المسالك والممالك » الذى ترجمه الى الفرنسية المستعرب « ماك كوجين » ونشره باسم « وصف افريقيا الشمالية » عام ١٩٦٥ .

كما اشار الادريسى (ت ١٢١٧) اليها فى كتابه « نزهة المشتاق فى اختراق الافاق » الذى ترجمه الى الفرنسية المستعربان « دوزى » و « ده خويه » باسم وصف افريقيا واسبانيا ونشرت طبعته المنقحة عام ١٩٦٨ .

طريق المحمل

كان هذا الطريق احد الطرق الرئيسية للحج الى الاراضى المقدسة فى الحجاز ، الى جانب الطريق الاخر من عيذاب عبر البحر الاحمر الى جدة .

وقد استخدم هذا الطريق للحج منذ سافرت شجرة الدر عام ١٢٤٨ مع قافلة الحجاج الى مكة عن طريق سيناء .. وهذا الطريق – فى المنطقة السياحية التى تعنينا – يبدأ من العجرود جنوب غرب السويس على مسافة ٢٠ ك . م منها النواطير الثلاثة . فالعلوة ثم جنادل حسن فنخل عاصمة سيناء القديمة فبئر قريص فالعقبة التى كان يصعد المسافر اليها بمنحدر من مسافة طويلة حتى يصل الى قمتها ثم يهبط ويصعد عدة مرات حتى يقطعها فى ست ساعات ليصل الى بلدة العقبة

(أيلة القديمة) ومن العقبة يتجه الحاج الى الجنوب نحو الاراضى المقدسة كما ذكر محمد لبيب البتانونى فى كتابه « الرحلة الحجازية » .

وذهب أحد خبراء الصحارى المصرية الى أن هناك طريقا آخر جنوب سيناء يمكن استخدامه للحج اذا تيسر اتمام تعبيده وهو طريق :

السويس – عيون موسى – رأس سدر – مطامر – عسل – أبو زنيمة – الطور – شرم الشيخ ولا يزيد طولــه عن ٣٣٣ ك . م فشرم الشيخ على خليج العقبة تقع فى أضيق نقطة ، إذ لا يزيد عرض الخليج عندها على أربعة أميال .

وكثيرون من التجار ينقلون الجمال والغنم من بلاد العرب على مراكب فى مدة وجيزة . فاذا تم تعبيد هذا الطريق واعداد « معدية » لأمكن استخدامها فى نقل السيارات للشاطئ السعودى ومن هناك يوجد طريق ساحلى يتجه شمالا الى العقبة وجنوبا الى القصيمة . حيث يتفرع طريقان احدهما شرقا الى مكة والآخر جنوبا الى جدة (تقرير اللواء رفعت الجوهــرى عن الطرق الصحراويــة : ضرورة تعبيدها واستغلالهــا اقتصاديــا وسياحيــا لــربـط البــلاد العربيـــة بطــرق النقــل السريـــع ، ١٩٥٥) .

وعندما وضعت هذه الدراسة لم يكن قد بقى بدون تعبيد من هذا الطريق الا ٢٥٣ ك . م وقد ثبت بعد ذلك انه قد تم تعبيد نحو الف ميل من الطرق فى سيناء . واغلب الظن ان شركات التعدين التى تعمل فى جنوب سيناء قد اسهمت فى تعبيد هذا الطريق . أو فى جزء منه على الاقل .

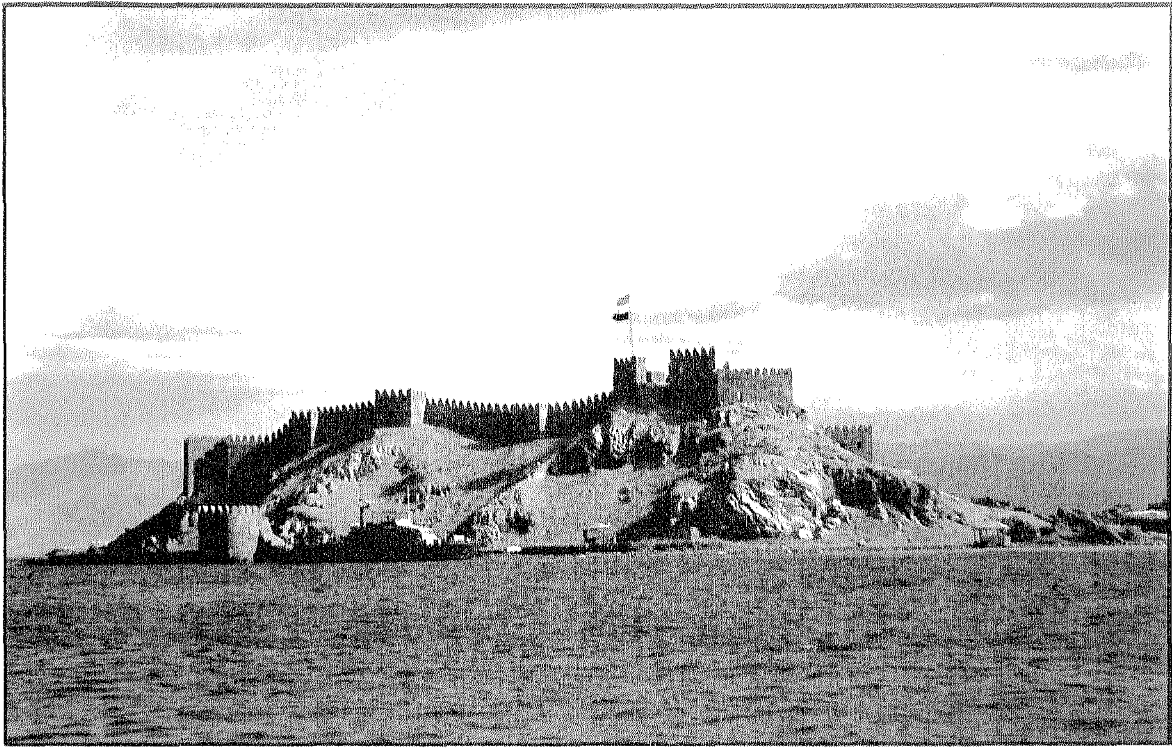
ولم تكن مراسم المحمل متبعة حتى عام ١٢٦٦ عندما بدأ الملك الظاهر بيبرس ارسال محمل يصحب الحجاج عبر ذلك الطريق التاريخى . وقد عنى السلطان قنصوه الغورى (١٥٠١ – ١٥١٦) بتمهيد ذلك الطرق . وسجل ذلك على أثر فى (نقب دبة البغلة) وكانت « نخل » – الى قبل العدوان الاسرائيلى – تضم طائفة من الآثار المملوكية ، أهمها القلعة التى بناها قنصوه الغورى عام ١٥١٦ قبيل معركة (مرج دابق) التى انتصر فيها العثمانيون عليه وفى نهاية طريق الحج عبر سيناء مهد سلاطين مصر طريقا فى الجبل المطل على العقبة « وسمى الوادى الذى ينشأ » من رأس نقب العقبة ويصب فى الخليج على نحو كيلو مترين من مصب طابا بالوادى المصرى لانه منفذ الحجاج المصريين الى العقبة ، وفى العقبة قلعة بناها السلطان الغورى نقش على جدارها اسم بانيها واسم مرمها السلطان العثمانى مراد الثالث (١٥٧٤ – ١٥٩٥) . وتذهب بعض الاحصاءات الى أن عدد الحجاج الذين كانوا يعبرون هذا الطريق التاريخى كان يصل الى ثلاثمائة الف .

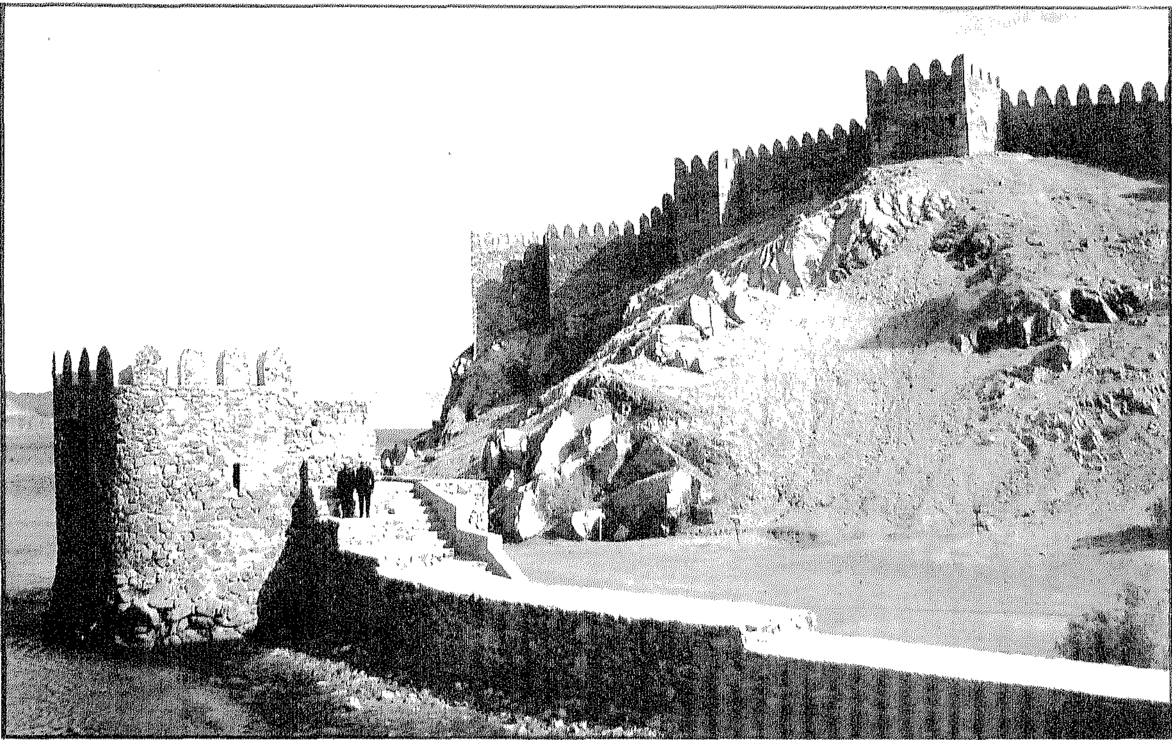
قلعة صلاح الدين الأيوبى : بجزيرة فرعون فى خليج العقبة : بنيت على بعد ستين كيلو مترا من مدينة نويبع وجنوب طابا بحوالى ثمانية كيلو مترات لتكون نقطة حصينة لحماية الطرق البرية والبحرية بين مصر والشام والحجاز وقاعدة بحرية متقدمة لتأمين خليج العقبة والبحر الاحمر من أى غزوة بحرية صليبية . وتتميز بأنها محاطة بالمياه من كل جانب وبعيدة عن الشاطئ بنحو ٢٥٠ كيلو مترا وقريبة من مصادر المياه الصالحة للشرب ويسهل امدادها بالذخائر والمؤن وكشفها للطرق على أرض سيناء .

والقلعة عبارة عن تحصينات شمالية وجنوبية كل منها عبارة عن قلعة مستقلة تستطيع ان تستقل بمفردها اذا ما حوصرت احداهما . اما السهل الاوسط فقد أقيمت فيه المخازن والغرف والمسجد .

وقد استمرت القلعة فى اداء دورها فى العصرين المملوكى والتركى من حماية الطرق التجارية والسيطرة على البحر الاحمر . وقد بدأ صلاح الدين الايوبى فى بناء هذه القلعة بعد انتصاره على الصليبين وطردهم من جزيرة « ايله » عام ١١٧٠م . وقد قامت ايضا بدور فى حماية خليج العقبة وبلاد الحجاز من الوقوع تحت سيطرة الجيوش المعادية .

ومما يذكر هنا تدليلا على ذلك انه عندما قام « ارناط » امين حصن الكرك الصليبى بتجهيز حملة بحرية للاستيلاء على الجزيرة وقلعتها وشواطئ البلاد الحجازية – قامت الحامية العسكرية الموجودة بالقلعة اثناء الحصار بابلاغ الموقف الى القاهرة ، عن طريق الحمام الزاجل ، فقام الملك « العادل ابو بكر ايوب » نائبا عن أخيه « صلاح الدين الأيوبى » الذى كان بالشام فى ذلك الوقت باعداد اسطول حربى وشحنه بالمقاتلين وأبحر به « حسام الدين لؤلؤ الحاجب » قائد الاساطيل المصرية ، فبدأ باسطول الفرنج الذى يحاصر جزيرة « ايله » واتبع ذلك بانتصاره على الاسطول الصليبى الذى توجه الى بلاده الحجاز . وكانت هــذه الموقعة عام ١١٨٢ م .





قلعة صـــلاح الديـــن

٥ فى نطاق هذا الاطار يمكن وضع برنامج سياحى متكامل للمنطقة الاولى فى جنوب سيناء يتركز على المقومات الآتية :

سياحة ثقافية : وتتضمن عناصر متعددة تتصل بالمجموعة الأثرية بالمنطقة :

– متحف الهواء الطلق بمنطقة المغارة (على بعد نحو مائتى ك .م من القاهرة) عن آثار الأسر الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والثانية عشرة . ويمكن إقامة متحف فى نفس المنطقة تعاد اليه آثارها التى نقلت الى المتحف المصرى ووضع خطة عاجلة لترميم ما شوه من آثار ما سمى بأقدم تاريخ مكتوب فى شبه الجزيرة على أن تلحق بهذا المتحف مكتبة تضم نسخا من الصور التى التقطت لهذه الآثار والموجودة بالمتحف البريطانى والمشار اليها فى هذه الدراسة . كما تضم اكبر مجموعة ممكنة من الخرط واللوحات والمراجع الخاصة بهذه المنطقة والتى أشير الى بعضها فى هذا التقرير .

– متحف الهواء الطلق لمهد أول ابجدية عرفها الانسان فى سرابيت الخادم . ولآثار الأسرة الثانية عشرة والمعبد المقام هناك والذى يعود الى تلك الاسرة ، وكذلك آثار الأسرة الثامنة عشرة .

– قلعة صلاح الدين بجزيرة فرعون ، وقد تم ترميمها حديثا .

– قلعة صلاح الدين فى سدر التى بدىء فى تشييدها عام ١١٨٣ وتم بناؤها عام ١١٨٧ وهى تقع على مسافة نحو ٢٠ ك . م من طريق الحج القديم : السويس – نخل – العقبة .

– قلعة نخل . وقد شيدت فى عصر السلطان قنصوه الغورى (١٥١٦) فى طريق الحج التاريخى .

– قلعة الطور . وقد شيدت فى عهد السلطان سليم العثمانى .

وقد وصف الدكتور عبد الرحمن زكى هذه القلاع الثلاث فى كتابه « سيناء ارض المعارك » وصفا دقيقا . ولا شك أن فى الامكان ترميم ما خرب منها واستغلاله سياحيا .

سياحة دينية ثقافية : جبل موسى (حوريب أو سيناء) وجبل سربال . لما كان مؤرخو « الخروج » حتى من اليهود لم يتفقوا على تحديد « جبل الشريعة » الذى تلقى فيه موسى كلمة الله . والمكان الذى اختبأ فيه أو لجأ اليه بعد الخروج ، هل هو جبل موسى أو جبل سربال أو جبل هلال . فان البرنامج السياحى يمكن – مجاراة للغالبية العظمى من المراجع – أن يعد المنطقة كلها منطقة مقدسة وهدفا لسياحة ثقافية – دينية . وبذلك يتسع نطاق المنطقة السياحية . وتتسع امكانات واحتمالات تنميتها . والربط بينها وبين المنطقة الشمالية خصوصا وأن « عين القديرات » التى تقع جنوب رفح وشرق جبل هلال ينعقد الاجماع على أنها منطقة التيه المشار اليها فى التوراة باسم « قادش – بارنى » والتى قيل أن القبائل العبرية الاثنتى عشرة نصبت فيها خيامها مع موسى .

طريقان تاريخيان : اولهما الجزء الاخير من طريق خروج موسى عليه السلام والثانى طريق المحمل . ويمكن الإشارة إلى أهمية الطرق التاريخية كمغناطيسيات سياحية جاذبة حتى فى الدول التى لا تتوفر لطرقها التاريخية عراقة هذين الطريقين .

أما طريق الخروج : فوثيق الصلة بأى برنامج سياحى خاص بالمنطقة السياحية الاولى فى سيناء . لان معظم المؤرخين يميلون الى أن موسى خرج فى عهد رمسيس الثانى (١٢٩٢ – ١٢٢٥ ق . م ، وأن هذا « الخروج » حدث فى شهر ابريل (ذروة الموسم السياحى فى مصر) وأنه سلك طريقا من قنطير (على بعد أربعة أميال شمال فاقوس بمحافظة الشرقية) على بحر فاقوس (الفرع البيلوزى القديم من فروع النيل) وكانت أول مرحلة « فى طريق الخروج » مسافة ١٨ ك . م فى اتجاه الشرق الى « سقط » (مكان الصالحية أو تل المسخوطة حاليا) ، وكانت المرحلة الثانية مسافة ٢٦ ك .م من « سقط » الى « ايتام » وتقع جنوب غرب (تل ابو صيفه) وهى المعروفة باسم « تل » الفرعونية و« سيلا » الرومانية وتقع عل بعد ٣ ك .م شرق مكان القنطرة حاليا . والمرحلة الثالثة مسافة ٢٤ ك . م الى الشمال

الشرقى حتى « يم صوف » أو « بحر الغاب » بالعبرية عند اقصى الجنوب الشرقى لما اصبح يسمى الان بحيرة المنزلة ، فان هذه البحيرة لم تنشأ الا بعد الخروج بأكثر من الف عام وهذا البحر يقع بين « تل دفنة » أو « صفط الحنا » فى الغرب وقلعة المجدل أو تل « المجدول » تل الحير حاليا فى الشرق داخل سيناء - والمرحلة الرابعة - بعد عبوره بحر الغاب أو « يم صوف » استمرت ثلاثة أيام فى اتجاه جنوب سيناء بحثـا عن الماء حتى المنطقة المعروفة الان باسـم « تل ابى صيفه » وهى تقع شرق القنطرة حاليا داخل سيناء .

ومن احدث المراجع العلمية التى أيدت هذا « الطريق التاريخى » تقرير بعثة جامعة كاليفورنيا التى جابت سيناء عام ١٩٤٧ والتى أشرنا اليه سابقا . فبعد أن اشار « أولبرايت » واضع التقرير الى أنه قد ثبت من الكشوف الاثرية الحديثة أن تل المسخوطة مكان سقط وأن تل الرطابة مكان بيتوم اللذين وردا فى سفر الخروج وأن « تافانس » التى جاء ذكرها فى التوراه . هى « دافنى » اليونانيـة (تـل دفنـة حاليـا « صفط الحنا ») جنوب شرق صان الحجر (تانيس) وانها كانت مقرا لعبادة الاله الكنعانى « بعل - زيفون) الذى ورد ذكره فى سفر الخروج وأن « بى حاحيروث » التى ورد ذكرها فى التوراه على أن موسى مر بها والتى تقع بين تـل دفنـه (بعل - زيفون) والمجدول (تل الحير) تكون اذن على مقربة من القنطرة حاليا وشرق بحر الغاب (يم صوف) الذى ذكر فى القرن الثالث ق . م فى أحد المصادر كجسم من الماء قـرب بـى - رمسيس (قنطير - أو صان الحجر) فى الشمال . وقـد انتهـى « أولبرايت » الى قولـه : « على أية حال فان الكشوف الجديدة تثبت بطريقة حاسمة اننا يجب أن نستبعد ما كان قد استقر عليه الرأى من أن موسى سلك طريقا جنوبيا كما نفصل فصلا تاما بين البحر الاحمر الذى كان الاتجاه القديـم اليه وبين بحـر الغـاب الذى أشير اليه فى سفر الخروج .

وقد أيد التحقيق الذى أجرته مجلة ناشونال جوجرافيك والذى أفردت له أربعين صفحة عن « فى سبيل البحث عن موسى » ما استقر عليه الرأى الراجح من أن موسى سلك طريق قنطير - تل المسخوطة - ايثام (غرب القنطرة) - ثم عبور « بحر الغاب » الى تل الحير فالهبوط جنوبا الى تل أبوصيفه . وأيد هذا التحقيق ايضا أن الترجمة الصحيحة لما جاء فى التوراة من عبور « يم صوف » هى « بحـر الغـاب » Reed sea لا البحر الاحمر Red sea وأن المقصود هو البحيرة التى تقع مكان بحيرة المنزلة . أوالبحيرات المرة .

ويجدر بنا هنا لتصور مسافات طريق الخروج فى هذه المنطقة السياحية الفريدة الاهمية ان نضيف ان تل الفرما أو الطينة (بيلوز) تقع حاليا جنوب البحر الابيض بنحو ثلاثة كيلو مترات ونصف . وأن تل الحير (المجدول) تقع جنوب تل الفرما بتسعة كيلو مترات ونصف . أى أن عبور موسى لبحر الغاب أو ليم صوف وقع على بعد ١٣ ك .م من البحـر تقريبـا طبقـا للمسافـات الحاليـة وأن تل ابـو صيفـة (سيلا) تقـع جنـوب تل الحيـر بنحو ١٧ ك . م أى على بعد ٣٠ ك . م من البحر .

كما يجدر فيما يختص بالتفسير العلمى لعبور موسى ليم صوف أن نشير الى ما اهتم به « اندريوسى » من علماء الحملة الفرنسية فى دراسته عن « بحيرة المنزلة » من أن هذه البحيرة لم تكن موجـودة من قبل ، فانها وجدت بعد الخـروج وأن فرعى النيل القديمين : التانيسى (بحر مويس) والمنديسى (ترعة البوهية) كانا يعبران فى اتجاههما الى البحر الارض التى تغطيها بحيرة المنزلة . فهى ليست بحيرة بحرية ، بل أن حوضها أرض رسوبية كونها فرع النيل . وأن عمق المياه بها لا يزيد عن متر فى العادة وبذلك يمكن ادراك أن « يم صوف » انما هو بحر يقع فى جنوب شرق ما أصبح يسمى بحيرة المنزلة حاليا . وكان الغاب ينمو فى هذا البحر بغزارة .

وبقية قصة الخروج كلها فى المنطقة السياحية الاولى . أى منطقة جنوب سيناء ... صحراء التيه - وادى فيران - جبل سربال - جبل موسى .

وأما طريق المحمل : فان البيانات التاريخية والجغرافية الخاصة به ثابتة – ولا شك فيها ، ثم انه يضم الآثار التى يمكن ترميمها وابرازها كمعالم سياحية ثقافية – دينية . كما أنه من اليسير ربط اجزاء من هذا الطريق بالبرنامج الخاص بالطريق التاريخى الآخر اى طريق الخروج . أو ببرنامج السياحة الثقافية فى « المغارة » و « سرابيت الخادم » . خصوصا وأن ميزانية الخطة الاستثمارية الجديدة لسيناء تتضمن تعمير مدن ابو زنيمة والطور ونخل . والمدن الثلاث من مدن المنطقة السياحية الاولى . ونخل بالذات محطة رئيسية من محطات طريق المحمل التاريخى . ولاشك أن فى الامكان إعداد برنامج مهرجان موسيقى وغنائى يتضمن اناشيد دينية من الاناشيد التى كانت تنشد عند رحيل المحمل وعند عودته فى موسم الحج . واقامة بعض اماكن الايواء السياحية .

سياحة علاجية : فى منطقة حمامات فرعون التى لفتت نظر علماء الحملة الفرنسية واشير الى خواصها الكبريتية .

سياحة الصحارى والواحات : وهى طراز جديد من السياحة اهتمت به دول المغرب العربى : المغرب والجزائر وتونس وحقق نجاحا كبيرا .

العناصر النباتية (فلور) والحيوانية (فون) :

وهى العناصر المميزة فى المنطقة الجنوبية . كما أن المناظر الطبيعية بمنطة سرابيت الخادم قد أثرت تأثيرا عظيما بجمالها الرائع فى اعضاء بعثة جامعة كاليفورنيا كما سجل « أولبرايت » فى دراسته التى أشرنا اليها فيما سبق .

وهنا يجب أن نركز على أن بعض الحيوانات التى تعيش فى سيناء لا وجود لها اطلاقا فى الدول المصدرة للسياح . فهم لا يعرفونها الا عن طريق الصور كالابل والحمير . كما أن الزهور والفواكه الجبلية والصحراوية لها طابع خاص يمكن الاكثار منه حول مناطق الآبار وابرازه – كما يحدث فى كل مناطق العالم السياحية كعنصر اغراء سياحى .

السياحة الترفيهية : فى شاطئ شرم الشيخ . واستغلال ما استجد فيه من انشاءات وفنادق وملاه ومطارات .

– وغنى عن البيان ان طبيعة ارض سيناء وتضاريسها المتباينة – تستدعى الاهتمام بالارشاد السياحى ، مما يقتضى تخصيص مرشدين مدربين تدريبا خاصا ، بحيث يلمون الماما تاما بمسالكها ودروبها ومسافاتها ، وجبالها وارتفاع كل منها ، والوقت الذى تستغرقه كل مرحلة من مراحل الرحلات السياحية .

المنطقة الثانية :

الطريق الحربى العظيم : القنطرة – رفح

لا شك أن هذا الطريق التاريخى الذى ينعقد الاجماع على أنه اعرق الطرق التاريخية فى العالم . وانه شهد من معارك التاريخ ومن أحداثه التى غيرت معالم التاريخ وحددت مساره ما لم يشهده اى طريق آخر – هو أهم المغناطيسيات السياحية الجاذبة للمنطقة السياحية الثانية فى سيناء وهى المنطقة الشمالية . ولا يتسع المجال هنا لحصر ما شهده هذا الطريق من أحداث التاريخ . وانما سنكتفى بابراز بعضها . فقد عنى عالم المصريات « جاردنر » بأن يحدد مسار هذا الطريق فى بحثه « الطريق الحربى بين مصر وفلسطين » الذى نشره عام ١٩٢٠ . واغلب علماء المصريات يذهبون الى أنه يبدأ عند سيلا . ومكانها الان تل ابو صيفه الذى سبقت الاشارة اليه فى وصف طريق الخروج ، وهو يقع على بعد أقل من ثلاثة كيلو مترات شرق القنطرة . ثم يتجه شمالا الى المجدول (تل الحير) حاليا ، وتل الحير يقع جنوب الفرما مباشرة . (وقد سبقت الاشارة اليه فى الكلام عن طريق الخروج) ثم بير رمانة على مقربة من المحمدية (على شاطئ البحر) ثم الى الحصن الذى كان منسوبا الى سيتى وأبدلت النقوش نسبته الى ابنه رمسيس الثانى وتقع مكانه الآن قطية ، وهى المدينة التى أطلق مؤرخو العصر اليونانى اسم

« معسكر الاسكندر » وقد وصلها جيش الاسكندر بعد رحيله من غزة بسبعة أيام وعسكر فيها بسبب آبار المياه الغزيرة فيها . ثم بير العبد جنوب بحيرة البردويل . ثم بير مزار جنوب الفلوسيات التى تقع على شاطئ البحر الابيض المتوسط عند أقصى طرف بحيرة البردويل الشرقى . وفى هذه المنطقة يلتقى الطريق الحربى العظيم الذى يدور حول جنوب البردويل والطريق الساحلى الذى يدور شمال البردويل ، أى بين البحيرة والساحل . وبعد بير مزار يتجه الطريق الى العريش فالشيخ زويد فرفح .

وهذا الطريق الذى يطلق عليه اسم « طريق حورس » هو الذى سلكه تحوتمس الثالث (١٤٧٩ - ١٤٣٦ ق . م) مع جيوشه لتاديب الذين هاجموا حدود مصر الشرقية وقد سجلت جميع تفاصيل هذه الحملة يوما يوما على معبد آمون بالكرنك . وقد وصف « موريه » و « دافى » هذا التسجيل بانه مصدر من أوثق مصادر التاريخ المصرى وأول سجل يومى لحملة عسكرية عظيمة احتفظ بها تاريخ العالم .

وقد اشير فى تلك النقوش على جدران الكرنك الى أن الحملة بدأت (بعد ترجمة التاريخ المصرى القديم الى ما يقابله فى التاريخ المعاصر) من قلعة « سيلا » (شرق القنطرة : تل أبو صيفة حاليا) فى ١٩ من ابريل ١٤٧٩ ق . م وأن الجيش المصرى وصل الى غزة فى ٢٨ من أبريل ١٤٧٩ ق . م أى انه قطع الطريق الذى أشرنا الى معالمه فى أقل من تسعة أيام .

وهذا الطريق هو الذى اجتازه قمبيز ملك الفرس فى غزوه لمصر عام ٥٢٨ ق . م وقد تيسر له هذا الغزو بعد أن استولى على (بيلوز) اى « الفرما » لوقوعها على رأس الفرع البيلوزى . اقصى فروع النيل القديمة السبعة شرقا .

ومما يدعم الاهمية السياحية لهذه المنطقة اى - لمنطقة مصب الفرع البيلوزى القديم - ما لاحظه علماء الحملة الفرنسية فى كتاب « وصف مصر » من أنه كان صالحا للملاحة فى عصر الاسكندر الذى اخترق الدلتا عن طريق هذا الفرع . (ترعة الشرقاوية او بحر فاقوس) وأنه وإن اصبح مطموسا بالرمال الا أن مصبه على البحر بقى رغم أنه ابتعد عن مكان « بيلوز » . أو « بالوظة » وان اهل المنطقة يسمونها « الطينة » وهى الترجمة العربية للكلمة اليونانية « بيلوز » .

وقد تبين العرب اهمية بناء القلاع فى سيناء بعد أن قاومتهم قلعة الفرما عند فتح مصر فاعاد المتوكل على الله بناء قلعة الفرما (٨٥٣) .

وهذا الطريق نفسه هو الذى سلكه الاسكندر الاكبر عند غزوه مصر فى عام ٣٣٢ ق . م .

وعلى مشارف هذا الطريق عند الفرما التى تقوم مكان « بيلوز » عند نهاية الفرع البيلوزى . احد فروع النيل القديمة . وعلى بعد بضعة كيلو مترات شرق بور سعيد - التقت جيوش كليوباترا مع جيوش أخيها الصغير بطليموس تأهبا للقتال (٤٨ ق .م) وعسكر الجيشان على مشارف الطريق التاريخى العظيم . حتى ظهر القائد الرومانى « بومبى » الذى استنجد ببطليموس والذى تظاهر بحمايته ثم قتله . وقيل إن « بومبى » دفن شرق « بيلوز » وان بطليموس الفلكى والجغرافى اليونانى ولد هناك وان هاجر أم اسماعيل عليه السلام ولدت هناك كما يقرر الكندى فى كتابه (فضائل مصر) .

وعبر هذا الطريق قدمت العائلة المقدسة الى مصر ، المسيح ومريم ويوسف النجار ، من رفح الى الفرما . ويبدو انها توقفت فى العريش وانها سلكت طريق الشاطئ شمال بحيرة البردويل ، فتوقفت عند كثيب القلس التى تقوم مكان كاسيوس الرومانية . ثم اتجهت الى المحمدية فالفرما عبر الطريق التاريخى ويلاحظ ان كلمة « القلس » مأخوذة عن الكلمة اللاتينية « كليزيا » التى تعنى الكنيسة . وقد اقيمت فيما بعد بكل مكان توقفت فيه العائلة المقدسة كنيسة . وهذا الطريق نفسه هو الذى سلكته جيوش العرب المسلمين بقيادة عمرو بن العاص عند فتح مصر

فقد سلمت قلعة الفرما فى ٢ من يناير عام ٦٤٠ بعد حصار دام شهرا .

كما انه نفس الطريق الذى سلكته غزوة العبادلة لفتح شمال افريقيا عام ٦٤٧ فى ولاية عثمان بن عفان وكانت الغزو بقيادة عبد الله ابن سعد بن أبى سرح وتضم عبد الله بن العباس ابن عم النبى (ص) وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير ابن العوام وعبد الله بن عمرو بن العاص والحسن والحسين حفيدى النبى صلى الله عليه وسلم .

ولما اراد الصليبيون الاستيلاء على مصر هاجموها عبر هذا الطريق فتقدم الملك بولدوين عام ١١١٧ من رفح حتى الفرما ولكنه لم يستطع دخول الدلتا ومات فى طريق عودته الى العريش وهناك من يذهب الى ان بحيرة « سربونيس » التى مر بها جيش الملك الصليبى « بولدوين » قد اطلق عليه اسم « البردويل » تحريفا لاسم ذلك الملك .

وتكرر عبور الصليبين ذلك الطريق التاريخى فى عام ١١٥٣ ولكن جيوشهم لم تستطع تجاوز صان الحجر جنوب بحيرة المنزلة فى محافظة الشرقية ، واضطروا للعودة .

كما انهم فى المرة الوحيدة التى استطاعوا فيها الوصول الى القاهرة عام ١١٦٧ عبروا ذلك الطريق نفسه . وكانت الدولة الفاطمية اذ ذاك فى فترة الاحتضار الا أنهم لم يستطيعوا البقاء واضطروا الى الجلاء .

وهذا الطريق نفسه هو الذى سلكه العثمانيون بقيادة السلطان سليم عند غزو مصر عام ١٥١٧ .

وقد بنى السلطان سليمان العثمانى (١٥٦٠) قلعة العريش . ووصف مؤرخو سيناء العسكريون هذه القلعة وصفا مسهبا .

وهذا الطريق نفسه هو الذى سلكه نابليون عند غزوه لسوريا بعد أن غزا مصر وقاومت قلعة العريش هذا الغزو مقاومة عنيفة . ولكنه تغلب عليها فى ليلة ١٥ فبراير ١٧٩٩ وقد كتب عنها « كوستاز » احد مهندسى الحملة الفرنسية :

ان قلعة العريش تكسب من يحتلها مزايا عظيمة تضمن له الانتفاع بآبار المياه العذبة .. ووجود هذه الآبار يسهل انشاء مخازن ومستودعات للجند الذين يعبرون الصحراء من مصر الى سوريا وبالعكس . وقد أمر نابليون باصلاحها وتقوية مبانيها . ثم ترك فيها القائد الكبير حامية من الجند وزودها بالمدافع والعتاد ، ومن المعروف انه بعد احتلال العريش التقى الجيش الفرنسى بالجيش العثمانى بعد ذلك . واحتل العثمانيون قلعة العريش فى ٣٠ من ديسمبر ١٧٩٩ واضطر الفرنسيون ان يوقعوا معاهدة العريش فى ٢٤ من يناير ١٨٠٠ التى تعهد فيها الفرنسيون بالجلاء عن مصر .

ولما أرادت مصر تحقيق وحدة الشرق العربى اتخذت الجيوش المصرية (١٨٣١ - ١٨٣٣) نفس الطريق : القنطرة - قطية - بير العبد - بير مزار - العريش - الشيخ زويد - رفح .

وقد زخر الأدب السياحى الاوربى والعربى بمواد كثيرة عن هذا الطريق ، ونكتفى هنا بأن نشير الى ما جاء بكتاب وصف رحلة ابن بطوطة عام ١٣٢٦ عندما عبر هذا الطريق بين شهرى يوليو واغسطس مبتدئا من الصالحية متجها الى فلسطين ويلاحظ انه لم يعن بوضع المدن بالترتيب الجغرافى من الغرب الى الشرق . وانما اشار اليها اجمالا :

« والعريش والخروبة وبكل منزل منها فندق وهم يسمونه الخان ينزله المسافرون بدوابهم . وبخارج كل خان ساقية للسبيل . وحانوت يشترى منها المسافر ما يحتاجه لنفسه ودابته . ومن منازلها قطيا المشهورة . والناس يبدلون الفها هاء تأنيث : قطية . وبها تؤخذ الزكاة من التجار . وتفتش امتعتهم ويبحث عما لديهم أشد البحث . وفيها الدواوين والعمال والكتاب والشهود .. ومجباها فى كل يوم الف دينار من الذهب . ولا يجوز عليها احد من الشام الا ببراءة من مصر . ولا من مصر الابيراءة من الشام احتياطا على أموال الناس وتوقيا من الجواسيس . وطريقها

فى ضمان العرب قد وكلوا بحفظه . فاذا كان الليل مسحوا على الرمل لا يبقى به اثر ، ثم ياتى الامير صباحا فينظر الى الرمل فان وجد به أثرا طالب العرب باحضار مؤثره فيذهبون فى طلبه فلا يفوتهم . فياتون به الامير فيعاقبه بما يشاء » .

وكانت رحلة ابن بطوطة عبر الطريق التاريخى العظيم فى عهد الولاية الثالثة للناصر محمد بن قلاوون . وقد ترجم وصف رحلة ابن بطوطة الى الفرنسية المستشرقان « ديفريمرى » و « سانجوينيتى » وصدرت منها عدة طبعات .

آثار انتيدون (الشيخ زويد) :

قام الاستاذ فلندرزبترى و ج . س إليس (T.C. ELLIS) بالنشر عن حفائر الساحل الشمالى الشرقى لشبه جزيرة سيناء فى المؤلف المسمى (Anthedon ,sinai, London ,1937) .

ويقع مكان انتيدون على بعد نحو ٢٦ ميلا غربى غزة بالمنطقة الساحلية من شمال سيناء وهى منطقة كانت ماهولة فحفروا فيها ووجدوا اسس تحصينات كبيرة يرجع أحدثها للفترة من ٦٤ ق . م حتى العصر المسيحى . وقد عثرت البعثة على جرة كبيرة للماء سليمة ترجع لعهد الأسرات المصرية القديمة من الأسرة ٢٢ حتى الأسرة ٢٥ ، مما استنتج منه انه كانت هناك نقطة حدود محصنة لحماية الحدود بين مصر وفلسطين وتامين الطرق بين افريقيا وأسيا لمدة ما بين ١٢ ، ١٤ قرنا من الزمـــان .

وقد عملت البعثة فى تل أبو سليمة المسمى عادة « بتل الشيخ زويد » (حفروا فيه من ١١ الى ١٣ ابريل عام ١٩٣٥ ومن ٤ ديسمبر ١٩٣٥ حتى ٣٠ مارس ١٩٣٥ واخيـــرا من ٢٣ نوفمبـــر حتـــى أواخـــر ديسمبر ١٩٣٦) .

وقد اتضح ان أقدم التحصينات ترجع لعهد « حور محب » ثم عاصرت اتساع العلاقات التجارية مع سوريا بعد معاهدة الحيثيين وأيام حروب رمسيس الثالث . وقد شهـــدت العلاقات نشاطـــا كبيـــرا أيـــام « باسباخانو » عند تقويته لحصن « تانيس » .

وكانت أبنية المدينة تتكون من قاعات مربعة وانجزت بفضل الروح النشيطة التى سادت عهد الاسكندر . ويلاحظ ان وحدات القياس والموازين مشابهة المتبع فى مصر . وقد وجد بها قطعتا دراخمة فضية من عهد الاسكندر ، كما وجد بها عملات بطلمية وقطع فخارية عليها نقوش آرامية .

وتعتبر انتيدون هى الأرض التى تصل مصر وفلسطين ، وكانت عبـــارة عن صحراء تتخلها شرائط منزرعة وتلعب فيها الكثبان الرملية دورا كبيرا . وكان الفرس يحتاطون ويبنون مخازن كبيرة للقمح قبل أن يتقدموا فى غزوهم لمصر . وكانت هناك قطاعات مزدهرة بين العريش ورفح حيث يوجد سهل كبير من الخضرة والحدائق حذاء البحر لعدة أميال ، وكانت جذابة ورائعة مما جعل ثلاث مدن يونانية ورومانية تنمو وتزدهر وتحمل ذلك الاسم الجميل انتيدون (Anthedon) اى زهرة المباهج (Flower of Delights) ، واحد هذه التلال ما زال يحمل بالعربية اسم « تل جناين » اى « تل حدائق » ، مما يظهر ما كانت عليه حتى عهد قريب قبل أن تبتلـــع بعضها الكثبان الرملية بسمك ستين قدما ، وتعرف اماكنها الان من بقايا الانقاض تحت الرمال .

الجعارين (من مواد مختلفة مثل اليشب) :

تحمل مناظر متعددة مثل التماسيح ومنظر طراز جديد يظهر عليه عربة يجرها تماسيح ومنها ما يحمل اشكال ابن آوى وقرد وأبو الهول وتحوت . ووجد جعران قديم لرمسيس الثانى (ربما نقل من مقبرة) ولوحات صغيرة عليها حورس واقفا فوق غزال – واحيانا حورس يمسك باسير هو الغزال الذى يتلف المحصول .

وقطع من البرونز : ادوات واسلحة – ابر شبك الصيد – مخارز – حلق وسكاكين – طراز الشيخ زويد ترجع جميعا الى سنة ٦٠٠ ق . م وما بعدها .

قطع من الحديد : لتغطية الارجل الخشبية للموائد والعربات .

قطع احجار : تشبه الفئوس الباليوليتية – فأس نيولتية – نصف فأس كبير من الظران . شرشرة من الظران – رؤوس اسهم دقيقة – أوان من الالاباستر – مذبح من الحجر الجيرى كان يستعمل لحرق البخور – خواتم من العظم والعاج والالاباستر يعود اقدمها للاسرة ٢٢ ، تاج مزدوج من الحجر الجيرى – قلب من الكوارتز (مصرى) سنة ١٠٠ ق .م – قطة وصغارها – رأس جمل – قارورة كحل يمسكها قرد طراز الاسرة ١٨ – مغازل .

قطع من الرصاص: رؤوس مضارب (Mace – heads).

قطع من العظام : اقراص – اقراص من الصدف – دبابيس للشعر – خرز – مغزل – مثاقيب لصنع الاسبته .

الفخار : تمثال فتاة من الفخار متناسق النسب – رأس حصان – بزبوز ميزاب – ابريق على هيئة رأس ثور – رأس زرافة من الفخار – طبعة ختم لمصرى يمسك بأسير (١٠٠٠ ق .م) .

– اشكال لـ (بتاح) و (بس) و (حار بوقراط) و « قلائد » و « أوجات » وخواتم زجاجية .

– وفى اسفل شرق المدينة وجدت قطع لعب تشير الى لعب المقامرة (سنة ٣٦٠ ق . م) تشمل ستة من قطع الزهر (مثل زهرة الطاولة) .

قطع فخار ملون :

الفخار : بعض الفخار هنا يشير الى ما وجد بفلسطين وقد ارسل للقاهرة . ومنه طراز الهكسوس – بعضه يرجع لعهد بطليموس الثانى – بعضه به ثقوب للتصريف – وبعضه مثل الزمزمية (وعاء الحجاج) .

ادوات التعدين : وجدت بوتقه لصهر النحاس ، كما وجدت اداتان (أزاميل) من النحاس ، فى منطقة وادى المغارة .

قطع الموازين : كثير منها من حجر الدم وبعضهامن الكوارتز الابيض الشفاف . وقد ارسلت جميعها الى القاهرة لدراستها بدقة .

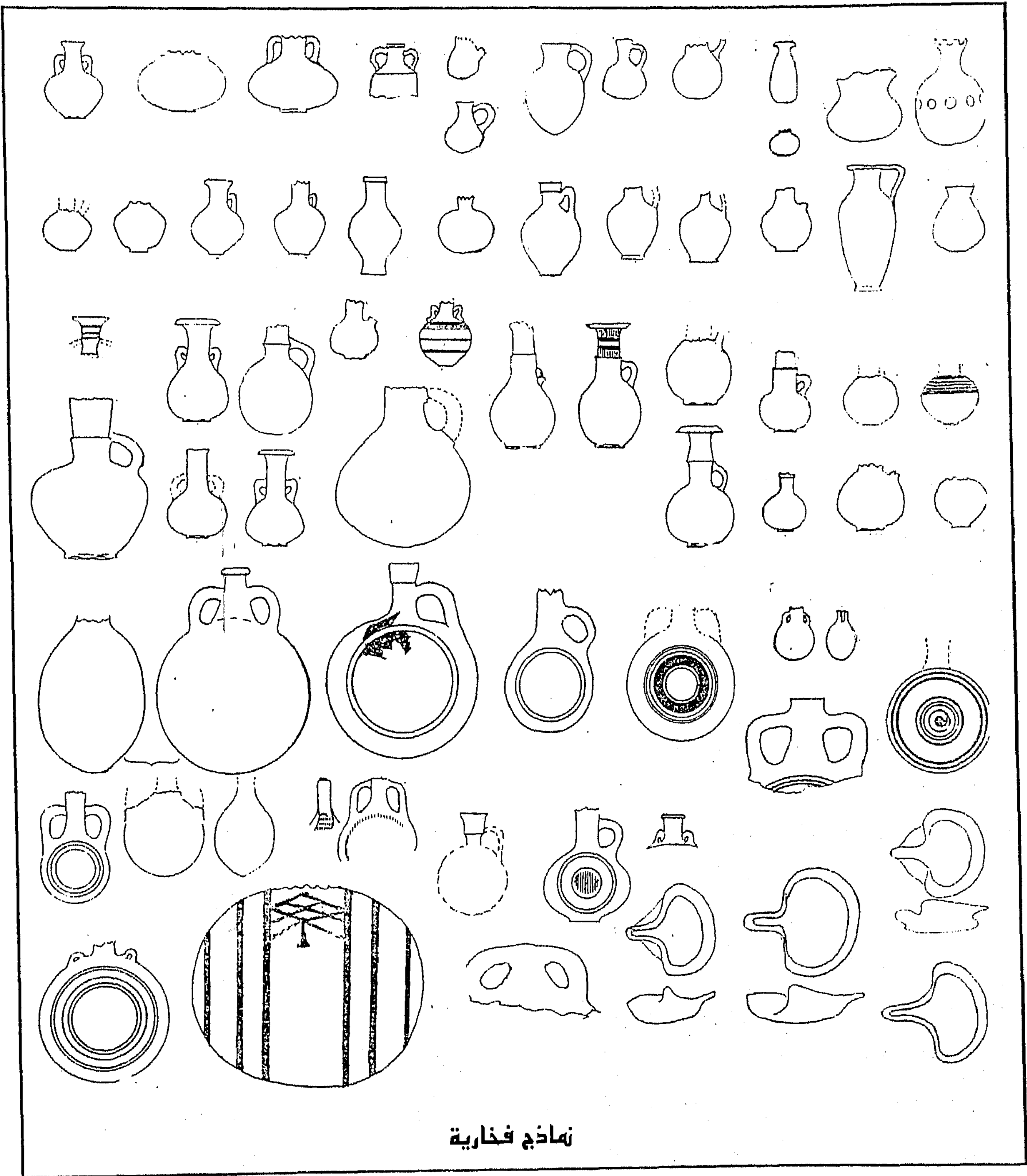
والمشاهد هو أنه لا تعطى للموازين اهمية تاريخية . ولذلك لم توجد اهمية لوزن ما يزيد على ٢٠ جراما .

الفسيفساء : وقد وجدت نماذج رائعة من الارضيات الفسيفساء (الموازييك) ، التى تحكى قصص الخيال اليونانى القديم . ومنها ما وجد مغطى بالكثبان الرملية مثل قصة « هيبوليست» (Hippolyte) بن « ثيزيه » (Thesee) والذى هامت به حبا « فيدرا » (phedre) زوجة ابيه . ولكنه صدها فاتهمته ظلما بانه حاول أن يخدش شرفه وتسببت بذلك فى هلاكه (تراجع تراجيديا الكاتب « يوربيد ») سنة ٤٢٨ ق . م التى أمدت « راسين » ببعض مناظر تراجيديته المسماة « فيدرا » عام ١٦٧٧ . وهذا يدل على مستوى طبقات السكان الذين كانوا يقطنون منطقة سيناء .

النحت : ومما يدل على مدى تقدم فن النحت فى « سيناء » تمثالان لأفروديت من الرخام بوضعين مختلفين فى منتهى الدقة فى الفن والذوق الرفيع .

الأختام : وجدت نماذج كثيرة متنوعة من الاختام الفخارية ، بمنطقة الشيخ زويد ، وترجع الى عصور تاريخية مختلفة .

ولاشك أن هذه الثروة الاثرية – التى تؤكد مصرية المكان – تحتاج الى ابراز اهميتها ، ويتحقق ذلك باقامة متحف خاص بها ، فى الشيخ زويد ، مما يضيف الى سيناء معلما تاريخيا وسياحيا جديدا ، ويمثل احد عوامل الجذب السياحى للمنطقة .



نماذج فخارية

نماذج من تمائم مختلفة الأنواع والنقوش - بمنطقة الشيخ زويد



نماذج من نقوش الجعارين - بمنطقة الشيخ زويد

نماذج من الأختام الفخارية المكتشفة بمنطقة الشيخ زويد

محميات طبيعية :

وتتمثل فى مناطق بحيرة الزرانيق وبحيرة البردويل ، والتى يجب أن تصبح محميات ، بسبب خطوط الهجرة للطيور التى تأتى من صقيع أوربا بحثا عن الدف عند التقاء البحر المتوسط بالذراع الشرقى لبحيرة البردويل ، فتصل مصر بعد طيران يستمر شهورا من وقت شتاء أوربا الى خريف مصر قاطعة ألوف الاميال فوق سطح مياه البحر دون توقف وتلتقط انفاسها وتتزود بالطعام ثم تطير الى جنوب افريقيا فى رحلة البقاء والتناسل والدفء . وتشير ادارة شئون البيئة الى أن أعداد وأنواع الطيور تبلغ ١٦٨ نوعا أهمها السمان والبشاروش والبلشون والنوارس الصغيرة فتصل اعدادها من نوع البشاروش إلى ٥٠ الف ومن نوع السمان نحو ٣٠٠ ألف ، وتعتبر أشهر هذه الطيور نظرا لتميز طعم لحمها ، ويطلق عليها أحيانا اسم السلوى التى أرسلها الله سبحانه وتعالى الى سيدنا موسى عليه السلام .

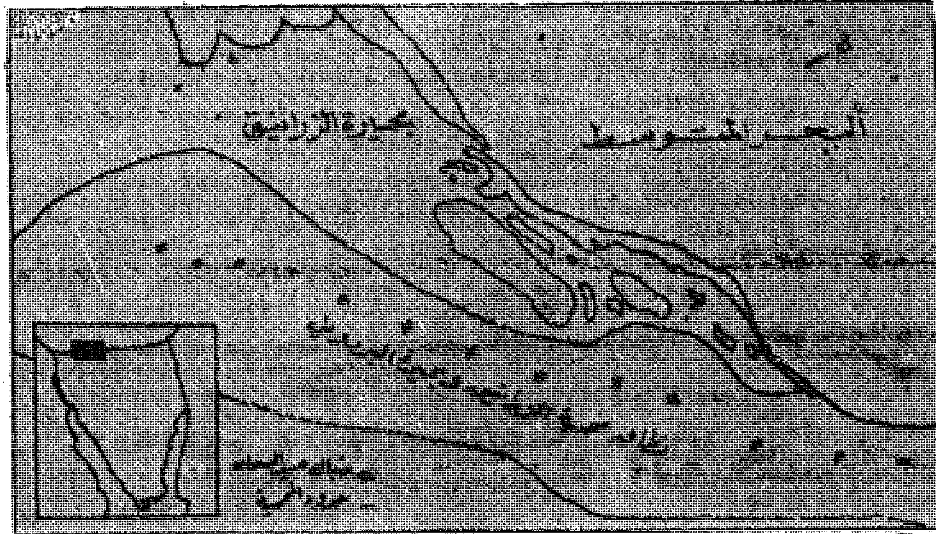
وتعتبر بحيرتا البردويل والزرانيق محميتين تتميزان بمناخ ملائم للكائنات البرية والبحرية من أسماك وقشريات ومحارات صدفية وكائنات بحرية ، مثل السلاحف التى تنتشر فيما بين البحر المتوسط ومنطقة الرميلة فتخرج فى الربيع لتضع بيضها فى الرمال ، وقد تم تسجيل نوعين منها الخضراء والكبيرة الرأس ، فضلا عن النباتات مثل الهيش والشنان والمتنان والعوسج والرتم وغيرها . مما جعل رجال حماية البيئة يطالبون باعلان كل من « الزرانيق » و « بحيرة البردويل » محمية طبيعية دولية لحمايتها من التدهور وانشاء مركز لتسجيل الطيور وفحص عيناتها لمعرفة الامراض التى قد تحملها ، ومن ثم تنفذ عليها برامج الحماية .

مدن سياحية جديدة :

مدينة السلام برفح : وقد اختير موضعها شرقى مدينة الفيروز حتى مدينة رفح لتكون مدينة سياحية رياضية للسياحة الداخلية وسياحة الشباب المحدوده الدخل . وستوفر هذه المدينة الخدمات اللازمة للسياحة البرية القادمة الى مصر من الدول العربية .

وسوف تشمل الخدمات السياحية لتلك المنطقة السياحة الداخلية والمحلية والوافدين عبر حدود رفح من ناحية ، ومدينة الفيروز الجديدة من ناحية أخرى .

ويتكون التخطيط السياحى للشاطئ وتعميره من عدة مناطق ، لكل منها طابعها وشخصيتها ودورها فى الخدمات السياحية فتشمل :



- الفندق الرئيسي وقرية سياحية ومجموعة فيلات ، ويخصص الشاطئ للسياحة العامة .

- مجموعة من القرى للسياحة الداخلية مع وحدات الاسكان السياحي ومختلف خدمات السياحة والرياضة والترفيه .

- الاسكان الاستثماري السياحي وهو عبارة عن فيلات وكبائن للتمليك .

- مركز الشباب العالمى للسياحة الرياضية ، ومن بين أنشطته اشتراك الاعضاء فى بناء المدينة نفسها وتعميرها بجانب العمل فى زراعة البساتين والصناعات الزراعية لتغطية مصاريف اقامتهم واجازتهم واستثمارا لوقت فراغهم .

ويتبين من ذلك ان المستقبل القريب باذن الله سيشهد ثراء كبيرا وانتعاشا مزدهرا لتلك المدن الجديدة نتيجة تنشيطها للسياحة الداخلية والخارجية وخاصة الوافدة من الاقطار الشقيقة المجاورة .

مدينة سينين :

تقع شرقى العريش داخل كردون المدينة بطول ستة كيلو مترات على شاطئ البحر المتوسط وبعمق اربعة كيلو مترات وهى تشمل جزءا سياحيا تم تخطيطه باحدث اساليب تصنيع السياحة العالمية ليصبح العاصمة السياحية لشمال سيناء على شاطىء النخيل اجمل شواطئ البحر المتوسط ، خاصة وان الجزء الثانى من المدينة مخطط ليكون مركزا اداريا يتميز بسهولة الاتصالات العالمية واجتذاب الشركات التى تعمل فى دول الشرق الاوسط مما يساعد على احياء المدينة اقتصاديا طوال السنة وبذلك تنتعش ايضا الحركة السياحية طوال العام .

وفى ضوء ما سبق يمكن إعداد برنامج سياحى لهذه المنطقة يتمثل فى .

السياحة العسكرية : وذلك بان يتضمن برنامج الخطة السياحية للمنطقة الثانية - بعد أخذ رأى العسكريين - تحديد المواقع التى يمكن الانتفاع بها فى ميادين معركة أكتوبر سنة ١٩٧٣ بصفة رئيسية . وبعض المعارك السابقة كمعركة ابو عويجلة (٣٠ أكتوبر - ٢ نوفمبر ١٩٥٦) التى سجلت التقارير العسكرية أن الكتيبتين من المشاة المصريين اللتين كلفتا بالدفاع عن أبى عويجلة لتغطية انسحاب بقية القوات المصرية قد أدتا واجبهما بما يعد معجزة فى التحركات العسكرية فى الظروف التى تمت فيها ، وكمعركة رأس العش فى حرب ١٩٦٧ .

السياحة الترفيهية : كما ان هذا البرنامج كالبرنامج الذى أشير اليه بشأن المنطقة الاولى يجب أن يستغل - للسياحة الترفيهية - ما استجد من انشاءات فى العريش ورفح . خصوصا وقد تضمنت خطة تعمير سيناء تعمير مدن العريش بتخطيط يتسع لايواء ٦٠٠ الف نسمة ، وبئر العبد ١٣ تتسع ل ٥٠ الف نسمة والشيخ زويد ورفح . وكذلك زيارة المحمية الطبيعية المقترح اقامتها فى مناطق هجرة الطيور بمنطقة الزرانيق وبحيرة البردويل .

السياحة الرياضية : سياحة صيد الاسماك وسباق اليخوت على شاطئ البحر الابيض المتوسط .

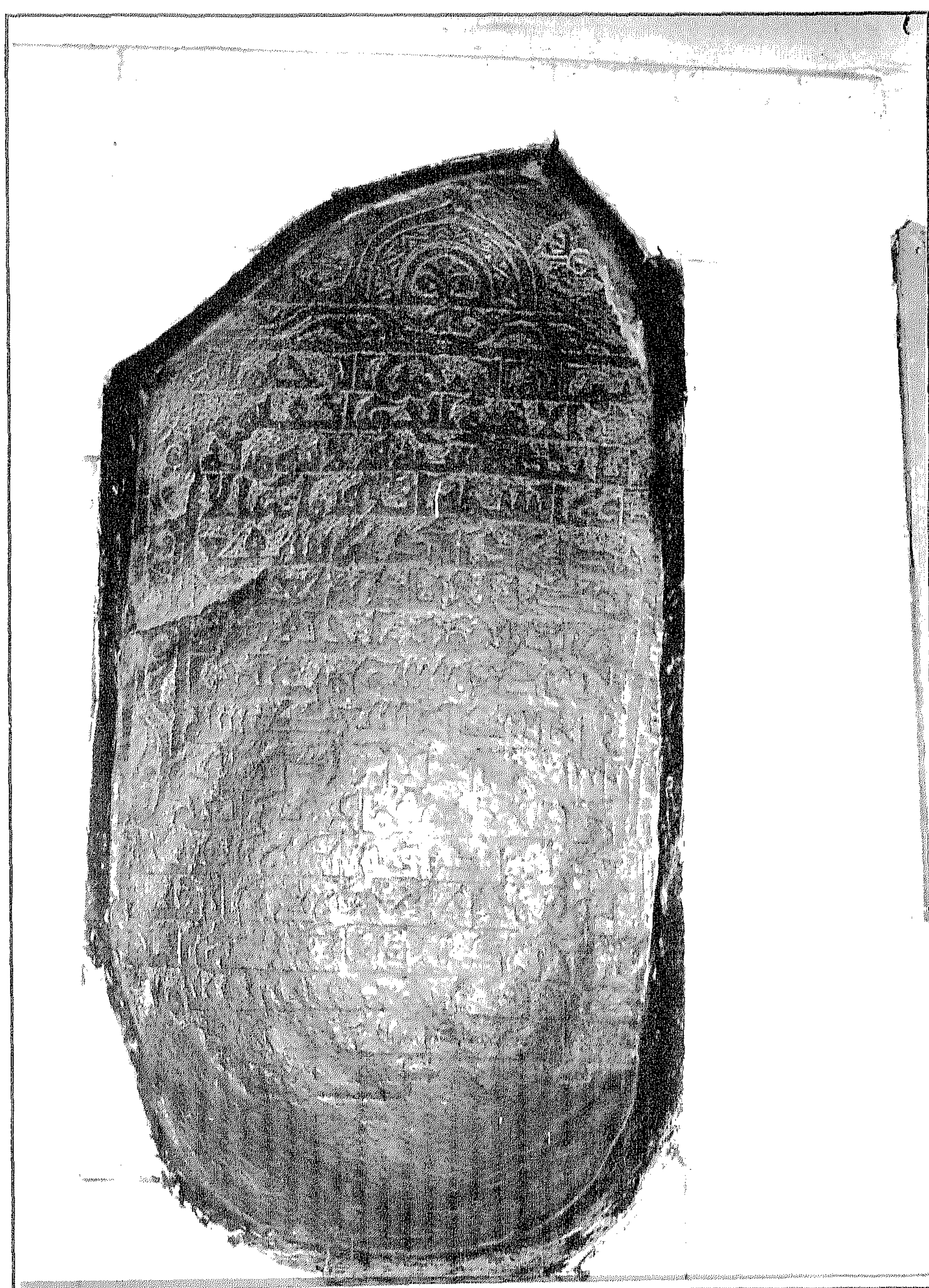
بالاضافة إلى الاشتراك مع المنطقة الجنوبية فى سياحة الصحارى والواحات .

السياحة الثقافية : زيارة مناطق الحفائر الاثرية فى الشيخ زويد ، وخاصة بعد اقامة المتحف المحلى الذى يضم الاثار المكتشفة فى هذه المنطقة .

منطقـــة القنـــاة



مسجـــد الغـــريب - بالسويس



من مسجد الغريب - السويس

الآثار والمناطق الأثرية :

كانت منطقة قناة السويس ضمن مقاطعات شرق الدلتا ، ترتبط بها وبسيناء عن طريق الاشتراك في مقاطعات : « واع يابت » و « خنت يابت » و « حورسبد » . أما آثار هذه المنطقة - فيخلص موجز أهمها فيما يأتى :

محافظة السويس

استغنت هيئة الاثار عن موقع تل القلزم بحى الاربعين شمالى السويس الحالية بعد أن تم حفره علميا سنة ١٩٦٢ . وهو يطل على قناة السويس وعلى المدينة الحالية .

ومن الملاحظ أن كلمة « كليزما » اليونانية التى أطلقت على الموقع فى القرن الأول الميلادى انما تعنى باليونانية « الموقع المغطى بالمياه » وهذه الكلمة حرفت فيما بعد الى الاسم العربى « القلزم » كما أن الجغرافى « بطليموس » اسماه فى القرن الثانى الميلادى قلعة أو حصن « كليزما » .

ويمكن القول بأن كلمة « قلزم » هى التحريف لكلمة « كليسما » . وقد كان هذا الموقع هو « ملتقى البحرين » ماء البحر الاحمر ومياه الفرع البيلوزى للنيل حتى عصر موسى ، وأيدته حفائر « بروبير » بالقلزم . ويحتمل أن هذا المكان هو الذى أشار اليه القرآن الكريم باسم « مجمع البحرين » فى قصة موسى وفتاه فى سورة الكهف .

أما كلمة السويس فربما كانت مأخوذة من لفظ « اسواس » العربية التى تعنى الطبقات الملحية التى تتراكم على الأمكنة المجاورة لمياه البحر نتيجة التبخير البطئ للمياه الملحة .

وقد كشفت الحفائر فى الفترة من ١٩٦٠ الى ١٩٦٢ بتل القلزم ، أن طبقات التل تتدرج من عصر الدولة الحديثة حتى العصر المملوكى ، وكانت أقدمها ترجع الى عصر رمسيس الثالث ، إذ وجدت جرة من الفخار عليها حفر غائر بطفراة (خرطوشة) ، كما وجدت قطعة اوستراكا من الفخار عليها كتابة هيراطيقية تتضمن عملية اذابة وتحليل المعادن .

آثار الطريق البرى القديم : يضم الطريق البرى القديم - الموصل من البحر الاحمر الى وادى طميلات - الآثار الآتية :

١) جبل مر : وقد عثر فيه على لوحة من الجرانيت الاحمر للملك رمسيس الثانى تصوره أمام الاله « سپد » معبود المقاطعة العشرين من مقاطعات الوجه البحرى ، وقد نقشت على أوجهها الاربعة وتكرر ذكر المعبودات « سپد » و « بعل » و « عنتا » وهى محفوظة بمتحف الاسماعيلية حاليا .

٢) جبل أبو حصا : وقد وجدت به لوحة أخرى للملك رمسيس الثانى منقوشة مثل سابقتها على أوجهها الاربعة وعليها اسماء المعبودات « ست » و « سپد » و « عنتا » وهى محفوظة بمتحف الاسماعيلية حاليا .

٣) قطعة أناء باسم الملك « إبريز » (أسرة ٢٦) .

قناة السويس

الصلة بين البحرين المتوسط والأحمر :

الفكرة قديمة منذ المحاولة التى قام بها « نخاو » لربط البحر الاحمر بالنيل ومنه الى المتوسط . وكانت خطته أن يمتد ناحية الجنوب من بحيرة التمساح الى البحر الاحمر . وكانت هناك قناة أقدم منذ الدولة الوسطى تفرعت من النيل قرب بوبسطة وتصب فى وادى الطميلات .

وقد ذكر « هيرودوت » أنه قد هلك من المصريين أكثر من ١٢٠ ألف شخص خلال عملهم فيها . وقد عدل عنها الملك عندما أبلغ بأن استخارة دلت على أن البرابرة (يقصدون الفرس مثلا) هم الذين سيستفيدون منها . وقد تم شق القناة بعد ذلك بنحو قرن بواسطة « داريوس » الفارسى وكان مجراها ينطبق تقريبا على مجرى القناة الحلوة .

وكانت متسعة بدرجة تكفى لمرور اثنين من السفن ذات الطبقات الثلاث من المجاديف « Triremes » فى يسر ، وكان طولها يستغرق نحو أربعة أيام بالشراع . وقد خلد « داريوس » ذكرى إنجاز ذلك العمل العظيم بإقامة آثار مختلفة على الشاطئين محفوظة حاليا بمتحف الاسماعيلية ، وقد وجــدت فى أماكن مختلفة (منها جنوب تل المسخوطة وغرب السرابيوم وشمـال « شلوفـة » وشمـال السويـس) . وقد تقدم أيام البطالمة نظام القناة ، وأقيمت أهوسة عند صلتها بالبحر الاحمر .

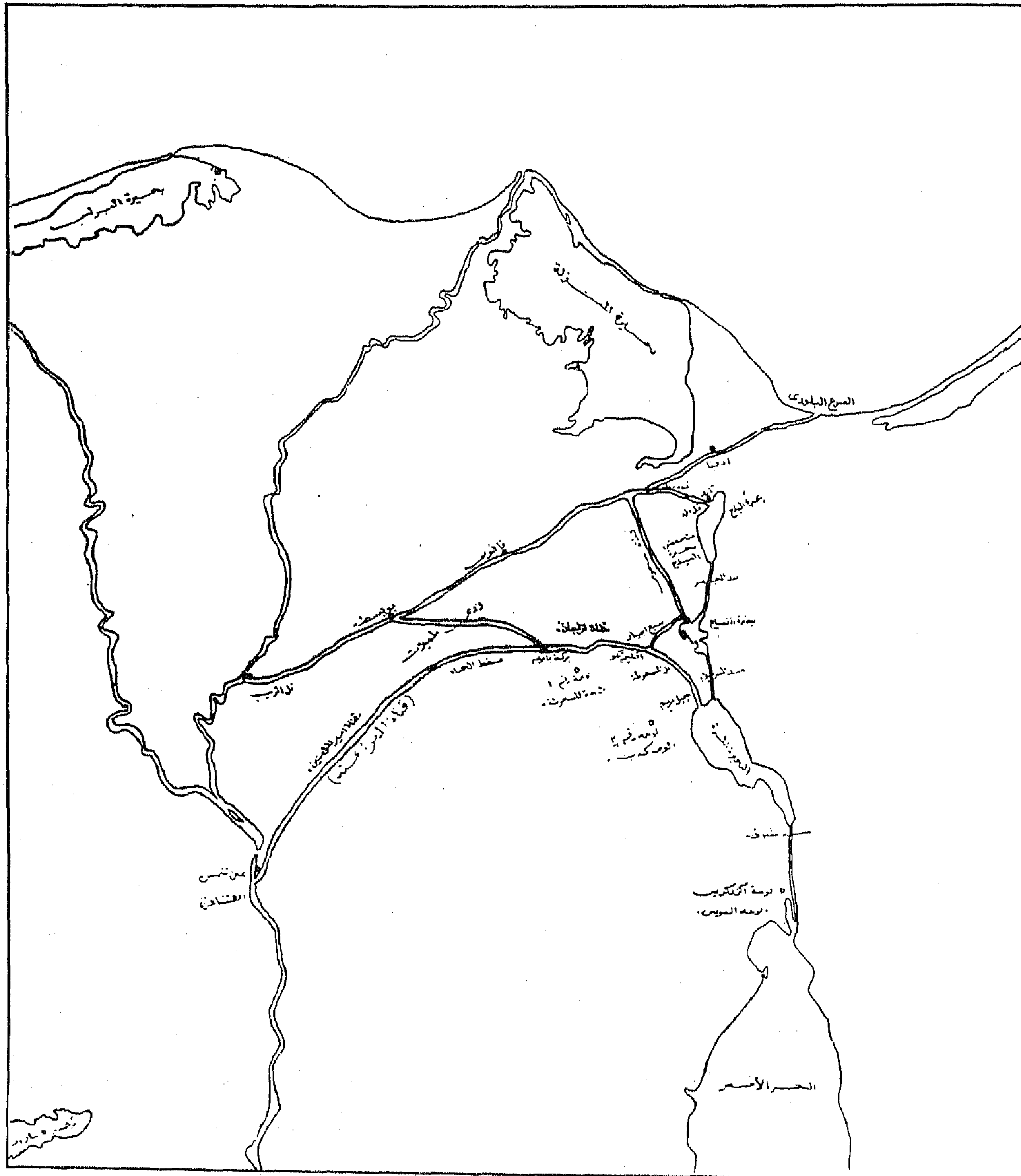
وقد عطلــت القنــاة خلال القـــرن الأول قبـــل الميلاد ، ويبـــدو أن « تراجان » ٩٨ – ١١٧ م قد أصلحها ، وعلى كل حال فقد كانت هناك قناة أخرى تبدأ قرب القاهرة وتنتهى فى خليج السويس ويحتمل أن يكون خط سيرها يتبع القناة التى سبقتهــا ، ولكنهــا كانت تسمــى « نهر تراجـــان » *Amnis Trajanus* . وبعد الفتح العربى قام عمرو بن العاص بتجديد القناة القديمة واستعملها لنقل القمـــح مـــن الفسطاط الـــى القلـــزم (السويس) ، حيث كانوا يصدرونه لبلاد العرب . وقد أهملت القناة بعد القرن الثامن ، ثم فكر أهل البندقية كثيرا فى توصيل قناة من خلال البرزخ لإحياء التجارة التى فقدوها بعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح . واقترح « ليبنتز » على الملك لويس الرابع عشر أكبر ملوك عصره سنة ١٦٧١ حينذاك القيام بحملة إلى مصر مشجعا حفر مثل هذه القناة ، وكذلك السلطـــــان مصطفـــى الثالـــث ، (١٧٥٧ – ٧٣) وعلى بك الكبير ، وبونابرت أثناء حملته لمصر ١٧٩٨ ، كلهم أحيوا الفكرة ، وقام الأخير ببدء التفكير فى الموضـــوع ، ومن ثـــم قـــام كبير مهندســى الطـــرق لبونابـرت واسمه (لوبير lepere) بمسح الأرض ولكنه بسبـــب خطأ كبيـــر فى حساباتـــه ألقـــى شكا كبيـــرا على إمكان التنفيـــذ ، فبينمـــا سطـــح البحريـــن كان متساويا ، اعتقد « لوبيـــر » أن سطـــح البحـــر الاحمـــر أعلـــى مـــن الابيـض بمقدار ٣٣ قدما .

وفى سنة ١٨٣١ جاء الى القاهرة « فرد يناند ديلسبس » ولفت انتباهه فكرة توصيل البحرين . وفـــى سنـــة ١٨٣٨ تعـــرف على اللفتنانت (*Waghorn*) مشجع انشاء طريق بين أوربا والهند عن طريق مصر فأثار حميته للفكرة . وفى فترة ١٨٤١ – ١٨٤٧ استعرض هذا الموضوع لينان بك وروبرت ستيفنســـون و « ألوافـون ينجريللى » النمسوى و « بورد الـــو » الفرنسى وتبين لهـم عـــدم صحـــة حسابـــات « لوبير » فقام « ديلسبس » بإنجاز مشروعه عن القنال وقدمه لسعيد باشا الذى صمم على تنفيذه .

وقد أثيرت الصعـــاب بواسطـــة الحكومـــة البريطانية أيـــام وزارة لـــورد « بالمرستون » ، ولكن فى ١٨٥٦/١/٥ أعطى سعيد باشا الأمر بالبدء رسميا . ومضى وقت حتى ١٨٥٩/٤/٢٥ لتدبير الاعتمادات للعمل ، إذ تعهد سعيد باشا بدفع الكثير من المصاريف وقدم ٢٥٠٠٠ عامل للقيام بأعمال الحفر على أن تتولى الشركة دفع أجورهم وغذائهـــم ، وكانوا يسرحون كل ثلاثة أشهر . وبعد ذلك استخدم من المواطنين عدد أقل ، واستخدموا بعض العمال الأوربيين ، كما استخدمت الماكينات فى تادية كثير من الأعمال . وفى ١٨٦٩/٣/١٨ سمح لمياه البحر المتوسط بأن تفيض على الأحـــواض الجافة المالحة للبحيرات المرة والتى تقع على مستوى ٢٦ – ٤٠ قدما أسفـل مستوى البحر المتوسـط ، بينمـا الأجـزاء الجنوبيـة تحتـاج الى عملية تطهيـر وتعميـق .

وقد احتفل فى ١٨٦٩/١١/١٧ بافتتاح القنال وسط مهرجانات فخمة بحضور الامبراطورة الفرنسية « أوجينى » (*Eugenie*) وأمراء أوربيين كثيرين .

وقد بلغت تكاليف انشاء القنال نحو ١٩مليون جنيه استرلينى ، منها ١٢،٨٠٠،٠٠٠ دفعها المساهمون ، بينما باقى المبلغ قام بسداده الخديـــو اسماعيـل . وفى سنـــة ١٨٧٥ قـــام اللورد بيكونز



القنوات القديمة قبل حفر قناة السويس

فيلـــد Beaconsfield بشراء ١٧٦,٦٠٢ سهما للحكومة البريطانية من أسهم الخديو نظير مبلغ ٤,٠٨٠,٠٠٠ جنيه . وكان نصف الاسهم تقريبا ، حينذاك فى أيدى البريطانيين . وكانت شركة قناة السويس البحرية العالمية قد أسست سنة ١٨٥٤ ، وتمتلك حينذاك أراضى ومبانى وممتلكات قدرت بحوالى بمبلغ ٣,٠٠٠,٠٠٠ (ثلاثة ملايين من الجنيهات) . وكان عقدها ينتهى سنة ١٩٦٨ ، ولكنها أممت منذ ١٩٥٢ .

ويبلغ طول القناة ١٦٨ كيلو مترا ، وشاطئها الشرقى مزود بعلامات للمسافات كل خمسة كيلو مترات . وكان عمق القناة ٢٦ قدما ثم أصبح سنة ١٩٢٨ حوالى ٣٣ - ٤٢ قدما ، مما يسمح بغاطس ٣٢ قدما . ويبلـــغ عرضهـــا حوالـــى ٣١٠ - ٥٢٥ قدما عند السطـــح وحوالـــى ٣٢٨ -١٠٠ قدما فى القاع .

وقد أدى استخدام القناة الى اختصار المسافات مقارنة باستخدام طريق رأس الرجاء الصالح بالنسب الاتية :

لندن الى بومباى ٤٤٪ ، ومن هامبورج الى بومباى ٤٣٪ ، ومن تريستا الى بومباى ٦٣٪ ، وبين لندن وهنج كنج ٢٨٪ ، ومن أوديسا الى هنج كنج ٤٧٪ ، ومن مرسيليا الى بومباى ٥٩٪ . ومن القسطنطينية الى زنجبار ٥٧٪ .

رحلـة خـــلال قناة السويس:

تبدأ من بور سعيد (التى تقع قبالتها على اليسار بور فؤاد) . وتقع على الشاطئ الغربى للقناة السكة الحديدية التى تتجه للاسماعيلية فى خط مستقيم خلال بحيرة المنزلة التى تمتد مياهها الآسنة حوالى ٦٦٠ ميلا مربعا والتى تغطى ما كان فى الماضى من أخصب أراضى مصر التى كان يخترقها ثلاثة من أهم أفرع النيل فى الأزمنة القديمة ، وهى الفروع البيلوزى والتانيسى والمنديسى . ومن أهم المدن والقرى التى كانت تقع فيها : « تانيس » و« تنيس » و« المطرية » . وتنتشر أسراب عديدة من طيور البجع ومالك الحزين وأبو لهب . ويصيد الأسماك فيها نحو ٧٠٠٠ قارب . وأول محطة هى محطة رأس العش . وتنتهى بحيرة المنزلة على بعد ٢٧,٥ ميل عند القنطرة ، وهى برزخ يفصلها عن بحيرة البلاح . وفوق هذا البرزخ يصل الطريق الحربى القديم من مصر الى سوريا . وتمر سكة حديد بور سعيد - القاهرة خلال القنطرة التى تعتبر أيضــا بدايـــة خــط سكـــة حديـــد فلسطين ، وهى تقع ببريدها وجماركهـــا فـــوق الشاطـىء الشرقى للقنـــاة ، حيــث يوجــد مطار فى شمالهــا الشرقـــى .

وهناك جبانة قريبة من القنطرة للجيش البريطانى الذى كان يتخذ قاعدته هناك سنة ١٩١٥ - ١٩١٨ ، ويوجد له تمثال تذكـــارى وآخر للهنود . وقد أخفق نهائيا تقدم الأتراك نحو القناة فى صحراء سيناء أيام الحرب فى فبراير ١٩١٢ ، كما أن هجوم الأتراك والالمان فى يولية ١٩١٦ قد تم صده فى ٤ - ٥ / ٨ / ١٩١٦ عند نقطة رومانى شمال غرب القنطرة عند السكة الحديدية الفلسطينية .

والتلال التى تقع على طريق القوافل بين الصالحية والقنطرة عند الفرع البيلوزى للنيل هى المسماة بتل « دفنة » ، ويتم الوصول اليها من القنطرة فى نحو ساعتين أو ثلاث « بركوب الحمار » ، وهذه التلال هى بقايا ثكنات المرتزقة اليونانيين الذين استخدمهم « بسماتيك الأول » ، وقد قام بالحفائر فيها « فلندرز بترى » الذى وجد فيها بقايا فخار يونانى ورؤوس سهام وأسلحة . وقد حددها « بترى » بأنها دافنى اليونانيـة Tehaphnehes أو Tahapanes المذكورة فى التوراة Geremiah 11 16 . وعلى بعد نصف ساعة من القنطرة الى جنوب طريق القوافل يقع « التل الاحمر » أو « تل أبو صيفه » ، وبه بقايا معبد لرمسيس الثانى وآثار من العصـــور البطلميـــة

والرومانيـــة .

وعلى بعد ميلين ونصف ميل إلى الشمال من محطة « بلوزيوم » على سكة حديد فلسطين ونحو ستة أميال الى غرب محطة « رومانى » تقع بقايا « تل الفرما » و « تل الفضة » ويشغلان مكان « بلوزيوم » الميناء البحرى الشرقى ومفتاح مصر والذى يحوى حاليا بقايا ذات أهمية . وهنا أيضا يقع محل إقامة الدلتا لرمسيس الثانى ، وهى المدينة المشار اليها فى التوراة باسم « رعمسيس » .

وتخترق القناة مكان بحيرات « البلاح » . وعند « الفردان » جنوبى البحيرات تخترق القناة الفتحة (القطعة) الأولى التى قطعت من تلال الجسر (الشاطىء) الذى يخترق مجرى القناة ، ومتوسط ارتفاع ٥٢ قدما فوق سطح البحر ، وكان يمثل عقبة كئودا فى تنفيذ شق القناة ، إذ انهم رفعوا منه نحو ١٨,٨٠٠,٠٠٠ ياردة مكعبة من الأرض لشق القناة . وفوق قمة التل تقع مدينة الجسر المهجورة وعليها مقصورة للسيـــدة « عذراء الصحـــراء » ومسجـد مهـدم . ويصعــد الى هذا الموقـــع بسلالـــم من القنـــاة . والمنظـــر هنـــا يشمـــل جـــزءا كبيـــرا مـــن البـــرزخ وجبـــل عتاقـــة فـــوق السويـــس وجبـــال شبـــه جزيـــرة سينـــاء ومجـــرى القنـــاة والمساحـــة المتسعـــة الخضـــراء للبحيـــرات المـــرة .

وعند دخول القناة بحيرة « التمساح » نرى شاليه « الخديو » الى اليمين . كما نرى الى الجنوب قمم جبل أبو بلاح . وهذه البحيرة التى تبلغ مساحتها حاليا حوالى ٥,٥ أميال مربعة ولونها أزرق فاتح كانت قبل شق القناة مجرد بركة مياه آسنة ممتلئة بالبوص ، وتقع الاسماعيلية على شاطئها الشمالى .

وبعـد مغـادرة بحـيرة التمساح نمـر الى يميـن « جبل مريم » أخـت موسى ، والذى يشار إليه فى القصص على أنه المكان الذى أصيبت فيه بالجـــذام لعـدم استحسانهـــا لزواج موسى من سيدة أثيوبية ، فقضت سبعـــة أيـــام حـــول أطـــراف مستقـــر (كامپ) للاسرائيليين (Numbers X II) .

وعلى الجانب الغربى للقناة على بعد ٥ أميال جنوبى الإسماعيلية وميل ونصف شمالى « طوسون » يوجد المكان الذى حاول الأتراك أن يعبروا عنده القناة سنة ١٩١٥ ، وهو محدد بنصب تذكارى مكون من مسلتين ارتفاع كل منها ١٦٤ قدما أقامته شركة قناة السويس . وعند الكيلو ٨٧ تقـع قرية « طوسون » التى يسهل التعرف عليها بالقبة البيضاء لمقبرة أحد المشايخ .

وقد كشفت الحفائر التى تمت بالمنطقة عن حفريات لبقايا حيوانات ضخمة ، وقطع من حفريـــات خشبية ترجع لتكوينات من الحقبة الميوسينيـــة . وبعد ذلك عند الكيلو ٩٢ تدخل القناة الحاجـــز الصخرى للسرابيـــوم .

وعندئذ تدخل القناة عند محطة الدفرسوار بفنارها المياه الزرقاء للبحيـرات المرة التى يشار اليها بكلمة (مارّه Marah) فى التوراة « XV 23 » حيث تشير الى أنهم لم يستطيعوا الشرب من المياه لمرارتهـــا . والشواطـــىء مسطحـــة ومغطـــاة بالرمـــال ، ولكـــن الـــى الجنـــوب الغربـــى سلسلـــة جبـــل جنيفـــة . والـــى الجنـــوب الشرقـــى للحـــوض الكبيـــر علامـــة محطـــة كبريـــت . ويشمـــل الحـــوض الذى تخترقـــه بعـــد ذلك تكوينـــات أصـــداف تنتهـــى عنـــد محطـــة جنيفـــة (١٣٤ كـــم) .

وقـــرب « الشلوفـــة » (١٣٩ كم) ازيل عند حفر القناة مالا يقـــل عن ٤٥٠٠٠ يـــاردة مكعبـــة من الحجر الجيرى الملون بالأحمر والبنى مع الحديد ، وهـــذا الصخـــر كان يشمـــل أسنانـــا وعظاما فقرية لأسماك القرش (Carcharodon megalodon) وأصدافا ذات مصراعين (Bivatve) وبقايا « Bryozo » طحلبيات .

وفى الطبقة التى كانت تعلو الحجر الجيرى وجدت أسنان تماسيح وبقايا أفراس نهر ، وحيوانات كبيرة مما يمشى على أربع .

ويقع شمال السويس كوم تل القلزم ، ويشرف على منظر جميل لجبال سيناء والبحر والميناء ، وهو عبارة عن مخلفات ترجع للعهود اليونانية الرومانية ، وربما كان مكانه الحصن البطلمى المسمى (Klysma) وربما أيضا حامية من عهد الفراعنة ، وبقربها بقايا معبد كبير من ذلك العصر ، وبعدها الى الغرب يقع حى الأربعين . وإلى الشمال أيضا نجد فتحة المياه العذبة التى يسيطر على دخولها وعلى صبها فى البحر هويس كبير . ومستوى تلك القناة يعلو عن سطح البحر نحو ستة اقدام ونصف قدم .

والى الجنوب الغربى من حى الاربعين تقع معامل تكرير بترول الشركة المصرية الانجليزية . وكذلك معامل التكرير للحكومة المصرية .

بور سعيد

أهم مدن محافظة القناة وتقع فى الطرف الأخير لجزيرة تتبع الشريط الضيق من الأرض الذى يفصل بحيرة المنزلة عن البحر المتوسط . وترجع نشأتها إلى حفر قناة السويس ، كما يرجع اسمها الى الخديو سعيد ، ويعود نجاحها وازدهارها الى اوائل القرن الحالى .

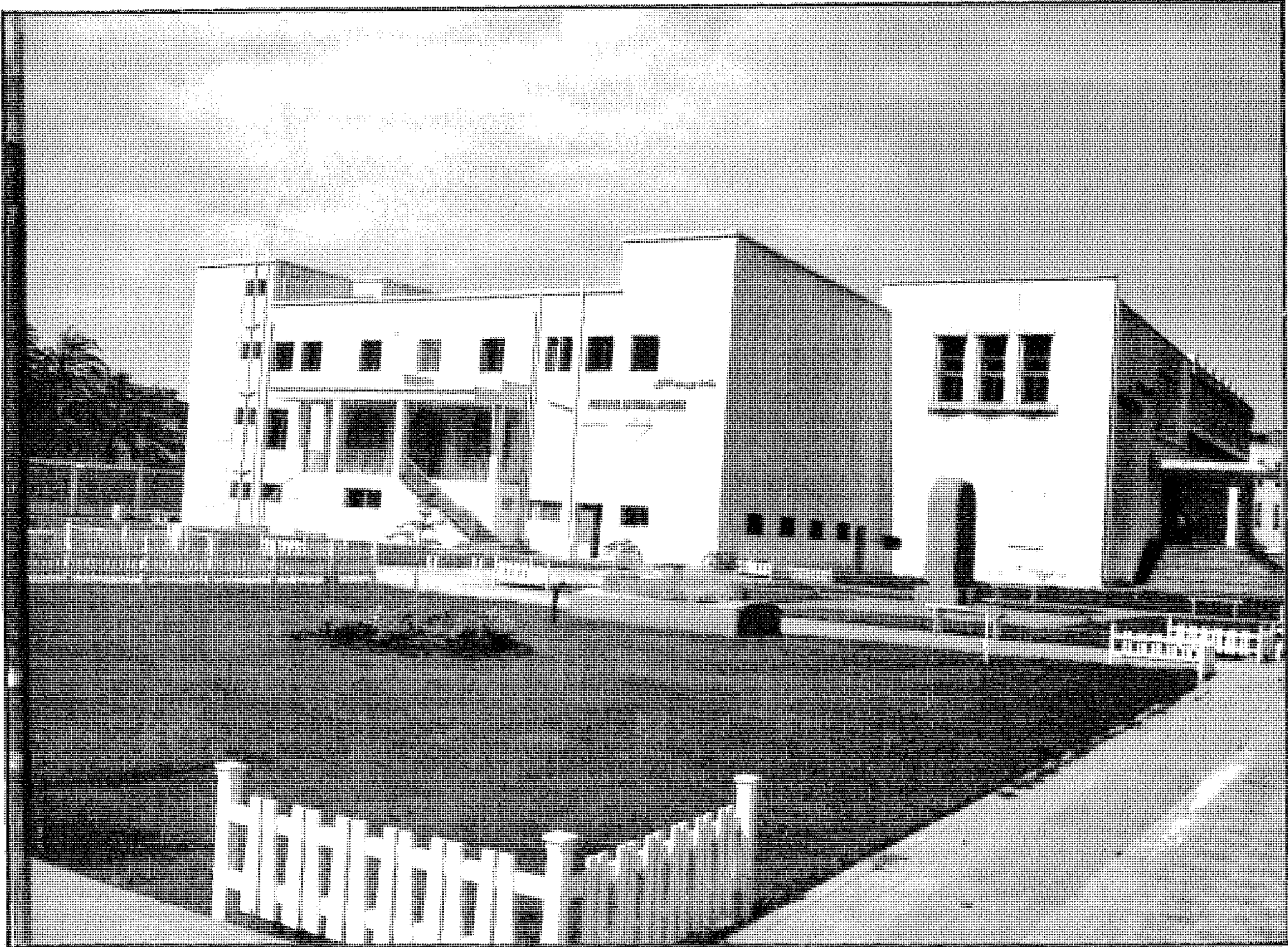
ومن أهم منشآتها الدينية : مسجد عبدالرحمن لطفى وكاتدرائية القديسة مريم . وهناك النصب التذكارى لشهداء العدوان .

وبها « طوابى » أعدت للدفاع عن القناة ، والحوض الجاف لإصلاح السفن ، ومصنع انتاج وبناء السفن التجارية .

وفيها نقطة التقاء ببحيرة المنزلة . وبها شركات لصناعة شباك الصيد ، ومصانع مخصص انتاجها للتصدير ، وهى : مصنع تشميع البرتقال ، ومصنع تجفيف البصل ، ومصنع إعداد الجمبرى . وفضلا عن « مصيفها الجميل » يوجد متحف للآثار ، وآخر باسم جواد حسنى فى بور فؤاد أمام بور سعيد على الشاطىء الآخر للقناة ، ويضم مخلفات الشهيد جواد حسنى الذى أسره الفرنسيون ابان العدوان الثلاثى على مصر ١٩٥٦ وعذبوه حتى استشهد ، وقد كتب قصته على جدران سجنه قبل استشهاده .

وقد خططت المدينة بشكل منتظم فى شوارع متعامدة وزوايا قائمة ، وعلى الميناء بشارع السلطان حسين مكاتب شركات البواخر الهامة ، ومتحف صغير للآثار المصرية ، ومكاتب ادارة الميناء ، وفنار يعلو نحو ١٨٤ قدما ، ويرى نوره على بعد عشرين ميلا بحريا . وتقع الجمارك فى الجنوب الغربى . ويقع شارع فؤاد الاول موازيا للسلطان حسين ، ويقطعه شارع أوجينى العريض والمستشفى الأميرى وشارع (ديلسبس) ويستمر باسم شارع الجامع التوفيقى الى الحى الشعبى . وإلى أقصى الغرب بين البحر وبركة الشجرة (الطرف الشمالى لبحيرة المنزلة) توجد الجبانات الاسلامية والأوربية شاملة جبانة الحرب البريطانية . والشمال الشرقى لشارع السلطان حسين يمتد باسم شارع « ديلسبس » الى شارع كتشنر ، ومن ثم يصل الى شاطىء الاستحمام .

وتشمل الميناء نحو ٥٧٥ فدانا ، بعمق ٤٢ قدما ، ويحميها حاجزان للمياه : الغربى ويمتد بطول نحو ٦٠٠٠ ياردة ، والشرقى يمتد بطول ٢٢٠٠ ياردة . والحاجز الاول يحمى الميناء من طمى النيل ، والأمواج التى تصطدم به تعطى منظرا جميلا عندما تهب عاصفة من الغرب ، وكان يوجد عند بدايته تمثال « ديلسبس » أقامته شركة قناة السويس عام ١٨٩٩ ويبلغ ارتفاعه ٢٢,٥ قدم على قاعدة ارتفاعها ٣٤,٥ قدم . وحاجز الميناء الداخلى تجاه الفنار طوله ٥٥٠ ياردة ويحمى المرساة من الرياح الشرقية .



متحف بورسعيد



مسجد التوفيقي - بورسعيد

والميناء الداخلى (٢٢٢ فدانا) يشمل حوض إسماعيل وثلاثة أحواض أخرى : الحوض التجارى ، وحوض الترسانة ، وحوض شريف . وبين الاثنين الأولين توجد المبانى الجميلة لشركة قناة السويس ، وبين الثانى والثالث مجموعة أنيقة من المبانى التى أقيمت بمعرفة الأمير هنرى الهولندى لتكون مصنعا للتجارة الهولندية ولكنها استعملت كبيت للبحرية أو مراكز القوات البريطانية ، وحوض إسماعيل يتصل بحوض عباس حلمى أو حوض أفريقيا . ومحطة « كارانتينا » للمواشى (والمياه) . وعلى الشاطىء الشرقى للقناة يقع - من الشمال الى الجنوب - حوض شركة قناة السويس ، والورش ، وأحواض الفحم ، والسلطان حسين ، والبترول .

وأمام بورسعيد من الناحية الشرقية توجد معدية بخارية توصل إلى مدينة بور فؤاد التى افتتحت سنة ١٩٢٦ بمعرفة شركة قناة السويس لتكون مساكن لموظفى وعمال القناة . وكان يشرف عليها حينذاك مجلس من أربعة : محافظ بورسعيد، وممثل الحكومة المصرية ، وعضوين من قناة السويس . وأما فى أقصى الجنوب فتوجد منشآت شركة بورسعيد للملح .

وهناك « لنشات » تصل بين بورسعيد والمطرية ودمياط خلال بحيرة المنزلة فى تسع ساعات ، ويوجد ميناؤها بالجانب الغربى للحى الوطنى .

والسكة الحديدية من بورسعيد الى القاهرة تصل للقنطرة بعد ٢٩ ميلا (وهناك معدية) .

وفى القنطرة شرق كان يبدأ خط سكة حديد فلسطين المتجهة الى بيت المقدس .

ومن المناسب ان يقام فى بورسعيد حى للمتاحف ، يشتمل على ما يأتى :

١) متحف الفنون : ليضم من الآثار والقطع الفنية المنتقاة ما يمثل خير تمثيل تاريخ الفنون (من عمارة ونحت وتصوير) التى قامت فى مصر من أول عصور ماقبل التاريخ إلى العصر الحديث ، وتكون تغذيته من المتاحف الحالية الخاصة بكل عنصر من تلك العصور ، فيؤخذ منها مايكون له شبيه فيها (على سبيل الاعارة) من القطع الهامة أو نماذج طبق الأصل لها ، كما يجب أن تعرض فيه نماذج مصغرة (ماكت) لتوضيح تطور فن العمارة الدينية (المقابر من عصر ماقبل التاريخ الى المصاطب فالاهرام ثم المقابر المنحوتة فى الصخر وكذلك المعابد ...) فيختار مثلا من كل نوع هام منها نموذج واحد يمثلها .

٢) متحف تاريخ المدينة وكفاحها : يعرض فيه تاريخ المدينة وتاريخ قناة السويس ومشكلتها وكل مايتصل بالكفاح الباسل الذى غير مجرى الحوادث والتاريخ ، ويكون ذلك بالخرائط والمناظر المجسمة والنماذج والصور ، مع عرض آثار ومخلفات العصور التى توالت على المدينة .

٣) متحف الأسطول : تعرض فيه نماذج مصغرة مع صورة للأسطول المصرى من عهد الفراعنة الى الآن ، وكذلك أنواع الأسلحة وملابس الرتب المختلفة ومناظر مجسمة لأهم المواقع البحرية التى تشرف الاسطول المصرى .

٤) متحف الثروة المائية : تعرض فيه أنواعها وأحسن الوسائل للانتفاع بها كالمتبع فى المتاحف المماثلة .

٥) متحف الزراعة : يخصص فيه جزء هام لطيور المنطقة وطرق صيدها .

٦) متحف العادات والتقاليد : (Folklore) تعرض فيه مميزات بورسعيد وعاداتها فى الملابس والحرف ، مع تخصيص قسم تحفظ فيه اسطوانات وأشرطة مسجلة لأغانيها المحلية ، يمكن سماعها بالضغط على أزرار كهربائية .

الإسماعيلية

مدينة جميلة عامرة بالحدائق الغناء تقع على الشاطىء الشمالى لبحيرة التمساح . وينسب اسمها إلى الخديو إسماعيل ، وكانت المركز الرئيسى للعمليات الخاصة بحفر وإنشاء قناة السويس . وتزين حدائقها قطع أثرية وجدت فى « تل المسخوطة » : منها لوحة تذكارية يرجع نقشها الى « رمسيس الثانى » (أسرة ١٩) من الجرانيت ، تمثل الملك وهو يقدم القرابين الى المعبود « رع حور أختى » برأس باشق والمعبودة « ماعت » . وكذلك مجموعة تمثل رمسيس الثانى بين المعبودين « خبر » و « أتوم » ، وتمثال « لأبى الهول » مفقود الرأس ، وبقايا ناووس « لرمسيس الثانى » فى معبد تل المسخوطة ، وغطاء تابوت لموظف كبير بالقصر من الجرانيت الأسود من مدينة تل المسخوطة ، وناووس من الجرانيت من العريش – منقوش بنصوص خاصة بالمعبودات .

ويمتد شارع محمد على بطول قناة المياه العذبة ويمر بقصر « كونت دى سيريون » وهو الشاليه الذى كان يعيش فيه « ديلسبس » ومازال أثاثه وكتبه التى تركها كما هى منذ سنة ١٨٦٥ . كما يوجد بالإسماعيلية الشاليه الخاص بالخديو إسماعيل ، وهو حاليا مصحة يرى الإنسان منها منظرا بديعا لبحيرة التمساح وقناة السويس والصحراء .. وفى ركن أحد شوارعها (شارع لشبونة مع شارع باريس) يوجد متحف صغير للآثار التى وجد معظمها قرب القناة . ومن بينها نرى على الجدران أرضيات موزاييك غاية فى الروعة ومن بينها منظر يمثل « فيدرا وهيبوليتيس » ، وأعمال « ديونيسوس » ، ومقطوعات يونانية قديمة فى إطار من الطيور ، وقطع « تيراكوتا » (تماثيل فخارية رقيقة للغاية) وتماثيل من البرونز بعضها من تل المسخوطة .

وبعد الاسماعيلية نصل الى « نفيشة » . ومن هناك يقطع الخط الحديدى المتجه الى القاهرة وادى الطميلات من الشرق إلى الغرب بمحاذاة قناة الاسماعيلية العذبة التى أنشئت سنة ١٨٥٨ – ١٨٦٣ مكان قناة قديمة ترجع للدولة الوسطى . وهذه الأرض الخصبة التى تجتازها هى جزء من أرض « جوشن » المشار إليها فى التوراة ، (Genesis) حيث أرسل « يوسف » كلمة لأبيه « يعقوب » قائلا (ستقيم فى أرض جوشن قريبا منى أنت وأبناؤك وأبناء أبنائك ومواشيك وكل ماتملك) . وقد ذكرت جوشن ايضا فى الأجزاء التالية :

" Genesisxlvi , 28 , 29,34, XLVII, 1,4,6,27, Exodus vIII 22, Ix, 26 " .

وقد ذكرت أيضا فى التوراة المدن التى كلف العبرانيون بالعمل فيها (Exodus ,11).

وكانت عاصمة المقاطعة « Prspd » پرسپد = Phacusa عند اليونان .

وبقايا تل المسخوطة المجاورة تحدد مكان الحصن المصرى القديم (Tyeku تيكو) وهو المذكور فى التوراة (Succoth, Exodus XII , 37) ، وقد كشفت عنها البعثة الانجليزية (Eg. exploration fund) سنة ١٨٨٣ فوجدتها عبارة عن أبنية لحفظ الغلال ، ذات جدران بغير أبواب ، تودع فيها الغلال من اعلاها .

ويبدو أن تل الركام الواقع غرب « تل المسخوطة » والمسمى « تل الرطابة » هو « برأتوم » (بيت المعبود أتوم) المسمى فى التوراة « بيثوم Pithom » .

وقد أقيم على بعد ٧ كيلو مترات من الاسماعيلية نصب تذكارى للجنود النيوزيلنديين الذين قتلوا فى الحرب العالمية الأولى . ومن الواجب – الآن – إقامة نصب عال فوق ربوة بشاطىء قناة السويس للعامل المصرى الذى استشهد فى حفر قناة السويس ، بحيث يكون أبرز مشهد تراه السفن العابرة لقناة السويس .

متاحف شرق القناة

فضلا عما سبق الاشارة إليه ، فإن من الضرورى الاهتمام بما يلى :

أولا : متاحف السويس :

(أ) يجدر الإسراع بالنظر فى إعادة فتح متحف الآثار الذى سبق أن أعده الأستاذ / محمد حسن عبدالرحمن – بالسويس ، والذى عبئت آثاره بصناديق منذ الاعتداء الثلاثى على مصر ولم تر النور للآن ، مع إضافة ما يشير إلى بطولة أهالى السويس ودفاعهم عنها طوال تلك الفترة بكتيب مزود بالصور يكون جزءا من دليل المتحف . والأمر يحتاج إلى البت فى موضوع المكان الذى سيعد للمتحف .

(ب) متحف للأحياء المائية بالبحر الأحمر :

ينشأ حديثا لذلك الغرض إذا تعذر تجديد متحف الغردقة للوفاء بذلك .

ثانيا : إنشاء متحف للآثار قرب دير سانت كاترين ليفيد منه السائحون بجنسياتهم المتعددة الذين يفدون لمصر لذلك الغرض ولا يتوفر لديهم الوقت لزيارة الآثار بالقاهرة والاسكندرية والوجه القبلى رغم إمكاناتهم المادية وميولهم للتزود بالثقافات الأثرية القديمة . ويمكن اختيار قطع لذلك المتحف تكون معبرة عن الفنون المصرية من فرعونية ويونانية ورومانية واسلامية وحديثة .

وطبيعى أن ذلك المتحف سيكون مفيدا أيضا للسائحين الذين يفدون مباشرة لشرم الشيخ ويعودون منها مباشرة لبلادهم .

ثالثا : إنشاء متحف للعادات والتقاليد السائدة بشمال سيناء وبجنوبها وبمنطقة القناة .

رابعا : متحف وثائقى بطابا :

يخصص لأحداث قضية « طابا » وما اتخذ حيالها من إجراءات وما عرض فيها من وثائق وخرائط وصور من ذلك جميعه ، حتى الاحتفال برفع العلم المصرى على ذلك الجزء من أرض مصر .

خامسا : نظرا لأن تلك المتاحف المقترحة ستكون واقعة فى أماكن بعيدة عن محل إقامة الموظفين والعمال الذين يقومون على خدمتها ، فإنه من الضرورى توفير المساكن التى سيقيم فيها هؤلاء العاملون بجوار أعمالهم .

متحف مدينة الإسماعيلية :

عامر بالآثار التى وجدت بشرق مصر بشبه جزيرة سيناء أو بمنطقة القناة . وقد شمل ذلك الحفائر التى أجريت بمعرفة « المدرسة الانجليزية للآثار » .

British School Of Archeology . Sinai Vol . L VIII.

وقد نشر عنها Flinders Petrie & Elles فى مؤلف باسم Anthedon أو

Petrie , Recent Discoveries in Syria and sinai

A.S.A. XII P.84, A.S.A XV , P.P.15 - 84 .

A.S.A. XX P.P. 6 - 37 Foulles a Khirbet et Flousiyah cledat , Bull . I. F. A.O. XXII P. 157 .

ومن بين تلك المقتنيات أرضيات من الموزاييك وجدت بالشيخ زويد وأعيد تركيبها وحفظها بمتحف الاسماعيلية ، وهى غاية فى الجمال والدقة الفنية وأهميتها القصوى فيما يمكن استنتاجه عن المستوى الثقافى الرفيع للسكان الذين كانوا يقيمون فى « الشيخ زويد » . إذ إن من بينها تصويرا رائعا لقصة « فيدرا » التى اشتهر بها الشاعر اليونانى التراجيدى القديم (عاش بين ٤٨٠ – ٤٠٦ ق . م .) « يوريبيد » euripide وقد ذاعت واشتهرت وكانت مصدر إلهام للشاعر راسين Racine ١٦٧٧ م . وهذه القصة تتلخص فى أن فيدرا phedre زوجة ثيزيه thesee ولعت واشتعلت حبا بهيبوليت hippolyte ابن زوجها وتجرأت واعترفت بذلك له ولكنه صدها فأوقعت بينه وبين أبيه (أى زوجها) الذى شكاه وأحاله لغضب وتعذيب « Poseidon » ، وقد كثرت الاشاعات تلاحق فيدرا حتى شنقت نفسها .

ومن ذلك نستنتج أن سكان سيناء ومنهم سكان « الشيخ زويد » كانوا يتذوقون الشعر والقصص اليونانى القديم الذى كان يمثله أعمال الشاعر « يوريبيد » الذى عاش فى القرن الرابع قبل الميلاد .

كما يوجد بالمتحف المذكور أيضا أرضية أخرى من الموزاييك كانت كذلك « بالشيخ زويد » وتمثل مختلف صور احتفالات معبودهم « ديونيسس » Dionysos . كذلك وجد بجهة « الشيخ زويد » أرضية مستطيلة الشكل ممثل عليها بالموزاييك طيور وحيوانات مائية مختلفة الاشكال .

ومن أعمال النحت يحتفظ متحف الاسماعيلية بتمثالين من الرخام بوضعين مختلفين لمعبودة الجمال « أفروديت » وجدا كذلك بجهة الشيخ زويد .



قصة فيدرا وهيبوليت - من آثار الشيخ زويد - محفوظة بمتحف الاسماعيلية

الشـــــرقيـــة

الجغرافيا التاريخية للإقليم

تكونت دلتا النيل من تراكم الطمى الذى يرسب عند مصبه فى الخليج القديم الذى كان يقع مكانها فى العصور السحيقة فى القدم اى فى الدهر الرابع حسب تقسيم علماء الجيولوجيا . وبعد ردم ذلك الخليج كان النيل يشق لنفسه مصبات الى البحر المتوسط ، بقى منها فى العهود المصرية القديمة بشرق الدلتا وحده – فضلا عن فرع دمياط – فروع عديدة هى : المنديسى والتانيسى والبيلوزى تصب جهة الشمال ، وفرع آخر يصب جهة الشرق فى امتداد بحر القلزم ، وكان يسير فى وادى طميلات .

وقد ظل الفرع البيلوزى الذى بقى منه بحر فاقوس صالحا للملاحة حتى استخدمه الاسكندر الاكبر عام ٣٣٣ ق . م فى غزو مصر ، وقد بقى من الفرع التانيسى بحر مويس ، كما بقى من المنديسى الترعة البوهية .

وكان النيل فى تلك العهود القديمة لا تنظمه سدود ولا خزانات ، فكانت مياه الفيضان تغمر الدلتا جميعها ماعدا التجمعات السكانية الكبرى التى كانت محاطة بأسوار وحزام سميك ضخم من الطين يمنع تسرب المياه الى داخلها . وعند انحسار تلك المياه ، كانت تترك وراءها كل سنة تغييرا مستمرا فى مسار مجارى الانهار ، وفى حدود الاقاليم والمقاطعات التى سنذكرها فيما بعد ، كما تترك – فضلا عن ذلك – الطمى الوفير الذى يغمر الاراضى المتسعة المستوية الصالحة للزراعات المتنوعة ويكسبها خصبا هى والبرارى الصالحة للرعى ، كما تترك ايضا المستنقعات العديدة التى سرعان ماتنبت فيها ادغال البردى الكثيفة التى تعشش فوقها الطيور بكثرة .

وهكذا نرى اقليم شرق الدلتا يتمتع بثروة وافرة من الزراعة والرعى والطيور والأسماك التى كانت تزخر بها المستنقعات والمجارى المائية ، فضلا عن مياه شواطىء بحر القلزم التى كانت حينذاك تتغلغل حتى قرب « بيتوم » غربى الاسماعيلية الحالية .

وكانت تلك المستنقعات تجتذب كبار القوم وغيرهم للنزهة وقضاء الاوقات الطيبة ، اذ نرى صورهم مع عائلاتهم على جدران الآثار منذ عهد الدولة القديمة ، منقوشة بأدق التفاصيل والالوان فى قوارب خفيفة من سيقان البردى بالمستنقعات ، يصيدون بالعصى المعقوفة (Boomerang) الطيور التى تحوم فوق نبات البردى الذى يغشاها بكثافة ، كما يصيدون أيضا الاسماك وصغار افراس النهر بالشص المزدوج وبالحراب ثم يجرونها بالحبال الى اقرب مكان ينعمون فيه بشى أو طهى ما يريدون ، ثم التصرف فى باقى المحصول حسب اغراضهم . وكانت المجارى المائية تسهل وصولهم لتلك المستنقعات .

وهذا النوع هو من السياحة الترفيهية التى يجدر بنا ان نعمل على احيائها لتكون مصدرا من مصادر الثروة السياحية ، خاصة وان وسائل الانتقال قد تطورت الآن مع امكان تحسينها واقامة الموتيلات على جانبيها والفنادق بالجهات الرئيسية منها مثل : « تانيس » وغيرها ، الامر الذى يجعل من السياحة بالسيارات فى شرق الدلتا متعة فطن اليها المصريون القدماء ، فاقاموا بها العواصم بملحقاتها ومرافقها ، وشيدوا بها القصور .

وفضلا عن هذا الثراء المادى ، كان هناك ثراء ثقافى تميز به اقليم شرق الدلتا نتيجة سهولة اتصاله بالعالم الخارجى برا من ناحية الشرق ، وبحرا من ناحية الشمال ، مع تعدد وسائل الملاحة المباشرة بفروع النيل الى البحر المتوسط ، فنرى الاتصالات التجارية تنشأ مع جزر وموانىء شرق البحر المتوسط ، ومع جزر وشواطىء بحر القلزم حتى بلاد (بنت) . وهذا الاتصال بالعالم الخارجى كان يشمل اندفاع البدو لانتجاع المراعى والغزوات ، ووفود اهالى البحار ، وهى أمور كانت سببا فى تنوع العناصر الجنسية بثقافاتها وفنونها المختلفة (مما سنراه عند الكلام على الآثار التى وجدت ببعض المدن) وهضمها جميعا وصبغها بالصبغة المحلية ، وظهور تأثير ذلك على سكانها – الامر الذى جعلهم أوسع أفقا فى الحضارة والثقافة .

ويلاحظ ان بحيرة المنزلة التى تميل مياهها الى الملوحة – والتى تغطى مساحتها نحو ٦٦٠ ميلا مربعا – تكونت بشكلها الحالى فى العصر البيزنطى ، وكانت فى العهود السابقة من اعظم بقاع مصر خصوبة بسبب أفرع النيل التى كانت تتخللها وهى : الفرع البيلوزى (Pelusiac) باقصى شرق الدلتا ، ويليه الى الغرب الفرع التانيسى (Tanitic) ، ثم المنديسى (Mendisian) .

وقد ازدهرت تبعا لذلك مدن وقرى هامة لمعت حضارتها مثل : العاصمة تانيس . ويمكن القول بأن تلك المنطقة اشتهرت ايضا فى العصور الوسطى بصناعة افخر انواع النسيج (الطراز) من الحرير والابسطة (الطنافس) للخلفاء العباسيين والفاطميين والعثمانيين والامراء وكبار القوم ، وقد بلغت اوجها فى عصر المماليك . وهناك عينات مشرفة جدا منها فى المتاحف الخارجية مثل : متحف فيينا إلى جانب المتحف الاسلامى بالقاهرة . ويمكن القول بأن « دار الكسوة » بالقاهرة ما هى الا بقية من تلك الصناعة الفاخرة التى كانت فى تانيس ومنديس وغيرهما .

المقاطعات القديمة لمحافظة الشرقية :

كانت الدلتا تنقسم فى عهود المصريين القدماء الى عشرين مقاطعة تشغل محافظة الشرقية حاليا اجزاء من خمس مقاطعات منها هى : المقاطعات ٨ و ١١ و ١٨ و ٢٠ (هذا مع العلم بأن ارقام المقاطعات وترتيبها فى الدلتا قد تعرضت لتغييرات كثيرة تبعا لطبيعة الاقليم ، ولذلك كانت تختلف من قائمة لأخرى فى القوائم التى وصلتنا) ، وذلك فضلا عن مقاطعة « عنزتى » التى كانت بشرق الدلتا وتسمى عاصمتها ايضا « عنزت » نسبة الى معبودها « عنزتى » الذى تجعل منه الاساطير أول ملوك الدلتا فى عصر ما قبل التاريخ ، وكان يرمز له براع يمسك بيده اليمنى « الصولجان » وبيده الاخرى « المذبة » وفوق رأسه ريشتان ، ثم اتحد معه الإله « اوزير » باسم « اوزير عنزتى » واخذ عنه تلك الرموز ثم اصبح مقره مدينة « بو أوزير » أو « أبوزير » أى أبوصير الحالية بمحافظة الغربية واصبحت بذلك المقاطعة التاسعة من مقاطعات الوجه البحرى . وفيما يلى بيان المقاطعات ، والتى سبق بيان معظمها فى الحديث عن سيناء :

المقاطعة الثامنة :

واسمها باليونانية « هيرون پوليت Heroonpolite » ويتضح من هذا الاسم ان المعبود « حوورن » الكنعانى الأصل وفد على مصر منذ أزمان سحيقة فى القدم ، وكان يمثل فى شكل صقر . ومن الجائز ان يكون له صلة بالمعبود « حوو » (Ḥw) الذى جاء فى قائمة « سنوسرت » انه « ورع – نب – حوو » .

ومن اهم مدنها « تل المسخوطة » مكان « پراتوم » أى پيتوم (Pithom) ، وكانت عاصمة المقاطعة هى « نفريابت » كما كانت تسمى پر – رع – حر – محيث – اون أى (بيت رع فى الجهة الشمالية من عين شمس) وهى « تل اليهودية » الحالى بمحافظة القليوبية . والغالب ان المقاطعة تعرضت لتقسيمها الى قسمين (فى التغيير الذى كانت تتعرض له مقاطعات الدلتا) وان القسم الشرقى كانت عاصمته « بيتوم » .

المقاطعة الحادية عشرة :

« حسب – كا » Ḥsb – Ka .

ويرمز لها بثور كمخصص . ويطلق عليها اليونان اسم Babcite أى الشباسية . ولما كانت هذه المقاطعة فى بادىء أمرها لها صلة بالمعبود « ست » الذى يعتبره بعض المؤرخين رمزا الشر ، فانهم كانوا يمرون على اسم المقاطعة دون ذكر ، ويذكرون بدلا من الاسم الاصلى اسم « دن » وهو مكان قرب بلدة « هربيط » الحالية التى يسميها الاغريق « فاربيتوس » Pharboetus . وكانت عاصمة المقاطعة « حسبت » ويبدو ان اليونان نطقوا اسم المقاطعة ايضا « كاسب » ، ومن ثم اشتق الاسم اليونانى « Kabsasos » الذى جاءت منه كلمة « شباس » . اما الاسم

القديم « حسب » فقد بقى فى العربية فى قرية « الحبش » الحالية على بعد ٤ كيلو مترات من « هربيط » .

ومن البلاد التى يرجع نطقها العربى الى اصل مصرى قديم :

هربيط : « حر مرتى » وتتبع مركز كفر صقر . وكذلك بلدة « اشنيط » (شديد) من نواحى هربيط . والعلاقة واضحة بين كلمة « اشنيط » العربية وكلمة (Sechent) المصرية القديمة التى ذكرها « جوتييه » .

المقاطعة المعروفة باسم « خنت يا بتى » :

وتمتد من سيناء الى شرق الدلتا ، وقد جعلت قائمة « سنوسرت » عاصمة هذا الاقليم – تسمى « بنو »

ويخصصها فى الكتابة شكل الصقر رمز المعبود « حر » . ولا يخفى ما فى هذه الكلمة من تطابق مع الكلمة التى تعنى الطائر الذى يعرف عند اليونان بكلمة Phoenix واسمه العلمى Arbea - Cinera المتوج بعرف مزدوج وذو المنقار والسيقان الطويلة ، والذى يظهر عادة فى الفجر فوق الاراضى المغطاة بالماء كالشمس عند شروقها ، ولذلك كان يعبد فى هليوبوليس مع الشمس لما كانوا يرون فيه من صفات تسمى صفات الشمس . وهكذا نتبين الصلة بين اسم العاصمة « بنو » التى يرمز لها بالمعبود « حر » واسم الطائر « بنو » رمز الشمس .

المقاطعة المعروفة باسم « ايمو - خنت » :

وهى التى تعطى رقم ١٧ أو رقم ١٨ بالقوائم المختلفة : واسمها المصرى القديم « ايمــو – خنــت » (Imw - Ḫnt) أى (ايمو الجنوبية) وشارتها طفل يحمل تاج الوجه البحرى ويسمى « امتى » أى (الذى من بلدة امتت) وهى مدينة كانت مشهورة بنبيذها ، وكانت معبودتهــا فى العصــر التاريخــى المعبــودة « وازيت » التى كانت تنعت (بالتى من امتت) . كما يذكر العلامة « زيتة » Sethe فى كتابه عما قبل التاريخ Urgesch . P . 45 . ان المقاطعة قسمت الى قسمين : شمالى عاصمة كانت بمكان خرائب ، « تل نبيشه » الحالى ويسمى بمقاطعة الطفل الملكى الاسفل « ايمو بحو » ، بينما القسم الجنوبى سمى « بالطفل الملكى الاعلى أو الجنــوبى » وهــو مقاطعــة « ايمــو خنــت » التى نتكلــم عنهــا وكانــت عاصمتها « تل بسطة » .

المقاطعة العشرون :

وقد وردت المعلومات الخاصة بها فى الحديث عن سيناء .

البلاد القديمة التى احتفظت فى نطقها العربى ببعض النطق المصرى القديم :

تل بسطة : اسمها المصرى القديم « برباست » أى (بيت المعبودة باست) التى يرمز لها بالقطة . وتقع بالقرب من الزقازيق الحالية ، ويرجع تاريخها لاقدم العصور ، وتكتب ايضا بالمصرية القديمة . Bastt .

بلبيس : « بال ست » اسمها المصرى القديم وكانت تقدس المعبود رع ، وتقع بين تل بسطة وعين شمس ، وكان يمــر بها النيل ايــام الفيضــان ، ولذلك كان حولها ســور . وهــى تقــع بأرض « جوشن » التى ذكرتها التوراة والتى سنتكلم عنها فيما بعد . واسمهــا الرومى Biblos واسمهــا القبطى Belbes « بلبــس » أو « فلبيس » Phelbes ، وكانت أيام العرب والدولة الفاطمية ثم المماليك الجراكسة عامرة بالبساتين والثروة ، كما كانت تعتبر قاعدة الحوف الشرقى ، الى ان نقلت القاعدة الى الزقازيق سنة ١٨٣٣ م . وقد سميت فى سنة ١٨٧١ « مركز بلبيس » .

مشتول : واسمها المصرى القديم « مكتول » وكان يطلق عليها احيانا « مشتول الطواحين » لكثرة الطواحين بها ، اذ انه كان يحمل منها اكثر ميرة الحجاز من الدقيق والكعك أى ثلاثة آلاف حمل جمل اسبوعيا من الدقيق والحبوب .

منية سنتا : اسمها القديم « سنتا » وقد ذكر « اميلينو » ان اسمها القبطى Psenetai ، ولكنها خربت سنة ٩٣٣ هجرية .

العدلية : الاســم الحديــث لمدينة ذكــر اميلينو أن اسمهــا القديــم

« بيزيرب » Pesirep وكان اسمها المحرف بالعربية هو كلمة « الزربية» كما ذكر فى كتاب وقف الغورى سنة ٩١١ هجرية ، وهى كلمة استهجنها الناس فغيرت واطلق عليها فى العصر الحديث « العدلية » نسبة الى عدلى يكن الذى كان مديرا للشرقية .

بقى ان نذكر ان الشرقية فى عهد الدولة الفاطمية (سنة ١٠٧٦ م) سميت « اقليم الشرقية » ، وكان مكونـا من عـدة « كـور » ثـم سميت « الأعمال الشرقية » (سنة ١٣٠١ م) تبعا لتغييـر كلمة « كـورة » الى « ناحية » أو « عمل » ، ثم سميت « ولاية الشرقية » فى العهـد العثمانى (سنة ١٥٢٧ م) ، ثم اطلق عليهـا « مديرية الشرقية » ايام محمد على (سنة ١٨٣٣ م) ، حتى اطلق عليها الاسم الحالى « محافظة الشرقية » فى الخمسينات من هذا القرن .

وفضلا عن المدن السابق ذكرها ، نجد بمحافظة الشرقية مدنا اشتهرت ببعض الاحداث التاريخية ومنها :

١) التل الكبير : سميت كذلك لوقوعها فوق التل المتخلف عن اطلال مدينة بيثوم .

٢) العباسة : تقع بأول الطريق الى الشام ، وسميت بذلك لأن العباسة ابنة احمد بن طولون شيدت بذلك الموقع قصرا أحكمت بناءه وبرزت اليه لوداع « قطر الندى » ابنة اخيها « خمارويه » عند خروجها من مصر لزفافها الى الخليفة المعتضد العباسى ببغداد .

٣) القرين : ورد ذكرها فى حادث تآمر الظاهر بيبرس مع بعض المماليك فى سنة ٦٥٨ هـ وقتلهم الملك المظفر « قطز » عند هذه القرية حين عودته من سوريا منتصرا بعد محاربة التتار .

٤) الجعافرة وتسمى ايضا القواصر : وقد نزلها عمرو بن العاص فى طريقه الى مصر ثم تحول الى بلبيس .

٥) الصالحية : انشأها الصالح نجم الدين ايوب (سنة ٦٤٤ هـ) فى اول الرمل بين مصر والشام لتكون منزلة للعساكر عند ذهابهم الى الشام وعودتهم منها .

الحضـارة والمنـاطـق الأثـريـة وأهميتهـا

مـا قبل التاريخ :

تمتاز محافظة الشرقية بموقع جغرافى جعلها مسرحا لأحداث كثيرة منذ عهود ما قبل التاريخ ، كان لها أكبر الأثر فى تشكيل حضارتها تبعا للاختلاط بالجنسيات المختلفة الاشكال والعادات التى دبت على أرضها ، مرورا بمحافظة سيناء أو عن طريق البحر على مر العصور .

وفضلا عن ذلك فقد شهدت – منذ فجر التاريخ – قوافل العمال والنحاتين لاستخـراج ثـروات محافظـة سينـاء من النحـاس لصناعـة الادوات والاسلحـة .

ومن ملوك الدولة القديمة الذين قاموا بحملات لمناجم سيناء ، الملك سنفـرو أول ملـوك الأســرة الرابعـة ، وقد أرسـل الملك « ساحـورع » (أسرة ٥) حملات حربية ضد الاسيويين (عبورا بالشرقية) عادت منها بعدد كبير من الأسـرى . وتوجـد مناظر لهذه الحروب على جدران مقبرة « انتى » (Inti) بجهة دشاشة (مركز سمسطا محافظة بنى سويف) تصور الهجوم والاستيلاء على مدينة نيديا Nedia ، علما بأن هذه الانتصارات عززت بعد ذلك بتسويات سلمية ، بدليل ما هو منقوش على معبد « ساحورع » بأبوصير من وصول مبعوث سورى ومعه أميرة لتقديمها لحريم الملك « ساحورع » ، وهذا هو أقدم مثل للزيجات الأسيوية التى سيلجأ اليها فى السياسة الخارجية فيما بعد تلك العهود .

وقد قام « ببى الأول » (أسرة ٦) بحملات لتثبيت سلطانه على مناجم سيناء ضد هجمات بعض البدو . ويدل تاريخ حياة « أونى » الذى نقش بمصطبتـه بأبيدوس على أنه قام خلال عهود الملوك من « ببى الأول » الى « مرينرع » بخمس حملات الى سيناء ، وكانت آخر عملياته تدل على حنكة وجرأة كبيرة ، اذ توجه (مرورا بالشرقية) عن طريق البحر ونزل فى جنوب فلسطين ، ومن هناك انقض على البدو الذين كانوا يخربون المنشآت المصرية فى سيناء وأبادهم .

وفى عهد « ببى الثانى » – آخر ملوك الأسرة السادسة – انتهز البدو

فرصة ضعفه فأغاروا على شاطىء البحر الاحمر ، ودمروا مصنعا بحريا كان الملك قد أمر بصنع سفينة فيه للتوجه الى البلاد « بنت » . اذ شجعتهم الاضطرابات والفوضى الاجتماعية ، التى بدأت تعم البلاد ، على التسرب الى الدلتا . وقد ساءت الأحوال كثيرا فى أواخر الأسرة الحادية عشرة بسبب انخفاض فيضان النيل واستمرار القحط ، مما شجـع البـدو المشاغبيـن على الاغـارة والنهب فى شرق الدلتا ، الى أن توفـى الملك « منتوحتـب » آخر ملوك الأسرة الحادية عشرة ، واستولى على الملك من بعده رئيس وزرائه « امنمحات الأول » وأسس بذلك الأسرة ١٢ .

وقد فاض النيل بكثرة أيام « امنمحات الأول » وغمر الأراضى ، وبذلك ازدادت المحاصيل وزال القحط نهائيا . وكان أول عمل له إعادة الأمن فى الدلتا بطرد البدو الذين اغاروا على شرق الدلتا وأقاموا فيها ، فأنشأ جدارا كبيرا بطول الحد الصحراوى لشرق الدلتا لمنعهم من تكرار الدخول بدعوى الحاجة للماء لسقاية قطعانهم ومواشيهم ، وقد سمى هذا الجـدار « بجـدار الأميـر » . ويحتمل ان يكون « ابراهيم الخليل » وزوجتـه « سـارة » مـن بين اولئك الساميين الرحـــل ، كمـــا يظـــن ان « سنوهى » نزل عند « ابراهيم » بالشام عندما ترك مصر بمجرد علمه بوفاة الملك .

وهكذا استقرت الأمور والرخاء فى مصر لملوك الأسرة ١٢ (٢٠٠٠- ١٧٨٥ ق . م) وقد شمل نشاطهم شرقى الدلتا وسيناء .

ثم بدأ عهد فوضى اضمحلت فيه قوة الملوك ببدء الأسرتين ١٣ (فى الجنـوب) و ١٤ (فى الشمال) خلال السنوات من ١٧٨٥ الى ١٦٨٠ ق. . م ، فقامت قبائل من الرعاة بالعودة لغزو الدلتا ، وقد سماهم المؤرخ المصرى « مانيتون » :

الهكسوس : (وقد يكون أصل التسمية بالمصرية القديمة [hieroglyphs] HḲȜ-ḪȜSTyw بمعنى « مشايخ البدو »)

ومعظمهم كانوا يعيشون لقرون عديدة على الحدود الجنوبية لفلسطين وشرق الدلتا ، وعديد من رؤسائهم كانوا من مشايخ بدو الصحراء من كبار ملاك الماشية والغنم ممن تجذبهم مراعى مصر . وقد تعلموا من آسيا استعمال العربات ذات العجلات التى تجرها الخيول مما لم يكن يستعمل فى مصر ، كما تزودوا بالاسلحة البرونزية التى كانت أحسن وأسهل استعمالا فى الحروب ، فكانوا بذلك محاربين أشداء ، فاجأوا المصريين بتلك الاستعدادات الجديدة عليهم حينذاك ، وتمكنوا من غزو شرق الدلتا فى اوائل الاسرتين ١٣ (فى الجنوب) و ١٤ (فى الشمال) فى عهد اضمحلت فيه قوة الملوك ، واستقروا وحصنوا أنفسهم فى « حت وعرت » ، واحيانا تنطق « حوت وعرت » (اواريس Avaris) والتى يقال انها كانت فى مكان صان الحجر أو انهـا كانت عند الختاعنة قرب « قنتير » ، أو انها موضع التل المعروف حاليا بتل الصهريج شمال « تل دفنه » بالقرب من القنطرة بمقاطعة ΣΕΘΡΟΣ (سيترويتس) جنوب شرقى بحيرة المنزلة ، وظلوا هناك نحو نصف قرن يستعدون بزيادة عددهم وعدتهم وتدريبهم ليتمكنوا من الانتشار والاحتلال ، وعندئذ نصبوا رئيسا منهم هو « سلاتيس » وجعلوا منه بدء الفرع الملكى الهكسوسى اى الاسرة ١٥ ، وقام بعد ذلك واحد منهم هو « أبوفيس » بالاستقرار فى منف واعلن نفسه رئيسا أعلى لكل البلاد ، بما فى ذلك آخر ملوك الأسرة ١٣ فى الجنوب والأسرة ١٤ فى الشمال .

وبدأ الهكسوس بعد ذلك يتأقلمون فاتبعوا العادات المصرية وحلقوا وجوههم كالمصريين وحملوا الألقاب الملكيـة المصرية وأضافوا اليها لقب « أمير الصحراء » ، ولكن حاشيتهم - ذوات الذقون والأنوف المعقوفة - تكفى للتدليل على جنسيتهم الأصلية . وهذه أول مرة تقع فيها مصر تحت حكم أجنبى ولكنه بالتاكيد لم يستطع تعديل شىء فى الحياة المصرية ، بل استمرت كما هى دون أى تاثير أو تغيير . وهكذا استمر الهكسوس يحكمون فى مصر أيام الاسرتين ١٥ ، ١٦ (١٧٣٠ - ١٥٨٠ ق . م) ومن أشهر ملوكهم « خيان » وثلاثة ملوك باسم « ببى » (وهم الملقبون : « عاو سررع » - ثم « نب خبش رع » - ثم « عاقنن رع ») .

وقد وجد ببغداد تمثال أسد يحمل اسم « خيان » ، كما وجد اسمه ايضا على غطاء إناء من المرمر فى « كنوسوس » بجزيرة كريت ، وكذلك جزء من تمثال له فى « بو بسطه » ، وكلها تؤكد ان الفنون والصناعات استمرت فى مستوى نهاية الاسرة ١٢ .

اقامة العبرانيين فى مصر : يشار الى مجىء « ابراهيم » عليه السلام مع زوجه « سارة » ثم زواجه من « هاجر » المصرية أيام الأسرة الثانية عشرة ومروره على حراس الحدود بشرق الدلتا ، إلى آخر ما هو مذكور بالكتب المقدسة .

واذا سلمنا بأن اقامة العبرانيين بمصر كانت لمدة ٤٣٠ سنة (كما جاء فى سفر الخروج ١٢ - ٤٠) وبأن خروجهم من مصر كان أيام الملك « مرنبتاح » (اى حوالى سنة ١٢٣٠ ق . م) - فإن دخول يوسف مصر ثم استدعاء ابيه يعقوب وبقية اسرته للاقامة بمصر ، كان حوالى أواسط الاسرة الخامسة عشرة (حوالى سنة ١٦٦٠ ق.م) وقصتهم مفصلة بالكتب المقدسة ، وذلك على أساس الدراسات التى تمت عن اللوحة التى أطلق عليها « لوحة السنة الاربعمائة » التى تعتبر أحد تقاويم المعابد ، والتى يستنتج منها أن الهكسوس دخلوا مصر سنة ١٧١٥ ق . م . وهى لوحة حجرية كشف عنها ماربيت بجهة تانيس ، وكانت قد نقشت لتخليد ذكرى تفتيش تم ايام « حرم حب » حوالى سنة ١٣٢٠ ق.م اى فى السنة الاربعمائة لتأسيس معبد ست فى أواريس .

ومن المسلم به أن اقامة العبرانيين السلمية كانت بأرض « جوشن » بوادى الطميلات (وقد سميت ايضا « جسم » أو « جاسان » كما ورد فى التوراة) . اى فى جهة المراعى المهجورة والمتروكة لترعى فيها الماشية ، كما ان العمليات الحربية التى تمت فى حرب التحرير لطرد الهكسوس (حوالى سنة ١٥٨٠ ق . م) يمكن ان تتم دون أن يصيبهم سوء .

فرعون موسى : ويجدر هنا أن نشير الى دليل مادى أثرى ، أثبت به الاستاذ محمد حسن عبد الرحمن ان خروج بنى اسرائيل كان أيام الملك « مرى - ن - بتاح » (منفتاح) الذى انتهى حكمه حوالى سنة ١٢٠٤ ق . م . وهو أن مومياء « مرنبتاح » تنفرد عن بقية مومياوات الفراعنة فى أن وجهها مغطى بطبقة من الملاط مع تلوين التفاصيل ، مما يدل على معالجة تفاصيل الوجه التى فسدت فى الفترة مابين غرقه وانتشاله ، ثم نقله الى أقرب معبد لتحنيطها وحفظها مراعاة للعادات والعقائد الدينية المصرية القديمة . وانتشال فرعون موسى من البحر مصداقا لقوله تعالى (فى سورة يونس - ٩٢) « فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون » .

وكما رأينا أن محافظة الشرقية قد شرفت قديما بوفود ابراهيم ثم يوسف ثم اخوة يوسف ووالدهم يعقوب ، كما أن موسى عليه السلام كان قد ولد بمصر فى عهد رمسيس الثانى (فى ارض جوشن على الاغلب) وقذفته أمه فى التابوت فى اليم ثم التقطه آل فرعون وقامت أمه بإرضاعه فى قصر فرعون ، وما تلا ذلك من تربيته وتثقيفه فى مصر ، ثم كان هروبه وخروجه الى ارض « مدين » عن طريق سيناء وما كان من أمر رسالته وعودته الى مصر ولقائه بفرعون ، ثم خروجه من مصر الى آخر ماهو مذكور تفصيلا بالكتب المقدسة .

حرب التحرير : وقد جرت بمحافظة الشرقية قديما احداث حرب التحرير وطرد الهكسوس من مصر التى بدأت على يد حكام طيبة ، بدءا بالبطل « سقننرع » الذى وجدت مومياؤه (محفوظة حاليا بالمتحف المصرى) . ويتضح منها أنه مات شهيدا فى تلك الحرب (بعد أن شوهت رأسه بشق طوله خمسة سنتيمترات بأعلى الجبهة ، وضربة فأس أخرى وصلت للمخ من فوق العين اليمنى ، وسيف اخترق الخد الأيسر ، وحربة دخلت فى الجزء الأيسر من الرأس فوق الأذن ، ودبوس حرب هشم العين ومحجرها وأصل الأنف) ، وكان عمره حينذاك ٣٥ عاما وله ابن عمره ست سنوات (الملك أحمس فيما بعد) ، فتولى مهمة الكفاح من بعده أخوه « كامس » الذى تمكن شيئا فشيئا من استرداد الاراضى المسلوبة حتى تقدم الى الدلتا ثم توفى عام ١٥٨٠ ق . م وتولى الصراع على الفور « احمس » الذى قاد الجيش واستمر فى محاربة الهكسوس حتى

قهرهم نهائيا ، واصبح ملكا على الوجهين : القبلى والبحرى ، مؤسسا بذلك الأسرة الثامنة عشرة .

وكان الصراع فى هذه الحرب برا وبحرا كما روى لنا « احح مس » «احمس » بن « ابانا » على جدران مقبرته بالكاب ، والذى تدرج فى خدمة الاسطول من مجرد بحار الى ان عاد من الحرب رئيسا (قبطانا) . ويحكى كيف انه كان على سفينة الحرب المسماة « الثور » ثم على سفينة اسمها «المتوجة بمنف » وكيف حارب على سطح قناة « اواريس » وكان يلتحم احيانا منفردا ، وهكذا حتى استسلم الهكسوس وطلبوا تمكينهم من الخروج من مصر الى بلادهم ، وتمركزوا أولا فى « شاروهين » فحاصرهم فيها سيده « احمس » ثلاث سنوات الى ان طردهم بعدها نهائيا . وقد خرج الملك احمس فى السنة العشرين من حكمه مرة ثانية وعبر الى الصحراء السورية لضرب بقايا الهكسوس ضربة نهائية ، وعاد باسرى عديدين استعملهم فى قطع الاحجار من المحاجر أمام منف .

وهكذا كانت شرق الدلتا المسرح الذى التحم فيه المصريون مع الاجانب وتدربوا على الوسائل والطرق الجديدة للحرب . واصبحت مصر منذ ذلك الوقت واحدة من أكبر القوى الحربية فى الشرق القديم ، وكللت اعمالها بالانتصارات العظيمة ، ووصلت فى توسعها وامبراطوريتها الى الأوج فى عهد الاسرة الثامنة عشرة .

ومتابعة لهذا السرد التاريخى لما له صلة بشرق الدلتا نرى الملك « مرى – ن – بتاح » (أسرة ١٩) خرج عن طريقها لاخضاع شعوب سوريا وخلد ذلك على ظهر لوحة للملك « امن م حات » الثالث التى وجدت بمعبد الاخير بطيبة (محفوظة حاليا بالمتحف المصرى) وذكر ضمنها مايشير الى أن اسرائيل أبيدت بذرتها .

وفى عهد الأسرة ٢١ (١٠٨٥ – ٩٥٠ ق .م) نرى أن أول ملوكها فى الدلتا – وكان فى الاصل وزيرا لشمال البلاد واكتسب شرعية الملك بزواجه من الأميرة الوريثة الشرعية للملك « نسوبانب جدت » – (سمندس) يتوج فى « تانيس » العاصمة القديمة ، بينما يحكم كبار الكهنة فى طيبة بالجنوب . ومن بعده « باسباخع ن نيوت » (بسوسنس الاول) ثم « امن م ابيت » (أمنوفيس) ثم « سا امن » ثم « باسباخع ن نيوت » (بسوسنس الثانى) ، وسنرى آثارهم عند الكلام على « تانيس » ومن بينها ترميم الاخيرين لمعابدها وقيام « سا امون » بحملة على الحدود مع آسيا واستولى على مدينة « جزر » من الكنعانيين ، وقدمها بائنة لابنته زوجة الملك سليمان (سفر الملوك ١ – ٩ – ١٦) .

الأسرة ٢٢ (٩٥٠ – ٧٣٠ ق . م) : وأصلها من الليبيين الذين كثر استخدامهم فى الجيش وانتشرت تكناتهم فى المدن الهامة . وقد تمصر رؤساؤهم نهائيا وكانوا يتميزون بريشتين مغروستين قائمتين فوق غطاء الرأس ، وكان منهم قواد للجيش والشرطة . وكان جدهم « بويووا » قد استقر فى « اهناس المدينة » ايام « سا امون » ، وبعد ستة اجيال طلب حفيده المدعو « شاشنق » من آخر ملوك الاسرة ٢١ (بسوسنس الثانى) الترخيص له بدفن ابيه نمرود فى جبانة ابيدوس مع تمتعه بجميع الشعائر الجنازية التى تقدم له كمصرى أصيل . وقد اتسع سلطان « شاشنق » شيئا فشيئا حتى وصل الى « بوبسطة » ، ولكن الاسرة ٢٢ استمرت فى الحكم فى « تانيس » وقام « شاشنق » بغزو ارض الجليل واستولى على بيت المقدس فى السنة الخامسة من حكم « رحيعام » وسجل ذلك على جدران صرح بمعبد الكرنك ، وتبعا لذلك استولى على كنوز المعبد التى كانت جميعها من الذهب والفضة ، وحملها الى مصر . وبذلك حقق لمصر مركزا ممتازا امام القوة التى كانت تتزايد للاشوريين . ومن بين ملوك تلك الاسرة « وسا اركن » (اوسركن) الاول والثانى ، و« تكرتى » (تكلوت) الأول والثانى .

وفى عهد « شاشنق » الثالث نجح امير بوبسطة المدعو « بادى باستت » فى تاسيس الأسرة ٢٣ ، وجعل عاصمته فى بوبسطة (دون الدخول فى نزاع مع ملوك الاسرة ٢٢ التى كانت ماتزال قائمة وتهيمن على منف) . وهكذا حكم ملوك الاسرة ٢٣ (٨١٧ – ٧٣٠ ق .م) فى بوبسطة وهم : « بادى باستت » و« شاشنق الرابع » و« ولا اركن »

(اوسركون) الثالث ، و« تكرتي » (تكلوت) الثالث ، و« أمن رود »و « وسا اركن » (أوسركون) الرابع ، وبدأت البلاد تتجه الى الفوضى الى ان قامت الاسرة ٢٤ بتمكن « تف ايب » من الاستيلاء على الحكم بجهة « صالحجر » بوسط الدلتا .

وفي عهد الاسرة ٢٥ : دخل مصر عن طريق شرق الدلتا جيش ارسله « اشور بانيبال » لمحاربة الملك « تاهرق » (طهرقة) سنة ٦٦٤ الذي توفي ، وتبعه في نفس السنة الملك « تان واتي امن » (تانوت امن) فدخل الى مصر جيش أشوري آخر تغلغل في صعيد مصر حتى طيبة وانزل بها تدميرا كبيرا .

وفي عهد الاسرة ٢٦ : حدث نشاط كبير في شرق الدلتا ايام الملك « نكاو » (نخاو) (٦٠٩ - ٥٩٤ ق . م) ، فقد حاول فتح وتطهير القناة الموصلة بين النيل والبحر ، ولم يثنه عن الاستمرار في ذلك الا مشورة احد العرافين الذي نهاه عن ذلك تحذيرا من أن الذي سيستفيد من ذلك هو عدو له .

ثم توجه « نخاو » بجيش كبير تجاه آسيا وتغلب على ملك « يهوذا » المدعو « يوشيا » (Josias) وقتله في « مجدو » وفرض على بلده جزية كبيرة ، واخضع سوريا ، ووصل حتى « كركيش » ثم عاد ونجا من مطاردة العدو له .

وفي عهد الملك « واح ايب رع » (ابريس) (٥٨٨ - ٥٦٦ ق .م) حدث ان استولى الملك البابلي « نبو خد نصر » (بختنصر) على بيت المقدس ، وتمكن بعض سكانها من الهرب من طغيانه وقسوته الى مصر فاحسن « ابريس » ملك مصر قبولهم في مصر واسكنهم في « الفنتين » .

وفي عهد الاسرة ٢٧ : يدخل مصر من شرق الدلتا جيش « قمبيز » الفارسي (٥٢٥ - ٥٢٢ ق . م) ويصل الى منف والوجه القبلي وواحة سيوة والواحات الخارجة .

وعندما اتى الملك الفارسي (داريوس) الاول الى مصر سنة ٥١٨ ق . م نجده يستمر حتى ينجز حفر وتطهير القناة بشرق الدلتا بين النيل والبحر الاحمر .

وفي عهد الاسرة ٣٠ (٣٧٨ - ٣٤١ ق . م) : نجد أن أول ملوكها « نخت نبف » (نقطانب) الاول ينتصر على جيش قوامه ٢٠٠,٠٠٠ رجل و ٢٠,٠٠٠ من المرتزقة الاغريق ، قام والى سوريا بتعبئتهم بتكليف من الملك الفارسي « ارتاخشاشا » (ارتاكسركسيس) ، وجمعهم في عكا وتوجه بهم عن طريق فرع النيل الامديدي بشرق الدلتا حتى وصل الى منف ولكنهم باءوا بالفشل . وبعد هذا الانتصار وجد ملك مصر وقتا من الدعة والسلام لكي ينهض بعمارة المعابد في شرق الدلتا وفي بقية انحاء مصر ، كما قام باستغلال محاجر وادي الحمامات والجرانيت باسوان للحصول على كتل الأحجار اللازمة .

وقام خلفه « جدحر » (Teos) على رأس جيش من اقوى الجيوش منذ عهد الدولة الحديثة يتكون من ١٠٠٠ من المشاة الثقيلة الاسبرطية و ١٠٠٠٠ من المرتزقة الاثينيين و ٨٠٠٠٠ جندي مصري واسطول يتراوح بين ٢٠٠ و ٣٠٠ سفينة ذات ثلاث طبقات من المجاديف (Triere) ، وبدأت الحملة بنجاح باهر ، لولا أن قامت فتنة على الاخص بين الكهنة الذين ارهقتهم الضرائب المتتالية فاجهضت نجاح الحملة .

وتلاه الملك « نخت حرحب » (نقطانب) الثاني الذي عكف بعد ان اخمد ثورة قامت في ايامه على تنظيم ملكه فكان بناء عظيما ، ويظهر اسمه على آثار عديدة من معابد وجواسق ونواويس مبعثرة في كل مكان . وتدل بكمال صناعتها ونقاء تقاسيمها المستلهمة من فن الدولة الوسطى والفن الصاوي على ان مصر تدين لهؤلاء الاواخر من ملوكها الوطنيين بآخر بدائع الفن ، فضلا عن انهم كانوا يقومون باستغلال المحاجر - كما رأينا - وقطع كتل الاحجار ونقلها الى الدلتا دون ان يلجأوا الى اغتصاب آثار قديمة بنحت اسمائهم عليها ، كما كان يفعل رمسيس الثاني مثلا .

وفي العهد اليوناني الروماني : (٣٣٢ ق .م - ٦٣٨ ميلادية) من احداث ذلك العهد فيما يتصل بشرق الدلتا ، نرى « بطليموس الاول »

يستولى على فلسطين وفينيقيا وجزء من سوريا وقبرص وبعض الاقاليم الواقعة على شواطىء أسيا الصغرى الجنوبية ، وذلك لحماية حدود مصر الشرقية ، والحصول على المعادن والاخشاب التى تفتقر اليها مصر ، والسيطرة على بعض منافذ الطرق التجارية الآتية من الشرق الاقصى ، وضمان سيادة مصر فى بحر ايجه .

ولما جاء بطليموس الثانى ارسل حملة تأديبية الى قبائل النبط فى البتراء ، واخضع البحر الميت وشرقى الأردن لضمان الحصول على التجارة الشرقية القادمة بطريق البحر الاحمر وبلاد العرب ، كما اهتم بالطرق التى تربط وادى النيل بالبحر الاحمر .

وعندما تولى العرش بطليموس الرابع وحاول « انطيوخوس » الثالث تهديد ممتلكات مصر التى استولى عليها « بطليموس » الأول (كما رأينا سابقا) ، بدأ « بطليموس » الرابع يهب للدفاع عن امبراطوريته فيعيد تنظيم الجيش ويدمج للمرة الاولى فى قواته المحاربة عددا كبيرا من المصريين دربهم وسلحهم ، فكان له الفضل فى انتصاره بموقعة رفح فى عام ٢٦٧ ق . م على سادة فنون القتال فى ذلك العصر ، مما يدل على أن الجندى المصرى أثبت كفاءته فى ميدان القتال وأعاد للمصريين ثقتهم بأنفسهم .

وقد اتخذ البطالمة صفات الفراعنة ليضفوا على أنفسهم الصبغة الشرعية ويكسبوا ولاء المصريين ، كما اعترفوا بالديانة المصرية دينا رسميا . وتركوا للناس حرية العبادة ومنحوا المعابد هبات مالية وعقارية وحق حماية اللاجئين اليها ، وكذلك أنشأوا المعابد والهياكل وساهموا فى اصلاحها وزخرفتها فى انحاء البلاد . ويتضح ذلك عند الكلام على ما وجد من آثارهم فى بقايا مدن شرق الدلتا .

ولكن موقف البطالمة من الكهنة المصريين كان الالتجاء الى العامل المادى للحصول على طاعتهم ، فاعادوا اراضى المعابد الى الحكومة واستولوا على دخل الضريبة التى كانت تجبيها المعابد من زارعى الكروم والفاكهة والبقول ، وألغوا احتكار صناعتى الزيت ونسج الكتان لكى يقللوا من قوتهم . ومن ناحية الفنون فى العهد اليونانى – الرومانى ، نجد الكثير من اعمال النحت التى تمثل محاولات واضحة – ولكنها غير ناضجة – للمزج بين الطرازين : المصرى والاغريقى .

اما بالنسبة لصناعة المنسوجات فانها لم تتغير حتى نهاية العصور الوسطى ، فاستمرت مصر تشتهر بها منذ عصورها القديمة ، مروراً بالعهود اليونانية – الرومانية – البيزنطية – الاسلامية واحتفظت بطابعها . فقد اتقن الاقباط هذه الصناعة – كما اتقنوا معها صناعة الاصباغ ذات الألوان الثابتة . وكانت المنسوجات تصنع من الكتان والصوف . وأشهر مدن هذه الصناعة كانت « تانيس » و « الفرما » فى شرق الدلتا ، فضلا عن الاسكندرية ودمياط والبهنسا وأخميم وأنطينوى والفيوم ، ولكن « تنيس » كانت دائما رافعة لواء هذه الصناعة ، وتصدرها الى الخارج حتى نهاية العصور الوسطى .

الأهمية السياحية للمناطق الأثرية بشرق الدلتا

كانت مدن الدلتا القديمة لاتقل اهمية – من حيث القدم وبهاء الآثار – عن زميلاتها بالوجه القبلى ، فلم تكن مدينة صان الحجر (تانيس) أو صالحجر (سايس عاصمة الاسرة ٢٦) أو بوبسطة أو غيرها أقل من ابيدوس وادفو ودندرة ولم يكن يفوقها غير « طيبة » . ولكن السائحين – وحتى بعض المشتغلين بالآثار – قليلا ما يهتمون بالتوجه الى المدن القديمة بالدلتا لرؤية المعبد المتهدم ببهبيت الحجارة أو الناوس الذى مازال قائما « بمنديس » (تل الربع) وبقايا « تمويس » (تمى الامديد) أو المعبد المتهدم للملك « وسا اركن » (اوسركون) الثانى (اسرة ٢٢) أو المنظر الخلاب من فوق قلعة « ليونتوبوليس » Leontopolis التى تعلو عشرين مترا .

والوحيدة التى حظيت بذلك من بين المدن القديمة بالدلتا هى « تانيس » بعد أن قامت بعثة جامعة استراسبورج بالحفر فيها منذ سنة ١٩٢٩ والكشف المثير عن كنوزها .

وكثيرا ما كرر المؤرخون ان « اوزير » بدأت عبادته بالدلتا قبل ان تستقر بأبيدوس ، وأن « حر » (حورس) كان مقر عبادتـه فى دمنهـور (البلد الذى يحمل اسمه) قبل ان ينتقل الى أمكنة عبادته الأخرى فى الجنوب او الشمال ، وانه كانت هناك مملكة قديمة بالدلتا اتخذت عاصمتهـا فى « ب » أو « دب » ، فضلا عما هو معـروف من أن « رشيد » و « صان » قد احتفظتـا للعلم بالمراسيم المنقوشة بعدد من الكتابات ، وانه قد وجد « بمنديس » (تمى الامديد) و « بيتوم » (تل المسخوطـة) لوحـات تنبـىء عن عظمتـها ، ومـع كل ذلك فـان شهـرة مصـر الفرعونيـة تنصـب على الجـزء الجنوبـى فقـط ابتـداء مـن هضبـة الاهـرام .

وقد قام الاثريون الأوائل بمسح الدلتا وذكروا الآثار الظاهرة فوق ارضها بتانيس (صان الحجر) والاسكندرية وسايس (صالحجر) وبوبسطة . وقام ماريبت بالحفر فى « تانيس وسايس » بالدلتا ، كما اهتم من جمعية الكشف عن آثار مصر « فلندرز بترى » و « جريفيـث » و « نافيل » بالكشف عن الاماكن التى ذكرت فى التوراة مثل « بوبسطة » و « بيتوم » و « تانيس » و « دفنه » ونشرت كشوفهم وابحاثهم فى مؤلفـات عن تانيـس وأخريـن عن بوبسطـة فضلا عن « جوشـن » و « الهكسوس » والمدن الاسرائيلية و « بيتوم » و « طريق الخروج » ، ولكن الابحاث لم تستمر ، ووجه علماء الآثار جهودهم نحو الفيوم وابيدوس ولم يبق غير ما تقوم به الجهات المعنية بالآثار المصرية من رعاية وترميم وتدخل عندما يكشف عن آثار بجهة أو بأخرى .

وقد قام « بارسانتى » Barsanti بتكليف من « ماسبرو » بنقل الآثار الضخمة التى كشف عنها « ماريبت » بتانيس الى القاهرة . ومن ناحية اخرى كلفت شركة قناة السويس « كليدات » Cledat بجمع الآثار التى كشف عنها اثناء حفر القناة وفى تل المسخوطة ونقلها الى الاسماعيلية ، حيث انشىء لها متحف هناك .

وقـد قامـت البعثـة الفرنسية برئاسة « بيير مونتيه » Montet Pierre باكتشافات مثيرة بتانيس (التى تعتبر بقاياها اعظم ما وجد بالدلتا ، كما انها المع المدن بمصـر جميعا بعد منف وطيبة) ، كما قامت بعثة امريكية بالعمل فى « تل اتريب » ، وقامت مصلحة الآثار بالحفر فى بوبسطة والكشف بجهة هربيط عند جبانة العجول المقدسة .

ومـن ذلك يستـدل على انه مازال هناك الكثير مما يحتاج الى حفائر وابحاث .

اما بقايا تانيس شمالى صان فانها الآن تحت مياه بحيرة المنزلة بسبب حدوث انهيار جعل ماء البحر يغزو ويغمر بحيرة المنزلة ، مما جعل المياه المالحة تغمر جميع المنطقة أيام الفيضان ، الأمر الذى تسبب فى ملوحتها وعدم صلاحيتها للزراعة . ولكن الحال الآن قد تغيرت بعض الشـىء ، فالميـاه الحلوة تصل الآن الى تانيس بكميات وفيرة مما زاد فى اصلاح الأراضى وزراعتها ، كما تحسنت المواصلات بين صان ووسط الدلتا .

ويجدر بنا ألا ننسى أن الآثار ثروة سياحية كبيرة لا يجب التفريط فيها ، وأنه لا يجب تبديدها أو اساءة التعامل معها ، بل ان الواجب هو ترميمها والمحافظة عليها فى اماكنها ، وانه يجب على المدن ان تتنافس فى الوعى والغيرة على الآثار ، لأن الآثار المعتنى بها والطرق المعبدة - والفنادق والموتيلات - تجذب الى تلك الاماكن المهجورة السائحين ، وتمد علم الآثار بموارد كثيرة .

واذا نظرنا الى توزيع الآثار بالدلتا فاننا لا نكاد نجد شيئا باقيا من آثار الدولة القديمة خارج « بوبسطة » ، بينما نجد آثار الاسرتين ١٢ ، ١٣ ممثلة فى بوبسطة والختاعنة وتل فرعون وتل المسخوطة بمحافظة الشرقية وبهليوبوليس وتل اتريب وليونتوبوليس خارجها . أما عن الاسرة الثامنة عشرة فلا نكاد نجد من آثارها شيئا الا فى تل اتريب ، حيث وجدت تماثيل ابنها البار المستشار الحكيم « امنحتب بن حابو » من عهد الملك « امنحتب الثالث » . وفى الأسرة التاسعة عشرة نجد أن « سيتى » و « رمسيس الثانى » عملا كثيرا بشرقى الدلتا ، بل ويمكن القول بأنه لا يوجـد مكـان بشرقـى الدلتـا الا وبـه أثـر « لرمسيس الثانى » أو « مرنبتاح » أو « رمسيس الثالث » (اسرة ٢٠) .

وقد أفادت مدن الحدود – وخاصة بوبسطة أيام الملوك المسمين « شاشانق » و « اوسركون » وأيام العهدين الصاوى والفارسى – من تجدد حركة الملاحة والتجارة ، واخيرا قام البطالمة بإصلاح ما خربته الحروب . وقد ساهمت تانيس (اكبر مدن شرقى الدلتا) فيما كان يجرى بذلك الاقليم ، سواء من الرخاء أو العكس ، كما سنرى فيما بعد .

وادى الطميلات : الذى تسير فيه حاليا قناة المياه الحلوة والسكة الحديدية والطريق الى الاسماعيلية ، لابد انه كان فى الأزمنة القديمة للفراعنة ، وهو أكثر فروع النيل امتدادا الى الشرق ، وكانوا يستعملونه للملاحة (على الاقل ايام الفيضان) بين البحر المتوسط والبحر الاحمر للاتصال بـ ببلوس (لخشب الارز) وسيناء (للحصول على الفيروز والنحاس) وبلاد « بونت » (للحصول على البخور والذهب) . وفى أيام الاسرة السادسة (ان لم يكن قبلها) كانت السفن تتوجه رأسا الى « ببلوس » و « پنت » .

ومن الثابت تاريخيا ان بعض البحارة قد قاموا بتلك الرحلة احدى عشرة مرة بالابحار الى جوار شاطىء البحر المتوسط ثم دخول الفرع التانيتى (الذى هو أعرض وأعرق من الفرع البيلوزى) حتى بوبسطة التى يسهل الوصول منها – بواسطة القنوات – الى الفرع البيلوزى ثم الى الفرع الشرقى مكان وادى الطميلات . وقد اتبع ذلك رمسيس الثانى ثم الصاويون ثم الفرس . ويرجى ان تتجه الارادة شيئا فشيئا للكشف عن وادى الطميلات وما خلفته المدن القديمة التى ازدهرت على جانبيه بسبب الملاحة فيه ، فى عصر الامبراطورية وغيره من العصور الفرعونية .

ويقال فى أحد الآراء ان المجرى المائى القديم من عمل سنوسرت الثالث (اسرة ١٢) أو عمل رمسيس الثانى فى الدولة الحديثة . وقد ظهر ذلك المجرى المائى وعمق بعد ذلك على ايدى كثير من الملوك المتأخرين ، وبخاصة « نخاو » (اسرة ٢٦) ثم « دارا » الفارسى ثم بطليموس الثانى . وهذا المجرى المائى يجرى من النيل عند تل بسطة (قرب الزقازيق) ليروى ارض « جوشن » حتى البحيرات المرة ، ثم يتجه الى البحر الاحمر ، ويشكل بذلك طريقا مائيا ملاحيا بين مدن مصر الداخلية والبحر الأحمر ، وفى نفس الوقت كان يربط بين البحرين المتوسط والأحمر عن طريق النيل . ويغلب على الظن أن بعثة حتشبسوت (الأسرة ١٨) تتبعت نفس طريق وادى طميلات ، الا أن مناظر الرحلة الى « بنت » – المصورة على جدران معبدها بالدير البحرى – خالية من مناظر شحن المراكب بين « طيبة » و « بنت » ، والآثار البنائية الباقية من القناة القديمة تدل على أنها كانت تبلغ حوالى ٤٥ مترا عرضا ، وان عمقها تراوح بين $\frac{٣}{٤}$ ٣ و $\frac{١}{٤}$ ٥ متر (وفى رأى آخر أن العمق حوالى ١٤ مترا) .

و من الآثار التى وجدت بالقناة القديمة من البحر الاحمر الى وادى الطميلات :

– وجد بشمالى خليج السويس لوحة من الجرانيت الاحمر باسم اكسرسيس Xerxes منحوتة بالهيروغليفية وبالفارسية (على بعد ٨٣ كم من الاسماعيلية) جزء منها مفقود ، وتوجد قطعة منها بمتحف اللوفر وقطع أخرى أعيد استعمالها بمساكن الاهالى .

– رأس لتمثال ضخم من الحجر الرملى للملك بسماتيك الثانى جالسا وعليه بقايا نقوش أخرى وموجود حاليا بالمتحف البريطانى .

– وعلى بعد ٦١ كم من الاسماعيلية وجدت لوحة مكسورة باسم « داريوس » الاول من الجرانيت الاحمر منقوشة بأربع لغات منها : الفارسية والميدية والاكادية على احد الوجهين والهيروغليفية على الوجه الاخر ، وقد نقلت الى متحف الاسماعيلية .

– قطع من الجرانيت الأحمر بنصوص باللغة المسمارية باسم الملك داريوس الاول .

– وقد وجدت قطع من لوحة من الجرانيت الاحمر للملك داريوس الاول على بعد كيلو متر جنوب تل المسخوطة ، محفوظة بالمتحف المصرى .

تل المسخوطة « براتوم » « تيكو » « هيرونبوليس »
: Heroonpolis

اذا اتجهنا فى وادى الطميلات من الشرق الى الغرب نجد بقايا مدينة « بر اتوم » Pithom عاصمة المقاطعة الثامنة عشرة للدلتا ، وتعرف حاليا بمدينة « تل المسخوطة » نسبة الى ما رآه العامة فيها من كتلة من الجرانيت تمثل الملك بين المعبودين « توم » و « خبر » ، فضلا عما كانت تزخر به من بقايا تماثيل يطلقون على الواحد منها « مسخوطة » وسماها العبرانيون « بيثوم » .Pithom فى التوراة . وقد سميت ايضا « تيكو » Theku .Succoth كما هو مسجل على تمثال من الجرانيت الاحمر للمدعو « عنخ - خرد - نفر » (بالمتحف البريطانى) وعلى تمثال آخر من الجرانيت الرمادى للمدعو « غارك » وغيرهما .

وكان بالمدينة حصن وسور ومستنقعات ترعى فيها الماشية ، وكان البدو الذين يرغبون الدخول أو الآخرون الذين يريدون الخروج ، لابد أن يقدموا انفسهم لحراس الحدود فى حصن تيكو ، وقد وجد بها لوحات وتماثيل نقلت الى الحديقة العامة بالاسماعيلية والى المتحف المصرى والى المتحف البريطانى .

ومن أهم الآثار التى خرجت من تل المسخوطة ما يأتى :

١ - ثالوث من الجرانيت الوردى يمثل رمسيس الثانى جالسا بين المعبودين « توم » و « خبر » .

٢ - ثالوث من الجرانيت الوردى يمثل رمسيس الثانى جالسا بين المعبودين « حر آختى » و « خيرى » .

٣ - لوحة مقوسة القمة من الجرانيت الوردى مزخرفة بجوانبها الأربعة : على احد اوجهها المحفوظة حفظا جيدا نرى رمسيس يقدم رمز العدالة الى المعبود « حر آختى » الذى يهدى بدوره للملك علامتى الحياة وطول العمر .

٤ - لوحة أخرى لرمسيس .

٥ - ناوس من الحجر الرملى لرمسيس أيضا وهو يحتفل بالعيد الثلاثينى .

٦ - أبو الهول من الجرانيت الأسود يرجع للدولة الوسطى ، اغتصبه ملك هكسوسى ثم رمسيس الثانى .

٧ - صقر من الجرانيت الأسود (بالمتحف البريطانى رقم ١٠٠٦) ينشر جناحيه حول خرطوشى رمسيس الثانى .

٨ - لوحة كبيرة لبطليموس الثانى (بمتحف القاهرة رقم ٢٢١٨٣) .

٩ - مرسوم لبطليموس الرابع منقوش بثلاث لغات (بمتحف القاهرة) .

وبعد تل المسخوطة وجدت آثار كثيرة ، فعلى بعد كيلو متر الى الجنوب و ٢٥٠ مترا من القناة القديمة وجدت لوحة من الجرانيت الاحمر ارتفاعها ثلاثة امتار للملك داريوس ، اكتشفها « جولينشيف » ١٨٨٩ ونقلت المتحف المصرى . وهى تحتفظ باسماء ١٤ بلدا تتكون منها الامبراطورية الفارسية ، وكانت تحكى قصة ترميم القناة . وكان هناك على بعد ١٤ كيلو مترا من الاسماعيلية بين بحيرة التمساح والبحيرات المرة بقايا لوحة أخرى ، ولكنها فقدت . وتوجد لوحة ثالثة قائمة جنوبى كبريت قرب البحيرة الصغيرة المرة فوق قاعدة من الحجر الرملى وعلى احد وجهيها نص هيروغليفى ، وعلى الوجه الاخر ثلاث ترجمات بالخط المسمارى : احداها فارسية قديمة والثانية عيلامية والثالثة بابلية . واخيرا قرب السويس - على بعد ستة كيلو مترات شماليها - اكتشف « كليدات » سنة ١٩١١ - ١٩١٢ جزأين من لوحة رابعة لنفس الملك وجزءا من لوحة للملك اكسركسيس مجهولة المصدر . ووجد بالسويس نفسها رأس تمثال عملاق للملك بسماتيك الثانى وهو حاليا بالمتحف البريطانى ، وقرب لوحة « داريوس » بجهة « كبريت » وجدت لوحتان أقدم بكثير منها ، اذ ترجعان لعهد رمسيس الثانى ، وكانتا

قائمتين على مرأى من القناة الملاحية ، وقد نقلتا واقيمتا بالاسماعيلية ، ونحتت احداهما على اوجهها الاربعة ، ويرى على وجه منها المعبود « ست » برأس آدمى فوقه تاج مخروطى الشكل ، وعلى جوانبها الصغيرة نقوش تشير اليه هو ورفيقته « انتا » (*Anta*) .

اما اللوحة الثانية فقد وجدت على بعد ثمانية كيلو مترات الى الجنوب وقاست هى الاخرى من فساد النقوش ، ولكنه يمكن أن تميز عليها رمسيس وهو يقدم البخور للمعبود « سوپد » (*Sopdow*) سيد الشرق والمقدس فى المقاطعة العربية . وعلى الوجه المقابل يمكن قراءة اسم المعبود « بعل » الذى اصبح له منذ عهد رمسيس معبد فى منف باسم « بعل سابونا » . وهناك اراء بان المكان الذى وجدت فيه اللوحة هو المحطة قبل الاخيرة للعبرانيين اثناء الخروج من مصر والتى تسمى « بلسفون » *Belsephon* . وعندما شرع « كليدات » فى رفع اللوحة اكتشف على قرب منها معبدا صغيرا بناه رمسيس الثانى من مواد قديمة للمعبود « ست » والمعبودة « حاتحور » سيدة « مافك » (Mafek) . وعلى كل فانه يرجى ان يكشف عن آثار جديدة وهامة بالمنطقة ما بين تل المسخوطة والسويس ، تضفى ضوءا كثيرا على تاريخ القناة الملاحية وكل المنطقة ان لم يكن ايضا عن طريق الخروج ، اذ من المعلوم ان موسى على السلام وبنى اسرائيل توقفوا فيها .

ومن الأماكن القديمة قرب القنطرة : توجد ثلاثة اماكن هى :

طريق « حورس » ، ومسنت *Mesent* ، وسيلة *Sile* (*Saraw*) . وكان تحتمس الثالث وسيتى الاول ورمسيس الثانى يعبرون على قنطرة سيلة بعرباتهم وجيوشهم لمقاتلة الميتانيين والحيثيين . وكانت هذه القنطرة تخترق بحيرة مملوءة بالتماسيح ومحصنة من الشاطئين ، ولا يوجد أثر لهذه الحصون او المعابد المذكورة فى نصوص العصر المتاخر والتى شيدت لمعبودات *Mesent* و *Sile* . ولم يكشف الاثريون الا عن جزء من جبانة مقبرة ترجع لعصر متاخر . وقد نقل الى حديقة الاسماعيلية الاثر الهام الذى وجد بالمنطقة ، وهو عبارة عن قاعدة تمثال من الحجر الرملى من عمل رمسيس الاول وسيتى الاول ورممه رمسيس الثانى . وأغلب الظن أنه كان لتمثال كبير من البرونز للصقر « المعبود حر » الذى كان يعبد فى *Mesent* و *Sile* وبقية المنطقة .

تل الرطابة :

(٨,٥ ميل غربى تل المسخوطة) يقال انها هى مدينة رمسيس التى جاء ذكرها فى سفر الخروج . وقد كشف « نافيل » عن أشياء هامة يرجع معظمها لعصور تبدأ من الاسرة العشرين وتمتد حتى العصر البطلمى . كما أن « بترى » وجد بها عند تنقيبه (١٩٠٥ - ١٩٠٦) شواهد تدل على ان الموقع كان لمدينة ترجع اصلا الى ايام الدولة القديمة ، اذ عثر على ركام من المدينة القديمة يتراوح سمكه بين ٣,٥ ، ٤,٥ متر تحت بقايا الاسرتين ١٨ ، ١٩ .

ومن أعجب اكتشافات بترى فى هذا الموقع هو أن أقدم أسوار المدينة قد اقيم فوق ضحية بشرية مما لم يكن معروفا فى اى مكان آخر بمصر ، ولذلك يمكن استنتاج ان السوريين هم اول من أسسوا تل الرطابة ، خاصة وأن التضحية كانت هنا بطفل ، مما يربطها بالتضحية بالاطفال التى كشف عنها الاستاذ « ماكالستر » فى فلسطين .

وقد شيد رمسيس الثانى معبدا للمعبود « أتوم » زينه بتماثيل من الجرانيت الوردى ومن الحجر الجيرى ، ومنها تمثال مزدوج للملك والمعبود « أتوم » ، وقد وجد بالجهة الشرقية للموقع منظر على كتلة من الجزء الايسر من الواجهة يمثل رمسيس الثانى يصرع سوريا امام المعبود « أتوم » . ومنظر آخر يشبهه على جزء من الجانب الايمن امام المعبود « ست » ، كما وجدت كتل اخرى من المعبد تتضمن واحدة لرمسيس الثالث ، وكذا قائم باب لمقبرة « وسر ماعت رع نخت » قائد رماة الاقواس ومدير حامية « تيكو » (Succoth - اسرة



تل الرطابة - تمائم وتماثيل مختلفة من الخزف

٢٠) . كما وجدت أيضا ودائع اساس تحت الركن الجنوبى الشرقى للجدار الخارجى لرمسيس الثالث .

بلبيس :

كان بها معبد للملك نقتانبو الثانى (Nekht-Ḥr-Ḥeb) ولكنه تهدم تماما ، كما وجد بها :

- كتلة من الجرانيت الاحمر للملك مرنبتاح .
- قائم مقصورة (Shrine) من الجرانيت الاسود .
- كتلة من الجرانيت الاحمر وعليها نص فى سبعة صفوف .

صفط الحنا (Phacusa. Arabia) :

وكان مؤرخو العهد اليونانى مثل (بطليموس) يطلقون عليها المقاطعة « العربية » Arabia . واطلق عليها فى العهد البيزنطى Phacusa وبالقبطية Pakoyca . وذكر « سترابو » ان القناة التى توصل بين النيل الاحمر تتفرع من مياه النيل عند « فاقوسا » (وهى غير مركز « فاقوس ») اى صفط الحنا مركز ابو حماد ، وتعرف أيضا « بصفط ترابيا » من الكلمة القبطية Tarabia = Tapabia وهى تعنى مايسمى بالعربية (الحوف) « اى الارض التى بين النيل والبحر الاحمر وهى بمحافظة الشرقية الحالية مكان مقاطعة « العربية » .

وتعتبر هذه المدينة ايضا وسط الارض التى تسميها التوراة « جوشن » Goshen والتى كان يعيش بنو اسرائيل منعزلين فى مراعيها التى كانت تحيط بالارض من تل المسخوطة ورمسيس والتل الكبير والعباسة وبلبيس وصفط الحنا وتل بسطة . وكانت تسمى على مقصورة صفط الحنا بينما كتبت بقائمة معبد دندرة . وعلى معبد ادفو Ssmt ومنها انحدرت التسمية . Goshen ثم Gesem .

وكان بالطرف الشرقى لارض « جوشن » نقط لحراسة الحدود ، وذلك بالاضافة الى « حائط الأمير » التى بناها ملوك الدولة الوسطى لصد المغيرين . وكانت تمتد تبعا لقول « ديودور » من هليوبوليس الى « بيلوز » (الفرما) . وهنا نرجو ان يتسع المجال للعمل على الكشف عن بقايا معابد واسوار « حائط الامير » ، اذ من غير المعقول ان تختفى كلها جميعا دون بقايا تذكر ، خاصة وانه لم يثابر احد على الكشف عنها .

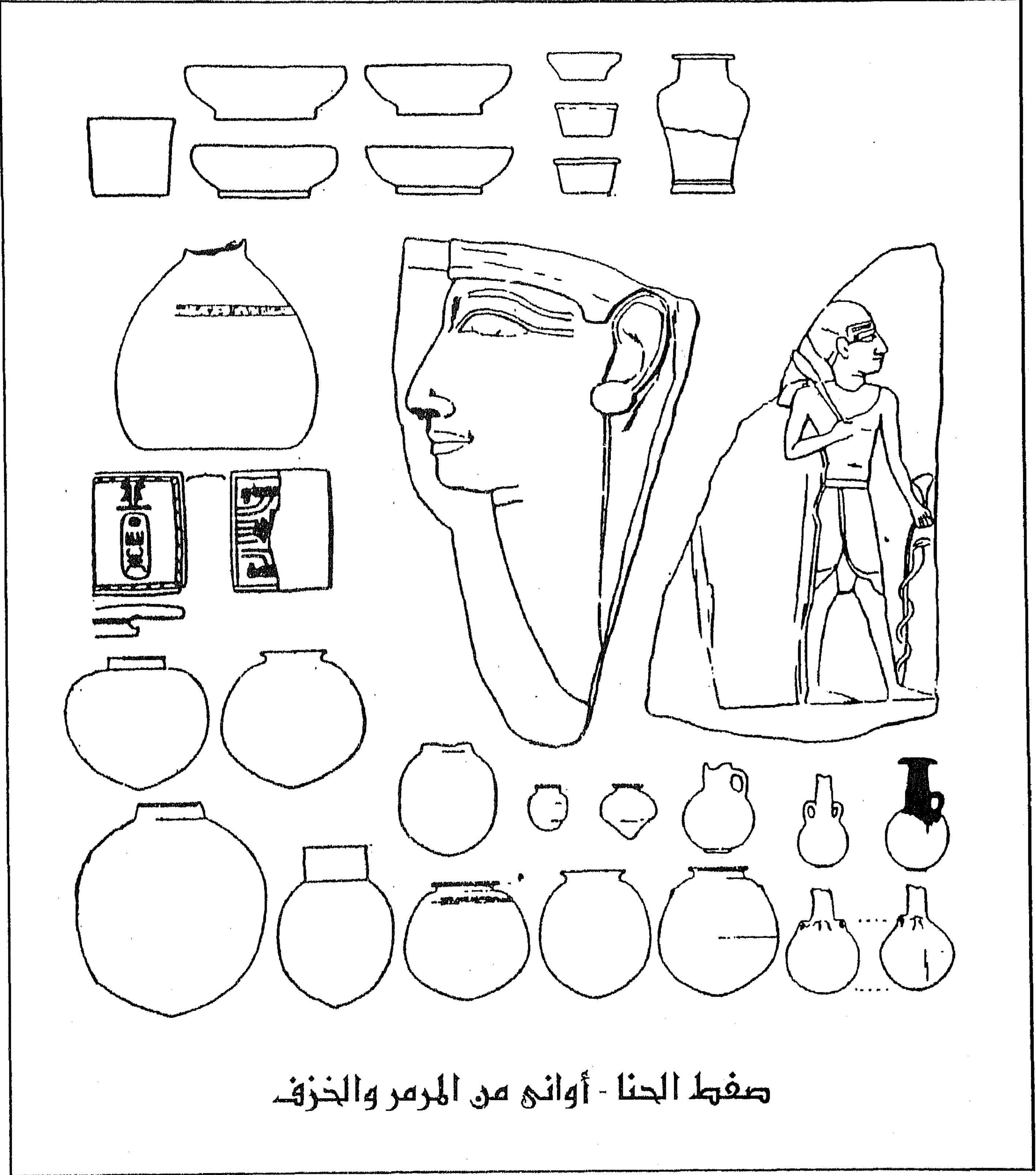
غيته Gheyta :

وتقع على قناة الاسماعيلية جنوبى بلبيس . وقد وجد بها حلى ورماح وأدوات برونزية ومشغولات فضية ترجع للعصر الرومانى .

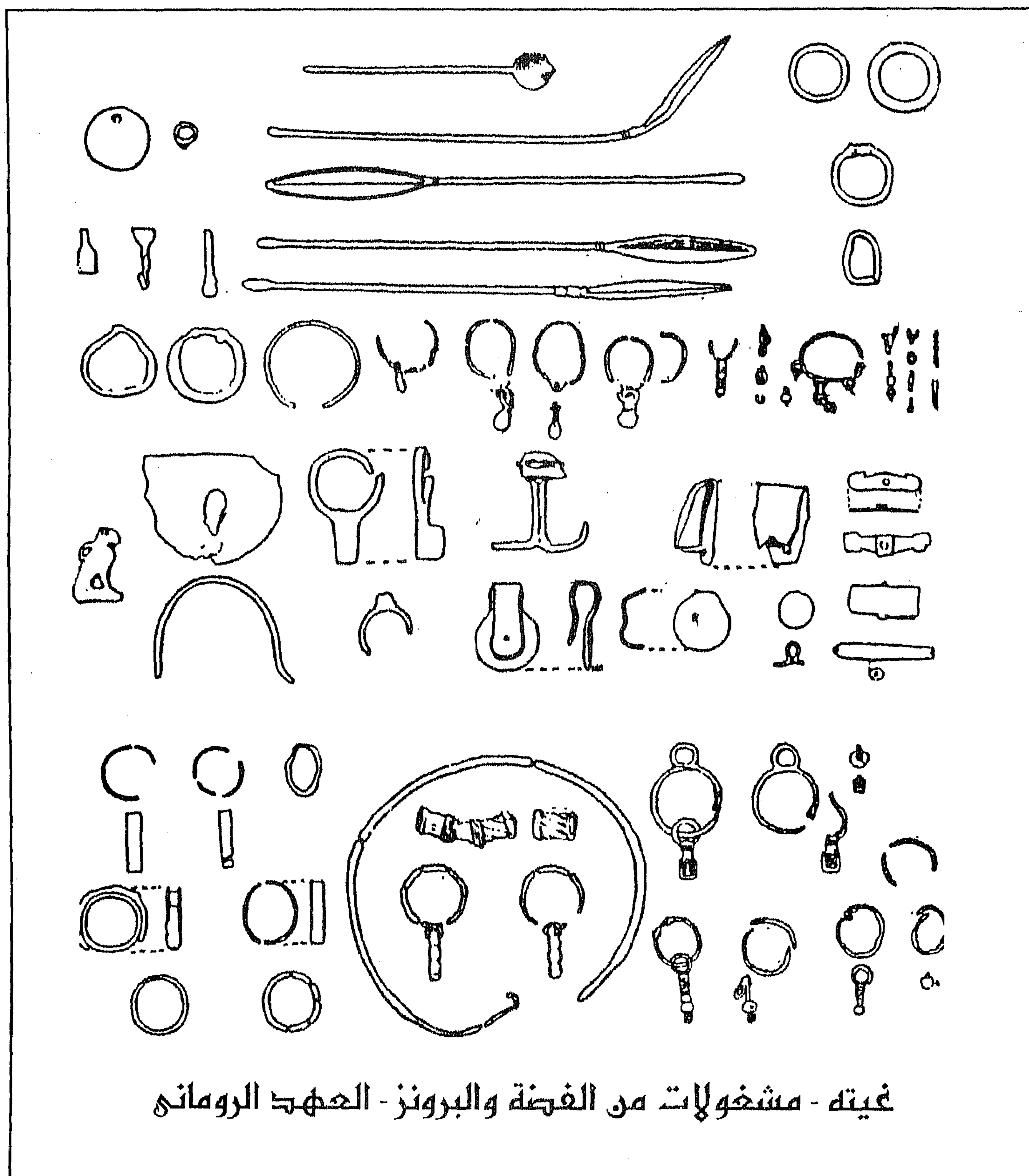
ولما كان رمسيس الثانى يتخذ من شرق الدلتا مكانه ومصيفه المحبب وقد وجدت آثاره كما سنرى بكثرة فى تانيس وبيتوم وبوبسطة وقنتير والختاعنة وفاقوس وتل الرطابة وهربيط - فانه اهتم ايضا باقامة معبد للمعبود « سپدو » فى « برسپد » العاصمة بدليل وجود بعض اجزاء من تمثال ضخم له فيها من الجرانيت الاسود .

ومقصورة Shrine صفط الحنا المشهورة ترجع لعهد الملك « نخت حرحب » الثانى . ومن الآثار التى وجدت بها للملكين « نخت نبف » و « نخت حرحب » تدل على ان الفن فى الاسرة الثلاثين نهض نهضة تفوق ماحدث فى عهد الاسرة ٢٦ ، وامتاز بان فى طرازه قوة وجمالا (فى غير نعومة) بحيث يشبه فن الاسرة الثانية عشرة العظيم . وكذلك نحتهم للكتابة الهيروغليفية على مقصورة صفط الحنا وفى « هربيط » من اجمل ماوجد فى مصر . وقد قام ملوك الاسرة الثلاثين بتشغيل محاجر اسوان ووادى الحمامات واحضر منها الى الدلتا الكتل الضخمة من الاحجار التى انشئوا بها المبانى العظيمة التى نجد انقاضها فى جهات الدلتا تحمل أسماءهم ، كما تحمل أنقاض أخرى اسماء رمسيس الثانى وبطليموس فيلادلفوس .

ومن متعلقات معبد « سپدو » كانت هناك مقصورة Shrine (تسمى احيانا بكلمة Noos المأخوذة من العربية الفصحى « ناووس » التى لها مدلول آخر) مشهورة وجدت مكسورة الى اجزاء ، وجد منها الفلاحون بعض الكتل سنة ١٨٦٥م ، ووجد الباقى « نافيل » سنة ١٨٨٥ وهى باسم



صفط الحنا - أواني من المرمر والخزف



غيته - مشغولات من الفضة والبرونز - العهد الروماني

« نخت نيف » من الاسرة الثلاثين (ومحفوظة بالمتحف المصرى برقم ٧٠٠٢١) ، كما قام « نافيل » أيضا بالكشف عن بعض أجزاء من السور .

وقد وجد « ناووس » آخر نقل أولا الى العريش ثم نقله « كليدات » Cledat الى الاسماعيلية .

تل بسطة

اسمها المصرى القديم « برباستت » نسبة الى المعبودة القطة « باستت » (وتنطق احيانا اوباستت) . وتعرف المدينة أيضا بكلمة بوبسطة ، أى مكان المعبودة « باستت » ، وبالقبطية « بوباسط » . وتقع على بعد ٩٥ كيلو مترا من هليوبوليس ويقترب الفرعان البيلوزى والقيانيتى عند المكان الذى تشغله بينهما مدينة بوبسطة بمعبدها الذى كانت تحفه الاشجار الكبيرة بمنظر خلاب كما يروى « هيرودوت » . وقد قام بالحفر فيها الاثريون منذ أواخر القرن الماضى وأوائل القرن الحالى ولكن كثيرا من الآثار نقلت من المنطقة الى المتاحف .

ويلاحظ أن مدخل المعبد كان امامه تمثالان عملاقان : احدهما الآن بالقاهرة والآخر بلندن . وكان فى الردهة خلف المدخل أربعة تماثيل من الجرانيت الوردى لرمسيس الثانى . وباب الاحتفالات المنسوب للملك اوسركن الثانى يوصل الى قاعة ذات اعمدة بتيجان بردية او نخيلية او حاتحورية . وكان للدولة القديمة معبد بدليل اعادة استعمال رمسيس لكتل منه تحمل اسماء خوفو وخفرع ، كما كشف عن مقصورة ترجع لعهد الاسرة السادسة .

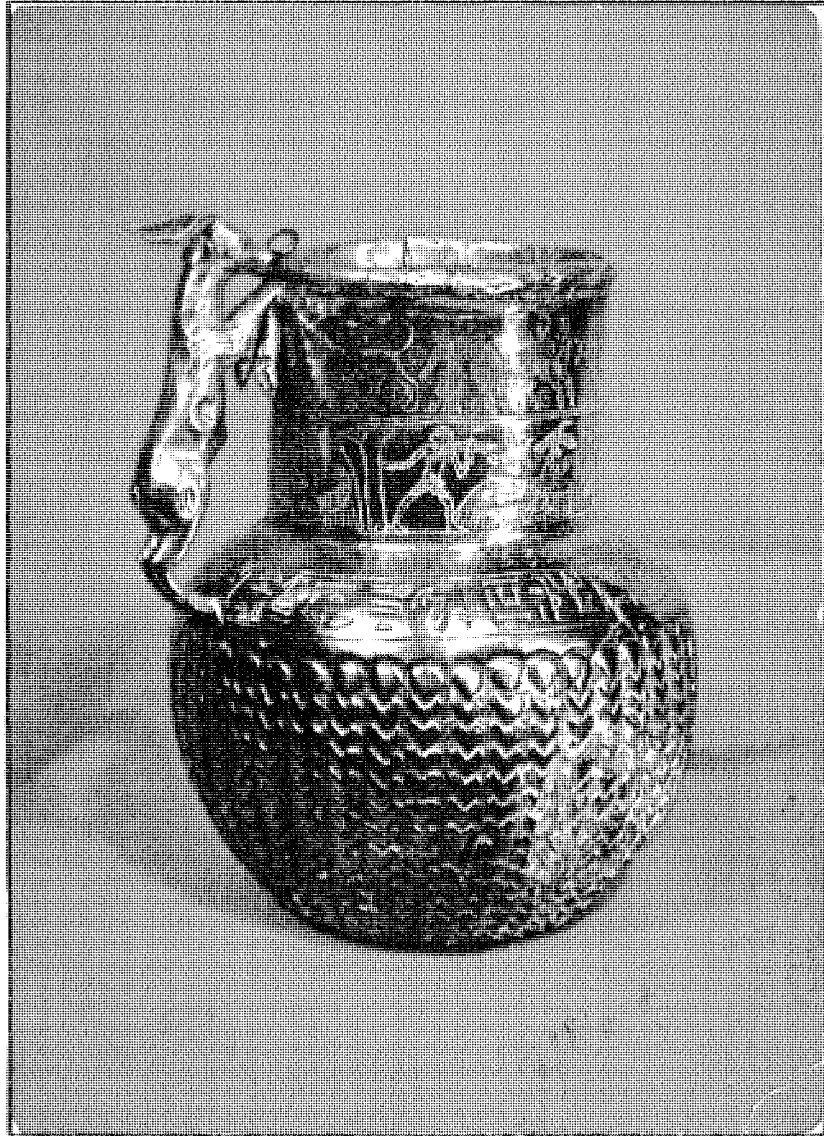
وتوجد فى عهد الدولة الوسطى اعتاب ونقوش وتماثيل لسنوسرت الاول والثانى و « سبكحتب » ، ووجدت من عهد الهكسوس نقوش « لايوبى » و « خيان » على تماثيل مغتصبة .

كما نجد اسماء منبتاح و « خام واس » ورمسيس السادس وشيشنق الاول . وايام زيارة هيرودوت لمصر كان يوجد طريق مرصوف بالاحجار وعلى جانبيه الاشجار الوارفة من مدخل معبد باستت الى معبد تحوت .

وكان قدر بوبسطة وتانيس متشابها ومتوازيا ، فقد عرفا الرخاء فى نفس الوقت كما انتهيا الى النسيان فى وقت واحد ، والملوك الذين زينوا احداهما زينوا الاخرى ، فكلاهما واقع على نفس البعد من الصحراء ، وعلى مبدأ الطرق المألوفة الى آسيا ، وهما متصلان بسهولة بأفرع النيل والقنوات الى البحر والى منف والى مدن الغرب .

وكانت (بيت باستت) مكرسة للمعبودة المصرية الكبيرة (باستت) التى كانت تمثل على شكل لبؤة برأس قطة والتى كان رمزها المقدس هو القطة . وكانت باستت تمثل حرارة الشمس اللطيفة المفيدة على عكس المعبودة « سخمت » التى تمثل حرارة الشمس القاسية المخربة ، وهذه المدينة هى « فيستة » التى ذكرها النبى حزقيال (اصحاح ٣٠ ، آيتى ١٧ ، ١٨) بقوله : « شبان اون (هليوبوليس) وفيستة يسقطون بالسيف ، وهما تذهبان (المدينتان) الى السبى ، ويظلم النهار فى تحفنحيس . والاسم اليونانى للمدينة هو « بوباستيس » وهو اشهر اسمائها .

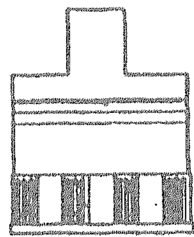
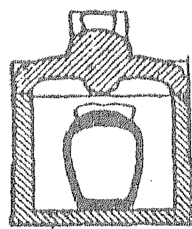
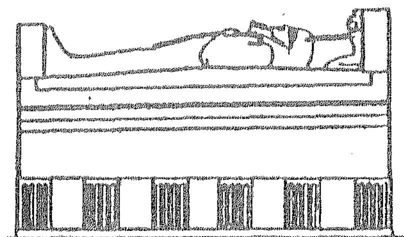
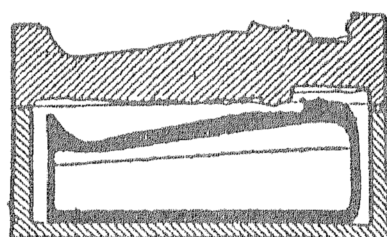
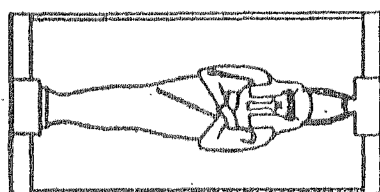
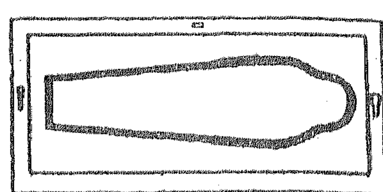
وكانت منذ اقدم العصور مدينة هامة ، ولكن شهرتها جاءت متأخرة عندما خصها ملوك الاسرة ٢٢ (الليبيين) بالرعاية ، وهم الذين اضافوا الكثير الى معبد باستت . واصبحت عبادة باستت فى العصر المتأخر شعبية ، وقد جذبت الاحتفالات السنوية - التى كانت تقام للآلهة ذات رأس القطة - افواجا كبيرة من سائر انحاء مصر ، ويقال إنه كان يحتفل بها ٧٠٠,٠٠٠ حاج باحدى المناسبات ، وترك هيرودوت وصفا حيا لكل من المدينة ومعبدها واحتفالها السنوى ، وقد اعتقد ان اكثر الكيمان كانت متناثرة فى مدينة بوباسطس التى تضم معبدا يسر المرء لرؤيته اكثر من المعابد الأخرى الأفخم والاكبر منه . والمعبد كله - ماعدا المدخل - عبارة عن جزيرة ، اذ تمتد قناتان من النيل اليه وهما لاتتصلان ببعضهما بل تصل كل منهما الى مدخل المعبد ثم تندفع احداهما حوله من جانب ، والثانية من جانب آخر ، ويبلغ عرض كل من



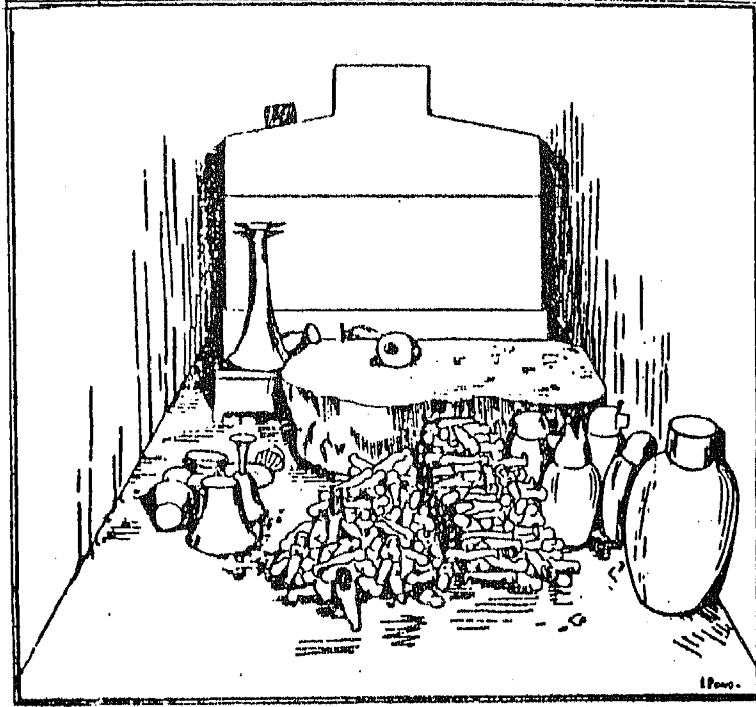
آنية فضية من تل بسطه



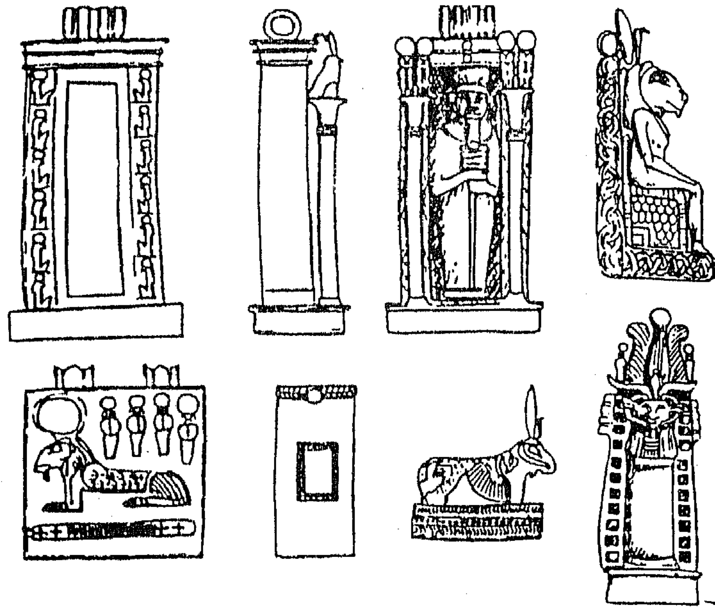
آنية ذهبية من تل بسطه

التابوت الخارجي والداخلي للملك بسوسنس



كهف دفن الملك بسوسنس



معلقات « أون وباون »

القناتين ثلاثين مترا وتظللهما الاشجار وتزينهما التماثيل التى قد تبلغ ستة اذرع ، ويمكن للشخص ان يدور حول نطاق المعبد - الذى يتوسط المدينة - وان يراه من كل الجهات لان المدينة قد ارتفعت كثيرا فى حين لم يتغير مكان المعبد ، ولـذا فهو واضـح للعيان كما كان مبنيا فى الاصل ، ويحيط بنطاق المعبد سور منقوش بالرسوم ، وبداخله حديقة تضم اشجارا عالية وزعت حول معبد كبير والتمثال .

ويبلغ طول نطاق المعبـد وكـذا عرضـه استـادا واحـدا (٢٠٢ ياردة) وعلى طول المدخل طريق مرصوف بالاحجار ، يبلغ حوالى ٣ استاد طولا (٦٠٦ ياردة) ويؤدى الى ميدان فى الجهة الشرقية ، اما عرضه فيبلغ حوالى اربعة بلترا ، وتنمو على جانبى الطريق اشجار ذات ارتفاع كبير ، وهو يوصل الى معبد « هرمس » .. (هيرودوت - جزء ٢ - ١٣٨) . وهذا الوصف للمعبد سليم الى حد كبير لانه بنطاقه ومبانيه لايتعرض للتطورات التى غيرت مستوى المدينة بارتفاعها جيلا بعد جيل فوق اساساتها كبقية المدن وعلى الاخص بالدلتا .

وما تزال أطلال هذه المدينة تغطى مساحة واسعة ، ولكن قربها من مدينة الزقازيق استلزم ضم جزء كبير منها الى المدينة وقامت عليه المنازل والشوارع . وذكر « مانيتون » ان هذه المدينة مذكورة فى الوثائق القديمة منذ ايام الاسرة الثانية . وليس من المستبعد ان يكون ذلك صحيحا لانه عثر فى خرائبها على احجار من معابد لملوك من الأسرة الرابعة ، كما عثر فيها ايضا على معبد من الاسرة السادسة وعلى آثار أخرى من الدولة الوسطى وعصر الهكسوس ، وكذلك من الدولة الحديثة وعلى الاخص من الاسرة ١٩ .

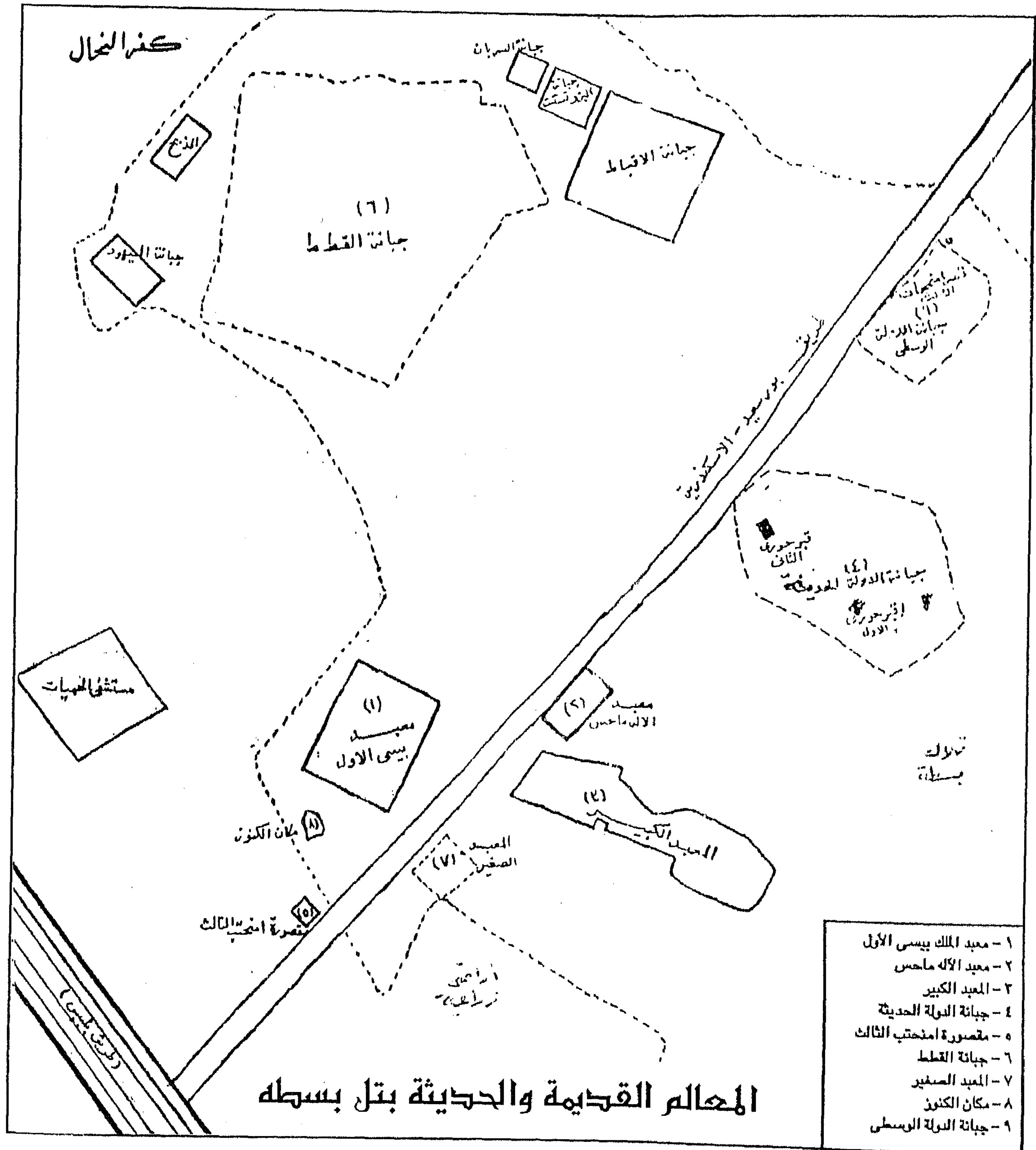
وبلغت تل بسطة اوج ازدهارها عندما تأسست الاسرة ٢٢ (حوالى ٩٥٠ ق .م) . ومازلنا نرى فى اطلالها بقايا البهو الجرانيتى الكبير الذى اقامه الملك اوسركـون الثـانى (٨٧٠ - ٨٤١ ق .م) . زارهـــا « هيرودوت » فى منتصف القرن الخامس ق . م ووصف معبدها وعيدها الكبير وما كان يقام فيه من احتفالات . كما وحد فيما كتبه بين معبودتها « باستت » وبين المعبودة اليونانية « ارتميس » . وفى خرائب هذه المدينة عثر على كثير من الآثار الهامة المختلفة وعلى الاخص تماثيل من النحاس والبرونز للمعبودة « باستت » التى كانوا يرمزون لها بالقطة ، اذ عثر على آلاف من تماثيل القطط بأحجـام مختلفـة فى جبانة القطط فيها ، وعلى مقربة من المعابد وفى منازل المدينة نفسها .

وقد استند « بيكى » فى الجزء الاول من كتابه الى كتاب « هيرودوت» فى وصف عظمة « بوباستس » اثناء الاحتفالات بأعيادها ، اذ قرر :

« عندما يصلون الى بوباستس كانوا يحتفلون بالعيد احتفالا كبيرا ويقدمون الضحايا الكثيرة . وكان الحشد المؤلف من الرجال والنساء والاطفال يبلغ عدده كما يقول سكان المدينة ٧٠٠ الف نسمة » . ومن ذلك يتضح ان احتفالات « باستت » كانت احداثا وطنية كبيرة . وقد كشف د. نافيل فى موسم ١٨٨٧ عن مسرح هذه الاحتفالات عندما كان يقوم بالتنقيب لحساب جمعية الحفائر المصرية . وقد سبق ان زار هذا المكان ووصفه علماء حملة نابليون سنة ١٧٩٨ ثم سيرولكنسون فى سنة ١٨٤٠ . ولكن خلال الفترة بين تلك السنوات لحق الدمار الشديد بتلك الخرائب التى سبق ان رآها « مالوس » و « ولكنسون » ، اذ كان الفلاحون يستخدمون المكان - وبالأخص المعبد - بما يحتويه من احجار منحوتة كحجر سهل المنال ومخزن لاحجار الطواحين » .

وقد كشف « نافيل » عن مسرح هذه الاحتفالات عندما كان يقوم بالتنقيب لحساب جمعية الحفائر المصرية فى مواسم (١٨٨٧ - ١٨٨٩).

وقد تتبع نافيل الادوار التى مرت بالمعبد وان اساسه يرجع الى عصـر بناة الاهرام ، اذ وجدت نقوش من عصر خوفو وخفرع وببى الاول ، كما قام ملوك الاسرة ١٢ باعمال هامة ، اذ عثر على رأسين هامين من الجرانيت الاشهب ثبت انهما يمثلان « امنمحات الثالث » ويعتبران من روائع الفن : احدهما بالمتحف المصرى والآخر بالمتحف البريطانى ، كما عثر على الجزء الاسفل من تمثال من الجرانيت الاسود للملك « خيان » الهكسوسى المشهور .



المعالم القديمة والحديثة بتل بسطه

وقد قام الفراعنة فى العهد الليبى (أسرة ٢٢) بأعمال كثيرة فى المعبد ، حيث ان عاصمتهم كانت بوباسـتس . وقد اتم « اوسركن » صالــة الاحتفـالات الكبـرى التى زينـت جدران مداخلها بتفاصيل عن « سيد » . كما اضاف فراعنة أخرون ومنهم « حت حرحب » نقطانبو الثانى (اسرة ٣٠) صالة اخرى كبيرة مساحتها حوالى ١٥م٢ الى الطرف الغربى للمعبد .

وتقع جبانة القطط بالجانب الغربى من كيمان تل بسطة . (فيليس مانيكولاتا) اقدم الانواع الاغريقية . وملوك الاسرة ٢٢ من اوائل من بدأوا بجبانات للقطط ، كما انهم جعلوا من بوبسطة مركزا لتقديسها بأن كرسوا المعبد لها . ولكن الملاحظ ان تحنيط القطط كان نادرا فى بوبسطة بينما كان اساسيا فى جبانات اخرى مثل « بنى حسن » . وقد لوحظ ان المنحوتات والتماثيل الخاصة بهذه المعبودة تتخذ شكل رأس انثى الاسد (اللبؤة) بينما فى التماثيل البرونزية الصغيرة تتخذ شكل رأس القطة ، وكانت تعتبر شكلا من اشكال « موت » او « حاتحور » او القمر . ويتبين من نقوش مزار (Shrine) صفط الحنا الكبير ومن نقوش تل بسطة ، ان المعبود المرافق غالبا « لباستت » والمعتبر ابنا لها هو شكل من اشكال « منت » او « حر » (حورس) برأس صقـر أو أنـه « نفرتم » الذى يتميز بوضع زهرة لوتس على رأسه تخرج منها ريشتان (وهو المعتبر ابنا لبتاح » و « سخمت » فى ثالوث منف) .

وقد خرجت من تل بسطة قطع اثرية لاتحصى ، منها الكثير بالمتحف المصرى وبعضها معروض حاليا بمتاحف باريس ولندن والمانيا وسيدنى باستراليا وغيرها ، تتضمن انواعا كثيرة من اللوحات والتماثيل والقطع المعمارية المختلفة وانواع الحلى المتعددة . وهذه القطع الاثرية المختلفة لابد من العمل على اعادة اهم الموجود منها بالمتحف المصرى الى متحف اقليمى ينشأ بتل بسطة وتعرض فيه ايضا نماذج من اهم أثار المنطقة التى خرجت من مصر الى المتاحف الأجنبية السابقة . ونخص بالذكر الآثار التى وجدت بالمعبد الكبير فى المدخل الى القاعة الاولى وفى قاعـة الاعيــاد « لاوسركــن » الثانـــى وقاعـة الاعمدة وآثار لـ « حت حر » وما وجد خارج المعبد والمشى شمالى المعبد ، وكذلك بالمعبـد الصغير (رمسيـس الثانى) و « اوسركن » الاول . وكذلك مقبـرة « حورى » حاكم « كوش » ومعبد رمسيس الرابع والكثير من التماثيل واللوحات وغيرها مما هو مذكور بمؤلف . ٣٤ - ٢٧ IV, Popter & moss ، ومن بينها اربعـة اوانـى احشـــاء للمدعــو « حرشدسن نفرتم » (اسرة ٢٢) وكذلك لقيتان من الذهب والفضة من عهد رمسيس الثانى او الاسرة ٢٦ وجدتا عند السكة الحديدية قرب المعبد ، وقد تبدد جزء من الأولى وحفظ الجزء الباقى وكذلك الثانية بالمتحف المصرى .

طوخ القراموس :

تقع فى الشمال الشرقى لتل بسطة فى منتصف المسافة بينها وبين فاقوس وبها معبد متهدم . وقد وجد بها الآثار التالية :

١- انـاء وجد بقرب مدخل احدى القاعات ، وعليه كتابة بخط ردىء (بمتحف القاهرة) .

٢- ودائع اساس ومن بينها بلاطة مزخرفة وعليها خرطوش « فيليب اريديوس » .

٣- كنز من الذهب والفضة يتضمن اساور وصدريات وأوان بقاعات بجنوب شرقى السور (بالمتحف المصرى) .

٤- لوحة تمثل ملكا امام « آمون » و « موت » و « خونسو » مع نص باهداء قطعة من الارض (المتحف المصرى) .

٥- لوحة تمثل ملكا امام « آمون » و « موت » مع نصوص لمعبودات - من العهد البطلمى .

أبـــو يـاســـــين :

شمال طوخ القراموس . وقد وجد بها :

١ - تابوت Pedesemtw وهو قائد يونانى من عهد البطالة - المتحف المصرى .

٢ – مائدة قرابين [hieroglyphs] وهى Hrkhebl بطلمية – المتحف المصرى .

٣ – كشفت مصلحة الآثار بجهة ابو ياسين عن جبانة للثيران المقدسة بها توابيت ضخمة من الجرانيت الاسود ، ومغطاة جميعها بالنقوش (بالمتحف المصرى) .

هـــربيـــط [hieroglyphs] Phatboethos تقع شمال ابو ياسين مباشرة : ويشيـــر اسمهـــا الـــى « حـــر » واسمهـــا بالقبطية « فربيت » (Pharbait) والاســم المصرى القديـم « بى – حر – مرتى » (Pi - hr - merti) كما ان الاسم المصـــرى القديـم « شدنو » (Chednou) ومنازل الفلاحين ترتكز على كتل جميلة من الجرانيت ، كما ان الجبانة تغطى الجدار المحيط بها . وتحتفظ متاحف هيلدز هايم وبروكسل بعدد من اللوحات التى وجدت بهربيـــط ، ومـــن اغربهـا لوحة عليهـا المعبود السورى « ريشيف » (Rechef) ، ولابد ان هناك مدينة اخرى لم يكشف عنها للمعبود « ست » قريبة من هربيط التى تشير الى « حر » .

وقد وجد بها من الآثار ما يلى :

١ – ثلاث لوحـــات تمثـــل رمسيس الثانـى هو يقدم القرابين لتمثاله . (بمتحف هيلدز هايم بالمانيا) .

٢ – لوحة الضابط موسى [hieroglyph] يتقبل حلقات من الذهب من رمسيس الثانى (بمتحف هيلدز هايم بالمانيا) .

٣ – لوحـــة تمثـــل « ريشيـــف » (Rechef) المعبـــود الســورى (بمتحف هيلدز هايم بالمانيا) .

٤ – خمس لوحات من بينها واحدة للمدعو [hieroglyphs] « نب آمون » امام اوزيريس ، وأخرى للمدعـــو [hieroglyphs] « نفـــر رنبت » حـــارس البـــاب امـــام المعبـــود « بتـــاح » ، وثالثـــة لأحـــد نافخى البوق من عهد رمسيس الثانى (بمتحف هيلدز هايم) . وقد نشر عن هذه الآثار الاستاذ « رويدر » فى المجلة التالية .

Roeder, A.z.p XI .

٥– لوحة للمدعو « ستى نخت » وأخرى للمدعو « اوسرحت » كاتب « آمون رع » (بالمتحف الملكى الخمسينى ببروكسل ببلجيكا) .

٦– قطعة حجرية منقوشة تمثل رأس رمسيس الثالث (بمتحف هيلدز هايم) .

٧ – كتلة من تابوت من العصر الصاوى (بالمتحف المصرى) .

٨ – مزلاج (على شكل اســد) بـاب ناووس بنص للملك « ايزيس » (بالمتحف المصرى) .

٩ – مائـدة قرابين مكرسة « لاوزيريس » من ملك من العصر المتأخر (بالمتحف المصرى) .

الأماكن القديمة المجاورة لمركز فاقوس :

الختاعنة : تقع شمال شرقى فاقوس بين الديدمون وقنتير. وقد وجد بقربها بقايا معبد ، كما وجد ايضا تمثال مزدوج لرجل وامرأة عليه نص قرابين الى الملك « سعانخ كارع » (منتوحتب الخامس) من الاسرة ١١ . وفى نطاق تلك المدينة القديمة توجد التلال التالية :

تل القرقافة : وجد به عتب باب من الجرانيت الاحمر وكتلة من قائم باب للملك « امنمحات الاول » – اسرة ١٢ .

تل البركة : وجد به تمثال لابى الهول (بدون رأس) ربما كان للملك سنوسرت الاول ، كما وجـدت مائدة قرابين من الجرانيت الاســود للملك « امنمحات » الثانى (اسرة ١٢) ، وكذا تمثال لابـى الهـول (بـدون رأس) من الجرانـيت الاســود للملكـة « سبك نفرو رع » (اسرة ١٢) ، وكذلك كتل تحمل اسماء « سيتى الاول » و « وسا آمون » .

« **تل أبوالفلوس** » : وجد به الجزء الاسفل من تمثال من الجرانيت الاسود للملكة « سنت » [hieroglyphs] (الأسرة ١١ أو ١٢) .

اما عن مدينة فاقوس الحالية فقد استولى عليها الصليبيون فى اكتوبر ١١٦٨م بقيادة « اموري » الاول . Amalricm = Amoury ملك اورشليم ، ولكن صلاح الدين الايوبى استطاع ان يحررها وأقام بها

ثلاث ليال سنة ١١٦٩م . وفى أيام الحملة الفرنسية جمع نابليون جيشه فى فاقوس فى فبراير سنة ١٧٩٩ تمهيدا لغزو الشام ولكن ذلك لم يتم ، اذ عاد نابليون الى فرنسا ثم قتل « كليبر » خلفه ، وعادت الحملة الى فرنسا سنة ١٨٠١ .

قنتير : تقع على بعد نحو سبعة أميال شمال فاقوس ، وقد بنى بها رمسيس الثانى معبدا ، كما بنى بها ابوه « سيتى الاول » قصرا وجدت بقاياه تحت الجبانة الحديثة . وقد كشف « نافيل » بقرية الختاعنة (على بعد نحو ميلين وثلاثة ارباع الميل جنوبى قنتير) عن مبان ترجع لعهد الاسرة ١٢ وعهد الرعامسة ، وقد قام الاستاذ محمود حمزة بحفائر مصلحة الآثار بقنتير، وكشف عن بقايا قصر « سيتى الاول » ووجد بالجنوب الشرقى للقصر ورش – اى مصانع – ترجع لعهد سيتى الاول وابنه رمسيس الثانى وبقية ملوك الأسرتين ١٩ و ٢٠ ، كما عثر على بلاطات من الخزف باسم هذين الملكين وعلى تمثال من الخزف لاحد الاسرى الساميين يعضه اسد ، كما عثر ايضا على مايأتى :

– بقايا قوائم واعتاب ابواب لرمسيس الثانى .

– اوستراكا مكتوبة بالهيراطيقى تشير الى كاتب الجيش المدعو « اوسرماعت رع – نخت » .

– قوائم وعتب من مقبرة حوى [hieroglyphs] خادم معبد منتو أيام الملك سيتى الثانى (المتحف المصرى) .

– قائم باب من الجرانيت المنقوش قد أعيد استعماله فى معبد رمسيس الثانى .

– لوح مكسور لرمسيس الثالث (بالمتحف المصرى) وعتب وقاعدة عامود لرمسيس الثالث .

– حوض للمدعو Setekh-Hirkhops. قائد جيش ايام رمسيس الثانى وجد خارج احد المنازل .

– جزء من قائم باب لرمسيس الثانى (بالمتحف المصرى) .

– عتب باب للمدعو « خاعى » [hieroglyphs] يتعبد لخرطوش الملك رمسيس الثانى .

– جزء من قائم باب لرمسيس الثانى أعيدت كتابة خراطيشه (وجد بمسجد بالقرافة ومحفوظ بالمتحف المصرى) .

– كتلة للمدعو « بتاح مى » Ptah-mey [hieroglyphs] المشرف على معبد رمسيس الثانى .

– لوحة لرمسيس الثانى يصرع ثلاثة أسيويين ، وجزء من لوحة وبلاطات من الخزف لرمسيس الثانى .

– اجزاء من قطع حجرية منقوشة وخراطيش لمنتحتب الاول (نخت ينا) وتيوس Teos ونخت نب الثانى (نخت حرحبى) ، (موجود حاليا بمتحف ميونخ) .

وهكذا يمكن القول بأن « بر رعمسيس » كانت تشمل منطقة قنتير وما حولها ، ولولا رطوبة الدلتا وتعرضها للكثير من الغزوات فى مختلف العصور لوجدت بها دلائل كثيرة أخرى ، وكانت بذلك عاصمته الشمالية ومصيفه (وهذا لايمنع من استعماله « اواريس » كحصن وثكنات فى الاغراض العسكرية) او على الاقل بها حدائق ومزارع للعنب ومساكن تتبع العاصمة ضمن مايتبعها من اراض وبرك للصيد .

تانيس (صان الحجر) :

تقع على بحر مويس الفرع التانيسى القديم للنيل على بعد حوالى ٣٥ كم من فاقوس ، وهى عاصمة المقاطعة ١٤ من مقاطعات الدلتا القديمة ، وتعتبر اعظم المناطق الاثرية بالدلتا . واسمها بالمصرية القديمة [hieroglyphs] « جعـن » وهى المعروفـة باسـم « صوعن » فى التوراة .

وتذكر الاساطير عن الفرع التانيسى أنه هو الذى ألقى فيه « ست » بالتابوت الذى كان يحوى « اوزيريس » والـذى دفعته قـوة خفيـة الـى « بيبلوس » (Byblos) .

كذلك حدث ايام كبير كهنة أمون « حرى حر » – الذى كان مسيطرا على الوجه القبلى حوالى سنة ١٠٨٠ق . م ، فى الوقت الذى كان فيه سمندس اول ملوك الاسرة ٢١ بتانيس – ان كلف مبعوثه « ون امون » بالتوجه لشراء خشب الارز من الشام ، فكان لابد له عند الخروج من

مصر ان يمر على الملك فى « تانيس » حيث يأخذ السفينة هو ومرافقوه ويتوجه بطريق الفرع التانيسى ثم البحر المتوسط الى بيبلـوس لمقابـلة ملكهـا « زكر بعل » لإنجاز مهمته .

وكان سكان صان الحجر قديما يعيشون على صيد السمك من بحر مويس وبحيرة المنزلة وغيرهما من المواقع المائية المالحة . ويقع تل صان بوسط هذا السهل المتسع وهو جبل متسع الاطراف ، تبلغ مساحته نحو ثلاثة كيلو مترات طولا وكيلو مترين عرضا ، ويحيط به عشرة تلال صغيرة اخرى مثل : تل « ديجبو » وتل « سنهور » . وقد وجدت بهذه التلال الصغيرة بقايا فخار وتيجان أعمدة رومانية ونقود وقدم تمثال من الجرانيت الاسود ، وهو امر يبشر بمحصول وافر من الآثار اذا تقرر الحفر فيها .

ومن المعلوم أن مكان صان الحجر كان – أيام رمسيس – عامرا بالحدائق التى تحيط بالقصر ، وبديهى ان مدينة كبيرة كهذه لاتقوم وسط صحراء ولكن اهلها يميلون الى الصيد اكثر من الزراعة .

وقد وجد « مارييت » هناك تمثالا مزدوجا من الجرانيت الاسود لرجلين ممتلئين كثيفى الذقن والشعر يحملان صينية يتدلى منها الأسماك والزهور . وكانت الأراضى المحيطة بها برارى مستنقعات (Sekhet) ينبت فيها البوص . وعلى الرغم من كل ماوجد فى تانيس فانه مازال يتبقى الكثير .

وبعد مسح منازل العصر المتأخر الواقعة بين الحائط الطويل للمعبد والجدار من اللبن لبسوسنس نعتقد ان الامر مازال محتاجا للكثير من البحث فى السور الكبير ومعبد « انتا » Anta لأن ماتم عمل ابتدائى مادام الاكثر اهمية هو ماتحت المنازل والمبانى التى اعيد بناؤها ، اى ان ماتم كان الشىء العاجل فقط ، ويبقى الآن تنظيف المعبد ابتداء من الصرح الاول حتى جدار « نختنب » وتنظيف ماخلفه « مارييت » ، واتمام تنسيق وترتيب كل الجرانيت وبقية الاجزاء المعمارية من اعمدة ومسلات واعتاب ونقوش جدارية ولوحات وتماثيل . وهذا التنظيف سيمكننا من العثور على أجزاء أخرى سابقة لعهد البوبسطيين .

والى جنوب المعبد اكتشفت خمس مقابر ملكيـة من الاسرتين ٢١ ، ٢٢ (للملوك بوسسنس وامنوبى واوسركن وحورخت وحقا خبررع ششنق) الذين كانت معلوماتنا عنهم قليلة ، فأصبحوا الآن اكثر شهرة بين الناس من « امنوفيس وتحتمس » . ولابد أن هناك مقابر لم يكشف عنها بعد بالجهات الجنوبية والغربية لهذه المجموعة ، كما أنه يعتقد ان الجبانة تمتد ايضا الى الشرق حتى قمة المثلث المحصور بين الحائط الطويل الجنوبى للمعبد الكبير والحائط المائل لبسوسنس . وبعد انجاز ذلك يمكن الاتجاه الى الارض الواقعة شمال المعبد .

كما أنه من الضرورى القيام بمجسات فى الجزء الواقع شرقى وجنوبى جدارى « بسوسنس » واعادة تحديد المعبد من الناحية الشرقية ومحازاة القناة المردومة ، والكشف عن البحيرة المقدسة والطرق الموصلة الى الباب الشرقى والى الباب الجنوبى . مع ضرورة اقامة وترميم مايمكن اقامته مثل : باب شيشنق عند مدخل القصر ، والتماثيل الكبيرة من الجرانيت والحجر الرملى ، والمسلات والاعمدة . كل هذا سيحول المكان الى احد المراكز الفريدة فى مصر .

ومما هو جدير بالذكر أنه لم يوجد – خلال الحفائر التى تمت بتانيس – حجر يرجع للاسرة الرابعة أو الدولة القديمة أو حتى الدولة الوسطى وجد فى مكانه الأصلى . وربما كشف عن اساس المعبد الأول لصان ، ولكن لايمكن الجزم الا بشىء واحد هو ان هذا المعبد – بما كان فيه من منحوتات رائعة – قد دمر عند طرد الهكسوس من مصر . ولم يقم ملوك الاسرة ١٨ بعمل فيها لانشغالهم بتثبيت الامبراطورية ، ولكن رمسيس الثانى اراد ان يجعل منها عاصمة لدولته الشاسعة ، فقام معماريوه بفرز الأنقاض وانتقاء الاحجار التى يمكن اعادة استعمالها : من أعمدة وأعتاب ومسلات وكتل لبناء الجدران وكذلك تماثيل الملوك القدماء ، واثناء عمل ذلك قاموا بازالة النقوش القديمة ونحتوا غيرها مكانها بما يضفى الفخر على رمسيس ، عدا الكتل التى ستختفى

نقوشها فى الأساس أو داخل كتلة البناء . وقد وجدت على الآثار أسماء الملوك : خوفو وخفرع ونثو سررع وتتى وببى الاول وببى الثانى من الدولة القديمة ، وامنمحات الاول وسنوسرت الثانى وزوجته نفرت من الأسرة ١٢ .

وقد وجد تمثالان جميلان لأبى الهول من الجرانيت الأسود يمكن – من طرازهما – نسبتهما الى الدولة . ويظهر انه بعد الدولة الوسطى قامت مملكة حول اواريس يدعى ملكها « نوبتى » *Noubti* (الذى بدأ عهد ال ٤٠٠ سنه) ، وبعده بزمن حكم الملك « نحسى » *Nehesi* ، ومن بعده الملوك المذكورون بآخر العمود التاسع واول العمود العاشر من « بردى تورين » ومن بينهم « اناتى » نسبة الى المعبودة الآسيوية « انات » (زوجة ميكال) وقد ظلت هذه المعبودة تعبد فى صان تحت اسم آخر هو « انتا » *Anta* حتى العصر المتأخر ، وكانت حينئذ هى رفيقة « ست» *Seth*. وليس نفتيس . وهذه الملكة سبقت قليلا غزو الهكسوس الذين أساءوا كثيرا الى الحضارة المصرية . ومن المعروف أن الهكسوس أقاموا فى اواريس واعتنقوا عقيدة ست التى تشبه المعبود « بعل » . وبعد أن نهبوا البلاد ودمروا معابدها خلال عدة سنوات هدأت نزعتهم قليلا ، ولكنهم لم يكونوا أبدا مشيدين او معمرين واكتفوا بان ينحتوا أسماءهم على التماثيل القديمة فى بوبسطة و « وبيتوم » ، وعلى الاخص فى صان الحجر على تماثيل أبو الهول والتماثيل العملاقة لأحد ملوك الأسرة ١٣ وهو « امر من فات » *Emermenfit* .

ولم يدم احتلال الهكسوس قرنا لأن الطيبيين « سقنرع » ثم « كامس » واخيرا « أحمس » قاموا بطرد المغتصبين وأعادوا منف ثم « اواريس » بعد حصارها حصارا طويلا ، وانسحبت بقايا قواتهم الى شاروهين « *Sharouhin* » التى سقطت بدورها بعد حصار دام ثلاث سنوات ، وبعدئذ آلت السيادة التامة للاسرة ١٨ على كل انحاء مصر ، فبدأت تسرع فى اصلاح الاقاليم المخربة ، ولكن يبدو ان اواريس كانت خارج نطاق عمليات الاصلاح لانه لم يوجد بصان الحجر اى نص يرجع لعهد الاسرة ١٨ ، كما لم يوجد اى نص من هذا العصر يشير الى تنفيذ اى عمليات باواريس . ولكن عبادة « ست » استمرت واستمروا فى حساب السنين ابتداء من الملك « نوبتى » حتى آخر ايام حكم « حورم حب » التى بلغت ٤٠٠ سنة ، كما اصبح كهنة « ست » اشخاصا هامين ، وظلت اهميتهم تزيد حتى انه بعد موت « حور محب » نجد منهم « بارمسيس » وابنه « سيتى » يعتليان عرش « حورس » ، وان الاسرة التاسعة عشرة التى يؤسسانها اختلفت عن سابقتها بأن اهتمت باصلاح « اواريس » ، كما اهتمت باعادة الحال الى ماكانت عليه بمدينة « سيلة » *Sile* على الحدود وبمحطات الطريق الى الشام .

وقد ضاق رمسيس الثانى فى طيبة بالحرارة الشديدة صيفا وبمجاورة كبار كهنة آمون فاتجه منذ بداية حكمه الى تأسيس مدينة « بى رمسيس » على انقاض «اواريس » لتكون مقرا ملكيا فخما يهنأ فيه بالراحة ومن حوله الشعراء والكتاب يمجدونه بعد الايام العصيبة التى عاناها فى حملة السنة الخامسة (والتى كاد يسقط فيها فى براثن الحيثيين) . وفى هذا المقر الجديد عاش ايام السلام واستقبل ابنة عدوه القديم « هاتوسيل » *Hattousil* (كبير الحيثيين) والتى اصبحت كبيرة الزوجات الملكيات ، كما كان يحتفل فيها بأعياده .

ولا نعلم الا القليل النادر عن تخطيط « بى رمسيس » من ذلك السور من الطوب النيىء الذى شيد فوقه « سى امون » جداره امام معبد « انتا » والمخزن والسور الكبير الذى رممت اجزاء منه فيما بعد . اما الابواب الضخمة وجدران المعابد فقد اعيد تجديدها ايام « بسوسنس » و« سى أمون » ثم « ششنق » و« ابيرع » و« نخت نب » والبطالمة الذين قاموا بترميم المسلات والأعمدة فوق قواعد جديدة .

وقد بدأ الملوك منذ الاسرة ٢١ بتقطيع كتل الجرانيت او الحجر الرملى واستمرت فى ذلك الاسرة ٢٢ (ششنق واوسركن) مما نتج عنه : خمسة ازواج من المسلات وثمانى مسلات مفردة وعامود وتمثال مثلث سليم واجزاء من تمثالين آخرين ، فضلا عن تسعة تماثيل عملاقة

مكسورة وتماثيل لرمسيس مصحوبة بمعبود مثل « سخمت » أو « حورون » أو « واجيت » ، بالإضافة إلى تماثيل للمعبودة سخمت وعشر لوحات وكتل من احجار الجدران المنهارة وناوس . ويتبين ان هذه الآثار جديرة باحدى العواصم .

وقد قام خلفاء رمسيس الثانى بزيادة زخرفة تلك المدينة كما حدث ايام مرنبتاح وسيتى الثانى . وفى الاسرة العشرين نجد رمسيس الثالث لايهمل مدينة « بى رمسيس » وكذلك رمسيس الرابع ورمسيس السادس ولكن الوثائق لاتذكر شيئا بعد ذلك حتى عهد « بسوسنس » .

وعندما بدأ عهد جديد من النشاط فى البناء والتعبير فى صان الحجر نجدهم يغيرون كثيرا فى هذه المدينة الملكية ويتخذون لها اسما جديدا هو « تانيس » (Tanis) بدلا من « اواريس Avaris » و « بى رمسيس » ، وحتى رابطة العقيدة التى كانت تجمع بين رمسيس الثانى والاعمدة ، ونقشوا بدلا منه اسماء امون وموت وخنسو (ثالوث طيبة) .

وقد حدث ذلك بعد صراع مرير لأن الرعامسة الأواخر لم يكن عندهم الدافع القوى السياسى أو الحزبى الذى سبق ان جعل الملك « بارمسيس » وابنه « سيتى » يستوليان على العرش ، والذى جعل رمسيس الثانى يدير - بعظمة - دفة ملكه الشاسع نحو سبع وستين سنة ، والذى جعل رمسيس الثالث يسحق الليبيين وشعوب البحر . ويرى « بيير مونتيه » انه عندما تمكن كبار كهنة امون فى أواخر الأسرة العشرين من ان يصبحوا سادة البلاد وضعوا حدا لسيطرة المعبود « ست » ومن معه . وقد بدءوا ذلك بحملة اعلامية كبيرة بان وجهوا لأهل « اواريس » تهما شنيعة . ومن الطبيعى ان سكان مصر العليا (الصعايدة) لم يقبلوا أن يحكمهم اهل « اواريس » الذين كانوا فى نظرهم خليطا من الآسيويين .

وعندما وجد اهل « اواريس » أنفسهم مهددين تحالفوا مع الكنعانيين وغيرهم ، فدخل هؤلاء مصر فى جماعات كبيرة ، وقام جيش طيبة لملاقاتهم وظل جنوده يقاتلون وهم يتراجعون حاملين معهم حيواناتهم المقدسة وتماثيل آلهتهم ولجأوا الى النوبة . وظل المغيرون (الأنجاس) يعيثون فى الأرض فسادا ، وساد البؤس الفظيع طيبة فى سنة من السنين سميت « سنة الضياع » نهبت فيها مقابر الملوك والامراء والموظفين وكذلك المعابد والمخازن ، الى ان استجمعت الحكومة قوتها وعادوا من النوبة بجيشين وواجهوا « الدنسين » وقتلوا عددا كبيرا منهم واستولوا على اواريس وطاردوا الباقين الفارين الى الشام .

هذه الأحداث هى التى تسببت فى تدمير آثار رمسيس والتى كان مقدرا لها أن تبقى ملايين السنين ، سواء كانت معابد أو قصورا أو تماثيل أو صورا للمعبود « ست » أو المعبودات الأسيوية الأخرى . ولكنهم لم يقعوا فى الخطأ الذى سبق أن وقع فيه احمس ومحاربوه الذين هجروا المدينة وما حولها بعد طرد الهكسوس ، الأمر الذى ترك الفرصة لسكانها واتباع عبادة « ست » ليمسكوا بزمام الامور ويقوموا بانقلاب يجعل اسرة كبار كهنة « ست » تصل الى الحكم وتستمر فيه نحو قرنين من الزمان ، بل استقروا فى المنطقة واستمر انتصارهم عليها وكذلك انتصار عبادة « أمون » .

وهكذا محى اسم « اواريس » (الذى يذكر بعبادة ست) من المدينة القديمة وولدت من جديد باسم جديد هو « تانيس » ، واصبح الملوك يسكنون كلية فيها ويدفنون ايضا فيها . وهكذا نجد الملك « سمندس » (نسوباندد اسرة ٢١) منذ استقراره فى تانيس على وئام تام مع كبير كهنة أمون « حرى حر » ، كما نجد ابنه بسوسنس من بعده يبنى من انقاض المدينة القديمة (نظرا لافتقار الدلتا للمحاجر) قصورا ومعابد « لآمون وموت وخنسو » بدلا من « ست » وزملائه . ويبنى مقبرة فخمة قريبا من المعبد ، ويحيطها هى والمعبد والقصر بسور كبير من الطوب بحذاء سور رمسيس . وكان يشترك معه فى الحكم « نفر كارع » مدة ثلاث سنوات ، ولم يكشف بعد عن مقبرته ، بينما وجدت مقبرة خلفه « امنموبت » (Amenemopet) التى تحولت - فى وقت

قصيــر - الى كهـف كـان قـد اعــده « بسوسنـس » لشخـــص آخــر الى جـواره .

ويأتى بعد ذلك « سى امون » فيرفع من شأن الاسرة وينجز ترميم تانيس الذى بدأه بسوسنس ، كما حقق بعض النجاح فى فلسطين ، ولكن خلفه لم يحتفظ بانتصاراته مفضلا اعطاء « جزر » (Gezer) ومدن فلسطينية أخرى وكذلك ابنته للملك سليمان . وهذا الحلف مع بنى اسرائيل لم يمنع من استقبال عدو لدود لسليمان وداود وهو « ايدومين اداد » (Adad Idumeen) وتزويجـه مـن احدى الاميرات (اخت الملكة Tachpenes) .

وفى خلال ذلك الوقت كانت هناك عائلة من سلالات ليبية وميزوبوتامية قد زاد تأثيرها وعظم سلطانها ، ويتولى عديد من أعضائها قيادة جيوش المرتزقة الليبيين ، ومنهم شيشنق الذى اصبح ملكا وأسس الاسرة ٢٢ . وقد وجدت بتانيس بضع كتل من الحجر الجيرى له ولخلفه « اوسركن الاول » ، ثم نجد ان « اوسركن الثانى » يشيد المعبد الشرقى كما شيد الى جوار مقبرة « بسوسنس » مقبرة رائعة لتحتوى بعض سلالته . ومن بينهم « حقا خبر رع شيشنق » الذى نقل من مقبرته لاسباب مجهولة ، ودفن هو وجميع متعلقاته فى ردهـــة « بسوسنس » . وهناك « ششنق » آخر أقام للمعبد الكبير بابا وبنى الى جواره مقبرة لنفسه .

وهكذا يخيم النسيان مرة أخرى على تانيس الى ان نرى الملك الاثيوبى طهارقة (الاسرة ٢٥) يقيم تمثالا ولوحة لتخليد رحلة امه الملكة « ايبارت » (Ibart) الى مصر .

وفى العصر الصاوى (الأسرة ٢٦) نجد الملوك نخاو وبسماتيك الثانى و « واح ايب رع » (ابريس) وأمازيس (أحمس الثانى) يرممون الواحد بعد الآخر معابد تانيس ويرفعون أسوارها بالطوب ويدفعون النشاط فى ورشها ومصانعها ويستمر ذلك حتى اواخر عهد البطالمة ، اذ نجد النحاتين (المثالين) والخزامين وصانعى الحلى لايكفون عن انتاج أروع الأعمال .

ونجد الفرع التانيسى للنيل يصبح مكروها بالنسبة للمصريين لأنه نقل تابوت اوزيريس الى البحر .

وهكذا نرى تانيس بعد أواخر البوبسطيين (الاسرة ٢٢) عاصمة فقط لمصر وانها اذا لمعت فى بعض اللحظات فانها فى الواقع بدأت - منذ القرن السادس قبل الميلاد - تدخل فى طور التدهور والاختفاء الى أن أخرجتها الاكتشافات الاخيرة من النسيان .

وقد كشف « مونتيه » عن مكانين سماهما مدرسة الفنون الجميلة ، اذ عثر على عدد من نماذج ودراسات النحت ، كما كشف عن اربعة افران لعمل الفنانين المختصين بسبك البرونز او الخزافين أو صانعى الزجاج .

وقــد أشـار « جيمس بيكى » الى اهمال منطقة تانيس برغم اهميتها العظمى .

وعلى مسافة ٢٠ ميلا شمال شرقى فاقوس يقع مكان بالغ الاهمية ، وهو موقع تلك المدينة الشهيرة التى كانت ذات اهمية طوال التاريخ المصرى ، والتى يعرفها قراء التوراة باسم « صوعن » .. وصوعن - دون شك - هى (تانيس) القديمـــة و (صان) الحديثة .. ولايبعث منظر صان - بعد المشقة فى الوصول اليها - على الامل ، فأول ما تلتقى به العين هو الاكواخ الفقيرة التى تختلط حجراتها المظلمة المبنية بالطين بعضها ببعض دون مراعاة لأى تخطيط أو نظام ، فوق مسطح غير صحى .. وقد فحص (بترى) أطلال منطقة معبد (تانيس) التى كشف (مارييت) جزءا منها فحصا دقيقا ، واكتشف منقبون سابقون هنا لوحــين تذكاريين هامين عليهمــا نقوش همــا : لــوح الاربعمائـــة عــام (لرمسيس الثانى مؤرخ فى السنة الاربعمائة من حكم أحد الملوك وهو الاثر الفرعونى الوحيد الذى ذكر تقويما معينا) ، واحدى نسخ مرسوم كانوب الشهير (اصدره كهنة كانوب وعددوا فيه مايجب منحه من شارات الشرف الى بطليموس الثالث ، وهو منقوش بالهيروغليفية والديموطيقية واليونانية كحجر رشيد) .

وقد عثر (بترى) على شواهد تدل على ان المعبد يرجع على الاقل

الى عصر الملك بيبى الأول من ملوك الأسرة السادسة ، وقد جدد المعبد وأضاف اليه ملوك الأسرة ١٢ ، كما ترك معظمهم تماثيل بديعة لهم فى ذلك المكان ، ثم أعاد بناء المعبد رمسيس الثانى الذى غطى عارضاته بالنقوش التى يفاخر فيها بأعماله ، وزينه بالكثير من المسلات والتماثيل. ويدل امتداد المعبد ذلك الامتداد الكبير – ٣٠٠ متر – على أنه كان أكبر المعابد المصرية . وقد أقام السور المحيط بالمعبد الملك بسوسنس الاول من الاسرة ٢١ (حوالى ١٠٥٠ ق . م) . وتدل ضخامة ذلك السور على عظمة المبنى الذى كان يحيط به .. وقد أثار تمثال رمسيس الثانى الضخم الذى كشف بعض اجزائه فقط اهتماما عاما كبيرا ، ومن مقاسات هذه الأجزاء يمكن تقدير الارتفاع الأصلى لهذا التمثال المصنوع من الجرانيت الاحمر بحوالى ٢٨ مترا من الرأس الى القدم ، كما قدر وزنه بحوالى ٩٠٠ طن . وهو بذلك يكون أطول تمثال أقيم ويجعل الاعجاب والدهشة تتملكان الانسان عندما يتصور العبقرية الهندسية التى قدت كتلة ضخمة مثل هذه من محاجر اسوان وعامت بها مئات الكيلومترات الى (تانيس) واقامتها فى مكانها بنجاح .

حفائـــر تانيــــس :

ذكر كتاب « وصف مصر » فى الجزء الثامن وصفا لأنقاض صان الحجر (وهى المسماة بتانيس عند الاغريق وفى التوراة) .

وتتميز تانيس بمميزات حربية وتجارية – فموقعها عند الفرع التانيسى (بحر مويس حاليا) يجعلها محصنة بالفرع البيلوزى وعدد من المستنقعات ضد الغزوات من الجهة الشرقية ، كما أنها بموقعها هذا تتصل بالبحر المتوسط بفرع من النيل مما يضمن الملاحة السهلة من داخل مصر والى خارجها . وبذلك أيضا امكن نقل ما تفتقر اليه الدلتا من الأحجار الكبيرة من جرانيت أو حجر رملى أو جيرى ، الأمر الذى سهل تعميرها بالمنشآت العديدة وزودها بكل ما كان بها من احجار للبناء واعمدة ، ومسلات وتماثيل .

الحفائر قبل عهد مارييت : فى أوائل القرن التاسع عشر عندما كانت المجموعات الأثرية الكبيرة تتكون فى عواصم اوروبا لتزويد متاحفها بالآثار المصرية لم يترك المكفون بجمعها « تانيس » . وقد عمل « ريفو » Rifaud (الذى كان يعمل لحساب « دروفتى ») سنة ١٨٢٥ خريطة للانقاض الموجودة بتانيس ومن بينهما تماثيل ابو الهول الاربعة التى نقل منها اثنان الى اللوفر واثنان آخران الى « سان بطرسبرج » . وقد نقلت الآثار التى جمعها « ريفو » وأتباعه الى دمياط ومنها أبحرت الى اوربا . MONTET, TANIS , PSG ، وقد اقتنى اللوفر الجزء الأكبر منها : ابو الهول الرائع (A 23) الذى يحمل على كتفه الايمن نقش اسم « ابوبى » الذى اغتصبه رمسيس الثانى : وابو الهول (رقم A 21) الذى يرجع للدولة القديمة ، وتمثـال « حتب » (A 10) وتمثال كبير اغتصب اسم « رمسيس الثانى » (A 20) بخلاف تمثالى ابو الهول « بسان بطرسبرج » وتمثال لسنوسرت الاول اقتناه متحف برلين (رقم ٧٢٦٥) .

حفائـــر ماريـــت :

بـدأ عصـــر الحفائـــر بتـــانيـــس أيام ماريت فى سبتمبر سنة ١٨٦٠ ، وقـد نشـر عـن حفائـره الاولى مقـالا فى المجلة الأثرية LA REVUE ARCHEOLOGIQUE سنـوات ١٨٦١ ، ١٨٦٢ ، ١٨٦٥ . وقد نشرت مسودات حفائره بعد وفاته .

ومن أهم القطع التى عثر عليها تماثيل سنوسرت الاول ، والملكة نفرت ، وثلاث رؤوس لأسرى آسيويين ، وتمثالان ضخمان باسم « كارع امر منقات » والتماثيل الجرانيتية (المشهورة بانها من عهد الهكسوس ولكنها ترجع للدولة الوسطى) وحاملو القرابين ، وأربعة تماثيل من الحجر الرملى ارتفاعها ثمانية امتار ، وست لوحات من الجرانيت من بينها اللوحة المشهورة باسم « لوحة السنة الأربعمائة » لتأسيس معبد « ست » فى « اواريس » التى اضفت معلومات كثيرة عن المعبود ست وأصل عائلة رمسيـــس ، ويعتبر تقويما للمعبد لتخليد ذكرى تفتيش تم ايام « حـــرم

حـب » سنة ١٣٢٠ ق . م . ثم ايام الهكسوس فى الاسرة ١٥ سنة ١٧١٥ ق . م ، وذلك فضلا عن اعمدة وتيجان اعمدة وثلاثة تماثيل من العهد المتاخر . يضاف الى ذلك لوحة « مرسوم كانوب » الذى نشره لبسيوس وأعجب بأهميته علماء العصر .

حفائر بترى : EGYPT EXPL . SOC. قامت سنة ١٨٨٤ وكان حصادها نشر جزأين يمكن القول بانهما أكملا ما تناثر من أعمال مارييت . كما نشر جزء ثالث عن بردى جغرافى . ومنذ ذلك الوقت لم يقم عمل يذكر بتانيس . وفى سنة ١٩٠٤ نقلت الآثار الباقية من المكتشفات الى المتحف المصرى بمعرفة BARSANTI بارسانتى .

حفائر البعثة الفرنسية : قامت البعثة بنحو ١٢ حملة حفائر منذ سنة ١٩٢٩ ونشر عنها الكثير فى المجلات العلمية والكتب بمعرفة « بيير مونتيه » . PIERRE MONTET وصحبه ، وقد قامت خلال ذلك بالكشف عن المعبد الكبير وابوابه واجزائه والسور المحيط به ، والمبانى من الطوب جنوبى المعبد وتشمل مقصورة « هورون » و « مدرسة الفنون الجميلة » والافران بورشة الزجاج والخزف والبرونز وصياغة الذهب وترصيعه ، والمعبد الغربى والمنازل ، ومعبد المعبودة « انتا » وسور وباب « سى أمون » ومبنى « بطليموس الرابع » .

وفى سنة ١٩٣٩ قام « مونتيه » باكتشافات على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لتاريخ الأسرتين ٢١ ، ٢٢ حيث كشف عن جزء من جبانة ملوك « صان » .

والقبر الأول : كان للملك أوسركن الثانى (٨٧٠ - ٨٤٧ ق . م) وكان يرقد فى تابوت من الجرانيت فى نهاية غرفة من الجرانيت ايضا - وكانت الغرف الثلاث الاخرى من هذا الجناح الجنازى من الحجر الجيرى وجدرانها مزخرفة بمناظر مقتبسة من مجموعات القبور الملكية فى الدول الحديثة . وقد دفنت فى هذه الغرف شخصيات أخرى تنتمى الى الاسرة المالكة : الامير « حرنخت » بن « اوسركن » الثانى ، وكان الكاهن الاكبر لأمـــون ، والملك حيح خبر رع ثكرتى » (تاكلوت) الثانى (٨٤٧ - ٨٢٣ ق . م) وهو الابن والخلف الثانى « لأوسركن » الثانى ، وشخـص مجهـول الاسـم ربمـا كان الملك « وسرماعت رع شيشنق » الثالث .

ومن الغريب انه كان لكل من ششنق الثالث و « امن م ابت » قبر منفرد قبل ان يرقدا فى الأقبية التى اكتشفا فيها . لكن لاريب فى ان هذه القبور قد نهبت واصبح من الضرورى ايجاد مقر آخر لمن كانوا يشغلونها . ولذلك فقد أعيد فتح اكبر القبور واحسنها حفظا لتلقى شاغلين جددا بدافع الامن والاقتصاد فى آن واحد . ويجدر اضافة ان هؤلاء الملوك الصانيين لم يترددوا عند اللزوم فى اغتصـــاب تابـــوت ، فكـان ثكرتى (تاكلوت) الثانى يرقـــد فى تابـــوت لم يكـــن له ، واغلق تابوت الامير « حرنخت » المصنوع من الجرانيت بغطاء من الحجر الرملى .

كما يستدل على شهوة الترف عندهم من خلال الاثاث الجنزى الذى كان على جانب كبير من الثراء والذى وجد معهم فى قبورهم .

والقبر الثانى : وجد فيه تابوت من الحجر الجيرى علاوة على بعض تمائم وجعارين وأوانى احشاء بدون اسماء .

والقبر الثالث : يتكون من مجاز ومن مدخل وثلاث غرف . وكان يستخدم مقرا اخيرا لستة اشخاص من ذلك العصر ، كلهم تقريبا من أصل ملكى :

١ - « باسباخع ن نيوت » (پسوسنس) (١٠٥٤ - ١٠٠٩) : وهو الملك الاصلى للقبر الذى كانت تحمى مومياؤه ثلاثة توابيت : الاول من الفضة ، والثانى من الجرانيت الاسود ، والثالث الخارجى من الجرانيت الـــوردى ، وهـــذا التابـــوت الاخير كان للملك « حرى ن بتاح » من الاسرة ١٩ .

٢ - الملك « امن م ابت » (فنيس) خلف « بسوسنس » (١٠٠٩ - ١٠٠٠) : كان هذا الملك قد دفن اول الامر فى القبر رقم ٤ ، ثم نقل

على أثر اعتداء على قبره الى احدى غرف الجناح الجنزى الخاص بسلفه . وكان يرقد فى تابوت من الخشب بداخل تابوت من الحجر ، كان يحمى فيما مضى مومياء « موت نجمت » والدة « بسوسنس » .

٣ - « عنخ ف ن موت » الابن الرابع للكاهن الاكبر « بعنخى » : وكان بداخل تابوت من الجرانيت الوردى .

٤ - الملك حقا خبر رع « شاشانق » : الذى كان يرقد فى تابوت من الفضة برأس باز (صقر) فى ردهة قبر « باسباخع ن نيوت » بسوسنس . وهو الذى حكم حكمـا قصيرا جدا بين « اوسركــن » الأول و« تاكلوت » الأول (٨٩٣) .

٥ - احدى سرارى « باسباخع ن نيوت » (بسوسنس) .

٦- موظف كبير من نفس العهد .

وهذان الشخصان الاخيران كانا يرقدان فى المدخل ايضا على جانبى شيشنق ، ولم يبق شىء من التوابيت التى كانا يشغلانها اصلا .

والقبر الرابع : كان هو القبر الاول « لامن م ايت » كما ذكرنا .ولم يجد فيه الحفارون سوى غطاء تابوت من الدولة القديمة .

والقبر الخامس : كان للملك « وسرماعــت رع شاشانق » الثالث (٨٢٣- ٧٧٢ ق . م) الذى شيد الباب الكبير الذى يقوم على بضعة امتــار من هــذا المكان ، وقد رأينـا أنه يحتمـل ان يكـون هــذا الملك قد نقل بعد الاعتداء على قبره الى قبر « باسباخع ن نيوت » (بسوسنس) .

وخلال المواسم من ١٩٤٠ - ١٩٤٦ كشـــف « مونتيه » عــن قبر « ونوجباون جدت » رئيس رماة الملك (بسوسنس) وهو معروف من قبل من آثار اخرى من صان . وكان هذا القبر يحوى آنية من الذهب والفضة واثاثا جنزيا فائق الجمال .

ولاشك ان المحصول الكبير الذى وجد بالمقابر الملكية من توابيت وأوانى احشاء وأوان من الذهب والفضة وتمائم وجعالين ومصوغات متنوعة - قد زاد من روائع المتحف المصرى ، فضلا عن زخرفة الغرف الجنازية التى تمدنا ببيانات عن الفن وعن العادات الجنازية للاسرتين ٢١ ، ٢٢ اللتين كانت معرفتنا بهما ضئيلة .

وهنـاك أمـل فى أن جبانـة صــان الحجـر لم تفـض بعـد بكل محتوياتـهـا .

تل دفنة Daphnae

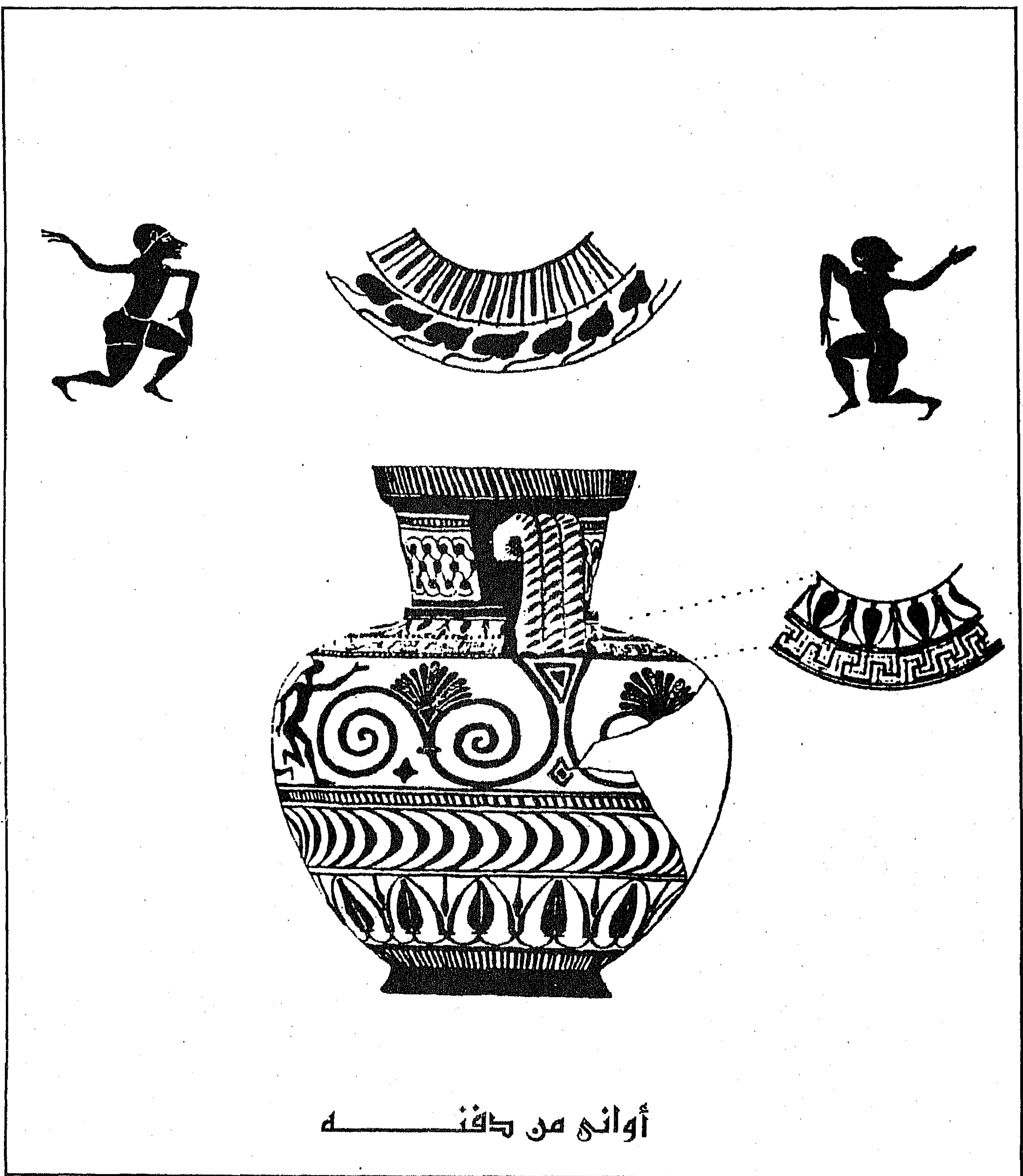
هذه المنطقة تقع شرقى « نبيشة » وعلى مسافة تزيد على نصف الطريـق بينهـا وبين خـط قنـاة السويـس ، وتعــرف بالمصرية القديمة « تبنت » ، وبالاغريقية « دفنى » وفى التوراة « تحفنحيس » فى (الاصحاح الثالث والأربعين من أرميا) . وقد وجد فيها « بترى » سنة ١٨٨٦ ثلاث مجموعات من الكيمان وقام بحفائر سطحية لم يجد فيها شيئا يعود الى ماقبل العصر الصاوى ، وقد ذكر المبنى الذى أطلق عليه « قصر بنت اليهودى » والذى يشبه الى حد كبير مبنى غامضا بالمعبد الكبير بصان الحجر .

وقد أشار هيرودوت الى واقعتين تخصان هذا المكان :

أولاهما انه قد اقيمت فى اثناء حكم الملك « بسماتيك » تحصينات فى « دفنه » البيلوزية لصد البدو والسوريين (الجزء الثانى - ٣٠) . كما ذكر (فى الجزء الثانى - ١٥٤) ان ذلك الملك اقام تحصينات للجنود الايونيين والكاريين بالقرب من البحر على مسافة قصيرة من مدينة بوبسطة عند المدخل البيلوزى للنيل ، وأنهم كانوا أول قوم يتكلمون لغة مغايرة يقيمون فى مصر .

والواقعة الثانية : هى أن سنوسرت الثالث (أسرة ١٢) كاد يحرق حيا فى « دفنه » البيلوزية بسبب غدر أخيه ، ولكنه نجا بتضحية حياة اثنين من أبنائه الستة ، أقام باجسامهما قنطرة عبر اللهب ، هرب عليها الملك وبقية اسرته (الجزء الثانى - ١٠٧) وربما كان المقصود بذلك هو « رمسيس الثانى » وليس « سنوسرت الثالث » .

وقد ذكر « بترى » ان الكوم الرئيسى المعروف باسم « قصر بنت اليهودى » يغطى بقايا قلعة حصينة تحمى الحدود الشرقية ، وقد بنيت



أواني من دفنـــــــــه

فوق مجموعة كبيرة من المبانى من اللبن على شكل خلية من الصوامع المقببة التى تشبه المخازن التى عثر عليها فى « بيثوم » ، وهذه كانت تحمل البناء العلوى الذى كانت تعيش فيه الحامية على ارتفاع ثلاثة أمتار ونصف فوق السهل ، مما يتيح للحراس ان يروا ماحولهم الى مسافة عدة أميال بوضوح ، وكان يحيط بالموقع كله سور ضخم سمكه اثنا عشـر مترا بارتفاع يحتمل انه كان فى الاصل فى مثل هذا السمك . وفى وسط هذا السور يرتفع حصن القلعة وهو بناء مستطيل الشكل من اللبن ببرج اقل ارتفاعا . وقد كشف عن احد احجار الاساس يحمل اسما « بسماتيك » (بالمتحف البريطانى ومتحف برلين) .

وقد كشف « بترى » عن شواهـد كثيرة لاقامـة الاغريـق تتمثـل فـى أجزاء من فخـار اغريقـى ولكنـه يختلـف فـى أسلوبـه عن فخـار « نقراطيس » (نقراش) المدينة المحصنة الأخرى التى أقـام بها الرجال البرونزيون القادمون من البحر فى غرب الدلتا . ويتضـح أن فخـار « دفنه » على نمط مصرى متأثر بالزخرفة الاغريقية . وقد عثر بالقلعة على ٩٩ قطعة من إناء محطم كان مزخرفا بصـور « بورياس » (المعبود الذى يرمز لريح الشمال عند الاغريق) و « تيفون » .

ويمكن القـول بدقـة أن « دفنـه » قد أسسـها « بسماتيـك » سنـة ٦٦٥ ق . م . وأنهـا هجـرت سنـة ٥٦٤ ق . م عنـدما أصـدر « احمـس » (امازيس) (اسرة ٢٦) قرارا بـأن تكون « نقراطيس » (نقراش) الميناء الاغريقى الوحيد .

وقد وجد بهذه المدينة الجزء العلوى من تمثال أسير أسيوى يرجع للدولة الحديثة (محفوظ بالمتحف المصرى) .

تل فرعون (نبيشة) :

تقع « نبيشه » على بعد حوالى ثمانية أميال الـى الجنـوب الشرقـى من تانيس ، وتسمى بالمصريـة القديمة « يمت » ، كما يطـلق عليـها « تل فرعون » او « رأس فرعون » او « كوم فرعون » او نبيشة NEBESHA او « تل نبيشة » و (كوم نبيشة) . وهى عاصمة المقاطعة التاسعة عشرة من مقاطعات الوجه البحرى . ولاتزال « نبيشة » من أصعب الأماكن فى الوصول اليها . وهى مركز لعبادة المعبودة « واجيت » (اوتو) معبودة « بوتو » وحامية الملوك . وقد اعاد رمسيس الثانى بناء معبدها وأقام به تمثالا من الجرانيت الأسود لتلك المعبودة ، ثم استمر « مرنبتاح » فى الاهتمام بالمكان وأقام به عمودا فريدا قائما بذاته من الجرانيت الأحمر على شكل ثمانية براعم بردية محزومة مع بعضها وفى اعلاها تمثال لصقر أمامـه تمثـال راكـع للملك (بالمتحـف المصرى) . ثم عـاد الاهتمـام بالمدينـة على يـد الملك « احمـس » (اسرة ٢٦) الذى اقام معبدا جديدا (أصغر حجما من المعبد القديم الذى ساءت حاله) واستخدم فى بنائه اجود احجار المعبد القديم ، ووضع التمثال الفاخر من الجرانيت الأسود للمعبودة فى ناووس كبيـر من قطعـة واحـدة من الجرانيـت الأحمـر تـزن ٥٨ طنـا وقمتها مستديرة .

وقد وجد بها « بترى » بقايا ثلاثة معابد ، ومنازل ، ومقابر ترجع لعهد الأسرتين ١٩ و ٢٠ وما بعدهما ، ومجموعة من المقابر القبرصية الخاصة بالجنود المرتزقة الأغريق الذين اتخذوا لهم مركزا فيها ايام الأسرة ٢٦ . ومن بين ما اكتشف فيها ايضا تمثالان لأبى الهول من الجرانيت الأسود يرجعان للدولة الوسطى وعليهما اسماء ملوك متأخرين ، ومائدة قرابين ترجع للدولة الوسطى ، ولوحة لرمسيس الثانى ، وتمثال الكاتب الملكى « مرنبتاح » يرى على قاعدته شكل المعبود « ست » برأس آدمـى وتمثـال لثلاثـة اشخـاص : لملاحـظ ماشيـة الكاتـب الملكى « منموسى » ووالديه (اسرة ١٩) (متحف اكسفورد) وكتل حجرية عليها أسماء « مرنبتاح » و « رمسيس الثالث » .

وقد وجد بها أيضا ودائع أساس من عهد احمس (أسرة ٢٦) .

كما وجد بها مقبرة من العهد الصاوى (رقم ٧٧) تحوى ثلاثة توابيت كبيرة : (١) من البازلت للمدعو « بسماتيك » الكاهن (بالمتحف

البريطانى) والاثنان الآخران من الحجر الجيرى : احدهما للمدعو « بسماتيك – منخ – ايب » ، والثانى لشخص آخر يدعى « بسماتيك » .

ووجد بالمقبرة (٤٢) تابوت من الحجر الجيرى للمدعو « بدى آمون » قائد القوات .

كما وجدت مقبرة للمدعو « رع – اير – ديس » وبها غطاء وتابوت (بالمتحف المصرى) .

ووجد ايضا فى « نبيشة » تمثال من البازلت للساحر المنجم « حرخبى » يرجع للأسرة الثلاثين (ومحفوظ بمتحف القاهرة) .

وتوجد شمال نبيشة الى يمين الطريق جزيرة من الرمال يسكنها البدو حاليا فى منازل صارخة الألوان (ربما كانت جبانة) يجدر عمل حفائر بها للكشف عما تحويه من الآثار ، نظرا لأن هذه الرمال المرتفعة عن مستوى الأرض تحفظ مالا تحفظه الأرض الرطبة .

الجميمة : Gumaiyime تبعد عن « نبيشة » نحو ثلاثة أميال الى الشمال الغربى وقد وجد بها سور ومعبد يرجعان للعهد البطلمى .

الطرق التاريخية بشرق الدلتا

هناك ثلاثة طرق تاريخية هامة تقع اجزاء كبيرة منها فى نطاق محافظة الشرقية مما يعتبر ثروة ضخمة للتسويق السياحى نظرا لعراقتها واصالتها وقدسيتها وشهرتها مما يغرى بالعناية باستغلالها سياحيا وهى :

القسم الأول من طريق خروج سيدنا موسى من مصر ، وخط سير العائلة المقدسة التى تضم : السيدة مريم ، والسيد المسيح ، ويوسف النجار ، ورحلة السيدة زينب الى مصر .

أما طريق الخروج فقد عرضت تفاصيله فى الحديث عن سيناء ، وتكفى هنا الاشارة الى أن مراحله الأولى كانت فى الشرقية ، ابتداء من رعمسيس حيث قصر فرعون ، والتى دلت حفائر محمود حمزة على انها مدينة بى رعمسيس الشهيرة .

خط سير العائلة المقدسة بالدلتا :

والحديث عن الرحلة المقدسة نجد شيئا من التشابه فى موقف أم المسيح وأم موسى التى فزعت خشية بطش فرعون بوليدها ، وانتهت الى ان وضعته فى التابوت وقذفته فى اليم ، (كما ورد فى القرآن الكريم فى سورة طه الآية ٢٩ وسورة القصص الآية ٧) . كذلك وجدنا السيدة العذراء تهرب بوليدها من بطش هيرودس ، متجهة الى مصر .

وفيما يروى عن مسيرة العائلة المقدسة نجد احداثا ووقفات كثيرة نشاهدها فى السطور التالية :

بعد ان استراحت العائلة المقدسة بضعة أيام فى « الفرما » عند دخولها حدود مصر تقدمت الى الدلتا عن طريق القنطرة أيام ولاية « جانيس توانيوس » الحاكم الرومانى على مصر فوصلت قرب الاسماعيلية الحالية ، واستراحوا تحت نخلة مثمرة جمعوا منها ما يريدون واستقوا وتزودوا من ماء نبع تفجر هناك .

ثم استمرت الرحلة الى الغرب عن طريق وادى « طميلات » فوصلوا بعد قليل لمدينة « هيرون بوليس » (Heroon polis) قرب ابو صير الحالية حيث استراحوا قليلا ، ثم استأنفوا السير الى ان وصلوا الى مكان يسمى بالعبرية Succoth (ومعناها الخيمة وقد ظهرت باسم THUKUT فى اوراق بردى ترجع للاسرة ١٩) وهى تل المسخوطة او « القصاصين » الحالية حيث قضوا ليلتهم ثم استأنفوا السير الى الغرب حيث وصلوا بعد ٥٠ كيلو مترا الى مكان « قنتير » الحالية (بر رمسيس القديمة) وامضوا هناك ثلاثة ايام محاطين بكرم الضيافة ، ثم غادروها الى سويد (صفط الحناء حاليا) وامضوا ليلة فى ضيافة احد المواطنين ، ثم غادروها متجهين غربا الى ان وصلوا بعد ٣٨ كيلو مترا الى تل بسطة (على بعد ٢ ك . م جنوبى الزقازيق الحالية) حيث كان البرد زمهريرا والمطر غزيرا وبرق السماء مخيفا ، ورآهم فلاح يدعى

كلوم KLOUM فدعاهم لقضاء الليل بمنزله ، وفى منتصف الليلة التالية اضطروا لمغادرة منزل « كلوم » بعد ما سمعوا عن ملاحقة الجنود لهم . وقد بنيت كنيسة فى مكان منزل " كلوم " فى القرن الرابع الميلادى وبنى مكانها الآن كنيسة " سان جورج " .

وقد اتجهوا بعدئذ جنوبا الى ان وصلوا الى " بلبيس " الحالية بعد ان قطعوا ٤٠ كم . وهناك استراحوا تحت شجرة جميز (وبعد أجيال عديدة صار الناس يحجون الى تلك الشجرة ويبجلونها ويسمونها « شجرة العذراء ») . وقد قيل ان نابليون عندما كان بمصر ذهب لزيارة الشجرة ، وقد قطعت الشجرة سنة ١٨٥٠ ، ويشغل مكانها حاليا مسجد عثمان بن الأنصارى بوسط مدينة بلبيس الآن .

ومن بلبيس اتجهوا شمالا وعبروا النيل عند مدينة « سمنود » الحالية (المعروفة فى العهد اليونانى الرومانى بـ « سبنيتوس SEBENNYTOS) حيث استراحوا فى ظل شجرة جميز ، بنى فى مكانها بعدئذ فى القرن الرابع كنيسة للعذراء مريم ، ثم بنى مكانها فى القرن الثالث عشر كنيسة اخرى باسم القديس ابنوب البهنسى يحج اليها المسيحيون سنويا يوم ٣١ يوليه احتفالا بمولده وتخليدا لذكرى زيارة العائلة المقدسة لتلك البقعة .

ثم سافروا من سمنود الى الشمال نحو ٤٠ كيلو مترا الى ان وصلوا قرية « سخا » الحالية ، حيث بنيت مكان نزولهم كنيسة فى القرن الرابع الميلادى ثم هدمت وبنى مكانها كنيسة أخرى بعد ذلك ، ويحج لذلك المكان سنويا عديد من المسيحيين فى يوم ٢٢ مايو احتفاء بذكرى العذراء « دميانة » والعذارى الأربعين الذين استشهدوا فى القرن الخامس فى ذلك المكان الذى يقال انه كان فيه حينئذ دير به خمسمائة راهبة .

ثم استمرت العائلة المقدسة بعد ذلك متجهة الى الغرب وعبرت النيل عند دسوق الحالية ، واتجهوا بعدها جنوبا بمحاذاة الجانب الغربى للنيل حتى وصلوا « طرانة » على بعد ١٥ كيلو مترا من الخطاطبة حيث استراحوا تحت شجرة كبيرة تقع على بعد ٤٢ كيلو مترا من وادى النطرون الذى اقيم فيه بعد ذلك فى القرن الرابع والقرن الخامس نحو ٥٠٠ دير كانت تضم حينذاك نحو ٥٠,٠٠٠ راهب .

ثم استأنفت العائلة المقدسة مسيرتها جنوبا نحو ٦٠ كيلو مترا ، ثم عبروا النيل فى المكان المعروف حاليا « بالقناطر الخيرية » ثم اتجهوا جنوبا الى ان وصلوا بعد عشرين كيلو مترا الى مدينة « أون » (هليوبوليس الحالية التى كانت معروفة حينذاك بمدينة LEONTOPOLIS وهى قرية كان يسكنها نحو ألفين من اليهود ، وتسمى حاليا « بالمطرية » وهناك استراحت العائلة تحت شجرة جميز خارج القرية وكانوا فى حاجة للماء فحفر يوسف الى جانب الشجرة فظهرت بئر مياه عذبة ومن حولها نبت النبات الذى يستخرج منه « البلسم » والذى استمر ينبت فى تلك البقعة حتى سنة ١٦١٥ . اما البئر ففى مكانها للآن ، وربما أمكن تطويرها واعادتها لحالتها الأولى بجوار « شجرة العذراء » التى مازال جزء جاف منها باقيا وهو من المعالم التى تزار حتى الآن .

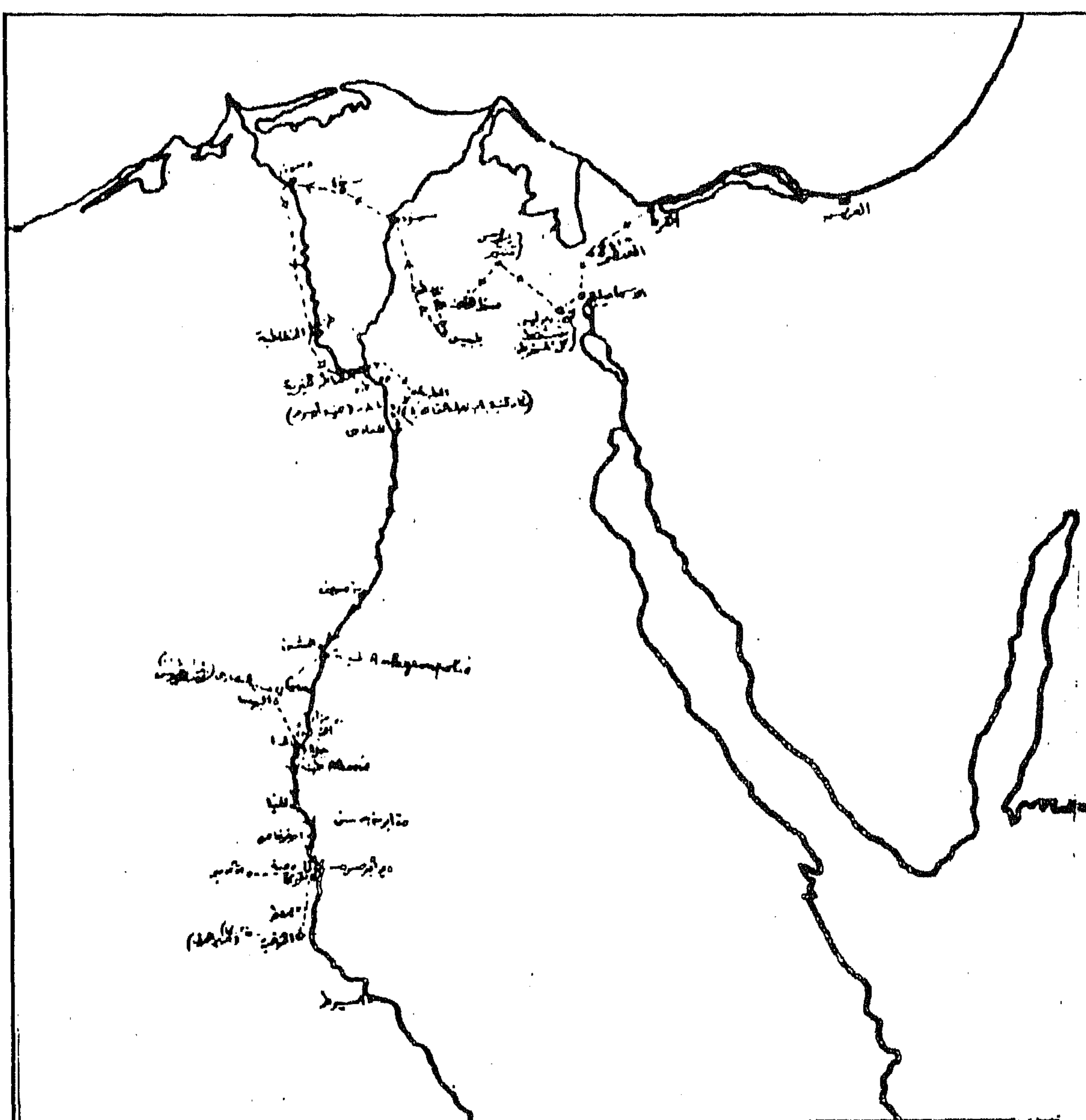
وفى وقت الغروب تركت العائلة المقدسة المطرية الى مكان يقضون فيه الليل فساروا الى المكان الموجود به حاليا كنيسة « حارة زويلة » فقضوا فيه الليل . وتعرف الكنيسة بكنيسة العذراء مريم وبها بئر يتبرك المسيحيون بمياهه لشفاء المرضى ويحتفل سنويا بعيد كبير فيها يوم ٢٠ يونيه .

وبعد مبيت ليلتين استأنفوا السير جنوبا حتى وصلوا ابواب « بابلون » . وهناك علموا ان جنود « هيرود » موجودون هناك ، فتركوا المكان فورا وتقدموا جنوبا عشرة كيلو مترات حتى وصلوا الى معبد يهودى بالمعادى حيث تقوم الان كنيسة « القديسة مارى » وامضوا الليل هناك .

وفى صباح اليوم التالى ركبت العائلة المقدسة المركب التى اقلعت بهم الى الوجه القبلى .

وفى رحلة العودة من مصر الى « بيت لحم » بعد غياب عامين وستة


مصور
يبين شمال الدلتا فى القرن الخامس عشر قبل الميلاد
ومبين به طريق خروج بنى اسرائيل
بيانات :-
ع - للاسماء العربية (ر) للاسماء الرومانية (ى) للاسماء اليونانية
ت للاسماء الواردة بالتوراة (م) للاسماء الفرعونية
مقياس الرسم : ٥ ١٠ ١٥ ٢٠ ٢٥ ٣٠ كيلومتر
طريق الخروج
الطريق المبين بخطوط انطونينو
بحر الروم (ع)
البحر الداخلى (ر)
البحر الشمالى (ى)
ماى يام هاج مادول (ت)
البحر الاخضر (م)
صحراء إيثام
فم الحيروث
ملحوظات :-



خط سير العائلة المقدسة

اشهر وعشرة ايام ، عادت العائلة المقدسة من « القوصية » الى المعادى بطريق النيل ثم بطريق البر الى فلسطين . وفى رأى آخر يقال إنهم عادوا بطريق البر الى بلدة القيس قرب بنى مزار ثم بالنيل الى المعادى الحالية ، وبعد ذلك اتجهوا شمالا الى « بابلون » حيث اقاموا ثلاثة ايام بمكان يحدد الان بالكهف الواقع اسفل كنيسة « ابو سرجة » الحالية . وبعد ذلك اتجهت الرحلة شمالا الى « مسطرد » الحالية حيث امضوا الليل وتزودوا بالمياه ثم اتجهوا ناحية « بلبيس » ثم « القنطرة » ثم الطريق المعتاد حينئذ الى فلسطين مارين « بغزة » حيث أمضوا ثلاثة ايام ثم اتجهوا الى الناصرة .

وأيا كانت الآراء بشأن خط سير رحلة العائلة المقدسة والأماكن التى نزلت بها فانه من المسلم به انه قد اقيمت عليها فيما بعد آثار – سواء اكانت اديرة أم كنائس – يؤمها السائحون والمواطنون ، فهى لذلك تعتبر مناطق جذب سياحى يجدر الاهتمام بها وبوسائل الوصول اليها .

قدوم أسرة سيدنا محمد الى مصر

اجتذبت مصر أثناء حكم الأمويين والعباسيين ومن قبلهم أثناء حكم ولاة الخلفاء الراشدين – كثيرات من أهل البيت ، فمصر منذ القدم كانت مقصد الأنبياء وموطن الأمان والتسامح . وممن لجأ الى مصر :

– السيدة الجليلة زينب ابنة الامام على بن أبى طالب .

– السيدة سكينة ابنة الامام الحسين رضى الله عنه .

– السيدة عائشة ابنة الامام جعفر الصادق رضى الله عنه .

– السيدة نفيسة ابنة الامام حسن الأنور بن زيد .

– السيدة كلثوم بنت القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق .

– والامام زيد بن على بن على زين العابدين بن الامام الحسين رضى الله عنه .

– ومحمد الجعفرى (نسبة الى ابنه جعفر الصادق) .

– السيدة رقية بنت الامام على بن أبى طالب .

– الامام حسن الأنور بن زيد الأبلج بن الامام الحسن بن الامام على .

رحلة السيدة زينب الى مصر :

السيدة زينب هى ابنة الامام على بن أبى طالب وابنة السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . تزوجت من عبدالله بن جعفر بن ابى طالب اول مولود فى هجرة الحبشة من المسلمين ، وأسلم وهو فى السابعة من عمره ، وكان النبى يحبه وقد ازداد حبه له وعطفه عليه بعد استشهاد والده فى غزوة مؤتة .

السيدة زينب فى مصر : اصدر يزيد بن معاوية حكمه بمغادرة السيدة زينب المدينة المنورة لتأثر المسلمين بوجودها عقب استشهاد اخيها الحسين ، ويقال انها اختارت مصر لتقيم فيها بين المصريين الذين كانت تعرف حبهم وتقديرهم لآل البيت ، وسارت السيدة زينب الى مصر ومعها السيدة فاطمة النبوية والسيدة سكينة ابنتا الامام الحسين ، فوصلن الى بلدة « العباسة » من قرى الشرقية مع بزوغ هلال شعبان سنة ٦١هـ (٦٨٠/٦٨١م) وهناك قابلها والى مصر مسلمة بن مخلد الأنصارى وبصحبته بعض علماء مصر ، جاءوا لاستقبال هذه الكوكبة من آل البيت الكريم .

واتجهت السيدة الجليلة الى الفسطاط ، وهناك أنزلها مسلمة فى داره حيث قضت العام الباقى لها من حياتها حتى فاضت روحها الطاهرة مساء يوم ١٤ من رجب سنة ٦٢ هـ (٦٨١) وكانت السيدة زينب قد أوصت بدفنها فى دار مسلمة وتم لها ما ارادت . وكان ضريحها يقع فى الجهة الشمالية من دار مسلمة بن مخلد ، وكانت هذه الدار تشرف على الخليج الذى يخرج من نهر النيل عند فم الخليج بالقرب من ميدان السيدة زينب .

وقد امتدت يد الاصلاح الى الضريح فى عهود كثيرة لاسيما فى العصر الفاطمى والعثمانى والمملوكى وفى العصر الحديث .

ويعتبر المشهد الزينبى من العمائر الرائعة التى تفخر بها القاهرة لاسيما تلك الزخارف التى تزين القبة الكبيرة والمئذنة وجدران المسجد الداخلية .

الآثـــار الإسلاميـــة

مسجد السادات :

ومن الآثار الباقية بمدينة بلبيس « مسجد السادات » ، ومن الراجح أن يكون هذا المسجد من المساجد الأولى التى أنشئت فى مصر عند الفتح . إذ يروى المؤرخ « ابن الأثير » أن القبائل العربية التى استقرت فى بلبيس ، ولـــــم تتابع سير الجيـــش الإسلامى إلى حصن بابليون (بمصر القديمة) أقامت فى المكان الذى استشهد فيه سادات قريش والعرب مسجدا أسمته جامع السادات ، وذلك تكريما لذكرى الصحابة الشهداء .

وعلى ذلك يكون مسجد السادات ببلبيس هو أول مسجد أقيم فى مصر الإسلامية ، وأنه أسبق من حيث التاريخ من مسجدى الرحمة بالاسكندرية وعمرو بالفسطاط . وبطبيعة الحال توالت يد التجديد والتعمير للمسجد خلال العصور ، وآخر هذه العمائر ترجع إلى العصر العثمانى ، فقد أعاد بناءه الأمير مصطفى الكاشف سنة ١٠٠٢ هـ .

ويتكون المسجد من مستطيل يحتوى على ثلاثة صفوف من الأعمدة الرخامية تقسم المسجد إلى أربعة أروقة موازية لحائط القبلة . وتيجان الأعمدة مختلفة الأشكال والطراز مما يدل على قدمها وعلى أنها أخذت من أماكن متعددة ، وتحمل الأعمدة عقودا مدببة فيما عدا العقود المتوسطة التى على محور القبلة فهى نصف دائرية وأكبر اتساعا من باقى العقود . ويقابل كل عقد فى جدار القبلة نافذة ذات ثلاث فتحات على شكل القنديلية ، كما يوجد فى الجدار الشرقى مقابل كل رواق نافذة مماثلة . أما باقى المسجد فمتهدم ولم يبق منه إلا المئذنة التى ثبت على بابها لوح من الرخام طوله ٥٧ × ٥٥ سم نقش عليه النص التالى :

« أنشأ هذا المنار المبارك الجناب العالى الأمير مصطفى الكاشف بالشرقية فى شعبان المكرم من شهور سنة ١٠٠٢ هـ » .

ضريح أمير الجيش :

أما ضريح أمير الجيش فيرجح أن يكون للصحابى (شريك بن سمى العطيفى) ، إذ إنه كان أمير الجيش وقائده فى هذه المنطقة ، ويتكون الضريح من مربع فى أركانه حنية كبيرة بداخلها حنية ثانية ، وفوق الحنيات الأربعة القائمة فى أركان المربع ترتفع رقبة مثمنة بها أربع نوافذ . وفوق الرقبة تقوم القبة .

وفى الضلع الشرقى للضريح أقيم مسجد بسيط يتكون من مستطيل به صفان من الأعمدة تقسمه إلى ثلاثة أروقة موازية للقبلة ، وبوسط المسجد فتحة مربعة لها رقبة بها نوافذ صغيرة للإضاءة والتهوية . وللمسجـد بـاب فى كل ضلـع من أضلاعـه عـدا حائـط القبلة . ويرجع مبنـى الضريـح القائـم حاليا إلى العصر العثمانى ، أما المسجد فمبانيه حديثة .

ضريح أبو مسلم :

وينسـب الى الشيـخ « سليم بن يوسف الهمذانى » المتوفى سنة ٦٤٥ هـ فى عهد الملك « الصالح نجم الدين أيوب » الذى أقام قبة فوق قبر الشيخ ، وألحق بها مسجدا .

ويوجد الضريح بقرية أبو مسلم بمركز أبو حماد بمحافظة الشرقية . وتبعد القرية عن مدينة بلبيس بمقدار ١٠ كيلو مترات شمالا ، وتبعد عن أبى حماد بمقدار ٩ كيلو مترا إلى الجنوب الغربى ، وعن الزقازيق بمقدار ١٦ كيلو مترات إلى الجنوب الشرقى .

ويشبه الضريح إلى حد كبير الأضرحة الأيوبية ، مثل ضريح الخلفاء العباسيين ، وقبة الصالح نجم الدين أيوب ، وقبة شجرة الدر ، وذلك من حيث التصميم المعمارى ، وشكل المقرنصات الموجودة فى أركان المربع التى تقوم فوقه دائرة القبة .

ويتكون الضريح من مربع يبلغ طول ضلعه ٦ أمتار من الداخل ، فى

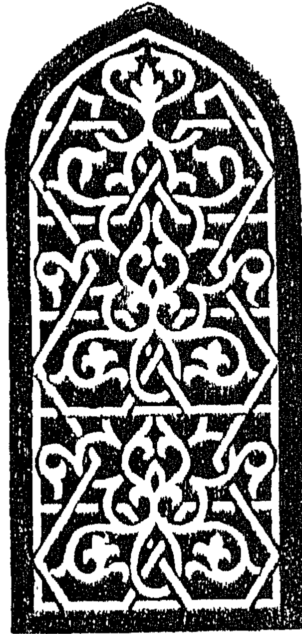
كل ركن من أركانه مقرنص كبير بداخله ستة عقود متدرجة ، ويبدأ كل عقد عند القاعدة من قمة ثلاث مقرنصات صغيرة هرمية الشكل ، والمقرنصات تشبه مقرنصات العصر الأيوبى مما يرجح أن الضريح القائم يرجع إلى عصر الملك الصالح نجم الدين . وتعتبر مقرنصات ضريح أبو مسلم فريدة فى نوعها من حيث ترتيبها ولكن للأسف شوهت بالألوان الزيتية التى طلى بها الضريح . ويعلو المربع رقبة مثمنة بها ست عشرة نافذة ، ثمانية منها مفتوحة ، والأخرى مغلقة .

وملحق بالقبة من جهتها الشمالية الشرقية مسجد جديد حل محل المسجد القديم أقامته وزارة الأوقاف . ويتكون المسجد من مستطيل تقسمه ثلاثة صفوف من البوائك إلى أربعة أروقة موازية لحائط القبلة ، وتتكون كل بائكة من ثلاثة عقود مدببة تقوم على عمودين وأكتاف حائطية ، وفى الرواق الثانى من جهة القبلة توجد فتحة (شخشيخة) تقوم على رقبة مثمنة للتهوية . وللمسجد ثلاثة أبواب فى كل ضلع من أضلاع المسجد باب فيما عدا حائط القبلة .

مسجد القرين :

القرين قرية من مركز الصوالح بمديرية الشرقية تقع فى الجانب الشرقى لمدينة الزقازيق على مساحة عشرين كيلو مترا ، كما أنها تقع فى الجهة الشمالية الغربية لناحية ابى حماد ، وفى شمال ترعة الوادى . وكان يمر بالقرين طريق مهم مشهور يعرف باسم الطريق السلطانى ، وكان أقرب الطرق الداخلية الموصلة الى بلاد الشام ، وقد أنشأ السلطان قايتباى مسجدا عامرا سنة ٨٨٣ هـ . ويقول ابن إياس إن الأمير يشبك الجمالى هو الذى اشرف على بناء مسجد القرين فجاءت عمارته فى غاية النفع . وقد أوقف عليه السلطان قايتباى أطيانا هى الآن – كما يقول على مبارك – من اراضى كفر غرار ، كما بنى للمسجد ساقية بجواره . ولما تصدع بنيان المسجد قام بعمارته بركات افندى ابو ديب من عرب بنى واصل النازلين بالقرين .

والمسجد الآن فى حالة سيئة للغاية ، وهو عبارة عن قاعة مربعة طول ضلعها ١٣ مترا وسقفها محمول على اربع دعائم موضوعة على شكل مربع ، والمسجد خال من الزخارف من الداخل والخارج ماعدا النقوش الكتابية التى تعد اقيم واقدم ماهو موجود به ، إذ إنها تحتفظ بتاريخ إنشائه واسم منشئه . وتتكون من آيات قرآنية تحيط بالجدران من الداخل ، ويتخلل هذه الآيات سمة السلطان ، أو رنكه الوارد بها اسمه ومدلولها عز لمولانا السلطان الاشرف ابو النصر قايتباى عز نصره . ويحتوى المسجد على منارة مثمنة الشكل سميكة البناء ولكنها غير مرتفعة ، وتقع الى جانب المدخل الرئيسى للمسجد .



الدقهلية

الجغرافية التاريخية :

تشمل هذه المحافظة أجزاء من المقاطعات المصرية القديمة بالوجه البحرى وهى :

– من المقاطعة رقم (١٦)

ويرمز لها بسمكة الدرفيل وتشمل فى العصر اليونانى الرومانى « منديس Mendes » و« تمويس Thmuis » وكان معبودها « الكبش » أحد صور « خنوم » ، كما عبد بها أيضا « أوزير » وكانت تسمى بالمصرية القديمة « برنابت » أى « بيت روح سيد دد » .

– ومن المقاطعة رقم (١٧)

التى كانت تسمى فى العصر اليونانى الرومانى « ديو سيوليس پارفا (البلمون) وكانت معبوداتها « سپدت » و« حور » و« أمون رع » .

– ومن المقاطعة رقم (١١)

التى كانت تسمى فى العصر اليونانى « كاباسا » قرب « هربيط » . وكانت معبوداتها « أونوريس » و« حور » .

من معالم هذه المحافظة :

مدينة المنصورة :

وهى عاصمة المحافظة ، وأهم مدنها – وقد اشتهرت بأنها عروس النيل ، وترجع نشأتها الأولى إلى عصر الدولة الأيوبية . وقد تحدث عن ظروف نشأتها وكفاحها كبار المؤرخين من أمثال : ابن واصل ، والمقريزى . كما أوضح ذلك – من المؤرخين المعاصرين – د . زيادة ، فى كتابه « حملة لويس التاسع على مصر وهزيمته فى المنصورة » .

نشأة المدينة :

فى نوفمبر ١٢١٩ م تمكنت الحملة الصليبية الخامسة من احتلال مدينة دمياط ، ثم مدينة تنيس جنوبى بحيرة المنزلة ، وكان الجيش المصرى بقيادة السلطان « الملك الكامل » الأيوبى – محتشدا فى منطقة « فارسكور » وإزاء الزحف الصليبى اضطر الكامل الى الرحيل بجيشه جنوبا الى موقع على الشاطئ الشرقى للنيل يواجه « طلخا » ، ولم يكن لهذا الموقع اسم معروف من قبل ، ولم تكن له أى ميزة طبوغرافية ، سوى أنه فضاء فسيح ، معتدل الهواء ، مثلث الشكل تقريبا ، محصن بضلعين مائيين هما : البحر الصغير (بحر أشموم طناح) ونهر النيل ، بحيث لا يمكن للقوات الصليبية الزاحفة من دمياط أن تصل اليه برا إلا بعد عبور البحر الصغير المعروف بانحدار جانبيه وشدة تياره ، كما لا يمكنها الوصول اليه عن طريق النيل الا بأسطول نهرى قوى ، مع قرب المكان من طرق البريد والمواصلات الرئيسية من القاهرة ، ومجاورته لميناء سمنود المحتشد بالسفن الحربية والتجارية .

وقد عكف الملك الكامل – خلال عام ونصف – على تحصين معسكره الجديد ، وبناء الدور والأسواق اللازمة لاستقبال النجدات القادمة اليه من القاهرة والشام وأرض الجزيرة . وأمر من معه من الأمراء بالبناء ، ثم أدار عليه سورا مما يلى النهر ، وشحنه بالآلات الحربية . على أن بناء هذه المدينة العسكرية فى بقعة طينية خالية من أحجار البناء والصخور الطبيعية ، لم يساعد على متانة معمارية أو زخرفة هندسية ، بل غلب على عملية البناء كلها طابع السرعة والبساطة والمتطلبات العسكرية وحدها . واعتبرت هذه المدينة فى ذلك الوقت أحد منازل الجيش المصرى فى الدلتا ، ومن ثم كان اسمها الأول « المنزلة » .

وحين زحف الصليبيون نحو هذه المدينة فى أواخر يوليه سنة ١٢٢١م لم يتمكنوا من دخولها ، ثم أمر السلطان بقطع جسر النيل شمالى طلخا ، وكذلك الجسر الفاصل بين النيل وبحر المحلة ، وذلك أثناء ذروة الفيضان فى شهر أغسطس ، فحاصرت المياه القوات الصليبية ، وأخفقوا فى التقهقر الى قاعدتهم فى دمياط ، فاضطروا الى مفاوضة الملك الكامل على السماح لهم بالانسحاب الى دمياط ثم الجلاء عنها دون قيد أو شرط ، إلا طلب الأمان .

وتمت الموافقة على الصلح والجلاء ، وأقيم لذلك احتفال كبير بالمدينة العسكرية ، شهده الملك الكامل وأخوته وأبناؤه ، وكذلك زعماء الصليبيين

وقادتهم وعلى رأسهم : الملك حنابرين ، والنائب البابوى بلاجيوس ، ودوق بافاريا ، وتبادل الطرفان تهانى الصلح وتبارى الشعراء بقصائد المديح .

وفى اليوم الثامن من سبتمبر سنة ١٢٢١ م جلا الصليبيون عن دمياط ودخلتها القوات المصرية عصر اليوم نفسه ، وبذلك انتهت الحملة الصليبية الخامسة ، بفضل بسالة « الملك الكامل » وقواته فى الدفاع عن مدينتهم الجديدة التى سميت منذ ذلك الحين باسم « المنصورة » .

وقد تزايد نمو المنصورة فى أعقاب فشل الحملة الصليبية الخامسة ، وصارت مدينة كبيرة عامرة بالحمامات والفنادق والأسواق ، مع بقاء ملامحها ومبانيها العسكرية على حالها مدة جيل أو جيلين على الأقل ، اذ قدر لها أن تكون قاعدة الكفاح الأولى فى مواجهة الحملة الصليبية السابعة بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا ، والتى استولت على دمياط فى شهر يونيه ١٢٤٩ م ، حيث كان السلطان الصالح نجم الدين أيوب قد خلف والده « الكامل » واستقر فى المنصورة فى أواخر يونيه لمواجهة الزحف الصليبى ، فامتلأت المدينة بالحركة الدائبة الصاخبة ، اذ شرع الجند فى ترميم دورها وأبنيتها المخصصة لسكنى العسكر ، وعمر التجار مواضع أسواقها ، وقام العمال بتقوية السور الذى بناه الملك الكامل ، واحتشد نهر النيل بالسفن الحربية استعدادا لمواجهة قوات لويس التاسع ، وفى الوقت نفسه بعث اليه « الصالح أيوب » بعرض الصلح بشرط الجلاء عن دمياط ، ولكن هذا العرض لم يحظ بالاستجابة . وبعد عدة شهور من المناوشات بين الطرفين ، زحفت القوات الصليبية من دمياط بقيادة لويس التاسع فى يوم السبت العشرين من نوفمبر سنة ١٢٤٩م ، غير أن السلطان الصالح أيوب توفى بقصر ابيه الملك الكامل فى المنصورة عقب ذلك بثلاثة أيام ، وكتمت زوجته شجرة الدر خبر وفاته ، وادارت شئون الحرب بالتفاهم مع كبار قواده ، حتى يحضر ابنه وخليفته « طورانشاه » . وتقدمت قوات الصليبيين حتى استولت على البلاد بلدة بلدة ، وكان على عسكر المنصورة أن يثبتوا ويتشبثوا بمواقعهم لأنه « اذا اندفع العسكر الذين بالمنصورة الى ورائهم مرحلة واحدة ، ملكت ديار مصر أجمعها فى أسرع الأوقات » على حد قول شاهد العيان المؤرخ ابن واصل . واضطرب الناس فى انحاء البلاد ، وزلزلوا زلزالا شديدا ، كما يقول المقريزى ، وتعلقت نفوسهم وعيونهم بمدينة المنصورة يدعون لمن بها بالثبات والنصر . واخيرا تمكنت القوات الصليبية بقيادة الكونت روبرت أرتوا من اقتحام المنصورة يوم الثلاثاء الرابع من ذى القعدة سنة ٦٤٧ هـ الموافق ٨ فبراير سنة ١٢٥٠ م . وطار الحمام الزاجل الى القاهرة برسالة نصها : « هجم العدو المنصورة ، والحرب قائمة ، والقتال بين المسلمين والفرنج شديد » . ولم يدر الذين تلقوا هذه الرسالة أن قوات المنصورة وأهلها قد حطموا القوات الصليبية وقتلوا الكونت أرتوا . وبعد عدة معارك متتابعة تمكنت القوات المصرية من أسر الملك لويس التاسع ، فى المحرم سنة ٦٤٨ هـ ابريل ١٢٥٠ م ، ونقل الى المنصورة ، حيث أودع - مع أخويه : شارل ، كونت أنجو ، والفونسو ، كونت بواتييه - فى دار رئيس ديوان الانشاء « فخر الدين ابراهيم بن لقمان » التى مازال باقية بمدينة المنصورة حتى الآن ، بعد أن تحولت إلى متحف فى العصر الحديث .

وهكذا - وفى حوالى اربعين عاما فقط من انشائها - كانت المنصورة قاعدة الدفاع والنصر على حملتين صليبيتين ، كما كانت مقر اقامة ثلاثة سلاطين هم : الملك الكامل ، وابنه الصالح نجم الدين أيوب ، وابنه « طورانشاه » واول ملكات مصر الاسلامية شجرة الدر ، ومازال المدينة وفية لذكراهم حتى الآن ، اذ أطلقت اسم الملك الكامل على احدى مدارسها الكبيرة ، والصالح نجم الدين أيوب على اقدم مساجدها ، واسم شجرة الدر على اكبر حدائقها .

وقد أصبحت المنصورة عاصمة للدقهلية منذ سنه ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م فى أوائل العصر العثمانى ، وذلك لتوسطها بين بلاد الاقليم ، وحسن موقعها على النيل .

محافظة
الدقهلية

البحر المتوسط

البحر المتوسط

بحيرة المنزلة

مصيف جمصة السياحي

دمياط

شربين

بلقاس

طلخا

المنصورة

دكرنس

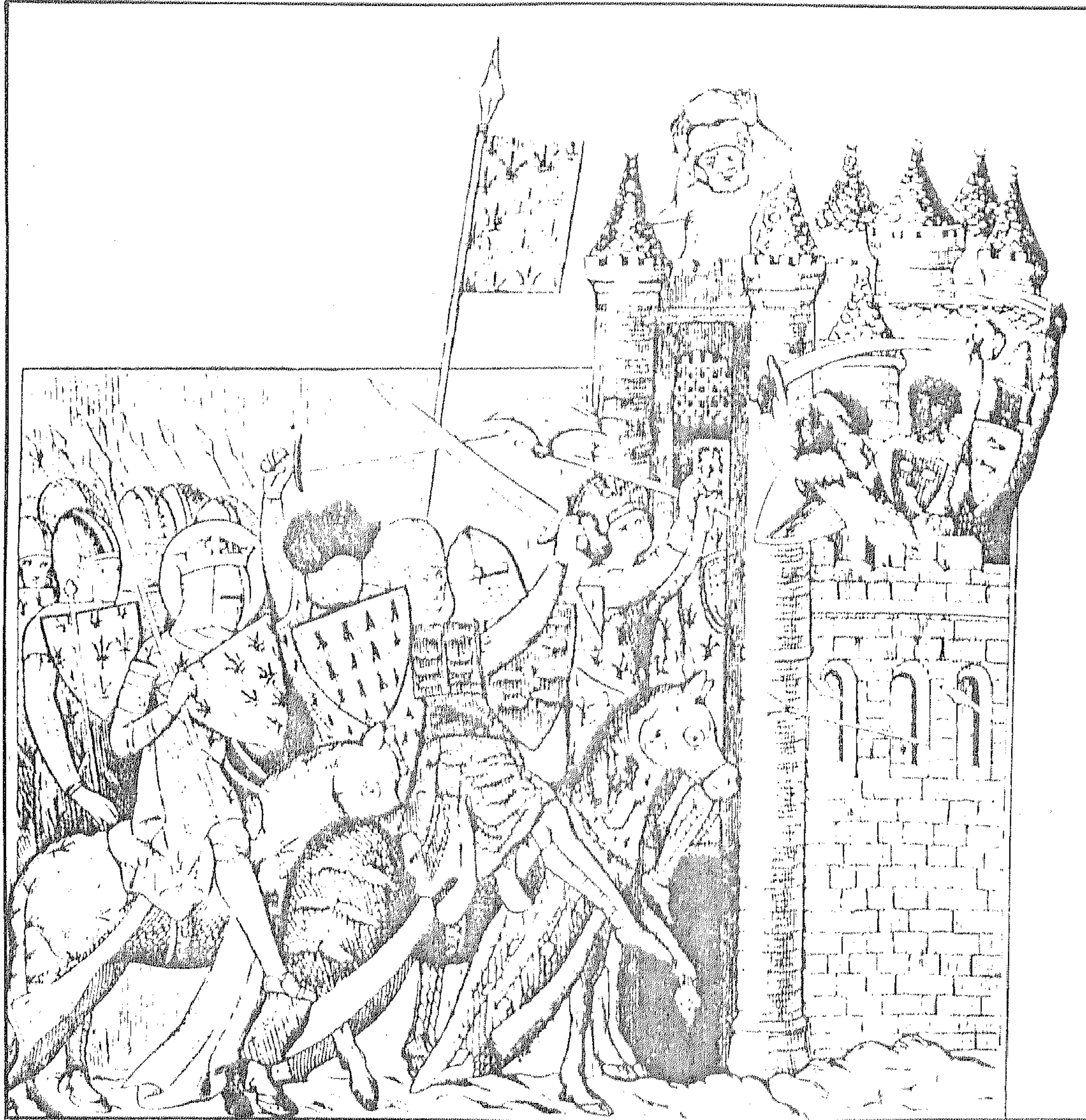
منية النصر

المنزلة

السنبلاوين

ميت غمر

الزقازيق



معركة المنصورة



مفاوضات بين الصليبيين و مندوبى السلطان



صورة محفورة على الخشب



تمثال من الخشب للملك لويس التاسع

- المطرية :

تقع على بحيرة المنزلة ، ومعظم سكانها من صيادى السمك ، كما أن بها بعض الجباسات ومضارب الأرز ومصنع للثلج ومعهد للأحياء المائية . ويمكن القيام برحلة عبر بحيرة المنزلة إلى بور سعيد أو دمياط فى حوالى ثلاث ساعات .

وتقع مدينة المطرية شمال شرق مدينة المنصورة على بعد ٧٥ كم منها . ومن معالمها الأثرية والسياحية والمنشآت الصناعية أيضا :

(أ) بحيرة المنزلة (ب) ملاحة البلاس (جـ) المزرعة السمكية (د) مصانع الثلج والسدة الغاب والاثاث ومراكب الصيد والبطاطين والأكلمة (هـ) تل اولاد اسماعيل (و) جزيرة ابن سلام على بعد ستة كيلو مترات داخل البحيرة (ز) جزيرة « تنيس » ومدينتها على بعد ٢٠ كيلو مترا داخل البحيرة .

- المنزلة : وتقع فى نهاية البحر الصغير من ناحية بحيرة المنزلة ، وهى قاعدة مركز المنزلة منذ عام ١٩٢٩ . ويرجع تاريخها الى العصور القديمة ، وكان اسمها اليونانى « زندكسو *Zenedexou* » ، والقبطى « بيمنزوالى *Pimendjoili* » ومعناها دار الضيافة ، ويبدو أن التسمية العربية « المنزلة » مأخوذة من هذا الاسم ، وذلك بعد حذف أداة التعريف pi ، فيكون الاسم *Mendjoili* ، وهو قريب الشبه لفظا ومعنى من كلمة المنزلة العربية .

- دكرنس : وهى من البلاد القديمة ، وقد صارت قاعدة لمركز دكرنس منذ سنة ١٨٧١ . ومن أشهر توابعها العتيقة بلدة « أشمون الرمان حيث ذكر « جوتييه » أن اسمها القبطى هو « شمون ارمان » « *Chemoun Erman* » . وأطلق عليها بعد الفتح العربى اسم « أشموم » وقرنت بـ « طناح » لأنها كانت معها فى « كورة » واحدة فسميت « اشموم طناح » ، وفى العصر العثمانى اعيد اليها اسمها القديم محرفا الى أشمون الرمان ، وظلت فترة طويلة - منذ سنة ٥١٧ هـ - عاصمة للدقهلية حتى انتقلت العاصمة الى المنصورة .

- السنبلاوين : قاعدة مركز السنبلاوين منذ سنة ١٨٢٦ ، وهى بلدة قديمة وردت فى كتاب « قوانين الدواوين » لابن مماتى .

تبعد عن القاهرة ١١٩ كم . وفضلا عما بها من مضارب للأرز ومحالج القطن فانها تشمل نحو ١٥ تلا من المواقع المملوكة للآثار .

- اجا : وتبعد عن القاهرة نحو ١٠٩ كم ، وهى من البلاد القديمة ، ورد ذكرها فى كتابات قدامى المؤرخين والجغرافيين العرب من امثال : ياقوت الحموى ، وابن مماتى وزير صلاح الدين الأيوبى . وقد اختيرت قاعدة لمركز أجا منذ سنة ١٩٠٧ . ومن بلادها القديمة قرية « ميت دمسيس » التى تضم الضريح المنسوب الى الصحابى محمد بن أبى بكر الصديق .

- ميت غمر : بلدة قديمة ، كان اسمها العربى « منية غمر » ، وقد صارت قاعدة للمركز منذ عام ١٨٢٦ . ومن بلادها العتيقة :

دقادوس : ذكرها « اميلينو » فى جغرافيته ، فأشار الى أن اسمها اليونانى هو « أتوكوتس *Athokotos* » والقبطى « تكادوس *Takados* » ، والعربى « تقدوس » ، ولكن نطقها صار « دقدوس » منذ العصر الأيوبى ، كما ذكرها ياقوت فى معجم البلدان .

صهرجت الكبرى : ذكر « اميلينو » أن اسمها القبطى هو « سهرشت *Sahrascht* » ، ويتفق ذلك الى حد كبير مع رسمها فى المراجع القديمة للجغرافيين العرب ، حيث وردت باسم « صحرشت » .

كفر المقدام : تشير بعض المراجع العربية الى أن أصل تسميته يرجع الى الصحابى الشهير « المقداد بن الأسود » حيث ينسب اليه

ضريح قائم بهذه الناحية ، ثم حرف على لسان العامة إلى مقام « المقدام » .

– **شوبين :** قاعدة المركز منذ عام ١٨٢٦م ، وتبعد عن القاهرة بحوالي ١٧٠ كم ، وهي بلدة قديمة ، وردت الاشارة اليها في كتاب « قوانين الدواوين » لابن مماتي ضمن اعمال كورة « الدنجاوية » . وبها مسجد ومزار لأحد مشاهير الصوفية في أواخر العصر المملوكي ، وهو « أحمد شمس الدين الشربيني » . ويذكر الشعراني في الطبقات الكبرى أنه أول من تنبأ بغزو العثمانيين لمصر . ومن اشهر البلاد القديمة التابعة لها :

دنجواي : تحدث عنها « أميلينو » وأشار الى ان اسمها القبطي هو « تنجريا Tongiria » ثم عرفت في العصر الايوبي باسم « دنجويه » ثم حرفت على لسان العامة الى « دنجيه » . وقد جعلت قاعدة لكورة خاصة اسمها « الدنجاوية » منذ عهد صلاح الدين الايوبي لقربها من مناطق الخطر الصليبي حينذاك . وبها مسجد أثري قديم كان مكتوبا عليه « المسجد العمري » نسبة الى عمرو بن العاص ، ولكنه جدد حديثا ، وأزيل ما به من أعمدة رخامية أثرية .

– **بلقاس :** قاعدة مركز بلقاس منذ سنة ١٨٩٢ ، وهي بلدة قديمة ، كانت تابعة في العصر الأيوبي لكفور « الميما والعسكر » ضمن كورة الدنجاوية . وقد أشار اليها « ابن مماتي » و« ياقوت » و « المقريزي » ، ولكنها اشتهرت منذ سنة ٩٣٣ هـ في بداية العصر العثماني ، وأشهر معالمها الأثرية دير القديسة دميانه .

– **طلخا :** قاعدة المركز منذ سنة ١٨٨١ ، واسمها القديم « طرخا Tarkha » كما ذكر « جوتييه » في قاموسه ، وهكذا سميت في المراجع العربية القديمة ، ومنها « نزهة المشتاق » للعمري . ومن اشهر توابعها العتيقة :

دميرة : وهي بلدة قديمة وكان اسمها اليوناني « رسديونيس Rasdionisi » والقبطي « تاميري Tamiri » ، وكان اسمها العربي القديم « الأوسية » ، ولعله محرف مختصر لاسمها اليوناني ، ثم أصبح « دميره » تبعا للاسم القبطي . وقد كانت لها شهرتها في كتب الجغرافيين العرب ، مثل : ابن خردا ذبة ، واليعقوبي ، وابن حوقل ، والعمري ، واشتهرت في العصر الاسلامي بصناعة نوع من الثياب يسمى « الشروب » ، وبزراعة نوع نادر من البطيخ .

نشا : واسمها المصري القديم « نسات Nsat » واليوناني « نكسيس Nexis » ، والقبطي « دنوسه Danouseh » ، ولكن اسمها المصري القديم ظهر بعد الفتح العربي محرفا الى « نشا » . ولهذه البلدة أهمية خاصة في تاريخ الفنون المصرية الحديثة ، حيث كانت منشأ رائد فن النحت المثال « محمود مختار » .

الآثار والمناطق الأثرية

على الرغم من كثرة الآثار والمناطق الأثرية بالدقهلية ، الا أن معظمها يتمثل في مجموعة كبيرة من التلال الأثرية ، ويندر أن يوجد بناء أثري أو أثر تاريخي على حاله الأصلي ، ويرجع ذلك – في الغالب – إلى الظروف الطبيعية ، وخاصة الرطوبة الجوية ، وكثرة المياه الجوفية . كما أن كثيرا من التلال تعرض للنهب أو التجريف . ويضاف إلى ذلك أن شرق الدلتا بأكمله كان عرضة لحركة من الجيوش الغازية على مر عصور التاريخ ، مما كان له أثره في تدمير الآثار القديمة وتخريب المناطق الأثرية . ويأتي في مقدمة التلال الأثرية بالدقهلية : تل الربع وتل تمي ، وتل بلاله ، وتل المقدام :

تمي الأمديد :

تتكون هذه البلدة من تلين وهما تل الربع « منديس » ، وتل تيماي « Thmuis » ويسمى تل ابن سلام ، ويقع التل الأول شمال فرع النيل المنديسي ، والثاني جنوبه ، والأول منهما هو بقايا « منديس » ، بينما الثاني هو بقايا « تمويس » وهو الأحدث عهدا ، ويرجع معظمها

إلى العهد اليوناني الروماني . وكلاهما يمثلان « ددت وعنبت » جزأى العاصمة التى ورد ذكرها فى النصوص المصرية القديمة فى عصر البطالمة . اذ كان المصريون يحتفلون بعيد الكبش ويسبحون فى سفينته بالنيل شمالا وجنوبا إلى كل من « ددت وعنبت » . وكان الفرع المنديسى للنيل هو الذى يفرق بين « منديس » و « تمويس » عاصمة المقاطعة ١٦ من الوجه البحرى التى كانت تسمى بالمصرية القديمة « بربانب دد » أى « بيت روح سيد دد » . وكانت العاصمة المدنية تسمى « ددت » بينما الاسم الدينى لها هو « بربانب دد » الذى اطلق على المقاطعة . وكانت تلك العاصمة من أقدم محاريب الدلتا التى كان يحج إليها الموكب الجنازى لوفاة ملوك « بوتو » قبل الدفن .

وقد أجرى « بروجش » بعض الحفائر بالمنطقة ، وقرأ رمز العاصمة ، وهو السمكة المنحنية « خا » .

تل الربع :

وهو المكان القديم لبلدة « منديس » عاصمة المقاطعة السادسة عشرة من مقاطعات الوجه البحرى فى جميع العصور الفرعونية ، ويقع شمال ترعة الشون ، وهى بقايا الفرع المنديسى . وأهم ما يسترعى النظر فى هذا التل هو ناووس هائل الحجم من قطعة واحدة ، من الجرانيت الوردى ، ارتفاعه ثمانية أمتار وبجانبه عدد كبير من توابيت الكباش من الجرانيت والخالية من النقوش . وقد كدس معظمها فى جانب واحد من التل ، فضلا عن التوابيت الأخرى المتناثرة فى جهات التل .

كذلك توجد بالتل قطع صغيرة من الحجر الرملى توحى بسابقة وجود معابد بها ، وقد تأيد ذلك بأن كشفت الحفائر عن دعامة تحمل اسم رمسيس الثانى وأخرى باسم ابنه « مرنبتاح » . وقد عثر أيضا بهذا الجزء على مقصورة من الجرانيت الوردى برأس مزدوجة للمعبودة حاتحور (بالمتحف المصرى) ، وكذلك رأس عامود على شكل زهرة البردى من الجرانيت الأسود .

ويوجد بالتل مقبرة سطحها من بلاطات جيرية يقع تحتها تابوت من الجرانيت .

وتدل الشواهد على أنه كان هناك جبانة للكباش بتلك المنطقة فضلا عن بحيرة مقدسة . وقد بدأت مدينة « منديس » (التى تدل بقاياها على أنها كانت من الطراز المصرى الفرعونى القديم) فى الاختفاء ، بينما بدأت « تمويس » تأخذ الشكل الاغريقى والرومانى والقبطى .

وهناك صور تبين ناووس أمازيس . والمعبد مهدم تماما ، وفيه ناووس من حجر الجرانيت الاحمر من قطعة واحدة للملك أمازيس (أسرة ٢٦) مازال فى موقعه . وقد رسم المسقط الأفقى والقطاع كما تم الرفع المعمارى .

وحوض لرمسيس الثانى عند مدخل طريق الكباش .

وكتل حجرية من الأساس لرمسيس الثانى ، ومرنبتاح .

وقاعدة تمثال عليها طغراوات (خراطيش) رمسيس الثالث (مع رمسيس الثانى) ، وكتل حجرية عليها خرطوش حورى لشيشنق الثالث .

وشاهد جنازى لبسمتك الأول يظهر فيها أمام خنوم معبود منديس ، والمعبودة نيت ، مع نص من السنة الحادية عشرة من حكم الملك .

وأحجار للملك أمازيس بالقرب من ناووس ، وكتلة أخرى منقوشة .

وناووس للملك نقطانبو الثانى (نخب – حار – حبى) وجد فى منزل قديم رومانى بالقرب من المعبد ، وهو الآن فى المتحف المصرى برقم (٧٠٠٢٢) .

وتمثال لم يكتمل ، استخدمه الامبراطور الرومانى كارا كلا (Caracalla) وقاعدته التى نقش عليها الاسم « الحورى » (Horis – Name) للملك المصرى ابريس ، وجد بالقرب من ناووس أمازيس ، وهما فى المتحف المصرى .

جبانة الكباش : شمال غرب السور ، وبها توابيت حجرية ، وغطاء أحد هذه التوابيت الحجرية فى المتحف المصرى .

المقابر : وتوجد تحت بيوت الأهالى وقد عثر فى بعضها على تماثيل « مُجيبة » (« أو شابتى ») ، وتمائم ، وغيرها ،



كبش منديس رمز المعبود خنوم

وتوجد الآن فى المتحف المصرى .

كما عثر على تابوت حجرى لقائد الجيش تتى - ايشتف (Teti - Ishtef) من عصر الدولة القديمة ، وجد فى السباخ شمال غرب تل الربع .

وكتلة حجرية منقوشة من جانبين صاحبها الكاهن الأول لمنديس والرئيس العظيم لقبائل مشواش ، من الأسرة الثانية والعشرين إلى الأسرة الخامسة والعشرين وهى موجودة فى المتحف المصرى ، وقد تم نشر نصوصها .

وقاعدة تمثال الملك « بسمتك الاول » موجودة فى متحف بالرمو .

وتمثال لشخص يدعى بديسمتو « Pedesemtw » وهو راكع أمام المعبودة البقرة حتحور ، من العصر الصاوى ، وهو موجود فى المتحف المصرى برقم ٦٧٦ . وتمثال المدعو تشانبدد نيباو

يمثله وهو ممسك بناووس من العصر الصاوى ، فى المتحف المصرى برقم ٧٣٠ .

وقاعدة تمثال الشخص نفسه ، فى متحف برلين برقم ٨١٧١ ، وقد تم نشر النص .

وقاعدتا تمثالين من العصر الصاوى فى المتحف الاهلى باستوكهولم ، احداهما لرئيسة المطربات سمسة (Semset) ، والثانية لكاهن منديس سنوسر (Sen - User) .

وقطعة هرمية الشكل من ظهر تمثال « عنخ حرسييزى Ankh Hrsiesi كاهن منديس (من العصر الصاوى) وهى بالمتحف المصرى .

وقطعتان حجريتان منقوشتان للملك نفريتيس الأول « Neferitis » من الأسرة التاسعة والعشرين .

وتمثال لاحد كهان منديس موجود الآن فى المتحف المصرى برقم ٤٥٢٧٥ .

حفائر البعثات الأمريكية :

قامت بعثتان تابعتان لمعهد الفنون الجميلة بنيويورك بإجراء حفائر فى تل الربع خلال عام ١٩٨٠ ، وقد تم العثور على باب وهمى عليه مناظر للمتوفى امام مائدة القرابين وامامه زوجته ، ونقوش هيروغليفية بأسماء القرابين وألقاب المتوفى وأعماله . كما عثر على مائدتين للقرابين عليهما نقوش هيروغليفية للقرابين .

كما عثر على تمائم وعظام آدمية ، وكشف عن بناء متعدد الردهات وثلاث حجرات معدة لتخزين الغلال ، ووجدت جعارين من العاج وأوان فخارية ورؤوس سهام . واتضح من دراسة الشقف والفخار أن هذه المنطقة كانت لها علاقات تجارية ببلاد اليونان . كما عثر على أفران وقوالب أختام - مما يدل على أنها كانت منطقة صناعية .

تابوت « نفريتيس » من الأسرة ٢٩ :

يمكن لزائر المنطقة رؤية تابوت كبير من البازلت وعليه غطاء مكسور إلى نصفين ، ولكبر حجم هذا التابوت كانت تغطيه كميات هائلة من الرديم تم تنظيفها . ثم عثر حول التابوت على إناءين من الفخار وقطع من البرونز ، وعثر ايضا على تمثال من البازلت الأسود المصقول ارتفاع التمثال ٨٠ سم ، وهو يمثل رجلا فاقد الرأس وجزء كبير من الرقبة والرجلين ، ويد التمثال قابضة على ما يشبه الناووس أمام الصدر والبطن وداخل هذا الناووس رسم الاله أوزوريس وله قرنان ، والرسم غائر داخل هذا المستطيل ، وتحت الناووس ثلاث سطور هيروغليفية رأسية الكتابة ، والتمثال دقيق الصناعة ناعم الملمس .

وعثر على تمثال من الجرانيت ارتفاعه ٧٠ سم فاقد الرأس والصدر والرجلين ، والرجل اليسرى مقطوعة تحت الركبة بقليل ، واليمنى فاقدة القدم ، وخلف التمثال على الدعامة كتابة هيروغليفية وعلى جانبيه أيضا .

وعثر على عملات من البرونز على احد وجهيها رأس زيوس « Zeus » وعلى الوجه الآخر نسر بأجنحة مغلقة ، من عصر

بطليموس الثانى . ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ ΒΑΣΙΛΕΤΤΣ
وظهرت مصاطب من اللبن بها هياكل عظمية ، ومجموعات من الخرز وأوان فخارية .

تل تمى : « Thmuis » ، ويسمى أيضا تل ابن سلام :

عثر فيه بلوحة كبيرة لبطليموس الثانى - « فيلادلفوس » ، و « أرسينوى الثانية » ، وهى فى المتحف المصرى برقم (٢٢١٨١) .

وبعد خمس وعشرين سنة عثر بقطعتين أخريين ، ركبتا سويا فى موضعهما وقد نشرت نصوص هذه اللوحة .

ووجد أيضا لوحة تمثل الاله « حر » وهو واقف على تمساحين ، من العصر البطلمى ، وهى الآن فى المتحف المصرى برقم ٩٤٢٩ (انظر الكتالوج العام للمتحف المصرى . C . G) .

وتمثال من حجر البازلت فاقد الرأس لشخص يدعى تفنخت « Tefnakht » يمثله وهو ممسك بناووس ، من العصر الفارسى أو العصر البطلمى ، وهو الآن فى المتحف المصرى برقم ٤١٣٠٧ نشر دارسى « نصوصه » فى ذات الحوليات .

ومائدة قربان غير منقوشة ، موجودة فى المتحف المصرى برقم ٢٣٢١٦ .

ورؤوس مصنوعة من الرخام من العصر الهيلينستى .

وعندما اجريت حفائر فى منديس فى عامى ١٩٦٥ و ١٩٦٦ بمعرفة البعثة الأثرية الامريكية ، انصب العمل على معبد الكبش معبود منديس والمنطقة المحيطة بالناووس الذى وهبه امازيس للمعبود « شو » . وتمخض التنقيب عن العثور على أربعة نواويس وهبت للمعبودات « شو » ، و « جب » ، و « أوزيريس » ، و « رع » ، وهذه المعبودات الاربعة مظاهر الاله المحلى . وقد اكتشفت ودائع أساس فى الأركان الأربعة لمنطقة الأربعة النواويس ، واثبتت أن المعبد يرجع إلى حكم الأسرة السادسة والعشرين ، ولكنه بنى أصلا فى الأسرة الثامنة عشرة ، ثم وسع فى عصر الاسرة التاسعة عشرة من ناحية الجنوب .

كما أجريت حفائر فى هذا التل ، كشف فيها عن جدران مبنية باللبن ، وأجزاء من جدران من العصر الهيلينستى ذات ارتفاع كبير . وكانت المبانى من طابقين أو ثلاثة طوابق . ومن قطع الفخار المنتشرة فى التل تبين أنها ترجع إلى الفترة الواقعة بين القرن الرابع قبل الميلاد والقرن التاسع الميلادى . وقد كشف عن حجرات عثر فيها على قطع كثيرة من العملة تبلغ ثمانى وسبعين قطعة ، منها تسع قطع برونزية من القرنين الثالث والثانى قبل الميلاد ، وكان من بين قطع العملة عملة أثينية من الربع الأول للقرن الرابع ق . م . كما أن من بينها ثلاث قطع من عصر بطليموس الأول (٣٠٥ - ٢٨٥ ق . م .) .

وقد أجريت جسات بجوار مساكن بلدة كفر الأمير (عبد الله بن سلام) خلال شهر مارس ١٩٦٣ ، وتم كشف اجزاء من حوائط من الطوب اللبن لمبان تشبه المخازن المربعة ، وكشف عن اجزاء من اساسات لأرضيات من الطوب الأحمر ، وعثر على كتل من الحجر الجيرى ربما تكون لمعبد أو حمام من العصر الرومانى ، وذلك لوجود ما يشبه الأحواض من الطوب الأحمر ، ومجموعة من الأفران لحرق الفخار عثر بداخلها عن أوان فخارية مكسورة .

والآثار المنقولة - والتى عثر عليها - تشتمل على : أوان فخارية مختلفة الأشكال والأحجام ، وأجزاء من أمفورات ، وقطع لأوان زجاجية و قطع عملة وأجزاء من مسارج ومصاحن ، ولوحة من الحجر الجيرى عليها خرطوش من عصر البطالمة ، ونقوش غائرة لأحد ملوك البطالمة يقوم ببعض التقدمات للمعبود خنوم ، والى جواره معبودات أخرى مثل « ايزيس » ويعلو اللوحة قرص الشمس المجنح والحيّات المقدسة ، كما عثر على ختم من الحجر الجيرى عليه اسم بطليموس محفورا بالهيروغليفية .

أما الأوانى الفخارية المكتشفة فكانت ذات أشكال هيلينستية ، مما يدل على أن التل الأثرى أقدم من العصر البطلمى كثيرا .

ومما يدل على استعمال المواقع فى العصر الرومانى ، العثور على مجموعة من الموزاييك وجدت بأرضية المنازل وهى معروضة حاليا بمتحف الاسكندرية .

ومن أهم المعالم الأثرية بالمنطقة : ناووس من قطعة واحدة من الجرانيت الوردى يزيد ارتفاعه عن ٢٠ قدما وعرضه حوالى ١٢ قدما يعلوه قمة هرمية منفرجة الزاوية . وترتكز قاعدة الناووس على قاعدة أخرى من الحجر الجيرى ، وكان الناووس مخصصا لحفظ الرمز المقدس للمعبود وكان له باب . وكانت تغطى جوانبه كتابات هيروغليفية لم يوجد منها الا القليل « يتعبد إلى الروح الحية للاله شو » ، وقد عثر فى المنطقة على اجزاء من تماثيل يحمل واحد منها اسم الملك « بسمتيك الثانى » ، ويحمل آخر اسم الملك « ابريز » .

كبش منديس : كان الكبش رمزا للاله خنوم فى العصور الفرعونية ، ثم أصبح – فى العصر اليونانى الرومانى – رمزا للاله « زيوس » أو « جوبتر » ، وكان يصور أحيانا بأربعة رؤوس كباش تمثل العناصر الأربعة : النور (النار) والماء والأرض والهواء .

على أن تقديس كبش منديس يرجع إلى عصور بعيدة ، اذ ان الملك « سيتى الاول » كان يحمل لقب « مدير عيد كبش » منديس قبل أن يرتقى العرش . وعلى ذلك انتشرت عبادة الكبش مع زوجته المعبودة « حت محيت » . وابتدعت قريحة كهنة « أمون » أقصوصة عن هذا الملك وتوليه العرش باعتباره ابنا للاله ووارثا شرعيا له . وهذه الاقصوصة تتلخص فى أن والد الفرعون تقمص صورة كبش منديس ليواقع الملكة الوالدة فتحمل بعد ذلك . ثم تستمر القصة فتشرح كيف ان الأب يقوم بتصوير شكل الطفل الذى سيرث العرش .

وهذا تكرار لقصة المولد الالهى للملكة حتشبسوت أو قصة الملك « امنحوتب الثالث » على جدران معبد الاقصر .

وقد بلغ من صيت كبش منديس أن رمسيس الثانى ، فى مجال الفخر بمولده الالهى ، ذكر فى لوحته الموجودة بمعبد ابو سنبل : أن الاله « بتاح » تمثل فى صورة كبش منديس أمام والدة رمسيس ليضع فيها بذرته . وهذا يفسر ماتراه من توجيه رمسيس الثانى عناية كبيرة نحو عمران عاصمة المقاطعة المنديسية والتوسع فى مبانيها الدينية والدنيوية . وقد أقام معبدا فاخرا للكبش معبود المقاطعة ولكنه أزيل عن آخره . وقد دلت الحفائر بين أنقاضه على وجود اناء من الجرانيت وقطع عديدة من ودائع الأساسات تحمل اسم كل من « رمسيس الثانى » وابنه « مرنبتاح » .

ومن أبناء « منديس » نجد أن أحدهم ويدعى « باى » تبوأ أرفع المناصب فهو « حامل الخاتم الملكى » و « حامل المروحة عن يمين الملك » والمدير العظيم لبيت فرعون » وسيطر على زمام الأمور فى عهد الملك « مرنبتاح سيبتاح » وزاد نفوذه بدرجة أنه جهز لنفسه مقبرة فى مقابر الملوك تحاكى المقابر الملكية ليدفن فيها ، وقد عنى عناية كبيرة بمسقط رأسه .

ويلاحظ أن ملوك الأسرة الحادية والعشرين الذين نادوا بالاله أمون إلها للدولة كانوا يكنون احتراما خاصا للمقاطعة « المنديسية » مما يوحى بأن جدودهم كانوا من احدى مدنها ، ونرى أن مؤسس الاسرة وهو الملك « نسبانبدد » يقوم بالتأليف بين كبش « منديس » وكبش « أمون » ويوحد بينهما ويلقب نفسه بأنه « خادم كبش منديس » . وقد وجد فى مقبرة القائد « أوندباوندد » (رئيس الكهنة وقائد الرماة) التى كانت تعويذته على شكل الكبش من اللازورد مغطاة بالذهب ملاصقة لمقبرة الملك « بسوسنس » فى « تانيس » .

وتضطرب الأمور فى أواخر الاسرة الحادية والعشرين ويبدأ رجال « المشاوش » – المرتزقة الليبيون وأصل الاسرة ٢٢ – فى الثورة على البيت الملكى الزائل متخذين من المقاطعة المنديسية قاعدة تعسكر فيها حامياتهم العسكرية . وقد وجدت قطعة من لوحة عليها صورة الملك « شيشنق الثالث » يتعبد امام ثالوث مكون من المعبودات « حت محيت » و « بانب دد » والمعبود « سمد » ، وتشير النصوص إلى الهبات التى منحها

الملك إلى « حت محيت » معبودة « منديس » .

وتنتاب البلاد النكسات حتى تأتى الأسرة السادسة والعشرون ويهتم بعمرانها الملك « بسماتيك الأول » ويقدم القرابين لمعبود « منديس » فى صورة الكبش ، ويقدم الأوقاف والمنح الى معبد منديس ويتبعه فى ذلك باقى الأسرة ٢٦ ، ومن آثارها ذلك المحراب الضخم الجرانيتى ذو القمة الهرمية والذى مازال فى موضعه بالمعبد باسم الملك « أماسيس » .

وتتوالى الاحداث على المدينة حتى نرى الملك « بطليموس الثانى » على لوحة منديس يغدق الهدايا على المعبد ويذكر فيها أن كبش منديس (رمز المعبود) يطلق عليه « روح أربعة الآلهة » لأنه إنما يصور العناصر الأربعة (النار والماء والأرض والهواء) أو بتفسير آخر هو يمثل المعبود « رع » فيدعى عينه اليمنى ، ويتقمص فى صورة المعبود « أوزير » فهو عينه اليسرى ، ثم هو يمثل الاله « شو » كما يمثل الأرض فى صورة المعبود « جب » ، ويلاحظ أن تاليف الثالوث الالهى (كما كان متبعا فى بعض المقاطعات الأخرى) قد تكون فى ذلك الوقت من « كبش منديس » وزوجته المعبودة « حت محيت » مصورة فى هيئة أنثى تحمل على رأسها السمكة ومعهما الابن الالهى « حور الصغير » ابن اوزير .

واستمر هذا الحال فى خلال العهد اليونانى ، ثم اهمل فى العهد الرومانى ، فلم نجد من آثاره سوى قاعدة لتمثال من البرونز ، عليها كتابة باليونانية تدل على أن اسم الشخص هو « ليون » وأقيم له هذا التمثال فى العام ١٨ من عهد « اغسطس » وفاء لما قدمه للمدينة لمدة ثلاث سنوات .

أما بقية المعالم الأثرية فى مركز السنبلاوين فتشملها مجموعة من التلال هى :

تل ابوشعيشع :

يوجد بمركز السنبلاوين ، ويقوم معظمه على جانب من جبانة للمسلمين مازالت مستعملة للآن ولم يتم عمل حفائر فى هذا القسم ، أما بقية التل فقد أجريت به جسات فى مساحة قدرها ٤٠٥ فدان ، كشفت عن جبانة فقيرة ترجع إلى العصر اليونانى الرومانى والعصر البيزنطى ، وقد عثر بها على ثلاث مقابر جماعية مبنية بالطوب الأحمر ، وبداخلها عدة هياكل عظمية ، كما عثر على تمائم من القيشانى وعملات من البرونز ، وجعارين من استياتيت ، ومجموعة خرز من القيشانى والزجاج ، وأوان مختلفة الأشكال والأحجام من الفخار والمرمر والطين المحروق ، وبعض التماثيل للمعبودة ايزيس جالسة على كرسى ترضع ابنها ، والمعبودة تاورت ، والاله بتاح باتيك ، والاله ابيس ، وتميمة اوجات ، وتميمة للاله نفرتوم ، ومراود الكحل وبعض الأطباق ، وتراكوتا تمثل سيدة شعرها مطلى باللون الأحمر ، وكوب من المرمر ، وقارورة من الزجاج ، ومباخر فخار .

ولوحة من الرخام لمشاهد قبر مكسورة إلى أربع قطع ، منقوش عليها أربعة عشر سطرا باللغة اليونانية القديمة ، خاصة بالشعائر ، والنص كامل . كما عثر على أساور من النحاس وخواتم ميرتز .

ميت غريطة :

وهى احدى قرى مركز السنبلاوين ، وقد وجد بها ثلاث قطع من الجرانيت من ناووس لأحد العجول المقدسة التى كانت تعبد فى « هربيط » « فاربايتوس *Pharbaethos* » ، ولذلك سمى عجل « شدنو » (أى هربيط) . ويرجع للعصر البطلمى . ولا شك أنها نقلت من « أبويس » الجبانة القديمة لمجول هربيط المقدسة . وقد عثر على هذه القطع الثلاث فى جامع بلدة « ميت غريطة » ، اثنتين منها استعملتا لرفع السقف بينما الثالثة استعملت كسلمة أمام باب المسجد وقد نقشت جميع القطع بنصوص ومناظر هى اساطير دينية تتعلق بعبادة عجل « شدنو » .

وأمام البلدة تل يرتفع نحو ٣ أمتار عن الارض الزراعية . وقد كشفت مجسات مصلحة الآثار سنة ١٩٦١م عن محطة من عهد ما قبل الاسرات وجد بها أوان فخارية وسكاكين ظران وحلى زينة نقلت للمتحف

المصرى . وقد احتفظت مصلحة الآثار بحوالى خمسة أفدنة ونصف من التل لوجود بقايا مبان أثرية بها ، وسلمت بقية اجزاء التل للاصلاح الزراعى .

تل الخمسة وظفر :

ويوجد بزمام قريتى ظفر والخمسة مركز السنبلاوين ، ويحتمل ان هذه المنطقة كانت مجرى مائيا فى العصور القديمة ، وربما كانت احد فروع منديس . وقد أجريت المجسات فى هذا التل فى الفترة من ١٩٦١/١٢/١٤ إلى ١٩٨٢/١/٢١ ويوجد بظاهره كسر فخار .

وتبلغ مساحة التل ١٨ سهما و ١٥ قيراطا و ٤٦ فدانا ، وتم تسليمه للأملاك الأميرية بعد جسه .

تل القـــــوع :

ويقـع قريبـا من تـل الربـع وتـل تمى الأمـديـد ، وهـو عبارة عن ارض مستويـة أقـل من مستوى الأرض الزراعيـة المحيطـة بـه ، تنبت بهـا بعض الحشائش كالبوص والبردى ، وبـه جزء مرتفـع حـوالى متر ونصف عن سطح الأرض . وقـد أسفـرت المجسـات التى اجريت فى ابريـل ١٩٧٢ عن كشف جـدران من الطـوب الأحمـر ، كما عثر على قطـع من الحجـر الجيرى لمبنى مقبرة أو معبـد وعليها بقايـا ألـوان ، ويحتمـل أنها منقولـة من تل الربـع أو تـل تمى . كما وجـدت بقايـا مبـان ربمـا كانت لمخـازن ، وكميـات من كسر الفخـار المخرز الذى كان شائعا فى العصر اليونانى الرومانى .

تل تاج العز :

ويوجد بزمام قرية تاج العز التابعة لمركز السنبلاوين ، وهو من اكثر المناطق تعرضا للتعديات لمجاورته للاراضى الزراعية ، وقد أجرت به هيئة الآثار عدة حفائر ، فى أواخر سنة ١٩٨٠ واوائل سنة ١٩٨١ ورأت تصفية هذا التل والاحتفاظ بجزء منه كرمز للمجرى المائى القديم الذى كان موجودا فى هذه المنطقة . والأرض سبخ ملحية مليئة بنبات الحلفا ، ومن أسفل توجد طبقات رملية وأخرى طينية .

تل طنبول :

ويقـع قريبا من قرية طنبول التابعة لمركز السنبلاوين ، وقد عثر فى هذا التل على أحجار لرمسيس الثانى ، وأحجار من احدى المقابر التى ترجع إلى العصر الصاوى وجدت فى السباخ .

وقد عثر فى السنبلاوين نفسها على : قطعة من تمثال مبعوث ، من العـصر الصـاوى ، وتمثال « بدى – أمــون *Pedeamun* » ابن « يمـو *Pemu* » ، وايمحــوتب (*Imhotpe*) ، من العـصـر اللاحق (*Late Period*) ربما كان مصدره منديس ، وهو الآن فى المتحف المصرى برقم ٤٤٦٣٧ .

كما يوجد بمركز السنبلاوين نحو ١٥ موقعـا أثريـا مملوكا للآثار ومنها : تـل طرانيس العـرب – تل البيضا – تل برج نور العرب – تل سنجـاب – تل ابو الصير – تل القمان – تل غزالة – تل أم الدياب – تل صدفا – التل الاحمر (الميهى) ، وهى جميعا عديمة القيمة الأثرية ، غيـر أنه وجـد فى تل غـزالة : تابوت ، وبعض أوان فـخـارية ، وبعض سكاكين من الظران .

تـــل المـــقدام : (لـــيـونـتـــوبوليس *Leontopolis*) :

ويبعد عن مدينة ميت غمر بمسافة ١٠ كيلو مترات ويقع فى مكان عاصمة المقاطعة التاسعة عشرة من مقاطعات الوجه البحرى التى كانت تسمى « نوت نت ماحس » أى مدينة السبع .

ويطلق على التل الحالى اسم « تل السبع » وكانت هناك عملة تحمل صورة أسد أو رجل يمسك أسدا سكت فى بلدة اطلقوا عليها بالقبطية:
ⲗⲁⲓⲱⲛⲧⲱⲛ ⲗⲉⲟⲛⲧⲓⲟⲛ ⲛⲁⲑⲟⲩ

وقد ثبت أنها « صهرجت » الحالية التى تلاصق تل المقدام ، وكانت عـاصمـة الابراشيـة الجنوبيـة فى القسم الشرقى من الدلتا ، اذ كانت صهرجت تسمى بالقبطية : ⲛⲁⲑⲟⲩ؛ ⲗⲉⲟⲛⲧⲟⲛ ؛ ⲗⲓⲱⲛⲧⲱⲛ

ويحتمل أن كلمة حاكم الابراشيـة ترجمت إلى « مقدم » ومـن ثم إلى

« تل المقدام » . كما كانت هذه المنطقة تسمى « ليونتوبوليس » فى العصر اليونانى الرومانى .

الحفائـــــــر : تبلغ مساحة هذا التل ١٥٠ فدانا تقع فى زمام قرية المقدام مركز ميت غمر ، يوجد به بقايا معبد مخرب يرجع تاريخه إلى عصر الأسرة الثانية والعشرين خلال فترة حكم « اوسركون » الثانى . وقد عثر بهذا التل على بعض التماثيل التى يرجع تاريخها إلى الدولة الوسطى . وعلى بعض المقابر التى ترجع إلى عصر الاسرة ٢٢ وجد بها بعض الحلى من الذهب والفضـة والاحجار الكريمـة ، أهمها جميعا حلية تمثل احـد المعبـودات جالسا على زهرة اللوتس تكتنفه معبودتـان ، والحلية لأميرة من الاسرة الثانية والعشرين تدعى « كاما » وهى محفوظة الآن بالمتحف المصرى .

حالـة التـل : عبث الاهالى بهـذا التل فى الماضى بحثا عن الآثار ، ولاستعمال الاحجار الموجودة به فى عمليات المبانى والانشاءات ، كما استعمله السباخون كمورد لامداد الأراضى الزراعية بالسباخ ، ولذا اصبح التل قليل الارتفاع عن الأراضى المحيطة ، الا فى جزء يسير توجد به بقايا أبنية من الطوب الأحمر ترجع إلى العصر الرومانى ، كما امتدت التعديات بالزراعة على هذا التل على مساحة تزيد عن ٢٠ فدانا .

التل من الوجهة التاريخية : كان موقعا لمدينة مصرية هامة فى العصر الفرعونى ، بدليل ما عثر عليه من آثار ترجع إلى الدولة الوسطى والحديثة والعصر الصاوى ثم المتأخر . وبقايا المعابد التى كانت مقامة بالموقع يرجع معظمها للعصرين اليونانى والرومانى ، وقد تعرضت للهدم والتكسير واستعملها الاهالى فى أعمال البناء ، كما نقل بعضها لأغراض اعادة استعمال أحجارها إلى الاماكن القريبة ، اذ عثر فى دنديط على كثير من هذه الأحجار.

التل من الوجهة الأثرية : لم تتم بهذا التل حفائر علمية منتظمة تكشف عن اجزائه المختلفة لتحديد معالمه بالرغم مما قيل عنه ، سوى قيام الاستاذ « احمد كمال » باجراء بعض حفائر سنة ١٩٠٥ واعقبه « ادجار » ١٩١٥ فكشف عن مقبرة هامة تقع عند الأرض المنزرعة بالجهة الشمالية الغربية من التل والمملوكة للأهالى ، وقد عثر فى تلك المقبرة على مجموعة لاباس بها من الحلى والمجوهرات ، معروضة بالمتحف المصرى .

وفى عام ١٩٢٣ اجريت جسات عثر خلالها على لوحة نشرها « جوتييه » فى حوليات المصلحة . والتل كغيره من اغلب تلال الوجه البحرى قد خرب على ايدى السباخين وضاربى الطوب ، ووصل التخريب لدرجة ظهور بركة أو مستنقع من المياه الجوفية فى مساحة لا تقل عن عشرين فدانا ، ويغطى التل نبات الشوك والحلفا .

ويقع التل شمال منازل القرية مباشرة ، وإلى الشرق من مبنى المدرسة الابتدائية ، وكشفت الجسات به عن ظهور بقايا أساسات لمبنى من الطوب الاحمر غير منتظم الارتفاع يظن انه كان أصلا حماما ، برغم أن المونة المستعملة فى بنائه من الطين لوجود طبقة أو بطانة من الجير وكسر الطوب الاحمر الناعم كانت تغطى حوائط الحمام . وكشف عن بقايا فرن بالقرب من هذه الأساسات ربما لتسخين المياه . وكشف عن بقايا خزان مياه ، ووجود الأساسات والفرن والخزان على محور واحد .

وكل الشواهد تؤكد أن ما كشف عنه من آثار – سواء منقولة أو عقارية ثابتة – جميعها ترجع إلى العصر اليونانى الرومانى ، فأيدى الامفورات المختومة إما باللاتينية أو اليونانية ، والعملة البرونزية والمسارج وطرز الأوانى الفخارية والتماثيل من التراكوتا ، كلها شواهد تؤيد صحة هذا الاعتقاد .

المعبـد : وكان معبد تل المقدام إلى الجانب الشرقى من التل ، ولكن سرعة هلاكه ترجع إلى أنه لم تكن له حوائط من الجرانيت يصعب نقلها .

والمعبد الكبير يمكن تاريخه بعصر الدولة الوسطى ، وأنه قد

أضيفت اليــــه اضافات من نشاط بعض ملوك الدولة الحديثـة مثـل « رمسيس الثانى » و« مرنبتاح » اللذين اغتصبا ايضا بعض تماثيل الدولة الوسطى لأنفسهما . ومما يذكر ان « أوسركن الثانى » قد أفرد بمعبد يسمى « ملايين السنين » صالة خصصت لزوجته « كارع مع » الزوجة الملكية الأولى له .

جبانة المدينة : عثر على مكانها سنة ١٩١٥ بكشف مقبرة مغمورة بالمياه ، ولم يبق منها سوى تابوت من الجرانيت الوردى تلفت نقوشه عدا طغرائين للملك « رمسيس الثانى » . وقد عثر بداخله على العديد من الحلى والمجوهرات ، منها صدرية من اللازورد مع أساور ذهبية وتمائم وجعارين وتماثيل صغيرة الحجم ، مع أوانى أحشاء من المرمر . وقد تبين من فحص احداها أنها تحمل اسم سيدة تدعى « بيبو » بينما يحمل أحد جعارين القلب اسم الملكة « كارع مع » زوجة الملك « تاكلوت الثانى » وأم الملك « أوسركن الثالث » . ومن المعروف أن « كارع » هى الزوجة الملكية الأولى ، وأن الملك كان متزوجا من محظيتين أخريين هما : « استمخب » ثم « موت حز عنخ سى » .

وفيما يلى قائمة ببقية الآثار التى وجدت بالموقع :

١) قاعدة تمثال كبير الحجم للملك « سنوسرت الثالث » (بالمتحف البريطانى) .

٢) قاعدة تمثال بالحجم الطبيعى للملك « سنوسرت الثالث » اغتصبه « رمسيس الثانى » لنفسه أولا ثم قام الملك « اوسركن الثانى » فاغتصب التمثال لنفسه كذلك ، كما أن أحد ضباط الملك « أوسركن » ويدعى « حورمس » نقش اسمه عليه ذاكرا أنه كان « رئيس خاتم كل ألهة الأرضين ونائب قصر ملايين السنين » التابع للملك « أوسركن الثانى » والمشرف على القصور ومصلح محاريب الارضين وكاتم السر ومدير أملاك الزوجة الملكية « كارع مع » وهو بالمتحف البريطانى .

٣) تمثال غير كامل يرجع إلى الدولة الوسطى اغتصبه احد ملوك الاسرة ١٣ ويدعى « نحسى » فنقش عليه أنه « محبوب الاله ست» صاحب « اواريس » ثم عاد الملك « مرنبتاح » إلى اغتصاب التمثال كذلك . (والاثر بالمتحف المصرى) .

٤) تمثال صغير الحجم لشخص يدعى « مين » المشرف على حاملى الأختام فى معبد الملك « تحتمس الثالث » بالمتحف المصرى (A.S.A VII , 328) .

٥) تمثال غير كامل للملك « رمسيس الثانى » عليه نصوص بالمتحف المصرى .

٦) قطعتان من تمثال مزدوج لشخصين يدعى احدهما « حلى Helly » والآخر مشوه ، ويرجع للاسرة ١٩ ، وهو بالمتحف المصرى .

٧) ساق تمثال للملك « رمسيس الثالث » وجد فى أحد منازل بلدة المقدام (بالمتحف المصرى) A . S .A . xx p . 7 .

٨) مفصلة باب من البرونز باسم ملك يدعى « اوبوت » وملكة تدعى « تنت كتوا » (بالمتحف المصرى) . وربما كان يرجع للحكام الذين ادعوا الملك من الاسرة ٢٣ بتل بسطة .

٩) الجزء الاسفل من تمثال الامير « نمروت » ابن الملك « شيشنق الاول » يمثله واقفا ممسكا بناووس بداخل المعبود « اونوريس » . ومن القابه « قائد جنود المشاة ورئيس المشاوش » .

١٠) تابوت لشخص يدعى « بدى ميحوس » قائد الكتائب .

١١) تابوت من الجرانيت لشخص يدعى « نس ميحوس » وهو ابن القائد الأول « ميحوس » (بالمتحف المصرى) .

١٢) تمثال جالس للمدعو « عنخ خرد » خادم « بوباستس » وعليه نقوش .

١٣) تمثال لشخص يدعى « بدى أوزير » كاهن الاله « جب سيد حيت حور » وهو من العصر ألمتاخر .

١٤) لوحة . A . S . A XXIII , 125 من الحجر الاسود على جزئها الأعلى نقش يمثل جعرانا يمسك بين رجليه الاماميتين

والخلفيتين رمزا لمعبود الشمس « رع » وهناك شخص يقف متعبدا أمام الاله « حور أختي » بهيئة آدمية ، ويلي ذلك مناظر القرابين من خبز وكعك ولحوم وزهور وفاكهة .

١٥) لوحة بمتحف « هيلدز هايم » عليها منظر ملك امام أسد ثم الاله « ميحوس » برأس أسد وهي بنفس المتحف .

١٦) اربع لوحات متشابهة بمتحف « كوبنهاجن » من العصر البطلمي على كل منها منظر تعبد امام الأسد المقدس .

١٧) مجموعة من التماثيل الحجرية الصغيرة على شكل أسود .

١٨) كما وجدت آثار أخرى في عامي ١٨٨٤ ، ١٨٨٥ في مجموعة آثار فوكيه (Fouquet Collection) ، وهي : مقبرة من الأسرة الثانية والعشرين غرب التل في الأرض الزراعية ، عثر فيها على حلى كجعران القلب للملكة « مرى - موت - كرع مع » زوجة الملك تكيلوثيس الثاني » . (Takelothis) وأم « أسركون الثالث ، كما عثر باناء أحشاء للمدعو بيبو (Pipus) .

ميت يعيش مركز ميت غمر : بها جبانة فقيرة من العصر الروماني ، عثر بها على أجزاء من تراكوتا فخار لتماثيل الاله « بس » والالهة « فينوس » ، والاله « هرمس » . ومصاحن من الجرانيت ومن الحجر الرملي والبازلت ، وملعقة من العاج ، وأواني من الفخار ، وأطباق من القيانس ، وجعارين من الاستياتيت وثلاث من البرونز .

واجريت حفائر بمنطقة سوق ميت يعيش ، في مساحة فدانين ، خلال شهر يونيو ١٩٥٥ كشفت عن بعض مساكن مبنية باللبن تضم حجرات وردهات ومخازن تتخللها شوارع متفاوتة الاتساع ، وأرضية بعض الحجرات مرصوفة بقطع غير مصقولة من الحجر الجيري ، ووجدت بهذه المساكن جرار من الفخار مثبتة في أرضية الحجرات ، ومواقد (كوانين) مستديرة الشكل لطهي الطعام ، كما عثر على أوان واطباق من الفخار مختلفة الأحجام والاشكال ، وتماثيل صغيرة من الفخار والنحاس ، ومساند للرأس من الحجر الجيري ، وأجزاء من أدوات منزلية من النحاس ، وقطع من العملة البرونزية من العصر اليوناني .

ووجد في الجزء الشرقي من منطقة الحفائر بئر مبنية بالطوب الأحمر ، وحمام مصنوع من البلاط يرتكز على قوالب من الطوب الأحمر ، وكذلك جعارين فيانس ، وتماثيل التراكوتا ، وتمائم تحنوم ، وبعض لعب الأطفال ، وبعض اجزاء تماثيل من الفخار ، وكذلك بعض العملات البرونزية والفضية التي تحدد عصر الموقع الاثرى بانه من أزمان « الاسكندر الاكبر » وبطليموس الأول والثاني والثالث ، ثم الملكة « برنيقة » زوجة « بطليموس الثالث » ثم استعملت بعدئذ كجبانة .

كما وجدت لوحة للملك « أوسركون الثاني » ، محفوظة بالمتحف المصري .

دنديط : وهي قرية تابعة لمركز ميت غمر ، وكان بها تل أزيل في عملية الردم بما يأخذه السباخون دون أي حفر علمي ، وبذلك تسربت الآثار الصغيرة ، بينما جمعت الكتل الحجرية وهي تتلخص فيما يلي A . S . A . XIII . 122 : جزء من الساق اليمنى لتمثال لرمسيس الثاني ، وقطعة تشمل جزءا من تاج تمثاله ، وقطعة جرانيتية عن جزء من اسم الملك رمسيس الثاني ، وقطعة أخرى من نفس التمثال ، فضلا عن قطع من تماثيل أخرى ، وتابوت بدون غطاء أو نقوش ، وقطعة من الحجر الجيري تصور الاله حورس برأس باشق يمسك سيفا ، وقطعة من الحجر الرملي - استعملت حديثا كحجر طاحون عليها نقش هيروغليفي يتضمن اسم الملك « نخت حورحب » أي « نقطانب الثاني » .

البوهة : El Boha التابعة الآن لمركز ميت غمر ، ويحتمل أنه كان بها بعض الآثار منها : الجزء الأسفل من تمثال شخص يدعى پوبس (Pbes) كان مشرفا على الوجه القبلي في عهد الملك بسمتك الأول . وقد اشتُرى في تانيس ، وهو الآن في المتحف المصري برقم ٩٢٢ .

تل بلالة :

يوجد جنوبي مركز دكرنس بحوالي كيلو متر ونصف ، ويقع مكان

المدينة القديمة التى اطلق عليها « دبلله » ، ثم حرفت الى تبلة أو تبالة ، وهى تقع على الترعة القديمة المسماة « أنوفيس » واشتهرت فى العهد اليونانى الرومانى – مقر عبادة الاله تحوت بالمقاطعة ١٥ .

ويسمى ايضا تل بلّى (*Billi*) كما يسمى « تل رومى » « تل بلاله » . ويسمى باليونانية و الرومانية (ONOΥФIC) وبالهيروغليفية ( ) .

وقد وصفه « جومار » من علماء البعثة الفرنسية فى كتاب وصف مصر الجزء الحادى عشر ص ٣٧٧ ، وهو عبارة عن تل كبير يرتفع مستواه عن الأرض الزراعية بما يزيد عن الخمسة عشر مترا . بينما تنتشر على سطحه كتل ضخمة من أحجار الجرانيت غير منقوشة ، ولكنها بلاشك من بقايا معبد بالبلدة .

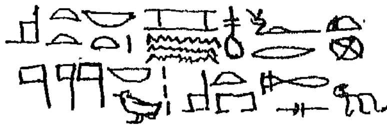
ولم يحفر التل حفرا علميا منظما للكشف عما بباطنه ، وقد سماه « جريفث » : « تل بلّه » ، بينما أطلق عليه « شعبان » و « ادجار » « تل تبلّه » ، فى حين يسميه « فوكارت » « تل « بلّى » أو « تل رومى » كما أطلق عليه بعض المؤرخين العرب اسم « تل بلالة » .

وقد ذكر العالم « دى بورچيه » عند مناقشته لموضوع عاصمة المقاطعة الهرموبوليتية من مقاطعات الوجه البحرى أن عاصمة تلك المقاطعة هى بلدة « أشمون الرمان » الحالية ، وأنها كانت تمتد فتشمل « تل تبللة » بأنقاضه .

وقد أهمل ذلك الموقع الأثرى القديم واستغله الأهالى فشغلوا جانبا كبيرا منه بالزراعة بعد استصلاح الأرض واقامة منشآت بنائية ووضع يدهم على أجزاء منه . وقد أخضعته مصلحة الآثار لحكم المادة الثانية عشرة من قانون الآثار التى تمنع حفر الموقع الا باشراف الآثار ورقابتها ، خصوصا وأن التل لم يحفر علميا أو تعمل به أية مجسات للكشف عن تفاصيل المدينة القديمة . وكل ما أمكن الالمام به عن الموقع هو ما وجده الأثريون من نقوش بعض الأحجار التى عثر عليها قديما فى المكان ، واستدلوا منها على أن المعبود « اوزيرخاس » كانت له مكانة ممتازة فى تلك المنطقة أو المدينة المصرية القديمة التى كان يطلق عليها اسم « خاس » أو « حت خاس » ، كما ذكر البعض أن صحة اسمها هو « رع نفر » .

وكان المعبود الرئيسى فيها هو « اوزيريس خاس » اله الموتى . وأقاموا له معبدا سمى « حات خاس » « أو خاس » فقط حيث عبدوا معه ايضا عددا من المعبودات من بينها واحد بشكل التمساح ، وهذا المعبد يتبع مدينة « « رع – نفر » = =Onouphis

ويلاحظ أن كل المعبودات (المؤنثة) المذكورة فى النصوص هنا يطلق عليها « سيدات رع – نفر » ومن بينها واحدة تلقب « بايزيس الجدة المقدسة » وكبيرة الشافيات سيدة « رع نفر » وكل معبودات « حات خاس » .



Daressy, Textes et Dessins Magiques Steles Cat. No 9402 .

وهناك صورة لها فى شكل معبودة لها قرنان وقرص فوق الرأس مع عقربين ، وهى تمسك بصل وثعبان آخر ، وساقاها عبارة عن رجلى عنزة ، وعند قدميها تمساح .

وأيام الصاويين والفرس واليونان والرومان كانت « رع نفر » مدينة هامة يتجه اليها حجاج كثيرون تجذبهم شهرة « اوزيرخاس » وزوجته « ايزيس » ، وهذه الأخيرة على الأخص لشهرتها كساحرة تشفى عضات الحيوانات الضارة ، فكانت لذلك تستقبل زيارات مرضى كثيرين يأتون من كل مكان . (ولكن مرسوم ثيودوسيوس سنة ٣٨٩ الذى قضى بغلق المعابد غير المسيحية تسبب فى تدهور المدينة) .

وقد اعطى اليونان الى « اونوفيس » (Onophis) تعبيرا آخر لأنهم استغربوا لوضع « اوزيريس » المعبود هناك ، فان لقب « خاس » (ضعيف بدون قوة) الذى أطلق عليه وأصبح يصور ممددا على الأرض على بطنه وتظهر منه رأسه فقط (تمثال القاهرة رقم ٣٨٤٢٤ بكتالوج تماثيل المعبودات تأليف

«دارسى» Daressy Cat . 38424 .

وقد ذكر فوكار (Foucart) فى تقاريره عن الوجه البحرى أن : « تل بللى » على بعد ٤٠ دقيقة جنوب ميت رومى .

وقد أجرى فوكار معاينة ثانية لتل التبلة عند عودته من دكرنس ، وسماه هذه المرة « تل رومى » حيث قال : « لاحظت منذ أول زيارة أن الحفائر السرية لابد أنها تمت حديثا . وهناك ملاحظتان اكدتهما بتفتيشى الحالى : عند اقترابى من تل رومى لوحظ وجود سبع طرق متوازية تتوقف كل منها عند التل ، وأن الوصول الى المرتفع الغربى (٨م . ارتفاع) ونجد انفسنا امام محجر قطره نحو ٣٠ مترا . وقد وضع السباخ الى حد السهل » . وفى تقارير شعبان (Ann . Serv, XIII P.29) وادجار (Ann . Serv,t XIII P.277) نجد دلائل قيمة عن جبانة المدينة وبعض آثار مكتشفة ، من بينها كتلة من معبد بنى أيام الاسرة العشرين ، ولكن تبين أن التل ملكية فردية وليس تحت اشراف مصلحة الآثار ، كما أن أخذ السباخ مستمر وليس بالموقع بقايا أثرية قيمة .

اشمون طناح : وقد ذكر « فوكار » أنه انشغل بالناحية التاريخية بشان Onouphtis Tanah ، والقول بان طناح اصبحت المدينة الحالية بهذا الاسم ، ولكن بمجرد أن ثبت تاريخيا أن « هرموبوليس » هى « البقلية » وان « اونوفيس » Onouphis هى تل التبلة ، ثم تاكيد موقع « طناح » اصبح توضيح اسم « اشمون طناح » القديم سهلا وهو : Khmunw

ϬΜΟΥΝ = ϢΜΟΥΝ =

وذكر مسيو فوكار أنهم كشفوا « باشمون طناح » عددا من تماثيل « تحوت » بشكل « ايبيس » من البرونز مما يؤكد هذه النظرية ، ولكنه يجب ألا نخلط بين « هرموبوليس » هذه ، والاخرى عاصمة المقاطعة الـ ١٥ التى نرى بقيتها فى « البقلية » .

وقد درسنا موقف مدن كثيرة من المقاطعة الخامسة عشرة للوجه البحرى : « هرموبوليس = البقلية ، العاصمة القديمة « Panephysis » التى اقتلعتها فى القرن الثانى الميلادى . « Onouphis Tanah » بمعبدها وجبانتها فى « تل تبلله » ، وهو موقع هام حل محلها فى العصور الوسطى « اشمون الرمان » . ومن مجموع هذه البيانات يمكن أن نستنتج أن مقاطعة (Nesyte) تنطبق تقريبا على الجزء الغربى من « الدقهلية » الحديثة ، وأن « هرموبوليس » أخذت تحت سلطتها المباشرة الجزء الجنوبى أى القسم أو الجزء الذى أصبح على التوالى الموقع الهام المسمى نواسه « Newsah » اى ميت سمنود وأجا وبانفيسيس « Panephysis » التى احتلت الجزء الجنوبى لبحيرة المنزلة ، واونوفيس « Onouphis » ثم « اشمون طناح » ، أى تشمل ما سميناه فى العصور الوسطى « المرتاحية » ، وبذلك تضم المواقع التى تشمل ما بين « بحر طناح » وبحيرة المنزلة .

وقد كشف الاهالى عن موضع الجبانة القديمة ، فقامت مصلحة الآثار بعمل جسات فى ذلك الموقع « Ann . Serv ., X, P. 28 » بعد أن عثر أحد المواطنين على عدة جعارين تحمل اسم الملك « من خبر رع » مع خوذة من البرونز فى حالة سيئة من الحفظ ، بالاضافة إلى بلطة برونزية ، ثم عدة تماثيل صغيرة من البرونز تمثل المعبود « اوزير » ، وتبين أن هذه الآثار كانت موجودة فى مقبرة مشيدة بالطوب النيىء ، وإلى جانبها عثر على تمثال من الحجر الجيرى يبلغ ارتفاعه ٧٠ سم يمثل شخصا جالسا حليق الرأس يرتدى « الشنتى » ويسمى « اوزير نخت » ، ومنقوش بكتابات هيروغليفية تغطى معظم اجزائه ، وأن والده يدعى « نسى خونسو » وان أمه تدعى « تابدى » .

وأسفرت عمليات الجس التى تمت فى مساحة قدرها فدان من الجبانة القديمة عن العثور على تمثال « مُجيب » ظهر عليه اسم البلدة القديمة وهو « حت خاس » . وعند الحفر فى مكان آخر من الجبانة عثر على عمق ثلاثة أمتار على تابوت كبير من الحجر الجيرى مكسورا إلى أجزاء ، حيث تمكن اللصوص من كسره ونهب ما فيه ، وبعد تفريغ

الأترية التى تملؤه عثر على تمثالين من البرونز المذهب أحدهما يمثل المعبودة « سركت » بينما يمثل الثانى المعبودة « رفونت » . ثم وجد تمثال آخر للاله « اوزير » ، كما أمكن جمع خرزات عديدة ودلاية من ذهب وحبات من اللازورد والعقيق كانت تكون عقدا ، كما عثر فى ردبم التوابيت على جعارين صغيرة وحلق اذن .

الآثار الحجرية التى وجدت بتل بلالة :

١ - كتلة حجرية Ann . Serv ., XIII p . 277 « كانت تكون جزءا من حائط معبد باسم الملك « شيشنق » الاول اقامه للاله « اونوفريس » ونقش على الكتلة منظر يصور الفرعون مع المعبود « أوزير » .

٢ - تمثال جالس « A .S . A ., xxx p . 81 » من الحجر الجيرى لشخص يدعى « اوزيرنخت » كان المشرف فى « منديس » و« رئيس الكتائب » ، ونقشت نصوص تعبد على التمثال للمعبود « أوزير اونوفريس » و« ايزيس رع نفر » بالمتحف المصرى .

٣ - تمثال قابع من الجرانيت بدون رأس لشخص يدعى « حر بن ايست » الكاهن (بنصوص هيروغليفية) ، وقد اشترى هذا التمثال بواسطة « بروجش » من تاجر آثار بالمنصورة .

٤ - تمثال لشخص يحمل ألقاب « كاهن سبك » رب « رع نفر » وكاهن « أوزير » فى « خاس » .

آثار وجدت واحضرت من تل التبلة : كتلة من الحجر الجيرى كانت من حائط شيده شيشنق لأنوفيس » نشر عنه ادجار Ann . Serv . XIII . 273

وقد وصف بروجش « Brugsch » تمثالا من الجرانيت اشتراه بالمنصورة ولكنه حقيقة وجد « بتل التبلة » على بعد ١٨ كم من عاصمة الدقهلية . واسم شخص التمثال « حر- بن - ايستى » [hieroglyphs]

وقد وصف بانه : [hieroglyphs]

المعروف عند الملك فى « حات خاس » وغاسل الفريسة (أى اوزيريس) والمخلص لاوزيريس *debile* والرب الكبير سيد « رع نفر » .

والابن الذى أهدى هذا التمثال سمى : [hieroglyphs]

المعروف عند الملك فى « حات - خاس » وغاسل فريسة « سبك » والرسول الثانى لأوزيريس وحورس وايزيس ، وكانت امه الموسيقارة فى « خاس » ، « سيد رع نفر » ونقش على العامود بظهر التمثال « صيغة القرابين » لتأكيد دوام الاشياء الضرورية للمتوفى ، وموجهة إلى : « موميـاء اوزيريس المبجل [hieroglyphs] « الرب الكبير » سيد « رع نفر » إلى حورس وايزيس وسبك ، وإلى الأرواح الجنازية الأربعة ، وإلى انوبيس وإلى المعبودات الموجودة « فى رع - نفر » .

وهناك تمثال للمدعو « اوزيريس قوى = اوزيرنخت [hieroglyphs] وجد فى تل التبلة ، ومحفوظ حاليا بمتحف القاهرة ونشر موضوعه مرتين فى حوليات الآثار A .S . A .

ومنقوش عليه « اوزيريس المخلوق الطيب ، سيد « رع - نفر » ، وايزيس سيدة « رع - نفر » وجميع معبودات « حات - خاس » « *Hat - khas* » .

وقد كان بمحل « نحمان » بالقاهرة : تمثال صغير عليه الألقاب التالية : « رسول سبك » « سيد رع - نفر » فى « حات - خاس » . و « كاهن اوزيريس فى « خاس » ، وهو بدون شك من تل التبلة التى لابد أن تكون هى *Onouphis* والمعبود الرئيسى فيها هو «اوزيريس خاس » وهو إله الموتى وأقاموا له معبدا سمى « حات - خاس » أو « خاس » فقط حيث عبدوا معه ايضا عددا من المعبودات من بينها واحد بشكل التمساح ، وهذا المعبد يتبع

مدينـــة « رع – نفر » = « اونوفيس » Onouphis Rᶜ Nefer وكل المعبودات (المؤنثة) المذكورة فى النصوص يطلق عليها « سيدات رع – نفر » . ومـــن بينها واحـــدة تلقب بـ « ايزيس الجـــدة المقدسة وكبيرة سيدات رع – نفر »

وذكـــرت عدة مـــرات عـلى لوحة سحرية بالمتـحف المـصرى Daressey , Textes et Dessins Magigues , Stele Cat , 9402 .

تل اشمون الرمان :

ويقع بمركز دكرنس ، وتبلغ مساحته حوالى ٢٠ قيراطا ، ويبلغ ارتفاعه من الناحية الغربية ١٥ مترا ، ويتجه إلى الانخفاض كلما اتجهنا ناحية الشرق ، إلى أن يتساوى مع الأرض الزراعية . وتظهر على بعض أجزائه العليا بقايا معالم أثرية ، غير أن الجسات الأرضية لم تسفر عن وجود آثار .

المطرية :

عثر بهـا على كتلة حجرية من بوابة عليها طغراء (خرطوش) الملك « نيوس » من الأسرة الثلاثين .

ومن الآثار الكثيرة التى كشف عنها فى احدى الحـجرات : أوان وقدور للطهو ، وجرار للمـاء ، وأطباق ، ومســارج ، وأباريق ، وتماثيل صغيرة من الطين المحروق منها تمثال المعبود « هاربوكراتيس » ، وعملة بطلمية .

تل تنيس :

يقع فى بحيـرة المنزلة ، وعلى مـقـربة من المطرية ، غيـر أن هذه البحيرة لم تكن قائمة خلال العصر الفرعونى . وبقايا التل تشكل جزيرة وسط المياه ، ذات معالم أثرية واضحة تتكون من أجزاء الفخار والزجاج الرومانى والاسلامى التى تنتشر مع قطع من الطوب الاحمر الرومانية الطراز . وقد عثر بالتل على قاعدة من الجرانيت لتمثال راكع نقش على قاعدته اللقب الحورى للملك « پسوسنس » الأول (بالمتحف المصرى)

ويمثل التل بقـايا مدينة « تنيس » المشهـورة قديما من الوجـهـتين التجارية والصناعية ، وبوفرة أسماكها .

ومن المعروف أن « رمسيس الثانى » قد اهتم بتحصينها ضمن ما كان يهتم به من تحصين المدن الواقعة على مصبات النيل بالقواعد الحربية التى تحمى البلاد من الأعداء . وكانت المدينة أهمية ومكانة فى العصر القبطى لما كانت تشمله من الكنائس الكثيرة ومصانع النسيج التى اشتهرت بجودة أنواعها .

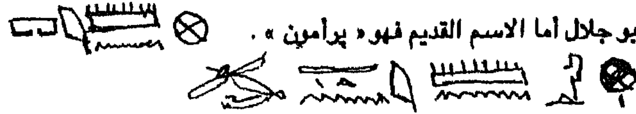
وازدهرت المدينة بعـد الفـتح العـربى ، وانشـئت بهـا المسـاجـد ، واشتهرت بحماماتها ومخابزها ، فضلا عن نسيجها الذى كان يغمر أسواق العالم ، وتضرب به الأمثال .

وقد وصفها المقريزى بأوصاف مذهلة عن عظمتها وما بقى بها من أطلال . فقد كان بها ٧٢ كنيسة ، وأنها كانت مستقرا للأساقفة الذين ناهضـوا بطريرك الاسكندرية . ثم مـا لبثت المدينة أن تلقت سنة ١١٩٣ أمـــرا باخلائها والانتقـــال إلى دميـــاط ، نظرا لارتفاع المياه فى بحيرة المنزلة .

وفى سنة ١٩١٢ عملت مجسات بالمكان لم تسفر عن شيء بسبب المياه الجوفية ، ولم يتمكنوا الا من تجميع الأعمدة الجرانيتية والمرمرية فى مكان واحد حيث هى الآن .

تل البلمون :

ويقع شمال غرب مدينة شربين بحوالى ٩ كيلو مترات ، بزمام قرية ابو جلال أما الاسم القديم فهو « پرامون » .



ومعناها معبد المعبود « آمون » أو جزيرة « المعبود آمون » ، وهى من أهم مناطق الوجه البحرى ، وكانت ضمن المقاطعة السابعة عشرة . وينقصها اجراء حفائر علمية للبحث عما تبقى فيها من معالم أثرية .

وتقدر مساحة التل بحوالى ١٥٨ فدانا ، وتحيط به الزراعة من جميع الجهات ، ويرتفع بمقدار ٤,٥ متر عن سطح البحر .

وقد أجرت جامعة المنصورة حفائر بهذا التل فى الفترة ما بين مارس ويونيه ١٩٧٨ . وعثر على السطح ببقايا تمائم مكسورة وعملات برونزية . كما عثر على بعض جدران المبانى من الطوب اللبن ، وأفران ربما كانت لصنع فخار وصب التمائم وأوان معدنية تستعمل لصهر المعادن لصبها فى قوالب التمائم . وعثر – عن طريق الجسات الأرضية

– على قليل من الآثار المنقولة كلها من الفخار ، وترجع إلى العصر اليوناني الروماني .

كما عثر على جعران عليه اسم الجزيرة برامون .

تل ابو سلطان :

ويقع قرب قرية بسنديلة بمركز شربين . وينقسم إلى منطقتين : مساحة الأولى ٣ أفدنة ، ومساحة الثانية ١٩ قيراطا ، ويفصل بين المنطقتين طريق يتخلل منازل القرية . ويقع التل الأثرى تحت هذه المنازل التى بنيت منذ أمد بعيد .

بلجاس :

وتتبع مركز المنصورة ، وقد عثر بها فى سنة ١٩٦٠ على قطعة حجر من الجرانيت لرأس تمثال لرمسيس الثانى يعلوه التاجان ، مكسور من أعلى ، وطوله ٥٨ سم وعرضه ٣٥ سم ، وعلى الظهر يوجد عامود به سطر رأسى بالهيروغليفية .

وعثر على قطعة أخرى من الحجر الجيرى المتكلس طولها ٧٠ سم وعرضها ٥٤ سم وسمكها ١٠ سم ، وعليها نقش لاسم رمسيس الثانى .

وفى شهر يونيو ١٩٦١ أجريت جسات كشفت عن مبان من الطوب الأحمر ترجع إلى العصر اليونانى الرومانى ، كما عثر على قطع عملة برونزية ، وحلقة من النحاس فى قالب صغير ، ومبنى لفرن من الطوب الأحمر .

كوم بنى مراس :

ويتبع مركز المنصورة ، وقد عثر به على تمثال صغير على مقعد ، أو قاعدة ، ونصف الأرجل الأسفل مفقود ، وعلى كتفه مايشبه الرداء ، بينما الجسم عار . وارتفاع التمثال ٢ سم وعرضه ٨ ,. سم

تل البقلية :

ويقع فى زمام قرية البقلية التابعة لمركز المنصورة ، وكان اسمها القديم (هرمو بوليس برفا – *Hermoplis Parva*) عاصمة الاقليم الخامس عشر أحد أقاليم الدلتا .

ووردت إشارة إلى هذا التل فى مؤلف نافيل (*Naville*) .

وقد وجد به تمثال الملك « نخت – نب – ف » ، الأسرة الثلاثون ، من الجرانيت الاسود ، فاقد الجسم تحت الصدر ، يستند إلى عمود ظهرى ذى كتابة محفورة من تل البقلية (*Recent Discoveries in the Delta*) *Revista degli studi Orientali* , No 46 ,(1971) , 13-15 .

ويتبع قريه البقلية تل الناقوس الشمالى . وقد وجد به ناووس "تحوتى » وهبه الملك أبريس (*Apries*) ، وهو فى المتحف المصرى برقم ٧٠٠٠٨ . وأحجار أخرى ، وأجزاء من تماثيل وتوابيت حجرية .. تذكر المعبود تحوتى معبود ذلك الاقليم .

طنا مل الغرب :

وهى من قرى مركز أجا . وقد عثر – أثناء حفر مصرف القراقة – على أحجار أثرية منقوشة ، وبعضها غير منقوش ، وهى : مائدة قرابين غير كاملة من الحجر الجيرى عليها نقش بارز ، واناء ، وحجر عليه كتابة هيروغليفية بارزة ، وخرطوش ملكى ، واناء من الفخار كبير الحجم مكسور الرقبة ، مما يستعمل فى حفظ الأطعمة ، واناء صغير من المرمر .

الآثار القبطية والإسلامية

دير القديسة دميانة :

تشير مرويات الكنيسة المصرية إلى أن القديسة « دميانة » كانت الابنة الوحيدة لمرقس والى منطقة « البرلس » بشمالى الدلتا . وحين بلغت الخامسة عشرة من عمرها انقطعت للعبادة مع أربعين عذراء ، فى عصر الامبراطور « دقلديانوس » الذى أنزل بالمصريين صنوف العذاب لردهم عن الدين . وكانت من بين الذين تعرضوا للقتل على يد جنود

الامبراطور ، هى والعذارى الأربعين ، فى أوائل القرن الرابع الميلادى ، ثم قام القديس يوليوس الاقفهصى بدفنهن ودون سيرتهن ، ضمن ماجمعه من سير الشهداء . وفى أعقاب ذلك أمر الامبراطور قسطنطين ببناء كنيسة على قبر القديسة دميانة . وفى منتصف القرن التاسع عشر الحقت بها كنيستان أخريان ، إحداهما لهذه القديسة و الثانية للسيدة العذراء . كما بنيت حديثا كنيسة رابعة .

وقد أشار المقريزى فى خططه إلى وجود الدير فى عهده - اى فى القرن الخامس عشر - غير أنه أشار إلى أنه لا يوجد به أحد ..

ويقع هذا الدير على بعد ١٢ كيلو مترا شمال مدينة بلقاس ، ويؤمه الأقباط للزيارة فى ١٢ بشنس (مايو) من كل عام ، ومبانى الدير محلاة بالقباب والأبراج والاسقف المدببة (الجمالون) . وتمثل القديسة دميانة على الأيقونات جالسة على عرش الطهارة ، وعلى رأسها تاج العفة ، وفى يدها غصن أخضر ، وحواليها العذارى الأربعون .

ويضم الدير : خمس كنائس ، منها كنيسة أثرية على الطراز القوطى اكتشفت فى أواخر سنة ١٩٧٤ ، وديرا للراهبات ، وبيت الخلوة والتكريس ، ومقبرة للأساقفة .

كنيسة مارجرجس :

وتوجد بقرية « ميت دمسيس » بمركز أجا ، وهذه الكنيسة مجاورة لمسجد محمد بن أبى بكر الصديق ، وتتكون من بناءين يرجع الأول الى أواخر حكم الرومان فى مصر ، اما البناء الثانى فقد تم فى العصر الحديث منذ ١٢٠ عاما .

دار ابن لقمان :

بجوار مسجد الموافى بوسط المنصورة : وقد سجن فيها الملك لويس التاسع ملك فرنسا وقائد الحملة الصليبية على مصر سنة ١٢٤٩ - ١٢٥٠ كم لمدة شهر ، إلى أن فدته زوجته وأطلق سراحه . وقد أنشئ بالدار متحف تاريخى يحوى الكثير من اللوحات والمعلومات والصور الموضحة لدور الشعب ، وكذلك بعض الملابس والأسلحة التى استخدمت فى المعركة .

مسجد الموافى :

اسسه الملك « الصالح نجم الدين أيوب » سنة ٥٨٣ هـ = ٩٩٨ م . وسمى بذلك نسبة إلى الشيخ عبد الله الموافى واصبح معهدا دينيا . وتعتبر القبة نموذجا لقباب العصر المملوكى .

مسجد محمد بن أبى بكر الصديق :

وهو مسجد أثرى قديم مجدد بميت دمسيس . وقد اكتشف قبر محمد بن ابى بكر عام ١٩٥٠ ، وبه تابوت ذو غطاء من حجر الجرانيت ، ولوحه جرانيتية مسجل عليها تاريخ مولده ووفاته (١٠ - ٣٨ هـ) . وتتعانق مئذنة المسجد مع برج كنيسة مارجرجس ، ويجرى الاحتفال بمولدهما كل عام .

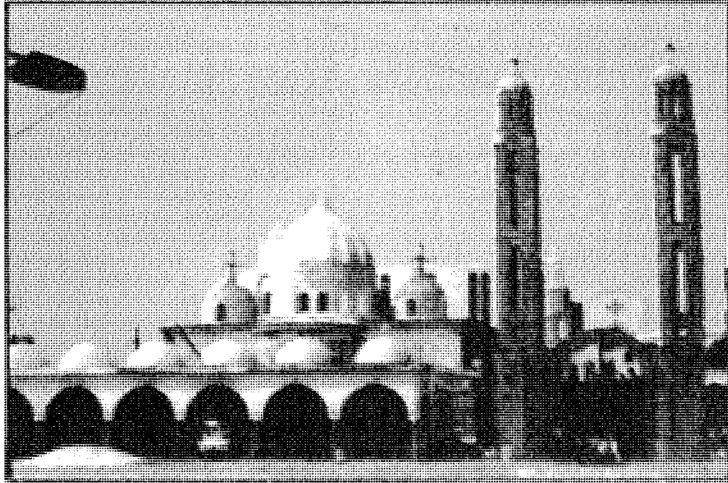
المنزلـــــة :

ممــا يسترعى النظر فى مدينة المنزلة احتفاظهـا بكثير من منازلها القديمة فى حالة لابأس بها ، وخاصة تلك التى تقع على البحر الصغير ، وبذلك استطعنا أن نعرف تخطيط المنازل فى العصر العثمانى فى تلك المنطقة ، ومن أهم هذه المنازل منزل الشيخ عباس زين الدين والشيخ حسن زين الدين ومنزل الحاج شلبى طوبار .

وتمتاز هذه المنازل بواجهاتها الجميلة المتناسقة الأجزاء والتى تنتهى بكرانيش مكونة من الخشب والآجر باسلوب تنفرد به منطقة المنزلة وما حولها عن باقى منازل الوجه البحرى ، كما تمتاز الواجهات باحتوائها على نوافذ ذات ضلف خشبية وليست مشربيات أو خشب خرط مما كان شائعا فى العصر المملوكى والعثمانى فى مصر ، والذى مازالت منازل رشيد القديمة تحتفظ بالكثير منه .

قبة الشيخ عنبر :

ومن العمائر الدينية الهامة والجديرة بالذكر بمدينة المنزلة قبة الشيخ عنبر وتحتوى القبة على قاعدة مربعة الشكل يعلوها رقبة مثمنة ثم تاتى القبة فوق ذلك . والقبة مبنية من الآجر ، وكسيت رقبتها بالجص



دير القديسة دميانة



دار ابن لقمان

المزخرف على شكل أحجبة يعلوها غطاء القبة المنقوش بزخارف دالية تنتهى بقطع من القاشاني الأزرق . وهـكذا نرى أن هذه القبة تمثل اسلوبا انفردت به مدينة المنزلة دون غيرها من مدن الوجه البحرى . وهناك قبة أخرى مماثلة لقبة الشيخ عنبر ، هى قبة أبو النصر بجوار منزل الشيخ شلبى طوبار ، يقال انه أنشأها مع منزله سنة ١٢٢٧ هـ .

مسجد الغمرى بميت غمر :

يرجع تاريخ هذا المسجد إلى عصر السلطان الغورى فى القرن العاشر الهجرى . وقد اجريت له عدة ترميمات غيرت من معالمه الاولى ولم يبق منه غير مئذنتين لا تزالان تحتفظان بمعالمهما الاصيلة ، وتتكون كل منهما من دورتين تعلوهما خوذة وهما بذلك يشبهان منارة قانى باى الرماح بميدان صلاح الدين بالقلعة بالقاهرة . وقد سجل تاريخ انشاء المسجد على باب المسجد ، وفيما يلى نص الكتابة :

« بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله .. مما أمر بتجديد هذا المصلى الفقير إلى رحمة الله الراجى عفو الله الشيخ عبد المحسن بن الشيخ – المحلى فى جمادى الاولى سنة سبع عشرة وتسعمائة ، وذلك رجاء ثواب الله ورضائه ، يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من لقى الله بقلب سليم » .

مسجد الدرينى :

ويوجد بقرية درين مركز طلخا ، وبه ضريح للشيخ عبد العزيز الدرينى من علماء وصوفية العصر المملوكى ، وله شهرة خاصة لدى العامة من حيث الزهد ومحاسن الأخلاق ، ويحتفل بمولده كل عام . وقد أمضى معظم حياته فى ريف الدلتا يعلم أهله ، وكان الناس يقصدونه من سائر الاقطار ، وهو من معاصرى السيد البدوى ومن مريديه . وقد توفى سنه ٦٩٧ هـ . وكان ضريحه مزارا مشهورا فى العصر العثمانى ، حيث يقول الشعرانى فى طبقاته « وقبره بدرين ظاهر يزار » .

مسجد الأمير حماد :

يشبه هذا المسجد فى تخطيطه المدارس المتعامدة التى ترجع إلى العصر المملوكى .. ويتكون المسجد من صحن تحيط به أربعة ايوانات متعامدة ، مغطاة بسقوف خشبية ، مزخرف بنقوش مدهونة متعددة الالوان ومذهبة . وبالمسجد منبر خشبى دقيق الصنع ، وقد سجل عليه تاريخ انشاء المسجد وهو سنة ١٠٢٤ هـ .

ومسجد الامير حماد من المساجد المعلقة ، لانه يرتفع عن سطح الارض ، وهو لهذا يعد من المساجد النادرة فى المنطقة التى يصعد إليها بعدة درجات ، وللمسجد مئذنة مبنية من الطوب وتتكون من دورتين ، وقد كتب على واجهاتها الشمالية اسم الصناع الذين قاموا بعملها ، وهو شىء نادر فى العصر الاسلامى – وكذا اسم المنشىء : عمل الحاج والمعلم : بإذن الامير على . وقد انمحت اسماء الصناع . وتحتوى المنارة كذلك على لوحة أخرى من الجص كتب عليها ما يأتى : بسم الله الرحمن الرحيم .. أنشأ هذا المنار الامير قنديل فى شهر رجب سنة ١٠٩٨ هـ .

المسجد العمرى بصهرجت :

من الآثار الهامة فى هذه البلدة : المسجد العمرى الذى يقال انه أقدم مساجدها . وقد جدد معظم اجزائه ولم يحتفظ بمعالمه القديمة غير مئذنته الشاهقة الارتفاع ، وتتكون من ثلاث دورات . ومن المرجح ان تكون من مبانى العصر المملوكى .

مسجد القعقاع :

يوجد ببلدة الجمالية التابعة لمركز المنزلة ، وبه ضريح ينسب الى « القعقاع بن عمرو التميمى » من مشاهير قادة المسلمين فى حروب الردة ، ومن معاونى خالد بن الوليد فى معظم فتوحاته . ولأهل المنطقة به حفاوة خاصة . اذ يقيمون فى كل عام احتفالات ضخمة فى ذكرى مولده .

دمياط

الجغرافيا التاريخية :

تقع محافظة دمياط على الضفة الشرقية لفرع دمياط غربي بحيرة المنزلة ، وقبل مصب النيل في البحر المتوسط بحوالي ١٥كم . وهي بذلك تكون واقعة في أقصى شمال موقع المقاطعة أو القسم من الوجه البحري الذي كان يسمى أيام المصريين القدماء « سما بحدث » أو « بحدث » فقط حسبما ورد بقائمة المقاطعات الجغرافية أيام الملك « سنوسرت » في الدولة الوسطى . وكان معبودها المقدس هو « أمون » الذي كان يعبد في طيبة جنوبي البلاد ، ولذلك سميت عاصمة هذا القسم من أقسام الوجه البحري بالمصرية القديمة « واسيت محيت » أي « طيبة الشمالية » ، كما سماها اليونان القدامى باسم « زيوسبوليس بارفا » Diospolis Parva نظرا للشبه الذي كانوا يرونه بين « أمون » ومعبودهم « زيوس ZEUS » . ومن أسماء هذه العاصمة أيضا .

أي « جزيرة أمون » وهذه التسميه هي و « برامون » (= بيت أمون) بقي لنا نطقهما حتى الآن في المكان المعروف حاليا باسم « البلمون » و « البرامون » مركز شربين .

ومن معالم هذه المحافظة :

مدينة دمياط :

كانت دمياط تسمى بالمصرية القديمة « دميت » ، كما كانت تنطق بعد ذلك بالقبطية ΤΑΜΙΑΘΗ وباليونانية ΤΑΜΙΑΘΗΣ . ويقال انها المذكورة في التوراة باسم « كفتور » . وهكذا نرى كيف تطورت تسمياتها وأصبحت تكتب بالحروف اللاتينية بالانجليزية و DAMIETTE بالفرنسية ، فضلا عن « دمياط » بالعربية .

وفي دراسة للأثري « داريسي » (Daressy) يذكر أن الاسم المكتوب بالهيروغليفية للمقاطعة الخامسة عشرة (Nome Omophite) وهو ينطق « تا محيت » (Tꜣ-Mḥyt) وأنه لايدل الا على « دمياط » (بالعربية) = ΤΑΜΙΑΘΙΣ باليونانية و= ΤΑΜΙΑΤ ومرادفاتها بالقبطية « أرض السمك » القريبة من بحيرة المنزلة ، وتبعا لذلك تكون واقعة شمال المقاطعة « ١٥ » السابقة لأبي منجل (Ibis) وتبعا لذلك في الجزء الشمالي للمقاطعة الـ « Omonphite » أي جزء من المقاطعة الـ (١٥) القديمة . وقد استند الى احتمالات ثلاثة : (١) التأكد من أن « أونوفيس » المذكور اسمه على تمثال حاكم « تامحيت » ، والذي وجد بأثار تل بلاله بالدقهلية (٢) تقارب علامة المحفوظة في صفة « سوخوس » Souchos بكلمة بلقب HS « خاس » التي يلقب بها « أوزيريس » في « اونوفيس » (بنقش تل بلالة) . (٣) تقارب صفة (MRYTY) التي تنسب الى « أوزيريس » (الذي يسكن « تامحيت » والذي وجد اسمه على كتلة من الحجر كانت بأطلال منديس بالدقهلية . ولقب « حوت مريتي » HUT MRYTY مشاتو (مسكن المحبوب كثيرا) الذي يوصف به مسكن « ايبيس » (أبو منجل) .

الملامح التاريخية للمدينة :

اذا كان تاريخ دمياط الفرعوني مايزال في حاجة الى جهود مكثفة من الناحية الأثرية والتاريخية لكشف سيرته ، فانه اكثر وضوحا في العصر اليوناني الروماني ، فقد كانت – مثل بقية الثغور المصرية على البحر المتوسط – على صلة ببلاد اليونان ، حيث نزح اليها عديد من التجار ، ثم العلماء والكتاب والسائحين الذين اهتموا بدراسة التاريخ المصري وجغرافية مصر وآثارها وعادات أهلها .

وفى الفترة الرومانية البيزنطية ، كانت دمياط من البلاد التى تمد روما ثم القسطنطينية بالغلال والكتان والبردى . وحين أصبحت المسيحية دينا رسميا للدولة البيزنطية ، صارت دمياط أسقفية كبيرة لها أسقف يمثلها فى المجامع الدينية ، ويتبع بطريرك الاسكندرية . وظلت المدينة حتى الفتح العربى مرفأ للسفن التجارية والحربية للدولة الرومانية الشرقية .

كورة دمياط :

كانت دمياط من بين المدن المصرية التى شملها الفتح العربى بموجب اتفاق صلح سنة ٦٤٢ م . وتشير روايات المؤرخين الاسلاميين الى أن حاكم دمياط كان اسمه « الهاموك » – وهو خال المقوقس حاكم مصر – وكان لـه ابن اسمه « شطا » اعتنق الاسلام وانضم الى الجيش الاسلامى ، وشارك فى فتح مدينة « تنيس » ولكنه استشهد ليلة الجمعة ١٥ شعبان سنة ٢١ هـ / ١٩ يوليه ٦٤٢م ، ودفن بالمكان الذى يحمل اسمه حتى الآن وهو « قرية شطا » بجوار دمياط .

وبعد اتمام فتح مصر أصبحت دمياط عاصمة لأحد الاقسام الادارية الرئيسية ، يسـمى « كـورة دمياط » وتقع على جانبى شمالى فرع دمياط ، يجاورها من ناحية الشرق كورة « تنيس » ، ومـن الغرب كـورة « البجـوم » التى حلـت محـل « سيوليس بارفا » ، وجنـوبا كـورة « دقهلة » وشمالا بحر الروم ، وهو البحر المتوسط الآن .

كفاح دمياط :

لعل مدينة دمياط هى أشهر المدن المصرية التى تعرضت للغزوات الصليبية المتتابعة ، وعلى الرغم مما أصابها من جراء هذه الغزوات ، فقد ظلت صامدة دون أن تفقد هويتها خلال عدة قرون متتابعة .

ففى خلال القرن الثامن الميلادى أغار عليها الروم مرتين ، الاولى عام ٧٠٩ ، والثانية عام ٧٣٨ .

وبعد حوالى اربعة قرون هاجمتها الحملة الصليبية الأولى سنة ١١٧٠ باسطول مكون من الف سفينة أرسلها من القسطنطينية الامبراطور البيزنطى « عمانوئيل » ، ثم انسحبت بعد حصار بحرى وبرى لدمياط استمر ثلاثة وخمسين يوما .

ثم داهمتها الحملة الصليبية الثانية برئاسة « جان دى برين » ملك بيت المقدس ، وتمكنت من احتلالها فى نوفمبر ١٢١٩ ، وظلت تحت الاحتلال حتى نهاية الحملة فى أواخر سنة ١٢٢١ .

وفى يونيه ١٢٤٩ تمكنت الحملة الصليبية الثالثة ، بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا من احتلالها ، وظلت تحت سيطرة الحملة حتى جلت عنها نهائيا فى ٨ مايو ١٢٥٠م ، وقد أصبح هذا اليوم هو العيد القومى السنوى لمحافظة دمياط .

وفى اواخر هذا العام قرر امراء المماليك نقل المدينة من موقعها القديم ، واعادة بنائها على الشاطىء الشرقى للنيل الى الجنوب من موقعها القديم . وسرعان ماتبوأت المدينة الجديدة مركزا مرموقا منذ عهد الظاهر بيبرس وطوال ايام دولة المماليك ، فصارت اهم الموانى المصرية من الناحيتين التجارية والحربية ، وظلت كذلك حتى عصر محمد على ، حيث زاد الاهتمام بميناء الاسكندرية واتسع عمرانه بعد حفر ترعة المحمودية ، وتحولت اليه حركة التجارة الخارجية . غير أن دمياط شهدت فى هذا العهد نشاطا كبيرا فى صناعة الغزل والنسيج ، وضرب الأرز ، وطحن الغلال ، كما ظلت احدى المحافظات الهامة .

وتزدهر بدمياط الآن صناعة الاثاث والنجارة ، والجلود والأحذية ، ومنتجات الألبان ، وصيد الأسماك وتمليحها ، واستخراج الملح ، والصناعات البيئية القائمة على منتجات النخيل مثل : تجفيف البلح ، وعمل العجوة والتمر ، وصنع أقفاص الجريد ، وضفر الخوص ، وحبال الزرد المصنوعة من ليف النخيل ، والكرينو المستخدم فى حشو الأثاث .

كما تشتهر بصناعة الأكياب من نبات البردى .

بحيرة المنزلة :

تقع الشواطىء الغربية لبحيرة المنزلة فى النطاق الشرقى لمحافظة دمياط ، وهى بذلك تمثل معلما هاما من معالم هذه المحافظة ومصدر رزق وفير من صيد الاسماك لكثيرين من أبنائها .

ومن المعروف ان هذه البحيرة لم تكن موجودة فى العصور الفرعونية ، اذ كانت فروع النيل الشرقية – وهى البيلوزى ، والتانيسى ، والمنديسى – تصب مباشرة فى البحر المتوسط . وقد بدأ تكون البحيرة فى العصر البطلمى ثم العصر الرومانى ، حتى اكتملت بشكلها المعروف فى العصر الاسلامى . غير أن مسطحها أخذ فى التناقص فى الفترة الأخيرة ، بسبب تجفيف أطرافها لاستخدامات متعددة : الزراعة والبناء السكنى ، واقامة بعض المنشآت الصناعية والأمن الغذائى ، مما أثر على انتاج البحيرة من الثروة السمكية .

ومع ذلك فمازال من الممكن الانتفاع سياحيا بهذه البحيرة ، باقامة منتجعات ترويحية ، وتنظيم رحلات ترفيهية ورياضية ، تتضمن مسابقات القوارب الشراعية ، وصيد الاسماك والطيور المائية .

شطا :

وهى بلدة قديمة كانت عامرة منذ العصر اليونانى الرومانى ، وكان اسمها القبطى « ساتا SATA » ، ويقال انها كانت أسقفية من ابروشيات مصر . وكانت مشهورة بدقة منسوجاتها ، واستمرت هذه الشهرة فترة طويلة فى العصر الاسلامى ، وكان ينسب اليها نوع من الثياب الفاخرة يسمى الثياب الشطوية . وقد اتصلت مبانيها الآن بمبانى مدينة دمياط .

عزبة البرج :

بلدة قديمة تقع على الضفة الشرقية للنيل شمالى مدينة دمياط عند مصبه فى البحر المتوسط ، وكانت بها ابراج حربية حصينة اشتهرت فى الحروب الصليبية ، وكذلك أيام الحملة الفرنسية ، وفى عام ١٨٦٩ أنشئت بها منارة ارتفاعها ١٨٠ قدما ، لارشاد السفن المارة فى البحر . وتشتهر باسماكها وطيورها ، ويملك أهلها أكبر أسطول لصيد الأسماك فى مصر ، وبها مصنع لتعليب الأسماك والسردين .

رأس البر :

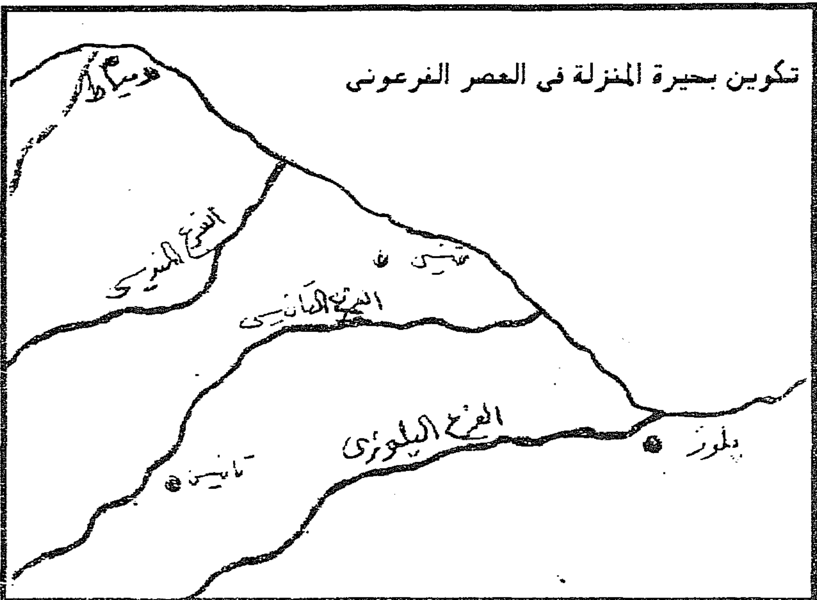
وهو مصيف مشهور ، يقع شمالى مدينة دمياط ، بين ضفة النيل الغربية وشاطىء البحر المتوسط ، على هيئة شبه جزيرة مثلثة الشكل . وكان اسمه العربى القديم « جيزة دمياط » ، وقد زاره المؤرخ المقريزى عند زيارته لدمياط فى القرن الخامس عشر ، وسماه « مرج البحرين » لالتقاء مياه النيل بمياه البحر ، وفى ذلك يقول :

وفى مرج البحرين جم عجائب	تلوح وتبدو من قريب ومن بعد
كأن التقاء النيل بالبحر اذ غدا	مليكان سارا فى الجحافل من جند

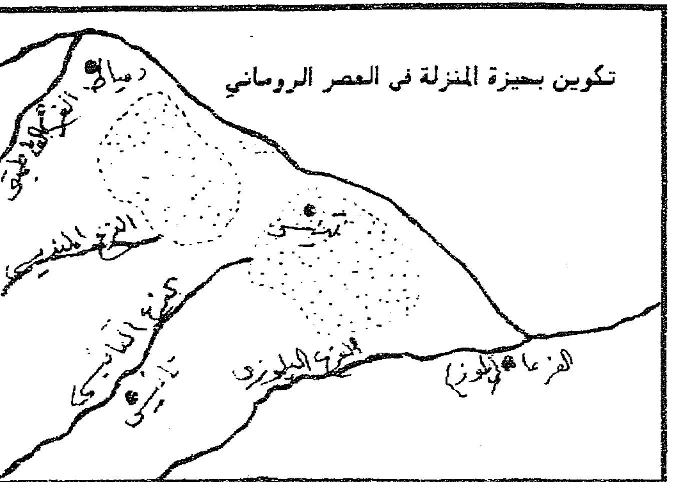
وكان هذا المكان مستراحا لمشايخ الطرق الصوفية ، حيث يقيمون فيه احتفالاتهم بمولد الشيخ « الجربى » ، واحياء ذكرى شهداء الحروب الصليبية .

ويرجع تاريخه كمصيف الى بداية القرن التاسع عشر ، حيث اصبح مصيفا للطبقة الأرستقراطية . وكان من زواره الخديو عباس الأول ، والخديو توفيق . كما زاره سنة ١٨٨٣ العالم الألمانى « روبرت كوخ » وكتب عنه تقريرا جاء فيه : « ان مصيف رأس البر قد يصبح يوما ما ملك المصايف وأشهرها ، اذ يمتاز بموقعه الجميل ، وهوائه النقى الجاف ، وشواطئه الذهبية ، وبعده عن الضوضاء ، وهو أقل رطوبة من جو الشواطىء المصرية الأخرى ، وتكثر فى هوائه كمية اليود » .

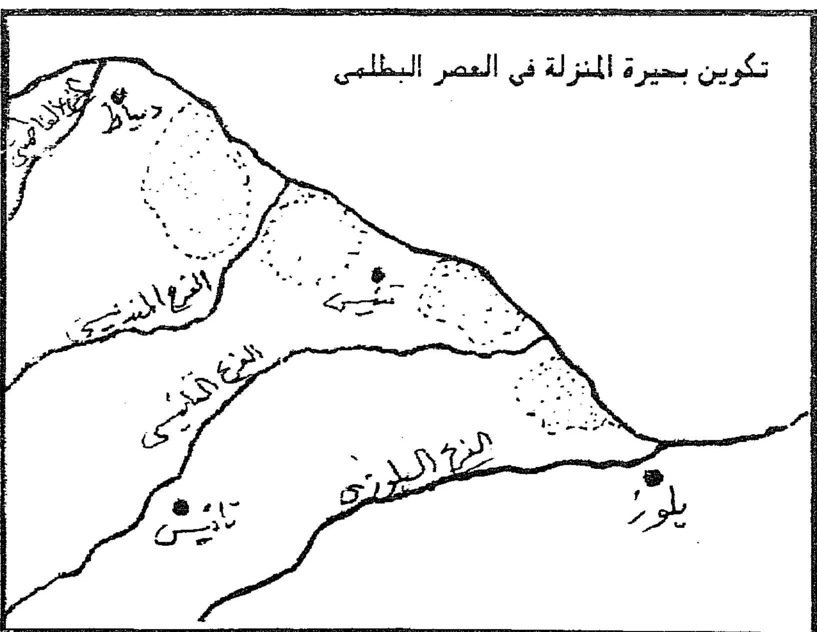
ومنذ أواخر القرن التاسع عشر أقيمت فيه الفنادق والمطاعم بمعرفة المصريين والأجانب . وبمرور الوقت أصبح مصيفا عاما تؤمه جميع



تكوين بحيرة المنزلة فى العصر الفرعونى



تكوين بحيرة المنزلة فى العصر الروماني



تكوين بحيرة المنزلة فى العصر البطلمى



تكوين بحيرة المنزلة فى العصر العربى

الطبقات حتى اليوم .

ومن معالم المصيف المتصلة بالسياحة العلاجية : مركز العلاج الطبيعي بالجربى ، لعلاج حالات الروماتيزم والنقرس وعرق النسا .

ميناء دمياط :

وهو ميناء حديث يقع على بعد حوالى ٨.٥ كم غرب مصب دمياط ، ويعتبر ميناء تبادليا مع الاسكندرية ، ومن مزاياه تخفيض تكاليف الشحن ، ورسوم انتظار البواخر ، وتخفيض تكدس البضائع .

السنانية :

وهى بلدة قديمة اسمها الأصلى « منية سنان الدولة » ، وقد تحدث عنها المقريزى فى الخطط . وتتميز بأجمات كثيفة من غابات النخيل التى تنتج انواعا متعددة من البلح ، وتقوم بها بعض الصناعات البيئية المتصلة بمنتجات النخيل . ومن الممكن ان تقوم بهذا المكان أنواع متعددة من السياحة الترويحية .

كفر البطيخ :

وهى بلدة قديمة ، كان اسمها القديم « بورة » ، ووردت بهذا الاسم فى المؤلفات الجغرافية العربية الأولى ، مثل كتاب « البلدان لليعقوبى » ، حيث اشار الى أنها حصن على ساحل البحر من اعمال دمياط ، وبها مصنع للورق . وكان ينسب اليها السمك « البورى » . ومنذ العصر العثمانى سميت « كفر البطيخ » لكثرة زراعة البطيخ بأراضيها .

فارسكور :

قاعدة مركز فارسكور منذ سنة ١٨٤٠ ، وهى بلدة قديمة ، وقع خلط شديد فى تسميتها فى بعض المراجع ، وتقع على الشاطىء الشرقى للنيل . وترجع شهرتها الى وقوع كثير من المعارك بأرضها خلال الحروب الصليبية . وقد دارت بها معركة حاسمة قتل فيها حوالى عشرة آلاف قتيل من جنود لويس التاسع عند انسحابهم من المنصورة . وفى العصر العثمانى أصبحت مقرا لإحدى الولايات الرئيسية لتأمين زراعة الأرز الذى يحتاجه الجيش العثمانى .

وتشتهر الآن بصناعة منتجات الألبان ، وصناعة الخشب الحبيبى ، اذ يقوم بها اكبر مصانع هذا النوع من الخشب .

دقهلة :

وتتبع الآن مركز فارسكور ، وهى بلدة قديمة ، ذكرها « اميلينو » باسمها القبطى TKEHLL . ومنذ الفتح العربى أصبحت عاصمة لكورة الدقهلية ، ومن ثم أخذت محافظة الدقهلية اسمها حتى الآن . وفى سنة ٧١٥ هـ نقلت العاصمة من دقهلة الى « اشمون الرمان » ، ثم نقلت الى المنصورة فى اوائل العصر العثمانى .

السرو :

تتبع الآن مركز الزرقا ، وهى بلدة قديمة على الضفة الشرقية للنيل ، وكان اسمها « بججا » ، ثم سميت « السرو » بعد الفتح العربى ، وترجع هذه التسمية الى ارتفاع أراضيها بالنسبة للأراضى المجاورة لها . وكانت من معابر الكر والفر بين الجيوش المصرية والجيوش الصليبية .

ميت الخولى عبدالله :

وهى بلدة قديمة على الضفة الشرقية للنيل ، وردت فى « نزهة المشتاق » باسم « منية العلوق » ، مع الاشارة الى انها قرية متحضرة بها معاصر قصب قائمة نامية .

وترجع التسمية القديمة الى احدى القبائل العربية المسماة بهذا الاسم ، وتعرف هذه القبيلة الآن باسم عرب « العليقات » . وقد تغير اسمها عدة مرات منذ سنة ٧١٥ هـ ، حتى استقر اسمها الحالى فى سنة ١٢٧٥ هـ .

وترجع أهميتها الى أسر الملك « لويس التاسع » فى أحد بيوتها ،

فى شهر المحرم سنة ١٤٨ هـ / ابريل سنة ١٢٥٠م ، ثم نقل عقب ذلك الى المنصورة عن طريق نهر النيل .

• • •

ومن المعروف أن جميع البلاد الواقعة على الشاطىء الشرقى للنيل ، مابين دمياط والمنصورة ، كانت ميدانا واسعا للمعارك التى دارت خلال الحملات الصليبية المتتابعة . ولاشك فى أهمية هذا الموضوع من الناحية السياحية ، اذ يمكن تحديد الأماكن التى أقام بها الملوك الصليبيون وكبار قادتهم ، لتكون مزارات سياحية ، وخاصة للسائحين الأوربيين . كما يمكن تحديد المواقع العسكرية واماكن المعارك الفاصلة ، واقامة منشآت مناسبة للتعريف بها . مع عمل نماذج كاملة لبعض هذه المعارك فى أماكن حدوثها .

الآثار والمناطق الأثرية

لم يعثر بمدينة دمياط حتى الآن على آثار من العصر الفرعونى ، الا بعض البقايا المنقولة من أماكن اخرى . وربما يرجع ذلك الى كثرة الرمال والرسوبيات والرطوبة التى تكتنفها جميعا ، وان وجدت بعض الآثار - قليلة الأهمية - من عصور مختلفة تالية ببعض التلال القريبة من المدينة .

حفائر تل شطا :

اجريت فى الفترة مابين ١٠/١٤ و ١٩٧٨/١٢/٤ حفائر بتل شطا شرقى مدينة دمياط ، ويقع بزمام قرية الشيخ شطا ، ومساحته حوالى ١٥ فدانا ، وطبيعته رملية على هيئة كثبان متدرجة الارتفاع .

وقد كشفت الحفائر عن خزانين للمياه :

الخزان الاول : مبنى من الطوب الأحمر ، له فتحة مستطيلة ، ومجموعة حجرات ذات عقود سقوفها مقببة ، مع تباين أعناقها وتدرج أرضياتها ، كلما اتجهنا شرقا ، من مترين الى ثلاثة ثم اربعة امتار .

والخزان الثانى : عبارة عن قبة لها فتحة مستديرة ترتكز على جدران ، على هيئة مربعين متقاطعين من الطوب الأحمر المبطن من الداخل بالجص .

توابيت ملاحات تل الدير :

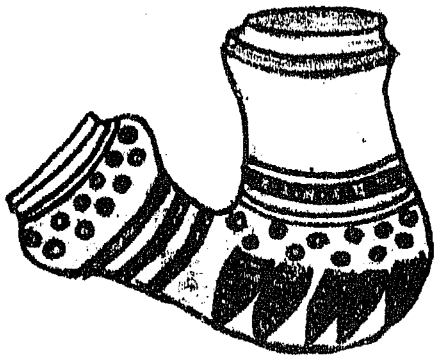
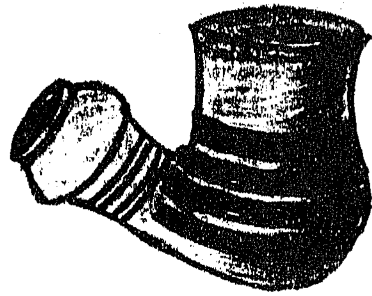
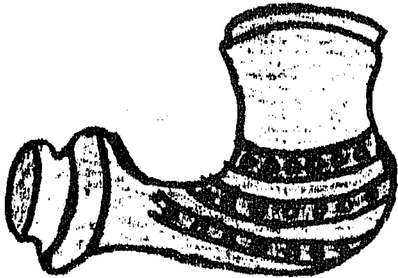
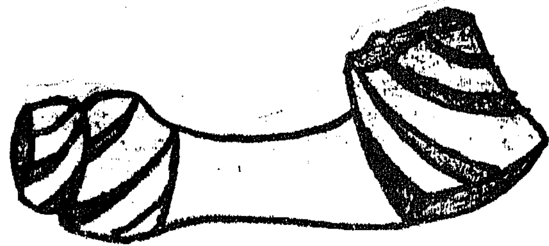
يقع تل الدير الأثرى بزمام كفر البطيخ ، ويبعد عن ساحل البحر بحوالى ٤ كم ، وحوالى ٧ كم الى الجنوب الغربى من كفر البطيخ ، وكان هذا التل يستخدم كجبانة منذ العصر اليونانى الرومانى . وقد جرى الكشف عن التوابيت خلال شهر يونيه ١٩٨١ بمعرفة بعثة من مفتشى آثار شمال الدقهلية ودمياط . وقد قامت البعثة بمسح المنطقة أثريا ، فوجدت أربعة توابيت فى اربع ملاحات قريبة من موقع التل ، كل ملاحة عبارة عن حفرة مستطيلة يصل طولها الى حوالى ١٠٠م وعرضها إلى ٢٠م ، وعمقها حوالى ٤م ، وارتفاع منسوب المياه فى كل منها إلى حوالى ١.٥ م .

والتابوت الأول من الحجر الجيرى وخال تماما من أية نقوش أو رسوم ، وبه بعض العظام الآدمية المتحللة نتيجة لترسب الاملاح عليها . ويبلغ طول التابوت حوالى ٢م ، وارتفاعه حوالى ٥٠ سم ، وسمك جدرانه ١٠ سم ، وهو بدون غطاء ، ويرجع الى العصر اليونانى الرومانى .

والتابوت الثانى مثل التابوت الاول ، وله غطاء ذو كسر قديم . والتابوت الثالث بدون الغطاء ، والتابوت الرابع ذو غطاء مكسور الى عدة أجزاء ، ووجدت به بقايا عظام آدمية متحللة .

حفائر تل العظام :

يقع شمالى مدينة دمياط ، ومساحته ثلاثة افدنة ، وتربته عبارة عن

من حفائر تل العظام وتل القلعة

طبقات طينية ، تكونت بفعل عوامل الإرساب ، وترجع آثاره إلى العصر الرومانى ، وقد أجريت به حفائر وجسات خلال شهر مايو ١٩٦٩ ، وأسفر البحث عن :

• أربع قطع عملة من البرونز يعلوها الصدأ ، اقطارها ما بين ٢ سم و ١,٣ سم .

• إناء صغير من الفخار ، فاقد الرقبة والفوهة والأذن ، قطر قاعدته ٣,٥ سم ، وارتفاعه ٦,١ سم .

• طبق من الفخار خشن الصنع ، ذو حافة سميكة وقاعدة مستديرة ، وعلى سطحه بعض الحروف سوداء اللون ، وقطره ١٧ سم ، وسمكه ١,٢ سم ، وقطر قاعدته من الخارج ٦,٣ سم ، والارتفاع ٦,٣ سم .

• ثلاثة وثلاثون غليونا (بيبة) من الطين المحروق ، مختلفة الأحجام والاشكال ، على سطح بعضها من الخارج زخارف بالنقش الغائر ، وبعضها ذو فوهة قطرها الخارجى ٤ سم ، وفم بشفة بارزة ، وقطره من الخارج ٢ سم . وعلى السطح الخارجى لكل بيبة آثار عملية التدخين باللون الأسود .

• بقايا عظام متحللة .

حفائر تل القلعة :

يوجد التل بالطرف الشمالى من المدينة ، بمنطقة تسمى أرض الماشطة ، وكانت به جبانة أوقف الدفن بها ونقلت إلى مكان آخر . وتتكون أرضه من طبقات رملية . وقد أجريت به حفائر فى الفترة ما بين ١٠/١٣ و ١٩٦٩/١١/٩ ، وعثر به على :

• جزء علوى من ناووس من الجرانيت الأسود ، نقش عليه اسم الشجرة المقدسة (Tsbs) التى كانت تقدس فى « صفط الحنة » ، وهو محفوظ الآن بمتحف اللوفر بباريس . أما الجزء السفلى المكمل له ، فقد عثر عليه فى « ابو قير » ، ونقل إلى متحف بلدية الاسكندرية . ويرجع هذا الأثر إلى العصر المتاخر ، والغالب ان مكانه الأصلى هو « صفط الحنة » بالشرقية .

• اناء للتطهير من الجرانيت الأسود ، عثر عليه عام ١٩٤٤ ، منقوش عليه اسم أحد الاشخاص ويدعى « أوچاحر » ، مع نص هيروغليفى به ذكر لمعبود بلدة Wddj . H r « البقلية » عاصمة المقاطعة الخامسة عشرة من مقاطعات الوجه البحرى . ويرجح أن هذا الأثر نقل من « البقلية » .

• اناء مخرز من الطراز اليونانى الرومانى .

• عدد من الغلايين (بيبة) مما كان يستخدم فى العصور الوسطى ، بعضها مزخرف والبعض الآخر بدون زخرفة .

تل الكاشف :

يقع هذا التل بزمام عزبة الكاشف بقرية سيف الدين مركز فارسكور . ومتوسط ارتفاعه حوالى ٢,٥ م عن مستوى الأرض الزراعية المحيطة به . وبظاهر التل كسر فخار وكسر طوب أحمر مختلط بالأتربة ، ويمكن للزائر مشاهدة كتل مستديرة من الطوب الأحمر على شكل شبه بئر ترتفع فوق سطح أرضه بحوالى ٢٠ سم ، وهى بقايا خزان للمياه .

وقد أجريت به جسات متعددة فى سنة ١٩٧٤ كشفت عن :

• قطعتين من الجرانيت على شكل أطباق مسطحة بعض الشئ .

• قطعتين من الجرانيت على شكل صنجة ميزان .

• بعض أوان من الفخار مختلفة الأحجام والأشكال .

• ثلاثة أعمدة من الرخام المعرق ، بدون قواعدها ، وتيجانها اسطوانية ، واطوالها : ٢١٥ سم ، ٢٠٨ سم ، ٢٠٨ سم . واقطارها ٣٠ سم ، ٢٦ سم ، ٢٤ سم .

وكذلك قاعدة رخامية لعامود ، ولكن لم يكشف عن العامود نفسه ،

ومن المحتمل أن هذه الأعمدة استوردت قديما من محاجر « كرارا » الايطالية .

• قناع من الفخار كاريكاتيرى الشكل ، مكسور إلى ثلاثة أجزاء .

• قطعة من الحجر الرملى على شكل هون ، وبعض الكؤوس ، ومسرجة .

• قطعة من الحجر عليها ثلاثة أحرف يونانية .

• بعض الأمفورات

• بعض قطع العملة .

ويشير طراز الفخار الذى عثر عليه وكذلك خزان المياه إلى أن آثار هذا التل ترجع إلى العصر اليونانى الرومانى .

الآثار القبطية والإسلامية

الكنيسة البيزنطية :

وهى كنيسة الروم الأرثوذكس ، ويرجع بناؤها القديم إلى العصر البيزنطى ، وقد جددت عام ١٨٤٥ ، ثم رممت سنة ١٩٤٥ ، ولكن سقفها القديم ما لبث أن تداعى ، فأعيد تجديدها سنة ١٩٥٠ ، حيث هدم نصفها وصغر حجمها وتغيرت معالمها . وتحتفظ الكنيسة ببعض التحف القديمة من بينها : انجيل يونانى كبير الحجم مغلف بالفضة المذهبة والجواهر الكريمة ، وعدد من التيجان والمباخر والكؤوس ، ومعظمها هدايا من قياصرة روسيا وملوك البلقان ، وايقونة كبيرة من الخشب تمثل قصة القديسة كاترين ، ومنبر قديم من الخشب الدقيق الصنع .

مسجد عمرو :

يعتبر أقدم مساجد دمياط واكبرها ، اذ تبلغ مساحته ٦٠ مترا طولا و ٥٤ مترا عرضا ، وكان يحتوى على ١٦٠ عمودا ، بقى منها الآن ١٤٤ عمودا . وقد بنيت جدرانه الاربعة بحيث تواجه الجهات الأربع الاصلية مواجهة تامة دون انحراف ، ولذلك جاءت قبلته فى وضع غريب نادر ، أى فى الزاوية القبلية الشرقية الناتجة عن تقابل الضلعين القبلى والشرقى للمسجد . ويذكر المقريزى انه بنى فى عهد عمرو بن العاص ثم جدد عدة مرات ، منذ العصر الفاطمى حتى العصر الحديث ، ولكنه الآن مهجور تماما ، وتغطى أرضه الحشائش والمياه الجوفية ، وإن بقيت بعض بوائكه وأعمدته التى تشابه فى هيئتها من الداخل مسجد عمرو بن العاص بمصر القديمة بالقاهرة .

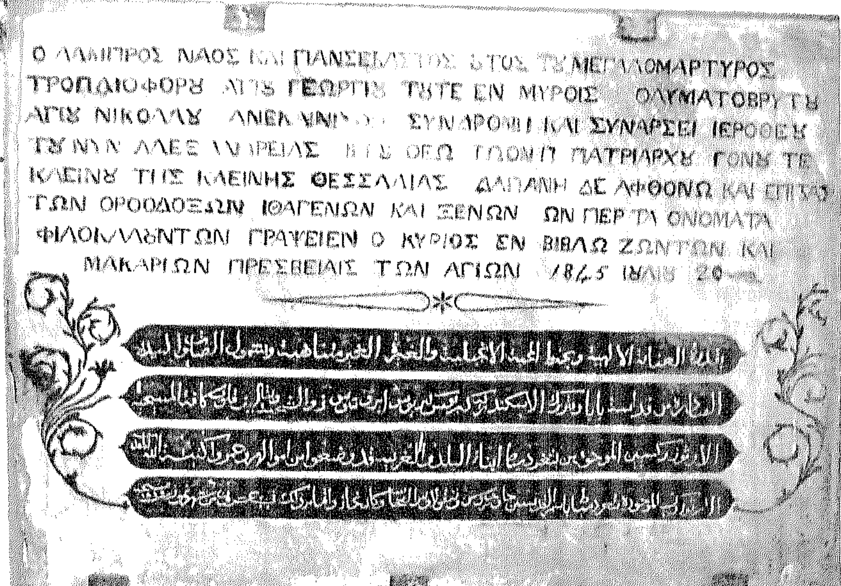
ولاشك أن هذا المسجد العتيق يحتاج الى تجديدات شاملة ليكون معلما تاريخيا وسياحيا ، خاصة وأن تاريخه ارتبط بكفاح المصريين فى مواجهة الحملات الصليبية . فقد حولته الحملة الصليبية الأولى الى كنيسة ، ثم عاد مسجدا بعد جلائها عام ١٢٢١م ، ثم حوله « لويس التاسع » ملك فرنسا الى كاتدرائية باسم السيدة العذراء ، عند استيلائه على دمياط سنه ١٢٤٩م ، واقام به حفلات دينية كان يحضرها نائب البابا ، كما اقام به حفل تعميد طفله الذى ولدته زوجته ملكة فرنسا بدمياط . وبعد هزيمة لويس وأسره فى المنصورة ورحيل الحملة الصليبية عاد المسجد الى حالته الأولى .

مسجد ابو المعاطى :

اضطر المماليك سنة ١٢٥٠م الى تدمير دمياط القديمة حتى لاتكون غنيمة سهلة للصليبيين ، وتركوا جامع عمرو مخربا حتى نزل به « أبو المعاطى » واسمه « فاتح الأسمر التكرورى » قادما من مراكش سنة ١٢٧٩م . وكان عابدا متصوفا ، فعنى بترميم المسجد وتنظيفه ، واتخذ مأواه بأسفل منارة المسجد ، وظل على هذا الحال حتى توفى سنة ٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م فدفن بجوار المسجد ، وبنى على قبره ضريح يحيط به مسجد صغير ، وقد جدد عدة مرات ، حتى أصبح فى صورة حديثة تماما لاتنتمى الى الشكل الأثرى . ومازالت دمياط تحتفل كل عام بمولد فاتح الأسمر الشهير باسم « أبو المعاطى » ، وذلك ابتداء من اليوم الثامن من شعبان ، حيث تزدحم المنطقة بسرادقات أرباب الطرق الصوفية ، ثم يحتفل بالليلة الختامية للمولد باحياء ليلة النصف من شعبان ، وتسير مواكب الصوفية بزعامة « الرفاعية » فى احتفال بهيج .

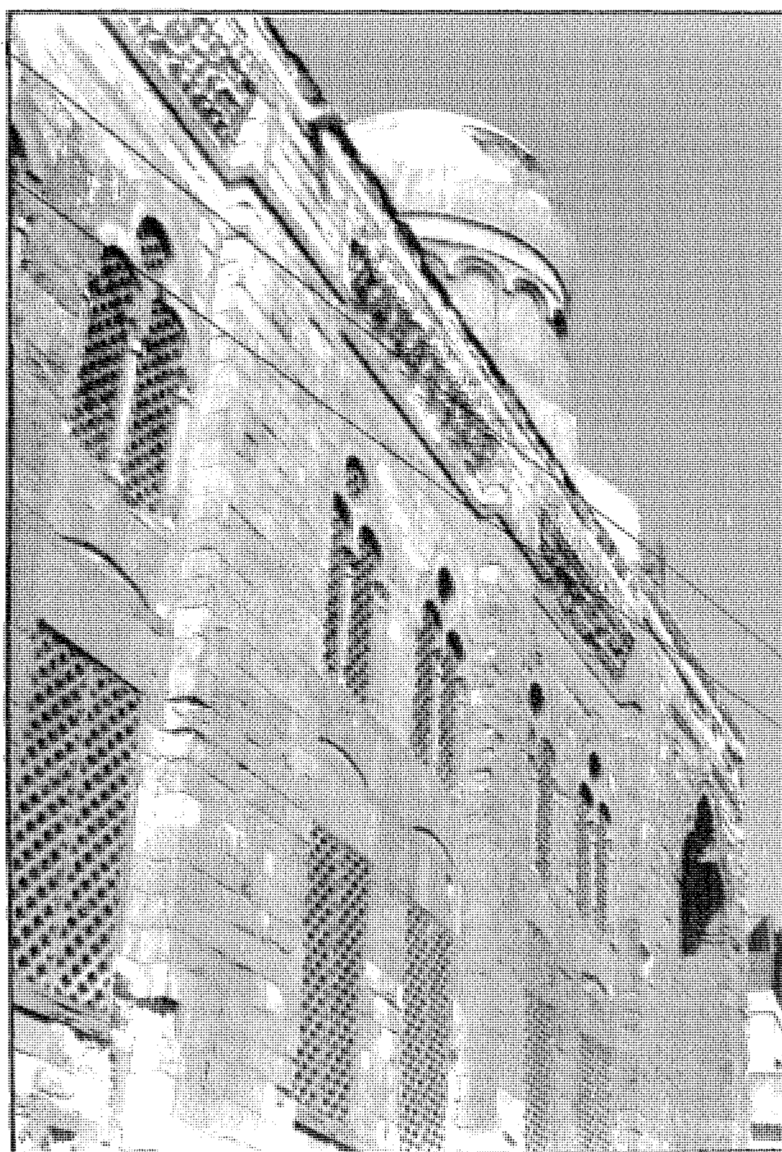


كنيسة الروم الارثوذكس





بقايا مسجد عمرو بن العاص



مسجد المعينى

مسجد المعينى :

نسبة إلى التاجر الدمياطى محمد الملقب « معين الدين » ، وكان من كبار تجار دمياط وبنى بها الكثير من العمائر اهمها المسجد والمدرسة المعروفين باسمه ، وقد توفى سنة ٨٦٠ هـ . ولم يبق من المسجد الآن الا واجهته الأساسية ، والقبة وبعض الجدران الداخلية .

مسجد شطا وضريحه :

يعد هـذا المسجد أقدم مزارات دمياط ، ولم يزل قائما بقرية شـطا الواقعة على بحيرة المنزلـة بجوار دميـاط ، وكانت القرية معروفـة فى العصر الرومـانى وتسـمى بالقبطيـة « سـاتـا » واشتهـرت بالمنسـوجات « الشطوية » ، ومازال أهـل دمياط يزورون الضريح ، لاسيمـا فـى ليـلة النصـف مـن شعبـان وهـى الليلة التى استشهد فيـها « شطـا » بن « الهاموك » فى الموقعة التى دارت حول مدينة « تنيس » أيام الفتح العربى عام ٢١ هـ / ٦٤٢ م . وقد اعيد بناء المسجد منذ سنوات ، ولم تبق به أى ملامح أثرية .

مسجد البحر :

وهو من أكبر مساجد دمياط ويقع على فرع دمياط مباشرة ، وله مئذنتان وقبة شاسعة ، وبناؤه الحالى جديد تماما . ويقوم مكان المسجد القديم الذى بنى فى العصر العثمانى .

جامع المتبولى :

والمدرسة المتبولية التى أنشاها السلطان الاشرف قايتباى ١٤٧٥ م تكريما لذكرى العارف بالله الشيخ المتصوف « ابراهيم المتبولى » . ولم يزل أهل دمياط يحتفلون بمولده فى ٢٩ رمضان من كل عام . ويتكون منها معهد دمياط الدينى . وقـد اعيد بناء المسجد على النظام الفاطمى عام ١٩٧٨ م .

مسجد البدرى :

أنشاه أولاد المرحوم يوسف خفاجى سنة ١١٠٦ هـ . الا أن المسجد القديم تهدم وجددته وزارة الاوقاف سنة ١٩٣٦ م . ويقع المسجد فى وسط المدينة ، ويمتاز بأنه تعلوه منارة شاهقة الارتفاع مكونة من ثلاث دورات متناسبة الابعاد يراها القادم على المدينة ، سواء أكان من النيل أو من البر وكأنها تهديه السبيل .

. . .

وكان بدمياط الى عهد قريب مجموعة من الأبنية الأثرية الهامة ، ولكن حلت محل معظمها العمائر الحديثة ، كما بقى بعضها مخربا يحتاج الى الاصلاح والترميم ، ومنها :

زاوية الرضوانية ، ووكالة وقف الأقباط ، وحمام القنطرة ، وسبيل ابو الطاسات ، وضريح جمال الدين شيحة الذى تهدمت قبته ، ولم يبق منه الا جدران الضريح فى هيئة خربة .

الجامع الكبير بفارسكور :

يعتبر من أهـم الآثـار التى ماتزال باقية ، ويطلـق عليه أهلـها اسم « الكوندكى » وهـو من أكبر مساجدها ، ويتكون من صحن كبير تحيط به أربعة إيوانات ، وله بابان ، كما يمتاز بمنارته الرشيقة التى تمثل الطراز المملوكى . ويتضح من اللوحة الرخامية المثبتة على المحراب أن ذلك الجامع يرجع تاريخه إلى ١١ صفر سنة ٧٧٩ هـ . وقد جدد بعد ذلك فى القرن الثامن عشر الميلادى .

قبـــة البــــاز :

توجـد هـذه القبـة بكفر البـاز من قرى فارسكور . وهـى قبـة صغيرة مضلعة الشكل . وتقـع على شاطىء النيل ، وترجع إلى العصر العثمانى ، وهـى محكمة البناء جميلة المنظر ، تدل على مهارة صانعها .

الجامع الحديدى :

انشىء سنة ١٢٠٠ هـ . ويلحق به قبة بها ايوان فى الجهة القبلية منها وتعلو المئذنة الباب الغربى للمسجد .

زاويـة الانصـارى :

تمتاز هـذه الزاويـة باحتوائـها على قبـة كبيرة بهـا إيوانان كما تحتوى على مقصورة من الخشب الخرط .

مسجد كفر المياسرة :

سميت بذلك نسبة إلى « بنى ميسر » وهـم بطن من بطون العرب الذين

نزلوا بين دمياط وفارسكور . ويقع المسجد على شاطىء النيل . وترجع القبة الملحقة بالمسجد إلى سنة ١٢١ هـ كما هو ثابت من التاريخ المنقوش على مقصورتها . وتمتاز هذه القبة بأن المعمارى استعمل اسلوبا خاصا فى تحويل المربع إلى دائرة لكى يقيم عليه القبة ، فقد عمل فى اركان المربع أربعة محاريب تبدأ من أرضيته ، وعمل عقودا اعلى هذه المحاريب فاستحال المربع إلى دائرة اقيمت فوقها القبة .

وفضلا عما ذكــر فان مــنازل دمياط يمتاز معظمها بشبابيك من الخشب المخروط المعشق الجميل الذى يختلف فى طرازه عن المشربيات .

. . .

ويلاحظ مما ذكر بشأن الثروة السياحية والطابع المميز لمحافظة دمياط أنها بحاجة إلى العناية لتشجيع السياحة الداخلية وخاصة فى فصل الصيف وذلك بتكثيف الإعلام ، والاهتمام بالربط بينها وبين بور سعيد عن طريق بحيرة المنزلة أكثر مما هو جار حاليا ، وكذلك الربط بينها وبين رشيد ايضا عن طريق بحيرة البرلس بوسائل أسرع من الوقت الحالى ، وبذلك تقوم رحلات منتظمة تنظمها شركات السياحة للربط بين هذه الثغور الثلاثة بحرا - مما ينتج عنه ايضا جذب للسياحة الخارجية سرعان ما تظهر آثاره وفائدته بمجرد تنظيمه . ويمكن الانتفاع فى الدعاية للسياحة الخارجية بذكر المواقع الحربية الشهيرة ، وأسماء الذين اشتركوا فيها من ملوك أوربا ومشاهير قادتها وفرسانها ، مع تحديد طوبوغرافى لبعض هذه المواقع ، ويوجد منها فى مدينة دمياط : تل القلعة ، وتل العظام ، وميدان الشهداء ، وغيرها .

كما يمكن الاشارة فى النشرات السياحية الى كثرة الرحالة الأوربيين الذين زاروا دمياط وكتبوا عنها ، مابين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر الميلاديين ، من أمثال : الفرنسى « جلبير دى لانوى » الذى زارها سنة ١٤٠١م ، وسنة ١٤٢١ م ، ووصفها فى كتابه « أسفار وسفارات » . والاسبانى « بيرو طافور » الذى زارها سنة ١٤٣٦م ، وأشار الى ذلك فى كتابه « أسفار ومغامرات » . والفرنسى « ثيفينو » الذى زارها سنة ١٦٥٧م ، وذكر أيامه بها فى كتابه « قصة سياحة الى الشرق الأدنى » . ومنهم الأب « فانسليب » من فرنسا ، حيث امتدت اقامته بدمياط من ١٨ مارس ١٦٧٢م ، وحتى ابريل ١٦٧٢م ، وتحدث عنها فى كتابه « قصة جديدة لرحلة بمصر » حيث وصفها بالمدينة الذائعة الصيت ، وأنها أعظم المدن المصرية بعد القاهرة ، وأجملها وأغناها وأكثرها سكانا وأعظمها تجارة . ومن أهم الشخصيات التى زارتها ١٦٩٢م « دى ماييه » قنصل فرنسا فى مصر من قبل الملك لويس الرابع عشر - والذى وصف دمياط فى تقريره الى الملك .

وممن زارها وكتب عنـها كذلك : الانجليزى « رتشارد بوكوك » ، والدانمركى « نيبوهر » ، والأب « بينوس » الفرنسى الذى وصف ابنيتها وحماماتها وصفا شيقا . كما أبدع فى وصف ضاحيتها الغربية - ولعله يقصد « السنانية » - حيث يقول : « تستحق من الوصف أجمله ، فهى تجذب المرء بنسماتها المعطرة التى تحملها الرياح الرخية من شجر البرتقال ... وحينما يلجها الانسان يرى غابة من الاشجار ذات الأغصان السامقة التى تظلل ماحولها ، وتبدو غصونها المنحنية تحت أثقال الثمار كأنما تغرى باقتطافها ، ويجاور هذه شجر الياسمين وله ضخامة البلوط الذى يعمر عشرين ربيعا ، وهنا يختلط شجر الموز بالليمون والرمان واللبخ والنخيل والجميز ، ومع أنها مبعثرة بلاترتيب ، فانها تكون فيما بينها سبلا خطتها يد الطبيعة » .

ولاشك أن المعنيين بشئون السياحة والقائمين عليها يمكنهم استثمار هذه الكتابات التى كتبها هؤلاء الرحالة ، حيث من الممكن استعادة هذه المشاهد بجهد قليل جاد ، ودعوة السياح الى زيارة الاماكن نفسها التى كتب عنها روادهم الأقدمون .

القليوبيـــة

الجغرافيا التاريخية :

تقع محافظة القليوبية الحالية ضمن أجزاء المقاطعة المصرية القديمة « واع آب » ، وكانت عاصمتها « بر – رع – حر – محيت – اون » أى بيت رع فى شمالى عين شمس . ومكانها الآن بقايا تل أثرى على الطريق الموصل من مدينة شبين القناطر إلى مدينة « بلبيس » ، ويطلق عليه « تل اليهودية » . ويقال ان هذه التسمية أطلقت على هذا المكان لأن جماعة من اليهود نزلت به فى العصر البطلمى ، مع كبيرهم « اونياس الرابع » ، اذ استضافهم « بطلميوس السادس » حين طلبوا الأمان واللجوء إلى مصر ، فاذن لهم باجتياز الحدود سنة ١٦٠ ق . م ، وأقاموا بهذا المكان ، بعد أن طردهم ملك السلوقيين فى سوريا المسمى « انتيوخس يوباتر » .

هذا عن العاصمة القديمة المندثرة ، وهناك معالم اخرى تتصل بالجغرافيا التاريخية وان تغيرت معالمها ، ولكن بقيت ملامح أسمائها القديمة حتى الآن ، ومنها :

بنها : اسمها المصرى القديم « بر نيها Per neha » ومعناها بيت أو أرض « الجميز » ، الذى كانت له اهمية خاصة عند القدماء فى صناعة الأثاث ، واسمها القبطى « باناهو Banaho » ، ومنه جاءت التسمية العربية « بنها » .

وهى عاصمة القليوبية منذ ١٨٥٠ م ، اذ أنشأ بها الخديو عباس حلمى الأول قصرا كان يتردد عليه بين حين وآخر ، ومن ثم نقل مقر العاصمة من قليوب إلى بنها . ثم انشئ مركز بنها سنة ١٩١٣ ، فاصبحت « بنها » عاصمة له كذلك . ومن توابعها القديمة :

أتريب : كانت مدينة مصرية قديمة ذات اسمين : مدنى وهو « حات حر اب Ḥ3t-ḥr-ib » ومعناه القصر الذى فى الوسط ، واسمها الدينى « كاكم Ka Kem » أى مدينة الثور الأسود وهو معبود أهلها ، واسمها الأشورى « حاتريب » ، واليونانى « اتريبس Athribis » ، والقبطى « أتريبى Atrebi » ، ومنه اشتق اسمها العربى « أتريب » . وكانت هذه المدينة عاصمة القسم العاشر بالوجه البحرى وهو « كيمى Kemy » ، ثم أصبحت قاعدة لاحدى الأبروشيات فى القرن الثامن الميلادى ، ولكن العمران توقف بها تدريجيا حتى خربت حوالى القرن الثالث عشر ، وتخلف عنها ما عرف بتل أتريب . فى بداية القرن العشرين .

واحياء لذكرى هذه المدينة أصدر مجلس مديرية القليوبية قرارا فى ٢٦ يوليه سنة ١٩٤٢ بفصل : عزبة نصف أتريب ، وعزبة المربع ، وعزبة الكوبرى – من املاك الأمير عمرو ابراهيم – عن بندر بنها من الناحية الادارية ، وجعلها بلدة باسم « أتريب » .

إسنيت : اسمها المصرى القديم « زنت Znt » ، وعرفت بعد الفتح الاسلامى باسم « سنيت » ، وفى العصر العثمانى زيد فى أولها حرف ألف تيسيرا للنطق فاصبحت « إسنيت » . وتتبع الآن مركز كفر شكر .

شبين القناطر : عاصمة المركز منذ مايو سنة ١٩٠٩ ، بعد أن كانت عاصمته بلدة « نوى » . ويرجح ان اسمها فى العصر البيزنطى هو « شيبنتى Schebenti » ، اذ ورد هذا الاسم من بين أربع قرى أمر حاكم « اتريب » الرومانى أن يؤتى له بالمسيحيين من أهلها ، أيام الاضطهاد . ثم تحولت هذه التسمية بعد الفتح الاسلامى إلى « شيبين » ، وتمييزا لها عن « شيبين » التى بالمنوفية : ظهرت فى العصر الأيوبى باسم « شبين القصر » . ولما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون القناطر التى على بحر « ابو المنجا » اشتهرت باسم « شبين القناطر » .

بهتيم : بلدة قديمة اسمها بهتيت ، وردت فى كثير من كتب الجغرافيين العرب ومنها كتاب أحسن التقاسيم للمقدسى ، وذكرها المقريزى باسم بهتين ، ثم حرف اسمها إلى بهتيم . وذكر العلامة احمد كمال فى كتاب ترويح النفس فى مدينة عين شمس ، أنه وجد فى بهتيم : تمثال واقف من المرمر ، فاقد الرأس ، ومكتوب على ظهره ثلاثة سطور

رأسية مذكور في أولها : المحترم « حتب حيم » ، وقد تكرر هذا الاسم ، مما يدل على انه اسم قرية ، ومن ثم يحتمل ان يكون هو الاسم المصرى القديم لبلدة بهتيم .

شبرا الخيمة : اسمها المصرى القديم « شبرو » ، محرفة عن « جبرو » وهى كلمة قبطية معناها الكوم أو التل . ثم عرفت فى العصر الاسلامى باسم « شبره » ، ثم « شبرا » . أما تسميتها بالخيمة فيرجع إلى أن خيمة « المكس » أى الجباية ، كانت تضرب فيها . ويذكر المقريزى فى الخطط أن من أسمائها « شبرا الشهيد » ، وترجع هذه التسمية إلى انه كان يوجد بها صندوق صغير من الخشب بداخله أصبع أحد شهداء المسيحية ، ويقال ان هذا الاصبع كان يتم اخراجه من الصندوق فى اليوم الثامن من شهر بشنس من كل عام ويغسل فى ماء النيل ليفيض النهر ، وكان يقام بهذه المناسبة احتفال يسمى « عيد الشهيد » . ويرى المقريزى أن سبب تسميتها بشبرا الخيمة أو شبرا الخيام ، ان الناس كانوا ينصبون الخيام فى ذلك العيد على شاطئ النيل للاقامة فيها مدة أيامه .

مسطرد : بلدة قديمة ، اسمها القبطى « تيمونى سورات Timoni Sourat » ، ثم صارت إلى « منية صرد » خلال العصر الاسلامى ، ثم حرفت إلى « مسطرد » فى العصر العثمانى .

سرياقوس والخانكة : ذكر اميلينو فى جغرافيته ان اسمها القبطى هو « سرياقوس siriaqous » ، ويحتمل انها منسوبة إلى والى اتريب الرومانى واسمه « Ciryaqous » .

وقد ظل اسمها القديم على حاله بعد الفتح الاسلامى ، حتى إذا كان عصر الملك الناصر محمد بن قلاوون – أنشأ فى صحرائها دارا للصوفية « خانقاه » يقيمون فيها للعبادة ، وبنى بجوار الخانقاه مسجدا وحماما وقصورا وبيوتا جليلة ، وتمت هذه العمارة فى سنة ٧٢٥ هـ . ثم أقبل الناس على البناء والسكنى حول هذه الخانقاه ، وبنوا الدور والحوانيت والخانات حتى صارت بلدة كبيرة تعرف بخانقاه سرياقوس ، لقربها من سرياقوس . وقد حرف لفظ خانقاه إلى « الخانكة » التى أصبحت منذ أوائل العصر العثمانى بلدة مستقلة عن سرياقوس . ثم أقيم بها فى القرن العشرين اكبر مستشفى لعلاج الأمراض العقلية ، ومن ثم أصبح اسمها حتى الآن رمزا على هذه المؤسسة . وان كان الزمن قد أخنى على مبنى « الخانقاه » الأثرية التى أخذت منه المنطقة اسمها .

الخصوص : قرية قديمة ، عرفت فى العصر الاسلامى باسم « خصوص عين شمس » لمجاورتها لهذه المدينة ، وقد اورد ذكرها « ياقوت الرومى » و « ابن مماتى » . وتتبع الآن مركز الخانكة .

نوى : يرجح أن اسمها القديم « ناوى Naoui » ، وأنها المقصودة فى أوامر حاكم أتريب الرومانى مع قرى : ابليل ، ونانهاتى ، وشيبنتى » حين أمر ان يؤتى له بالذين اعتنقوا المسيحية .

وقد كانت فى العصر الحديث قاعدة لمركز « نوى » الذى أنشئ سنة ١٨٩٦ م ، ثم نقلت العاصمة إلى « شبين القناطر » سنة ١٩٠٩ . وفى يناير ١٩١٣م سمى المركز نفسه باسم مركز « شبين القناطر » بدلا من مركز « نوى » .

طوخ : عاصمة المركز منذ سنة ١٨٢٦ م . وكان اسمها منذ العصر الاسلامى « طوخ مجول » ، وذلك لقربها من بلدة « مجول » ، وكذلك لتمييزها من بين عدة بلاد تعرف باسم « طوخ » ، وفى بداية العصر الحديث سميت « طوخ الملق » ، لوقوعها فى وسط الأراضى الزراعية المعروفة باسم « الملقة » ، ثم انفردت باسم « طوخ » منذ سنة ١٨٢٦ م . ومن توابعها القديمة :

قلقشنده : وهى قرية قديمة اسمها الأصلى « قلقشندة » كما وردت فى قوانين الدواوين لابن مماتى ، ولكنها وردت بالراء عند معاصره « ياقوت الحموى » فى « معجم البلدان » .

وترجع شهرة هذه البلدة فى التاريخ الاسلامى إلى أنها موطن علمين شهيرين من أعلام العلماء وهما : الفقيه المصرى « الليث بن سعد بن عبد الرحمن » ، و « ابو العباس شهاب الدين أحمد بن على بن أحمد

القلقشندى » صاحب كتاب « صبح الأعشى فى كتابة الانشا » .

قها : وهى بلدة مصرية قديمة يحتمل ان اسمها الفرعونى هو « كاه حور Qah Hor » ، وقد ذكر جوتييه مدينة بهذا الاسم ، وقال انها كانت تقدس عبادة الاله « حوريس » .

مشتهر : عرفت فى العصر الاسلامى باسم « نجطهر » ، ثم ظهرت فى مراجع العصر الحديث باسم « مجطهر » ، ثم قلبت الجيم المعطشة إلى « شين » فأصبحت « مشتهر » تسهيلا للنطق ، ومازال هذا اسمها منذ سنة ١٢٦٠ هـ .

قليوب :

كانت عاصمة القليوبية منذ سنة ٧١٥ هـ ، وظلت على هذا الحال عدة قرون ، حتى نقلت العاصمة إلى مدينة بنها سنة ١٨٥٠ م ، مع بقاء المديرية (ثم المحافظة) باسم القليوبية .

وهى فى الأصل قرية قديمة ، اشتهرت فى العصر الاسلامى بكثرة حدائقها ومنتزهاتها . ومن البلاد القديمة التابعة لها :

« **سندبيس** » : وكان اسمها الأصلى « دسبندس » ، وقد وردت فى كتاب « فتوح مصر » لابن عبد الحكم ، ضمن القرى التى نزل بها العرب فى الحوف الشرقى ، وفى القرن السادس الهجرى حرف اسمها إلى الاسم الحالى لسهولة النطق به . وهناك تسمية شعبية لا أساس لها ، إذ يزعم اهل المنطقة ان اسمها الأصلى هو « سندابليس » ثم حذفت اللام لتخفيف النطق ، وهو قول عار من الصحة . وبهذه البلدة دير قديم ، وبجواره ضريح عتيق مجدد ، باسم « عيسى بن خالد » ، ويدعى أهل البلدة انه ابن خالد بن الوليد ، بينما لم يكن لخالد ولد بهذا الاسم .

قلما : ذكر اميلينو فى جغرافيته ان اسمها القبطى هو « كلما Kelema » ، ومنه أخذ اسمها العربى حتى الآن .

القناطر : كانت منطقتها قديما تابعة لزمام بلدة « شلقان » وبعد انشاء القناطر الخيرية ظهرت عزبة صغيرة باسم القناطر ، ثم أخذت فى التوسع قليلا ولكنها فصلت سنة ١٨٨٨ م بزمام خاص باسم عزبة شلقان . وفى يونية سنة ١٩١٤ صدر قرار نظارة الداخلية بتسميتها « القناطر الخيرية » وهى الآن عاصمة المركز .

الآثار والمناطق الأثرية

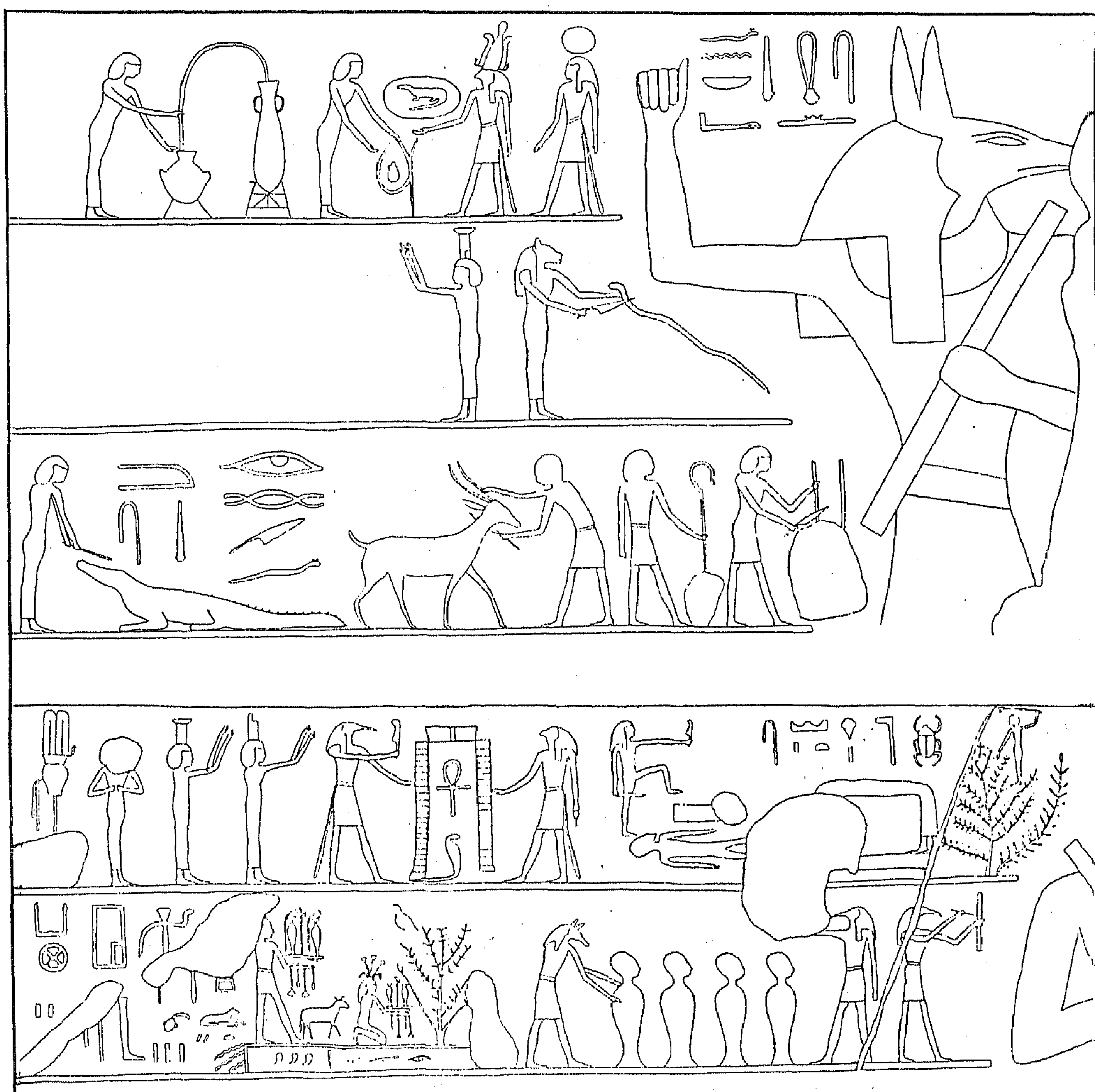
تل أتريب :

وهو بقايا مدينة أتريب القديمة ، وكان ماثلا للعيان حتى مطالع القرن العشرين على مساحة تقرب من مائتى فدان ، ولكنه زال تدريجيا بسبب نقل أتربته واستعمالها فى تسميد الأرض الزراعية ، واستخدام انقاضه فى البناء ، وقد دخلت مساحته الآن فى نطاق مدينة بنها .

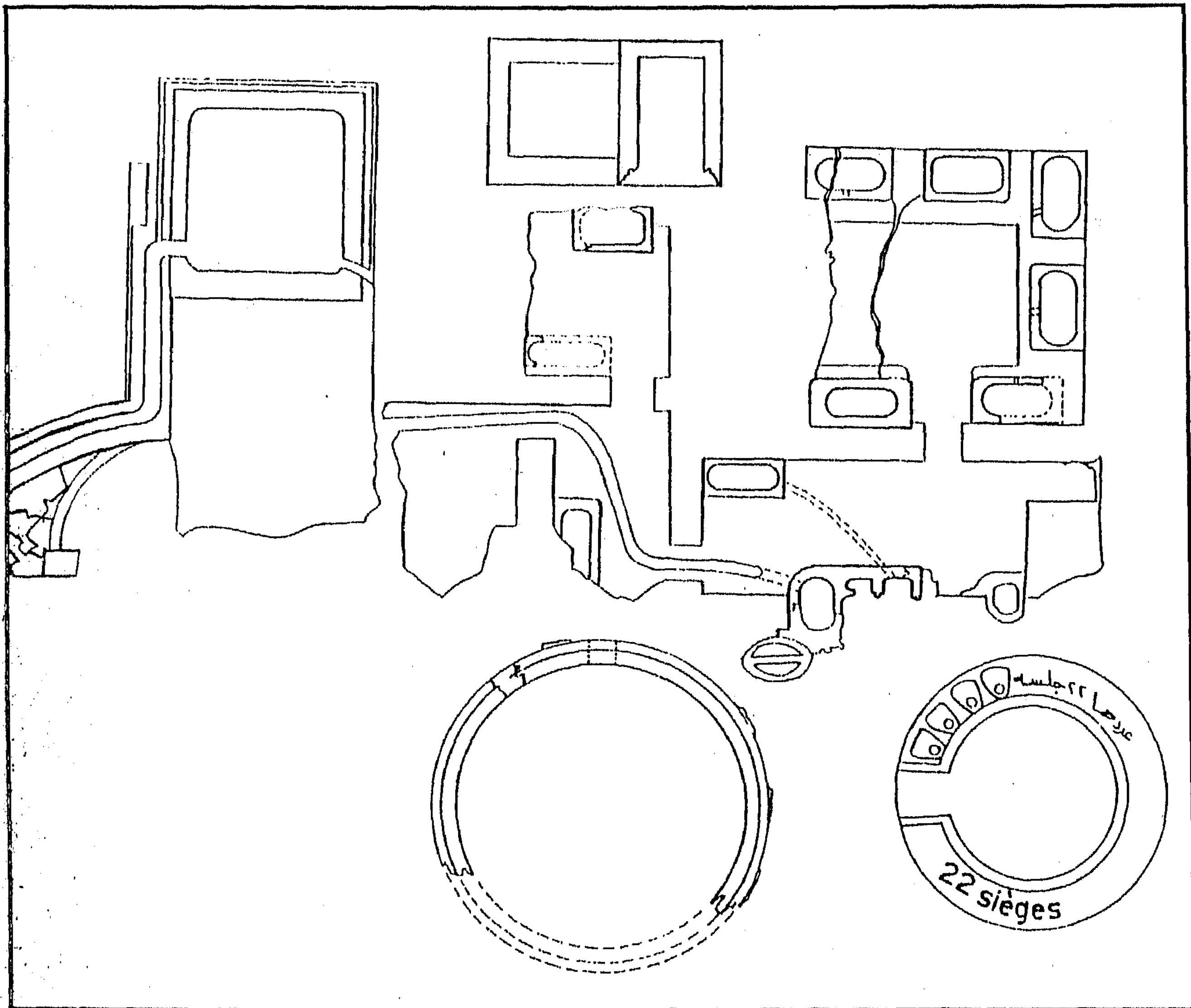
وقد وردت أول اشارة إلى آثاره - فى العصر الحديث - على لسان علماء الحملة الفرنسية ، حيث رأوا به هرما مشيدا من الطوب اللبن ، عام ١٨٠٠ م . ولكن الجزء الذى كان ظاهرا من هذا الهرم فوق سطح الأرض قد زال ، ولم يعد له أثر .

وقد استطاعت إحدى البعثات الأثرية فى عام ١٩٣٨ تحديد موقع هذا الهرم ، ولكننا لا نجد الآن شيئا فى هذا المكان غير كومة صغيرة من الطوب لا يمكن أن توحى لرائيها بشكل هرمى أو يستطيع الباحث تحديد عصرها إذا قام بفحصها ، مما يستدعى عمل مجسات فى الموقع لتبين حقيقة الأمر ، فربما يمكن التوصل إلى الجزء السفلى من ذلك الهرم .

وقد عثر فى بقايا التل على نقوش وصور حائطية ونصوص هيروغليفية بحثها الأثرى « دارسى Daressy » وكتب عنها مقالا فى حوليات مصلحة الآثار A . S . A. XVII , PP . 185 - 193 ورسمها بدقة ، وقد انتهى فى آخرها إلى أنه قد أوضح ما عليها من نقوش ومناظر غريبة عسى أن يظهر بعد ذلك ما يدل على أن هذه المناظر الفريدة تدل على نصوص سحرية غريبة لتنسب إلى « أوزيريس » أو غيره من



مناظر ونصوص سحرية
من تل اتريب



تخطيط لحمام من تل اتريب

المعبودات ، وهو يعترف بأنه لا يستطيع لها تفسيرا ، وأنه يكتفى بالاشارة إليها تاركا لغيره فى المستقبل استطاعة التعليق عليها .

مقبرة « تادى - باستت » : عثر عليها بتل أتريب فى ٤ ديسمبر ١٩٥٥م ، إذ ظهر جزء من تابوت من الحجر الجيرى فى أثناء القيام بأعمال الحفر لمشروع المجارى الممتدة بمحازاة السور الشرقى لمدرسة البنات الثانوية ببنها . وقامت مصلحة الآثار بإجراء حفائر فى الموقع الذى ظهر فيه هذا الجزء ، وأسفرت الحفائر عن كشف مقبرة مبنية بالحجر الجيرى على عمق ثلاثة أمتار تقريبا من مستوى الأرض الزراعية المحيطة بها ، وتبعد بنحو ٢٥٠ مترا من مقبرة الملكة « تاخوتى » التى كشفت فى هذه المنطقة سنة ١٩٥٠ .

وقد وجد داخل المقبرة تابوت من الحجر الجيرى خال من النقوش ، يبلغ طوله حوالى ٣.٣٠ متر وعرضه عند الرأس حوالى ١.٤٠ متر وعند القدمين ١.١٥ متر ، والتابوت مستدير فى مقدمته الخارجية التى كانت جهة الغرب ، وبه عدة تشققات وكسر كبير فى جانبه البحرى الشرقى تسلل منه لصوص المقابر القدماء إلى داخله حيث عبثوا بمحتوياته .

وقد وجد بداخل التابوت بعض عظام مومياء صاحبة المقبرة فى وضع غير منتظم مما يدل على عبث اللصوص . وعثر بجانبها من الجهة البحرية على الأوانى الكانوبية الأربعة وهى من المرمر ذات أحجام مختلفة ، وجميعها تحمل كتابات هيروغليفية باسم صاحب المقبرة « تادى - باستت » ومعناه : عطية المعبودة باستت . وقد عثر بداخل هذه الأوانى على بقايا أحشاء مختلطة بمواد التحنيط ، وعلى مقربة وجدت ثلاثة أغطية لثلاثة من هذه الأوانى ، أحدها على شكل رأس الصقر (دوا - موت - اف) والثانى على شكل ابن آوى « متج - سنو - ف » والثالث على شكل قرد « حابى » . أما الغطاء الرابع الذى يمثل رأس آدمى (امسيتى) فقد عثر عليه فوق غطاء التابوت عند مؤخرته . ويبدو أن لصوص المقابر ألقوا به . ولا تزال ثلاثة من هذه الرؤوس محتفظة ببعض ألوانها الأصلية .

وكذلك وجدت فوق الصدر مجموعة كبيرة من الشوابتى (التماثيل المجيبة) بعضها سليم والبعض الآخر مكسور ، وجميعها من القيشانى ، وتظهر على معظمها كتابات هيروغليفية باسم صاحبة المقبرة . كما عثر على بعض من الخرز والقيشانى مبعثرا فى أنحاء التابوت ، بعضه أسطوانى الشكل والبعض الآخر على شكل حلقات .

وفى اثناء تنظيف التابوت عثر على شمس ودعات من الذهب ، وتميمة صغيرة دقيقة الصناعة من الذهب أيضا بشكل المعبودة « باستت » فى صورة امرأة جالسة برأس قطة ، كما عثر على بعض تمائم أخرى من القيشانى وبعض أصداف بحرية ، وقطع من العظم قد تكون بقايا أمشاط ، وكذلك بقايا مواد تحنيط .

وقد كشف فى حفرة خارج التابوت ، وعلى مسافة ثلاثة أمتار منه عن مجموعة من الخرز القيشانى والاستياتيت ، وبعض تمائم من الحجر القيشانى ، وجعرانين كبيرين أحدهما من الاستياتيت والآخر من الشست عليهما كتابة هيروغليفية ، واسم صاحبة المقبرة ومع هذه الآثار وجدت بقايا أسنان حيوانية .

وبدراسة آثار تلك المقبرة أمكن ارجاع تاريخها إلى العصر المصرى المتأخر ، أى حوالى (٧١٥ - ٣٣٢ ق . م) . وقد فحصت بقايا المومياء التى تبين أنها لسيدة فى العقد الثالث أو الرابع من عمرها .

تمثال « بس » : أثناء حفر بيارة مجارى لمجلس مدينة بنها بمنطقة تل أتريب البحرية - وبجوار جامع سيدى نصر ومجرى الطريق السريع الزراعى القاهرة / الأسكندرية ، وأمام شونة القطن داخل الكردون الأثرى الذى سبق لهيئة الآثار المصرية اخضاعه لأحكام المادة ١٢ من قانون حماية الآثار رقم ٢١٥ لسنة ١٩٥١ . وكان حفر البيارة مستديرة للمجارى بعمق حوالى ٤ متر واتساع قطرها حوالى عشرة أمتار لصرف المجارى .

وقد وجدت التربة ترابية من أعلى ، سمكها حوالى متر ، تختلط ببعض كسر الفخار الأثرى ، ثم طبقة سمكها ٣ متر مبللة بالمياه

الجوفية ، وقد عثر على تمثال من الحجر الجيرى خشن الصنع ليست عليه أية تفاصيل تشريحية ، وهو يمثل الاله « بس » ووجهه غير واضح التفاصيل أو الملامح ، وكذلك التاج الخاص بالاله « بس » ممثل فى كتلة واحدة ، وتظهر فيه فواصل الريش المميز للتاج ، وكذلك أعضاء الجسم لم يظهر بها أى أثر للنحت الجيد . أما الظهر فبه شطوف وغير مستوى ، ولا تظهر به الاستدارة الطبيعية للتمثال . ارتفاع التمثال ٦٠ سم وأقصى عرض ١٢ سم والسمك ٥ سم والقاعدة التى يقف عليها التمثال مستوية الجوانب طول ١٢ سم × عرض ٧ سم ، والتاج طوله ١٢ سم وعرضه ٨ سم ، والتمثال خال من الكتابة أو أى نقش .

تماثيل برونزية : عثر على مجموعة من التماثيل البرونزية ، بتاريخ ١٩٦٣/٣/١٧ أثناء حفر عملية مجارى لبلدية مدينة بنها ، وقد أسفر الكشف عن :

عدد ثلاثين تمثالا من البرونز مختلفة الحجم .

وعدد ست عشرة قاعدة تمثالاً مختلفة الحجم والمقاسات .

وعدد ستة عشر تمثالاً مختلفة الأشكال والأحجام .

وعدد ثمانى عشرة قطعة من أجزاء من تماثيل .

. هذا وقد عثر أيضا على تاج عمودين أمام منزل عمدة بلدة تل اتريب وتاج العمودين من الحجر الجيرى الأبيض . كما عثر أيضا على جزء من عمودين جرانيت أحمر ، وهما عبارة عن الجزء الأكبر من بدن العامود.

العمود الأثرى : عثر عليه فى أرض زراعية ببنها فى الجزء المواجه لتل أتريب جنوبا .

وبدأ الحفر عنه فى الفترة من ١٩٧٢/٥/١٤ إلى ١٩٧٢/٥/٢٠ وعثر على قاعدة من الرخام ، ملقى بجوارها عمود من الرخام مكسور بدنه إلى جزءين ، ويقع إلى الجنوب من الطريق السريع القاهرة / الاسكندرية الزراعى . ويلاحظ أن القاعدة موضوعة على أرضية من الحجر ، كما وجد بجوارها بلاطات من الرخام يرجح أنها كانت موضوعة كأرضية ومحاطة بطوب محروق . ويبلغ قطر القاعدة الرخامية ٦٤ سم ، أما العمود فبدنه مكسور إلى جزءين ، ويبلغ قطر البدن ٦٤ سم والجزء السفلى من العمود طوله ٢,٥٥ متر . وأما الجزء الباقى فطوله ٢,١٣ متر وقطره ٦٤ سم ، أى أن طول العمود كله ٤,٦٨ متر .

ويوجد بجوار العمود بقايا جدران ممتدة من الشمال إلى الجنوب ، وبقايا جدران ممتدة من الشرق إلى الغرب وهى من الطوب الأحمر . وربما كانت هذه الأعمدة خاصة باحدى الكنائس القديمة .

ويلاحظ أن قالب الطوب الأحمر طوله ٢٤ سم × عرض ١٠ سم × سمك ٦ سم ويبدو أن هذا العمود جزء من الكنيسة ، ولا تزال بقية الأعمدة الخاصة بها موجودة بأراضى هذا الموطن .

وقد عثر على العمود على عمق ٩٠ سم من سطح الأرض الزراعية .

والعمود يقع فى الجهة القبلية الشرقية لمنطقة المساكن والاستاد الرياضى ، كما يقع غرب الطريق الزراعى القاهرة / الاسكندرية مع تقاطع الطريق الجانبى الموصل إلى مركز طوخ ، وهى منطقة تخضع لإشراف الآثار . ومنطقة تل اتريب الأثرية الباقية حاليا يطلق عليها اسم سيدى ناصر .

– وقد أجرى تفتيش الآثار مجسات أثرية أثناء حفر أساسات سور جامعة بنها – بالقرب من منطقة تل أتريب ، وبدأت المجسات فى ١٩٨١/٤/١ وعثر فى الرديم على الجزء الأسفل لتمثال سيدة يرجع إلى العصر الرومانى مصنوع من الحجر الجيرى ، وعثر أيضا على عدد من الأوانى الفخارية ، وكرسى من الفخار ، وكرسى من الفخار الأسود يشبه كرسى العرش يحمله أسدان ، ومزين من الخلف بقرص الشمس المجنح ، وعثر على طبق من الفخار الخشن ، وتماثيل تراكوتا لرجل نصف عار يلبس خوذة فوق رأسه ويمسك باحدى يديه سلحفاه ، وعثر على رأس حصان من الفخار الأحمر مزينة بعدة الحرب ، ورؤوس تماثيل تراكوتا

لسيدة على رأسها تاج يشبه تاج العرش وتمسك التاج بإحدى يديها ، وترجع هذه الآثار إلى العصر الرومانى .

آثار مجهولة الأصل : هناك آثار وجدت فى بنها وتل أتريب ،



ولكن مكانها الأصلى غير معروف حتى الآن ، ومن هذه الآثار :

– مقبرة من الحجر الجيرى للمدعو « بفتوامون « Pefteuamun

والاسم الجميل Iir mn ḥrimw

رقيب الخزانتين ، رقيب الحريم الملكى . من العصر الصاوى والعصر البطلمى » .

– تمثال من الجرانيت الرمادى يلبس المعطف Cloak ربما يكون معاصرا لامنمحات الثالث (بالمتحف البريطانى ١٢٣٧) .

– لوحة الأمير « مرى رع »

Guide Sculpure (1909) P , 80 ,

Gauthier L.R. II PP . 4 (III) ,5 (VII) .

– أثر من الجرانيت الاسود بشكل الثعبان المقدس لبنها ، امنوفيس الثالث بالمتحف المصرى (ماسبرو دليل ١٩١٤ ص ٣٣١) .

– مجموعة من الجرانيت الاحمر تمثل رمسيس الثانى ومعبودين

Ann,du Serv.XXI 212 - 3

– تمثال أسد من الجرانيت الأحمر لرمسيس الثانى بالمتحف البريطانى .

– كتل لرمسيس الثانى بنصوص سحرية ونقوش بالمتحف المصرى

Daressy , Bas - Reliefs d Athirbis ,
Ann,du Serv . XVII , PP . 186 - 193 ,

– كتلة اغتصبها « رمسيس الثانى ومرنبتاح »

Ann,du Serv.XXX PP. 197 - 202 .

– جانبى باب وعتب Jambs Lintels

المقبرة « منتوم تاوى » Mentemtaui

Ann.du Serv., XXI 18 - 21

– مائدة قرابين مستديرة بالقاهرة للمدعو « حور » أو

بكتالوج المتحف المصرى . Overseer of prophets of (Kentekhtai of Kemwr) Plate 19,pp. 74 - 9

Cat : C 23091 (plate 19,pp.74 - 9

Kamal, Tables d'offrandes

– افريز من ناوس به خراطيش من اسرة ٢٤ و ٢٥ « سباكون » « واح ايب رع » أعيد استعماله فى العصر الرومانى (الآن بالمتحف المصرى دليل ماسبرو ١٩١٤ (974) P. 217

– عمود « ابريس » Ann.du Serv. XIII, 281

– ناوس « كم اور » Kemwr من بنها مهدى لأماسيس « المتحف المصرى » « ٧٠٠١١ » Cat, .

– رأس ملكية من الجرانيت الرمادى بعد عصر الاسرة ٢٦ « بالمتحف البريطانى دليل المجموعة سنة ١٩٣٠ ص ٢٨٤ شكل ٢١٠ » .

– قطعة بخرطوش لـ « تيوس » Téos

Ann.du Serv. XVII, 42 .

– تمثال من الجرانيت الأسود للمدعو « زحو - پ - شد » رئيس حراس الابواب

بـ Hr - Ken Takhtai of Kemwr يمسك بلوحة لحورس فوق التمساح من عصر « فيليب اريديوس » بالمتحف المصرى

Ann.du Serv. XVII, 114 - 58

– مرسوم بثلاث لغات يرجع لسنة ١٨ من عهد بطليموس الحادى عشر (الاسكندر الاول) (بالمتحف المصرى ٣١٠٨٩) .

– قاعدة من الجرانيت للمدعو Mr ḥiwtf

مرحريوتف كبير كهنة بنها .

- قاعدة تمثال من تل اتريب من الجرانيت الاسود بعرض ٣٦ سم وارتفاع ٢٦ سم ، وتدل نقوشه على أنه كبير كهنة اتريب
A.S. XVI, 1 PP . 54 - 56

- كتلة من مقصورة صغيرة من الجرانيت الأسود لرمسيس الثانى (بمتحف برلين رقم ٢٠٨٤) .

- قوائم البوابة الجنوبية باسم تحتمس الثالث .

- كتل من مناظر جدارية لرمسيس الثانى , Petrie Heliopolis, Pl.5 .

- لوحة تدل على رمسيس الثانى يهدى مسلة - إلى « رع حر - أختى » بمتحف جلاسجو .

- لوحة من مقبرة « تمحتب » Tmhtp كاهن بمعبد رع (دولة حديثة) مع جزء من الحفلة أمام المومياء فى المقبرة (أعيد استعمالها بالجانب الغربى من الحائط المحيط .

- منظر للمتوفى يتقبل القرابين من الابن والابنة (من مقبرة « خاع ام واست » Kha^c - m - W3st الكاتب الملكى والمشرف على الأجران (دولة حديثة) Glasgow Muspl IX (19) .

- جزء من اناء أحشاء من المرمر للأميرة - Thesubast Perw .

- قطعة عليها طغراء امنوفيس الثالث والرابع وسيتى الأول والثانى (بلاطة) ورمسيس الخامس وشيشنق « وابريس » ونخت نب الثانى (نخت - حر - حبى) الجزء الاسفل من تمثال (كلها بمتحف جلاسجو Pl . VIII) .

- أجزاء من مقابر (ربما ترجع الى الاسرة ٢٦) (بمتحف جلاسجو PL . IX) .

بعثات الحفائر :

فى سنة ١٩٥٧ : تقدمت البعثة البولندية من المتحف الاهلى بوارسو ومن جامعة وارسو تحت ادارة « د . ميخالوفسكى » عضو الاكاديمية البولندية للعلوم بالتعاون مع مصلحة الآثار للبحث والتنقيب عن آثار تل أتريب ، وعلى بعد غير كبير من مكان تابوت الملكة « تاخوتى » الذى عثر عليه منذ سنة ١٩٥٠م قامت البعثة بعمل جسات أثرية إلى أعماق أربعة أمتار ونصف تحت مستوى الأرض الزراعية ، وقد عثرت على :

المرشحات الرومانية : كشف عنها على عمق ٢.٦٤ متر عن سطح الأرض ، وهى عبارة عن بعض مبان من الطوب النيئ ارتفاعها ٤.٧٤ متر ، توجد بين طبقاتها طبقتان من الرمل النظيف ملئ بالرطوبة وفى السطح الخارجى للمبانى وجد جدار سميك سمكه ١.٧٥ متر تقريبا ، جانباه مائلان قليلا ، ويستند جانبه الجنوبى على التل الرملى . ومن سمك المبانى يتضح أنه جدار ساند . وقد وجد داخل واحدة من الطوب النيئ من هذا الجدار جعران عليه نقش : « آمن أود جانثر » ، وفى الجنوب كشف عن مبنى مدرج من الطوب النيئ يغطى سفح التل الرملى يحمى الجزء الأفقى من التل ، ويلاحظ أن المبنى المدرج رمم بالطوب النيئ الذى يشير سمكه إلى أوائل العصر الرومانى .

ووجد شرق الركن الشمالى الشرقى من المبنى المدرج بئر رومانية مبنية بالطوب النيئ من نفس النوع يصل عمقها حتى الطبقة المستوية الاولى ، وهناك فتحة فى الجزء الجنوبى على عمق ٣.٧٥ متر تقريبا كانت تستعمل لنزح الماء الذى كان يمر فى الطبقتين الرمليتين حيث كان يرشح .

وعثر أيضا على مجرى ماء رومانى بالجانب الغربى من التل ، طول مجرى الماء ٤٥ مترا مبنى بالطوب النيئ ومغطى بالجبس ، وكان هذا المجرى مستعملا كقناة تمد المبانى الرومانية بالمياه المرشحة ، تلك المبانى التى مازالت آثارها قائمة فى غرب التل الأثرى .

ويعد هذا المبنى فى جملته اكتشافا فريدا من نوعه ، ولا ترجع أهميته إلى الناحية المعمارية المصرية فحسب ، بل إلى الوسائل الفنية القديمة التى استخدمت منذ ذلك العصر .

كما عثر أيضا على أكثر من مائة قطعة من الحجر الجيرى ، وهى عبارة عن آثار مبنى (لكشك) أو مقصورة . ويظهر عنصر الكورنيش

على إحداها أنها من مبنى رومانى من الطراز الاسكندرى . وقد كشف أيضا عن عقب باب يرجع إلى الأسرة الخامسة والعشرين لا الأسرة السادسة والعشرين . ومن النقوش الهيروغليفية وآثار التخريب التى أصابت الأسماء الملكية فى خراطيشها لتدعو إلى الاعتقاد بوجود أثر فى هذه المنطقة للملك طهارقه اغتصبه الملك بسماتيك الثانى لنفسه .

وفى سنة ١٩٥٩ : قامت البعثة البولندية بالحفر والتنقيب الأثرى فى تل أتريب ، وأجرت الكشف عن أفران كثيرة كانت معدة لحرق الجير . وهى عبارة عن مبان مستديرة من الطوب اللبن قطر كل منها عند القاعدة حوالى ١.٥ متر ، ويحيط بالفرن طبقة كثيفة من الطين لتقوية بناء الفرن ولمنع تسرب الحرارة . وفى الجزء الأسفل فى الفرن مجرى للتهوية فتحته فى الشمال ، كما كانت توجد بالفرن فتحة يخرج منها الدخان .

ويرجع أقدم هذه الأفران إلى القرن الأول الميلادى وأحدثها يرجع للعهد البيزنطى . ويمكن تفسير كثرة الأفران فى منطقة تل أتريب بالنشاط المعمارى فى هذه المدينة فى العصر الرومانى . وهو ما يتضح من المبانى التى لا تزال قائمة بالتل الأثرى ومنها الحمامات .

أفران حرق الطوب : إلى جانب أفران الجير عثر على ثلاثة أفران أخرى لنوع آخر من الحريق ، ويبلغ القطر السفلى منها ثلاثة أمتار وبها فتحة فى الشمال تؤدى إلى قناة للتهوية .

وهذه الأفران لم تعرف حتى الآن فى خارج مصر ، ويظن أنها كانت لحرق الطوب ، وتدل مع الآثار الأخرى على أن هذه المنطقة كانت مركزا هاما صناعيا فى العهد الرومانى .

الأبنية المعمارية : وكشف عن مجموعتين من الأبنية فى العصر الرومانى عبارة عن بعض الحجرات ، كان البعض منها مستعملا كخزان للمياه ، ويحيط يعلوها طبقة من المونة الصلبة ، وقد وجدت أربعة حوائط سميكة فوق هذا المبنى الأخير به بعض أجزاء من أعمدة تؤرخ بحوالى القرن الثالث الميلادى ، ويحتمل أن ذلك كان توسعة لحمام قديم . وقد كشف عن أرضية مرتفعة تتكون من قطع الفخار ، ووجد على الأرضية إناء من الفخار من العصر البيزنطى مما يرجح أن الأرضية كانت لحمام .

وكشف عن أربعة أعمدة رومانية من الحجر الجيرى ، كما وجدت الكؤوس والمصابيح والعملة وقطع تماثيل من الفخار وفخار مستورد وبعض كتابات على الحجر الجيرى .

وكل ذلك يشير إلى أن منطقة أتريب كانت تزخر بالحمامات منذ العصر الرومانى حتى العصر العربى .

وفى سنة ١٩٦٠ : أظهرت الاكتشافات أجزاء من أعمدة بعضها صغير وبعضها كبير من الرخام وبعضها من الجرانيت وبعضها من الحجر الجيرى ، معظمها اسطوانى الشكل وبعضها مضلع الشكل ، وعثر على تيجان لهذه الأعمدة على الطراز الكورنثى ، وعلى أحد أوجهه رسم نسر بالبارز يرمز إلى النصر والقوة ، وعثر كذلك على قواعد كثيرة الاعمدة . وأجمل ما عثر عليه هو مبنى حمام وهو مبنى لاكثر من حمام يرجع إلى عصور مختلفة ، وقد عثر على قطعة من الحجر الجيرى ملونة تشير إلى أن حمامات ذلك العصر لم تعدم التكوين الهندسى الجميل ، كما عثر على أكثر من قناة للمياه لتوزيعها ولخروجها ، وهذه القنوات كانت مستقيمة ومغطاة ببعض الأحجار الجيرية المستطيلة الشكل . وعثر أيضا على ماسورة من المعدن لتزويد هذه الحمامات بالمياه . كما عثر أيضا على مواسير فخارية تعطى فكرة عن طرق توزيع المياه ، ومن الغريب أن القنوات متصلة بعضها ببعض فى صورة منتظمة هندسية بديعة ، والقنوات تنحصر فى الجهة الشمالية من المكان الذى كشف فيه عن الحمام .

ومبنى الحمام به شئ من التعقيد والتركيب ، فأبنيته متراكمة فوق بعضها ترجع للعصور البطليمية والرومانية والبيزنطية ، وكل ذلك يشير إلى أن هذه الحمامات ليست لعصر واحد وانما لعصور مختلفة . وعثر أيضا على اناء كبير من الجرانيت أشبه بالحوض ، وكذلك عثر على

أجزاء لأحواض مهشمة ، وهذه الأحواض الواسعة معروفة للتاريخ الروماني والبيزنطي ، وهي غالبا ما كانت تستعمل كحلية في وسط بناء الحمام . كما عثر أيضا على قناديل من الفخار ترجع إلى أكثر من عصر (بطلمي / روماني / بيزنطي) كما عثر على قنينة من المعدن صغيرة وعلى تماثيل تراكوتا من الفخار وأجزاء لتماثيل من الحجر الجيري .

وفي سنة ١٩٦١ : كشفت الحفائر عن أجزاء من بناء من الطوب اللبن ترجع للأسرة ٢٦ وكشفت عن منزل من العصر البطلمي مكون من فناء وثلاث غرف من الفخار وبعض الزجاج وبعض التمائم من الفخار للإله « بس » والإله « سيرابيس » .

وفي سنة ١٩٦٢ : عثر على حمام من العصر الروماني مازال محتفظا باجزائه ، وأحواضه ظاهرة ، يقع على شمال الطريق الزراعي السريع القاهرة / الأسكندرية . ويبعد عن مدينة بنها بمسافة ٤ كيلو متر وعثر إلى جوار الحمام على بعض المساكن لها بعض حجرات صغيرة من الطوب اللبن ، مع بعض بقايا الأعمدة المستديرة من الحجر الجيري لها قواعد مرتفعة .

الحمام اليوناني الروماني : عثر على أحد عشر عمودا كل منها قاعدته مربعة . والعمود مبني بكتل من الحجر الجيري نصف دائرية ويوجد بين كل طبقة وأخرى بلاط مكون من الرمل والجبس ، وعثر على بعض التيجان لهذه الأعمدة نحتت على شكل درجات مزخرفة بزوايا هندسية منتظمة ، وجدران الحمام من الطوب الأحمر على عمق كبير عن سطح التل الأثري ، بداخلها حوض من الطوب الأحمر المطلي بالرمل والجبس ، وعلى زاويتيه قناتان للمياه مغطاة بالحجر في بعض أجزائها . وقد وجد أن احدى القناتين تمتد من الشمال إلى الجنوب ، والقناه الثانية تمتد من الغرب إلى الشرق . والقناة التي تمتد من الشمال إلى الجنوب تمتد حتى تصب في حوض أعمق من الحوض الأول وأكبر منه حجما ، ثم تمتد القناه حتى تصب في حوض أعمق من الحوض الأول وأكبر منه حجما ثم تمتد جنوبا مخترقة الجدار الجنوبي من الحوض حتى تصب في حوض كبير مستطيل الشكل ذي ثلاث درجات ومبطن بالداخل من المونة التي تتكون من الرمل والجبس . ويرى رئيس بعثة الحفائر أن الغرض من هذا الحوض الكبير المستطيل هو إما لتخزين الماء فيه وإما كان معدا للاغتسال فيه . وقد كان يغطي هذا الحوض أجزاء من مبان لأفران لحرق الفخار به على أشكاله المختلفة .

كما اتضح من الأشياء التي عثرت فيه وبجانبه وكذلك بعض الأشكال من الحجر الجيري وانتشار هذا النوع من الأفران على نمط واحد وقد بلغت خمسة أفران - أنها ترجع إلى العصر الروماني والبيزنطي .

أفران حريق الفخار : هي أفران مقببة الشكل ، بها آثار الحريق على جدرانها الداخلية . وعثر بها على أشكال مختلفة من الأواني الفخارية مختلطة برماد الحريق .

وعثر أيضا على بقايا مبان لأجزاء من حمام بالطوب الأحمر ، عبارة عن حجرات وردهات بها فتحات صغيرة لنافذتين يتوسطهما فتحة متسعة لباب . وقد عثر في طبقات الرديم على بعض العملات البرونزية من عصور مختلفة ، وهذا بخلاف مجموعة من قطع من الأواني والتماثيل التراكوتا من الفخار ، وكذلك بعض التماثيل من الحجر الجيري وأجزاء من الأعمدة الجيرية للمبنى وقطع من الزخرفة من الجبس عليها نقوش مختلفة وحروف يونانية .

وفي سنة ١٩٦٣ : كشفت الحفائر عن أرضية مساحتها ٣٠ × ١٠ متر مغطاة بالموزاييك . ويعد ذلك أهم ما عثر عليه في تل أتريب . وترجع تلك الطريقة من طراز المباني إلى أوائل العصر الاسلامي .. أي حوالي القرن السابع الميلادي وكشف تحت طبقة الموزاييك عن طبقة تالية تحوي بقايا أرضية عبارة عن دكة من الطوب اللبن مثبت فوقها بالجص بلاطات عبارة عن ألواح من الحجر الجيري الأبيض المعصراني بسمك ٢,٥ سم . كما كشف أسفل هذه الطبقة عن طبقة تالية تنازليا تحوي بقايا مبان وحوائط عليها بقايا من بلاط أبيض

على جدران من الطوب الأحمر وهى ترجع إلى بقايا حمام من العصر الرومانى . وقد عثر على طبقات من تكاسير الانية الفخارية والزجاجية وبقايا بعض الأعمدة الحجرية . وقد تم العثور بين الطبقتين البيزنطية والرومانية على أجزاء من أعمدة من العصر الرومانى من الرخام والجرانيت والحجر الجيرى ، عليها نقوش مصرية بالغائـر .

وفى سنـة ١٩٦٥ : تم الكشف عن بقايا حمام رومانى من الطوب الأحمر ، به بعض العناصر المعمارية من الحجر الجيرى ، وكمية من تكاسير الفخار ، وبقايا الأوانى الفخارية .

وفى سنـة ١٩٦٦ : اظهرت الحفائر بعض الكتل من الحجر الجرانيتى على احداها نقش بالغائر لكتابة هيروغليفية . يمثل أحد القاب الملك وعلى الوجه الثانى نقش بالغائر لساق نسر . وعثر على بعض قطع العملة البرونزية عليها طبقة من الصدأ . وعثر كذلك على اناء من الفخار المزخرف بزخارف على هيئة وردات . كما عثر على قطع من الفخار المزخرف ترجع إلى العصر البيزنطى . وكذلك على بعض الامفورات وبعض الأطباق والأوانى من الفخار على بعضها زخارف بالبارز تمثل زهرة اللوتس وأحيانا نقش اسم الصانع أو اسم صاحب المصنع بحروف يونانية قديمة . كما عثر على كتلة من الحجر الجرانيتى الوردى اللون ، على أحد وجهيها نقش غائر يمثل القاب أحد الملوك ، وعلى الوجه الآخر ساق نسر .

وفى سنة ١٩٦٨ : تقدمت البعثة البولندية برئاسة ميخائيلوفتس بالتعاون مع مصلحة الآثار للبحث والتنقيب عن كنيسة العذراء فى منطقة تل أتريب بالقرب من بنها . وكانت نتائج الكشف عن أسوار ممتدة بنيت من الطوب الأحمر يحتمل أن تكون بقايا مبان رومانية ، فضلا عن كميات فى الفخار الذى يرجع إلى العصر البيزنطى ، وكشف عن بقايا أعمدة رخام من عصور مختلفة ترجع إلى العصر الرومانى والعصور التالية ، ثم أجزاء صغيرة من الفسيفساء (الموزايكو) وبقايا حمام .

كما كشفت هذه البعثة أثناء التنقيب بمنطقة كوم سيدى يوسف على مقربة من تل أتريب عن بعض مبانى الطوب اللبن تشكل جدرانا تمتد جهة الشمال الشرقى ، ولم تتوصل البعثة للكشف عن نهايته . وكشف أيضا عن جزء من بدن عمود من الجرانيت الوردى ، وعن قطعتين منقولتين وليس عليهما نقوش ، واحدة من الجرانيت والثانية من الحجر الجيرى عليها بعض علامات المحاجر ، وكشف عن عدة أفران جدرانها من طوب اللبن مثبتة ببلاط وردى اللون وأحيانا رمادى اللون - مما يدل على أن هذه المبانى مرت بمرحلتين متعاقبتين ، وجميع هذه المبانى عليها علامات واضحة لحريق . كما عثر أيضا على بعض أجزاء من الزخارف المعمارية المصنوعة من المرمر والحجر الجيرى ، وكمية كبيرة من زخارف الفسيفساء الجدرانية بحالة سيئة .

الأجزاء المعمارية فى تل اتريب : توجد أجزاء معمارية من المرمر الأبيض والأخضر والرمادى والأحمر ومصدر هذه الأجزاء من الأرضيات وبطانات الجدران وأجزاء الأعمدة والتيجان ، ومن هذا يتضح أن المبانى كانت تحوى أعمدة ضخمة وعلى المرمر بقايا زخارف مذهبة من طراز فريد ومثبتة على السطح المنحوت .

ومعظم البقايا من العناصر المعمارية بالمنطقة نجد عليها مادة برتقالية اللون ربما كانت قاعدة للورقة المذهبة ، مما يشير إلى أن جميعها أو معظمها كانت مذهبة . كما عثر أيضا على أجزاء من السيراميك ترجع للعصر الرومانى المتأخر ، بعضها مستورد وعددها يقـرب مـــن مائة قطـــعة ، والبعض الآخر محلى وعدده يقرب من ٥٠٠ قطعة .

وعثر على عـدد كبير من السيراميك البيزنطى المرسوم فى الفترة بين القرنين الخامس والسابع ، إلى جانب ما عثر عليه من عملة برونزية رومانية من العصر المتأخر والعصر البيزنطى ، ثم عثر على بعض الآثار من العصر الاسلامى منها وعاء من الزجاج من القرن الثامن وأوان من القيانس ومن الزجاج .

وفى سنـة ١٩٨٣ : أجريت الحفائر بكوم سيدى يوسف بتل

اتريب بواسطة مركز الآثار البولندى بالتعاون مع د . باهور لبيب ، وأمكن العثور على جدار من اللبن وعلى قطع من الرخام وأجزاء من تيجان اعمدة وعلى اثنين منها آثار رقائق ذهبية ، بالاضافة إلى قطع من شمعدانات برونزية .

وعثرت البعثة على قطع من الحجر الجيرى عليها كتابات هيروغليفية وعلى عمودين من الطوب الاحمر ، ويبدو انه كانت هناك بوابة تؤدى إلى المبنى الكبير إلى القرب منها . وعلى الرغم من قلة ما عثر عليه فى هذه الحفائر الا انه من المنتظر العثور على المبنى الكبير تحت الكوم الرئيسى وإلى القرب منه .

تل اليهودية :

وهو فى مكان المدينة المصرية القديمة « پر – رع – محيت – أون » ، وكانت قائمة منذ عصر الدولة الوسطى ، ولما دخل الهكسوس مصر زادوا من استحكاماتها . ثم جاءت الدولة الفرعونية الحديثة ، وزاد الفراعنة من الاهتمام بها . وتحدثنا بردية « هاريس » عن قيام « رمسيس الثالث » باجراء زيادة فى معبد الاله « رع » بها ، كما شيد قصر له بجوار المعبد ، وقد امتازت هذه الانشاءات باللوحات المزينة بالنقوش والرسوم البارزة التى يظهر فيها صفاء التصميم وتناسق الألوان ، وتشهد بذلك القطع الأثرية الموجودة بالمتحف المصرى ، ومتحف الاسكندرية ، والمتحف البريطانى ، ومتحف اللوفر .

الحفائر : وقد أجريت بهذا التل عدة حفائر ، كان أولها ما قام به " نافيل " الذى توصل إلى أن الموقع مكان مدينة « اليونتوبولس LeontopLis » ، كما كشف عن جبانة اليهود الذين نزلوا بهذا المكان فى عصر البطالمة ، وقد استمر استعمال الجبانة خلال العهدين البطلمى والرومانى . وكانت مقابر الجبانة منحوته فى باطن الأرض ، ومدخلها على هيئة بئر بها عدة درجات منحوتة فى الصخر ، وتؤدى الى حجرة صغيرة نحتت حوائطها ، وبكل حائط فتحتان أفقيتان كل منهما بطول الجسم ، لتحتوى على جثتين . وبلغ عدد اللوحات الجنائزية التى عثر عليها ٢٢ لوحة نقشت باللغة اليونانية .

ثم أجرى « فلندرز بترى » حفريات كشفت عن بقايا حصن ، واثبتت ان الحصن كان قلعة حربية من عصر الهكسوس الذين كانت لهم ثكنات بهذا المكان .

كما قام « جريفيث » بعمل حفائر بهذا التل . كما أجريت حفائر اخرى لاحقة . وقد كشفت الحفائر المتعددة عن الآثار الآتية :

- عمود يرجع إلى الدولة الوسطى ، اغتصبه الملك « مرنبتاح » لنفسه .
- عمود من الجرانيت الوردى يحمل اسم الملك « رمسيس الثالث » .
- قطع مرمرية هى كل ما تبقى من قصر رمسيس الثالث .
- طوب مزجج يمثل أسرى أجانب ، يرجع إلى عهد رمسيس الثالث . وهو أهم ما وجد بالموقع .
- بقايا تماثيل وأعمدة تحمل اسماء الملوك : سيتى الأول ، رمسيس الثانى ، مرنبتاح ، رمسيس الثالث ، رمسيس الرابع .

تل مشتهر :

يقع على بعد حوالى اربعة كيلومترات شرق مدينة طوخ وعلى بعد حوالى ١٥ كيلو متر من تل اتريب فى اتجاه الشمال الشرقى وعلى بعد ١٨ كم فى اتجاه الغرب من تل اليهودية الاثرى . وتربة التل مرتفعة عن الارض عليها كسر من الفخار يشير إلى أن هذه المنطقة كانت مأهولة بالسكان فى عصور متأخرة ، وقد عثر بالتل على آنية فخارية كبيرة الحجم تحوى ٥٠-٨٠ قطعة عملة برونزية ، وتتراوح اقطارها ما بين ١ سم و ٧ سم ، وترجع إلى عصر الامبراطورية الرومانية ، والعصر البيزنطى ، حيث شهدت البلاد نشاطا ملموسا فى تداول العملات البرونزية على اختلاف أنواعها وأشكالها وأحجامها .

ويرجع بعضها إلى عهد « يوليوس قيصر » ، وعهد « اكتافيوس » ، كما يحمل بعضها أسماء : « قسطنطين مشيانوس » المعروف باسم « فسپاسيان » ، و « قسطنطين تينوبولس » ، و « ماركوس ماكرينوس »

و « قسطنطين قيصر » .

الخصوص : أسفرت الحفائر بهذه البلدة عن كشف الآثار الآتية :

– مقبرة العجول : بعرب ابو طويله بين « الخصوص » وتل الحصن .

– مقبرة لمنفيس من عهد رمسيس الثاني . (إعادة دفنه)

Daressy , A. S . A . XVIII196 - 210

– جزء بخراطيش لرمسيس الثاني ، والنص بكتاب التزواج » لاحمد كمال ص ٢٠٢ .

– تابوت « منفيس » من عهد « مرنپتاح » رقم ٢٠٥٨ بالمتاحف الملكية الخمسينية ببروكسل .

– تمثال « منفيس » باسم « باى » [hieroglyphs] المشرف على الختم من عهد سيبتاح . وقد نشر « دارسى » نص التمثال فى A.S. A. A XIII 75 .

– مقبرة « لمنفيس » من عهد رمسيس السابع مبنية بكتل من معبد هليوبوليس Daressy, A.S.A. XVIII, pp. 211-217

– لوحة من الحجر الجيرى للمدعو [hieroglyphs] متعبد لمنفيس .

– لوحة للمدعو « قن » [hieroglyphs] مع « احمس » أمير وكبير كهنة هليوبوليس أمام « منفيس » بمتحف برلين ١٤٢٠٠ والنص منشور فى Aeg. Insch. Mus. Berlin 11,100

– كتلة من مقبرة للعجل « منفيس » مع معبودات أخرى Kamal, Ann. du Serv. A. V, 199-209

– جعران قلب للعجل منفيس بمتحف توليدو بامريكا Spiegel, J.E.A. XIV, p.12.

– تمثال راكع من الحجر الرملى للمدعو « ساحتفر » [hieroglyphs] المسمى « نب مساعت رع – نخت » [hieroglyphs] الوزير ؟) يمسك بناوس يحوى صقرا (الأسرة ٢٠) .

– لوحة للمدعو « إيبيا » Réc. de Trav. XXV, 129, 2 Fuller of Temple of Re [hieroglyphs]

– راس ضخمة وتاج [Texte, X, p. 493] Descr. de l'Egypt. Ant. V pl. 27.

قها : عثر بها على أربع قطع من الجرانيت ترجع إلى عصر الاسرة التاسعة عشرة وهى تكون بدن مسلة تنقصها القمة الهرمية والجزء الاسفل بالقاعدة وعليها نقوش باسم الملك « مرنپتاح » (بالمتحف المصرى) .

الشوبك : تقع بين « تل اليهودية » و « شبين القناطر » . وقد وجد بها تمثال خشن الصنع لرجل وامرأة واقفين جنبا إلى جنب بطول ٩٤ سم يرجع إلى عصر الرعامسة ، وعلى ظهره أربعة أعمدة من الكتابة الهيروغليفية موجهة إلى الاله « آمون رع » من الكاتب الملكى ورئيس الرماة وحاكم الاقوام الجنوبية المدعو « تياى » أما زوجته فتدعى « ايوت » (بالمتحف المصرى) .

عزب الحصوة : وتتبع مركز طوخ ، وعثر بها على الآثار الآتية :

– طبق من الفخار المطلى دقيق الصنع ، ذو قاعدة مستديرة وحافة مشرشرة .

– طبق صغير من الفخار يشبه أوانى التقدمة .

– تماثيل تراكوتا كبيرة عارية ، من العصر الرومانى .

البرادعة : عثر بها على قطعة من الحجر الرملى نقش على وجهها صورة أحد ملوك البطالمة يقدم رمز الجعل إلى المعبود « حورخنتى خنتاى » معبود اتريب .

الآثار القبطية والإسلامية

كنيسة السيدة العذراء بمدينة مسطرد : مكثت العائلة المقدسة بضعة أيام فى مدينة مسطرد « منية صرد » وتفجر نبع ماء فاحمت فيه العذراء المسيح الطفل وغسلت بمائه ثيابه ، ولا تزال هذه البئر باقية حتى الآن ويطلق عليها « المحمة » أو « الحماة » ، واقيمت

عندها كنيسة أثرية باسم « السيدة العذراء » .

قناطر ابو المنجا : تقع هذه القناطر على ترعة تتفرع من الضفة اليمنى للنيل على بعد ١٥٠٠ متر شمال شبرا البلد بمحافظة القليوبية ، ويقول المقريزى فى سبب انشائها ما يأتى :

ان بلاد الشرقية كان لا يصل اليها الماء الا من الردوسل ومن الصماصم ومن المواضع البعيدة ، فكان اكثرها يشرق فى أكثر السنين فتضرر المزارعون إلى « أبى المنجى » الذى كان مشرفا لاعمال تلك الجهات ، وسألوه فى فتح ترعة يصل الماء منها فى ابتدائه اليهم ، فابتدأ فى حفر خليج ابن المنجى فى يوم الثلاثاء ثالث شعبان سنة ست وخمسمائة ، وقبل الشروع فى حفره ركب الأفضل بن أمير الجيوش ضحى وبصحبته القائد ابو عبد الله البطائحى وجميع اخوته والعساكر تحاذيه فى البر ، وجمعت شيوخ البلدان وأولادهم وركبوا فى البحر ومعهم حزم البوص ، فسيروها فى البحر وتبعوها فى المواكب إلى ان رماها الموج إلى الموضع الذى حفروا فيه ذلك الخليج . واقام الحفر فيه سنتين وكلما تتبين الفائدة منه وما يترتب عليه من تضاعف وارتفاع خصوبة الاراضى هون عليه الغرامة . ولما عرض على الافضل جملة ما انفق عليه استعظمه وقال ، غرمنا هذا المال جميعه والاسم لابن المنجى ، فغير الاسم ودعى بالبحر الافضلى ، فلم يتم ذلك ولم يعرف الا بابى المنجى . ثم يقص علينا المقريزى مالاقاه ابو المنجى من الاضطهاد بسبب كثرة ما انفقه على هذا الخليج من أموال فيقول :

« ثم جرت بين ابن المنجى وابن الليث صاحب الديوان ، بسبب ما انفق ، خطوب أدت إلى سجن ابى المنجى عدة سنين ثم نفى إلى الاسكندرية بعد أن كادت نفسه تتلف ، ولما طال اعتقاله بالاسكندرية فى مكان بمفرده مضيقا عليه ، تحيل بكتب مصحف بخطه ووضع عليه اسمه وبعث به إلى السوق ليبيعه ، فبلغ الأمر الخليفة فاحضره وقال له : ما حملك على هذا ؟ قال : طلب الخلاص بالقتل . فاخلى سبيله . وفى خلافة الأمر باحكام الله جعل لفتحه يوما كيوم فتح خليج القاهرة ، وأمر ببناء قنطرة متسعة تكون من بحرى السد ، وما زال فتح هذا البحر يوما مشهودا إلى أن زالت الدولة الفاطمية ، فلما استولى بنو أيوب من بعدهم أجروا الحال فيه على ما كان عليه » .

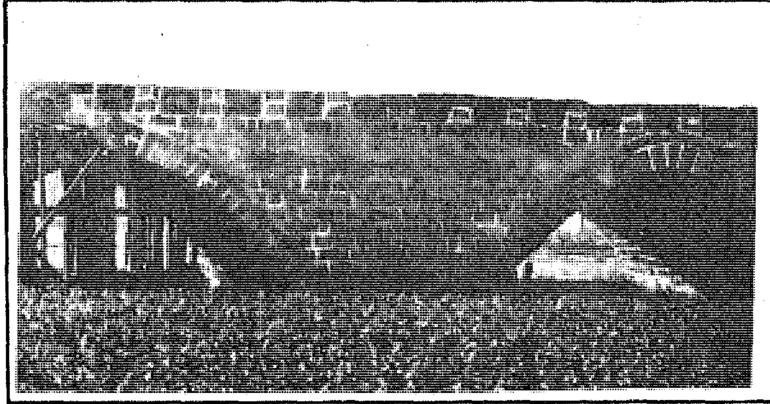
ويبلغ طول القناطر الآن ٧٩,٠٦ من الامتار وعرضها ١٠,٤ من الأمتار ، أما ارتفاعها فمتغير فى كثير من أجزائها وغير ثابت ، وقد تهدم بنيانها فرممت وجددت عدة مرات ، وكان أولها فى عهد السلطان بيبرس البندقدارى على يد الأمير عز الدين أيبك الأفرم سنة ٦٦٥ هـ ، ويثبت ذلك الرنوك التى تزخرف الواجهة الشمالية وهى على شكل (فهود) .

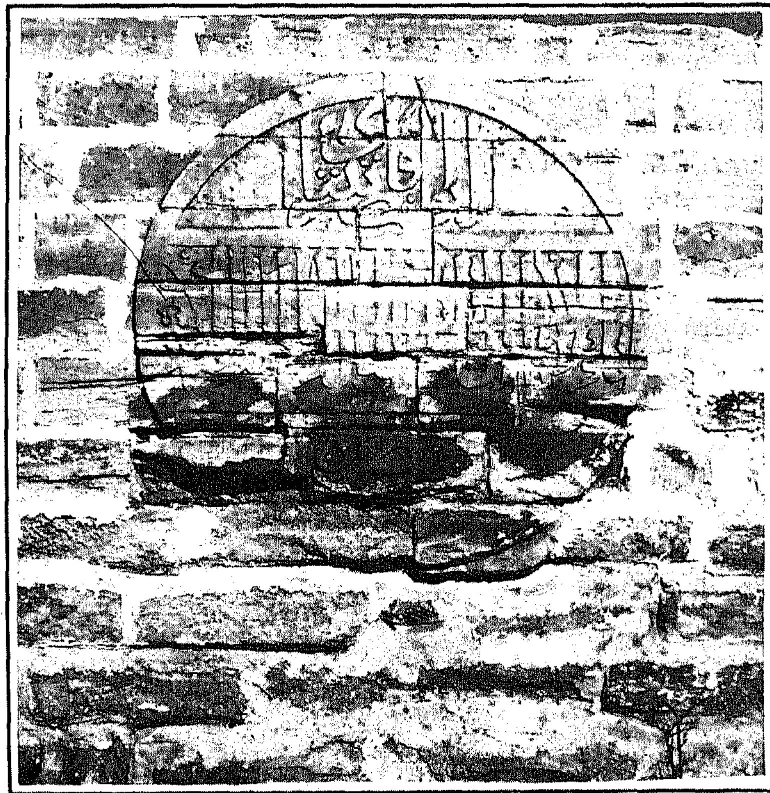
ويبلغ عدد الباقى منها الآن اثنين وعشرين ، والفهد هو الترجمة العربية لكلمة بيبرس التركية . ثم اعيد ترميمها مرة ثانية ، كما جاء فى ابن اياس ، فى عهد السلطان قايتباى سنة ٨٩٢ هـ - ١٤٨٧ م تحت اشراف الأمير « بدر الدين حسن بن الطولونى » ، وانفق على هذه العملية سبعة آلاف دينار . ولا تزال على الواجهة الجنوبية للقناطر أربعة رنوك للسلطان قايتباى .

القناطر الخيرية :

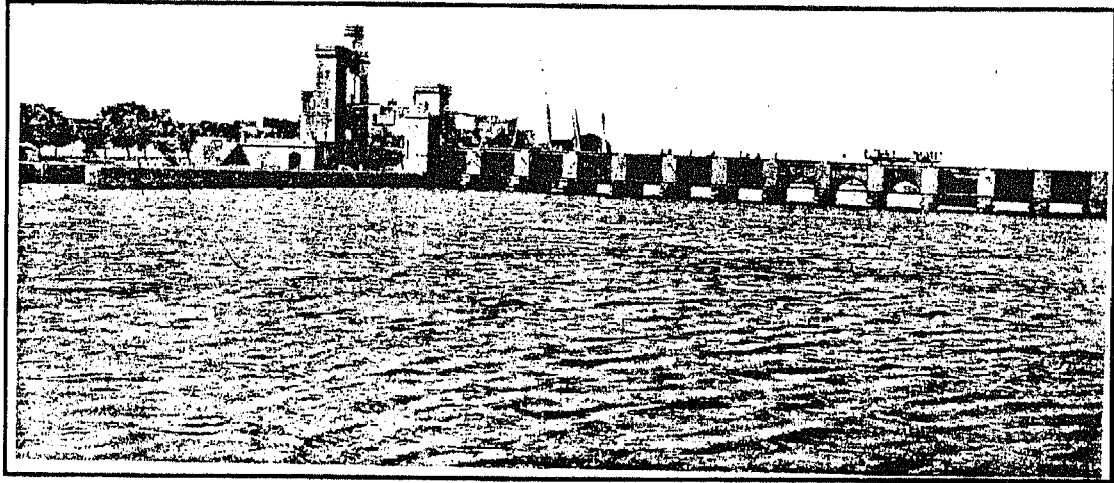
تعتبر منطقة القناطر الخيرية أشهر منتزهات مصر حتى الآن ، ولها شهرة خاصة عند السائحين العرب ، اذ يؤمونها للاستمتاع بجوها النقى ومناظرها البديعة ، على نحو ما يؤم زوار سوريا « غوطة » دمشق .

والسبب الرئيسى لأهمية هذا المكان وشهرته هو انشاء القناطر الخيرية على فرعى دمياط ورشيد عند تفرعهما من المجرى الرئيسى لنهر النيل شمالى مدينة القاهرة . وقد بدأ إنشاؤها فى عهد « محمد على » الذى أرسى أساسها سنة ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٦ م ، ووضع فيه « مدالية » ذهبية مكتوبة باللغة التركية ، وتم بناء القناطر فى عهد ولده عباس حلمى الأول سنة ١٢٦٧ هـ / ١٨٥٠ م . ثم أنشأ بها سعيد باشا قلعة حربية سميت « القلعة السعيدية . وقد تمت تقوية القناطر فى عهد الخديو اسماعيل سنة ١٣٠٥هـ / ١٨٨٨ م ، كما تم انشاء الرياحات : البحيرى ، والمنوفى ، والتوفيقى ، وتم بناء قنطرة فم الرياح التوفيقى سنة ١٨٨٩ م ، ثم جددت قنطرة فم الرياح البحيرى

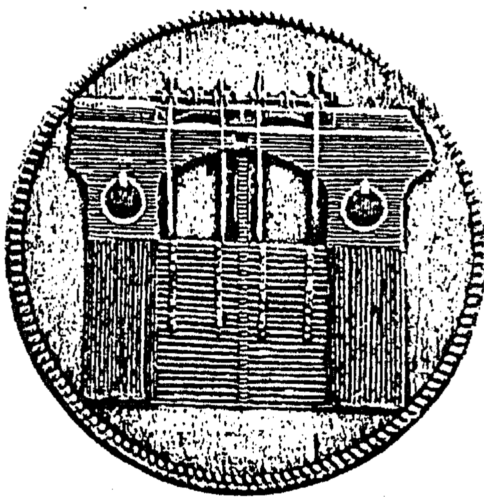




قناطـــر أبـــو المـــنجا



القناطـــر الخيريـــة





الميدالية التذكارية لانشاء القناطر الخيرية

واضيف اليها فتحتان سنة ١٩٠٠م ، اما قنطرة فم الرياح المنوفى ، فقد أعيد بناؤها سنة ١٩١٠ م .

وظلت التجديدات تتوالى على القناطر الخيرية فترة بعد أخرى ، حتى اصبحت القناطر القديمة وقلعتها معلما هاما من المعالم الأثرية الباقية .

مسجد الأشرف برسباى :

أنشأ هذا المسجد السلطان الاشرف برسباى سنة (٨٣١ هـ - ١٤٢٧ م) ويقال ان السبب فى بناء المسجد انه عند خروجه لفتح قبرص سنة ٨٢٩ هـ نزل بالخانقاه السرياقوسية ونذر إن أحياه الله تعالى وظفر بعدوه ، الملك جان دى لوزنيان ، ورجع سالما ، ليعمرن فى هذا المكان مدرسة وسبيلا ، فلما نصره الله وفتح قبرص وأسر ملكها وجىء به إلى القاهرة اسيرا ، وفى بنذره وانشا المسجد وألحق به سبيلا ، كما أنشأ بجواره مقعدا وخانا وحوضا لشرب الدواب ، وقد صادف وقت وصوله مصر الفراغ من بناء مدرسته بالاشرفية (شارع المعز حاليا) فأمر بتعليق خوذته على باب المدرسة وبقيت هناك حتى القرن السادس عشر على اقل تقدير .

والمسجد مربع الشكل ، تبلغ مساحته ١٤٧٤ مترا ، ويتكون من صحن مكشوف تحيط به أربعة ايوانات اكبرها الايوان الشرقى ، وقد زين صدر هذا الايوان وجانباه بفسيفساء رخامية متعددة الالوان ، ويتوسطه محراب يقال انه كان به تسع شعرات من شعر النبى صلى الله عليه وسلم ، ويتكون الايوان الشرقى من ثلاثة أورقة ، وبكل من الأيوانين البحرى والقبلى رواقان .

أما الايوان الغربى فمن رواق واحد . ويوجد على واجهة الباب الرئيسى للمسجد دائرتان مكتوب عليهما اسم المنشئ وتاريخ الفراغ من البناء : لمولانا السلطان الملك الاشرف ابو النصر برسباى عز نصره ويعلو الدائرتين شريط من الكتابه جاء فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » ، وكان الفراغ من ذلك فى مستهل جمادى الاولى سنة واحد واربعين وثمانمائة من الهجرة النبوية .

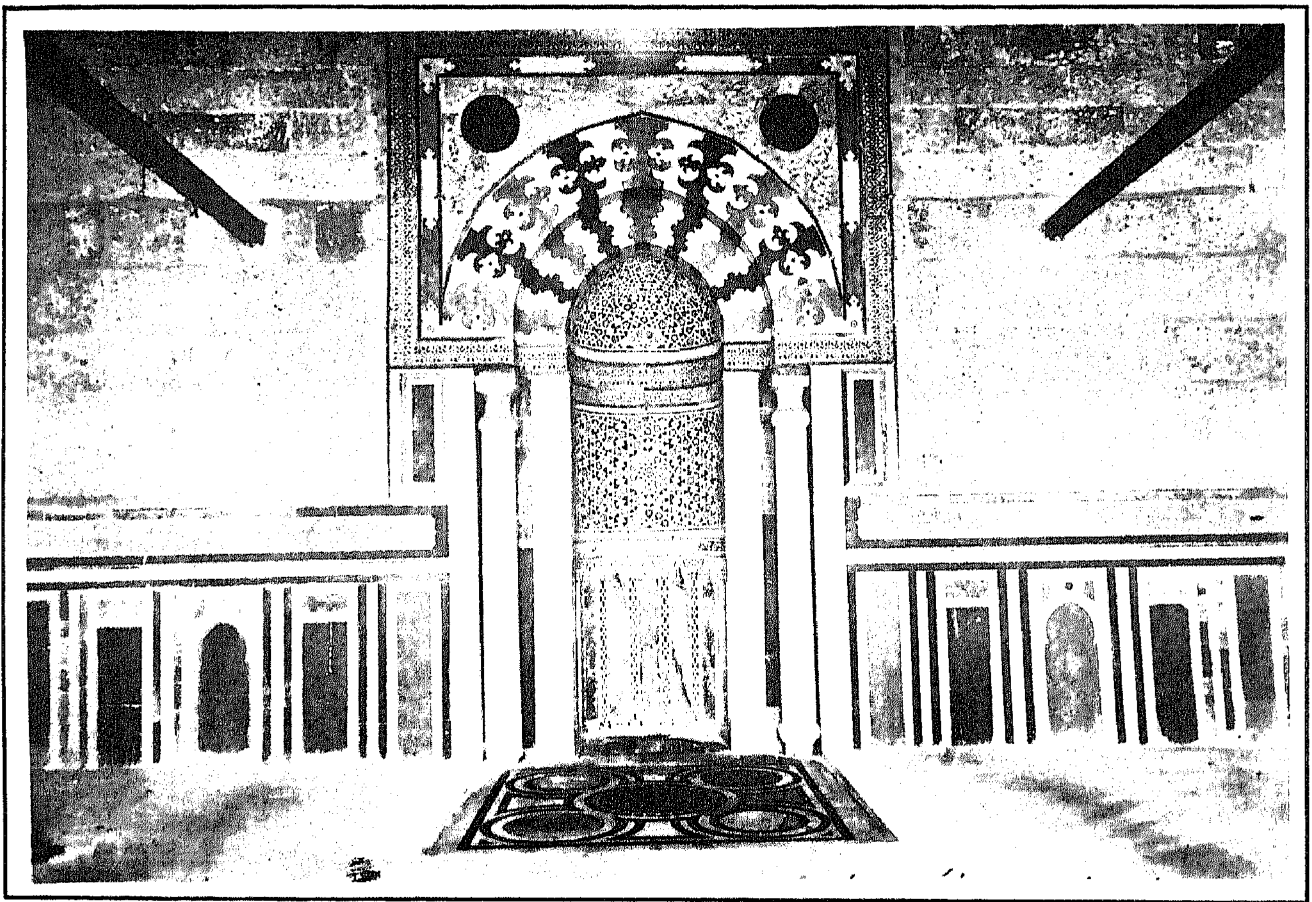
وعلى الباب الرئيسى مئذنة جميلة مكونة من ثلاث دورات ، الدورة الاولى مربعة والدوره الثانية مستديرة ، والدورة الثالثة مثمنة وقائمة على ثمانية أعمدة رخامية يعلوها مقرنص من دورين . والمئذنة هى الجزء الوحيد الباقى على حالة منذ إنشائه .

زاوية المرج : المرج قرية قديمة ، ورد فى قوانين ابن مماتى أن اسمها الاصلى مرج مختلف ، من كفور عين شمس من اعمال الشرقية ، وردت باسمها الحالى فى سنة ١٢٢٨ هـ . وجاء فى الخطط التوفيقية : المرج قرية من مديرية القليوبية بمركز الخانكاه فى شرقى الخصوص وفى الجنوب الشرقى لسرياقوس ، ثم يضيف : وبها جامع بمئذنة قصيرة . ويقول ابن اياس : وفى شوال سنة ٨٩١ هـ توفى الشيخ قلج الرومى الادهمى شيخ زاوية السلطان بالمرج ويقصد بذلك المسجد الذى بناه السلطان قايتباى . ومما هو جدير بالذكر ، أنه لما توفى شيخ الزاوية قرر فى مشيخة الزاوية امرأة هى زوجة قلج المذكور ، ويعلق على ذلك ابن اياس فيقول : « فعد ذلك من النوادر وكانت المرأة تقرب لجهان شاه » .

* * *

ويلاحظ بشكل عام أن منطقة القليوبية - إلى جانب تراثها الأثرى - اشتهرت منذ قرون بعيدة بكثرة حدائقها ومتنزهاتها ، حتى يشير المؤرخ « ابن دقماق » فى كتابه : « الانتصار لواسطة عقد الأمصار » إلى ان « قليوب » وحدها كان بها ١٧٠٠ بستان ، « وبها من أنواع الفواكه شئ كثير رخيص ، وبها خليج سردوس وهو أحد نزهات الدنيا ، لأنه يسار فيه بين بساتين مشتبكة واشجار ملتفة وفواكه دانية » .

وفى الحقيقة فان القليوبية لاتزال حتى الآن بستان فواكه مصر ، وبها بلاد متخصصة فى زراعة انواع معينة من الفواكه مثل : تين « برشوم » ، ومشمش « العمار » ، وبرتقال « الشموت » . كما حلت حدائق القناطر الخيرية مكان متنزهات خليج « سردوس » ، مما يجعل هذه المحافظة مجالا لأنواع متعددة من السياحة الترويحية التى تكاد تكون قاصرة الآن على القناطر الخيرية .



محراب جامع الأشرف برسباى

كفر الشيخ

الجغرافيا التاريخية :

كانت مقاطعات الوجه البحرى ، وخاصة مقاطعات الدلتا ومدنها ، معرضة فى العصور القديمة لتغير حدودها ، ومن ثم تغير أرقامها ، وذلك بسبب فيضان النيل السنوى الذى كان يغطى الوجه البحرى – ماعدا المدن والأماكن المرتفعة التى أدت الترسيبات والتراكمات الفيضية الى صيانة مواقعها . وعند انحسار مياه الفيضان ؛ كانت تترك عديدا من القنوات ، وتكشف عن أراض تغيرت معالمها .

وكانت أراضى محافظة كفر الشيخ – تبعا لأوضاعها الادارية الحالية – تشغل أجزاء من عدد من المقاطعات المصرية العتيقة من بينها :

المقاطعة السادسة : واسمها المصرى القديم « خاست » أو « خاسوت » [هيروغليفية] أو [هيروغليفية] ، ومعناه مقاطعة الصحراء ، وكان يقدس فيها المعبود « رع » أو « امون رع » .

المقاطعة السابعة : « رع امنتى » وتسمى أيضا « نفر امنتى » [هيروغليفية] ، ورباليونانية « مثليت « METELITE » ، ومن مدنها القديمة « بوتو » ، ويقع معظمها الآن فى محافظتى البحيرة والاسكندرية .

مقاطعة بحد بريبون امن : [هيروغليفية]

ويقع معظمها الآن فى محافظة الدقهلية ، أما أراضيها الغربية فتقع الآن فى محافظة كفر الشيخ .

مقاطعة نيت محيت [هيروغليفية]

ويقع شماليها الغربى فى محافظة كفر الشيخ حاليا ، أما معظمها فيتبع الآن محافظة الغربية .

ومن البلاد القديمة التابعة لهذه المحافظة :

كفر الشيخ :

اسمها القديم « دميتقون » ، وظلت ترد بهذا الاسم فى كتب الجغرافيا والمساحة المصرية ، حتى تحرفت الى « دميلقون » ثم « دميلاقونة » . وفى أخر العصر العثمانى سميت باسمها الحالى وهو « كفر الشيخ » نسبة الى الشيخ « طلحة » الشاذلى ، صاحب أشهر مقام ومسجد بهذه البلدة . وفى عصر محمد على صارت مقرا لإحدى المأموريات الادارية ، ثم أصبحت أحد أقسام مديرية الغربية ، وعندما سميت الاقسام « مراكز » أصبحت كفر الشيخ عاصمة المركز المسمى باسمها سنه ١٨٧١م . ثم أنشئت مأمورية جديدة باسمها سنة ١٩٣١م تضم مراكز كفر الشيخ ، ودسوق ، وفوه ، وبيلا . ثم أصبحت عاصمة احدى المديريات فى أواخر العهد الملكى باسم « الفؤادية » نسبة الى الملك الأسبق فؤاد . وفى منتصف الخمسينات سميت محافظة كفر الشيخ ، وكانت ومازالت أشهر مناطق البرارى بالدلتا . ومن البلاد القديمة التابعة لها :

سخا :

بلدة عتيقة ينحدر اسمها الحالى من الاسم المصرى القديم « خاسوت » ، واسمها اليونانى « XOÏS » والقبطى « Skhouy أو Sekhoou » واستمرت شهرتها بعد الفتح العربى ، فاصبحت عاصمة أحدى « الكور » الرئيسية ، ثم صارت عاصمة لكورة الغربية فى العصر الأيوبى

وتحظى بعناية واضحه فى كتب الرحالة والجغرافيين العرب ، من امثال : « ابن خرداذبه » ، « واليعقوبى » ، و « ابن حوقل » الذى يصفها بأنها « مدينة كبيرة ذات حمامات وأسواق ، وعمل واسع ، واقليم جليل له عامل بعسكر وجند وغلات ، وبها الكتان الكثير ، وزيت الفجل ، وقموح عظيمة » .

سيدى غازى : بلدة قديمة ، ذكر « محمد رمزى » ان اسمها القديم هو « دير شبرا كلسا » . ولكن غلب عليها اسم « سيد غازى » لان ارضها كانت رزقة للشيخ « محمد بن غازى » فى العصر المملوكى ، وخاصة بعد ان اشتهر بها ضريحه ، ومن ثم عرفت باسم « زاوية غازى » فى العصر العثمانى ، وان بقيت مقرونة باسم ادارى هو « الكفر الغربى » ، ولكنها لم تسجل رسميا باسمها الحالى الا فى ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٣٩م ، بناء على قرار من وزارة الداخلية .

نشـرت : ذكـر جـوتييـه أن بلدة « حـاوت نت دشـرت HAOUT NT DCHRIT » ذكرت بالدلتا مع مدينة « بوطو » وان معناها « قصور تاج الوجه البحرى . ويشير محمد رمزى الى ان هذه البلدة كانت تابعة قديما لقسم « بوطو » ، كما يدل موقعها على الخريطة ، وانها هى بلدة « نشرت » الحاليـة . اما اسمها القبطى « NASCHART » فيتفق مع اسمها العربى .

نصرة : يشير محمد رمزى الى ان اسمها المصرى القديم هو « بر نسرت » « PER NESRT » الذى ذكر جوتييه انه اسم معبد مخصص لعبادة المعبودة « وازيت » ، وانه اما ان يكون فى « بوتو » ذاتها أو بجوارها . ويفيد « رمزى » ان البحث دل على أن هذا المعبد كان خارج « بوتو » فى قرية أخرى من قرى قسم بوتو (ابطو) ، وهذه القرية هى « نسرت » أى « نصرة » الحالية .

بيلا : قاعدة مركز بيلا ، ويذكر محمد رمزى أن اسمها الأصلى هو « بيولا » ، وقد وردت به فى « قوانين الدواوين » وغيره ، ثم ظهرت باسمها الحالى « بيلا » منذ سنة ١٢٢٨هـ . وقد انشىء مركز باسمها تابع للغربية سنة ١٨٧١م ، ولكنه اصبح بعد ذلك مركز ملغا منذ سنة ١٨٨١م ، ثم انشىء مركز جديد باسم مركز بيلا منذ مايو سنة ١٩٣٨ .

دسوق : قاعدة مركز دسوق ، وهى قرية قديمة ، ويقول رمزى إنها أصبحت مقرا لقسم « المندرة » منذ سنة ١٨٤١م ، لأنها كانت اكبر بلاده ، ثم سمى مركز دسوق منذ سنة ١٨٧١م .

ولهذه المدينة شهرة واسعة لأنها كانت مستقر العابد العالم الصوفى « ابراهيم الدسوقى » ، وبها الآن مقامه ومسجده ، وهما من أشهر المقامات والمساجد المصرية . ويحتفل بمولد الدسوقى احتفالا عاما فى الاسبوع الثالث من ربيع الثانى كل عام ، ويؤمه عشرات الألوف ، على نحو يقارب مايحدث فى مولد السيد البدوى ، ومن ثم فان هذه المدينة تعتبر من أشهر معالم السياحة الدينية الداخلية .

ومن البلاد القديمة التابعة لها :

ابطو :

وترجع تسميتها الى « بوتو » أو « بروازيت » Pr-w3dyt الذى أطلق عليه اليونان اسم Boutos أو BouTw عاصمة احدى مقاطعات الوجه البحرى وكانت تعبد فيها الالهة واجيت . ويرى جوتييه ان اسمها المصرى Pdep والرومى Boutos والقبطى Bouto

ومنها اسمها العربى « ابطو » قاعدة الوجه البحرى قبل الملك « مينا » .

وذكر اميلينو ان اسمها المصرى Pa ouat it واليونانى Leonton وهى « ابطو » ويرى محمد رمزى أنها غير Leontopolis التى مكانها اليوم « تل المقدام » مركز ميت غمر ، وأن مدينة ابطو القديمة اندثرت وأنشىء بدلا عنها قرية ابطو الحالية على بعد ٦٠٠ متر جنوبى مكانها القديم الذى يعرف اليوم بكوم الفراعين . ويدل التقارب الواضح بين لفظى « بوتو » و « ابطو » على أن الاسم القديم مازال

باقيا حتى الآن فى اسم هذه القرية ، ويأتى اسم بوتو pr w3dyt

[illegible] .

أى بيت واجيت الذى أطلق عليه اليونان اسم Βουτος ،

أو Βουτω .

وقد ورد فى اللغة القبطية بالكتابتين الصعيدية والبحيرية تحت اسم

ⲠⲞⲨⲦⲰⲞⲨ و ⲠⲞⲨⲦⲞ

وهى الآن تسمى تل الفراعين ومساحتها حوالى ١٨٠ فدان فى قلب الدلتا ، وعلى بعد حوالى ١٢ كيلومترا من مدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ . ومن معبوداتها : « رع » ثم « أمون رع » ، وربما كانت « ايزيس » معبودتها حتى الدولة الوسطى (قائمة سينوسرت) كما رمز للمعبود بنوع من العجول ، ومن المعروف أن واجيت كانت ربة البلدة ، وكان يرمز لها بثعبان الكوبرا الذى كان يزين (التاج الأحمر) تاج فرعون شمال الدلتا حاميا له من أعدائه . وفى مقابل بوتو فى شمال مصر كانت « نخن هيراكو نبوليس » وهى كبرى مدن الاقليم الثالث لجنوب مصر ، أو مدينة « الكاب » امام « الكوم الأحمر » وكانت معبودتها على هيئة رأس الرخمة أو « أنثى النسر » ، وهى التى كانت تعتلى تاج فرعون مصر الجنوبية « التاج الأبيض » .

وترجع منطقة بوتو الى عصر ماقبل الأسرات الأخيرة فى مصر ٣٤٠٠ - ٣٢٠٠ قبل الميلاد وهذا العصر يمثل نهاية حياة انسان ماقبل التاريخ فى المنطقة ، حيث بدت بوادر الوحدة السياسية تأخذ طريقها نحو التحقيق .

وتأتى أهمية بوتو فى النصوص التى على جدران هرم سنفرو بميدوم ، فهناك نقش زيارة لهذه المنطقة . وكذا منطقة « نخن » أى الى عاصمتى الشمال والجنوب . وقد ذكر حجر بالرمو أن « أوسركاف » من (الأسرة الخامسة) قام بتشييد المعابد بمنطقة بوتو فى الدلتا لعبادة الآلهة حتحور ، وأوقف أرضا على معبد الآله رع . وتذكر قصة بسماتيك (الاسرة ٢٦) أنه ذهب يوما ليسأل الوحى بمعبد بوتو بما يخبئه القدر ، فجاءته الاجابة : أن الانتقال سيكون من البحر عندما يصل رجال من البرونز . وصدقت ، فقد كانوا من اليونانيين ، وقد تحالف معهم ضد باقى الأمراء الآخرين .

ونذكر أيضا قصة « نخاو » الثانى (الأسرة ٢٦) ومشروع ربط قناة النيل بالبحر الأحمر ، ولقد هلك ١٢٠ الف عامل وترك « نخا » والعمل فجأة لأن النبوءة فى بوتو جاءت بأن الآلهة تأمرك بترك العمل لأنها ليست فى صالح مصر ، وربما كان هذا المشروع نفسه ، هو مشروع دارا الفارسى .

شباس الشهداء : ذكرها اميلينو وجوتييه ، وانتهت مقارنات « محمد رمزى » الى أن اسمها المصرى القديم « كباسا CABASA » وانها كانت قاعدة لقسم يسمى « كباسيت CABASITE » ، وأن اسمها اليونانى « جباسيوس GABASIOS » ، والأشورى « شاباش » ، والعربى « شباس » وكانت تسمى « شباس سنهور » ، وقد ورد ذكرها فى معظم كتب الجغرافيين والمؤرخين الاسلاميين ، مثل : ابن خرداذبة ، واليعقوبى ، والقضاعى ، وياقوت . وهى اقدم بلدة باسم « شباس » فى مصر . فقد عرفت بشباس الشهداء تمييزا لها عن قريتى « شباس عمير » و« شباس الملح » اللتين توجد ان معها فى مركز دسوق .

محلة أبو على : قرية قديمة ، ورد ذكرها فى المشترك لياقوت الحموى ، وفى قوانين الدواوين لابن مماتى ، وفى تحفة الارشاد ، وفى التحفة السنية ، على أنها من أعمال الغربية . وهى الآن تتبع مركز دسوق ، ومن الآثار الاسلامية الهامة الموجودة بها : مسجد الخطباء .

فوة : عاصمة مركز فوة الآن ، وهى مدينة قديمة ، كان اسمها فى العصر البيزنطى « أكيلا » ، واشتهرت فى العصر البيزنطى بثورة عارمة امتدت حتى شملت المنطقة الشمالية الغربية جميعها . ويرى « محمد رمزى » أن اسمها القديم هو « بوى POEL » مستندا فى ذلك الى وثيقة ذكرها « اميلنيو » ويرجع تاريخها الى حوالى سنه ١٢٣ ق.م . وان اسمها قد تحول الى « فوه » لقلب الباء الثقيلة فى أولها الى فاء ، كما قلبت فى مدن : فاو ، والفيوم ، وادفو ، والفيح ، وغيرها .

وقد اشتهرت فى العصر الاسلامى بأنها « مدينة حسنة ، كثيرة الفواكه والخصب ، وبها أسواق وتجارات .

وقد وصفها الرحالة الفرنسى « بلون » فى القرن ١٥م ، بأنها فى غاية العمارة والرواج التجارى ، حتى إنها كانت تعتبر من أعظم المدن المصرية .

ومن الناحية الادارية الحديثة اصبحت « فوة » مقرا لقسم بلاد الأرز غربا الذى انشىء سنه ١٨٢٦م ، ثم سمى مركز بلاد الأرز غربا سنه ١٨٧١م ، ثم سمى مركز فوه سنه ١٨٩٦م .

البرج (البرلس) : يذكر محمد رمزى أنها بلدة قديمة كان اسمها فى العصر البيزنطى « برالس PARALOS » ومنه اخذت التسمية العربية « البرلس » ، وقد وردت بهذا الاسم عند اليعقوبى ، وابن حوقل ، والمقدسى ، وغيرهم . وقد وضحت بأنها مدينة من مدن الساحل ، وانها كثيرة الصيد ، وبها حمامات جليلة . ويطلق اسم البرلس الآن على بحيرة البرلس ، التى كانت تسمى قديما « نسترو » نسبة الى مدينة بائدة كانت بين البحيرة والبحر المتوسط ، وكان العرب يسمونها « نستراوة » . كما يطلق هذا الاسم على المنطقة الساحلية الممتدة بين ساحل البحر المتوسط وبحيرة البرلس .

وفى ايام الدولة الأيوبية أنشأ السلطان « صلاح الدين » الايوبى حصنا بهذه البلدة لحماية الشاطىء من غارات الصليبين ، وقد عرف هذا الحصن باسم « البرج » ، ومنذ ذلك الوقت عرفت البرلس باسم البرج ، واختفى اسم المدينة الأصلى ، ولكنه ظل ، حتى الآن ، علما على المنطقة والبحيرة . وجميعها تتبع مركز بيلا .

بلطيم : بلدة قديمة ذكرها جوتييه باسمها القديم « أتوم أو توم ATOUM, TOUM » ، ووردت باسم بلطيم فى قوانين الدواوين ، وذكرها « ابن بطوطة » فى رحلته باسم « بلطين » .

ويذكر محمد رمزى انها كانت مقرا لمركز ادارى صغير باسم « اقليم البرلس » منذ سنة ١٨٧١م ، ثم سمى مأمورية البرلس سنه ١٨٨٦م ، وبعد عدد من التعديلات الادارية أصبحت تتبع مركز « بيلا » منذ سنه ١٩٣٨م .

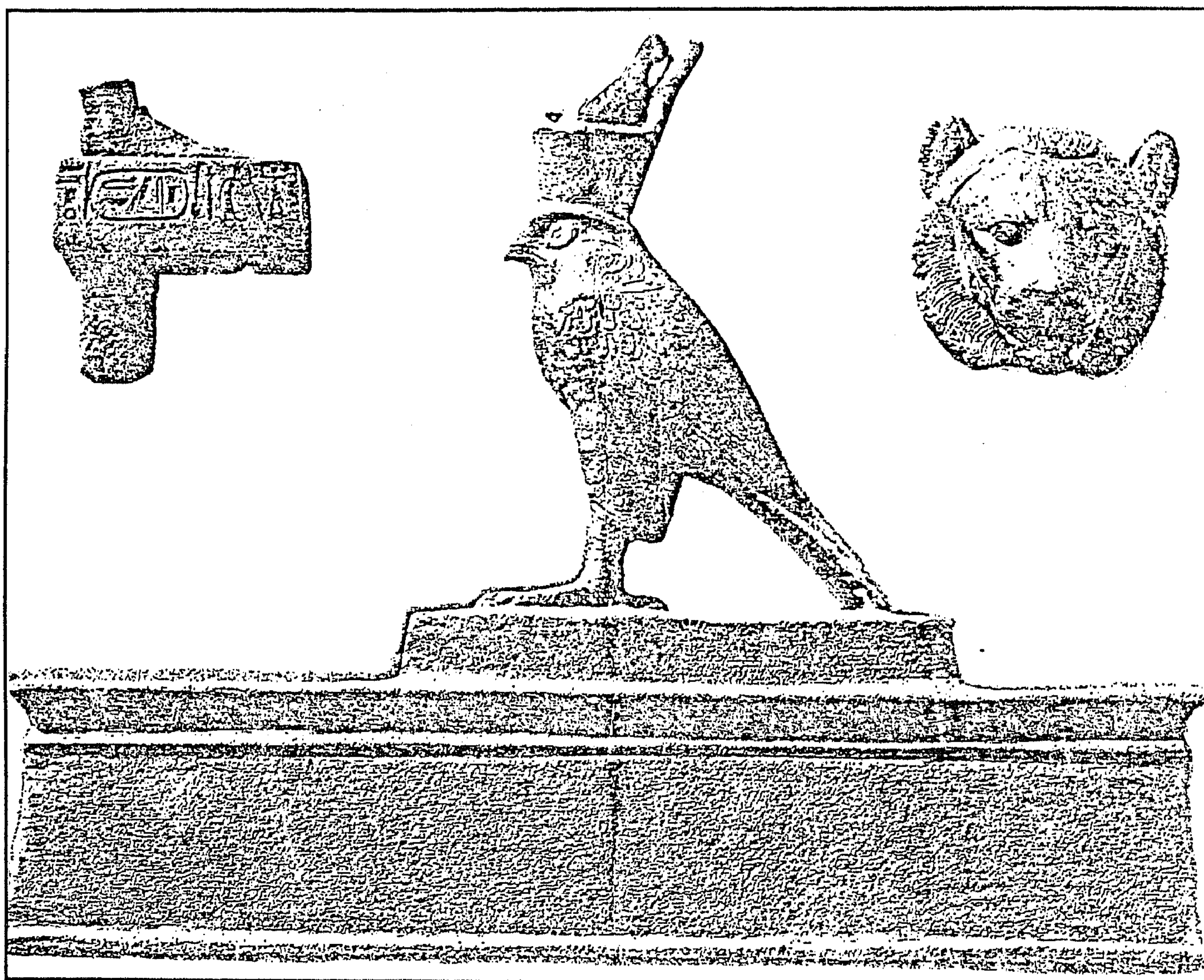
وبلطيم الآن من المصايف المصرية الشهيرة التى تتميز بالهدوء والصفاء ، وهى بذلك مثابة لراغبى الراحة والاستجمام ، كما انها تعتبر مصيف العائلات ، وهى المصيف الرئيسى لمحافظة كفر الشيخ .

الآثار والمناطق الأثرية

تل الفراعين :

يقع هذا التل فى زمام بلدة « ابطو » بمركز كفر الشيخ ، وقد تعرضت المنطقة الأثرية ، من قديم الزمن ، الى التخريب من قبل السباخين والعابثين ، وعلى الرغم من ذلك فقد أظهرت أعمال الحفر والتنقيب ثلاثة صور : العصر الرومانى ، والعصر البطلمى ، والعصر الفارسى .

ومن العصر الاول عثر على : مبان مبنية بالآجر ، وباللبن ، وأوان فخارية تحدد هذا العصر بالفترة بين القرن الأول والقرن الرابع للميلاد ، ومصانع للزجاج ، ومسارح رومانية .



تـــــل الفراعـــــين

ومن العصر البطلمى عثر على : عملات بطلمية ، وأوان فخارية مستوردة من عالم بحرايجه ، مما يدل على ازدهار التجارة مع الجزر الاغريقية ، وتماثيل « مجيبة » « أو شبتى » ، وأطباق مصنوعة يدويا ، وتمائم من القاشانى للمعبودات : « تاوبريس » ، « وبتاح سكر » ، « وبس » ، و« أنوبيس » ، و« خنسوم » ، و« وشو » ، « وارجو » ، « وايزيس » الجالسة على العرش ، وصولجانات — كتمائم — على شكل زهرة البردى ، وعيون « أوجات » وأوان فخارية مستوردة .

ومن العصر الفارسى عثر على بيت من اللبن بنى على أساس من الحجر ، وفيه عدد كبير من جرار التخزين فى مكانها الأصلى ، وتمائم ، وصنجات للوزن ، وتماثيل من الطين المحروق ، وعيون « أوجات » وأوان فخارية مستوردة من بلاد فارس ، وتمثال المعبود « نفرتوم » وهو واقف على أسد ، وعين « أوجات » من القاشانى الأزرق الباهت ، وتمثال من الطين المحروق لفارس ذى لحية . ووجد خارج البيت تمثال صغير من البرنز للاله « حر » ، « حورس » وهو واقف أمام مقصورة الدلتا ، ورأس غير كامل النحت من الحجر الجيرى .

وفى موقع آخر من تل الفراعين ينتمى الى العصر الرومانى عثر بحجرات كانت فيها جرار للتخزين ، وأوان ، وأوعية فخارية ، ومسامير من الحديد ، وعملة رومانية . وعثر فى الآبار على جرار رومانية ، مما يدل على أن تلك الآبار كانت مستعملة فى العصر الرومانى .

وكشف عن ثلاث مناطق صناعية كانت عبارة عن تلال صغيرة مغطاة ببقايا زجاجية ، ورماد ، وفضلات الآجر ، وعن تسع قمائن كانت خمس منها موجودة فى حمام عمومى مهدم . وكان بعض القمائن مستخدما لصناعة الأوانى من القاشانى ، اذ وجدت قطع كثيرة من القاشانى هناك . وترجع كل هذه القمائن الى العصر الرومانى ، وكذلك الحمام . وكانت القمائن مبنية باللبن الذى تحول بالطبع الى آجر عند احراقها ، وكانت ارضها من الحجر الجيرى .

وفى احدى الآبار الرومانية المبنيه بالآجر عثر على ثمانمائة « أمفوره » واناء وجرة من الفخار . وكانت تلك البئر تستخدم للاستحمام ، ولغسل الأوانى الفخاريه ، وللشرب عند الحاجة على الرغم من ارتفاع درجة ملوحة مائها .

وبجانب الموجودات الرومانية كانت هناك آثار بطلمية وفارسية ايضا فى ذلك الموقع ، كما عثر بآثار ترجع الى العصر الصاوى .

ومن دراسة الأوانى الفخاريه تبين أن معظم مدينة تل الفراعين هجرها أهلها حوالى القرن الرابع أو الخامس الميلادى .

وعثر فى المنازل على مسارج كان بعضها على شكل ضفدعة ، وعلى الرغم من أنها ترجع الى القرن الثانى الميلادى الا أن استخدامها امتد حتى القرن الرابع الميلادى .

أما الأختام التى كانت الجرار الهيلينستيه تختم بها فكثيرة . وتبين دراستها مصادر تجارة النبيذ فى العصر الهيلينستى ، إذ كان أحد اختام تل الفراعين من جزيرة « رودس » ، وخاتمان من جزيرة « ساموس » .

أما العمله فوجد منها المئات فى المنازل ، وهى عمله رومانيه كانت تسك فى الاسكندرية على النمط الاغريقى بعد غزو أوغسطس لمصر فى عام ٣٠ق.م. وظل هذا النمط الاغريقى حتى عهد ديوكليسيان عند ماتغير سك العملة فى عام ٢٩٦م . الى النمط الامبراطورى الرومانى .

وعثر بعملة بطلمية من عصر بطليموس الثالث — ايوارجيتيس (٢٤٧ — ٢٢٢ ق.م) « وبطليموس الرابع » — (فيلوباتور الأول) (٢٢٢ — ٢٠٤ ق . م) « وبطليموس السادس » (فيلوميتور) (١٨١ — ١٤٦ ق .م) « وبطليموس العاشر » - (سوتير الثانى) (١١٧ — ٨١ ق.م) .

أما العمله الرومانيه فكانت من عصور « نيرون » (٥٤ – ٦٨) « وفسباسيان » (٦٩ – ٧٩م) « وهادريان » (١١٧ – ١٣٨م) « وانتونينوس بيوس » (١٣٨ – ١٦١م) .

وعثر بتمائم من القاشانى الأزرق المخضر كان بعضها يحمل كتابة محفورة ، للمعبودات « بتاح سكر » ، « وايزيس » و « حر » (حورس) ، وتمائم على شكل زهرة البردى رمز الآلهة « اوجو » ربة بوتو وعيون « اوجات » وبعض تماثيل صغيرة للمعبودات « بس » ، « وخنوم » (وكبش « منديس ») وقردة وبقر حتحور .

ثم كشف عن المعبد وحرمه المحاط بسور من اللبن ، ولكنه كان مهدما ، وقد هدمه الفرس الذين كانوا يريدون القضاء على الآلهة الوطنية ، والذين لم يعمروا مدينة بوتو (تل الفراعين) فى عهدهم ، بل هجروها تماما .

ولكن البطالمة اصلحوا المعبد فيما بعد . ثم انه لم يستعمل للعبادة بعد حكم « بطلميوس الرابع » ، نتيجة الاضطرابات التى وقعت بعد وقعة رفح التى انتصر المصريون المجندون فيها لأول مرة علىالجيش السلوقى السورى نتيجة اندلاع الحماسة الوطنيه فى قلوب المصريين .

واستخدم موقع المعبد لبناء بيوت ، وقمائن فى عهد « بطلميوس السادس » (فيلوميتور) (١٨٠ – ١٤٥ ق.م) .

وعثر بالجزء العلوى من تمثال من الجرانيت الأسود فى نصف الحجم الطبيعى للانسان يستند الى عمود الظهر ذى الكتابه المنحوتة ، وهو لكاهن الآلة « حور » (حورس) والآلهه « باستت » (القطة) من عصر الملك « أمازيس » فى أواخر العصر الصاوى .

وفى بعض الحجرات من العصر البطلمى عثر على أوان فخارية ومسارج ، وقطع من العملة ، ووعاء من الجرانيت الأشهب ذى كتابة منحوته (ربما كان من عصر الأسرة الثانية والعشرين) نقل من مكانه الأصلى ، وتمثال صغير من الطين المحروق يبدو عليه الزى الاغريقى ، ونقود من العصر البطلمى حتى نهايته عندما تحولت منطقة المعبد الى منطقة صناعية بنيت فيها القمائن لصناعة الأوانى الفخاريه و (الامفورات) للاستهلاك المحلى وللتصدير أيضا . فقد كان النبيذ يستورد على نطاق واسع ، وكانت « أمفورات » النبيذ المصنوعة فى بوتو (تل الفراعين) تصدر الى الخارج ، وقد وجد بعضها فى « أجورا » (أى سوق) اثينا .

وعثر هناك بعملات من عصر « بطلميوس الثالث » (ايوارجيتيس) (٢٤٦ – ٢٢١ ق.م) « وبطلميوس الرابع » .

وفى كوم الدهب ، على بعد ثلاثة كيلومترات من تل الفراعين عثر بآثار بطلمية فى حجرات مبنى حصين حسن التشييد مثل سهام من الطران والبرونز ، ورأس رمح من الحديد ، وأهوان ، ومدقات ، وأوان فخارية واختام جرار هيلينستية تبين أن الحامية التى كانت تسكن ذلك المبنى – وكانت على مايبدو قليلة العدد واغريقية – كانت تحتسى النبيذ المستورد من رودس . وكانت هذه الحامية تحرس الجانب الشمالى الشرقى من مدينة « بوتو » .

وكشف عن أفران صغيرة كانت تستخدم لصهر المعادن ، ووجدت هناك أشياء مثل المسامير ، والأبازيم ، والخطاطيف ، والأزاميل ، والابر . أما العملة التى عثر عليها فترجع الى عصر « بطلميوس السادس » (فيلوميتور) (١٨٠ – ١٤٥ ق.م) وكان عدد قطع العملة التى وجدت فى كوم الدهب (والتى نظفت كيمياويا) ثمانمائة وسبع وتسعين قطعة من العصر البطلمى ، وثلاث عشرة من العصر الرومانى ، هذا فوق تسعمائة قطعة من أواخر عصر البطالمة لم تتحق عهودها بعد . أما العملات التى أمكن تحقيقها فترجع الى عهد « بطلميوس الثالث » (ايوارجيتيس الاول) (٢٤٧ – ٢٢٢ ق.م) « وبطلميوس الخامس » (ايفانيس) (٢٠٤ – ١٨١ ق.م) « وبطلميوس السادس » (فيلوميتور)

الذى كانت عملته أكثر من أية عملة لغيره من البطالمة فى حفائر تل الفراعين وكوم الدهب ، « وبطلميوس الثامن » (ايوارجيتيس الثانى) (١٧٠ - ١١٧ ق.م) « وبطلميوس الحادى عشر » ، « وكليوبتره السابعة » (٥٢ - ٣٠ ق.م) .

وبجانب تلك العملات وجدت عملات رومانية ، ولكنها كانت أقل عددا من العملات البطلمية ، وترجع الى عهد « أوغسطس » (٢٧ ق . م - ١٤م) « وكلاوديوس » (٤١ - ٥٤ م) « وفاسبازيان » (٦٩ - ٧٩م) « وهادريان » (١١٧ - ١٣٨ م) وبروبوس (٢٧٦ - ٢٨٢ م) .

- سيف عليه طغراء سيتى الثانى . فى متحف برلين رقم 20305 .

- تمثال بوهول (أبو الهول) فاقد الرأس باسم الملك نخاو الثانى .

- نقش خفيف البروز من اعلا احد الجدران ، يمثل رجالا ونساء يقدمون القرابين لشخص يدعى « حارحوتب » HARHOTP الكاهن الاعلى فى « بوتو » ، من العصر الصاوى فى المتحف المصرى .

- خبيئة من البرنزيات كانت فى بئر من العصر الصاوى .

حفائر البعثات الأثرية :

قامت بعض البعثات العلمية الأثرية باجراء مجموعة من الجسات واعمال الحفر والتنقيب عن الآثار بمنطقة تل الفراعين ، ومن بين حفائر البعثات العلمية :

أ) حفائر البعثة البريطانية :

وقد عملت البعثة لعدة مواسم ، خلال الستينات ، بمنطقة بوتو ، وقد تركز العمل فى ثلاثة مناطق هى :

- منطقة المعبد .
- منطقة أفران حرق الفخار والحمامات .
- منطقة كوم الدهب .

وترى البعثة أن منطقة المعبد قد شهدت انشاءات فى العصر الصاوى ، وذلك لظهور خرطوش لأماسيس على قطع الالبستر متناثرة فى الرديم الناتج من الحفر بداخل الحوائط الداخلية للمعبد . ويبدو أن التخريب الذى أصاب المعبد ربما يرجع الى العصر الفارسى ، وقد أعيد ترميمه فى العصر البطلمى المبكر ، وذلك لوجود بقايا مبان خارج الحائط الشمالى الداخلى للمعبد ، وقد أصابه التخريب مرة ثانية فى العصر البطلمى المتاخر الذى يمكن تاريخه من واقع وجود قطع عملة برونزية حول بقايا فرن أقيم فوق الحائط الشمالى الداخلى للمعبد ، والتى ترجع الى عهد بطليموس العاشر . كما عثر على قطعتين من الحجر الجيرى عليهما خرطوش لرمسيس الثانى ، وكذلك كشف عن النصف العلوى لتمثال كاهن من الجرانيت الأسود به كتابة هيروغليفية على العمود الخلفى .

٢) **المنطقة الصناعية :** وقد كشف بها عن عدة أفران لحرق الفخار ، وبقايا حمامات من الطوب الأحمر ، وجميعها بطلمية ورومانية .

٣) **منطقة كوم الدهب :** كشفت الحفائر بها عن بقايا من الطوب اللبن ترجع الى العصر البطلمى ، وتاريخ المبانى الأساسية فى هذه المنطقة يرجع الى عهد بطليموس الثامن (يورجتيز الثانى من ١٤٧ - ١٧٧ ق.م) . وقد ظهرت فى المبانى بقايا الأمفورات المستخدمة فى ذلك الوقت ، كما ظهرت فى فترة أخرى مبانى المواقد اللازمة لصهر معدن البرونز ، كما عثر على قطع من العملة البرونزية التى ترجع الى عهد بطليموس العاشر .

٢) حفائر جامعة طنطا موسم ١٩٨٢ :

قامت جامعة طنطا باجراء حفائر فى تل الفراعين (بوتو) فى الفترة مابين ١٢/٤/٨٢ و ١٩٨٢/٦/٦ . وقد ظهرت بعض دفنات داخل اوانى فخارية متداخلة من جزأين وهى دفنات فقيرة عثر بداخل بعضها على تماثيل مجيبة (شوابتى) وتمائم وخرز .

كما عثر على توابيت عادية من الفخار فى مستويات أعمق من التوابيت السابقة ، وهى توابيت من قطعة واحدة من الفخار ترجع الى العصر اليونانى ، وقد عثر داخل هذه التوابيت على بعض وريقات ذهبية على هيئة ورق الشجر مما كان يوضع مع المومياوات . كما عثر على بعض الأوانى الفخارية والاوشابتى حول هذه التوابيت .

وعثر على مقبرتين من الطوب الأحمر ترجع الى العصر اليونانى الرومانى ، وعلى تمثال من البرونز للمعبودة سخمت ، وتمثال لايزيس ترضع حورس ، وكمية كبيرة من الأوشابتى لأفراد ورؤساء الخدم والآلهة ، وأوان فخارية مختلفة الاشكال والأحجام ، وأدوات حجرية مصنوعة من الظران مثل ازاميل وشفرات وأنصال وسكاكين .

تل سخا :

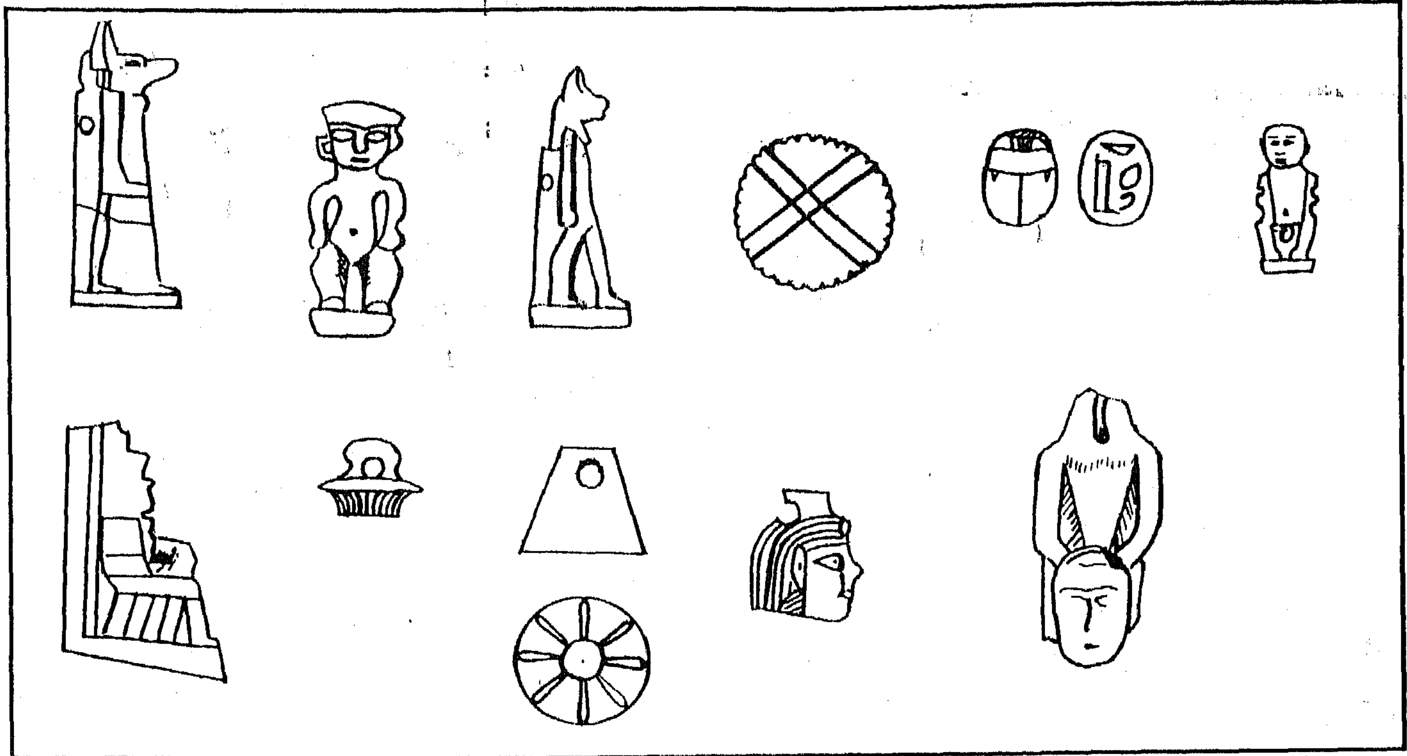
يرجع ماكشف عنه بأطلال المدينة القديمة الى العصر اليونانى الرومانى ومن بين المكتشفات :

- لوحة صغيرة من الحجر الجيرى تمثل المعبود « حورس » فوق التماسيح .
- ثلاث قطع من البازلت نحتت عليها أشكال الأقاليم ، وأسماء البلاد الأجنبية ، من العصر البطلمى . وهى موجودة الآن بالمتحف المصرى .
- تمثال قرد .
- فرن لصناعة الخزف ، وفرن للفخار .
- بقايا بعض الجماعات تظهر بها المقاعد التى كان يستخدمها رواد الاستحمام .
- مجموعة من العملات المختلفة .
- مجموعة من الحلى .
- مجموعة من الأوانى الخزفية والفخارية .
- مجموعة من المسارج الفخارية ، بعضها مسارج رأسية .

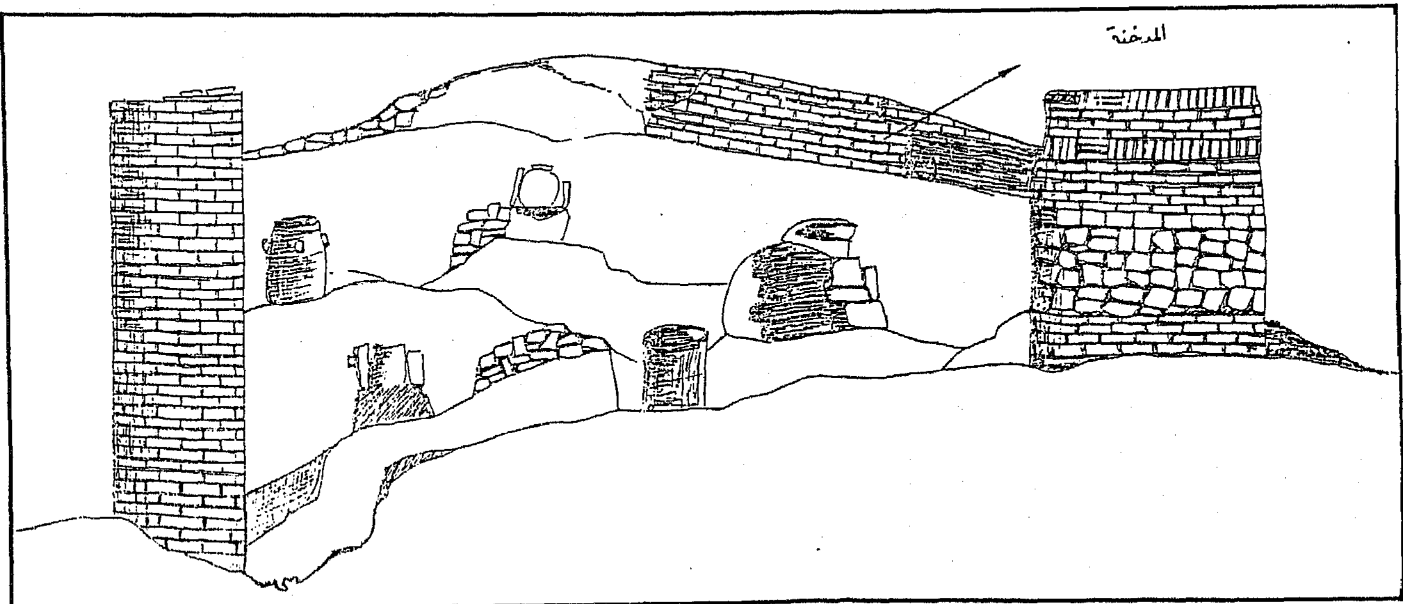
تمثال من البرونز : عثر عليه فى أواخر سنه ١٩٣٤ ، بينما كان العمال يمهدون جزءا من الأرض للزراعة ، وكان ملقى بين أنقاض حمامات رومانية ، وربما كان مقاما هناك لتجميلها . ويشخص هذا التمثال معبودا طفلا ، ربما كان ابوللو APOLLO أو « ديونيسس DIONYSOS » . ويرجع السبب فى صعوبة تحديد ذاتيته الى وجود قرون دقيقة الحجم على جبهته ، وفقدان الرموز التى كان قابضا عليها بكلتا يديه . ويرجح أنه من الصناعات الرومانية التى كانت تنقل طبق الأصل عن القطع الفنية الاغريقية . وهو يفوق التماثيل البرونزية التى عثر عليها بمصر .

وقد أصيب ساعده الأيمن بتلف كبير بسبب الصدأ . وقد استعيض عن قاعدة التمثال التى وجدت هشة بقاعدة أخرى صنعت طبق الأصل ، وثلاث من القوائم التى يرتكز عليها هذه القاعدة قديمة ، أما الرابعة فقد استعيض عنها بقائمة من الرصاص على مثالها . ويرجع تاريخه إلى القرن الأول أو الثانى الميلادى .

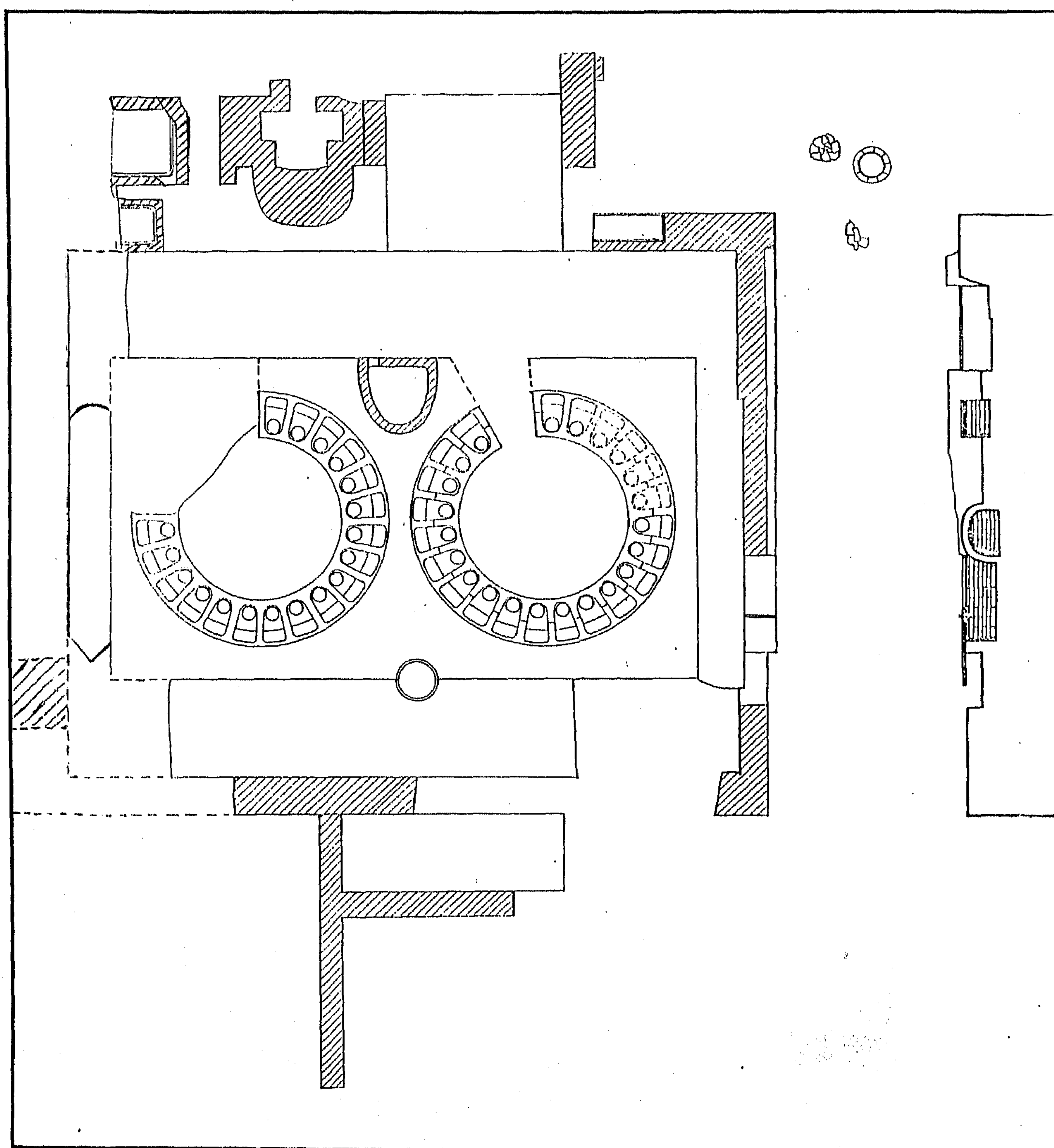
- كما وجد ببلدة « كفر متبول » : تمثالان ضخمان مزدوجان من الجرانيت الأحمر ، للملك « مرنبتاح » مع « رع » .



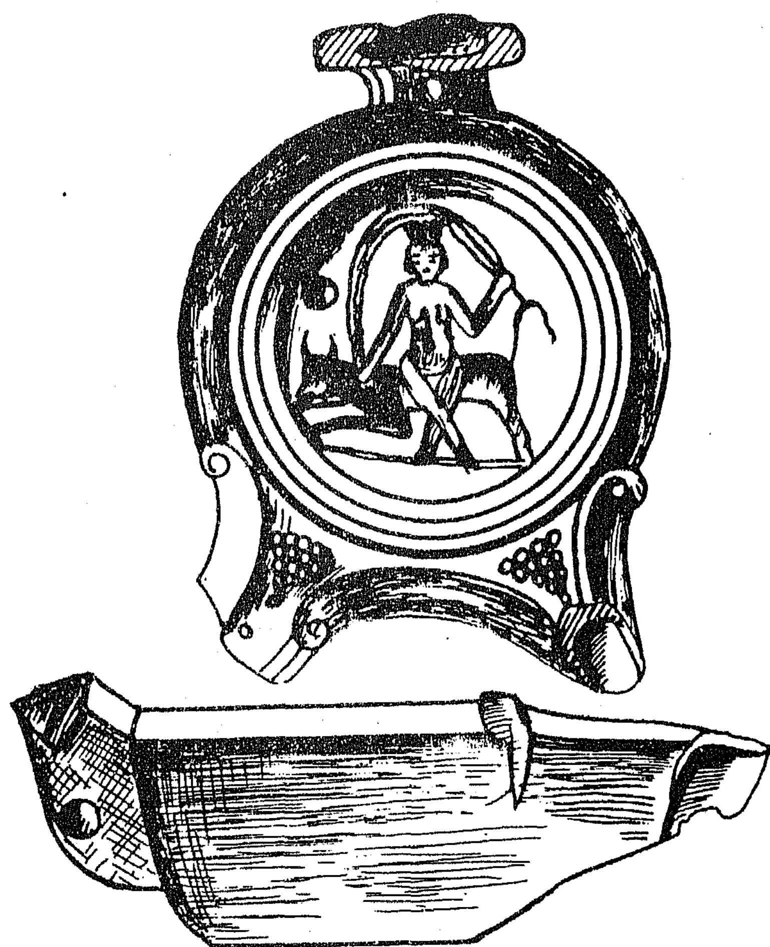
تمائم - سخا



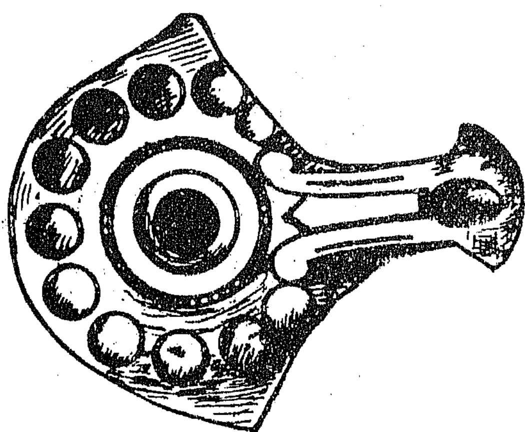
مصنع للفخار بسخا

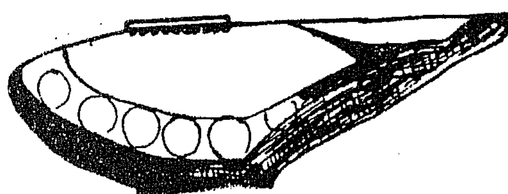


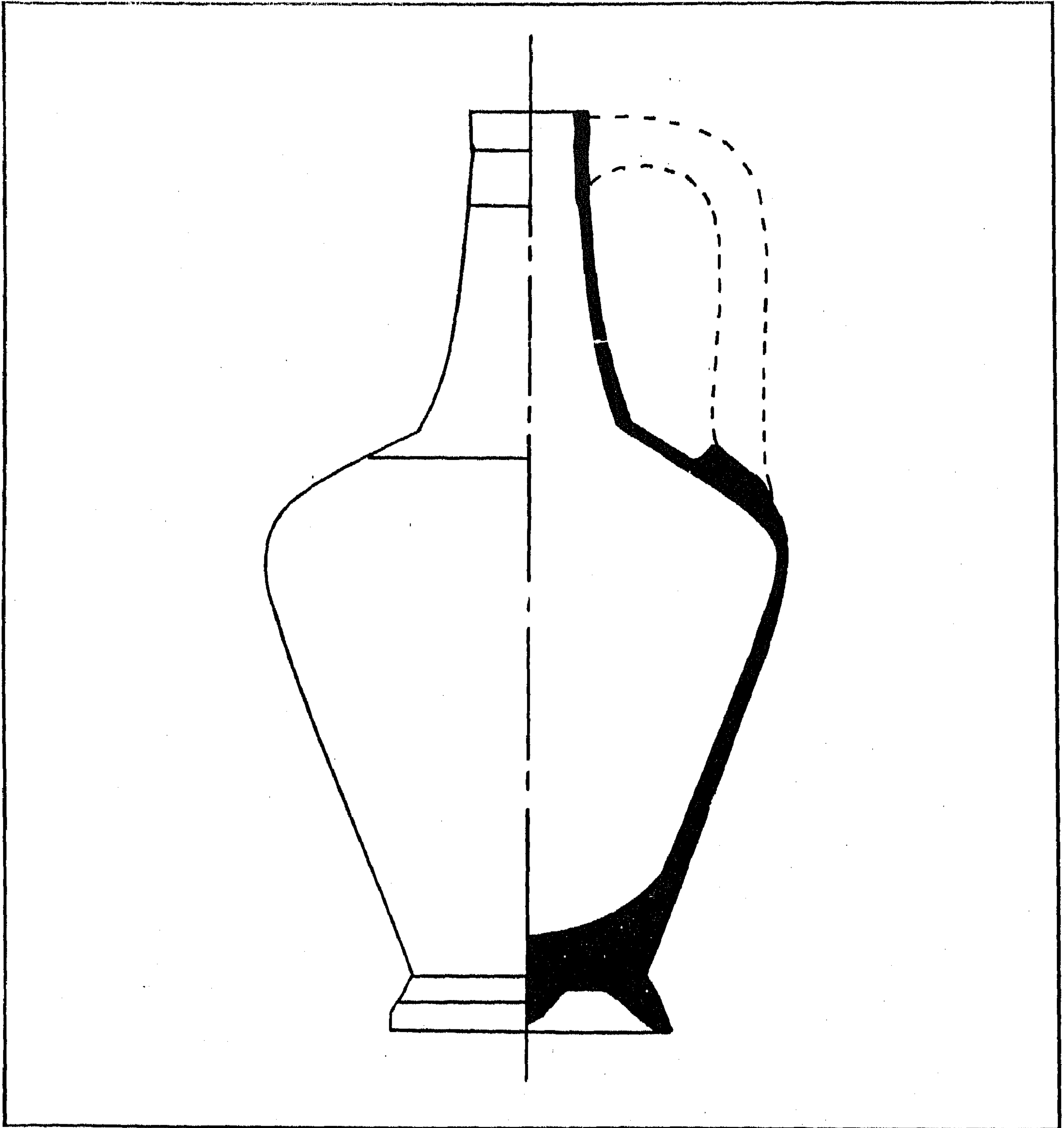
حمـــام بســـخا



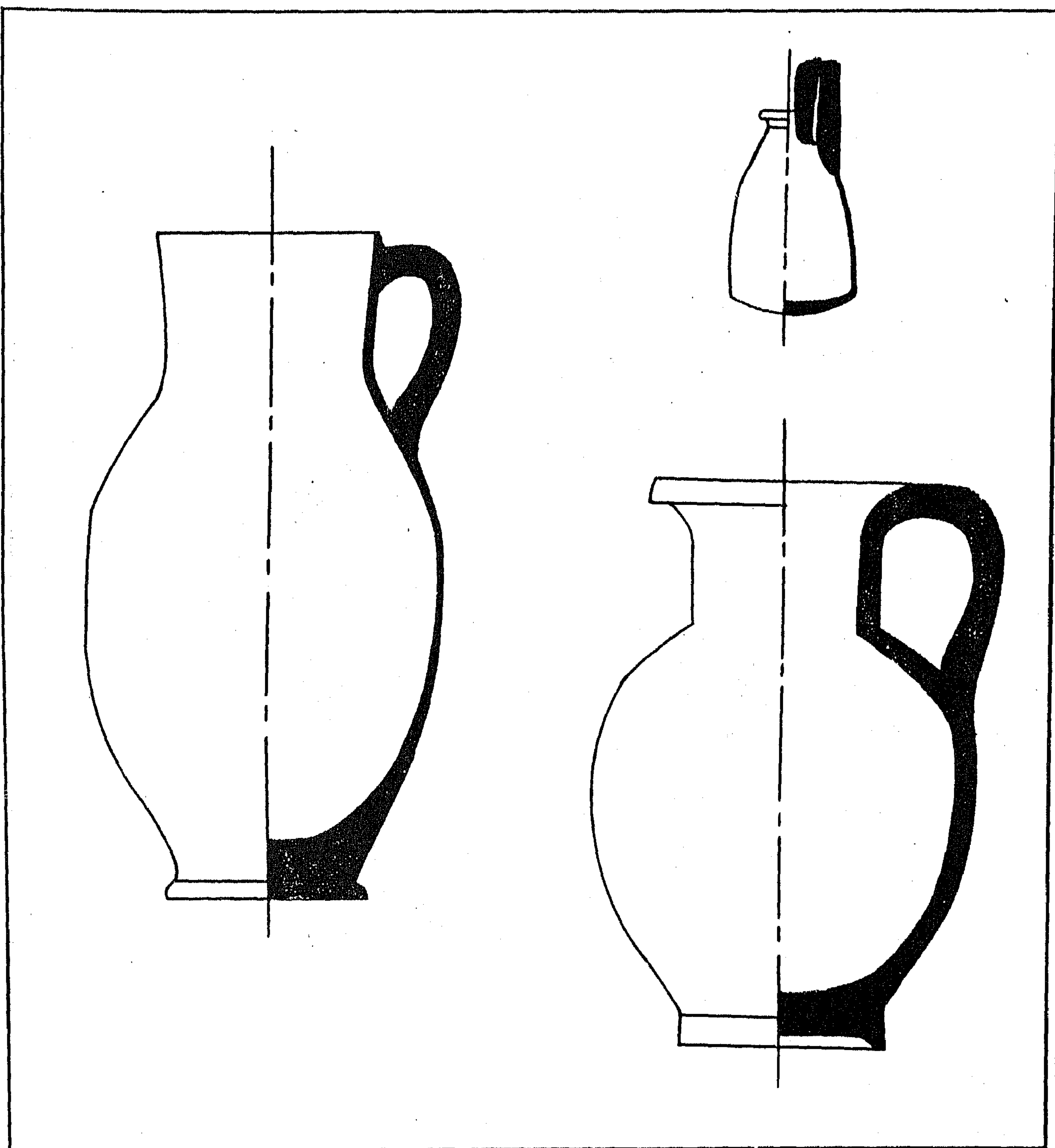
مسارج بفتحات للشعلات - سخا



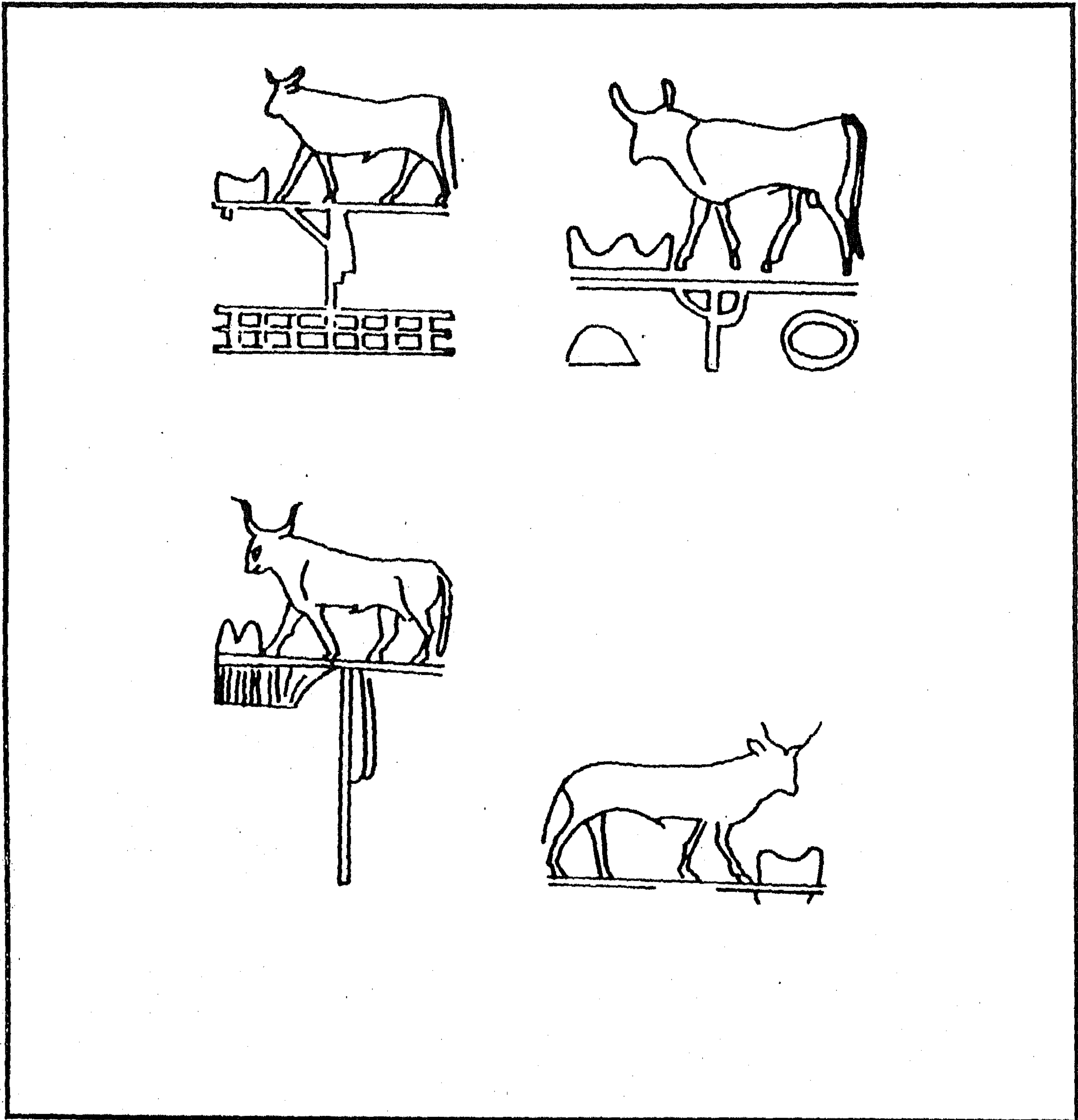




نماذج من الفخار - سخا



نماذج من الفخار - سخا



اشكال لشارة مدينة سخا

الآثار الإسلامية

مسجد الدسوقى :

يوجد بمدينة دسوق ، ويخص العالم الصوفى الشهير « أبو المجد ابراهيم بن عبد العزيز » ، وأمه « فاطمة بنت عبدالله بن عبد الجبار » أخت أبى الحسن الشاذلى مؤسس الطريقة الشاذلية بمصر .

ولد ببلدة « دسوق » سنة ٦٢٣هـ ، وتلقى العلم بها ، وتفقه على مذهب الشافعى ، واعتزل للعبادة فى خلوة خاصة منذ سن مبكرة ، ثم بدأ يعلم طالبى العلم ومريدى التصوف فى اوائل العقد الثالث من عمره . واصبحت له طريقة صوفية تنسب اليه ، سميت « البرهانية » ، وتسمى ايضا « الدسوقية » . وألف عددا من الكتب أشهرها كتاب « الجواهر » ، وله قصائد عديدة بعضها مايزال ينشد حتى الآن فى أذكار الصوفية وتراتيمهم . ويروى أنه كان يتقن اللغة السريانية ، وكتب بعض الكتب والرسائل ، كما كان يدخل كثيرا من ألفاظها فى كتاباته العربية ، وكان الى جانب ذلك يعرف اللغة العبرية .

وتألقت شهرته العلمية والصوفية فى عهد السلطان المملوكى « الظاهر بيبرس » ، فقرره فى منصب « شيخ الاسلام » ، وكان « الدسوقى » يهب أجره عن وظيفته للفقراء .

ولما تولى شئون السلطنة « الأشرف خليل بن قلاوون » بعث اليه الدسوقى رسالة شديدة اللهجة بسبب بعض المظالم ، فغضب السلطان وبعث يستدعيه فرفض ، وقال : « إنى هنا ، ومن يريدنى فعليه الحضور للقائى » ، وانتهت الأزمة بزيارة السلطان للشيخ ، فأحسن استقباله ، وبشره بالنصر فى حربه مع بقايا الصليبيين بالشام ، وكان أن تمكن « الأشرف خليل » من طردهم من حصنهم الأخير فى « عكا » بفلسطين .

وتوفى « ابراهيم الدسوقى » سنة ٦٧٦هـ ، قبل أن يبلغ سن الخامسة والأربعين ، ودفن فى خلوته بدسوق .

أما مسجده ، فترجع بدايته الأولى الى عهد « الظاهر بيبرس » حيث بنى للدسوقى زاوية يعلم فيها تلاميذه ، وبعد وفاته أقيمت على ضريحه قبه وبنى له مسجد وقفت عليه املاك وعقارات للانفاق عليه وعلى طلاب العلم .

وقد توالت التجديدات على مقام الشيخ ومسجده خلال العصر المملوكى ، كان أهمها فى عهد السلطان « قايتباى » . وتتابعت التجديدات والتوسعات على المسجد فى العصر الحديث ، منذ القرن التاسع عشر حتى الآن ، وكان آخرها خلال السبعينات . ويضم المسجد مكتبة كبيرة عامرة بآلاف المجلدات فى شتى نواحى المعرفة الاسلامية .

جامع الخطباء :

ويوجد ببلدة « محلة أبو على » بمركز دسوق . وترى « د.سعاد ماهر » أن هذا المسجد يرجع الى العصر المملوكى ، وأن بناءه تم فى القرن الثامن الهجرى فى عهد « السلطان برقوق » ، وذلك اعتمادا على اللوحة الرخامية المثبتة على المدخل الرئيسى للمسجد ، وتشتمل على مرسوم مؤرخ سنه ٨٠٢ هـ فى أوائل عصر السلطان « فرج بن برقوق » الذى ولى السلطنة وله من العمر عشر سنوات ، ولايتصور من ثم ان يصدر فى هذه السن أمرا ببناء المسجد ، مما يدفع الى الاعتقاد أنه بنى فى عهد والده .

أما المرسوم المسجل فيمثل أهمية تاريخية خاصة ، لأنه أولا يعطينا فكرة عن طريقة الاعلان عن المراسيم التى تصدرها الدولة واختيار المسجد مكانا للاعلان على اعتبار انه مكان اجتماع الناس للصلاة ، ولأنه مكان له حرمته يجب معه تنفيذ الأوامر التى يكتبها ولى الأمر على بابه – وثانيا لما ورد فيه من أن السلطان ابطل ضمان الهلالى ، وبذلك أعطانا فكرة عن الضرائب التى كانت تجبيها الدولة . ويقول المقريزى فى ذلك ان الدولة كانت تجبى نوعين من الضرائب أو الجزية أو الخراج ، الأول ويسمى بالمال الخراجى وهو ما يفرض على الأراضى الزراعيه ، وكان يعرف فى زمن المقريزى (القرن التاسع الهجرى) كذلك باسم الجوالى ، وكان يؤخذ سلفا وتعجيلا فى غرة السنه . والضريبة الثانية

وتعرف بالمال الهلالى ويعرفها المقريزى بما يأتى : هى عبارة عما يستادى مشاهرة كاجر الاملاك المسقفه من الدور والحوانيت والحمامات والافران والطواحين وعداد الغنم والجهة الهوائية المضمونه والمحلوله ، واحكار البيوت وريع البساتين التى تستخرج ارضها مشاهرة ومصايد السمك ومعاصر الزيت . ويضيف المقريزى وكان من ابواب الهلالى جهات تسمى المعاملات وهى الزكاة والمكوسى .

أما المرسوم فيتكون من عشرة سطور وفيما يلى نصه :

١- بسم الله الرحمن الرحيم .

٢- برسم المقر العالى السيفى سودون النظامى .

٣- نائب القلعة الشريفه اعزه الله تعالى آمين .

٤ – يبطل ضمان الهلالى والساحل بناحية محلة أبو على الضربية .

٥ – وناحية جلمجون فى البلاد المجاورة اليها وذلك ابتغاء وجهه .

٦ – الله تعالى وطلبنا لرجوانه وملعون ابى ملعون من يغيــره أو يبدله .

٧ – او يجدده أو يتعرض اليه أو يغشه وما تفصلو من خير يعلمه الله تعالى .

٨ – ورسم ان يكتب بباب الجامع بناحيـة البلد حسب المرسـوم العالى .

٩ – بتاريخ مستهل شهر جمادى الاولى .

١٠ – سنة اثنين وثمانيائة والحمد لله اللطيف بعباده .

وهناك كتابات أخرى مؤرخة تبين الاضافات والتجديدات التى أدخلت على المسجد فى عصور مختلفة . فقد أنشأ الأمير « خليل أغا » فى العصر العثمانى – مئذنة للمسجد بديعة دقيقة الصنع ، وعليها كتابة تشير الى تجديدها سنة ١١٣٦ هـ . لقرب المسجد من نهر النيل تبدو مشرفة عليه ، وتظهر وهى مضاءة ليلا كأنها منار لهداية السفن . وقد كتب على المنارة : « جدد هذا المنار الشريف المصون قدوة الأكابر والأعيان خليل أغا وكان المباشر بالنيابة الأمير سليمان غفر الله لهم وأسكنهم فسيح الجنات . فى ربيع الأول سنه ١١٣٦ هـ سنه ١٧٢٣ م .

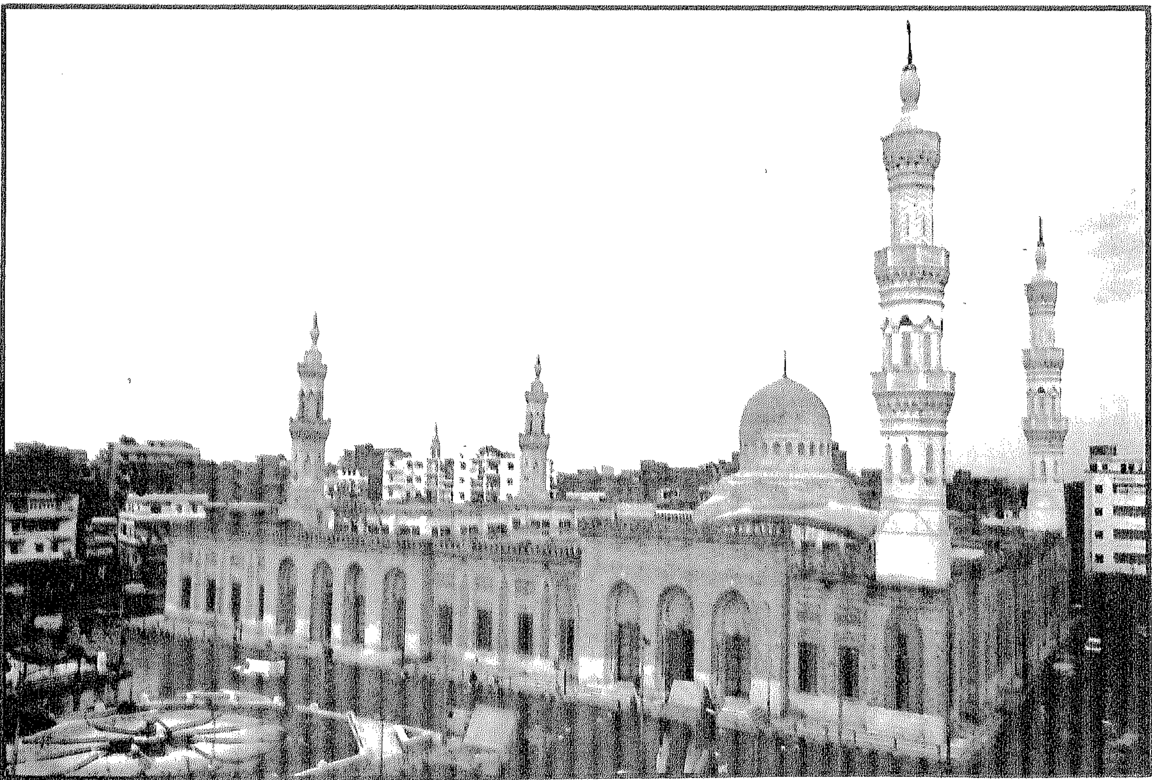
وعلى الباب الجنوبى للمسجد ؛ توجد لوحة رخامية تحمل كتابة تشير الى تجديد « ابراهيم باشا » . ونصها : « جدد هذا المسجد المبارك ابراهيم بك دفتردار مصر حالا نجل حضرة افندينا محمد على والى مصر حالا غفر الله لهم آمين سنه ١٢٢٢ هـ سنه ١٨٠٧ م » .

جامع نصر الدين :

ويوجد بمدينة فوه ، وهو فى الأصل « مدرسة جامعة » أنشأها فى القرن الثامن الهجرى الأمير « حسن بن نصر الله » وهو مصرى من أبناء فوه نفسها ، ولد بها سنه ٧٦٦ هـ ، ثم تعلم بمدرسة السلطان حسن بالقاهرة ، ثم تقلد وظيفة الحسبة فى عهد السلطان الظاهر برقوق ، ثم نظارة الجيش . وفى عهد فرج بن برقوق تولى منصب الوزارة . وفى سنه ٨٢٢ هـ ولى وظيفة « الاستادار » فى أيام السلطان المؤيد شيخ . ولكنه تعرض للعزل من مناصبه ايام السلطان الأشرف « برسباى » وصودرت املاكه ، فنذر لله ، أيام هذه المحنه ، ان يبنى لله جامعا فى بلده « فوه » اذا نجاه الله ، وفى سنة ٨٤٢ هـ أعيد الى منصب « الاستادارية » فى عهد السلطان الظاهر جقمق ، فوفى بنذره وأقام مدرسته الجامعة .

وتتكون هذه المدرسة من مستطيل به أربعة صفوف من البوائك ، يحتوى كل منها على ثلاثة أعمدة رخامية تحمل عقودا مدببة ، وتقسم المسجد الى خمسة أروقة . ولارتفاع سقف المسجد ؛ فتحت فى خواصر العقود نوافذ بعضها على شكل نجمى ، والآخر على شكل معين ، وتوجد بجدار القبلة ثلاثة محاريب ، وبجانب المحراب المتوسط منبر من الحشوات المجمعة والخشب الخرط ، وقد كتب على باب المنبر اسم منشيء الجامع وتاريخ الانشاء .





مسجد إبراهيم الدسوقى

الغربيــة

الجغرافيا التاريخية :

تشغل محافظة الغربية بحدودها الادارية الحالية ، أجزاء من المقاطعات المصرية القديمة الآتية :

« برزيات نتر » و « عنز تى » وكانت عاصمتها « پر أوزير نب » واسمها الآن أبو صير . وتتمثل هذه المقاطعات المصرية القديمة فى :

المقاطعة الخامسة :

واسمها المصرى القديم « نيت محيت » أى نيت الشمالية وعاصمتها « سايس » وتوجد أنقاضها قرب قرية « صالحجر » الحالية ، على الشاطىء الشرقى لفرع رشيد ، شمالى مدينة طنطا .

وكانت سايس أيام الدولة القديمة عاصمة مقاطعة انقسمت فيما بعد إلى قسمين من أقسام الوجه البحرى : القسم الرابع (جنوب نيت) المسمى PROSPIS فى العصر اليونانى وعاصمته PROSPIS والقسم الخامس North Neith وعاصمته Sais .

وهى من أقدم المدن فى مصر ، تأسست قبل العصور التاريخية . وقد ذكرت « سايس » فى الجغرافيا المقائدية Mystical فى كتاب الموتى الذى يرجع تاريخ أقدم نصوصه إلى عصور ما قبل الاسرات . وتدل سجلات الدولة القديمة على الألقاب التى كان يلقب بها الكاهنات والعمال المكلفين بالعناية بقصر التاج الاحمر فى سايس .

وكلمة Sau لم تظهر حتى الدولة الوسطى . وفى أيام الدولة الحديثة أصبحت مركزا لصناعة الكتان . وتبعا للتقاليد كانت الاكفنة وأربطة الموميــاوات تنســج فــى معــبد « نيت » بواسة « ايزيس » و « نفتيس » ولكن من المؤكد بواسطة آدميين أحيــاء . وقد أصبحت المعبودة « نيت » ربة النسيــج . وتشير النصوص المتاخرة اليها بأنها « سيدة بيت التحنيط per – nefer البيت الجميل » .

وفى عهد الأسرة الخامسة عشرة ، أسس الفينيقيون مكانا للتجارة فى « سايس » . وفى أيام رمسيس الثالث أقام الليبيون فى الدلتا ، وأصبحــت لهــم أهميـــة كبرى فى المدينــة . والتاريــخ المكتــوب للمدينـــة يبـــدأ مـــن أيـــام « تفنخــت Tef – nakht (الاسرة ٢٤) بغزوه للدلتا ومصر الوسطى ، وأصبحت « سايس » عاصمة لاسرتين : الاسرة ٢٤ ، ٢٦ . ومما لاشك فيه انها كانت المركز الرئيسى للحضارة المصرية فى ذلك الوقت . وكانت أيضا مركزا للفنون . وتطورت أيام الاسرة ٢٦ إلى طراز يعرف « بالطراز الصاوى » المستمد من الدولة الحديثة . ولو أن صعود الاسكندرية قد قلل من الاهمية السياسية لمدينة « سايس » البطلمية ، إلا أنها احتفظت بقيمــتها كمركــز دينى أيام الرومــان ، ثم أصبحــت أخيرا مركــزا لابروشية مسيحية Bishoperie .

وكانت المعبودة الاساسية لمدينة « سايس » هى المعبودة « نيت » التى يرمز اليها بقوس وسهمين فى يديها والتاج الاحمر على رأسها . وقبل ذلك كانت تعبد فى شكل البقرة المقدسة ، وبهذا كانت تعتبر سيدة القسمين . وفى هذا كانت تصور فى شكل « حاتحور » أو « ايزيس » . وإلى جانب المعبودة « نيت » كان الصاويون يتعبدون إلى « اوزيريس » . وقد زاد هيرودوت « سايس » ووصفها فى الجزء الثانى عنـــد زيارته سنة ٤٦٠ ق . م .

وبعد الفتح العربى كانت مدينة معروفة بها بيع ومساجد ، ونائب للوالى ، وقاض ، وأسواق ، وكان بها حمام يسمى « حمام العين » المعروفة بعين موسى عليه السلام ، ويقال إنه سجن بها . وفى بعض المراحل كانت « صا » عاصمة لإحدى « الكور » ، ثم أصبحت تابعة لكورة الغربية ، ثم عرفت منذ العصر العثمانى باسم « صا لحجر » لكثرة الحجارة المتخلفة عن آثارها القديمة .

المقاطعة الثانية عشرة :

وكانت عاصمتها « سبنترت » وهى مكونة من مقطعين : « سب » ومعناها الأرض ، و « نترت » ومعناها المقدسة ، ثم حرف الاسم فى

اللغة اليونانيــة إلـى « سبنيوس » ، وبالقبطيــة « مسمنــوت » أو « سمنوتى » ، ثم أصبحت « سمنود » فى اللغة العربيــة . وكانت عاصمـــة مصر أيام الأسرة الثلاثين ، كما أنها مسقط رأس أشهر مؤرخى مصر القديمة وهو « مانيتو » .

وكان من المدن الشهيرة التابعة لها « برحيت » ثم اطلق عليها اسم « برحـر » واسمها اليونانى « ايزيوم » أو « ايزوبوليس » واللاتينى « ايزيديس » وجميعها مشتق من اسم المعبودة « ايزيس » . أما اسمها القبطى فهو « بابت » أو « بهبتوس » . ومن هنا جاء اسمها الحالى « بهبيت الحجارة » ، وقد قرنت بلفظ الحجارة لوجود بقايا خرائب الآثار القديمة بجوارها .

* * *

والى جانب ذلك تتبع محافظة الغربية الآن مجموعة من المدن ذات الأصول القديمة ، ومنها :

طنطا : عاصمة محافظة الغربية ، وهى من البلاد المصرية القديمة ، ويحتمل ان اسمها فــى الدولة القديمة هو طنطنت *Tantant* واسمها اليونانى « طانيطاد *Tanitad* » ، وذكر اميلينو أن اسمها القبطى « طنطاثو *Tantatho* » .

ومن الطريف أن اسمها بعد الفتح العربى تنوع على نحو ما تنوعت اسماؤهــا القديمــة فهـى : « طندتا » ، و« طنطنة » ، و« طنتنا » ، و« طندته » ، و طنتثنا » ، ويلاحظ أن كلا من هذه الأصوات أخذ بنصيب من اصوات اسمائها العتيقة .

وقد استقر اسمها الرسمى منذ العصر الايوبى وحتى نهاية عصر المماليك على : « طنتدا » ، وفى العصر العثمانى خفف ثقل هذا النطق بحذف حرف الدال ، فصارت « طنتا » ثم فخمت التاء مسايرة لطريقتنا الدارجة فى النطق فصارت « طنطا » ، وهو اسمها منذ سنة ١٢٢٨ هـ وحتى الآن .

أما اختيارها عاصمة لمديرية الغربية فلم يتم الا فى سنة ١٢٥٢ هـ – ١٨٣٦ م فى عصر محمد على ، تلبية لرغبة ابنه وولى عهده عباس حلمى الأول . وهى كذلك عاصمة مركز « طنطا » منذ سنة ١٨٢٦ م .

وترجع بداية شهرة هذه البلدة إلى اواخر القرن السابع الهجرى ، بعــد ان صارت مستقرا لضريح القطب الصوفــى « السيد أحمد البدوى » ، واقامة مولده السنوى بعد ذلك ، إذ يفد اليها فى هذه المناسبة ألوف مؤلفة لإحياء هذه المناسبة .

ومن توابعها القديمة :

محلة منوف : بلدة قديمة ذكرها « جوتييه » فى قاموسه فقال : ان اسمها القبطى « بانوف كت *Banouf Ket* » أى منوف السفلى . أما « اميلينو » فذكر أن اسمها اليونانى « أونوفيس *Onoufis* » وعرفت بعد الفتح العربى باسم « منوف السفلى » تمييزا لها عن « منوف العليا » القريبة من رأس الدلتا . ثم عرفت باسم محلة منوف ، منذ العصر الايوبى وحتى الآن .

المحلة الكبرى : بلدة قديمة ، اشار أميلينو إلى أن اسمها الاصلى هــو « ديدوســيا *Didouseya* » واســـمها القبطى « دقلا *Dakala* » ، وسميت منذ الفتح العربى « محلة دقلا » ، ثم عرفت باسم « المحلة الكبيرة » على نحو ماورد فى كتاب « أحسن التقاسيم » ، ثم سميت – ومازال – « المحلة الكبرى » لأنها اكبر بلد يحمل اسم المحلة فى مصر ، وإذا ذكر الآن اسم « المحلة » انصرف اليــها ، واحتاجــت كل محلة غيرها إلى التعريـــف بالوصف أو الاضافـــة .

ومن ناحية التطور الادارى ، كانت المحلة تابعة لكورة سمنود بعد الفتح العربى ، ثم أصبحت عاصمة لقسم الغربية منذ العصر الفاطمى ، واستمرت كذلك حتى عصر محمد على باشا الكبير ، حيث صدر قرار بنقل عاصمة الغربية إلى « طنطا » سنة ١٢٥٢ هـ / ١٨٣٦ م ، ثم انشىء مركــز المحلة سنـــة ١٨٨٢ م ، ومنذ ذلك الحين وهى عاصمة هذا المركز .

وترجع شهرتها إلى أنها أهم مراكز تجارة وصناعة القطن فى مصر ، وبها اكبر شركات ومصانع نسج الأقمشة القطنية والحريرية . ويرجع الفضل فى عمرانها من هذه الناحية ، إلى انشاء « شركة مصر » لحلج القطن وغزله ونسجه وصباغته ، منذ سنة ١٩٢٠ م .

وكانت المحلة ، وما تزال ، من أهم معالم السياحة الداخلية فى مصر ، ومن الممكن تطوير برامجها لتشمل السياحة الخارجية أيضا ، حتى يتعرف السياح على نشاط صناعى هام من أهم انشطة الانتاج المصرى ، وعلى أعرق حرفة مصرية وهى « الغزل والنسيج » .

ومن توابعها القديمة :

صفط تراب : كان اسمها منذ الفتح العربى « سفط القدور » وبها توفى « عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى » آخر من مات بمصر من الصحابة ، فسميت « سفط عبد الله » ، ثم غلبت عليها كنيته « ابو تراب » فسميت « سفط بوتراب » ، ثم تخففت الألسن فى نطق اسمها فصارت « صفط تراب » حتى الآن .

كفر الزيات : تقع مكان قرية اسمها « جريسان » ويذكر « محمود بك رمزى » فى القاموس الجغرافى انها وردت فى قوانين الدواوين ، وفى تحفة الارشاد وردت محرفة باسم « جريشان » ، كما حرفت فى كتاب « الانتصار » الى « جريسان » .

وفى القرن ١١ هـ طغى النيل على بلدة « جريسان » فاكل مساكنها عن آخرها ، فاضطر أهلها الى السكنى فى أراضيها الزراعية الواقعة فى الجهة الشرقية للبلدة المندثرة ، وأنشاوا بدلاً منها قرية جديدة عرفت باسم « كفر الزيات » نسبة الى « الحاج على الزيات » صاحب المصانع التى كانت بالكفر المذكور حينذاك .

ومن الناحية الادارية كانت كفر الزيات تابعة لمركز بسيون ، ثم أصبحت عاصمة لهذا المركز سنة ١٨٧١ م ، ثم سمى المركز باسم كفر الزيات منذ سنة ١٨٩٦ .

وترجع شهرة كفر الزيات الى وجود مصانع ومعامل استخراج الزيوت ، وعمل السمن الصناعى ، من بذرة القطن وغيرها ، ومصانع الصابون ، وكذلك محالج القطن .

وتعتبر هذه المدينة من مراكز السياحة الداخلية فى مصر لأهميتها الصناعية ، ومن الممكن ضمها الى خريطة السياحة الخارجية بعد إعداد برامج متطورة لزيارات السياح للمناطق والمدن الصناعية فى مصر .

ومن توابعها القديمة :

النحاريــة : بلدة قديمة اسمها الاصلى « التحريرية » ، كانت فى بدء تكوينها ضيعة انشاها « تحرير » الأرغلى الاخشيدى المعروف « بابن الشويزانى » فى القرن الرابع الهجرى ، فنسبت اليه ، ثم عمرت قرية التحريرية منذ القرن الثامن الهجرى ، اذ بنى بها الأمير سنقر السعدى نقيب الجيوش المنصورة فى ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون : جامعا ، وطاحونا ، وخانا . ثم تزايدت عمارتها ، ثم صارت من بين البلدان التابعة للسلطان الناصر ، فاتسع شانها حتى انشىء بها اكثر من ثلاثين بستانا ، ثم صارت مدينة كبيرة ذات اسواق وقياسر وفنادق . وقد ذكرها ابن بطوطة فى رحلته سنة ٧٢٦ هـ باسم « النحرارية » ووصفها بأنها رحبة الفناء ، حديثة البناء ، أسواقها حسنة الرواء .

ويذكر « على باشا مبارك » أن السلطان الناصر محمد بن قلاوون بنى بها مسجدا سماه المحمودية . وكان به ٢٥٠ عمودا ، ورتب فيه عشرين درسا ، وبنى حول المسجد الدكاكين والفنادق ووقفها عليه ، وجعل له كذلك مائة فدان طينا يؤخذ خراجها ويصرف على العلماء والمدرسين . وكان بها ١٢٠ مسجدا كبارا وصغارا ، وعشرون حماما ، وستون معصرة للزيت ، وغير ذلك من الأسواق والدكاكين ، وكانت من أجمل المدائن الاسلامية وهى آخر ما بنى فى مصر من المدائن . ثم يعود على باشا مبارك فيقول : والآن استولى عليها الخراب من ظلم الولاة والكشوفية .

وقد تحرف اسم هذه البلدة من التحريرية الى النحرارية ، ثم الى النحارية – فى العصر العثمانى – ومايزال اسمها الرسمى حتى الآن .

ولهذه البلدة اهمية خاصة فى تاريخ مصر ، اذ انها موطن أول رئيس لجمهورية مصر ، بعد زوال الملكية ، وهو الرئيس « محمد نجيب » . ومن الممكن أن تكون معلما للسياحة الداخلية والخارجية ، إذا أقيم بها متحف يضم كل مايتعلق بأخبار أول رؤساء الجمهورية مع عرض لمراحل حياته ، ونصوص المراسيم والقرارات والقوانين التى صدرت فى عهده .

زفتى : بلدة قديمة اسمها القبطى « زبيته Zebete » ، ثم عرفت بعد الفتح العربى باسم « منية رفته » ، وورد اسمها فى كتب البلدان والمساحة العربية مرة برسم « زفيتى » ومرة برسم « زفتى » وهو الذى استقر عليه وضعها منذ سنة ١٢٦٣ هـ حتى الآن . ومنذ سنة ١٨٧١ م وهى عاصمة لمركز زفتى .

السنطة : بلدة قديمة ، اسمها المصرى القديم « سدمنت » ، وردت به فى قوانين الدواوين ، ويحتمل ان بداية تحريف الاسم الى « السنطة » بدأ فى العصر الفاطمى ، حيث وردت به فى بعض المؤلفات المعاصرة حينذاك مثل : « نزهة المشتاق » .

ومن الناحية الادارية الحديثة ، كانت السنطة عاصمة لمركز الجعفرية منذ سنة ١٨٨٤ م ، حيث توجد بها محطة للسكك الحديدية ، ثم سمى المركز باسم السنطة منذ سنة ١٨٩٦ م .

الآثار والمناطق الأثرية

على الرغم من تعدد المناطق الأثرية بمحافظة الغربية ؛ الا أن أبنيتها بليت وتخربت منذ عصور بعيدة ، إما بفعل العوامل الطبيعية أو البشرية ، فلم يبق منها إلا أطلال او أحجار مبعثرة ، كما ان كثيرا من ذخائرها نقل الى الخارج ، ويوجد بعضه فى المتاحف الأوربية الشهيرة ، وفيما يلى عرض لأهم ما وجد أو نقل من هذه الآثار :

آثار سايس – صا الحجر :

أولا : التماثيل :

كشف فيها عن التماثيل الآتية :

- تمثال مزدوج صغير ، فى ظهره لوحة حفر عليها المعبودة « باستة » ، والاله « حر » (هورس) ، وقد وهبهما اياه المدعو « بمو » (Pemu) رئيس « المشواش » وابن « شوشنق الثالث » وهو فى المتحف المصرى برقم ٩٤٣٠ .
- قاعدة تمثال صغير لايزيس العقرب باسم « بمو » Pemu احد الكهان من الاسرة الثالثة والعشرين – المتحف المصرى .
- تمثال من الجرانيت الاسود « لسمتو تفنخت » (Semtu-tefnakht) المشرف على نوتية الزوارق الملكية ، عهد بسمتك الاول ، وهو فى المتحف المصرى .
- تمثال فاقد الرأس والاطراف (Toros) من البازلت الاسود للملك « بسمتك الثانى » وهو فى متحف فيتزوليام فى كيمبريدج Gambridge , Fitzwilliam Mus برقم ٣٩٤ .
- وقاعدة تمثال « خنمس » – « حار منخ – ايب – وير » (Harmenekhibwer) رئيس مرتلى جلالته ، عهد الملك « بسمتك الثانى » .
- وقاعدة تمثال الملك « بسمتك » من البازلت الاسود ، من عهد الملك « امازيس » فى متحف فيتزوليام بكيمبريدج برقم (393) .
- وتمثال من البرونز للمعبودة « بوتو » وهبه الملك « امازيس » وعليه بيان باثنى عشر شكلا للمعبودة « تاوريس » .
- وتمثال « أوجا حور شمعنة » .

المعابد من الاسرة السادسة والعشرين :

أ - وهو راكع (فاقد الراس) وممسك بمقصورة هرمية الشكل ، فى المتحف المصرى برقم 672 .

ب - الجزء الاسفل لتمثاله يمثله راكعا ، وممسكا بناووس ، فى المتحف المصرى برقم 699 .

جـ - ثلاثة تماثيل تمثله جالسا على الارض ، موجودة فى المتحف المصرى .

. (Journal d, entree, 34043, 34044............)

د - تمثال يمثله جالسا على الرض ، من الجرانيت الرمادى ، وهو الآن فى متحف اللوفر برقم A.91 .

هـ - جزء من تمثال يمثله راكعا ، وممسكا بناووس ، موجود الان فى المتحف المصرى .

ورأس تمثال لملك شاب من الاسرة السادسة والعشرين ، فى متحف برلين برقم 11864 .

• وأربعة تماثيل من العصر الصاوى :

أ - تمثال شخص يدعى « حاربى - اردايس » (Harpi-ardais) كاهن أوزيريس يمثله راكعا وأمامه ناووس أوزيريس .

ب - تمثال آخر من الحجر الجيرى للمعبودة « نيت » .

جـ - تمثال ثالث من الشيست لشخص يسمى « تفنخت » Tefnakht كاهن حر (هورس) « ونيت » .

د - تمثال من الجرانيت الاسود عليه اسما « حارفانيت » ، « وبسمتك » كاهنا الاله حر (هورس) .

• وتمثال من الشيست يمثل المعبودة « ايزيس » وهى ترضع (هورس) وهبه نخت - حارحبى - Nekht Harhebi واسمه الجميل الآخر « نفر - ايب - رع سى نيت » المنادى الملكى ، من العصر الصاوى ، موجود فى المتحف المصرى برقم 39303 .

• وتمثال لابن پديحور Pedehor وحاربى - اردايس من العصر الصاوى (؟) ، وهو الآن فى المتحف المصرى برقم 712 .

• وتمثال « پدبحو » (Pdebhu) كاهن حر (هورس) ، ومدير القصور الملكية ، يمثله وهو يمسك بناووس أوزيريس ، وتمثال شخص يدعى « بسمتك - سونب » رئيس الاطباء ، يمثله وهو يمسك بناووس المعبوده « نيت » ، وكلا التمثالين من العصر الصاوى وموجود فى متحف الفاتيكان برقمى 91,92 .

• وتمثال صغير للمعبودة « نيت » به لوحة تمثل « حر » (هورس) واقفا على تمساحين - موجود فى المتحف المصرى برقم 431 .

• وتمثال فاقد الراس والاطراف Toros لكاهنة « سايس » ، من العصر الصاوى ، موجود الآن فى بوخارست . Simu MUS.

• وتمثال صغير للمعبودة « بوتو » من العصر البطلمى ، موجود فى المتحف المصرى .

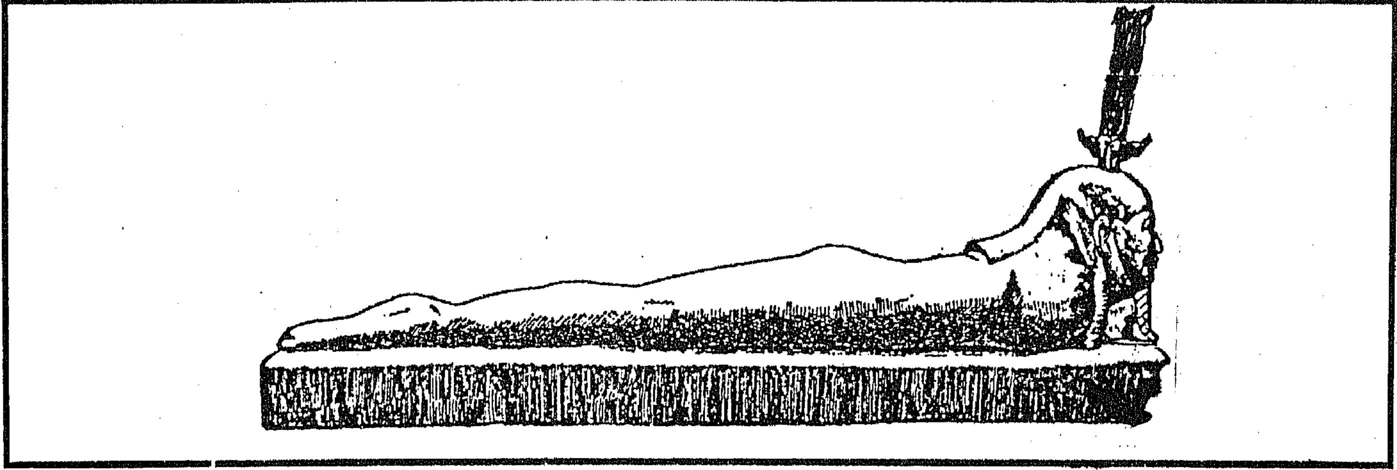
• وقاعدة تمثال من البازلت الاسود عليه نص سحرى ، من العصر الفارسى أو البطلمى ، موجود فى المتحف المصرى برقم 9432 .

• تمثال كتلة جميل ، من البورفير ، على قاعدة ، لراقص المعبودة نيت المدعو « تفنخت » . وجد فى تل الكوادى على بعد كيلو مترين شمال شرق تل سايس الاثرى . موجود الآن فى المتحف المصرى .

ثانيا : التوابيت :

• تابوت حجرى لشخص يدعى « واح - ايب - رع » (Wehebre) المشرف على الحدود ، ومدير المعابد ، من الاسرة السادسة والعشرين ، وجد فى تل الكوادى .

• وقطعة من تابوت حجرى لشخص يسمى « حارخبى » (Harkhebi) رئيس أطباء البيت العظيم ، من



أوزيريس فى وضع البعث - سايس

العصر الصاوى أو البطلمى .

• وتابوت من الجرانيت الاشهب للمدعو « باركب » (P-ar-kep) مدير المعابد والمنادى الملكى ، وقائد الجند .. ، من العصر الصاوى أو بعده ، موجود فى عدة متاحف مختلفة .

• وتابوت حجرى للمدعو « افعو » (Efco) واسمه الجميل « نفر - ايب - رع ماى نيت » Neferebre - mai - neith) ، وتابوت للمدعو « نخت - حار حبى » - Nekht Harhebi) واسمه الجميل « نخت - حار منخ - ايب » Nekht - Harmenkhib) ، وتابوت لبسمتك (Psammethek) كاهن المعبودة سخمة (جزء منه) ، موجود فى متحف الفاتيكان بارقام 3, 6, 7 .

• وتابوت من البازلت للمدعو « سى - سوبك » (Sisobk) كاهن الإله بتاح ، حاكم مدينة سايس ، من العصر البطلمى ، وهو موجود فى المتحف البريطانى برقم 17 .

ثالثا : آثار متنوعة :

• تمثال بوهول (أبو الهول) فاقد الرأس ، موجود فى المتحف المصرى ، للملك « بسمتك » الاول أو الثانى .

• عمود من البازلت للملك « أبريس » ، فى المتحف المصرى .

• شاهد من العام الثامن من حكم الملك « أمازيس » يسجل هبة مكونة من فناء وأرض المعبودة نيت ، موجود فى المتحف البريطانى برقم 1427 .

• مائدة قربان للملك « أمازيس » ، فى المتحف البريطانى (٣٠) .

• قطعة حجرية ذات نقش خفيف البروز ، من احدى المقابر ، تمثل قطيعا للتضحية ، من العصر الصاوى ، وهى موجودة فى المتحف المصرى .

• موائد قربان ، من العصر الصاوى ، فى المتحف المصرى بارقام 23112 , 23113 , 23195 .

• لوحة من الجرانيت الاسود ، من العام السابع من حكم الاسكندر الثانى ، والمعروفة باسم « لوحة الحاكم » كانت مبنية فى جامع شيخون فى القاهرة ، وهى الان فى المتحف المصرى برقم 22182 .

• قطعــة مــن ناووس مــن كتلــة واحــــدة مـــن الجرانيت ، من أحــــد المعابـــد ، مـــؤرخ بالســـنة العشريـــن مـــن حكـــــم « بطلميـــوس الثانى » (فيلادلفوس) موجودة فى متحف اللوفر بباريس برقم C 123 .

• قطعة للقياس بالذراع ، عليها نص فلكى ، موجودة فى المتحف المصرى .

• قطعة من مسلة عليها أشكال ألهة الرياح الاربعة .

• اللوحة رقم C 218 فى متحف اللوفر مستديرة القمة ، من الحجر الجيرى ، ارتفاعها ١٠٥ سم وعرضها ٦٥ سم ، وسـمكها ١٠ سم . صاحبها الكاتب الملكى ، ومفتش الكتبة الملكين ، والمطلع علـــى الاسرار فى معبد المعبودة نيت : « مين – مس » (*Min-mes*) الملقب « بكل » (*Kel*) . وهـــى تعـــرب عـن الابتهال الـــى الهـــة أبيدوس : « أوزيـريس » ، « حورس » ، « ايزيس » « بتـــاح » « تحوتـــى » علـــى الرغم من أن المتعبد هو أحد أهالى سايس فـــى الدلتــــا ، وقد وضع لوحة فى الجنوب فى أبيدوس التى لم تكن أقـــل أهمية من سايس من الناحية العقائدية .

• تمثال صغير رقم E.25. 980 فى متحف اللوفر، وهو تمثال يحمل لوحة من الجرانيت الرمادى يمثل شخصا راكعا (فاقد الرأس والذراعين) على قاعدة ارتفاعها ٧ سم تقريبا ، وعرضها ١٧ سم ، وطولها ٢٨ سم ، وارتفاع اللوحة امامه ٢٤ سم ، وعرضها ١٥ سم . ولعل مصدر التمثال قنطير فى شرق الدلتا ، حيث كان هناك معبد تعبد فيه الآلهة ومن بينهم نيت الهة سايس عهد الرعامسة .

• لوحة متحف اثينا : وهى لوحة مستديرة القمة ، من الحجر الجيرى ، ارتفاعها ٧٣ سم وعرضها ٤٠ سم من نوع لوحات الهبات . ولا تمثل هذه اللوحة الواهب بل الموهوب المنتفع وتظهر عليها المعبودة نيت ربة سايس ، والمعبود أتوم الذى كان يعبد معها هناك . وعلى الرغم من أن اللوحة من العصر الصاوى الا انها تلقى الضوء على تاريخ عصر الرعامسة .

• لوحة رقم 18499 فى متحف موسكو : وهى لوحة مستطيلة الشكل تمثل الملك امازيس ، والمعبود حور الطفل ، واحدى المعبودات ، ولعـــل مصدرها سايـــس . وهى احدى لوحات الهبات التى تهب مصباحا لعـــيد المصـــابيح (الـــذى ذكره هيرودوتس فى كتابـــه الثانــى بالفصـــل ٦) الذى كان يقام فى مدينـة سايس فى شهر « كيهك » احتفـــالا بذكرى بعث اوزيريس .

• لوحة رقم (808) 1427 فى المتحف البريطانى : وجدت هذه اللوحة فى سايس (صا الحجر) . وهى مستديرة القمة ، من الحجر الجيرى ، ارتفاعها ٤١ سم وعرضها ٢٦ سم ، تمثل الملك امازيس ، وامامه المعبودة نيت ، والمعبود هورس ممثلا مرتين . وهى احدى لوحات الهبات ، وهى تهب حظيرة للمعبودين « حور ر سته » ، و« حو منه » فى عيد اليوم السادس من الشهر والمعبودة نيت – أم الاله هورس – ايضا فى سايس . وتعد الهبات بلاشك مصدرا هاما من مصادر دخل القائمين على خدمة المعابد فى سايس .

• تمثال بالمتحف المصرى رقم 672 فى الكتالوج العام CCG وهو تمثال يحمل ناووسا ، من الحجر الرملى ، عثر به فى سايس فى عام ١٨٩٤ ، فاقد الرأس ، ارتفاعه الحالى ٩٨ سم ، يمثل صاحبه راكعا ممسكا بناووس أمامه ، موضوع على قاعدة مدرجة ، ولكنه غير منقوش ، بينما نقشت قاعدة التمثال ذاته ، وتتحدث نقوش التمثال عن اوزيريـــس فى معبـــده الموجود فى سايس وصاحـــب التمثال يدعـــى « واح – ايب – رع » ، وكـان حاكم اقلـيم سايس ، ومـن ألقابـــه : « مراقب معابد نيت » ، و « خادم نيت » ، و « رئيس كهان نيت فى سايس وبوتو » ، و « الملقن أسرار الســـماء » ، ومن هـذه الالقاب تتبين اهمية ذلك المدير المحـلى الذى اسنـد فرعون اليه مهام ادارية فـــى اقليم سايـــس ، وفـــى الجيش ، وديـانة المعبودة « نيت » سيدة سايس .

• تمثال المتحف المصرى رقم 658 فى الكتالوج العام : وهو تمثال من الجرانيت الرمادى ، ارتفاعه الحالى ٦٠ سم ، يمثل صاحبه راكعا على قاعدة مستطيلة عليها كتابة محفورة ، وممسكا بناووس امامه كان فيه تمثال المعبودة نيت . من العصر الصاوى ، وعلى وجه ادق من عصر نكاو الثانــى : وبسمتك الثانى ، وأبريس . واسم صاحبه (نفر- ايب – رع نفر) ، وقد دفن فى سقارة . وقد وهبه تلامذته (المذكورون على اللوحة امامه تحت الناووس) هذا التمثال اعترافا بفضله وعليه ابتهالات منه موجهة الى « الام المقدسة » المعبودة نيت صاحبة المعبد العظيم والمقاصير ، والاحفال الفخمة فى سايس .

• التابـوت رقم 2201 فى متحف تورينو : هذا التابوت مصنوع من الديوريت الاسود صناعة رائعة ، طوله ٢,٣٢ متر ، واقصى عرض له (عند الراس) ٨٢ سم وعند القدمين ٦٣ سم . وهـو فى هيئة بشرية . له غطاء منقوش ، وكذلـك نقش التابوت ذاتـه نقشا جميـلا . ويظهر المتوفى عليه وهو يتعبد الى عمود جد رمز المعبود اوزيريس . من العصر الصاوى . ويحمل صاحب التابوت ألقابا ورثها عن أبيه بجانب ألقاب اخرى . واسم المتوفى « جم – ان – اف حورباك » ، وكان وزير اقليم سايس وقاضيا فى الوقت ذاته . وكان افراد اسرته كهان المعبــودة نيت ربة سايس فكانت امه لاعبة الصلصلة لتلك المعبودة . وكانــوا جميعا ايضا خدما لعقيدتى المعبود اوزيريس والمعبودة باستة .

• التمثال رقم 1784 فى متحف فلورنسا : هو تمثال يحمل ناووسا ، من البازلت الاسود ، ارتفاعه بالقاعدة ٧٩ سم ، يمثل صاحبه واقفا وممسكا بناووس امامه . من اواخر عصر الاسرة السادسة والعشرين . ويمثل الناووس واجهة معبد نيت ، ويستند التمثال الى عمود ظهرى يحمل سطرين من الكتابة المنحوتة .

• التمثال رقم 134 فى المتحف البريطانى : تمثال جميل حقا مـن البازلت الاسود ، ارتفاعه ٦٠ سم يمثل صاحبه راكعا (فاقد الرأس) ، وممسكا امامه بناووس فيه تمثال المعبودة نيت واقفة ، وعليه كتابه منحوتة ، وعلى قاعدة التمثال نحتت كتابة ايضا ، واسم صاحب التمثــال « الميحـل مــن لدن نيت » ســيدة سايس ، مديــر قصور (نيت) ، رئـيس المقرئين ، (المدعو) مناة (*Henat*) ، الملقب بـ « خنوم – ايب – رع من » . وقد عاش عهد امازيس ، والحكام الفرس الاوائل . وكان من ألقابه « الملقن اسرار السماء » وكان كاهنا أعلى أيضا ، وخادما للمعبودات الأخرى التى كانت تعبد فى سايس أمثــال امون ، وأيزيس ، ووبواوة ، وتحوتى ، مما يشير الى اهميـة سايــس والاقاليم المحيطة بها ، وتبجيل معبوداتها ولاسيما المعبودة نيت ، واقامة الاحفال البهية لها وللمعبودات الاخرى التى عبدت فى حرم معبدها العظيم ولاسيما اوزيريس .

• التمثال رقم 1131 فى المتحف الاشمولى باكسفورد : هو جزء من تمثال من البازلت الاسود ، لايعرف مصدره على وجه التحقيق فقـد للاسف جزؤه الاعلى . ويمسك صاحب التمثال بناووس وضعه على فخذيه ليقدمه قربانا ، وقد ظهرت المعبودة نيت داخل الناووس ، وعلى العمود الظهرى ثلاثة اسطر من الكتابة المنحوتة ، وعلى القاعدة سطر واحد من تلك الكتابة . واسم صاحب التمثال بسمتك – سا – نيت ، ولقبه « كاهن ايزيس ١ » واسم ابيه « واح – ايب – رع سانيت » ، واسم امه « تاشريــة انت ايس» » فكانت لاعبة مصلصلة انيث ، واسم جده « هناة » . وقد تزوج مــن تا (انت) رسنة ، وانجب منها أوبجاجا رمحتة . وبالاضافة الى لقبه « كاهن ايزيس » كان « مديرا لقصور نيت » . وبذلك يكون مصدر هذا التمثال اقليم سايس ، وعلى وجه ادق مدينــة سايس ، حيث عبدت نيت ومعها ايزيس ، وحورس واوزيريس ايضا .

• تمثال صغير رقم (289) 71 فى متحــف رودان بباريس : وهــو تمثــال صغير من الشيست ، ارتفاعــه الحــالى ٢٤ سم . مــن المحتمــل أن يكــون مصــدره سايس . صاحبــه راكــع ،

ويمسك بناووس وضعه على فخذيه فيه تمثال اوزيريس . وعلى الناووس ، وعمود الظهر كتابة منحوتة (فاقد الرأس والكتف اليسرى وطرفى القدمين) وصاحبه « مدير قصور (نيت) » جد تحتوتى : ايو اف عنخ . وقد قدمه ابنه له تخليدا لذكراه ، واسم ابنه امازيس . كانت تلك الاسرة تعيش فى سايس ، وكان اعضاؤها من رجال الدين هناك فى خدمة المعبودة نيت .

• التمثال رقم 1255 فى متحف دوبريه (Dobree) فى نانت (Nantes) : تمثال من البازلت الاسود ، فاقد الرأس والصدر ، ارتفاعه الحالى ٣٨ سم . صاحبه راكع يمسك بناووس امامه وضعه على فخذيه ، بداخله تمثال المعبودة نيت واقفة . وعلى عمود الظهر سطران من الكتابة المنحوتة رأسيا . واسم صاحبه منخ – ايب – نكاو « الصديق ، والملقن اسرار السماء » و « الحاكم » .

• تمثال باسم بادى حارمدن (Padeharmmden) : جزء من تمثال صغير من البازلت الاسود فى حوزة حرم الاثرى الفرنسى جان يويوت ، والتمثال فاقد رأسه وقدميه ، يمثل صاحبه واقفا مستندا الى عمود ظهرى . من عصر بسمتك الاول .

• جزء من تمثال صغير : من الجرانيت الرمادى ، ارتفاعه ٢١ سم ، موجود فى مخزن « المدرسة العملية للدراسات العليا » (EPHE) بالقسم الخامس . الجزء الاعلى مفقود ، وكذلك الجزء الاسفل : القدمان والقاعدة . ويحتمل ان يكون مصدره سايس . ، ويظهر صاحب التمثال فى وضع المشى ، وهو يمسك امامه بتمثال المعبود اوزيريس . وكان « مدير قصور نيت ، والحاكم الحلو ، وكاهن هورس » . ولقد ضاع معظم اسمه الذى يصعب معرفته تماما . ويرجع هذا التمثال الى عصر الاسرتين السادسة والعشرين والسابعة والعشرين . ومصدره سايس ، ولابد انه كان مودعا معبد المعبودة نيت هناك .

رابعا : الحفائـــر :

كشفت الحفائر التى اجريت فى صا الحجر عن حائط قديمة من الطوب النيىء كان مبنى فوقها اكواخ . بداخلها وجد أثر من العصر الصاوى . وهو عبارة عن تمثال مزدوج صغير على قاعدة ١٠ سم × ٨ سم يمثل شخصين مضطجعين أمام بعضهما ، الأيسر منهما برأس ضخمة أسفلها لحية سوداء مستديرة الاطراف وكثيفة الشعر النازل من الوراء على الرقبة كما يتبع فى تصوير السوريين ، وملابسه حتى الركبة . والصنادل نعلها على شكل القدم مرتفع من الخلف حتى العقب . وذراعه الأيسر متكىء على مخدة ويده تلمس إناء مكسورا . والذراع الأخرى ممتدة ويضغط على يد رفيقه فوق حوض مستطيل ملون بنقط حمراء وموضوع على الأرض بين الشخصين . وهذا النحت غير دقيق واجزاؤه غير متناسبة (والوسائد والصنادل والملابس ملونة بالاحمر والباقى بالابيض) . وليس على التمثال نصوص . ويظهر أنه يمثل منظر (dorgie) بين السوريين . فالتمثال مصرى الصناعة ولكن الصاويين يعرفون طبائع وسلوك جيرانهم الأقربين من آسيا . فالعلاقة التجارية كانت متسعة بدليل الفخار ذى الشكل الفينيقى الذى وجد بها .

تل الكوادى:

تل الكوادى من التلال الأثرية الصغيرة الفرعية مساحته ٣ أفدنة و١١ قيراطا ، وهو ضمن التلال الصغيرة التى شملها تل صا الحجر . ومن المؤكد أنه كان فى الماضى متصلا بالتل الرئيسى فى صا الحجر الحالية « سايس القديمة » ، اذ لا يبعد عنها من ناحية الشمال الشرقى اكثر من ٢ كم – بل إنه يقترب منها فى بعض أجزاء منه من الناحية الشرقية .

ومنطقة الكوادى التى تحيط بها الزراعة من جميع الجهات كانت تشغل جبانة كبيرة واسعة .. وقد ظهرت بها عدة توابيت ودفنات من الحجر الجيرى متجاورة نتيجة للمجسات التى قامت بها هيئة الآثار فى

أعوام ١٩٦١ ، ١٩٦٢ فى أرض زراعية يمتلكها احد المواطنين .

وقد عثر على بقايا من العصر المتأخر مبنية من الطوب الاحمر ذى الشكل المربع . ورصت صفوف منها بجانب بعضها البعض ، واتضح ان هذه المقابر استعملت فى الدفن لأكثر من شخص ، وقد وجدت أربعة هياكل آدمية فى الرديم والطين وليس لها قاعدة ثابتة للدفن . كما عثر على مجموعة توابيت من الحجر الجيرى فى أمكان متفرقة من التل على عمـق متر من سطح التل وكلها فى مستوى واحد . الرأس ناحية الغرب ، وفى توابيت أخرى الرأس ناحية الشمال أو الجنوب . ويرقد المتوفى على الظهر ويداه الى الجانبين . ولم يعثر بداخل التوابيت على أى شىء مع المتوفى الا بعض أجزاء من آثار قناع متحلل من الجبس المطلى بماء الذهب مختلطا بالطين والعظام الادمية .

وقد لوحظ وجود أكثر من دفنة فى بعض التوابيت ، كما عثر على بعض توابيت مكشوفة الغطاء ، والعظام بداخلها مبعثرة ومختلطة بالرديم فى قاع التابوت .

وقد عثر أيضا على بقايا مقابر فردية صغيرة بنيت من الطوب الاحمر من النوع المربع ، والمقبرة مستطيلة سقفها مقبى ، وقد بطنت جدرانها من الداخل بالجبس .

كمـا عثر عـلى دفنات فى توابيت فخارية كل منها بشكل اسطوانـى يدخل فوهة احداها فى فوهة الجزء الآخر ، وعثر على بعض تماثيل مجيبة - او شابتى - مـن الفيانس فـى داخل التابوت الفخارى .

ومن الآثار المنقولة عثر على تمائم مختلفة وجعارين وأوان من الفخار وتماثيل مجيبة او شابتى من القاشانى وحبات خرز وتمثال لشخص قابع من حجر البورفير جميل الشكل والملامح .

ومن المعروف ان منطقة الكوادى كانت جبانة رئيسية للموتى من غيـر الملوك والأمـراء من البيت المالك فى « ساو » أو « سايس » أو « صا الحجر » سواء على أيام عصرها الذهبى فى عهد الاسرة ٢٦ أى ما بين عامى ٦٦٣/ ٥٢٦ ق . م أو على أيام الأسرات السابعة والعشرين والثامنة والعشرين وحتى آخر العصر اليونانى الرومانى .

وتمتاز مقابر هذه الفترة بالمقابر المستطيلة ذات المدخل المستقل من الطوب الأحمر ، فيها طابع الدولة الحديثة - وقد كان عصر النهضة على أيام الاسرة ٢٦ قد أعاد تقاليد الماضى فى كل شىء ، كما عثر أيضا على بعض دفنات ترجع الى العصر البيزنطى .

خامسا : قطع وجدت فى صا الحجر و لكن مكانها الأصلى غير معروف :

التماثيل :

تمثال صغيـر مزدوج بلوحـة علـى الظهر لبويسطس وحور (؟) مهـدى مـن « بامو » زعيـم المشـوش « من سيزو نخيس « بالمتحف المصرى » .

- قاعدة تمثال لايزيس العقـرب ، إسـم الكاهن (؟) « بامـو » (بالقاهرة) .

- تمثـال لمتربع مـن الجرانيـت الاسـود بدون رأس للمدعـو « سماتاوى تفنخت » رئيس البحارة للقوارب الملكية فى عهد بسماتيك الاول بالمتحف المصرى .

- جذع من البازلت الاسود بمتحف « فيتز ويليام » (ص ١٢٢).

- قاعدة تمثال « حُنْمس - حرمنخب - ور » .

وعـلى بعـد ٢.٥ ميـل مـن سمنود نجد « بهبيت الحجارة » (Isidis Oppidum أو Iseum الرومانية)

واسمها المصرى القديم :

« هبت او براهبت » (Hebet or Per-ehbet) اى بيت المعبود « هبت » أى حورس . وكان يعبد فيها « حورس وأوزيريس وايزيس » . ولايـزال بهـا جزء مـن الحائـط بالطوب النـيىء الذى كان يحيط بها ، كما كانت تستغل للدفن وهى بقايا معبـد ايزيس الفخم الذى بناه « نخت نبف » (اسرة ٣٠) و « بطليموس الثانـى »

و « فيلاد لفوس » . والبقايا المذكورة تشكل قطعا كبيرة ، وكان المبنى من الجرانيت الرمادى غالبا وجزء صغير أحمر اللون . وترجع نقوشه الى عهد بطليموس الثانى ، ويمكن منها تحديد مكان قدس الأقداس ، ويظهر فى هذه النقوش الملك يقدم (يحرق) البخور امام السفينة المقدسة لايزيس ، فانها تشبه بيتا من طابقين تظهر المعبود فى الصف العلوى بقرنى بقرة وقرص الشمس ، وهى على عرش فوق زهرة اللوتس ومحمية من الجانبين بمعبودة مجنحة . وفى الجهة الغربية من الانقاض – أى قرب المدخل القديم – قطعة حجرية كبيرة من الجرانيت الرمادى يظهر عليها الملك يقدم هدية من الأرض لأوزيريس وايزيس . وعلى الجانب الشمالى يوجد تاج عامود حاتحورى من الجرانيت . كما توجد عدة بقايا من الأعمدة والاعتاب والأفاريز ورءوس حاتحور ومزاريب بشكل أسود رابضة . كما أن هناك بقايا سلم كان بالحائط . ومازالت البحيرة المقدسة يمكن ملاحظة بقاياها .

آثار بهبيت الحجارة :

تعتبر بهبيت من أهم مناطق الآثار بالوجه البحرى لما بها من آثار قائمة بتلها الأثرى الذى تبلغ مساحته ٤ أفدنة و١٢ قيراطا و١٢ سهما . وتظهر به بقايا المعبد الذى أقامه الملك « نخت – نب » الاول أحد ملوك الأسرة ٣٠ عام ٣٨٠ ق . م هو من الجرانيت الوردى بالمنطقة لعبادة الثالوث المقدس « ايزيس / اوزوريس / حورس » ، وقد سجل عليه اسمه كما سجل عليه الملك « نخت – نب » الثانى ثم اضاف اليه ملوك البطالمة : بطليموس الثانى « فيلادلفوس » ، والثالث « ايوارجيتيس » ، وقد سجلت صورهم على جدران المعبد وهم يقدمون القرابين للمعبودة ايزيس ، الا أن هذا المعبد قد دمر ، والمرجح ان ذلك بسبب زلزال اصاب مصر قبل اكثر من ألف عام . ولحسن الحظ بقيت خرائب المعبد كما هى من أعمدة وعوارض وقطع حجرية ، ولعل كلمة الحجارة التى اضيفت لكلمة « بهبيت » ترجع الى الاف القطع الحجرية المنهارة والتى تتناثر على مساحة تقرب من خمسة افدنة ، ولاتزال بعض هذه القطع الحجرية عليها رسوم ونقوش تحتفظ بألوانها . وبين اطلال ذلك المعبد آثار متنوعة مثل : أحجار ذات نقوش ومناظر تمثل الملوك المذكورين ، بالاضافة الى الملك « نخت – نب – اف » (نقطانبو الأول) يتعبدون الى الالهة ويقربون لهم القربان ، ولاسيما المعبودات « اوزيريس – أونوفريس » و« ايزيس » و« رع » « حرا ختى و « أنوبيس » و « محيت » معبودة سمنود ، واله النيل ، و « سوبك » و « حورس » ، معبود ادفو ، ومن هذه الآثار أجزاء من نواويس ، وأعمدة ، وتماثيل ، وتوابيت ، وقد نشرت هذه القطع الأثرية فى مراجع شتى .

كما وجد رأس تمثال صغير من الرخام (؟) الرمادى المخضر فاقد الجسم ، خلفه بداية عمود الظهر الباقية ، من الفترة بين أواخر العصر الفارسى والاسرة الثلاثين ، ان لم يكن من الاسرة الثلاثين ذاتها ، على عمود الظهر كتابة محفورة .

الكتل الموجودة بالأنقاض :

من عهد « نخت – نب الاول » (نخت – نب – ف) كتلة عليها بقايا منظر الملك يقدم الكتان .

من عهد « نخت – نب الثانى » (نخت – حر – حبى) : ثلاثة مناظر للملك يقدم الزيت ويبتهل الى المعبودات ومنظر له يقدم اربعة أوان الى المعبود . خراطيش وجزء من نص . وبقايا اربعة معبودات .

من عهد بطليموس الثانى (فيلادلف) . منظر للملك يقدم اللبن الى نوت ، وصدرية الى « اوزيس ، – اونوفريس » وعقد الى اوزيريس . الملك يقدم الدهان والكتان الى اوزيريس وايزيس ، يحرق البخور امام « رع آختى » . أجزاء من ناووس من الجرانيت الاسود وأجزاء من أثر من الجرانيت الاحمر – نص يذكر المعبودة محيت بسمنود – الملك والكتان أمام ايزيس – قطعة عليها الملك والشخاليل – سطر أفقى ونص ومعبود النيل – منظر معبودة من منظر للملك يقدم الحقل ومنظره يقدم اناءين أمام « نفتيس » – الملك يتبعه « كا » يقدم قلادة لايزيس – الملك

يقدم التيجان للمعبود - خراطيش للملك وايزيس .

من عهد بطليموس الثالث (يورجيت) : كورنيش للملك وبرنيقة الثانية ورءوس لحاتحور والملك يقدم الى أوزيريس - بقايا اعمدة من الجرانيت الاحمر - عليها خراطيش - الملك يحرق البخور أمام قارب « ايزيس » - بطليموس يقدم النطرون - معبودة جالسة - منظر « جورادفو » ومعبود آخر يقودان الملك الى ايزيس - بطليموس يقدم المياه الى معبودة .

وقد قام عالم الآثار مونتييه بتسجيل نقوش هذا المعبد ، ثم قام المعهد الفرنسى للآثار بمواصلة العمل . وتوالت البعثات بعد ذلك وكان آخرها عام ١٩٨١ - ونظرا لاهمية التل فقد سبق أن طلبت هيئة الآثار من رئيس قرية ميت عساس ايقاف الدفن فى الجبانة الحالية لأنها محيطة بالمعبد وعلى السور الاثرى ، الا أن الدفن مازال مستمرا . وحيث ان هذا المعبد الوحيد المتبقى بالوجه البحرى وعناصره المعمارية مازالت قائمة ، فلا شك أن الكشف عن بقية أجزائه واقامته وترميمه من جديد يعد أمرا هاما من الناحية الأثرية والسياحية . وينبغى العمل على حماية هذه المنطقة بمختلف الوسائل ، وفى مقدمتها :

١) ايقاف الدفن فى المنطقة التى يتم الدفن فيها حاليا وإجراء التنقيب ووقف التعديات على التل .

٢) دراسة وتصوير العناصر المعمارية الظاهرة الآن .

٣) عمل حفائر فى المنطقة والمنطقة المحيطة بها للكشف عن العناصر المعمارية وترميمها حتى لاتضيع معالمها - ونظرا لأن عملية اقامة المعبد باهظة التكاليف فيمكن توجيه نداء لليونسكو للمشاركة فى إعادة إقامة المعبد وإحيائه باعتباره من أعظم المعابد التى خلدها المصريون القدماء .

آثار سمنــود :

معبد الاله « أنوريس شو » (Onuris - shu) :

أعاد الملك « نقطا نبو الثانى » (نخت - حار - حبى) بنــاءه ، وقد عثر فيه على أحجار من الجرانيت منقوشة ، وذات مناظر للملك « نقطانبو الثانى » (نخت - حار حبى) « والاسكندر الثانى » « وبطليموس الثانى » (فيلادلفوس) . وقد وجد به الجزء الاعلى من ناووس من الديوريت الأخضر ، يرى عليه الملك « نخت نب » الثانى وهو يقدم النبيذ الى « شو » و « بوبسطس » و « اونوريس » ، وهذه القطعة موجودة بالمتحف المصرى .

وهناك آثار اخرى من سمنود ، مثل :

- مائدة قربان للملك « امنمحات السادس » (؟) من الاسرة الثالثة عشرة ، وهى الآن فى متحف الاسكندرية .
- وتمثال من الجرانيت الاسود (فاقد الراس) لاوزيريس وهو جالس ، والى جانبيه المعبودة ايزيس ، والمعبودة نيفتوس (Nephthys) وقد وهبه « اكانوش » (Akanush) كاهن الاله « أنوريس » ، عهد الملك « واح - ايب - رع » ، ربما بسمتك الاول أو (ابريس) وهو فى المتحف المصرى الآن برقم 657 .
- تابوتان من حجر الجرانيت الأشهب لكاهنين من كهان الاله انوريس ، من العصر الفارسى ، احدهما يسمى « شبمين » (Shbemmin) والاخر وهو ابنه يسمى « عنخ - حور » (Ankh - Hor) ، وهما فى المتحف المصرى .
- ناووس للاله « أنوريس » وهبه الملك « نقطانبو الثانى » (نخت - حار - حبى) وجد بأحد مستشفيات القاهرة ، وربما كان مصدره سمنود ، وهو الآن فى المتحف المصرى برقم 70012 .
- كتل من الجرانيت الأسود « لنخت نب الثانى » (نخت - حر

- حبى) إحداها لمعبود النيل .

• وقطعتان من الكورنيش بخراطيش « فيليب اريديوس » .

• كتلة من الجرانيت الأسود باسم الاسكندر الثانى ، وكتلة من الجرانيت الحمر .

• كتلة من قطعتين من الجرانيت الاسود تمثلان الاسكندر الثانى - يقدم ابو الهول الى « أونوريس شو » ومعبودة برأس الأسد .

• كتلة برأس « بطليموس الثانى » - وكتل من الجرانيت الاحمر للملك بطليموس الثانى (فيلادلف) :

احداهما يقدم النبيذ - كتلة بجزء من انشودة للشمس المشرقة ، وعلى وجهها الآخر يقدم النترون .

آثار متفرقة :

وجدت آثار متناثرة فى مناطق متعددة من محافظة الغربية ، وكثير منها جلب من أماكن غير التى عثر عليه فيها ، ومن ذلك :

- عثر فى المحلة الكبرى على أحجار استخدمت فى مبانيها الحديثة ، ومنها :

• قطعة من الجرانيت الاحمر نحتت فيها طغراءات « بسماتيك الثانى » كانت مبنية فى صهريج .

• حجر من الجرانيت الاسود عليه طغراء « تشنيسى » (Tshenesi) والدة (؟) « أمازيس » كان مبنيا فى احد المنازل أو كان عتبا (Lintel) لاحد المساجد .

• حجر نقش عليه اسم الملك ابريس (Apris) كان مستعملا عتبة لأحد المنازل .

• جزء من مسلة (؟) كانت مستخدمة عتبا (Lintel) لاحد المساجد .

• تمثال فاقد الرأس والاطراف (Torso) لشخص يدعى « شد سومسو » عهد « نقطا نبو الاول » (نخت - نب - اف) وهو فى المتحف المصرى .

• قطعتان حجريتان منقوشتان كانتا مستعملتين عتبة لاحد المنازل .

• قطعة من الجرانيت كانت مستخدمة رحى للطين .

• مقصورة من الجرانيت فى احد المساجد ، وتابوتان حجريان غير منقوشين .

• تمثال من الجرانيت الاسود جالس ومشتمل بعباءة ، اسمه « خنتى - ختى حوتب » (Khentekhtaihotp) الذى كان مشرفا على الكهان ، وهو الأن فى المتحف المصرى .

- عثر فى « أبو صير بنا » التابعة لمركز سمنود - على :

• قطعة من الحجر الجيرى عليها نقش باسم « واح - ايب - رع » المشرف على حاملى الاختام أو الختامين ، من العصر الصاوى ، فى المتحف المصرى .

• قطعة من الجرانيت نحت عليها منظر للمعبودة « منختحب » .

• طغراءات « دارا الاول » وهى الآن فى المتحف البريطانى .

• وجد فى بانوب - بمركز طلخا - ثلاث كتل احداها باسم « نخت - نب الثانى » وأخرى باسم « بطليموس الثانى ميلادلف » يحتمل أنهما اصلا من « بهبيت الحجارة » .

• وجد فى طلخا قاعدة تمثال من الجرانيت لبطليموس الثالث .

• عثر فى طنطا على قطعة من الجرانيت عليها طغراء « الملك احمس » (أمازيس) ، اخرجت أثناء الحفر عند مسجد السيد احمد البدوى فى متحف طنطا .

• عثر فى محلة مرحوم مركز طنطا على قطعة من الجرانيت نحت عليها اسم الملك « احمس » (أمازيس) وكذا ألقابه ، كانت مستخدمة عتبة لأحد المساجد .

• عثر فى النحارية على كتل حجرية من أحد المعابد ، من عهد (بسمتك الثانى وأبريس) .

الآثار الإسلامية

تضم محافظة الغربية عددا من الأبنية الأثرية الاسلامية ، اكثرها مساجد ، وقد جددت مرات عديدة ، ومن أشهرها :

مسجد السيد البدوى :

ويوجد بمدينة طنطا ، ويكتسب شهرة ومكانة رفيعة ، لدى الصوفية والعامة ، وينسب إلى السيد/ احمد بن على بن ابراهيم ، المشهور بالبدوى ، وينتهى نسبه الى الحسين بن على بن أبى طالب . وقد ولد سنة ٥٩٦هـ فى مدينة فاس بالمغرب ، ثم وفدت أسرته الى مصر حوالى سنة ٦٠٣هـ فى عهد الملك العادل الأيوبى ، ثم رحلت إلى مكة حيث توفى والده ، وهناك بدأ اتجاه السيد أحمد إلى التصوف ، فدرس تعاليم كبار الصوفية المشهورين فى ذلك الوقت ، من أمثال : الرفاعى والجيلانى ، ثم ارتحل الى العراق سنة ٦٣٤هـ وتنقل فى بعض أرجائه ، ثم عاد الى مكة ، ولكن لم يلبث بها الا قليلا حتى انتقل الى مصر ، ونزل ببلدة طندتا - وهى طنطا الحالية - حيث استقر به المقام ، عاكفا على الذكر والعبادة ، فى بيت شيخ هذه الناحية المسمى « ابن شحيط » محاطا بعدد من التلاميذ ، معلما لمن يهوى اليه من المريدين ، حتى توفى حوالى سنة ٦٧٥ هـ ، تاركا عددا كبيرا من الاتباع الذين كونوا فيما بعد طريقة صوفية سميت بالاحمدية ، يتداولون فيما بينهم تعاليمه من خلال مانسب إليه من كتابات أشهرها : « الوصايا » و « الحزب » و « صلوات » على النبى صلى الله عليه وسلم .

وقد دفن السيد البدوى حيث كان يقيم بدار « ابن شحيط » ، وبنيت الى جوار قبره خلوة تحولت فيما بعد الى « زاوية » عرفت باسم « الاحمدية » . ثم أقيم على ضريحه قبة وبنيت لزاويته مئذنة . وقد اهتم السلطان قايتباى بتجديد « مقام » البدوى وتوسيعه سنة ٩٠١ هـ .

وفى العصر العثمانى بنى على بك الكبير مسجدا بجوار الضريح - فى القرن ١٢هـ - وأنشأ فى مواجهته سبيلا يعلوه « كُتاب » . وأحيط الضريح بمقصورة من النحاس ، وأقيمت عليه قبة كبيرة ، كما بنيت قبة على ضريح تلميذه « عبد العال » وقبة أخرى على ضريح الشيخ « مجاهد » شيخ الجامع . وحوالى ذلك الوقت صار المسجد معهدا علميا ، مشابها فى نظامه للأزهر ، ثم تحول سنة ١٣٣٢هـ الى معهد طنطا الدينى تابعا للأزهر الشريف ، وبنى له بناء مستقل .

وقد توالت التجديدات والتوسعات على المسجد منذ سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م وحتى الآن . ويتكون تخطيط المسجد من : مربع يتوسطه صحن تعلوه قبة مرتفعة تقوم على رقبة بها مجموعة من النوافذ ، وتحيط بالصحن الأروقة من جميع الجهات .

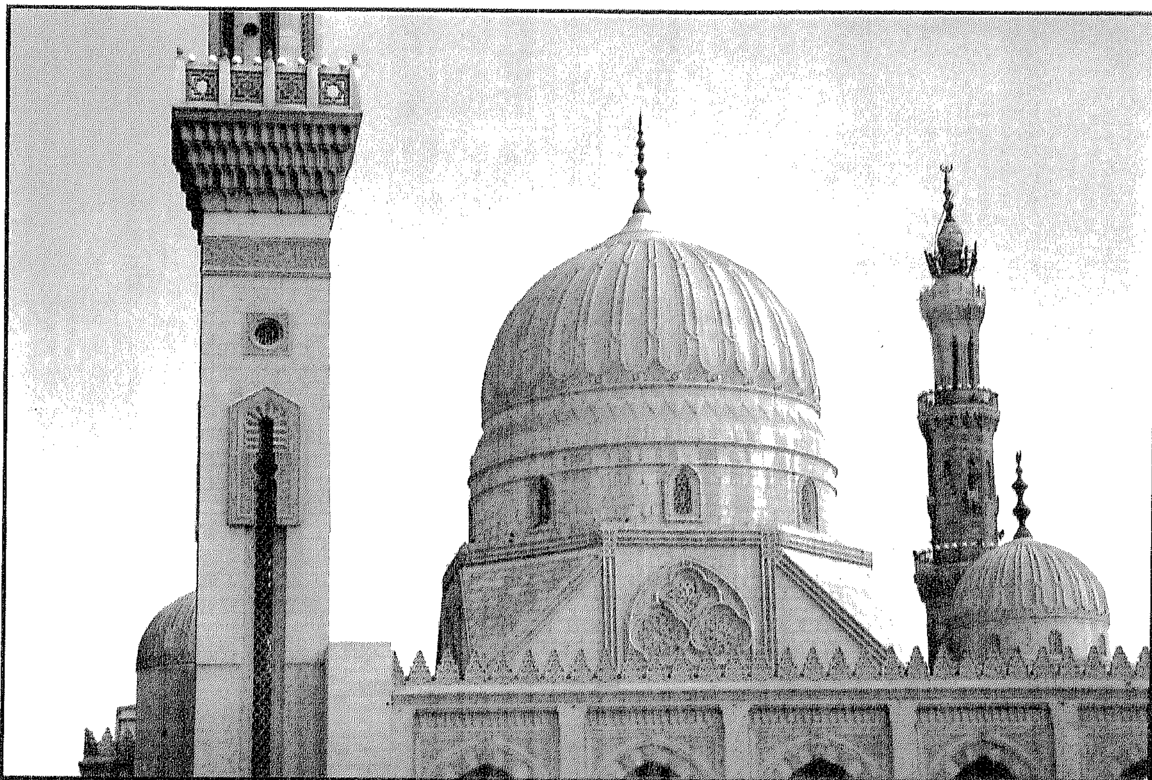
مسجد الغمرى :

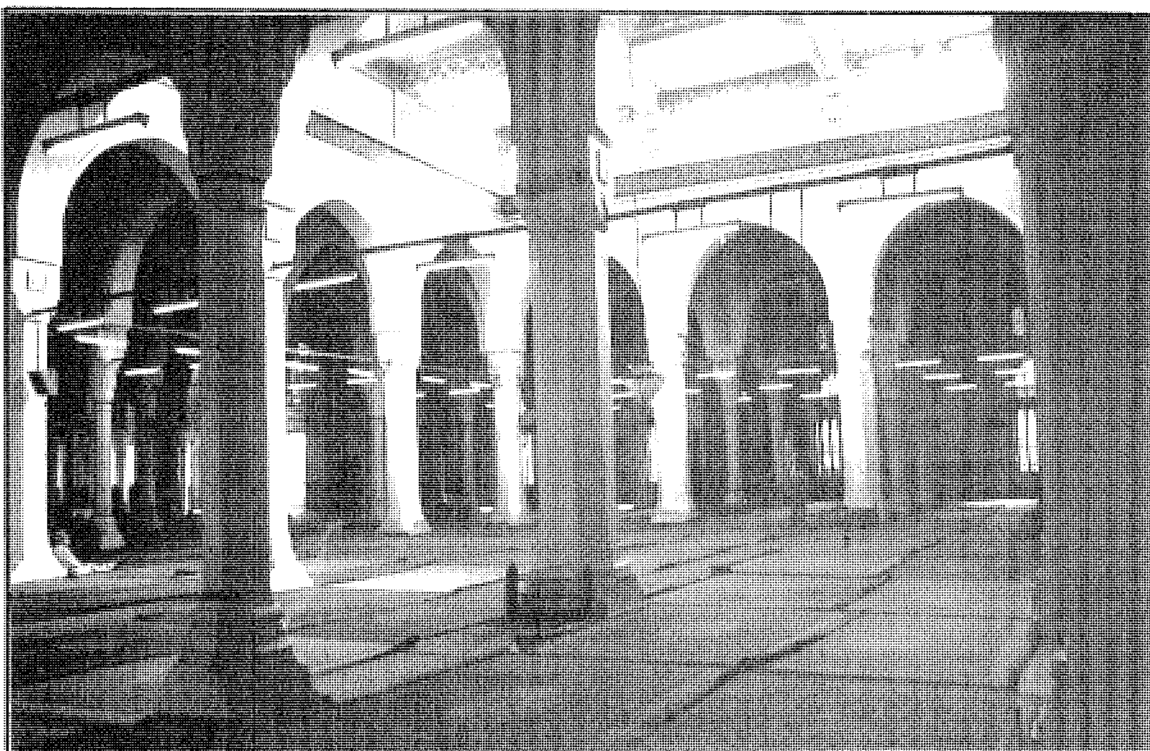
يوجد بالمحلة الكبرى ، ويعتبر أقدم الآثار الباقية بالمدينة ، إذ انه يرجع الى العصر الفاطمى فى القرن السادس الهجرى . وقد اعيد بناؤه عدة مرات فتغيرت معالمه الأصلية ، ولم يبق من المسجد الاصيل غير لوحته التأسيسية وهى مثبتة الآن بجوار المحراب ، واللوحة من الرخام مقاسها ١ × ٥ متر ونقش عليها بالخط الكوفى المزهر تاريخ الانشاء واسم المنشىء ، ونصها : بسم الله الرحمن الرحيم « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر » الى المهتدين - مما أمر بعمله السيد الأجل الافضل امير الجيوش سيف الاسلام ناصر الامام كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين ، عضد الله به الدين وامتع بطول بقائه امير المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلمته وأنفذ فى البسيطة أوامره وأحكامه على يد عبده ومملوكه القاضى .. ابو الفتح المسلم من على بن الحسن الرصعنى متولى الحكم الشريف .. الغربية فى المحرم سنة ثمان وخمس مائة .

وهناك لوحة رخامية أخرى مثبتة على واجهة المسجد فوق اللوحة الأولى مقاسها ٦, × ٦, متر نقش عليها كذلك بالخط الكوفى الجميل آيات من القرآن الكريم وبعض الالقاب والأسماء الفاطمية ، وقد طمست هذه الأسماء عن عمد .



مسجد السيد البدوى





السيد البدوى

مسجد أبو الفضل الوزيرى :

بنى هذا المسجد فى العصر المملوكى وقد تغيرت معالمه الأصلية ولم يبق منها غير المئذنة ، وهى شاهقة الارتفاع ، وتمثل طراز المآذن المملوكية أحسن تمثيل .

وقد أنشأ هذا المسجد الشيخ محمد أبو الفضل الوزيرى بسويقة النصارى بالمحلة الكبرى ، وكان ذلك فى القرن الثامن الهجرى ، واهم مايحتوى عليه هذا المسجد من آثار قديمة عمود من الرخام مقاسه ١,٦ × ٣ , متر ، نقشت عليه كتابات بالخط النسخ البسيط ، تثبت أن المسجد قد بنى على ضريح (ابو عبد الله النفيسى بن الاسعد فضائل) من أولياء القرن السابع الهجرى أى فى العصر المملوكى ، وفيما يلى النص :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، هذا قبر الفقير الى الله تعالى الراجى عفو الله ابى عبد الله النفيس بن الاسعد فضائل ، توفى فى شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وستمائة رحمه الله ورحم من ترحم عليه .

وعلى الوجه الآخر من العمود نقش ما يأتى :

(هذا عمل الحكم على بن ابى العز المرخم رحم الله من دعى له بالتوبة) وقد رمم المسجد سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف على يدى محمود الشعار .

مسجد الطرينى الكبير (أو المتولى) :

انشأ هذا المسجد وكذا مدرسة مجاورة له الشيخ احمد ابن على بن يوسف الشهاب أبو العباس المحلى ويعرف بالطرينى ، وقد جاء فى الضوء اللامع للسخاوى ، أنه توفى فى ربيع الاول سنة ٨٣١ هـ (١٤١٠ م) وجاء فى الخطط التوفيقية أن مسجد المتولى - بالمحلة الكبرى -) أعيد بناء معظم اجزائه ورمم فى القرن التاسع عشر ، وكان ذلك بمعرفة شرقى بيك والشيخ محمد الجملى ناشر مدرسته .

وتبلغ مساحة المسجد نحو فدانين وهو بذلك اكبر مساجد المحلة بل مساجد المحافظة كلها ، ويتكون من صحن مكشوف تحيط به الاروقة من جهاته الاربع ، وتعتمد عقود الايوانات على أعمدة بعضها من الجرانيت والبعض الآخر من الرخام ، مما يدل على أنها اخذت من عمائر أخرى قديمة بالمنطقة . وبالمسجد منبر خشبى طمست بعض حشواته المطعمة بالعاج والصدف ، كما نقش عليه اسم منشئه وقد كتب عليه مانصه : أنشأ هذا المنبر الشريف الفقير الى الله تعالى ابراهيم مرواح فى شهر جمادى الآخر سنة ١١٢٧م . كما يوجد بالمسجد منارة فى الركن الشمالى الشرقى منه ، ويتكون من قاعدة مربعة تعلوها طبقة ثانية مثمنة الشكل ثم مثمن ثان تعلوها خوذة مخوصة ، وتعد هذه المئذنة من أجمل المآذن التى ترجع الى العصر المملوكى .

مسجد الحاج عبد الله عاصى :

انشأ هذا المسجد - بالمحلة الكبرى - الحاج عبد الله عاصى سنة ١١٣٥ هـ - ١٧٢٢ م وقد زالت الآن معظم معالم المسجد القديم ولم يبق منه غير مئذنته ، وتعد هذه المئذنة من المآذن النادرة التى تعلو المدخل الرئيسى للمسجد . وتتكون من قاعدة مثمنة تعلوها طبقة اسطوانية وتنتهى بخوذة مخوصة وهى تشبه الى حد كبير مئذنة خانقاه الجاشنكير ، وقد ثبت على باب المنبر المجدد لوح قديم كتب عليه : انشأ هذا المسجد بفضل الله تعالى الحاج عبد الله عاصى سنة ١١٣٥ هـ .

وكالة الغورى :

ومن العمائر المدنية الهامة فى مدينة المحلة ، الوكالة التى اقامها السلطان الغورى سنة ١٥١٠م وأوقف عليها كثيرا من الاراضى الزراعية الموجودة باعمال الغربية ، وقد تهدمت اجزاء كثيرة من الوكالة ، وتقوم وزارة الاوقاف بترميمها الآن واعادتها الى حالتها الاولى .

حمام حسن ابراهيم العزب :

ومن العمائر المدنية الكثيرة الانتشار بالمحلة ، الحمامات ، اذ يبلغ عدد الباقى منها خمسة . ويشتمل الحمام على مدخل مربع الشكل تقريبا تتوسطه فسقية مغطاة بسقف محمول على اربعة اعمدة من الرخام ، كما يحيط بها منطقة من الفسيفساء الرخامية ،

ويحيط بالفسقية أربعة ايوانات مفروش ارضياتها بالرخام الملون ، ويجوانبها مصاطب معدة لاستراحة المستحمين . وفي الركن الشمالي الشرقي توجد خلوة المغطس ، وجميع ارضيات الحمام من الرخام الملون الدقيق التركيب .

وهناك حمـــام جاويش ، وحمـــام عليش ، وحمـــام المتولى وجميعـــها تشبه فـــي تصميمها الحمام الاول .وكلها ترجع الى العصر العثماني .

حمـــام ســمنـود :

وهو من آثارها الهامة التي ماتزال باقية ، ويقع بالقرب من مسجد الشيخ سلامه ، وقد انشاه ابراهيم بك سراج سنة ١١٦٢ - ١٧٤٨ م. ويحتفظ الحمام بكل تفاصيله المعمارية بحالة جيدة فيؤدى مدخله ذو العقد المدبب الى مدخل مربع ومنه الى استطراق طويل ينتهى الى فناء مربع ، والجميع مفروش بالرخام الملون الدقيق الصنع . ويتوسط المربع فسقية مرتفعـــة ويعلوها اربعة اعمدة تحمل أكتافا تعلوها قبة خشبية ، ويحيط بالفسقية اربعة ايوانات . وبالايوان البحرى دكه صغيرة زخرفت جوانبها بالخشب الخرط . ويصدر الايوان دولاب صغير مكتوب عليه تاريخ انشاء الحمام سنة ١١٦٢هـ ، ويلحق بالحمام ساقية تتكون من طابقين تجلب المياه له .

مسجد البجـــم :

ويوجد بمدينة ابيار ، وهو أقدم مساجد المدينة الباقية حتى الآن ، وكانت ملحقة به مدرسة زالت الآن ولم يبق منها إلا لوحتها التأسيسية المثبتة على واجهة المسجد ، والمؤرخة سنة ٦٢٩ هـ/١٢٣١م .

مســاجد محلــة مرحــوم :

قرية قديمة من قرى الغربية مركز طنطا ، وجاءت في الخطط التوفيقية من مركز ابيار ، وتنسب القرية الى ابن المرحوم ، ومن احفاده أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن المرحوم ، وجاء في خلاصة الأثر أن منها الشـيخ ابراهيـم بن عطـاء على بن محمد الشافعي المرحومي امـام الجامـع الازهر ، وكان مـن العلمـــاء الورعين اصحاب الكرامات .

مسـجد الجوهـــرى :

وفـي بعض الأحيـــان يقال لمحلة مرحـــوم الجوهرية لمجاورتها لسكن قريـــة الجوهريـــة التي نسبت الى ولى اللـــه الجوهرى المدفـون في المسجد المعروف باسمه ، ويحتوى المسجد على عمود من الرخام .. يقـــول عـلـى مبارك إن العامـــة تعتقد أن المرضى اذا لحســـت هـــذا العمود يسيل مـــن ألسنتهم دم فيجـــدون في ذلك راحة وشفاء .

ويقول ابن حوقل إن محلة مرحوم مدينة بها حاكم وقاض وفيها شحنة من خيل راجل وبها جامع واسواق . وما زالت هذه المدينة تحتفظ ببعض آثارها الاسلامية وهي :

مسـجد الشيـخ عـــلام :

يرجـع تاريخ انشاء هـذا المسجد الـى القـرن التاسع عشر ، وهو مبنى بالطوب المنحور ، وملحق بالمسجد ثلاث قباب ، واثنتان منها ملتصقتان ببعضهما عن طريق عقد يسمح للمرور بينهما ، وقد اعيد بناء المسجد من الداخل فضاعت معالمه القديمة .

الجامـــع العمـــرى :

انشيء هذا المسجد فـي القرن السابع عشر ، وكان مسجدا جامعا ، له صحن مكشوف تحيط به الأروقة من جهاته الاربع ، وقد بنيت واجهة المسجد بالطوب المنحور وملحق بالمسجد ثلاث قباب ، اثنتان منها ملتصقتان ببعضهما .

مدرسـة محمد بن بغـداد :

انشأ هذه المدرسة الشيخ على عبد الفتاح البغدادى في القرن العاشر الهجرى وأوقف عليها وعلى المسجد أوقافا كثيرة ، وتتكون المدرسة - كما هو الحال في مدارس القرن التاسع والعاشر الهجرى - من صحن مكشوف تحيط به اربعة ايوانات : الشرقي والغربي منها كبيرة ، والبحرى والقبلي صغيرة . وكانت المذاهب الاربعة تدرس في هذه الإيوانات فيختص كل ايوان بمذهب منها . وقد احتفظ منبر المدرسة الجديدة بتاريخ انشاء المدرسة والمسجد القديم ، فقد جاء فيه ما نصه : أمر بإنشاء هذا المنبر المبارك الأمير عبد الله بن بغداد بتاريخ عام سبع وستين وتسعمائة .

المنوفيــــة

الجغرافيا التاريخية :

كانت محافظة المنوفية – طبقا لأوضاعها الادارية الحالية – تشغل اجزاء من المقاطعات المصرية القديمة الآتية :

المقاطعة الرابعة : واسمها المصرى القديم « نيت شمع » أى نيت الجنوبية ، وكان يتصدر رمزها درع يتقاطع فوقه سهمان ، أما اسمها اليونانى فهو « بروسبس Prospis » ، وكانت عاصمتها المصرية القديمة « برزقع »

مقاطعة دواو :

كانت تشغل النصف الجنوبى من محافظة المنوفية الحالية ، المحصور بين فرعى النيل . وقد تتابعت التغييرات الادارية على هذه المناطق خلال العصر البطلمى والعصر البيزنطى . أما فى العصر الاسلامى فقد ظهرت كورة باسم « المنوفية » فى القرن الرابع الهجرى زمن الدولة الفاطمية ، وفى العصر المملوكى عرفت باسم « أعمال المنوفية » ، ثم أطلق عليها « ولاية المنوفية » فى العصر العثمانى . وفى الحقبة المعاصرة سميت « مديرية المنوفية » ثم أصبحت « محافظة » منذ سنة ١٩٦٠ ، طبقا للتسميات الادارية الجديدة . أما البلاد القديمة التابعة لها ، فترجع أصول اسماء بعضها الى العصر الفرعونى ، والعصر اليونانى الرومانى ، كما يرجع بعضها الى العصر الاسلامى ، ومن هذه البلاد :

منوف : قاعدة مركز منوف ، وهى مدينة قديمة ، ذكر « جوتييه » ان اسمها القبطى هو « بانوف ريز Banouf Ris » . وهى منوف العليا . واشار اميلينو الى انها وردت فى كشف الأبرشيات « بانوفيريز Panoufiris » وان اسمها اليونانى هو « اونوفيس Onouphis » او « اونوفاكاتو Onoupha Kato » وقد عرفت منذ الفتح العربى باسم منوف . وقد قال عنها ابن حوقل فى كتابه « المسالك والممالك » ، انها مدينة كبيرة ، بها أسواق وحمامات وأن اهلها مزارعون على جانب من اليسار ، وفيهم وجوه الناس ، ولها اقليم عظيم وعمل يليه عامل كبير وقاض » .

وفى العصر الحديث عرفت باسم منوف العليا ، منذ سنة ١٢٢٨هـ ، لأنها تقع بقرب رأس الدلتا ، فى مكان أعلى مما تقع فيه « منوف السفلى » ، التى هى « محلة منوف » التابعة الآن لمركز طنطا .

سرس الليان : بلدة قديمة ، يرجح محمد رمزى ان اسمها المصرى القديم هو « سور Sour » الذى أشار « اميلينو » الى انه وجد فى كشف الأبرشيات فى منوف العليا ، ولكنه لم يستدل على مكانها .. واما الليانة فهو اسم لترعة قديمة كانت تتفرع من نهر النيل عند « شطنوف » ، وتمر على « سرس » فنسبت اليها . واما معنى كلمة الليانة ، فيقصد بها : المياه التى تروى الأرض حتى يلين طينها ، واسمها الآن سرس الليان .

اشمون : مدينة قديمة ذكر اميلينو ان اسمها القبطى Gemoumi وقال انها تنطق Schemoumi ، ثم حرف الى Eschmoumi ثم الى اشموم ثم أشمون . وعرفت فى العصر الاسلامى باسم اشمون جريس لمجاورتها لبلدة جريس التى كانت تسمى قديما « الجريسيات » ، وتمييزا لها من اشمون الرمان بالدقهلية . وقد ورد عنها فى « نزهة المشتاق » انها مدينة صغيرة كثيرة العمارات والبساتين والجنات .

وفى سنة ١٨٢٦م أنشئ قسم اشمون جريس ، واصبحت اشمون عاصمة له ، ثم سمى مركز اشمون فى سنة ١٨٧١م .

أبو عوالى : أصلها من توابع ناحية « جريس » ثم فصلت عنها سنة ١٢٢٨هـ ، وتنسب الى الشيخ « أبو عوالى » صاحب المقام الكائن بها .

تلا : يذكر محمد رمزى ان اسمها القبطى هو « تلاناو Talanaou » وان لها اسما عبريا هو « طلنسان » ، وانها كانت تتبع اسقفية « طوة Tao – bala » ، غير ان « تاو بالا » قد بادت

وربما أحدث ذلك نوعا من الخلط فى مباحث : شامبليون ، واميلينو وكاترمير ، فيما يختص ببلدة تلا .

وقد ورد ذكر تلا عند « ابن مماتى » و« ابن الجيعان » على انها من أعمال المنوفية . ومن الناحية الادارية كانت هذه البلدة عاصمة لقسم تلا من سنة ١٨٦٣م ، والذى سمى باسم مركز تلا سنة ١٨٧٠م .

البنداربة : بلدة قديمة ، ورد ذكرها فى كثير من كتب التاريخ والجغرافيا العربية ، وأشار « ابن حوقل » الى ان بها مسجدا جامعا واسواقا كبيرة ، ولها وال ، ويتبعها عدد من الضياع ، وفيها حمام طيب .

ميت أبو الكوم : ذاعت شهرتها حديثا باعتبارها بلدة الرئيس الراحل« محمد انور السادات » ومن الممكن أن تكون أحد المزارات السياحية الهامة . ويقتضى ذلك تحويل بيت الرئيس السادات بها الى متحف يضم جميع آثاره الشخصية ، مع عرض بالصور لجميع مراحل حياته . وبعد ذلك تدرج هذه القرية ضمن الخريطة السياحية لمصر .

شبين الكوم : بلدة قديمة ، اسمها الأصلى « شبين السرى » ، وذكر فى « قوانين الدواوين » انها هى « شبين الكوم » .

ومن الناحية الادارية : كانت مدينة « منوف العليا » عاصمة لكورة المنوفية منذ الفتح العربى ، حتى جاء« محمد على باشا » فجعل شبين الكوم سنة ١٨٢٦م عاصمة لمديرية المنوفية ، ولاتزال كذلك حتى الآن ، بالإضافة الى انها صارت قاعدة لقسم شبين الكوم منذ سنة ١٨٢٩م ، والذى اصبح مركزا فى اول سنة ١٨٧٠م .

البتانون : بلدة عتيقة ، اسمها المصرى القديم « پاتنون Pathnon » ، والذى صار فى القبطية « باتانون Bathanon » ، ومنه اسمها العربى حتى الآن .

الشهدا : بلدة قديمة ، كان اسمها « مقابر الشهداء » منذ النصف الثانى من القرن الأول الهجرى ، حيث جرت بها موقعة حربية فى سنة ٦٥هـ بين أهل مصر من أنصار عبدالله بن الزبير بقيادة عبدالله بن جحدم وبين الجيش الأموى بقيادة الخليفة « مروان بن الحكم » ، وقد انتهت الموقعة بانتصار الخليفة « مروان » ، ثم دفن المصريون قتلاهم فى ذلك الموقع بجوار قرية « سرسنا » فاشتهر بين أهلها باسم « مقابر الشهداء » ونشأت المبانى حول تلك المقابر حتى صارت قرية بهذا الاسم . وفى الفترة المعاصرة صارت « الشهداء » عاصمة لمركز بهذا الاسم فى يونيه سنة ١٩٤١م .

سرسنا : اسمها المصرى القديم « پسالسينى Psalsini » ، والقبطى « پسرسينى Psarsine » ، والعربى « شرسنا » ، ثم أصبحت « سرسنا » تسهيلا للنطق .

دنشواى : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « دمشيه البغال » على نحو ماذكر ابن « مماتى » فى كتابه « قوانين الدواوين » .

ولهذه البلدة شهرة خاصة لما جرى بها من حوادث مشهورة سنة ١٩٠٤م ، اذ اقيمت محكمة خاصة حكمت على عدد من الفلاحين بالموت والجلد ، بسبب وفاة ضابط انجليزى بعد إصابته بضربة شمس ، أدى اليها هربه من أهالى القرية الذين طاردوه وبعض زملائه لاشعالهم النار فى أجران القمح بالقرية بسبب اطلاق النار لصيد الحمام . وكان ذلك سببا فى اشتعال الحماس الوطنى المصرى بقيادة مصطفى كامل ، حتى ان أوربا كلها نددت بالحادث ، وبالمقيم البريطانى « اللورد كرومر » ، مما ادى الى تغييره بعد قليل . وقد أقيم فى هذه البلدة متحف حديث يعرض بالصور والكلمات وقائع هذه الملحمة الوطنية .

زاوية الناعورة : بلدة قديمة ، اسمها القديم « سمناس » كما وردت فى « قوانين الدواوين » ثم ذكرت فيما بعد باسم « الزاوية » ، ثم ظهرت باسم « زاوية الناعورة » منذ سنة ١٢٢٨هـ .

مسطاى : واسمها الأصلى « مسطيه » ولعلها محرفة عن الاسم المصرى القديم « مسيد Mesed » . وقد ذكر « جوتييه » ناحية باسم « حات توت رع Hat Tout Ra » ومعناها « قصر صورة الاله

رع ، وهو اسم ناحية مقدسة للمعبودة إيزيس بالوجه البحرى ، ومحلها تل مصطاى . ويرى محمد رمزى أن هـذا هـو اسمها الدينـى ، وأن « مسيـد » هـو اسمها المدنـى . وتتبـع الآن مركـز « قويسنا » .

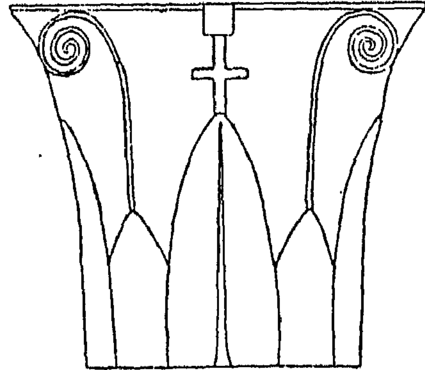
الآثار والمناطق الأثرية

كوم مانوس :

ويوجد بقرب مدينة منوف ، وتحده من الناحية الغربية قناة متصلة بالنيل ، وكانت مساحته فى اوائل القرن العشرين حوالى ٩٠٠ × ٦٠٠م ، ولكن مساحته تناقصت الآن بسبب التجريف ، كما أن مبانى قرية « زاوية رزين » امتدت لتشغل جانبا كبيرا من مساحته ، وقد وجدت به :

• بقايا مساكن لبعض كبار الموظفين من العصر البيزنطى .

• بالناحية الغربية الشمالية - قرب مقبرة الشيخ على الجزيرى - وجدت بعض كتل من الجرانيت الوردى تمثل بقايا كنيسة مبنية بمواد قديمة أثرية ، ومنها أعمدة تتراوح أقطارها مابين ٧٠ سم ومتر واحد ، والقاعدة مستديرة قنوية ، وأحد التيجان مصرى نخيلى من النوع المستعمل ايام « أوناس » و« نفرسررع » ، ومنها تاجان نحت عليهما فى العصر القبطى الصليب بين أوراق الأكانت المبسطة السداسية .



وكانت هناك كتلة طولها ٥٢ ، ١م وعرضها ٥ ، ١سم وارتفاعها ٣٥ سم ، وعليها نقوش هيروغليفية كبيرة الحجم لطغراء رمسيس الثانى .

ولم تتمكن الحفائر التى أجريت من اظهار مكان لمعبد او كنيسة ، اذ لايمكن العثور على شئ إلا بالحفر تحت منازل القرية .

• بناء مازال سليما ويعرف بتسمية « السبع عنابر » (٤٨ سم × ٥٢ سم × ١,٥ م ارتفاع) ، ويلاحظ ان كل الحجرات مقببة وارتفاعها ٢,٢٠ م ، وينفذ اليها الضوء من فتحات مربعة تخترق السقف ، ولم يتيسر تحديد ماهية هذا المبنى أو الغرض منه ، فقد غمرته المياه الى ارتفاع ٩٤ سم .

• تمثال من الجرانيت الأسود بارتفاع ٤٨ سم مفقود الرأس ، يمثل شخصا جالسا على الأرض وساقاه مثنيتان تحت جسمه والأيدى مبسوطة فوق الركبة ، ولايلبس سوى الشنتى الذى نقش عليه أسطر هيروغليفية أفقية ، كما يوجد نقش حول القاعدة .

• لوحة من العصر البطلمى ، وجدت ملصقة على جدار منزل بزاوية رزين ، وارتفاعها ٤٧ سم وعرضها ٣٢ سم ، وهى منحوتة فى حجر جيرى رخو ، وأعلاها مستدير محدد ببرواز عرضه نحو ٣ سم ، والصورة المنحوتة على اللوحة - بارزة بنحو ٢ سم - تمثل ثعبانا ملتفا ورافعا رأسه التى يعلوها تاج « اتف » وامامه قطعة أثاث موضوع عليها اناء على شكل « خنم » بقاعدة ، وهى مسجلة بالمتحف المصرى برقم ٤٨٧١٠ .

• قطع حجرية عليها نقوش قطط ، وقطع فخارية عليها كتابات يونانية ولاتينية ، ورأس من العهد البطلمى .

• قرص من الحجر الجيرى ، وعلى أحد جانبيه حفر يستخدم كقالب أو خاتم ، ويحمل زخارف حيوانية .

• نصف قطعة حجرية عليها نقش عربى يرجع الى سنة ١٢٠هـ .

تل أم حوب : ويقع جنوبى قرية مسطاى مركز قويسنا ، وقد عثر فيه على :

• أوان فخارية بسمك ٢,٥ سم ، وارتفاع ١٢٠ سم ، وقطر الفوهة ٥٨ سم ولها أربع آذان ، وكانت تستخدم لخزن الغلال .

• أحجار مأخوذة من مبانى « رمسيس الثانى » و« مرنبتاح » و« شاشنق » من بقايا معبد تحوتى .

• مقبرة ترجع للعهد الصاوى أو البطلمى .

• توابيت من الفخار محاطة بالطوب النيئ ، وتماثيل جنازية وتوابيت من الفخار عليها أسماء ترجع للأسرتين ١٩ ، ٢٠ .

كما دلت عمليات التنقيب على أن أهم معبودات المنطقة هو « تحوت » .

وقد ورد ذكر مسطاى فى لوحة يعنخى وهى البلدة التى يبدو أن ذلك النوبى قد تلقى فيها خضوع آخر الأمراء الثائرين .

• تمثالان جماعيان Statue-Groups صغيران ، أحدهما من الاردواز والثانى من المرمر ، لشخص يدعى نبمرتف Nebmertef كاتب المحفوظات لسيد الأرضين والمرتل عند قدمى الإله تحوتى فى شكل قرد على مذبح ، من الأسرة التاسعة عشرة ، محفوظ فى متحف اللوفر .

• تمثال قرد جالس ، فى جسمه المفرغ مومياوات قرود وتماثيل صغيرة ، محفوظ فى المتحف المصرى برقم ٢٩٧٥١ .

كوم الدوشة : ويقع على مسافة ٥٠٠م شمال غربى كوم العلاوى ، وقد وجد به :

• مبنى حمامات عامة تعتبر الأولى من نوعها التى وجدت حينذاك بمصر . والبناء يكاد يكون كاملا ، ويرجع للعهد البيزنطى ، واستمر استعماله حتى العصر العثمانى ، وله ثلاثة أبواب ، وأرض حجراته مفروشة بترابيع الرخام الأبيض والرمادى المزرق والأخضر ، وبه حوضان للمياه الباردة ، كما خصصت الناحية الغربية للمياه الساخنة ، وقد جهز بحيث تنبعث الحرارة من تحت البلاط لتسخين الغرف ، وبه غرفة Apodytarium لخلع الملابس ، وكذلك Tepidarium وهى قاعة متوسطة الحرارة يجتمع فيها المستحمون للسمر والموسيقى والرقص ، وهى مزينة بالرسوم والتماثيل وأرضيتها بالفسيفساء . وقد ورد وصف مابقى منه تفصيلا بمقال الاستاذ دارسى فى العدد ١٢ بالكراسة الثانية من حوليات مصلحة الآثار . Ann. Serv.des Antr XII PP . 175

وقد وجد خارج الحمام تمثال من الرخام الأبيض محفوظ حاليا بمتحف الاسكندرية .

• كما وجدت أوان فخارية مختلفة الأشكال والأحجام ، بعضها مغطى بالرسوم المخربشة والملونة ، وهى لمختلف الاستعمالات المنزلية للعجين والطبخ .

آثار البنداوية :

كشفت الحفائر بقرية البنداوية عن الآثار الآتية :

• قطع فخارية على شكل أقراص بيضاوية كانت تستعمل مثاقيل لشباك الصيد .

• بقايا أوان فخارية كبيرة ، وجعران وسكاكين من البرونز ، وقنينة صغيرة من الفخار المزجج ، ترجع الى العصر اليونانى .

• قطعة حجرية عليها طغراء « شوشنق » الثانى ، وجدت بجدار سور ضريح سيدى الكومى .

• بقايا تماثيل تدل على أن المعبودات بالمنطقة كانت : « خنوم » و« مين » و« موت » .

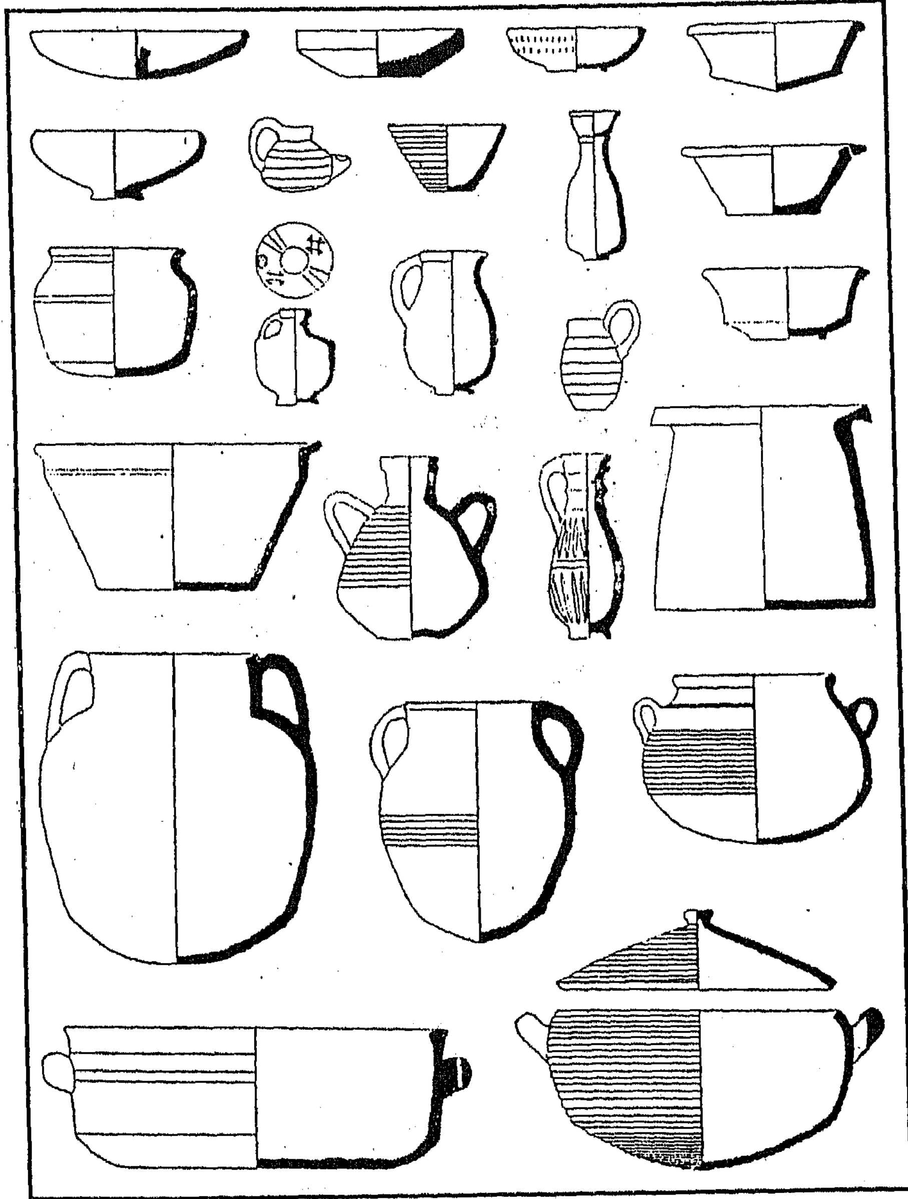
• عملة رومانية رسم عليها حورس فوق اللوتس .

• عملات اسلامية ومجموعات من الفخار الاسلامى والقبطى .

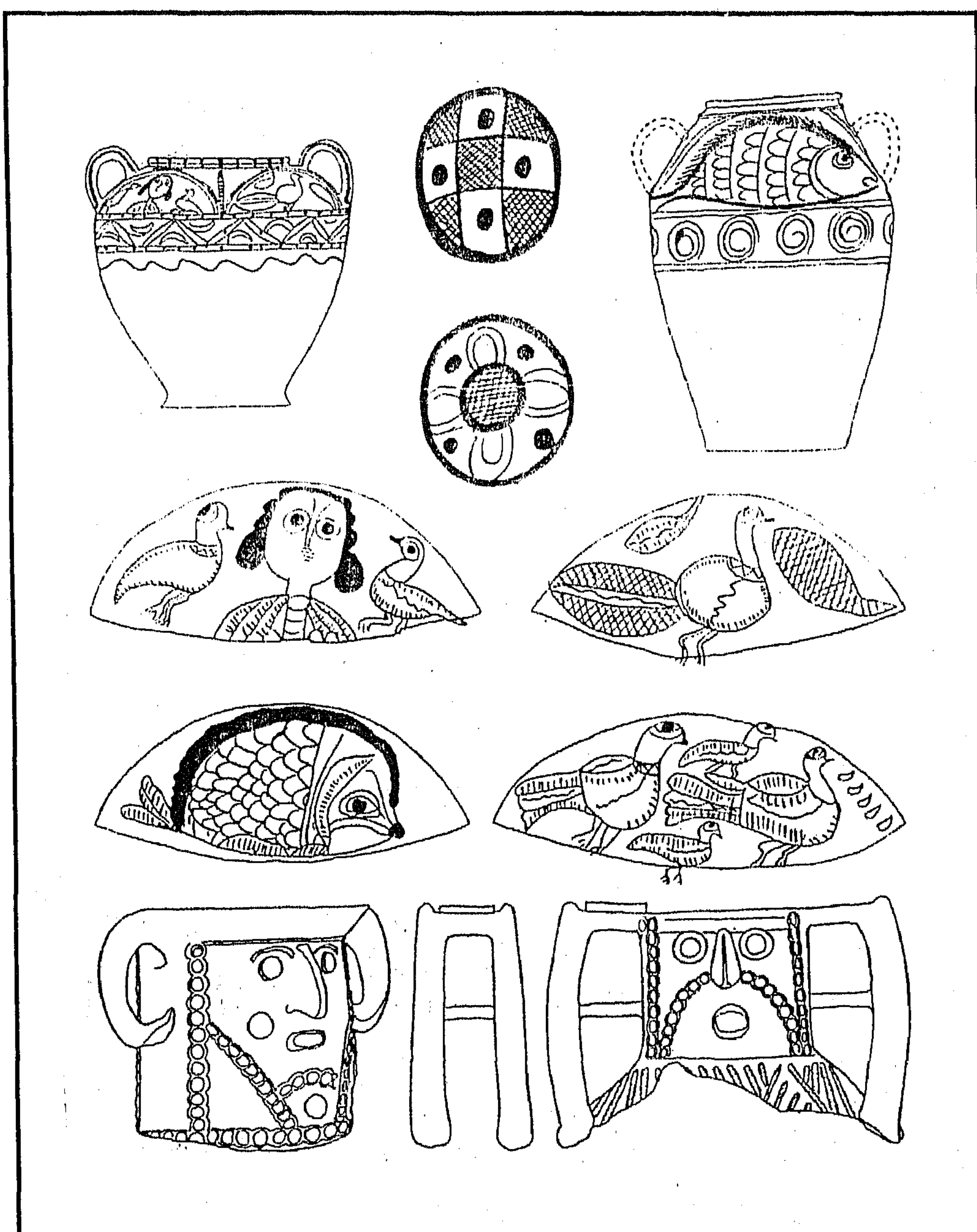
• مقابر مسيحية وشواهد يرجع تاريخها الى القرن الرابع الميلادى .

نقش منوف :

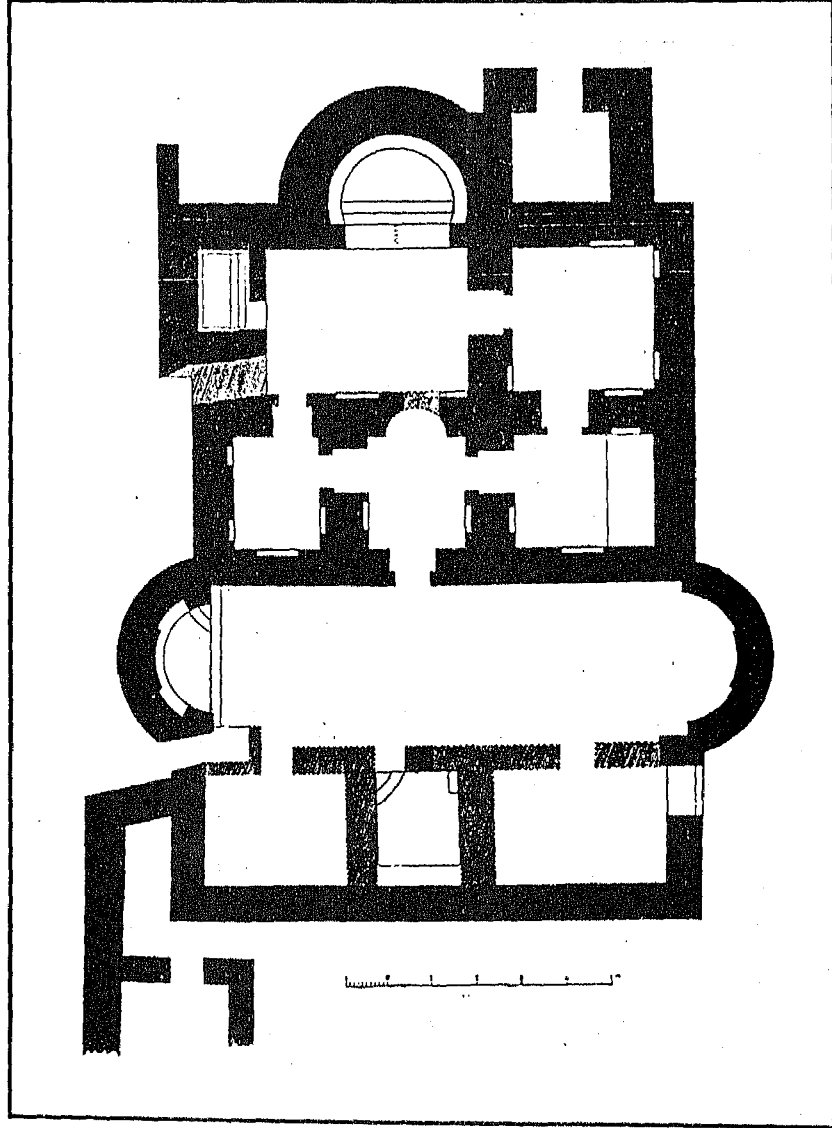
وجد هذا النقش لدى أحد سكان مدينة منوف ، وارتفاع النقش ٦٣سم ، وسمكه ١٨سم ، وطوله ٥٢ سم ، وعرضه ٤٤سم . وقد استخدم فى مرحلة من المراحل كجزء من طاحونة .



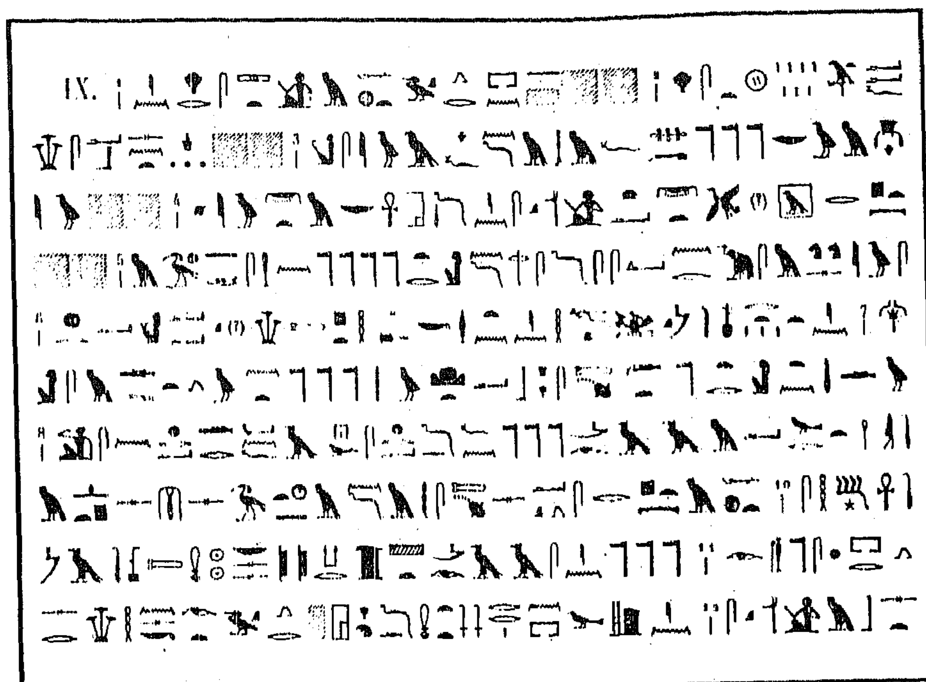
أوانـــي فخاريـــة - كـــوم الدوشـــة



أوانى من العصر القبطى - كوم الدوشة



تخطيط لقاعات حمامات الدوشة



جانب من نقش منوف

قوائم نقش منوف

وكان يشمل عددا من المناظر الدينية وقوائم تقديمات قرابين .

ونصوصه موزعة فى ثلاثة تسجيلات مرتب بعضها فوق بعض ، وكل نقوشه منسوخة بطريقة الأعمدة ، ومع أن اسطر الكتابة عمودية ، فان ترتيب قراءتها من اليسار الى اليمين ، والانتقال من عمود الى عمود يتم من الجهة اليمنى .

ويظهر من أسلوب النقش أنه حفر ايام الأسرة الثلاثين . وقد ورد به عرض لجغرافية المقاطعة الليبية – أى البحيرة حاليا .

كـــوم العلاوى : ويسمى الكوم الاخضــر : وكانت مساحته ٢٣٠ × ١٦٠م ، وكان متصلا بكوم الدوشة فى العصر البيزنطى . وقد وجد به فى بقايا مبنى ، حوض حمام من الطوب الاحمر مغطى بالملاط من العصر الرومانى . كما وجد حوله قطع حجرية وبقايا تمثال ابو الهول ، وخمسون قطعة عملة برونزية بطلمية وقطع فخارية شمعدان ومبخرة ولبات وكؤوس وأوان .

كوم اوسيم : على بعد ١,٥ كيلو متر من اشمون . وقد وجد به بقايا أوان ترجع للعهود اليونانية والرومانية والبيزنطية .

كوم أبو زيد : بجوار بلدة « دبركـى » بمركز منوف . وقد وجد به : بقايا لوحة من الشست وتمثالا أسدين رابضين من الخزف . وترجع آثاره للعهد البطلمى .

زاوية الناعورة : بمركز الشهداء ، وقد وجد بها عدد من الأعمدة الجرانيتيـة والجيريـة ، وتاج عمـود قبطـى ومنحوت علـى تاجـه ورق « الاكانث » . وربما كان لهذه البلدة أهمية فى العهد البيزنطى .

سرسنا : قرب الشهداء ، وقد وجد بها قاعدة تمثال « حربقراط » وربما كانت مكان « ارسينوى » أو « كليوباتريس » .

كما يوجد عدد من الأعمدة والتيجان الأثرية ، منها واحد من الطراز الايوبى ، يضمها مسجد « سيدى شبل » ببلدة الشهدا .

تل سرسنة : وهو أشهر تلال منطقة تلا التى وجد بها : تكاسير أوان يونانية – رومانية . أما تل سرسنة فقد كشف به عن حمام رومانى وبعض تماثيل فى أوضاع جنسية مختلفة ، نشرها « فتحى ملك » فى مجلة ايطالية ، وظل الحمام مستخدما حتى أواخر العصر الرومانى .

كوم الشهداء : يبعد كيـلو متــرا واحــدا شرقــى بلــدة صندفــت وحوالــى ٤ كـم شمالى زاوية رزين بمركز منوف ومساحته ٢٠٠ × ٢٥٠ م ، وقد وجدت به بقايا اوان فخارية ملونة بالبنى الغامق والأسود ، وترجع للعهد القبطى .

كوم الكلبة : قرب بلدة دمليج . وقد وجدت به بقايا قطع فخارية وأوان صغيرة ، وبقايا تماثيل فخارية ترجع للعهد البطلمى ، وكذلك كتل مــن الجرانيت والحــجر الجـــيرى وأعمـــدة صغيرة وتيجانها ترجع للعهد القبطى .

الكوم الأحمر : يقع جنوبى قرية طملاى قرب ترعة النعناعية ، وقد وجدت به بقايا أحجار طاحونة من الحجر الجرانيت ، وأوان كبيرة من الفخار ارتفاعها حوالى ١,٢٥م .

كوم العشيرى : لم يوجد به سوى بقايا قطع فخار .

كوم ابو عوالى : (ويسمى المسواكة) بجوار مدينة اشمون جريس ، وهــو تل اثرى مساحته ١٤٠ × ٤٠ متر ، ولم يوجد به مايستحق الذكر .

* * *

ومــن المناسب أن تجمع الآثار التى وجدت بتلك المناطق ، وتوضع مع ترتيبها وتوصيفها فى متحف اقليمى ، يختار له مكان مناسب بمحافظة المنوفية .

الآثار الإسلامية

مقابر الشهداء :

وتوجد بمدينة « الشهداء » ، ويرجع وجودها من الناحية التاريخية الى سنة ٦٥هـ ، وهى من الآثار الاسلامية الهامة الباقية ، وتتكون بقاياها الآن من بضعة أضرحة زالت معظم قبابها ، ولم يبق منها غير قبة واحدة تقوم على غرفة مربعة ، فى كل ركن من أركانها الأربعة مقرنص كبير ، وتقوم فوقه رقبة بها نوافذ صغيرة تعلوها قبة تشبه الى حد كبير : قباب مدينة أسوان ، وقبة المسجد العمرى بقوص ، ومسجد اسنا ، وقبة الجيوشى بالمقطم . ولما كانت هذه القباب جميعا ترجع الى زمن الفاطميين – فان الدكتورة « سعاد ماهر » ترجع نسبة زمن بناء ضريح مقابر الشهداء الى العصر الفاطمى .

والى الشرق من هذه الأضرحة توجد آثار مسجد قديم يتكون من صحن مكشوف ، تحيط بـه بقايا أروقة مكونة من دعائم مبنية من الآجر .

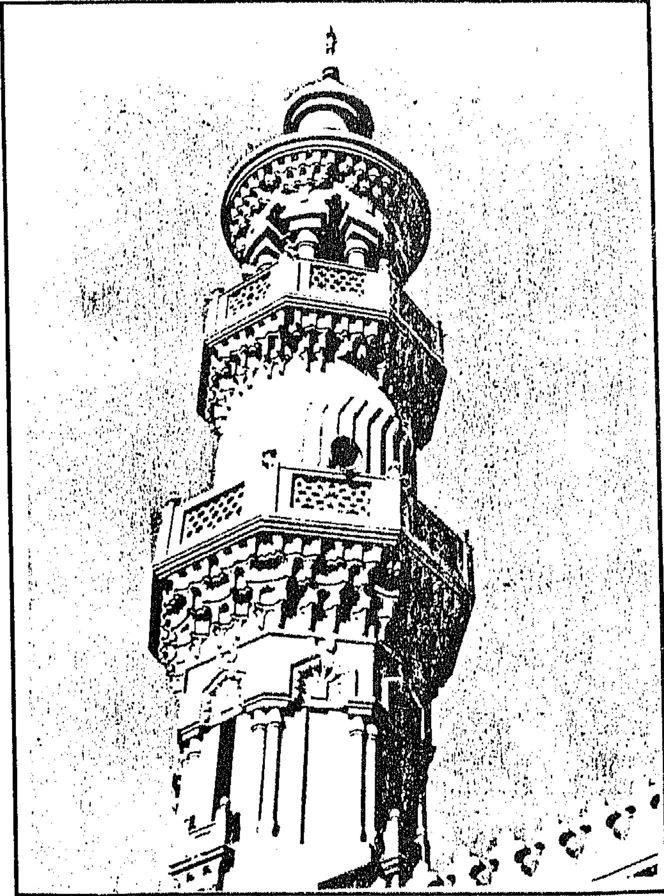
مسجد سيدى شبل :

وينسب الى محمد بن الفضل بن العباس بن عبد المطلب ، وهو مشهور عند أهالى مدينة الشهداء باسم « شبل الأسود » ، وتعزى هذه الشهرة الى شجاعته الفائقة فى الجهاد . وهناك رواية أخرى تشير الى أن شهرته « شبل الأسود » وأن الأسود صفة للونه ، لأن أمه حبشية اسمها « ميمونة » .

أما تاريخ حضوره الى مصر فهناك رواية تقول انه حضر الى مصر زمن الفتح وأنه استشهد فى احدى المعارك سنة ٤٠هـ فى المنوفية ، ورواية أخرى تشير الى أنه حضر الى مصر فى أعقاب مقتل أمير المؤمنين « عثمان بن عفان » ، وانه قتل إبان هذه الفتنة . غير أن « الدكتورة سعاد ماهر » تستبعد هاتين الروايتين ، وترجح أن مجئ « سيدى محمد شبل » الى مصر كان سنة ٦٤هـ ، ومن ثم يكون استشهاده فى المعارك التى دارت فى منطقة المنوفية بين أنصار « عبدالله بن الزبير » بقيادة « عبد الرحمن بن جحدم » وبين جنود الخليفة الأموى « مروان بن الحكم » سنة ٦٥هـ ، ومن هنا كان دفنه فى مقابر الشهداء .

أما بناء المسجد الحالى فقد أقامته وزارة الأوقاف فى القرن العشرين ، ويشبه فى تخطيطه العام المساجد التركية ، إذ يتكون من مربعين أحدهما يشمل صحن الجامع ، وهو مكشوف وتحيط به الأروقة من جميع الجهات ، أما المربع الثانى فهو ايوان القبلة ، ويتكون من صفوف من الأعمدة موازية لحائط القبلة مغطاة بسقف مسطح ، وفى وسطه ثمانية أعمدة تقوم عليها رقبة ثمانية ، بكل ضلع منها فتحة للاضاءة ، وهى أشبه (بالشخشيخة) . وفى الضلع الغربى من ايوان القبلة يوجد ضريح سيدى محمد شبل .

وتتكون واجهة المسجد من مدخلين رئيسيين : أحدهما يؤدى إلى ايوان القبلة ، والثانى يؤدى إلى صحن الجامع . ويتقدم الواجهة ردهة ، بطول الواجهة تقريبا ، صدرها محجوز بسور مزخرف ، وينتهى طرفاها بسلمين لارتفاع المسجد عن مستوى الشارع بمقدار سبعة أمتار .

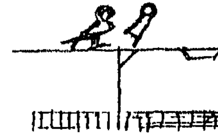


مئذنة مسجد سيدى شبل

البحيـــرة

الجغرافيا التاريخية للإقليم :

تكونت الدلتا من تراكم ترسيب طمى النيل فى الخليج الذى كان يقع مكانها فى العصور السحيقة أى فى الدهر الرابع حسب تقسيم علماء الجيولوجيا ، وعند الترسيب فى ذلك الخليج كان النيل يترك لنفسه فيها مصبات إلى البحر المتوسط ومن بينها (الفرع الكانوبى) وهو المجرى الحالى لفرع رشيد والذى تقع غربيه محافظة البحيرة حاليا . وكانت الدلتا فى عصور المصريين القدماء تنقسم إلى عشرين قسما أو مقاطعة (حسب ما جاء بقائمة معبد دندرة التى ترجع للعهد اليونانى الرومانى ، بينما هناك قوائم اخرى تختلف فى عدد تلك المقاطعات وفى ترقيمها) . وتشمل محافظة البحيرة حاليا اجزاء من المقاطعات القديمة التالية :



المقاطعة الثالثة :

ومعناها مقاطعة الغرب لوقوعها على الشاطئ الغربى للنيل أى على الفرع الكانوبى وهى المقاطعة الليبية عند الجغرافيين الاغريق واللاتين ، وتشمل الأراضى الواقعة شمال منطقة مريوط الحالية . وكانت تسمى فى العهد الاغريقى وربما قبله بمقاطعة ابيس (Gynecopolis) Apis اى حبى « Hpy » احد ابناء حورس (حر) وليس العجل « أبيس » Hp .

إذ انه مذكور بقائمة سنوسرت أن معبودها « حبى » وعاصمتها « حتيت » بلد البقرة وترسم معبودة برأس بقرة باسم « سخات حاتحور » أى أم المعبود (حر) التى تعتبر ذكرى حر . وكانت العاصمة التى تعبد فيها هذه المعبودة « حاتور » هى بلدة مومنفيس (كوم الحصن) حاليا . وتلفظ بالمصرية « آمو » ومعناها شجرة « آمو » مما يدل على أن « حتحور » كانت تنسب إلى الغابات .

ويقول الاستاذ « زيته » Zethe ايضا ان المكان الذى جاءت منه عبادة « حور » قديما هو بلد على مسافة ٣٠ كم شمال كوم الحصن وهى « دمنهور » (بحدت) التى لابد انها لعبت دورا كبيرا فى عصر ما قبل التاريخ بدليل اسمها الذى يعنى « مكان حور » أو بلدة (حور) وانها كانت تابعة للمقاطعة الثالثة وكانت العاصمة ، ثم نقلت بعدئذ إلى كوم الحصن .

دمنهور : اصلها « دمان حور » وفى القبطية « تمحور » ، وكانت تعتبر احيانا اهم مدن المقاطعة رقم ١٥ وتسميتها اليونانية Hermopolis Parva ، أى بلد المعبود (هرمز = تحوت) وليس Apllinopolis (بلد المعبود « حر ») بسبب وجود بلدين مختلفين : احدهما خاص بعبادة « حور » والثانى بعبادة « تحوت » وقد طغى الأول على الثانى . وهناك رأى بأن « هرموبولس » بارفا تقع فى « تل البقلية » بين المنصورة والسنبلاوين ، وأن « بحدت » تقع فى (تل البلمون بجوار شربين) . وأهم المدن القديمة :

نقراش (نوكراتيس) مركز ايتاى البارود .

مريوط (برمرت) مكان الماء .

اورين (حورن) مركز شبراخيت .

علقام (راكام) ويرجح انه الاسم القديم له (برقاقه) التى ذكرها جوتييه باسم « Rakaân » مركز كوم حماده .

قابيل (كان) قرب دمنهور .

المقاطعة الرابعة :

« نيت شمع » وعاصمتها « برزقع » مكان « زاوية رزين » واسمها اليونانى Prospis بالمصرية القديمة .

يتبعها :

وادى النطرون :

الاسم الدينى Shet PT

بحيرة السماء فى نصوص الاهرام Pyr. Tex

المقاطعات القديمة لمحافظة البحيرة

ثم « أسقيط » من الكلمة اليونانية *Ackitpion* (أى مكان العبادة) ، وبالقبطية *ϢIHT* «شيهيت » *Scetis* أو *Seythiaca* .

ويقع بالصحراء على بعد نحو ٤٠ ميلا من الأراضى المنزرعة للدلتا ويقع سطح بحيراته نحو ٢٢ مترا تحت مستوى البحر (تبلغ حاليا نحو ١٠ بحيرات) وهى تنتج كميات كبيرة من الملح والنطرون (كربونات وبيكربونات الصودا) وهى اهم مصدر للنطرون الذى استعمله المصريون من أول تاريخهم فى تطهير الفم والاستحمام والتحنيط والطب والطبخ وصناعة الزجاج والتزجيج وصناعة بعض الألوان . وهو أقرب الواحات إلى النيل ويسهل عن طريقه غزو غرب الدلتا ولذلك فهو نقطة استراتيجية للدفاع . إذ ان الطرق الموصلة من الصحراء الغربية وهى :

١ – الساحلى على جانب البحر ومنطقة مريوط .

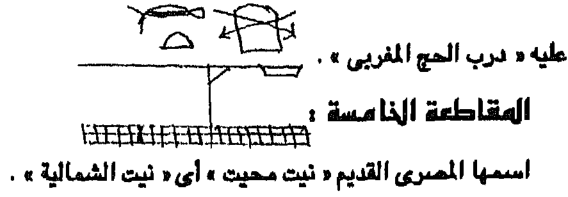
٢ – من شمال افريقية إلى سيوة ثم البحرية فالفيوم أو وادى النطرون . الذى تتفرع منه طرق عديدة أهمها :

أ – الذى يوصل إلى (البرنوجى) (قرية بمركز الدلنجات بحيرة) وهى قديمة بها جبانة ترجع للدولة الوسطى كما اقام بها رمسيس الثانى معبدا .

وأصبحت فى العصر القبطى مركزا هاما للرهبنة *Monasticism* يعرف باسم نتريا *Nitria* بوادى النطرون والتى تبعد ١٩ كم عن « أسقيط » أو « شيهيت » الموضحة بعاليه .

ب – والطريق الثانى كان أهمها فى العصور الوسطى حتى القرن ١٩ ويوصل إلى جوار « ترانا » أى موقع كوم ابو بللو القديمة التى كانت تسمى *Terenuthis* واقام بها رمسيس الثانى معبدا ، ووجد بها آثار للملك « نخاو » والكثير من البطالمة .

جـ – والثالث يوصل إلى الخطاطبة وحصل فيه تعديل أيام الظاهر بيبرس فى القرن « ١٣ » وهو الذى كان يستعمله الحجاج ويطلق عليه « درب الحج المغربى » .



المقاطعة الخامسة :

اسمها المصرى القديم « نيت محيت » أى « نيت الشمالية » .

وعاصمتها صالحجر ويتبعها مدينة « حت رمسيس » أى قصر رمسيس بالقرب من « كوم جعيف » وعلى بعد ساعة وعشر دقائق مشيا من ايتاى البارود :

المقاطعة السابعة :

وتسمى فى المصرية القديمة « رع امنتى » أو « نفرامنتى » ، وقد سماها اليونان *Metélite* وتقع فى النهاية الغربية من الدلتا .

ومن أسماء عاصمتها « سنتى نفر » وكذلك « برنب امنتى »

الواقعة حاليا شرق فرع رشيد قرب مدينة « فوه » الحالية .

ومن أهم مدنها القديمة :

١ – رقوده (رع قد) مكان يتبع حاليا محافظة الاسكندرية .

٢ – ادقو (تاجو) وتقع شمال بحيرة ادكو .

٣ – كربانى (قاريانى)

وتقع على البحر المتوسط قرب بحيرة ادكو .

٤ – كوم تروجه إبتداء من العهد البيزنطى ، وتعرف أيضا بكلمة تروجى أو اتروجة ، ويطلق عليها بالقبطية ⲐⲈⲢⲞⲤⲈ وفى العهد البطلمى « بسنمفايا » *Psenemphaia* وفى المصرية القديمة .

وتقع محافظة البحيرة فى الشمال الغربى من الدلتا وتحدها شمالا بحيرتا أدكو ومريوط ، وشرقا فرع رشيد الذى يفصل هذه المحافظة عن محافظتى كفر الشيخ والغربية ، أما غربا وجنوبا فان محافظة البحيرة تمتد فى الصحراء الغربية بعيدا عن مجرى النيل وفروعه .

وتضم هذه المحافظة المراكز الآتية : دمنهور . شبراخيت . ايتاى

البارود . كوم حماده . أبو حمص . الدلنجات . كفر الدوار . المحمودية . الرحمانية . أبو المطامير . حوش عيسى . وادى النطرون .

وتتميز محافظة البحيرة عن سائر المحافظات بالفارق الشاسع بين أهميتها التاريخية فى نظر علماء الآثار وعدم الاهتمام بها من الوجهة السياحية فى نظر السائح ، باستثناء بعض الأماكن التى يمكن اعتبارها مناطق جذب سياحى . ونعترف أن هناك بعض المناطق بين الاسكندرية والقاهرة يصعب الوصول اليها إذ لا يمكن أن يتحمل مشقة وتكاليف السفر إليها الا أثرى متحمس .

ومن ناحية أخرى فان « المقريزى » (فى القرن ١٥ الميلادى) أشار فى الجزء الأول من كتابه « المواعظ والاعتبار » بصفحة ١٨ بان اغارات البربر فى القرون المسيحية الأولى أثرت فى الحركة الرهبانية وأصابتها بالانتكاس بوادى النطرون ، وقال بهذه المناسبة « ان وادى النطرون كثير الفوائد ويتحصل منه مال كثير وفيه الملح الاندرانى والملح السلطانى وهو على هيئة ألواح الرخام وفيه الكحل الأسود ، ومعمل الزجاج ، وفيه الماسكة وهو طين أصفر فى داخل حجر أسود ، يحك فى الماء ويشرب لوجع المعدة ، وفيه البردى لعمل الحصر ، وفيه عين الغراب ، وهو ماء فى هيئة البركة وطولها نحو خمسة عشر ذراعا فى عرض خمسة أذرع فى مغار بالجبل ، لا يعلم من أين يأتى ولا إلى أين يذهب ، وهو حلو رائق » .

لمحة تاريخية :

كانت بالدلتا ، فى عصرما قبل الأسرات مملكتان : إحداهما فى الغرب وعاصمتها « بحدت » والاهها حور ، والثانية فى الشرق وعاصمتها بوصير بالقرب من سمنود الحالية . وربما كانت « بحدت » هى دمنهور الحالية . وبعد اندماج مملكتى الشمال فى مملكة واحدة أطلق عليها مملكة الوجه البحرى أصبحت العاصمة سايس (صاالحجر الحالية فى الغربية بمركز كفر الزيات) وكانت معبودتها الرسمية « نيت » ثم أصبحت العاصمة فيما بعد « بحدت » وهى دمنهور ، والمعبود الرسمى لها « حور » .

ولعل من المناسب أن نبدأ بدمنهور عاصمة المحافظة ويمر بها خط السكة الحديدية حاليا واسمها فى العصر المصرى القديم Dmimhr ويجوارها هرموبوليس بارفا حسب التسمية الرومانية ، ورمز هذا الاقليم الطائر أبيبس المقدس Ibis Religiosa ومعبوداه حورس وجحوتى . وبعد اتحاد المملكتين الجنوبية والشمالية أصبح حورس بحدتى الها ملكيا بشكل القرص المجنح .

ويبدو أن مدينة دمنهور الحالية قد غطت آثار الماضى كلية ، وقد نقلت بعض قطع أثرية إلى المتحف المصرى كانت قد وجدت بها .

وإذا اتجهنا أربعة أميال غربى السكة الحديدية وعلى بعد عشرة أميال من دمنهور نجد قرية البيرة إلى جوار الفرع الكانوبى القديم للنيل وبالقرب منها توجد مدينة نقراطيس Naucratis وهى احدى المدن الاغريقية . وقد ذكر هيروديت ان مؤسسها هو احمس الثانى من الاسرة السادسة والعشرين لتكون مقرا للاغريق ، الا ان هناك ادلة على أن تأسيسها يرجع إلى عهد بسماتيك الاول مؤسس الاسرة السادسة والعشرين .

وقد اشتهرت البلدة بصناعة الفخار والقاشانى للعطور والزيوت وشملت معابد للآلهة الاغريق مثل ابولو وهيرا واثينا وافروديت وغيرهم . وبالرغم من ان تلك البلدة لعبت دورا حضاريا هاما الا انها الآن لا تحوى شيئا يلفت نظر الزائر ، فيقول بدج « انها خرائب لا تستحق ضياع وقت المسافر ، حيث انها تبعد اربعة اميال عن السكة الحديدية . الا انه يمكن الاستمتاع بما كتبه فلندرز بترى عن كوم نبيرة فى كتابه : « عشرة اعوام من الحفر فى مصر » وقد نقلت بعض آثار نقراطس إلى المتحف المصرى ومنها ستيلا من البازلت لنقطانبو الاول .

وستيلا دمنهور من الحجر الجيرى ، عليها مرسوم من السنة الثالثة والعشرين لبطلميوس الخامس ابيفانيس ويحوى صورة من النص الهيروغليفى من حجر رشيد .

كما توجد قاعدة مذبح من الجرانيت باسم « نخت نب اف » [hieroglyphs] بن « تفناخت » [hieroglyphs] من العصر البطلمى المبكر ، وكذلك يوجد بالمتحف المصرى تمثال مكسور « لحور محب » [hieroglyphs] رسول الاله « من Min » ويرجع للعصر الصاوى أو البطلمى .

ملامح أثرية

انتشار الحمامات العامة والخاصة بالدلتا :

انتشرت ظاهرة الحمامات العامة فى الدلتا بوجه عام فى العهدين اليونانى والرومانى (وكانت تسمى عند اليونان Balaneion ويقابلها ايام الرومان Balnium) وكانت عادة تتكون من :

١ – قاعة شديدة السخونة (تسمى باليونانية Tholon « ثولون » وباللاتينية Laconicum « لاكونيكوم » لاستعمالها بالهواء الساخن من تحت أرضية الغرفة بما يسمى Hypocaute = Suspensura .

٢ – يليها Caldarium وهى قاعة للاستحمام بالماء الساخن والتخلص من العرق (احيانا باداة برونزية يطلق عليها Stelgis ستلجس) .

٣ – Tepidarium وهى قاعة متوسطة الحرارة التى يجتمع فيها المستحمون ، حيث ينعمون بالسمر والموسيقى والرقص ، وهى مزينة بالرسوم والتماثيل وارضيتها بالفسيفساء .

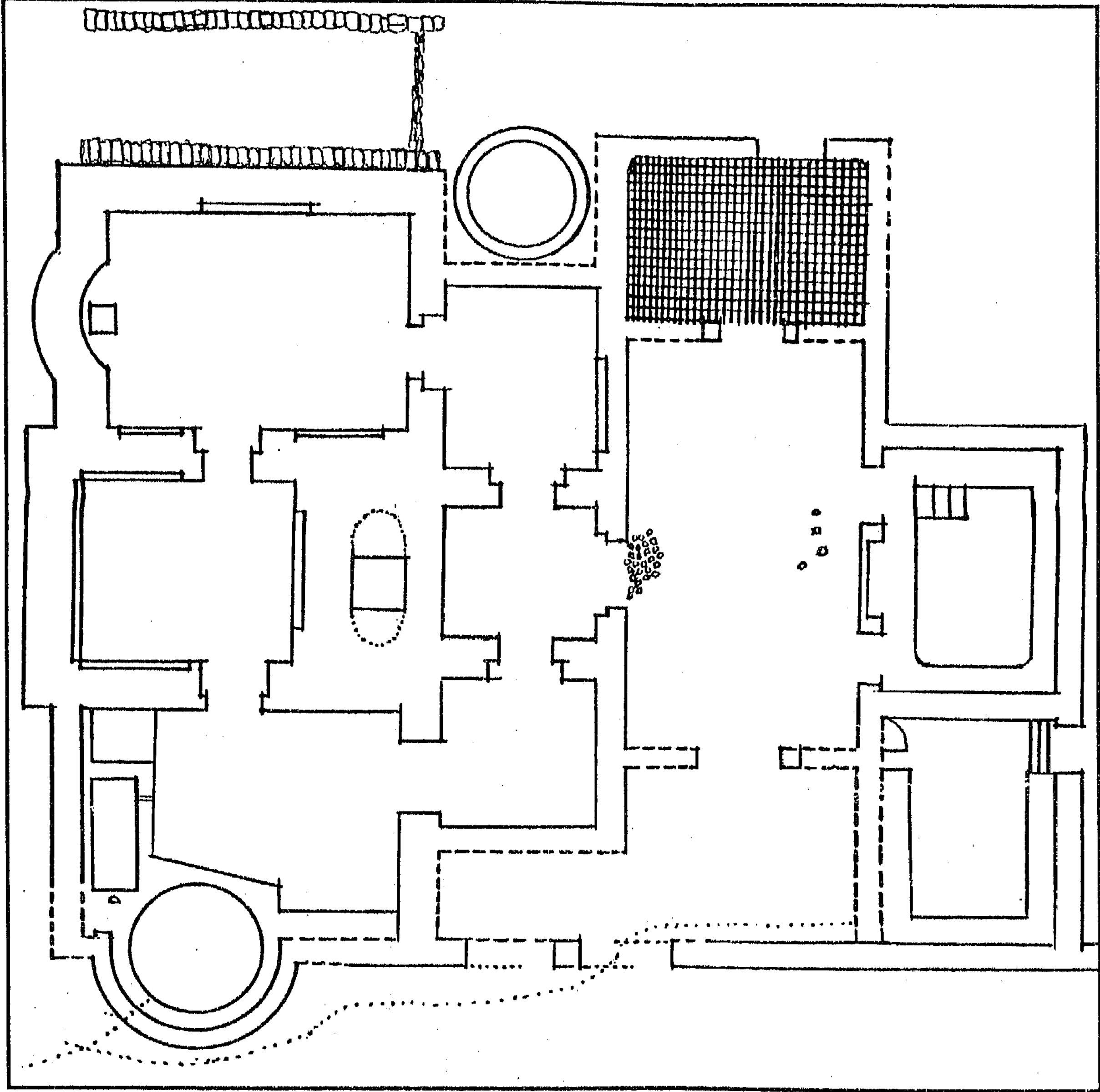
٤ – حمام بارد Frigidarium وبه مغطس (Piscinas) و « دش » ثم تصل إلى Elaisthasium القاعة الخاصة بالتدليك بالزيوت والعطور وبعدئذ إلى Apodgterium غرفة الملابس ثم الحديقة والالعاب والمكتبة والمعبد . ومن أظهر بقايا تلك الحمامات العامة ما كشفت عنه مصلحة الآثار بكيمان فارس بالفيوم . اما عن الحمامات الخاصة فى العصر اليونانى الرومانى فان احسن مثل باق لذلك هو الحمام الذى كشف عنه بجهة (كوم تروجه) مركز ابو المطامير بحيرة خلال المدة من ٢٦ سبتمبر إلى ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٤٥ .

فقد اسندت حفائر جنوب كوم تروجى (تروجه) إلى الأثرى محمد حسن عبد الرحمن فى خلال عام ١٩٤٥ ، وكشف بذلك عن مبنى شاسع من الطوب والحجر الجيرى ، بقى منه حوالى نصف المتر فوق أرضية المبنى ، ويحوى ثمانى غرف وصالة وبئرا وثلاثة أحواض (منها واحد مستدير والآخران مستطيلان) ومستراح ، وبوسطها فتحة بعمق مترين وباتساع مترين ، وباسفلها ثلاث فتحات مقببة تؤدى إلى أسفل الغرف . وقد وجدت مواسير من الرصاص توصل بين الاحواض والمستراح وتنتهى إلى خارج الجانب الجنوبى للمبنى . وكانت مغطاة بطبقة من الاسمنت . وتمتاز الصالة الكبيرة بوجود محراب وبوسطه قاعدة تمثال من المرمر ارتفاعه نحو مترين لشخصية كبيرة بمؤسسة Cleopatrion d' Aristion وجد بعد ذلك فى البئر عندما قامت مصلحة الآثار بتنظيف البئر ، وهو محفوظ حاليا بالمتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية .

وقد أسفر الكشف عن وجود :

١ – رأس تمثال نسوى (لافروديت ؟) من المرمر (سجل برقم ٨٧٢٨٨ بالمتحف المصرى) .

٢ – صورتين ضمن بلاط الأرضية : احداهما من الموزاييك (الصغير الاحجار بواقع خمسين قطعة لكل سنتيمتر مربع) وتمثل منظر ديك وحمامتين بشكل واقعى حى إلى جانب بعض الزهور ، وهى تعتبر نادرة جدا من حيث صغر احجارها أيضا . والصورة الأخرى تمثل قطعها زخرفة هندسية دائرية (مسجلتان برقم ٨٧٢٩٥ و ٨٧٢٩٦ بالمتحف



حمام رومانى - أبو المطامير

المصرى) . كما وجد مذبح من المرمر اسطوانى الشكل منحوت حوله اكليل من أوراق الشجر (مسجل بالمتحف برقم ٨٧٢٨٩) . كما وجدت أداة للزينة أو الطب على شكل ساق من البرونز إحدى نهايته مدببة والأخرى على شكل ملعقة . كما وجد أيضا مخراز أو دبوس من العظم وثلاث قطع من العملة احداها بطلمية (٨٧٢٩٢ بسجل المتحف) ، والثانية ترجع للسنة ١٧ من عهد « هادريان » (٨٧٢٩٣ بسجل المتحف) ، والثالثة من عهد « انتونين » وعليها جسم « هاربوقراط » ينتهى بذيل تمساح وأمامه مذبح (٨٧٢٩٤ بسجل المتحف) .

وكان اسم كوم تروجه فى العصر القبطى ، وفى العهد البطلمى « بسنمفايا » Psenemphaia الذى تحول بعد ذلك إلى « تروجى » أو « تراجى » ثم الى كوم تروجه ابتداء من العهد البيزنطى ، وكانت تتبع المقاطعة السابعة من الوجه البحرى (Nome Metelite) وكانت تقع على بحيرة مريوط عند مصب الفرع الكانوبى للنيل ، أى على الطريق الذى يربط هليوبولس ومنف بالاسكندرية ، كما أنها تقع أيضا على الطريق الموصل من غرب الدلتا إلى وادى النطرون ، ولذلك كانت مدينة مزدهرة ، وقد مر بها المعز لدين الله سنة ٦٩٦ عندما دخل مصر . وأقام بها السلطان بيبرس ثلاث مرات فى السنوات ١٢٦٢و ١٢٦٣ و ١٢٦٤ على التوالى عندما كان يتوجه من وادى النطرون إلى الاسكندرية ، وقد تأثرت اهميتها وقل ازدهارها عندما تناقص حجم بحيرة مريوط فى القرون من ١٢ إلى ١٤ .

وتدل اللوحة رقم ٢٤٠٢٥ بالمتحف اليونانى الرومانى – والتى درسها سيوجيرو والتى كشفت بكوم تروجه – ان ذلك المبنى والحمام كانا ضمن مؤسسة Cleopatrion d' Aristion التى أسسها الكاهن Theon ابن Apollonios حوالى السنة الخامسة والعشرين لحكم أغسطس .

وفى اثناء تنظيف الحمامات والاستراحات وجدت أوان كبيرة من الفخار تحمل خاتم « رودس » احدى جزر البحر الأبيض ، وكانت هذه الأوانى تستورد من هذه الجزيرة لحفظ النبيذ الذى تشتهر به أبو المطامير وما حولها حتى الآن .

كما عثر على أدوات للزينة وقوارير من الزجاج .

وإذا انتقلنا إلى كوم الأتبعين فلا نجدها أحسن حالا من الوجهة الأثرية ، إذ ليس بها سوى كتلتين من باب لرمسيس الثانى .

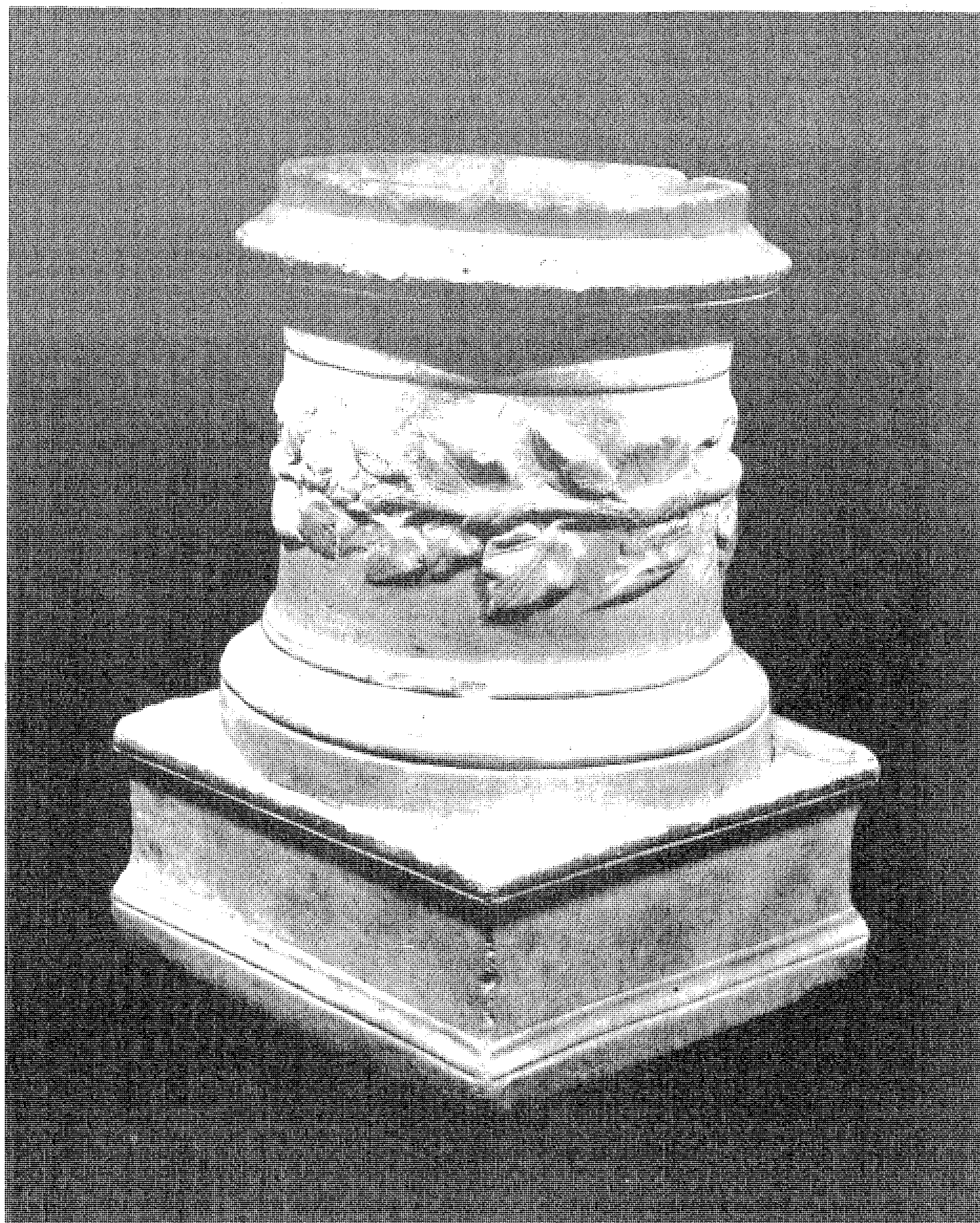
وكذلك الحال فى كوم جعيف والنبيرة وكوم قرين ، ويوجد فى الأخيرة قاعدتا عمودين لرمسيس الثانى .

كما عثر فى كوم البرنوجى على بقايا حجرية عليها نقوش ، وكذلك على أوان حجرية وحلى من الذهب .

وإذا انتقلنا إلى مركز كوم حمادة سنجد كوم الحصن (كوم الحسن) وهى عاصمة الاقليم الثالث للوجه البحرى ، وكانت تسمى مومفس وتلفظ بالمصرية « أمو » وتكتب بجوارها شجرة .

ومن أهم ما كشف عنه بجهة كوم الحصن نسخة من اللوحة الحجرية التى يطلق عليها « مرسوم كانوب » وهى التى تشير إلى تصحيح التقويم باضافة يوم بعد كل ثلاث سنوات إلى السنة الرابعة ، وقد أسفر الكشف فى هذه المنطقة عن جبانة شاسعة ترجع إلى الفترة بين الدولتين الوسطى والحديثة ، وقد عثر فى المقابر على حلى دقيقة الصنع من الذهب والفضة والاحجار الكريمة .

كما كشفت الحفائر بداخل سور معبد حاتحور الذى أقامه الرعامسة على جزء من بناء الملك بسماتيك الثالث آخر ملوك الأسرة السادسة والعشرين المعروفة بعصر النهضة . ولا شك ان هذا البناء قد اضيف إلى المعبد الأصلى تمجيدا لحتحور ربة المنطقة ، ولم



مذبح من المرمر من العصر اليونانى الرومانى

« كوم تروجه »



تـروجـــــــه



ترو جـــــــه

يبق منه شئ يدل عليه غير بعض من الأوانى والأطباق الفخارية صغيرة الحجم ، على بعضها كتابة هيراطيقية . وبعد الكشف عن تلك البقايا اصبح من المرجح أن عصر بناء مقبرة الكاهن خسرو اوور التى تقع فى الطرف الجنوبى من الكوم هو عصر الأسرة السادسة والعشرين .

كما كشف عن مبان من اللبن ربما كانت معدة لسكنى القائمين بالطقوس الدينية لصاحب المقبرة .

الآثار والمناطق الأثرية

ابو بللو

يقع تل ابو بللو بقرية الطرانة مركز كوم حماده محافظة البحيرة على مسافة ٧٠ كيلو متر من شمال غرب القاهرة ، وهذا التل الأثرى الذى يقع على حافة الصحراء الغربية جرت به حفائر علمية فى سنة ١٩٣٥ قامت بها بعثة أمريكية من جامعة ميتشجان ، وقد بدأت حفائر هيئة الآثار بهذا الموقع الأثرى سنة ١٩٦٩ إثر حفر الرياح الناصرى الذى يشق التل الاثرى ويجرى به لمساحة حوالى ٦ كيلو ، والتل يجمع بقايا وآثار سكنية ومقابر تظهر على عمق حوالى ٢ متر إلى عمق حوالى ٤ متر تحت سطح الأرض ، ومقابره تأخذ شكل هرمى أو أشكال المربع والمستطيل والمثمن ، وأغلبها تقام فوق مسطبة ذات كوة أمامية ويتقدم المقبرة مائدة قرابين .

والتل يجمع بين العصور الفرعونية « العصر اللاحق » والعصر اليونانى الرومانى المبكر والعصر الرومانى المتأخر . وقد أظهرت الحفائر العديد من التماثيل لمعبودات مختلفة وتنتمى إلى العصور المذكورة . والمعروف عن مدينة هذا التل الأثرى وهى مدينة ترنيثوس *Terenuthis* انها كانت فى القرن الثالث ق . م تنافس فى الشهرة والرواج مدينة طيبة نفسها وأيضا تنافس مدينة نقراطيس . وذلك لانها كانت ملتقى القوافل التجارية بين البحر الابيض المتوسط وبين غرب الدلتا صعيد مصر خاصة تجارة النطرون وهو الملح الذى كان يتركز فى وادى النطرون الذى يبعد عن كوم أبو بللو حوالى ١٥ كيلو من الناحية الغربية . وتركز نشاطها التجارى بين المقاطعات الاخرى والاقاليم .

وتنقسم منطقة أبو بللو إلى أقسام منها منطقة افروديت وهى التى قامت البعثة الأثرية بالعمل فيها عامى ٧٤ و ١٩٧٥ وعثر بها على تماثيل من القيشانى الاخضر الجميل بأحجام مختلفة ، وقد ذكر هيرودوت أنه يوجد فى مدينة ترينثوس تماثيل لافروديت الذهبية ، وقد أظهرت الحفائر تماثيل لهم متحدة مع الآلهه ايزيس وحاتور .

وكذلك كشف عن مجموعات من الشواهد من الحجر الجيرى مربع أو مستطيل الشكل على نقش بالبارز يمثل قمة معبد على الطراز اليونانى عليه زخرفة هندسية جميلة الشكل ، وأسفل قمة المعبد عمودان على الطراز الفرعونى بينهما منظر بالبارز يمثل سيدة مضطجعة على مرتبة فوق أريكه ، تلبس عباءة فوقها شال مزركشة ، وشعرها مصفف بطريقة جميلة ، وتتدلى خصلات شعرها على كتفيها وتتكئ بيدها اليسرى فوق وسادتين بينما اليد اليمنى ممتدة إلى الامام وممسكة بكوب ملتصقة بالمنصة التى يقف عليها أنوبيس . وأسفل يوجد منظر مائدة قربان عبارة عن جزئين من النباتات بينهما مائدة عليها أطباق واناء أسفل المائدة وسطرين من الكتابة اليونانية . وقد لون الشاهد بألوان جميلة منها الاحمر والأسمر والأزرق ، والنص يشمل اسم المتوفى وبعض الدعوات له .

ومن اللوحات مانقش عليه قمة معبد على الطراز اليونانى أسفله عمودان بتيجان مزركشة ملونة ، بداخلها أو بينهما منظر يمثل المتوفى واقفا رافعا يديه إلى أعلى فى وضع تعبد ، يلبس عباءة فوقها شال والشعر ملون بالاسود ، والقدمان ممثلتان من الجانب ، وعلى المائدتين انوبيس يقف فوق منصة ترتكز إلى أسفل الشاهد . وعلى الجانب الآخر

حورس يقف على منصة أيضا تصل إلى أسفل الشاهد وعلى المنصتين زخرفة باللون الاسود وأسفل الشاهد سطران باللون الاسود وبالغائر من الكتابة اليونانية تتضمن اسم المتوفى وتاريخ وفاته وبعض الدعوات له ، وعلى الشاهد ألوان جميلة رائعة تشمل الأسمر والأحمر والأصفر . وترى من هذه اللوحات أن يد الفنان فيها واحدة من حيث النقش ، وبعض اللوحات يرى الصقر حورس اله دمنهور وهو يمثل أيضا على أنه الإله « أبو بللو » اله الشعر والشباب والتجديد والفضاء عند اليونانيين والمسمى التل باسمه .

ومن المعتاد أن يعثر بيد المتوفى اليمنى على قطعة عملة قابضا عليها ، ولذلك اجتهادان :

الأول : أن الميت يعطيها للمعداوى الذى ينقله من البر الشرقى إلى البر الغربى حيث توجد الجبانة .

والثانى : ان الجبانة تعبد بها المعبودة أفروديت معبودة الحب والجمال عند الاغريق ، وكان المتوفى يضع فى يده اليمنى قطعة عملة برونزية لتقديمها إلى أفروديت وبالتالى تقدم له أفروديت الملح والنذور .

حفائر كوم ابو بللو و آثارها اليونانية الرومانية :

لقد أدى حفر مشروع الرياح الناصرى إلى الكشف عن منطقة واسعة ترجع إلى العصر اليونانى الرومانى . ويبدأ هذا الرياح عند القناطر الخيرية ويتغذى من فرع رشيد ويساعد على التوسع الزراعى . وكانت تكاليف المرحلة الاولى من ذلك المشروع ٨,٥ ملايين جنيه ، وقد افتتح فى ١٩٧٣/٨/٥ وطول المشروع ٨٣ كيلو مترا .

ثم تبع هذا المشروع توسيع الرياح البحيرى وترعة النوبارية وانشاء ترعة النصر وفروعها ، وانشاء ثلاث محطات كبرى للرى لزراعة ٣٠٠ ألف فدان غرب ترعة النوبارية ، والمصرف الذى يمكن تمريره منها فى المرحلة الثانية حوالى ١٤ مليون متر مكعب يوميا .

ولما كان هذا المشروع يمر بمنطقة أثرية واسعة ويقع معظمها غربه - وهى من املاك هيئة الآثار المصرية - بادرت الهيئة بارسال بعثاتها اليها لاعمال الحفر والتنقيب وانقاذ ما بها من آثار .

وكانت منطقة الحفر تقع على مشارف قرية الطرانة فى جبانة أبو بللو (مركز كوم حماده محافظة البحيرة) وقد عثر فيها على أكثر من خمسمائة مقبرة لافراد وأسرات لمصريين ومصريين متأغرقين ، وأغريق كانوا يسكنون غرب الدلتا ، وكانت تحوى عشرات من تماثيل الآلهة الاغريقية والمصرية التى كانت عبادتها سائدة فى العصر اليونانى الرومانى ، ومن هذه الآلهة التى وجدت تماثيلها أفروديت الهه الجمال عند الاغريق تمثلها عارية بعد أن خرجت من البحر ، وهى تنمق شعرها بيديها ، وهى مصنوعة من القاشانى وكذلك حورس (بالمصرية حور ، وباليونانية أبو بللو) وحتحور ، وانوبيس وتاوريس (آلهة الحمل والولادة) وايزيس واوزيريس وهرميس (بالمصرية تحوتى) .

وعثر كذلك بجوار تلك التماثيل والتمائم على حلى من الذهب كالأقراط والخواتم وكثير من العملة كان بعضها فى أيدى الموتى ، وأوان من الفخار ، وكان فى كل مقبرة لوحة جنازية مثل عليها المتوفى واقفا وكتب تحته أسطر باللغة اليونانية تحمل اسمه ومهنته أحيانا ، وغالبا ما كان أولها أن أنوبيس وحورس يظهران معه .

وبدأ الاهتمام بحفر التل الأثرى « أبو بللو » منذ أواخر عام ١٩٦٦ عندما أخذ الأهالى يتعدون عليه بالزراعة ، فبدأت مصلحة الآثار الحفر فيه بطريقة علمية ، وانتهت أعمال الحفر فى أواخر عام ١٩٧٣ .

ومع ذلك ينبغى استمرار الحفر فى تلك المنطقة لانقاذ ما قد يكون فى باطنها من آثار ، وكذلك عرض هذه الآثار المكتشفة - وهى كثيرة - فى متحف اقليمى أو يفرد لها مكان فى المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية بدلا من تكدسها فى مخازن منطقة آثار الاهرام .

وادى النطرون والسياحة الدينية

ومن ناحية السياحة الدينية ، تعتبر محافظة البحيرة منطقة جذب سياحى ، إذ يقع بها وادى النطرون ، وبه الاديرة والقلالى التى يفد اليها الزوار المصريون والاجانب وتقام رحلات منظمة لزيارة المنطقة . وربما يحظى وادى النطرون بنصيب من الزيارات أكثر من أديرة الصحراء الشرقية نظرا لموقعه الجغرافى ووقوعه على مقربة من طريق القاهرة / الاسكندرية .

ويقع وادى النطرون فى اقليمى الشمال الشرقى للصحراء الغربية ويبلغ طوله ستين كيلو مترا وعرضه يتراوح بين ثلاثة وعشرة كيلو مترات . ويبعد طرفه الشمالى الغربى عن الاسكندرية بحوالى خمسة وثمانين كيلو مترا ، كما يبعد طرفه الجنوبى الشرقى عن القاهرة بحوالى ثمانين كيلو مترا ، وتعرف سلسلة التلال التى تطوقه من الشمال باسم صحراء نتريا أو جبل نتريا (وقد أطلق هذا الاسم فيما بعد على وادى النطرون بأكمله) . ويرتفع الوادى كلما اتجهنا جنوبا بشرق ، حيث الاجزاء المرتفعة المعروفه باسم بريه شيهيت أو الاسقيط . وتنتشر فى بعض هذه الاجزاء بحيرات مالحه ضحله تنخفض عن سطح البحر بحوالى ثلاثة وعشرين مترا وتستمد مياهها من النيل عن طريق التسرب .

جبل نتريا : هو الصحراء التى تنتشر بها تلال قليلة الارتفاع إلى الجنوب الغربى من دمنهور بحوالى خمسة عشر ميلا . ويمثل الحافة الشمالية والشمالية الشرقية لوادى النطرون ، وترجع التسمية إلى استخراج النطرون من المنطقة . هذا ويمكن الوصول إلى جبل نتريا من الاسكندرية عبر بحيرة مريوط ، كما كان المسافرون يصلون اليه قديما عن طريق أحد فروع النيل القديمة ، وكان يصب فى بحيرة مريوط ، ويعرف الآن بالوادى الفارغ لجفافه . ويعتبر المؤرخون جبل نتريا هو نفسه جبل برنوج .

سليا : تبعد عن نتريا بحوالى اثنى عشر كيلو مترا إلى الجنوب ، وتنتشر بها صوامع الرهبان وتسمى صحراء القلالى .

شيهيت : أو صحراء الاسقيط ، ويحوى بعض الأديرة وهى :

أ - دير الانبابيشوى : أنشئ فى أواخر القرن الرابع الميلادى ، وتؤدى البوابة إلى القصر المكون من ثلاثة طوابق ، بالطابق العلوى كنيسة الملاك ميخائيل ، وفى الطابق الثانى كنيسة السيدة العذراء وفى الطابق الاول طاحونة وبئر وقاعة صغيرة وصندوق مخطوطات ويحيط بالدير سور كبير . أما كنيسة الدير فتتكون من ثلاثة هياكل ، وقد أجريت بها عدة تعديلات .

ب - دير السريان : وهو قريب جدا من الدير الأول ، ويوجد به حصن مكون من أربعة طوابق ، وبالطابق الرابع توجد كنيسة الملاك ميخائيل .

جـ - دير الانبا مقار : يقع فى الجنوب الشرقى للدير الأول وبه ثلاث كنائس ومكتبة .

د - دير البراموس : فى الطرف الشمالى الغربى لوادى النطرون .

هذا وقد أجريت حفائر القلايا غربى حوش عيسى والدلنجات بواسطة بعثات سويسرية وفرنسية ، وقد عثر على أديرة متلاصقة وبها مناظر على الجدران وكتابات .

* * * * * *

هذه بعض الجوانب السياحية لمحافظة البحيرة فى الوقت الحاضر والتى كانت فى العصر المصرى القديم تشمل الاقليم الثالث والرابع والخامس والخامس عشر على وجه التقريب .

وفيما يلى عرض مفصل عن اديرة وادى النطرون :



وادى النطـــــرون



وادى النطـــــــرون

أديرة وادي النطرون :

ذكر أبو صالح الأرمني منطقة وادي النطرون وأهميتها في كتابه عن الأديرة . كما ذكرها أيضا المقريزي في كتابه « الخطط » . ويحكى عن منطقة وادي النطرون أن العائلة المقدسة عند هروبها من فلسطين إلى أرض مصر مرت بها ، وباركها المسيح وهو طفل واشار بأنها ستكون منطقة عامرة بالكنائس والأديرة .

دير السريان : يقع على مسافة ١٢كم غرب استراحة منتصف الطريق الصحراوي بين القاهرة والاسكندرية ويعتبر هذا الدير أقدم أديرة وادي النطرون ، اذ وضع أساسه في القرن الرابع الميلادي بعض الرهبان السريان ، ولهذا فهو يحمل الطابع السرياني في فن العمارة الكنسي ، وأعيد بناؤه في القرن التاسع ثم انتقلت ملكيته إلى الاقباط في القرن السابع عشر . وبالدير ثلاث كنائس أحداها فوق البرج ، ثم كنيستان احداهما كبرى والأخرى صغرى ، والكنيسة الكبرى ذات طراز بازيليكي أي تتكون من صحن يحيط به جناحان ، أما الصغرى فتتكون من ثلاثة خوارس (أي ثلاثة أقسام) . ويعلو المجموعة عدد من القباب البديعة الشكل . وفي احدى كنائس هذا الدير توجد أقدم أيقونة تمثل السيدة العذراء ، ويرجع تاريخها إلى أوائل العهد المسيحي . ومما تجدر الاشارة اليه أن رهبان أديرة وادي النطرون خرجوا اثناء الفتح العربي لمصر في القرن السابع الميلادي واستقبلوا القائد عمرو بن العاص لتحيته لتحريرهم من نير الرومان .

دير البراموس : ويقع شمال دير « السريان » ، وقد استمد اسمه من كلمة « باروما يوس » أي الرومي ، نظرا لأن أميرين باسم « دوماديوس» ، « ماكسيمو » وهما ولدا الامبراطور الروماني « فالنتينيان » قد نزحا إلى هذا المكان وترهبا في هذا الدير .

وقد ذكر موهوب بن منصور بن مفرج في كتابه « تاريخ البطاركة » تعدادا عن رهبان هذا الدير . كما ذكر المقريزي تعدادا عن هذا الدير . كما ذكره البكري في القرن الحادي عشر .

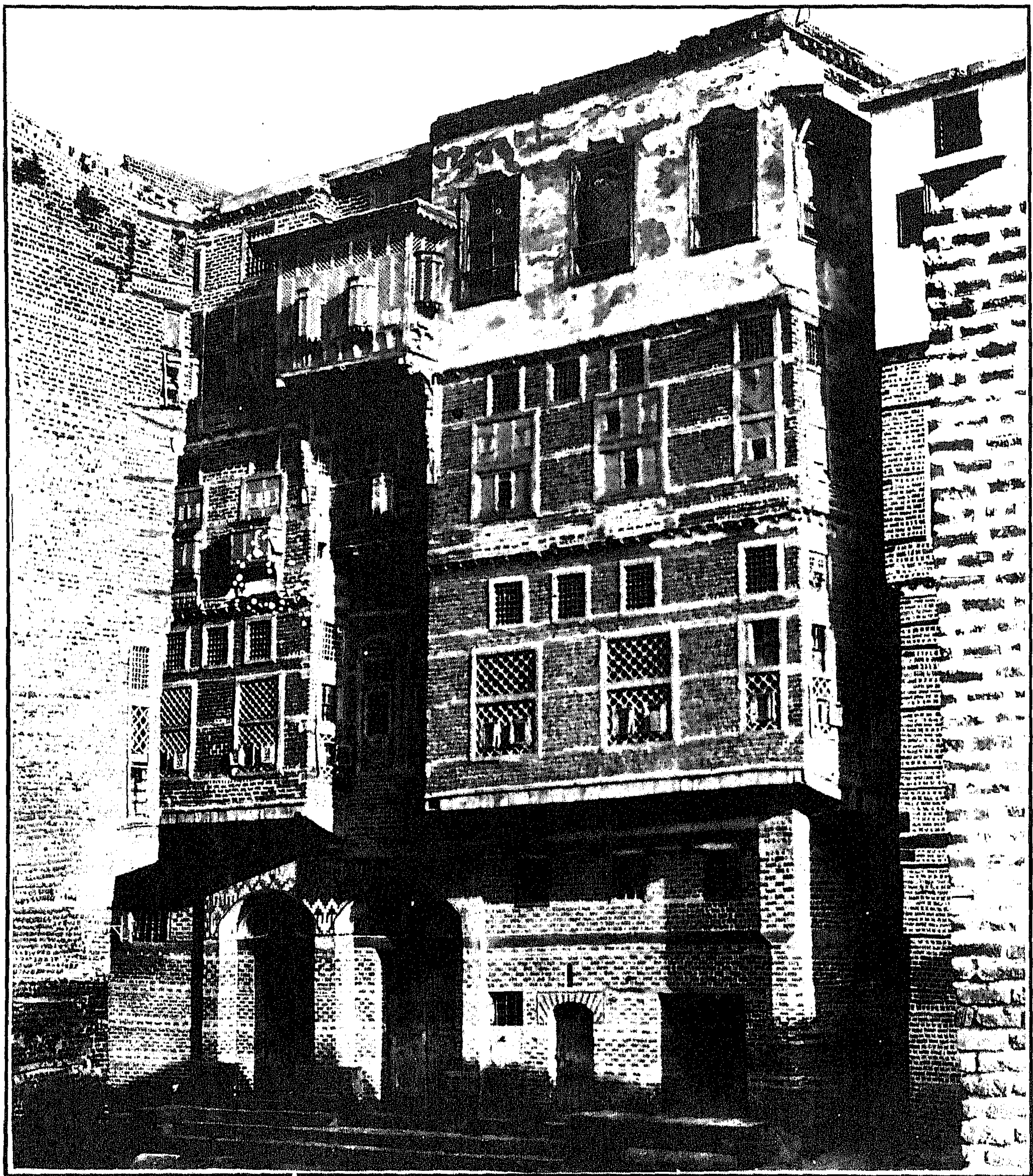
دير « الانبابيشوي » : يقع جنوب شرق دير « السريان » ، ويرجع تاريخه الى القرن الرابع الميلادي ، وينسب إلى القديس « أنبابيشوي » .. أسسه اتباعه ، ثم أعيد بناؤه في القرن التاسع ، ورمم في القرن الرابع عشر . ويعتبر هذا الدير أكبر أديرة منطقة وادي النطرون ، وتجرى فيه حاليا عملية تعمير ضخمة .

دير « أبو مقار » : أسس هذا الدير القديس « مكاريوس » الذي يسمى « أبو مقار » وهو الرجل الذي أنشأ مستعمرة الاديرة في منطقة وادي النطرون كلها ، ولذلك سمي المكان « برية أبو مقار » ، وكان ذلك في القرن الرابع الميلادي . وينفرد دير أبو مقار » بثروة من زخارف الحفر على الخشب ، وزخارف القباب والجدران (فريسك) ، فضلا عن أيقونات بديعة للقديسين والملائكة كما تميز بمجموعة من القباب ذات المنظر البديع . ويحكى أنه قد تم في هذا الدير ترجمة بعض الكتب المقدسة من اليونانية إلى القبطية ثم إلى الحبشية .، ولقد أقيم حاليا هناك مبنى ضخم أعد لاستقبال الزائرين وصالات للمحاضرات واقامة الضيوف . ويضم الدير مكتبة غنية بالمخطوطات الثمينة .

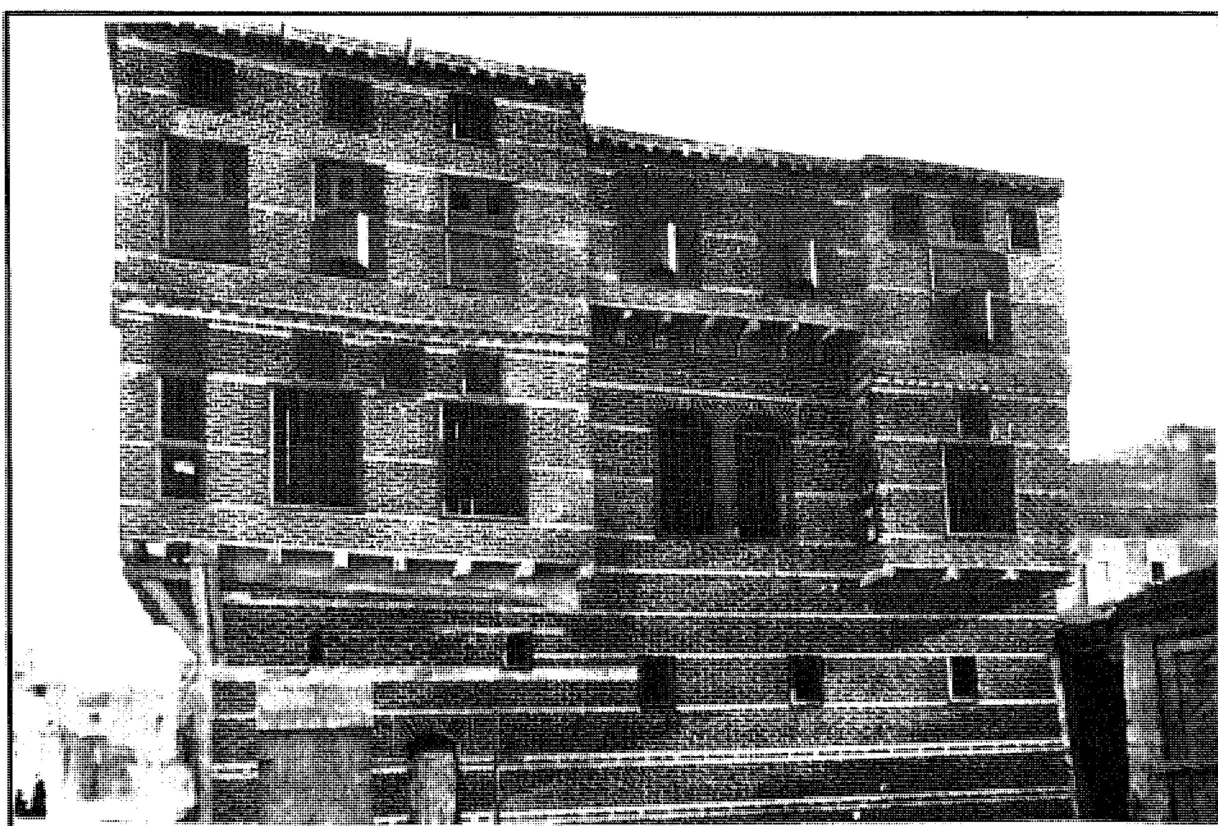
الآثار الإسلامية

مدينة رشيد :

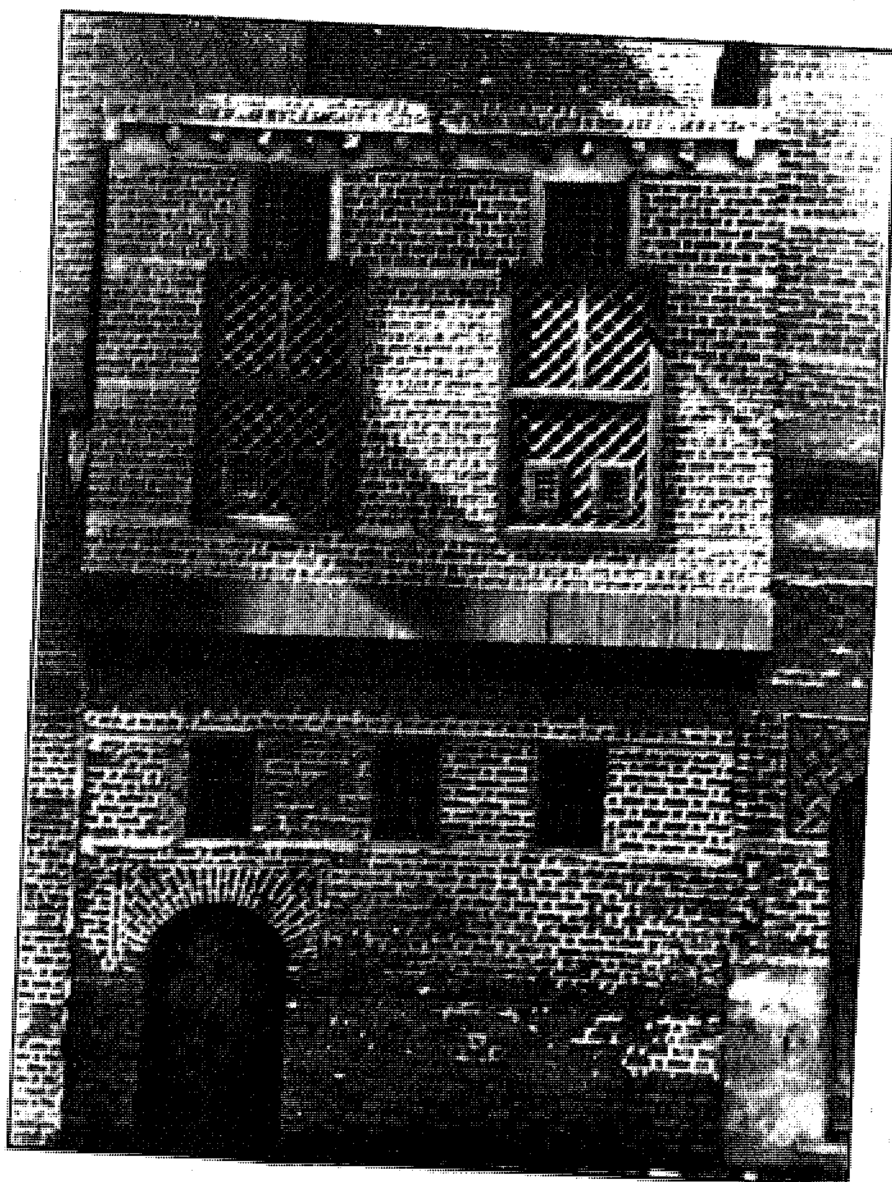
ذكرت موسوعة « لاروس » الفرنسية عن رشيد أن العرب بنوها عام ٨٧٠ محل مدينة « بولبيتين » القديمة ، وانها مدينة صغيرة جميلة محاطة بالحدائق تضم منازل عربية قديمة وبعض مساجد من طراز طيب . وقد أجمع المؤرخون على أن رشيد قد امتازت في القرون الوسطى بما كانت تضمه من « فنادق » و « خانات » . ولا تزال هناك آثار الخان الذي أقامه الوالي سليمان باشا (١٥٢٥ - ١٥٢٨) ، والخان الذي اقامه داود باشا الذي عثر عليه في مكان يعرف باسم « كنيسة الاروام » وهو يحمل اسم حاكم مصر (١٥٣٨ - ١٥٤٩) ، والخان الذي أقامه الوزير سمين على عام ١٥٤٩ ، والخان الذي أقامه أحمد باشا (١٥٩١ - ١٥٩٥) ،



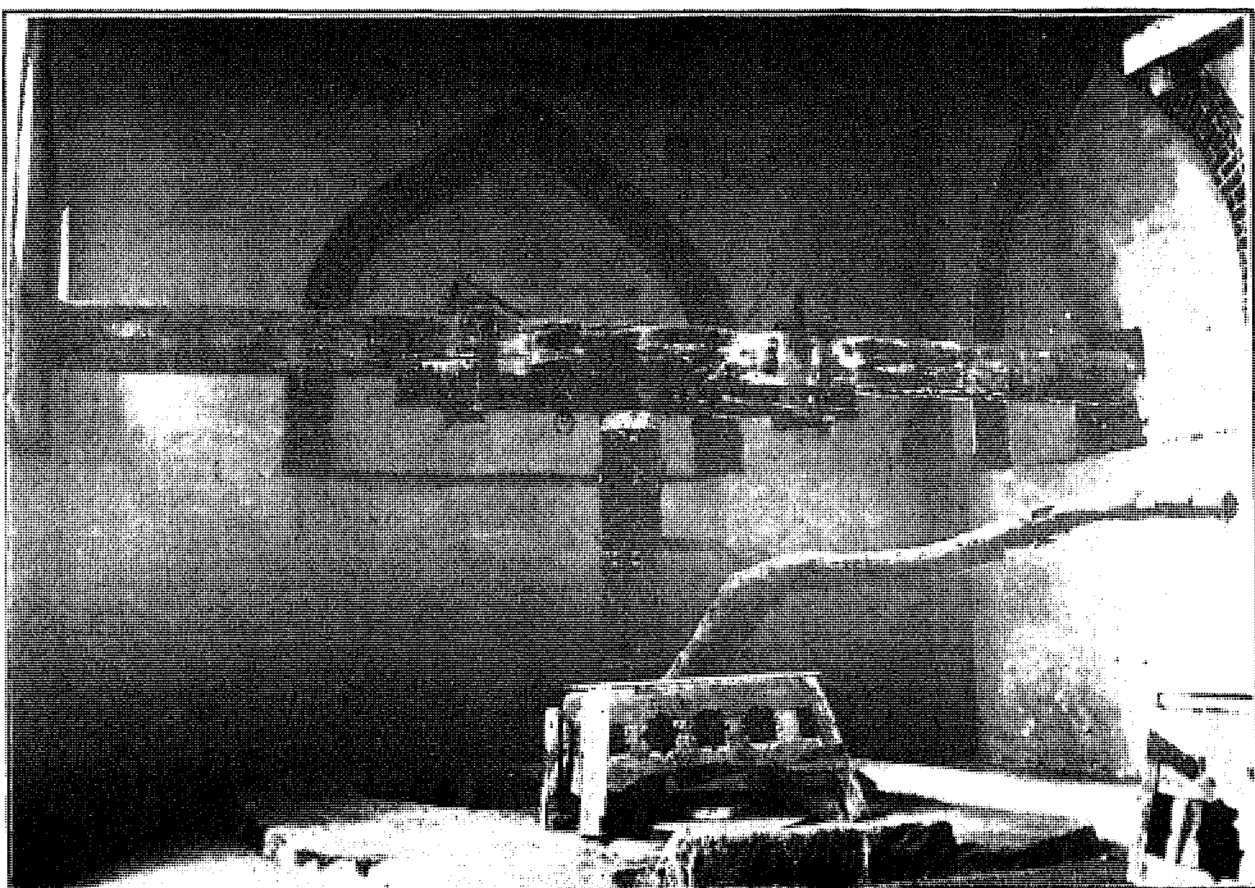
رشيـــــــد



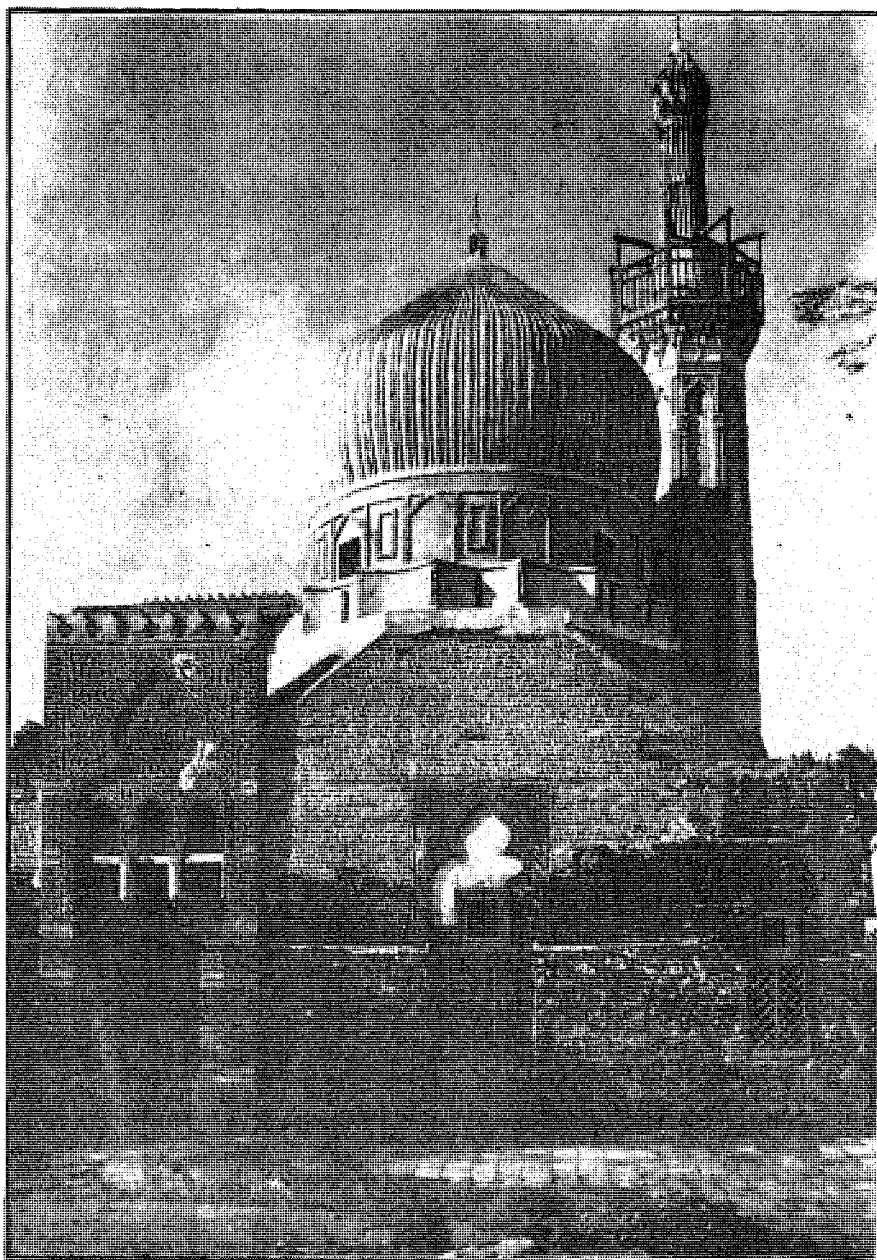
رشيـــــــد



رشيـــــد



رشيـــــد



مسجد العباسى - رشيد

وأخيرا الخان الذى أقامه سلحدار محمد باشا (١٦٠٧ - ١٦١١) .

ولقد تغنى المستشرقون والمؤرخون بجمال « خانات » و « فنادق » رشيد ، فتكرر ذكرهـا فى كتاب الألمانى هليفريش عام ١٥٦٦ « رحلة إلى القدس ومصر » ، وتغنى بها كارلييه ده بينون عام ١٥٦٩ فى كتابـه « رحلة » . وقد أشار جيسيل عام ١٦٤١ فى كتابه « رحلة فى الأرض المقدسـة » إلى أن رشيد كانت تضم أربعين فندقا للأجانب المارين بها . وأشار المؤرخ « كوبان » عام ١٦٤٧ فى كتابه « رحلات فى تركيا وبلغاريا ومصر » إلى أن نائب قنصل فرنسا كان يسكن أحد تلك الفنادق . وتغنى المؤرخ تيفنو عام ١٦٥٧ بشهرة رشيد بما تضمـه من « خانات » جميلة .

وقد أفرد المؤرخ « جولوا » الذى رافق الحملة الفرنسية على مصر فصلا عن رشيد فى الجزء الاول من المجلـد الثامـن عشـر مـن كتابه « وصف مصر » ، ولهذه المدينة أهمية خاصة فى تاريخ مصـر الحديث ، اذ أنها شهدت يوم ٣١ مارس سنة ١٨٠٧ المعركة الحاسمة التى دارت رحاها بين المصريين بقيادة على السلانكلى حاكم رشيد وبين البريطانيين بقيـادة الجـنرال « فريزر » الذى حاول اتخاذ رشيد قاعدة له ، فعهد إلى الجنرال « ويكوب » بذلك وسار هذا الاخير اليها من الاسكندرية ، وكان على بك السلانكلى قد احتاط للأمر فنقل جميع مراكب المدينة إلى الشاطئ الشرقى لفرع رشيد حتى يمنع أية وسيلة لارتداد جيشه ، وهزم المصريون الجيش البريطانى هزيمة ساحقة قتل فيها الجنرال « ويكوب » ، وكانت هذه الهزيمة سببا فى توقيع معاهدة ١٤ سبتمبر سنة ١٨٠٧ التى أبرمت بدمنهور بين « محمد على » والجنرال « شريروك » المفوض عن الجنرال « فريزر » والتى اتفق فيها على جلاء البريطانيين .

ولرشيد أهمية تاريخية أخرى فقد نقل اليها يوم ٣٠ من يوليو سنة ١٧٩٨ السيد محمد كريم حاكم الاسكندرية الذى قبض عليه الفرنسيون بعد أن قاومهم عند نزولهم إلى الاسكندرية ، فلم يكد يصل اليها يومئذ ويعلم الاهالى بوصول هذا الزعيم المصرى إلى بلدتهم حتى تجمعوا لتحيته واشتد هياجهم فاضطر حاكم رشيد الفرنسى الجنرال مينو إلى ارساله مقبوضا عليه من رشيد الى القاهرة لمقابلة نابليون ، وقد أعدم بعد ذلك فى ميدان « الرميلة » .

كما أن رشيـد يقـع فيها بـرج أبى مـندور الذى راقـب منه الكاتب الفرنسى « فيفان دينون » أحد كبار مؤرخى الحملة الفرنسية على مصر معركة أبى قير البحرية الكبرى بين الاميرال نيلسون الانجليزى والامـيرال برويـس الفرنسى ، والتى انتهت بتحطيم الاسطول الفرنسى .

وأخـيرا فان عـدد سكان رشيد أيام الحملة الفرنسية كان ثلاثة عـشر ألفـا ، بينما لـم يكن عـدد سكـان الاسكندريـة يزيد على ثمانية آلاف .

أما الناحيـة السياحيـة فتدعـو إلى الدهشة ، إذ أن رشيد خالية خلوا تاما من أية معالم سياحية تدل على هذه الاهمية التاريخية ، مع أن فى الامكان :

- اقامـة نصب تذكارى لمعركة رشيد لتخليد ذكرى يوم ٣١ من مارس سنة ١٨٠٧ .
- انشاء متحف صغير يضم بعض الاسلحة المصرية التى كانت مستعملة فى بداية القرن التاسع عشر ، وتزويد هذا المتحف ببعض لوحات عن هذا العهد .
- اقامة ذكرى سنوية للاحتفال بهذا اليوم (يوم ٣١ من مارس سنة ١٨٠٧) وهو يقع فى نهاية موسم السياحة عندما يكون جو القاهرة والوجه القبلى قد بدأ يميل الى الدفء ويكون جو شاطئ البحر الأبيض المتوسط قد بدأ يميل إلى الاعتدال .

ويمكن فى هذا الاحتفال تمثيل مسرحية بملابس هذا العهد أو عرض

فيلم عن هذا العهد ، وكانت قد ألفت بوزارة الشئون الاجتماعية لجنة لاخراج هذه الفكرة إلى حيز التنفيذ ولكن هذه اللجنة لم تعقد الا جلسة أو جلستين ثم توقفت . والقاء بعض أغان من هذا العصر وتوزيع ترجمات انجليزية وفرنسية (وهنا تجدر الاشارة إلى أنه توجد فعلا ترجمة انجليزية دقيقة لمجموعة كبيرة من هذه الاغاني مصحوبة بـ « النوتة » الموسيقية الخاصة بها يضمها كتاب « عادات وتقاليد المصريين المحدثين » لمؤلفه المستشرق الانجليزي « ادوارد وليام لين » في الباب الذي أفرده عن « الموسيقى » . وقد تعمد المؤلف أن يضع إلى جانب الترجمة الانجليزية الشعرية لكل أغنية نص أصلها العريق - باللغات العامية - مكتوبة بالحروف اللاتينية .

ولا شك أن أختيار بعض هذه الأغاني وطبعها في كراسة صغيرة بهذا الشكل أي بنصها العربي مكتوبا بالحروف اللاتينية وترجمتها الانجليزية و « النوت الموسيقية » الخاصة بها وتوزيعها على السائحين الذين يحضرون مثل هذا الاحتفال السنوي أو غيره - يعود بفائدة كبيرة لانه يقدم لهؤلاء الضيوف الاجانب لونا مصريا أصيلا هو غايتهم المنشودة .

* أما عن الآثار الباقية فيوجد في مدينة رشيد عشرون منزلا وحماما وطاحونا وبوابة وتسعة مساجد وطابية ، وهي مجموعة لا توجد في مدينة أخرى من مدن القطر ، بل ان عدد ما بها من المنازل الأثرية أكثر مما هو موجود منها بمدينة القاهرة . وقد بنيت هذه المنازل على طراز خاص ، ساد في كثير من مدن وبلدان الوجه البحري ، وخاصة دمياط والمحلة الكبرى وفوه ، وبعض مدن الوجه القبلي وخاصة اسنا في نهاية العصر المملوكي وفي العصر العثماني .

ومن أهم هذه الآثار : بيت « الاماصيلي » وقد بناه عثمان اغا الطوبجي القائد التركي سنة ١٨٠٨ وسماه باسم خادمه الاماصيلي ، ويحوي كل أنواع فنون المعمار الاسلامي ، بيت القناديلي - بيت أحمد يونس - بيت « عربي حكي » محافظ رشيد منذ أكثر من ٢٥٠ سنة وهو الآن مقر المتحف الاثري برشيد - منزل « الميزوني » بناه عبد الرحمن البواب الميزوني عام ١٧٤٠ وهو جد « زبيدة البواب » التي تزوجها الجنرال « مينو » أحد قواد الحملة الفرنسية وهو مكون من ٥ طوابق - منزل « علوان بك » شيخ تجار رشيد منذ قرنين ، وقد أقام فيه الزعيم احمد عرابي عندما كان يجول البلاد تمهيدا للثورة العرابية - طاحونة أبي جانين - بوابة أبي الريش أو (الباب الغربي) كما جاء في كتاب الحملة الفرنسية ، وذلك نظرا إلى أن الخارج من باب الاسكندرية الشرقي الذي كان معروفا باسم رشيد لابد وأن يكون قاصدا « رشيد » ، ولابد ان يدخلها من بوابة ابي الريش هذه . وتعطي هذه البوابة فكرة عن أبواب المدن المحاطة بسور كسور مدينة القاهرة ، والذي لم يبق منه سوى باب النصر وباب الفتوح في الشمال وباب زويلة في الجنوب .

وجميع هذه العمائر تقريبا من العصر العثماني ، وواجهاتها مبنية بالطوب المنجور المكحول ، كما أن نوافذها ومشربياتها من الخشب الخرط الدقيق الصنع ، أما من الداخل فان تصميم المنازل هو نفس تصميم المنازل في القاهرة في العصر الاسلامي ، إذ يتكون من صحن أو فناء في وسط الدار وفي الدور الاول ايوان مكشوف يعرف بالمقعد الرجالي ، يقابله ايوان آخر مغطى واجهته بخشب خرط يعرف بايوان الحريم . وإذا كانت مساحة الدار صغيرة ، ولا تتسع لايوانين متقابلين نجد الايوان الخاص بالرجال بالدور الاول ويعلوه تماما الايوان الحريمي بحيث يطل عليه بواسطة نوافذ من خشب الخرط ، والحكمة من ذلك هي تمكين النساء من رؤية الرجال عند اجتماعهم في المقعد الرجالي ومشاركتهم عن بعد ، دون أن يراهم الرجال . ثم يحيط بهذين الايوانين باقي غرف الدار الخاصة بالنوم والأكل وما شابه ذلك . ونلاحظ أن أثاث

المنازل فى العصر الاسلامى كان بسيطا ولا يشغل فراغا من مساحة الحجرات ، فالدواليب حائطية ولها مصاريع مصنوعة من الخشب المزخرف برسوم الأرابيسك المحفورة أو الأطباق النجمية المجمعة والمطعمة بالعاج والصدف ، والارائك والاسرة عبارة عن جلسات مبنية فى الحوائط كانت تفرش بالحاشيات المنجدة والمغطاة بأجمل أنواع المنسوجات المزركشة أو الأكلمة الجميلة الصنع ، وكان المعمارى – نظرا إلى قلة وجود الاخشاب الجيدة بمصر – يستغنى عن استعمال الأبواب الخشبية التى تفصل غرفة عن اخرى باستعمال العقود فى الفتحات التى تغطى بستائر فتقوم مقام الابواب .

قلعة قايتباى :

تقع هذه القلعة على الشاطئ الغربى للنيل على بعد ستة كيلو مترات جنوب رشيد وقد أنشأها السلطان قايتباى ، إذ يقول ابن إياس : « ولما انتهى السلطان قايتباى من افتتاح قلعته المعروفة بالاسكندرية فى جمادى الأول عام (٨٨٤ هـ – أغسطس ١٤٧٩ م) قصد رشيد ليشرف على ما تم من بناء قلعتها التى كانت تشيد فى ذلك الحين » ... ثم يعود ويتكلم عنها فى عصر السلطان الغورى ، فيشير الى انه لما خشى غزو العثمانيين ذهب بنفسه للتفتيش على حصون الاسكندرية ورشيد ، وكان ذلك يوم الأربعاء (الموافق ٢ رمضان عام ٩٢٢ هـ – أكتوبر سنة ١٥١٥ م) وشاع أن السلطان قد أمر ببناء سور لرشيد على ساحل البحر الابيض المتوسط ، وأرسل لأجل ذلك البنائين والحجارين ، ولما عاد السلطان من رحلته يوم الثلاثاء الموافق (٢٣ أكتوبر سنة ١٥١٥ م) ندب كبير معمارييه « خير بك » العلائى ، للاشراف على بناء تلك الاسوار . فرحل للقيام بمهمته وأخذ فى تمامها إلى أن عاد إلى القاهرة (عام ٩٢٢ هـ – ١٥١٦ م) .

وقد وصف قلعة برشيد كثير من الرحالة الذين وفدوا إلى مصر فى القرنين السابع عشر والثامن عشر ، ومجمل وصفهم أن البناء الأصلى يشبه فى تصميمه إلى درجة كبيرة الحصن الداخلى فى قلعة قايتباى فى الاسكندرية ، وهو عبارة عن بناء مربع الشكل تقريبا ، باركانه الأربعة أبراج مستديرة ويحيط بهذه الابراج خنادق ، ومازالت بعض آثار القلعة قائمة حتى الآن . وقد اكتشف أحد ضباط الحملة الفرنسية فى قلعة رشيد فى شهر أغسطس سنة ١٧٩٩ م – الحجر المشهور بحجر رشيد الذى ساعد على كشف رموز اللغة المصرية القديمة .

جامع دمقسيس :

أنشأ هذا المسجد صالح أغا دمقسيس فى سنة ١١٠٦ هـ . وقد زخرفت واجهته البحرية باستعمال الطوب فى أوضاع هندسية جميلة . كما هو الحال فى عمائر رشيد كلها التى ترجع إلى العصر العثمانى – وفى منتصف هذه الواجهة توجد المئذنة ، وتتكون من رواق القبلة من صفين من الأعمدة يقسمان المسجد إلى ثلاث بوائك . والأعمدة متساوية الأطوال ومنتظمة وتتجه من الشرق إلى الغرب . وجدران المسجد من الداخل مكسوة ببلاطات القاشانى ، وكذا القبلة ، وتوجد بعض الكتابات الأثرية التى ترجع إلى تاريخ إنشاء المسجد . كما يوجد بالمسجد منبر خشبى يعتبر من أجود المنابر الخشبية التى تحتوى على زخارف من الخشب الخرط التى تمثل العصر العثمانى أصدق تمثيل . والمئذنة مبنية كذلك من الطوب المكسى بالبياض ، ولكن قوالب الطوب وضعت فى زوايا وأوضاع خاصة ، فجاءت زخارفها على جانب من الابداع لا نظير له فى زخارف المآذن المشابهة .

مسجد زغلول :

يتكون هذا الجامع من مسجدين متصلين ببعضهما ، النصف الشرقى ويعرف باسم الديوانى ، والنصف الغربى الذى أسسه زغلول مملوك السيد هارون أحد الامراء الذين عاشوا فى القرن ١٧ م . وبداخل المسجد مقبرة مدفون فيها السيد والمملوك . وقد جاء الجامع غير منتظم

الوضع ، ويحتوى على أربع قبلات مجوفة . وتبلغ مساحة المسجد ٩٠ مترا طولا فى ٤٨ مترا عرضا ، ويحتوى على حقل من الأعمدة ، إذ يبلغ عددها ٢٤٤ تحمل سقفا على شكل قباب صغيرة على الطراز العثمانى . وهذه الاعمدة متعددة الاشكال والمقاسات ، بعضها من حجر الصوان والبعض من الرخام والبعض منحوت من الحجر الجيرى . كما توجد كذلك أكتاف مبنية من الطوب ، وقد استعمل أحد صحنى الجامع كحديقة مغروس بها النخيل . وللمسجد مئذنتان ، البحرية الشرقية بحالة جيدة ، والثانية زالت أدوارها العليا ، والمسجد مبنى من الطوب المكسى بالبياض ، ومعظم المسجد غير مبلط الآن عدا أجزاء بسيطة فى ايوان القبلة ، كما يوجد بالمسجد بقايا دكة المبلغ ذات السقف المذهب وبعض الكتابات التى توضح تاريخ تاسيس المسجد ، وكذا بعض المقرنصات الخشبية الجميلة الصنع .

ادفينا :

قرية قديمة اسمها الأصلى « أتفينه » وينطقها العامة « دفينه » ، وكانت تابعة لمركز العطف ، ولما أنشئ مركز رشيد سنة ١٨٩٦ م فصلت أدفينا من مركز العطف وألحقت بمركز رشيد لقربها منه ، وقد بقى بهذه الناحية بعض العمائر الاسلامية ، من أهمها :

جامع الحلبى :

يرجع تاريخ هذا المسجد إلى العصر العثمانى الذى امتازت عمائره وخاصه الدينية منها ببناء سقوفها على شكل قباب صغيرة ضحلة ، وقد كان سقف مسجد الحلبى عبارة عن انصاف قباب ثم استبدلت بالقباب عقود . وبجانب المسجد ضريح تعلوه قبة ، زخرف بابه بالطوب المنجور بالاسلوب الذى وجد بكثرة فى مدينة رشيد وكتب عليه : « عمل المعلم عطية الرشيدى المعروف بابن يوسف البناء » . كما زخرف محراب الضريح ببلاطات من القاشانى صناعة كوتاهية ، وكتب عليه : « عمل المعلم سليمان البنه الادفينى سنة (١٢٧٥ هـ - ١٨٥٨ م) وقد عثرت مصلحة الآثار فى هذا المسجد على « ربعة » من القرآن الكريم موقوفة من الشيخ نور الدين القرمانى على الجامع العتيق المعروف باسم أولاد شجاع بناحية ادفينه بالمزاحميتين ، مؤرخة سنة ٩٩١ هـ .

ويوجد بداخل المسجد مئذنة وضريح آخر تعلوه قبة صغيرة تعرف باسم قبة الأنصارى ، ومن هذه المجموعة تتكون الواجهة القبلية للمسجد ، ويلاصق مسجد الحلبى من الجهة البحرية قبة تاج الدين التى ترجع إلى نهاية القرن الثانى عشر الهجرى . كما يوجد على شاطئ النيل مباشرة قبه سيدى محمد ابو العون .

ديبى :

قرية قديمة اسمها Db او Dbi ومنها اسمها الحالى ، ذكرها ابن مماتى باسم ديبه من اعمال فوة والمزاحميتين ، وفى سنة ١٢٢٨ هـ أصبحت تابعة لمركز رشيد بمحافظة البحيرة ، وقد جاء ذكر ناحية ديبى بولاية البحيرة فى وقفية لعبد الرحمن كتخدا مؤرخة ثمانية عشر ربيع الأول سنة أربع وسبعين ومائة وألف لإنفاق ريعها على المساجد واعمال البر والاحسان . وبهذه القرية مجموعة لا باس بها من المساجد الأثرية أهمها :

جامع الشيخ عامر :

من المرجح ان يكون منشئ هذا الجامع هو السلطان الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون ، كما يدل على ذلك المرسوم المكتوب على اللوح الرخام المثبت على أحد عقدى باب الواجهة الغربية وهذا نصه « الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد سيد السادات من أهل الارض والسماوات ، ورضى الله عن الصحابة اجمعين ، بطل مكس ديبى بجملته ، فمن احدثه بعد ذلك

فعليه اللعنة إلى يوم الدين ، بتاريخ شهر رجب سنة احدى وسبعين وسبعمايه الحمد لله » .

وكلمة « المكس » التى وردت فى النص هى نوع من الضرائب غير الخراجية . اما عمارة المسجد الحالية فتشبه فى اسلوبها الطراز المسمى (بطراز الدلتا) ذى الواجهات المزخرفة بالطوب المنجور الذى انتشر فى العصر العثمانى . وليس من المستبعد ان يكون الجامع قد أعيد بناؤه فى العصر العثمانى ، كما يدل على ذلك النص الكتابى المنقوش على المنبر الخشبى الموجود بالمقصورة الخشبية المجاورة للباب القبلى للمسجد والتى بداخلها قبر الشيخ عامر الذى سمى المسجد المجدد باسمه ، ونص الكتابة كما يلى « انشا هذا المنبر المبارك من فضل الله تعالى الحاج عامر ونعمته سنة أربع عشر بعد الألف » .

مسجد على نور الدين :

من المرجح ان يكون هذا المسجد من عمائر القرن الثانى عشر الهجرى كما يدل على ذلك النص المنقوش على المنبر الخشبى وهو « لا إله إلا الله محمد رسول الله عمل الحاج عبدالله النجار سنة ١١٧٦ هـ » . ومن الثابت أن المسجد جدد فى القرن الثالث عشر الهجرى كما هو مبين فى الكتابة الموجودة على باب الضريح الموجود داخل المسجد ونصها « عمر هذا المسجد المعلم على بن المرحوم الحاج حسن الجاهل غايته سنة ١٢٣٤ هـ » .

مسجد سيد على الخورجى :

يمتاز هذا المسجد باحتوائه على قبة كبيرة مضلعة برقبتها فتحات معلومة بجص مفرغ باسلوب زخرفى جميل . وبداخل المسجد مقصورة كتب عليها تاريخ انشاء المسجد سنة ١١٢٩ هـ (١٧١٦ م) .

ديـــــروط :

قرية قديمة كانت تابعة لنواحى الاسكندرية ، لأن الثغر كان يمتد طوال العصور الوسطى إلى تلك الجهة ، ثم جعلت تابعة لمركز رشيد فى سنة ١٢٢٨ هـ ، فلما انشئ مركز المحمودية سنة ١٩٢٨ ألحقت به لقربها منه .

المسجد الكبير :

انشا هذا المسجد « عيسى العادلى » سنة ٩٦١ هـ كما هو مدون على لوح من الرخام بخط حديث : « انشا هذا المسجد المرحوم عيسى العالى سنة ٩٦١ هـ ، وقام بصيانته وترميمه صاحب الحسنات المرحوم الحاج مصطفى محمد المنياوى واقتفى اثره فى ذلك نجله سعادة محمد بك المنياوى غفر الله لهم ، كتب سنة ١٣٢٥ هـ » . ثم جدد المسجد فى القرن الثانى عشر الهجرى ، فقد كتب على مقصورة الشيخ عبد الرحمن أبى شوشه ما يأتى :

بسم الله الرحمن الرحيم أنشا الجناب العالى الامير سليمان جوريجى عزبان جلفى . هذه المقصورة المباركة لولى الله تعالى سيد عبد الرحمن ابو شوشه .

عمل المعلم عبد الرحمن يوسف النجار الديروطى فى غرة رمضان سنة ١١٤٦ هـ (١٧٣٤ م) . وبالمسجد منبر خشبى مزخرف بطريقة الخرط ، وعلى بابه ما نصه :

انشا هذا المنبر المبارك الامير حسن العالى .

عمل الحاج على الديروطى سنة ألف وثمانية ومائة (١٦٩٦ م) .

قبة سيدى على عريان :

هى القبة الوحيدة الباقية فى ديروط ، وهى من النوع المضلع ، ومن المرجح أنها من أبنية القرن الثانى عشر الهجرى .

* * *

الاسكندرية

الجغرافيا التاريخية :

تشمل محافظة الاسكندرية الحالية جزءا من المقاطعة المصرية القديمة الثالثة « امنتى » (وتكتب بالهيروغليفية)

أى مقاطعة الغرب التى تشمل الأراضى الواقعة شمال بحيرة مريوط . كذلك تشمل جزءا من المقاطعة المصرية القديمة السابعة التى تسمى « وع امنتى » أى « الأولى غربا » وهى التى كان من أقدم أجزائها « راقودة » (Pa Xuotis = Ra-Kat) وهو موقع الاسكندرية الحالى الذى اختاره الإسكندر لتخطيط مدينته الجديدة .

وتشمل المحافظة حاليا أقسام : الجمرك والرمل والعطارين واللبان ومحرم بك والمنتزه والمنشية وكرموز وسيدى جابر وباب شرقى وميناء البصل والعامرية والدخيلة .

وتعتبر بحيرة مريوط من المعالم الرئيسية فى ملامح الجغرافيا التاريخية للمحافظة .

بحيرة مريوط :

حفرت هذه البحيرة فى العصر الفرعونى ، وكان ماء النيل يأتى إليها من الجهة القبلية والبحرية فتسير فيها السفن بأنواع البضائع والتجارة . وكان يخرج من البحيرة عدة فروع ، منها ماهو للرى ، ومنها ماهو للملاحة والرى معا ، ويقول المقريزى إن الماء كان يصل إلى البحيرة عن طريق خليج الحافر . ولاتختلف سعة البحيرة الآن عما كانت عليه قديما ، إلا أن السفن لاتجرى فيها بكثرة كما كان الحال فى العصور السابقة . وكانت البحيرة تجف فى بعض الأحيان ، كما حدث سنة ١٨٠١ م حين جفت جفافا تاما ، ثم ملئت بالمياه المالحة الواردة من قطع (ابو قير) ، فقد حدث عندما جاءت الحملة الفرنسية الى مصر أن حاصر الأسطول الانجليزى شواطئ الاسكندرية ورابط فى منطقة (ابو قير) ، وعمد الانجليز إلى قطع جسر بحيرة المعدية لمنع الإمدادات والذخيرة التى كانت تأتى للجيش الفرنسى من القاهرة ، فامتلأت البحيرة بالماء المالح ودخل فيها كثير من السفن الانجليزية . ولما جلت الحملة الفرنسية عن مصر سد القطع فجفت البحيرة قليلا . وفى سنة ١٨٠٧ قطع الانجليز السد مرة ثانية بعد هزيمتهم فى موقعة رشيد ، وبعد خروجهم من مصر سد القطع مرة أخرى ، وبقى على ذلك حتى الآن .

وذكر استرابون أنه كان يوجد بالبحيرة ثمانى جزر ، والمعروف منها الآن سبعة : الأولى جزيرة الطفلة ، والثانية يقال لها كوم المحار وكوم المخرز ، والثالثة تسمى جزيرة السعران وهى تجاه كفر الدوار ، وينضم اليها كوم الوايلى وكوم العبسه ، وقد دلت آثارها على أنها كانت أكبر الجزائر ، والرابعة تقع تجاه بركة أبى الخير على يمين المتوجه الى الاسكندرية . أما الجزر الثلاث الباقية فتقع فى المكان المعروف باسم ذراع البحر .

وعلى البحيرة توجد مدينة مريوط ، وهى من المدن القديمة ، فقد ذكرها هيرودوت ، كما ذكرها مؤرخو العرب ، وتقع بالقرب من الاسكندرية وموضعها الآن فى مواجهة بركة الشيخ أبى الخير . وكانت المدينة من أهم المراكز التجارية ، كما أنها كانت تقع فى منطقة استراتيجية هامة بالنسبة لمدينة الاسكندرية ، فقد مر بها قيصر الروم ، كما مر بها عمرو بن العاص عند توجهه لفتح الاسكندرية . وفى القرن التاسع عشر كانت الطريق الذى سلكته جيوش الحملة الفرنسية فى زحفها من الاسكندرية الى القاهرة .

ترعة الإسكندرية :

كانت ترعة الاسكندرية العتيقة تمر فى خط يكاد يكون هو خط ترعة المحمودية الحالية ، وعند حجر النوتية تقريبا كانت تتفرع الى فرعين ، فرع منها اسمه ترعة كانوب ، وكان يمتد بمحاذاة شاطئ البحر المتوسط ليغذى مدينة كانوب ، وهى مدينة أبو قير . والفرع الثانى يمتد الى الاسكندرية ، وكان اسمه ترعة الاسكندرية ، التى كانت تدور حول المدينة

من الجنوب ، وتصب فى ميناء كيبوتوس الداخلية بالقرب من مصب ترعة المحمودية الحالى . كما كان لها فرع آخر يصب فى الميناء الشرقى ، وكان هذا الفرع يمر فى خط يكاد يكون هو خط ترعة الفرخة الحالية التى تغذى المدينة الحديثة بمياه الشرب .

وكانت ترعة الاسكندرية دائما محل عناية ورعاية جميع الملوك والولاة الذين توالوا على حكم مصر فى العصر البطلمى والرومانى والاسلامى . ولكن الثورات والفتن التى سادت مدينة الاسكندرية فى العصر الاسلامى والتى انتهت بطمى فرع النيل الكانوبى فى القرن الثانى عشر الميلادى وعجز الحكومة عن كسح هذا الطمى ومداومة اعمال الصيانة – كل هذه العوامل أدت الى ردم ترعة الاسكندرية . وفى العصر المملوكى أعاد السلطان الاشرف فتح ترعة الاسكندرية وأصلحها وأطلق عليها اسم الترعة الأشرفية ، وجعل فمها عند مدينة الرحمانية . وبعد انقضاء العصر المملوكى أهملت الترعة الاشرفية فردمت مرة أخرى ، وبقى الحال على ذلك حتى كان سنة ١٨١٧م فانشئت ترعة المحمودية فى نفس مكان ترعة الاسكندرية تقريبا . وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى السلطان محمود العثمانى ، وكان الغرض من إنشاء هذه الترعة هو إمداد المدينة بمياه النيل للشرب . وايجاد طريق ملاحى بين الاسكندرية وباقى انحاء القطر .

ومن البلاد القديمة التابعة لمحافظة الاسكندرية :

أبو قير : اسمها القديم « كانوب » ثم تغير الى « ابو قير » بعد أن نقلت اليها رفات الأنبا « كير » ودفنت بها فى القرن الخامس عشر الميلادى .

وفى القرن الثامن عشر حدثت بها موقعة ابى قير البحرية بين الاسطولين الفرنسى والانجليزى ، حيث تغلب أسطول نلسن على الفرنسيين فى اول اغسطس سنة ١٨٩٨ مدمرا ١٣ سفينة من سفنهم الـ ١٧ ، والتى كانت تغطى جيش الحملة الفرنسية . وفى ٢٥ يولية سنة ١٧٩٩ صدّ بونابرت الجيش التركى الذى نزل قرب « أبوقير » . وفى ٨ مارس سنة ١٨٠١ قام السير « رالف ابر كرومبى » بقهر بقايا الجيش الفرنسى واضطرهم للجلاء عن مصر فى سبتمبر سنة ١٨٠١ .

وبالاتجاه إلى الغرب عن المحطة (نحو ٢٠ دقيقة سيرا) توجد بقايا انقاض « كانوب » القديمة ، حيث تذكر القصة اليونانية القديمة أن « كانوبس » Canopus قائد (القائم على الدفة) سفينة « مينلاوس » Menelaus . وإلى الجنوب من ذلك توجد بقايا معبد « سيرابيس » Serapis التى يزورها حجاج كثيرون للاستشفاء . وكانت تقام أحفال فاخرة بكانوب . والآثار التى وجدت بكانوب محفوظة حاليا بمتحف الاسكندرية . وقد وجدت بكانوب اللوحة التى تسجل « مرسوم كانوب » . وإلى الشمال فى اتجاه الساحل توجد مقبرة كبيرة ترجع للعهد الهلنستى . وعلى الشاطئ بقايا حمامات قديمة . وعلى بعد قليل منها توجد بقايا تمثال ضخم من الجرانيت . ويمكن بعد ذلك المرور بطابية « قايتباى » Zephyrium . ومنها الى طابية الرمل (Menuthes القديمة) . وبعد ثلث ميل نجد بقايا حمامات كليوباترا القديمة .

ويحظى شاطئ ابو قير الآن بإقبال أعداد كبيرة من المصيفين ، وبه فرع لنادى السيارات . ويمكن تحويل شاطئه الى مصيف عالمى لما يمتاز به من اتساع وهدوء الأمواج .

مدينة الاسكندرية :

فى شتاء ٣٣٢ – ٣٣١ ق.م أنشأ الاسكندر الاكبر مدينة الاسكندرية قرب القرية القديمة « راكودة » Rakodet باليونانية Paxwtis فى مقاطعة « الخطاف الغربى » Western Harpoon يحدها البحر المتوسط شمالا وغربا وجنوبا ، وتحدها شرقا بحيرة مريوط . وكان لراكودة أهمية استراتيجية منذ أيام الأسرات وذلك لصد الغزاة ، وكانت جزيرة « فاروس » على بعد نحو نصف ميل من الساحل ، وهى مذكورة فى القصص اليونانية وفى « الاوديسا » .



تمثال نصفى للاسكندر الاكبر بمتحف روما

أما بقايا الميناء (الآن تحت الماء) التى اكتشفت قرب الجزيرة فنسبها بعض الكتاب الى عهد الاسرات ، والبعض الآخر إلى العهد الهيللينستى .

وقد ذكر أن المهندس اليونانى « ديموقراطيس DEMOCRATES » من رودس هو الذى خطط المدينة الجديدة ، وأن « كليومينس Cleomenes» أحد اليونانيين من نوكراتيس (نقراش) قد كلف ببنائها . وقد نمت المدينة بسرعة واصبحت عاصمة مصر ، واتسعت أيام البطالمة وأصبحت « متروبوليس » وأكبر مرفأ تجارى فى العهد القديم ، وعاصمة الثقافة والفن الهلينى .

وقد أعجب الكتاب القدامى بالمدينة الجديدة ، ومنهم : استرابو ، وديودورس الصقلى حيث وصفوها وصفا دقيقا . والكتاب الرومان وفى العهد المسيحى المبكر والمصادر العربية قد اكملت الصورة (ويوجد فهرس للاسماء الجغرافية فى العهد اليونانى - الرومانى) .

ويمكن الاستنتاج مما تركوه أن راكودة المصرية ، ولو أنها ذابت نهائيا فى العاصمة الجديدة ، فانها بقيت حيا مسكونا بالمصريين . وسكن اليونان وسط المدينة ، وفى حى آخر قريب من الميناء يشمل الجزء الملكى من المدينة .

والسكان الآخرون مثل اليهود كان لهم أحياؤهم ، فمثلا استرابو ذكر الجبانة الواقعة إلى الجنوب وكذلك الضاحية الغربية « نيكوبوليس » Nicopolis التى كان لها « مدرج » وملعب للسباق ، وكما هو فى العصر الحاضر فان الاسكندرية امتدت بطول البحر .

وفضلا عن القصور الملكية الفخمة فى Lachias وفى Regia فإنه كان بها معابد ومبان عامة وشوارع عريضة وآبار لمياه يأتون بها تحت الأرض ومجارى آتية من النيل . والمنارة المشهورة التى اعتبرت قديما من عجائب الدنيا السبع والتى بناها Sostratus أيام بطليموس الثانى وربطها بالأرض الرئيسية بواسطة مرفأ سمى Heptastadium . وفى الوقت الحالى يظنون أن « الهبتاستاديوم » كان فى مكان « قلعة قايتباى » . وكان هناك مرفأ على كل من شاطئ « الهبتاستاديوم » والشاطئ الشمالى وهو الأكبر ، وميناء صغيرة على بحيرة مريوط .

وفى العهد البطلمى كان البحر المتوسط مركز العالم القديم سياسيا واقتصاديا ، وعلى شاطئه الجنوبى أضحت الاسكندرية أكبر مدن العالم فى ذلك الوقت وملتقى الفلاسفة ومركز الفنون . وأخذت تتيه على مدن العالم وتتذاك بمآثرها وجامعتها ومكتبتها بما تحويه من علم وحضارة . وبمنارها الذى أضحى إحدى عجائب العالم القديم . وقد استمرت الاسكندرية عاصمة لمصر فى العهد الرومانى . وظلت فى معظم أيام العهد الإسلامى المدينة الثانية فى مصر وأكبر موانى الشرق القريب .

وقد ربحت الاسكندرية كثيرا من مركزها الجغرافى . ولكن مزاياها قد أضيف اليها مساوئ فقد تسببت الأمواج فى اضطرابات تحتية نتج عنها فيضانات على الشواطئ تسببت فى تدمير بعض الأحياء ، وقد ذكر ذلك فلندرز فى كتابه « تغيرات فى الشاطئ المصرى » .

وقد دمرت بسبب ذلك كثير من الآثار . كما أن بقايا بعضها قد اصبحت تحت الماء . وبرغم التدميرات التى اصابت الاسكندرية بسبب الحروب بعد أيام يوليوس قيصر ، فان بقايا عهودها الزاهرة قد جذبت العرب منذ سنة ٦٤٢ م، عندما استسلمت للقائد عمرو بن العاص بعد حصار دام ١٤ شهرا . ولكن الفسطاط حلت محلها كعاصمة للبلاد . وقد فقدت الاسكندرية أهميتها بعد الفتح العثمانى لمصر .

وفى سنة ١٧٩٨م، كان عدد سكانها خمسمائة ألف ، منهم ستة آلاف يعيشون على الأرض التى خلفها طمى الدلتا على شاطئ الحاجز *Heptastadiom* وبالرغم من أن بقايا المدينة استخدمت لعدة قرون كمحاجر فان علماء حملة نابليون كونوا منها بقايا أثرية .

وبعد عدة سنوات من حملة بونابرت ، حاول محمد على استخدامها كميناء . وقد نمت المدينة بسرعة وتطورت إلى درجة أنها أصبحت بعد أقل من مائة سنة مدينة تجارية ، ويبلغ عدد سكانها نحو المليون .

وتعد الاسكندرية الآن باب مصر البحرى وعروس البحر المتوسط والعاصمة الثانية للبلاد . وتتميز بجمال موقعها واعتدال مناخها وطابعها العصرى ومصانعها الضخمة وميناها الكبير ومحطتها البحرية الحديثة وحدائقها ومنتزهاتها الرائعة ، ثم بشاطئها الجميل الطويل الملائم للاستحمام والتصييف ، اذ يمتد مسافة تزيد على ثلاثين كيلو مترا مابين العجمى غربا وأبى قير شرقا .

آثار الاسكندرية :

احتفظت المصادر الأدبية باسماء المبانى القديمة فى الاسكندرية ، وبأوصاف بعضها . وكان من أبنيتها الشهيرة المكتبة ، والفنار على جزيرة « فاروس » ومعبد *Poseidon* وملحقاته . فضلا عن الـ *Emporium* والـ *Timonium* وأحواض السفن والقصور والمسرح بالحى الملكى ومعبد ايزيس ، ولم يبق منها شئ .

وقد قاست مبانى وسط المدينة نفس المصير ، وهى التى تشمل الـ *Agora* والـ *Tetrapylon* ومقاصير و« ديونيسوس » و« هرمز » و« هيفا يستس » و« وكرونوس » و« شرنيس ، واجاثوديمون ، ومعابد كثيرة « لايزيس » . وطبقا لمصادر أدبية كانت هناك أبنية قرب وسط المدينة وهى قصر « هادريان » ، وضريح الاسكندر الاكبر ، ومكان الألعاب وبوابة القمر وبوابة الشمس التى أقامها انطونيوس بيوس وضريح كبير لمقابر الملوك البطالمة ، والمقبرة التى بنتها كليوباترة لنفسها هى وانتونيوس .

ولدينا قائمة بالآثار التى ذكرت فى مراجع أدبية عن الاسكندرية .

وأولها : *Caesareum* وهو معبد بدأت فى بنائه « كليوباترا » لذكرى « انطونى » وقد اكمله اوكتافيوس وكان بواجهته مسلتان جلبتهما من هليوبوليس فى عهد « اوكتافيوس » وتوجد إحداهما الآن فى نيويورك والأخرى فى لندن .

والمبنى الثانى : معبد مكرس « لايزيس » و« وسيرابيس » بواسطة بطليموس الرابع وارسينوى الثالثة ، ومن لوحة وجدت على أساس هذا المبنى كشف عنها بتقاطع شارعى الحرية وشريف .

والثالث : هو السرابيوم = المعبد الكبير لسيرابيس فى حى راقودة والذى كان يعرف بأنه من عمل المهندس « بسماتيك » . وقد أظهرت حفائر « الان رو » عن المبنى والمقصورة الخاصة « بحربوقراط » (A . S .A Supplement 2 11946) ولم يصلنا أى جزء من المبانى التى فوق الأرض والتى كان يجرى فيها احتفالات « سيرابيس » ، ويعتقد أن الفجوات الموجودة فى الممرات كانت تستخدم لحفظ البرديات الخاصة بمكتبة المبنى .

ولو أنه كانت هناك أبنية قليلة قديمة تحتفظ بموقعها فان محمود بك الفلكى قد نشر سنة ١٨٧٢ خريطة نظرية للمدينة ، وقد كان يستطيع ذلك نظرا للمكتشفات التى كانت تدعو إليها الظروف المختلفة عند إنشاء أبنية حديثة ، والوصف القديم والمعلومات التى جمعها علماء المعهد المصرى ومن تلوهم وقد احتفظت خريطة الفلكى بقيمتها للآن رغم أن

الاكتشافات استدعت بعض التصحيحات والاضافات ، وتوضح لنا خريطة « الفلكى باشا » شارع الاسكندرية البطلمى . و لكن المسألة صعبة الحل لأن مستوى العهد البطلمى عميق جدا فى وسط المدينة إذ كان اعمق بنحو ٦٥,٥ قدم من المستوى الحالى ، بينما الابنية السابقة التى كانت قرب الشاطئ هى الآن تحت الماء .

وبصرف النظر عن عامود پومپى والسرابيوم وبعض الأجزاء المعمارية التى كشف عنها فى فترات مختلفة ، مثل اجزاء من شارع الأعمدة الرومانى بجهة شارع النبى دانيال ، وبقايا الاسكندرية من حيث اجزاء الجبانات - فإن أقدم الأجزاء وهى ترجع للعهد الهيلينستى تشمل ما كشف عنه بجهات الشاطبى وسيدى جابر ومصطفى باشا والانفوشى بالاسكندرية الحديثة .

وفى الوقت الحالى ، بدأت آثار الاسكندرية فى التغير . ففى وسط المدينة نجد أن القلعة التى يرجع تاريخها لعهد نابليون بدأت البعثة البولندية للكشف عن الآثار ، حيث أظهرت حمامات بطلمية وبقايا صهاريج كانت تغذى هذه المنطقة بالمياه . واهم ما كشف عنه المدرج المسرح القديم .

ولو أنها تؤرخ بالعهد الرومانى فان المبانى هى بقايا الاسكندرية القديمة . ونتائج حفر البعثة البولندية عدلت من نظرة البولنديين لطبوغرافية المدينة ، فمثلا ما كانوا يعتقدون أنه ال *Paneion* هو مجرد بقايا (تمامة) ترجع لعهد نابليون ، ومبانى الحمامات هى احسن ما يوجد ، وأن علو الاجزاء الباقية يبلغ ١٩,٥ قدم ، وأن الصهاريج والمرشحات التى اكتشفت قرب الحمامات ستساعد فى الاجابة عن اسئلة خاصة بنظام توزيع المياه . ففى منتصف القرن التاسع عشر كان هناك نحو ٧٠٠ صهريج فى المدينة لا نرى منها الآن سوى صهريج النبى دانيال قرب شارع السلطان حسن . وهناك بعض الصهاريج ذات الأدوار الثلاثة والتى تدعم باعمدة جرانيتية قد بنيت عدة مرات خلال العهدين المسيحى والعربى .

وقد تغيرت مبان كثيرة فى الاسكندرية إلى كنائس أو منازل عبادة ، فمثلا معبد *Chronos* قد غير إلى « كنيسة سان ميشيل » ، وجعل الكاتيدرائية . والسرابيوم إلى كنيسة القديس يوحنا المعمدان ، وقد بنى فيها كنائس حديثة مثل سان مارك والقديس اثانسيوس وايام حكم « تيودوسيوس الأول » نجد البطريرك تيوفيلس *Theophilus* يامر بهدم آثار كثيرة منها معبد ديونيسيوس والمسرح والحى الملكى وكثير من التماثيل ، والسرابيوم وفى سنة ٤١٥م نجد البطريرك يقود فريقا من الغوغاء يهدمون الحى اليهودى ويقتلون الفيلسوفة الوثنية *Hypatia* .

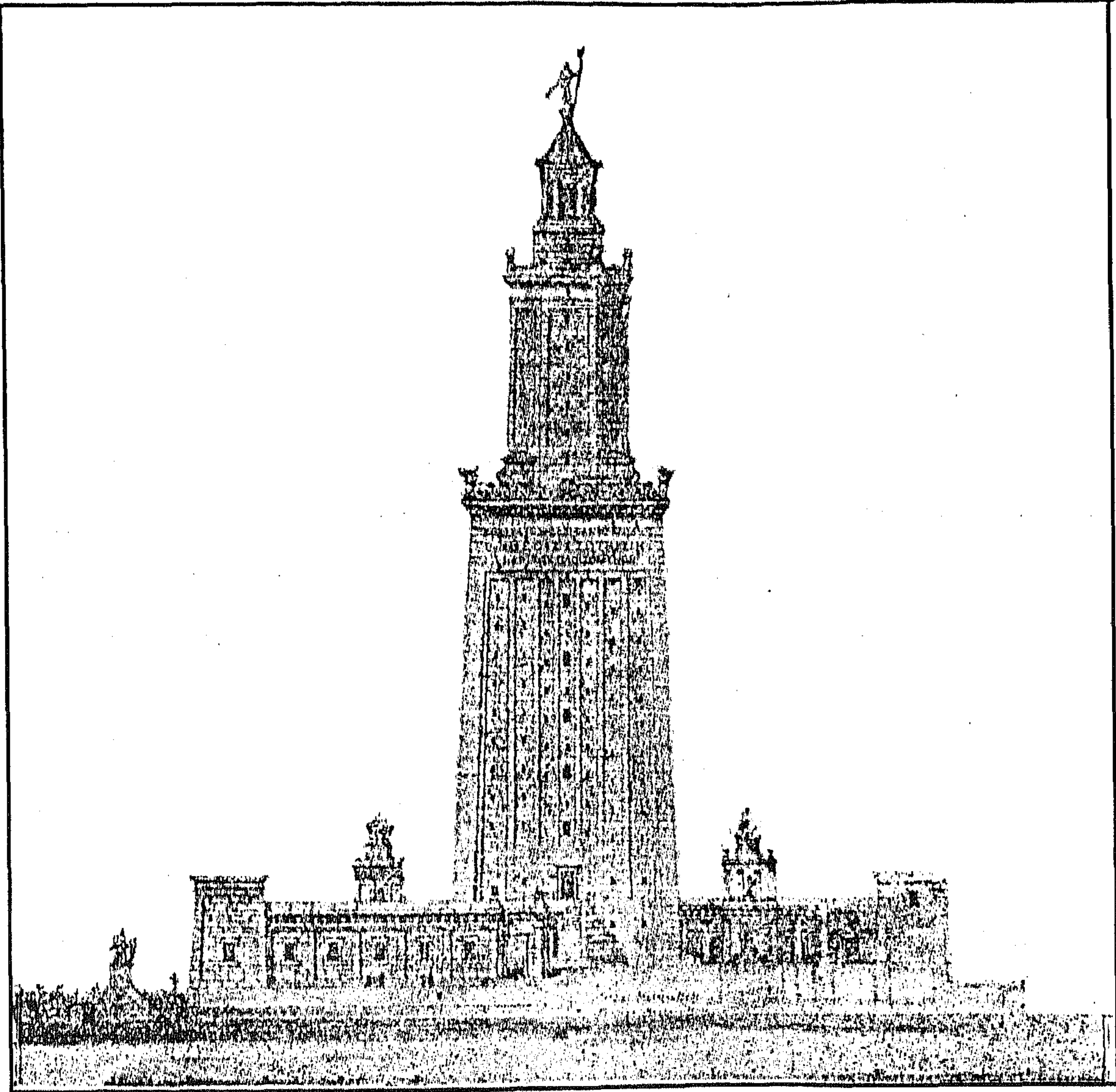
وبعد مائة سنة أمرت الأمبراطورة « تيودورا » بحرق جزء من الاسكندرية بسبب عصيان أهلها وفيما بعد تدمرت الجدران الحامية المشهورة بالعهد اليونانى للاسكندرية والتى كانت فخرا لها فى العهد الهلينستى .

وقد أمر أحمد بن طولون بعد ذلك باستخدام الأحجار المتخلفة من هدمه لبعض الجدران .

أهم الآثار :

منارة الاسكندرية :

شيدها المهندس سوستراتوس النيدى فى عهد بطليموس الاول سوتير ، على جزيرة قريبة من جزيرة فاروس ، ولكن بطليموس الثانى فيلادلفوس افتتحها فى عام ٢٨٠ ق . م وهى من اربعة طوابق من الحجر الجيرى ، فوقها تمثال اله البحر بوسيدون . وقد رممها احمد بن طولون فى عام ٨٨٠ م . واستطاع الرحالة المعمارى ابو الحجاج يوسف البلوى الاندلسى المعروف بابن الشيخ الذى زار مدينة الاسكندرية فى القرن



منارة الإسكندرية

الثاني عشر الميلادى ان يعطينا وصفا دقيقا للمنارة ، فيقول : ان المنارة تتكون من ثلاثة ادوار ، الاول مربع الشكل ، والثانى على شكل مثمن والثالث اسطوانى وتعلوه قبة ضخمة بداخلها فانوس كبير يضيء طريق المراكب ، ويبلغ ارتفاع المنارة ١٢٠ مترا وبها ٣٠٠ غرفة .

واعتمادا على الاوصاف والمقاييس الدقيقة التى اعطاها ابن الشيخ ، لاسيما وأنه كان بناء قادرا وراوية دقيقا ، استطاع بعض الباحثين الأسبان اعطاءنا صورة جديدة لشكل المنارة ، لعلها أقرب إلى الحقيقة من كل ما عرفناه عنها حتى الآن .

وقد تهدمت المنارة فى القرن الرابع عشر على أثر زلزال مدمر ، فاقام السلطان « قايتباى » قلعته الشهيرة فى مكانها .

دار الحكمة أو المكتبة الكبرى :

أسسهما بطليموس الاول . وقد تفرغ فيهما العلماء للبحث والدرس . وكانت تضم حوالى أربعمائة بردية أيام بطليموس الثانى ، ويقال إنها بلغت نحو سبعمائة الف عندما دمرتها النيران أيام يوليوس قيصر فى الاسكندرية ، وكانت المكتبة جزءا من عدد من الأبنية التى سميت بالمتحف Museum الذى ربما اعتبر أقدم جامعة ، ومن بين طائفة علمائها عالم الرياضيات « يوقليدس » و« ايراتستين » والناقد الادبى « اريستاركوس » ورئيس المكتبة . والشعراء « ثيوكريتس » و« كاليماكس » والمصور « ابلليس » Apelles وعالم اللغة « انتيفلوس » الذى أضاف كثيرا من التنوير الى الحياة الفكرية والفنية .

المقابر الملكية :

أحضر بطليموس الأول جثمان الاسكندر الاكبر إلى مصر ، وواراه التراب فى منف ، ثم نقله بطليموس الثانى إلى قبره الفخم فى الاسكندرية ، وبجواره شيد قبر والديه . وجمع بطليموس الرابع « فيلوباتور » رفات أعضاء أسرة البطالمة هناك . ودفن الملوك البطالمة فى تلك الجبانة الملكية . وجدير بالذكر أنه لا أحد يعرف موقع قبر الاسكندر حتى الآن .

المقابر :

كان للبطالمة والإغريق جبانات يدفنون فيها فى الاسكندرية ، ونقراتيس ، وأبو صير (تابوزيريس ماجنا) جنوب غرب الاسكندرية ، والفيوم ، ومن هذه المقابر ما كان ينحت فى الصخر على شكل فتحات ، أو على شكل أرائك . كما فى الاسكندرية ، إذ نحتت فى جدران إحدى الغرف ، أو دهليز فى صف واحد أو عدة صفوف . وكانت المقبرة تتكون من فناء مكشوف تليه حجرة أمامية ثم حجرة خلفية « اويكوس » وهذا النوع من المقابر يشاهد فى جبانات سوق الورديان ، والشاطبى ، وسيدى جابر ، وحديقة أنطونياديس ، والأنفوشى .

وبصفة عامة فهناك جبانتان فى الاسكندرية : شرقية ، وغربية . ومن أهم مقابر الجبانة الشرقية مقبرة الشاطبى التى صممت على طراز البيت اليونانى ، ومقابر مصطفى كامل ، وقد نحتت تلك المقابر فى الصحراء . ومن مقابر الجبانة الغربية مقابر الأنفوشى من النصف الأول من القرن الثالث ق . م . (أى العصر البطلمى) ، ومقبرة كوم الشقافة من القرن الثانى الميلادى (أى العصر الرومانى) .

مقبرة الشاطبى :

تتكون هذه المقبرة من مدخل ، ودهليز ، وفناء و « بروستاس » (حجرة أمامية) ، و« أويكوس » (حجرة خلفية) . وكان الدفن فيها على نوعين : الدفن فى « أريكة » ، والدفن فى « فتحات » . وقد زخرفت هذه المقبرة بزخارف معمارية تتألف من أنصاف أعمدة دورية وايوانية بينها نوافذ وأبواب وهمية ، وهى مزخرفة ذات صبغة إغريقية . وكانت هذه المقبرة فى بادىء الأمر – أى حوالى عام ٢٦٠ ق . م – ملكا لإحدى الأسر الغنية ، ثم استخدمها

عامة الشعب بعد أن أدخلوا عيها إضافات ، وكان ذلك فى أواخر القرن الثالث .

مقابر مصطفى كامل :

كشف عنها فى عامى ١٩٣٣ و ١٩٣٤ عندما كانت الارض تسوى لاقامة ملعب لكرة القدم .

المقبرة رقم (١) : تتكون من سلم ثم فناء مربع على جانبيه عشر حجرات . وحجرة الدفن تابوت على شكل سرير . وعلى جانبيها حجرتان ذات فتحات للدفن . وبواجهة الجزء الجنوبى من الفناء ثلاثة أبواب ، على جانبى كل منها قاعدتان على كل منهما تمثال بوهول (ابو الهول) . وفوق الباب الأوسط لوحة عليها منظر سيدتين بين ثلاثة فرسان ، جاءوا ليقدموا القربان .

المقبرة رقم (٢) : وهى مؤلفة من سلم ثم فناء مربع الشكل تقريبا ، وحجرات ذات فتحات للدفن أو لإقامة الشعائر الدينية وتقديم القربان .

مقابر الأنفوشى :

هى خمس مقابر ، وترجع بصفة عامة إلى النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد :

المقبرة رقم (١) : تتألف من سلم ثم فناء مربع الشكل ، على جوانبه حجرات للدفن ذات فتحات منحوتة فى الصخر ، وجدران مغطاة بطبقة من الجص لتقليد الرخام ، وسقوف ذات أشكال هندسية وملونة .

المقبرة رقم (٢) : وهى شبيهة بالمقبرة رقم (١) ، فهى مكونة من سلم ثم فناء مربع الشكل تقريبا ، على جوانبه حجرات للدفن . ومما هو جدير بالذكر أن هناك منظرا فى نهاية السلم ، ذا طابع مصرى ، يمثل المتوفى واقفا بين المعبود هورس (بالمصرية حور) ، والمعبود اوزيريس ، وقد وضع كل منهما ذراعه على ظهر المتوفى . ويمسك أوزيريس بإناء ماء ليطهر به المتوفى . وترى إيزيس ناحية اليمين فى اتجاه المتوفى . وهناك منظر آخر يبين أوزيريس جالسا على عرشه وبجواره حيوان ابن آوى ، وأمامه المتوفى وبجواره المعبود هورس .

ومدخل إحدى الحجرات (الثانية بعد الفناء) على الطراز المصرى اليونانى ، فعلى جانبيه تمثال بوهول (ابو الهول) ، وعمودان على شكل زهرة البردى المتفتحة يحملان عتبا فوقه طنف (كورنيش) ثم إفريز مسنن .

المقبرة رقم (٣) : وهى مكونة من سلم ثم ممر مسقوف (شمال الفناء) . وتحتوى على مقبرتين على مستويين مختلفين . وحجراتها ذات فتحات نحتت للدفن .

المقبرة رقم (٤) : وهى مؤلفة من منحدر ، ثم فناء فى شرفة ببابين : يؤدى احدهما إلى قاعدة المآدب الجنازية ، ويؤدى الباب الآخر إلى حجرتين كانت احداهما للمآدب الجنازية ، وفيهما فتحات اعدت للدفن .

مقبرة كوم الشقافة :

لم يكشف عنها إلا فى عام ١٩٠٠ . وكانت مقبرة خاصة ثم أصبحت لعامة الشعب . وهى من ثلاثة طوابق ، إلا أن الطابق الثالث السفلى غارق فى المياه الجوفية حتى اليوم . وسلم حلزونى حول بئر ، ثم دهليز ، ثم قاعة مستديرة الشكل فى وسطها بئر ذات حائط منخفض ، فوقه ستة أعمدة لتحمل السقف ، وعلى الحائط نماذج لتماثيل رؤوس حجرية وجدت فى قاع البئر (الآن فى المتحف اليونانى الرومانى) ، ثم (إلى اليسار) قاعة المآدب الجنازية وبها ثلاثة مقاعد ، ثم (إلى اليمين) حجرات ذات فتحات للدفن ، ثم سلم إلى الطابق الثانى حيث غرفة للدفن ، أمامها دهليز فى نهايته فجوتان فى إحداهما رجل ، والأخرى سيدة ، ومدخلها على الطراز المصرى والاغريقى معا . وفى غرفة الدفن ثلاث فجوات فى كل منها تابوت منحوت فى الصخر . وعلى الحائط خلف كل تابوت منظر مصرى . ويحيط بالحجرة ممر نحتت فى جدرانه فتحات لدفن الموتى فى صفين يزيد عددها على الثلاثمائة فتحة . وهناك قاعة كراكالا وجدت فيها عظام حيوان وإنسان ، وتحتوى

على أربع مقابر ذات مناظر فرعونية .

معبد السيرابيوم (Serapeum)

وعمود السوارى (Pompey'S Pillar) :

ابتكر بطليموس الاول سوتير عقيدة تؤلف ما بين قلوب المصريين والاغريق تحت حكمه ، هى ثالوث مكون من سرابيس وزوجته ايزيس ، وابنهما حور الطفل وهاربوكراتيس (Harpocrates) وشيد له معبدا فى راقوده على الطراز الإغريقى ، يضم مكتبة . وكان ذلك فى عهد بطليموس الثالث ايوارجيتيس الأول كما أثبتت حفائر عام ١٩٤٣ و ١٩٤٤ . ولكن للأسف لم تبق منه سوى اطلال عثر فى أثناء الحفائر على ودائع الأساس (Foundation Deposits) فى حفرتين : واحدة عند الركن الجنوبى الشرقى للمعبد ، والأخرى عند الزاوية الجنوبية الغربية له . وكانت مجموعة الودائع فى كل من الحفرتين مكونة من عشر لوحات : واحدة من الذهب ، والثانية من الفضة ، والثالثة من البرونز ، والرابعة من طمى النيل ، والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة من الزجاج ، والعاشرة من القاشانى . وقد كتب على كل منها نصان : أحدهما باللغة المصرية ، والثانى باللغة اليونانية . وهذه اللوحات معروضة فى القاعة رقم ٢٢ فى المتحف اليونانى الرومانى .

وفى داخل سور هذا المعبد عثر على ودائع أساس لمعبد حور الطفل (هاربوكراتيس) من عصر بطليموس الرابع فيلوباتور :

دمرته ثورة اليهود فى عهد تراجان (٩٨ - ١١٤ م) وهدمه المسيحيون فى أواخر القرن الرابع . ولم يبق منه الآن إلا عمود بومبى أو « عمود السوارى » ، ارتفاعه ٢٦,٨٥ متر ، وقطره السفلى ٢,٧٠ متر ، والعلوى ٢,٣٠ متر ، وعلى الجانب الغربى من القاعدة حفر هذا النص :

« للامبراطور العادل ، الاله الوصى على الاسكندرية ، دقلديانوس الذى لا يقهر ، اقام بوستوموس هذا الأثر » .

وكان بوستوموس (Postoumos) حاكما رومانيا اقام هذا العمود اعترافا بفضل الامبراطور الذى قدم لأهل الاسكندرية قمحا ليخفف من ويلات المجاعة فى المدينة بعد ان حاصرها ثمانية اشهر للقضاء على ثورة قامت فيها . والى الغرب من العمود « المكتبة الصغرى » الملحقة بالمعبد .

وعثر فى المنطقة على آثار من بينها تمثال العجل « ابيس » المنحوت من حجر البازلت الأسود ، وهو معروض فى القاعة ٦ برقم ٢٥١ فى المتحف اليونانى الرومانى .

قيصرون (Caesarium)

(أو معبد قيصر) :

بدأت بناءه كليوبترة السابعة باسم ماركوس انطونيوس . ثم أتمه اغسطس الامبراطور الرومانى ، ثم حول إلى كنيسة فيما بعد . ومكانه الآن محطة الرمل .

ومن آثاره مسلة هى الآن فى لندن (على ضفاف نهر التيمز) ، وأخرى مقامة الآن فى حديقة سنترال بارك فى نيويورك . وكانت كليوبترة قد نقلتهما من امام معبد عين شمس لتقيمهما امام مدخل « قيصرون » .

معبد « الراس السودا » :

من أواخر القرن الثانى أو أوائل القرن الثالث الميلادى ، كشف عنه فى عام ١٩٣٦ . وهو مكون من سلم ثم بهو وأربعة أعمدة من الرخام على الطراز الأيونى . وكان فى وسطها قدم من الرخام فوق عمود رخامى ، ويقول النص الذى عليه « أهدى ايزيدور صورة هذه الأقدام إلى الالهة التى حفظته بعد السقطة المميتة من العربة » ، ومن المحتمل أن يكون قد وهب الالهة ايزيس تلك القدم لأنها معبودة المعبد . وقد وجدت فى نهاية البهو ثلاثة تماثيل لإيزيس وهاربوكراتيس وحارمانوبيس . ووجد فيه أيضا تمثالا فى شكل أوزيريس كانوب ومائدة صغيرة من الرخام ، وهذه الآثار معروضة فى القاعة (ج) من المتحف اليونانى الرومانى . وهناك حجرات أخرى فى المعبد ، كما أن هناك آثار مسكن للكهنة خلف المعبد .





عمود بومبي (السواري)

معبد رومانى (فى شارع البرديسى) :

تحت مسجد سيدى عبد الرازق الوفائى ، عثر فى عام ١٩٢٩ على أربع قواعد لأعمدة من الطراز الأيونى : القواعد من الحجر الجيرى أو الرخام ، والأعمدة من الجرانيت الأحمر . وقد أقيمت الأعمدة على أرض مرتفعة مؤلفة من مسطحات متوازية وارتفاع العمود ٥،٨٥ متر ، ومحيطه ٢،٣٤ متر .

- صهريج رومانى (تحت مسجد النبى دانيال) :

هو حجرة مربعة الشكل تقريبا ، ولكن أركانها مستديرة ، طول كل جانب منها ٢،٥ متر ، وعمقها ٤ أمتار ، وهى مبنية تحت سطح الأرض ، وجدرانها مغطاة بطبقة من الجص حتى لا تتسرب المياه من الصهريج . وفى وسطها عمودان رخاميان وضع أحدهما فوق الآخر ، وتاج العمود العلوى من النوع الكورنثى ويرتكز سقف الصهريج عليه . ويخرج من منتصف كل جدار قبو يتصل بقاعدة العمود العلوى . والصهريج بئر فى شكل نصف دائرة تقع فى الركن الجنوبى الغربى ، كانت المياه تصب فيها لتملأ الصهريج ، وكان يمكن النزول فيها إلى قاع الصهريج لتنظيفه من الطين .

صهريج الشلالات :

ويوجد فى شارع الشهيد صلاح مصطفى (السلطان حسين سابقا) وهو من أواخر العصر الرومانى . وهو مبنى كبير مربع الشكل مقسم إلى خمسة اقسام باعمدة تسند سقف الصهريج ، وكل عمود مكون من ثلاثة أعمدة الواحد فوق الآخر ، أى أن الصهريج مكون من ثلاثة طوابق ، وتتصل قواعد الأعمدة العليا وقواعد الأعمدة التى تحتها بقباء تساعد على تماسك المبنى .

وهناك صهريج فى ربوة « عمود السوارى » وصهريج آخر فى فناء المقبرة رقم (١) بالانفوشى .

ولقد كانت الاسكندرية تعتمد على صهاريج الماء منذ عهد البطالمة حتى العصر الاسلامى من أجل الشرب وإمداد حمامات المدينة بالمياه . وكانت المياه تسير فى قنوات آتية من قناة « شديا » .

حمام كوم الدكة :

اكتشف فى الستينات فى حفائر مصلحة الآثار والبعثة البولندية . وهو مؤلف من ثلاث حجرات ذات جدران مبنية بالآجر فى أعلاها والحجر فى أسفلها : احداها كان للحمام البارد « فرجيداريوم » وهو فى شكل حوض مربع ذى سلالم ، جدرانه مغطاة بالحصى المخلوط بمسحوق الرخام . وثانيها حجرة البخار « تيبيتميداريوم » ، وجدرانها مغطاة بطبقة من الحصى المخلوط بمسحوق الرخام ، عليه مناظر لونية (فريسكو) ، وأرضها مغطاة ببلاطات من الطين المحروق ومرفوعة عن أسطح الأرض بحوالى نصف متر حتى يتسرب اليها الهواء الساخن من حجرة الماء الساخن . وثالثها حجرة الماء الساخن « كالداريوم » ، وهى حجرة الافران ، وتتفتح على حجرة البخار بباب واسع . وكان فيها حوض توضع فيه المياه الساخنة للاستحمام .

ويرجع هذا الحمام إلى الفترة ما بين القرنين الثانى والسادس الميلاديين .

حمام كليو بترة :

وقد اندثر تماما . كان حماما مستطيل الشكل ، مساحته حوالى ١٥٠ مترا مربعا ، مبنيا بالحجر والآجر ، وكان من طابقين : السفلى للافران ، والعلوى للاستحمام .

حمام تابوزيريس :

كان على هيئة حفرتين فى الأرض مستديرتين متصلتين بممر ضيق ، ولكل منهما سقف مقبى ذو فتحة فى منتصفه للإضاءة والتهوية . وكانت بحوائط الحفرتين فجوات رأسية كانت تستخدم لحفظ الملابس . وفى أرض كل من الحفرتين أحواض فى شكل المقاعد تحت هذه الفجوات عددها اثنا عشر + ثلاثة . وعلى جانبى الحفرتين المستديرتين مبنيان مستطيلان ، كانا يستخدمان مغطسا أو مكاتب لادارة الحمام أو ملاعب .

حمام كانوب (أبو قير) :

مستطيل الشكل يحتوى على أربعة عشر حوضا مبنيا بالآجر المغطى بطبقة من الحصى . وعلى كل من الجانبين الطوليين أربعة أحواض ، وعلى كل من الجانبين العرضيين ثلاثة . وبجوار الحمام حوض كبير ربما كان للسباحة أو مغطسا .

المسرح الرومانى بكوم الدكة :

لم يبن المسرح الرومانى فى الأسكندرية على أرض منحدرة ، بل على أرض مستوية . وهو المسرح الرومانى الوحيد فى مصر الآن .

وكان مكان المشاهدين المستمعين على شكل نصف دائرة تحيط بمكان الفرقة الموسيقية (Orchestra) أما النصف الآخر فكان للمسرح (Stage) . وكان الجزء الأمامى منه يستخدم لجلوس المشاهدين أو إقامة العروض المختلفة ، وكانت أبواب المسرح فى الجدار الأمامى ، وكانت هناك عادة سلالم للمسرح تنزل إلى الفرقة الموسيقية ، وكانت لأماكن الجلوس ايضا مظلات .

إن منطقة كوم الدكة التى يقع المسرح الرومانى فيها يحدها شارع الحرية من الشمال ، وشارع النبى دانيال من الغرب ، وشارع عبد المنعم من الجنوب ، وشارع صفية زغلول من الشرق .

وقد بدأت الحفائر بعد ازالة ذلك الكوم الصناعى الذى كانت قلعة نابليون مبنية فوقه ، وذلك فى تمام ١٩٦٠ . وقامت بها بعثة الآثار البولندية بالاشتراك مع المتحف اليونانى الرومانى فى الاسكندرية .

والمسرح الآن مدخلان : أحدهما من ناحية محطة السكك الحديدية أى شارع عبد المنعم ، والآخر من ناحية شارع صفية زغلول .

وقد تعرض المسرح للتغيير والإضافة فى الفترة الواقعة بين القرنين الثانى والسادس الميلاديين . وربما استخدم المسرح أحيانا مكانا للاجتماعات الشعبية . بلغ قطر مكان المتفرجين فى القرن الثانى الميلادى اثنين وأربعين مترا . وكان المسرح فى عزه . ثم صغر هذا القطر وأصبح ٣٣.٥ مترا . وكان به ستة عشر صفا من المقاعد الرخامية ، ثم صغر مكان الفرقة الموسيقية وبنيت سلالم تبدأ من مكان الفرقة الموسيقية على طول ممر الخروج والدخول ، صاعدة إلى الصفة التى من أعلى مكان المشاهدين .

ثم حدث تغيير كبير فى القرن السادس الميلادى ، فقد تحول مكان المسرح إلى قاعة أمامية (*Vestibule*) متصلة بمكان المشاهدين بممرات ثلاثة ذات قباء ، تبقى منها الآن قاعدتان عاليتان وقواعد أعمدة ، وتلك القواعد مصنوعة من الرخام ، وتبقى من الأعمدة عمودان من الجرانيت الرمادى . وأرض تلك القاعدة مزينة بالفسيفساء البيضاء والسوداء ، ذات زخارف هندسية .

أما صفوف المقاعد فقد نقصت واصبحت ثلاثة عشر صفا ، امتدت نحو الغرب فوق ممرات الخروج التى ردمت ، وأصبح شكل مكان المتفرجين دائريا . وفوق مكان جلوس النظارة بنيت مشكاوات ، ووضعت أعمدة فيما بينها . وكان ذلك المكان تعلوه قبة ولكنها تهدمت .

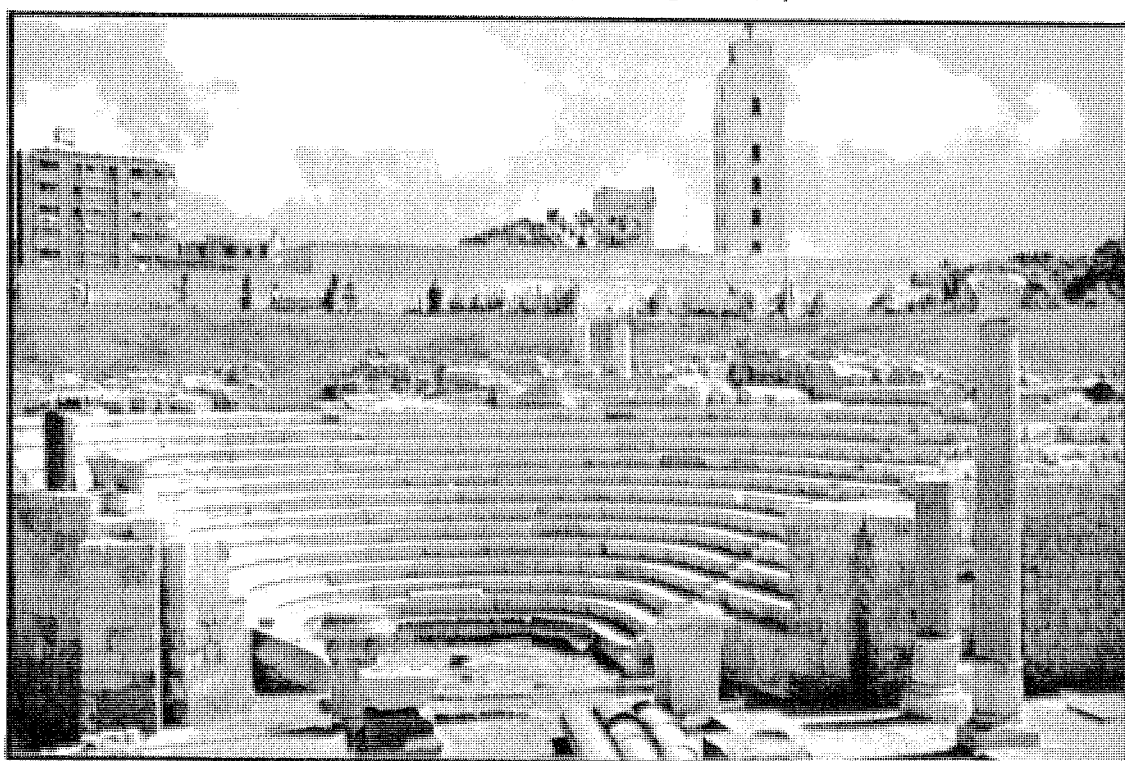
أسوار الاسكندرية :

عثر فى الحفريات التى أجريت سنة ١٨٦٦ م على أسوار المدينة التى أقامها الاسكندر وأتمها ملوك البطالمة من بعده ، وكان عرض أساسات هذه الأسوار يبلغ خمسة أمتار ، وكانت مبنية بالاحجار الجيرية المنحوتة المأخوذة من محاجر المكس ، أما المونة فكانت من الجير والحمرة ، وكانت الأسوار متعددة الأبراج ، الكبيرة منها فى الزوايا والأركان ، أما الصغيرة فتظلل الابراج الكبيرة ، وكانت الاسوار تتبع الشاطىء مبتدئة من الغرب حتى نهاية شارع كانوب (طريق الحرية الآن) وممتدة شرقا حتى رأس لوكياس (مدخل الميناء الشرقى الآن) بمحاذاة شاطئ البحر ، ثم تنحدر جنوبا حتى تقابل ترعة الاسكندرية (حلت محلها المحمودية الآن) ثم تسير معها حتى تصل إلى ابتداء الاسوار ، مكونة بذلك شكلا مستطيلا .

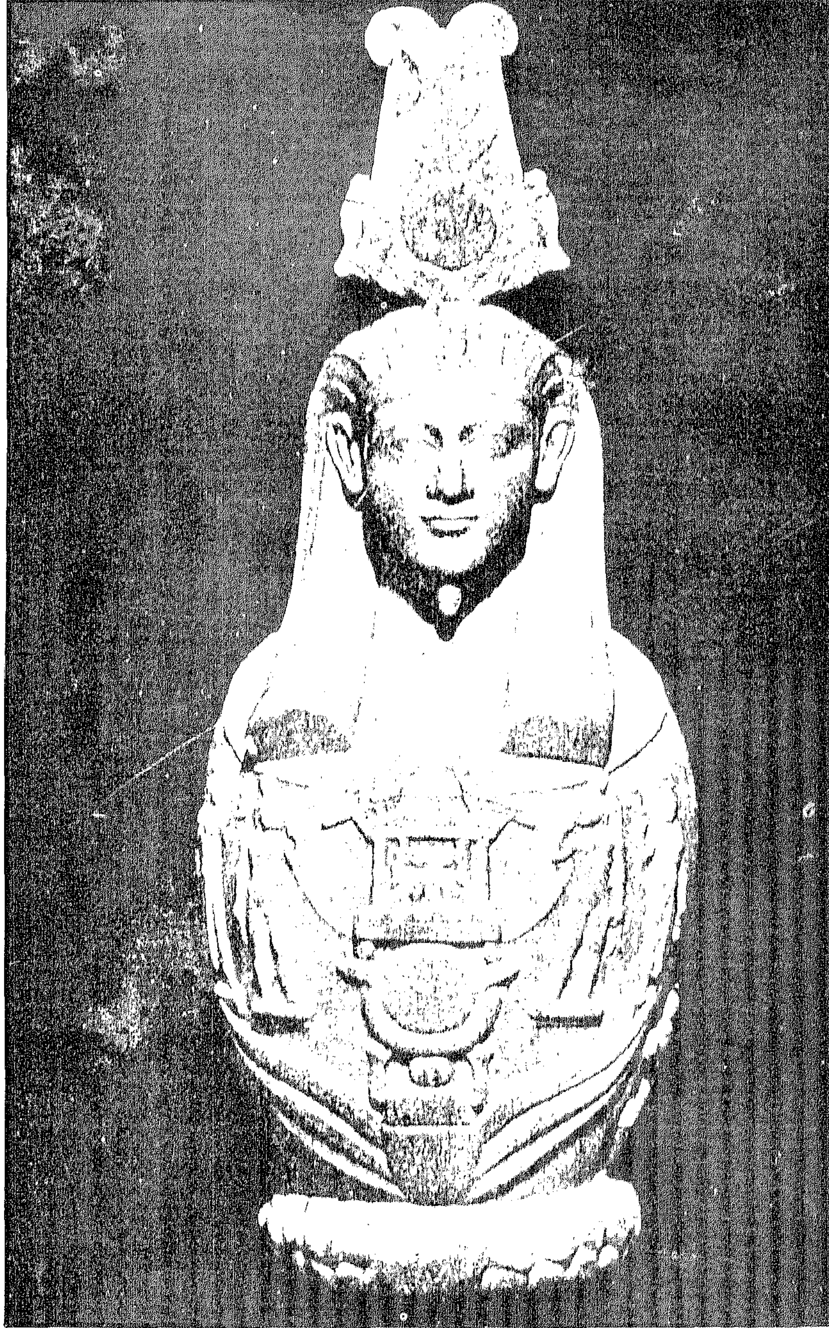
وقد هدمت اجزاء كثيرة من الأسوار القديمة ، وأعيد بناؤها فى القرن الثانى الميلادى فى عهد الامبراطور هدريان وعهد انطونيو ، كما



جزء من سور الاسكندرية



المسرح الرومانى - كوم الدكة



تمثال للإله أوزوريس كانوب من معبد الرأس السوداء
محفوظ بالمتحف اليونانى بالاسكندرية

أجريت لها بعض الترميمات فى القرن الثالث الميلادى . وفى القرن التاسع الميلادى أعاد أحمد بن طولون بناء الأجزاء التى تهدمت من الأسوار . كذلك كشفت الحفريات عن أحد عشر شارعا رئيسيا : تمر عرضا من الشمال إلى الجنوب وسبعة شوارع طولية كانت تمر من الشرق إلى الغرب . وكانت هذه الشوارع مرصوفة بطريقة واحدة من احجار البازلت الأسود والأصفر . وكان الشارع الأوسط من الشوارع السبعة الطولية هو أهم الشوارع ، وكان اسمه شارع (كانوب) وهو محل طريق الحرية الحالى . وكانت المدينة مقسمة إلى خمسة أحياء ، يرمز لكل حى منها بحرف من الحروف الهجائية اليونانية .

المتحف اليونانى الرومانى :

يحتوى المتحف اليونانى الرومانى فى الاسكندرية على مجموعة قيمة من الآثار التى عثر عليها من العصر اليونانى الرومانى ، وتضم كذلك من بلاد غير الاسكندرية بلاد أخرى كالفيوم والبهنسا . وكان المتحف فى عام ١٨٩١ مؤلفا من خمس حجرات فى مبنى بشارع رشيد (طريق الحرية الآن) ولكنه نقل فى عام ١٨٩٥ إلى مبناه الحالى . وكان فى جناح واحد مكون من حجرات أرقامها من ١ إلى ١١ ، ثم أضيفت إليه قاعات أخرى على مر السنين حتى اتخذ شكله الحالى . وأخيرا تم ترميمه وتجديد مبناه . وهاهى مختارات من آثاره :

المدخل : ويواجه المدخل تمثالان من الحجر الرملى لأسدين من عهد الملك ابريس (*Apries*) احد ملوك الاسرة السادسة والعشرين ، وعلى الجدار المواجه للداخل (إلى اليسار) نموذج لحجر رشيد نقش عليه مرسوم اصدره بطليموس الخامس « ابيفانس » (الظاهر) لكهنة منف عام ٩٧٠ ق . م وكتب بالهيروغليفية والديموطيقية ، واليونانية وبفضل هذه الرسوم استطاع العالم الفرنسى شامبليون فك رموز اللغة المصرية القديمة .

القاعة رقم (٦) :

إلى اليمين : قاعدة مربعة من الجرانيت الأسود عليها اهداء من المدعو افروديسيرس شريكه على المائدة إلى ماركوس انطونيوس العظيم إلهه وولى نعمته فى السنة التاسعة فى حكم كليوباترا وتوافق السنة (التاسعة عشرة) الرابعة من حكم انطونيوس . وهذا هو النص الوحيد الذى عثر عليه فى الاسكندرية والذى يؤكد اسم ماركوس انطونيوس .

وإلى اليسار : عمود من الحجر الجيرى المحبب ، ارتفاعه متران ، عليه نص لاتينى عن قناة حفرها الامبراطور اغسطس تمتد من شريا (بالقرب من كفر الدوار) إلى الاسكندرية . وقد وجد بالاسكندرية بمنطقة مينا البصل .

وفى الوسط : تمثال من الديوريت للمعبود سرابيس على هيئة عجل يحمل قرناه قرص الشمس . وقد أقيم هذا التمثال فى عصر الامبراطور هادريان (١١٧ - ١٣٨ م) وعثر عليه فى عام ١٨٩٥ بمنطقة عمود السوارى .

الشواهد الجنائزية :

وجد كثير منها بالاسكندرية ، وهى لوحات من الحجر الجيرى والرخام ، نقش عليها اسم المتوفى واحيانا وظيفته وموطنه الاصلى ، ويمثل عليها احيانا يلهو مع كلبه أو طائر . وهناك شواهد ترجع إلى العصر البطلمى ، منها من يمثل سيدة جالسة تمد يدها اليمنى لسيدة اخرى واقفة وقد نقش اسفل هذا المنظر اسمان لسيدتين وموطنهما الاصلى .

وهناك نوع آخر من الشواهد مصدرها أبو بللو (جبانة الطرانة) بين الخطاطبة وكفر الدوار بمحافظة البحيرة ، ويرجع تاريخ هذه الشواهد إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادى ، وهى لوحات حجرية نحت عليها شخص واحد متكىء غالبا على أريكة ، وعدد قليل منها نحت عليها أكثر من شخص ، وقد كتب أو نحت فى أسفلها بضعة سطور باللغة

اليونانية عند المتوفى .

القاعة رقم (٧) :

فى الوسط : تمثال ملكى كبير من الجرانيت الوردى اغتصبه الملك رمسيس الثانى ، وظهرت على أحد جانبيه إحدى بنات رمسيس الثانى .

وإلى يمين الداخل : تمثال بوهول (ابو الهول) من حجر الكوارتز باسم الملك امنمحات الرابع احد ملوك الاسرة الثانية عشرة وجد بمعبد (Monoutis) بابى قير .

وإلى يسار الداخل : تمثال بوهول من الكوارتز بدون رأس ، يحتمل أن يكون امنمحات الرابع ثم اغتصبه رمسيس الثانى وقدمه للاله بتاح إله منف وزوجته سخمه .

القاعة رقم (٨) :

وأهم ما فى هذه القاعة الترابيزة الخشبية التى تحوى المومياوات تملأ الخزانة (R) (٧٣٢٢) مومياء ميت ، وقد وضعت صورته بدلا من القناع على وجهه ، ورسمت الصورة على لوح خشبى تغطيه طبقة من الشمع ويحيط به إطار مثبت فى اللفائف التى تحيط بالمومياء . وتمثل الصورة هنا شابا ذا شعر أسود كثيف ، وله عينان سوداوان وشارب .

القاعة رقم (٩) :

آثار هذه القاعة عثر عليها فى قرية بطن هريت فى الفيوم ، وكانت تعرف فى العصر البطلمى باسم ثيادلفيا (Theadalphia) وكان التمساح هو المعبود الرئيسى هناك .

القاعة رقم (١٠) :

تحتوى خزاناتها على توابيت خشبية تحمل عليها مناظر تمثل رحلة المتوفى إلى العالم الآخر .

وفى الخزانة (٢) تماثيل صغيرة لمعبودات مختلفة ، منها خنوم ، ونفرتوم ، وباستت ، وسخمه ، وتحوتى ، وأوزيريس ، وأبيس ، وامحوتب ، ونفتوس ، وايزيس ، وثالوث من : ايزيس ونفتوس وهاربوكراتيس ، وايزيس ترضع طفلها حورس ، ونفرتوم باستة ، وتاويرس ، وتنباح ، ونيت .

وتمثال من الحجر الجيرى القرد (حيوان المعبود تحوتى المقدس) برقم ١٢٩٦ .

وتمثال من الجرانيت الاسود يمثل الصقر هورس ، ويرجع إلى العصر الصاوى ، وجد بمنطقة عمود السوارى . يحمل رقم ٩١٩٠ .

القاعة رقم (١١) :

فيها آثار ذات طابع مصرى ، ولكنها ترجع إلى العصر اليونانى الرومانى .

ولوحة عليها نقش خفيف البروز يمثل ثعبانين ، يتوسطهما مذبح يمثل أحدهما سرابيس والآخر ايزيس برقم ٣١٧٩ .

ونحت خفيف البروز يمثل أحد البطالمة حسب قواعد الفن المصرى برقم ١٣٦٨ .

القاعة رقم (١٢) :

بها رأس من الرخام يمثل رأس يوليوس قيصر برقم ٣٢٤٣ .

وتمثال نصفى من الرخام الابيض يمثل الإله سرابيس بشعره المجعد ، ولحيته الكثيفة ، وخصلات الشعر الخمس التى تنسدل على جبينه ، وسلة الأسرار المقدسة فوق رأسه ، وعلى وجهه آثار طلاء من الذهب من العصر الرومانى ، عثر عليه بالسرابيوم فى منطقة عمود السوارى بالاسكندرية برقم ٢٢١٥٨ .

وتمثال من الرخام يمثل معبودات النيل مضجعة على تمثال لبوهول (ابو الهول) الذى يرمز إلى مصر ، وتحمل فى يدها اليسرى إناء من الماء المقدس ، ويحيط بها أطفال يمثلون عدد أذرع ارتفاع النيل وقت الفيضان . ومن العصر الرومانى برقم ٢٤١٢٤ .

القاعة رقم (١٣) :

بها رأس ملكة جميلة من الحجر الجيرى على رأسها تاج مصرى ، صفف شعرها على الطريقة اليونانية ويزين جبهتها الصل المقدس . وربما كانت هذه الرأس لكليوباترة السابعة برقم ١٩٩٢ .

القاعة رقم (١٤) :

بها تمثال فقد الرأس والذراعين والساقين عار إلا من عباءة تتدلى على الظهر اشارة إلى البطولة ، وربما كان تمثالا للامبراطور كرمودوس الرومانى برقم ٢٥٥٤٤ .

وبها غطاءان من الحجر الجيرى لمقبرتين يمثل كل منهما مدخل معبد ، تجمع بين عناصر الفن المصرى والفن اليونانى برقمى ٢٤٨٦٣ - ٢٤٨٦٤ .

القاعة رقم (١٥) :

تحتوى على عناصر معمارية مصرية ويونانية كتيجان الاعمدة ومنظر من مقبرة بصورة ساقية يجرها ثوران ، وعلى الجدار إلى اليمين رسم لونى لطائر برأس آدمى يمثل روح الميت .

القاعة رقم (١٦) :

بها ساعد ضخم من الرخام تقبض يدها على كرة وتظهر فيها العروق والعضلات برقم ٣٩٣٠ .

وبها نسر من الرخام الأبيض غير المصقول ضخم الجسم رابض ، ولعله يمثل المعبود هورس من العصر اليونانى الرومانى برقم ٣٩٣٦ .

القاعة رقم (١٦) مكرر :

فى مواجهة المدخل : شاهد قبر من العصر اليونانى يمثل متوفاة جالسة وتقف أمامها خادمتها لتقدم لها حليها فى صندوق لتتزين فى أثناء رحلتها إلى العالم الآخر من القرن الرابع ق . م ، وهو من أقدم الشواهد التى عثر عليها بالاسكندرية برقم ٣٨٩٣ .

وبها جذع تمثال الالهة فينوس من الرخام فقد الرأس والذراعين ويبدو انها كانت ترفع ذراعيها لتمشيط شعرها ، برقم ٢٦٠٤٢ .

بالرف السفلى : رأس لسيدة من الرخام لعلها كانت اميرة أو كاهنة تميل قليلا إلى اليمين ، وعليه غطاء من القرن الثالث أو الثانى برقم ٢٥٤٤٩ .

خزان رقم (١) : به رأس صغير من الرخام (للاسكندر الاكبر) برقم ٣٤٠٣ .

خزان رقم (٢) : به رأس من الرخام لهرقل ، الرقبة ضخمة العينان غائرتان ولحية غزيرة الشعر وله شارب ، برقم ٢٢١٩٠ .

خزان رقم (٣) : به تمثال ايزيس - من حجر الشست ، يمثل الالهه واقفة وعلى رأسها تاج حتحور تمسك قرن الحيوان بيدها اليسرى والنصف السفلى على هيئة ثعبان ، برقم ٢٥٧٧٣ .

خزان رقم (٤) : به رأس صغير من الرخام للاسكندر الاكبر برقم ٣٤٠٢ والنصف العلوى من تمثال من الرخام لبطليموس الثالث برقم ١٩١٢٢ .

خزان رقم (٥) : به قطعة من لوحة كبيرة من الرخام عليها منظر نحت نحتا خفيف البروز يمثل الجزء السفلى من ثلاثة اشخاص فى زى يونانى عثر عليها فى منطقة عمود السوارى برقم ٢٦٠٣١ .

القاعة رقم (١٧) :

فى وسط القاعة ، توجد قطعة من الفسيفساء تمثل منظر خيمة اجتمع فيها افراد أسرة وأمامهم مائدة وضعت عليها صنوف الطعام والشراب وراقصة ترقص ، وخارج الخيمة اقزام يصيدون فى البحر ، ونرى كذلك بعض التماسيح ، وعجول البحر ، وجدت بتمى الأمديد من العصر الرومانى رقم ٢١٦٤١ .

القاعة رقم (١٨) :

وعلى يسار مدخل القاعة تمثال كامل للاله سرابيس من العصر الرومانى وعثر عليه بشارع اديب بالاسكندرية ويحمل رقم ٣٩١٦ .

وبالقاعة أيضا أربع قطع من الفسيفساء عليها زخارف هندسية من العصر الروماني ، ويتوسط القاعة ناقوس زجاجي يحتوى على زجاجات عطور .

القاعة رقم (١٨) مكرر :

وقد خصصت للتماثيل الفخارية الملونة الجميلة التى يطلق عليها اسم « تناجرا » (Tanagra) نسبة إلى بلدة اشتهرت بصنع هذا النوع من التماثيل فى بلاد الاغريق ، وترجع الى القرن الثالث قبل الميلاد .

القاعة رقم (١٩) :

الجزء العلوى من تمثال اله الحب المجنح . برقم ٣٨٩٦ .

وفى وسط القاعة : قطعة من الفسيفساء فى وسطها زهرة كبيرة متفتحة . فى كل من الاركان الاربعة كأس ذات مقابض حلزونية .

وبها قطعة من الجص نحت عليها بطليموس الاول وزوجته برنيكى نحتا خفيف البروز . برقم ٢٤٣٤٥ .

القاعة رقم (٢٠) :

فى وسط القاعة خزانة فيها مجموعة من الاكاليل صنعت من البرونز والفخار المحروق الملون وقطع الزجاج الملونة ومجموعة من الحلى فى شكل سيدات راقصات . وبالقاعة كذلك مزمار مصنوع من العظم . برقم ١١٠٠٥ .

القاعة رقم (٢١) :

فى الخزانات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ مجموعة ضخمة من ايدى الجرار الفخارية عليها اختام تحوى كتابة باللغة اليونانية باسم الصانع وموطنه وكانت هذه الجرار تستورد مملوءة بالزيت أو النبيذ .

القاعه رقم (٢٢) :

تضم عناصر معمارية من أعمدة وتيجان أعمدة ونقوش يونانية ، ويتوسط القاعة قطعة من الفسيفساء تمثل صيادا يحمل درعا ورمحا ، يحيط به حيوان خرافى ، من العصر البطلمى .

القاعة رقم (٢٣) :

فى وسط القاعة تمثال من الفضة موضوع فى ناقوس زجاجى وليس له رأس أو ذراعان أو ساقان ، وهو تمثال للمعبودة أفروديت (فينوس) معبودة الجمال .

وفى الخزانة مجموعة ودائع من معبدها ريوكراتيس بمنطقة السرابيوم .

الممـــر :

وضعت على جانبيه قواعد تماثيل ولوحات من احجار متخلفة ، ذات نقوش يونانية أو لاتينية .

الحديقة :

فى نهايتها تمثال ضخم لرمسيس الثانى وزوجته بدون رأس . ويحمل رقم ١١٢٣٢ .

القاعة (ج) : فى جنوبها تمثال رائع للالهه ايزيس وهى ممسكة باناء من مياه النيل المقدسة،وعلى رأسها تاج يتوسطه قرص الشمس . ويحمل رقم ٢٥٧٨٣ .

القاعة (١) : بها مجموعة آثار من العصر المسيحى ، أهمها آثار القديس مينا .

القاعة (٢) : بها تيجان أعمدة من العصر المسيحى .

القاعة (٣) : بها توابيت فخارية وتمثال من المرمر للراعى الصالح،برقم ٢٢٢٧٣ .

القاعة (٤) : بها قدر كبيرة عليها رسم قديس تحيط برأسه هاله . ومنسوجات مسيحية وقبطية من أخميم .

* * *

ومما هو جدير بالذكر أن آثار منطقة أبوبللو (بالمطرانة مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة) كان ينبغى ان تعرض فى إحدى قاعات المتحف ، باعتبارها من المقتنيات الهامة التى تنتمى إلى العصر اليونانى الرومانى .



« كاهنة » بالمتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية

متحف المجوهرات الملكية :

انشئ هذا المتحف بقصر الأميرة فاطمة الزهراء لمجموعة مجوهرات أسرة محمد على ، مسبغا بذلك الحماية على هذه المجموعات ، باعتبارها تراثا مرتبطا بتاريخ مصر السياسى والقومى منذ مطلع القرن الماضى .

مقتنيات المتحف :

تم تقسيم القصر الى عشر قاعات ، تضم مجموعات من التحف والمجوهرات ، تخص أفراد أسرة محمد على ومن أهمها :

١ - مجموعة تخص مؤسس الأسرة العلوية محمد على ، من بينها علبة نشوق من الذهب المموه بالمينا عليها إسمه (محمد على) .

٢ - ساعات من الذهب وصور بالمينا الملونه للخديوى اسماعيل والخديوى توفيق .

٣ - مجموعة تحف ومجوهرات الملك فؤاد وأهمها :

- مقبض من ذهب مرصع بالماس .
- ميداليات ذهبية ونياشين عليها صورته .
- تاج من البلاتين المرصع بالماس والبرلنت لزوجته الأميرة شويكار .

٤ - مجموعة تحف ومجوهرات الملك فاروق والملكة نازلى ومن أهمها :

- شطرنج من الذهب المموه بالمينا الملونة المرصع بالماس .
- صينية ذهبية عليها توقيع (١١٠ من الباشوات) .
- عصا المارشالية من الأبنوس والذهب .
- طبق من العقيق مهدى من قيصر روسيا .

٥ - مجموعة الملكة صافيناز زوجة الملك فاروق ومن أهم قطعها :

- تاج الملكة من البلاتين المرصع بالماس البرلنت وتوكة من الماس البرلنت .
- دبابيس صدر من الذهب والبلاتين المرصع بالماس البرلنت والفلمنك .

٦ - مجموعة الملكة ناريمان ، ومن أهم قطعها :

- أوسمة وقلادات وميداليات تذكارية .
- مسطرين وقصعة من الذهب استخدمت فى وضع حجر الأساس للمشروعات .

٧ - مجموعات الأميرات فوزية أحمد فؤاد وفايزة أحمد فؤاد :

- مجموعة من الاساور والتوك ودبابيس الصدر من أهمها :
  - توكة من البلاتين المرصع بالماس عليها إسم (فوزية) .
  - عقد ذهب مرصع بالماس البرلنت واللؤلؤ (فايزة) .

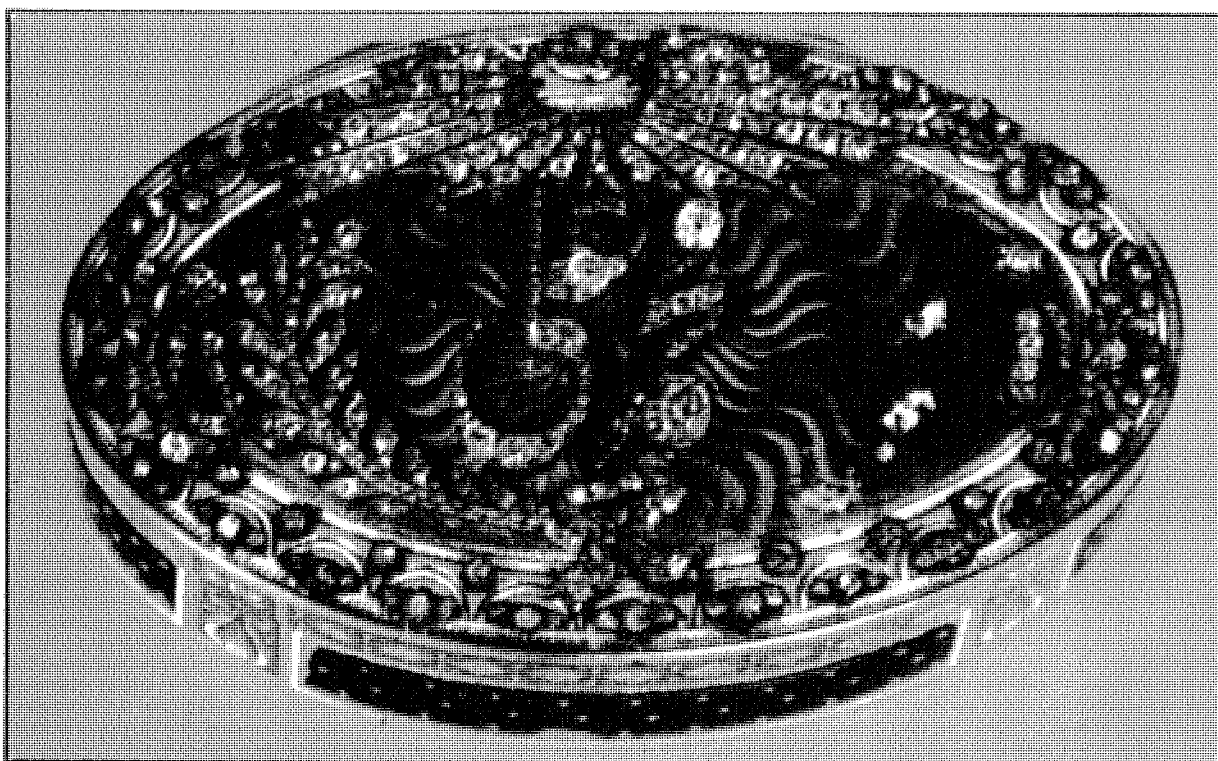
٨ - مجموعة الأميرات سميحة وقدرية حسين كامل :

مجموعة من ساعات الجيب من الذهب المرصع بالماس البرلنت والفلمنك وسوار ذهب مرصع بالماس البرلنت والفلمنك واللؤلؤ .

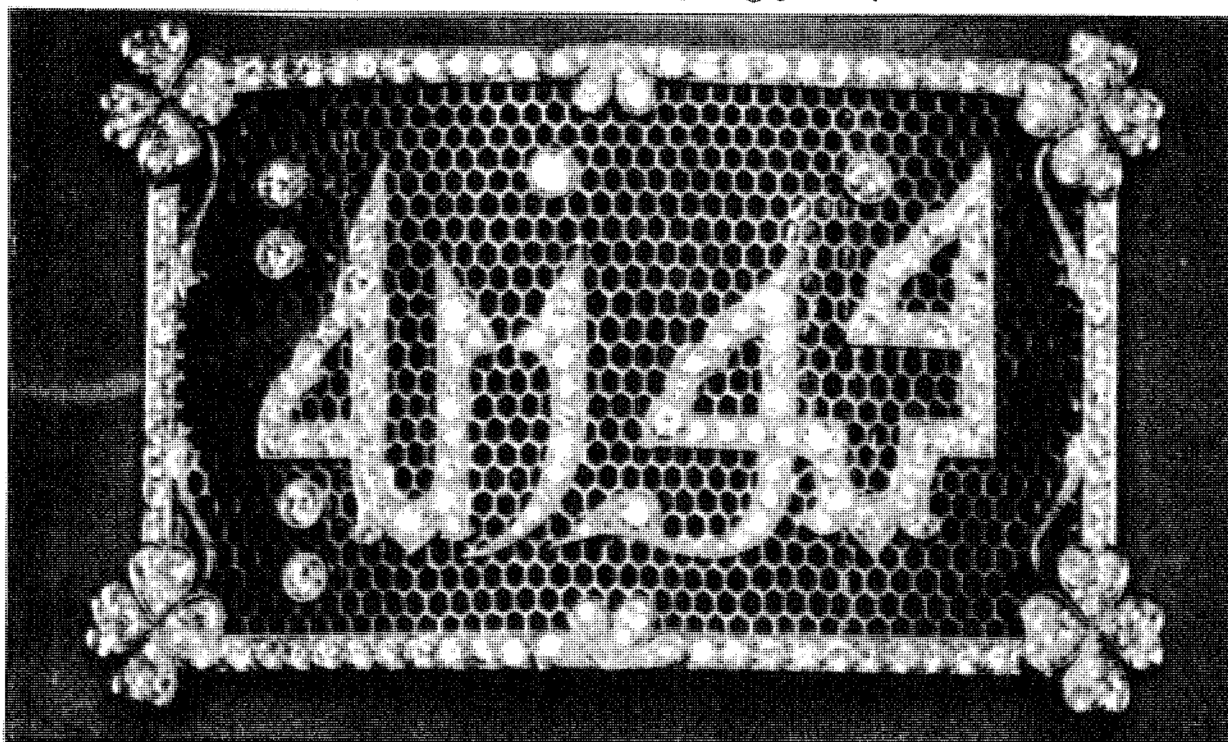
٩ - مجموعة الأمراء يوسف كمال ومحمد على توفيق :

وتضم العديد من التحف والمجوهرات والأوسمة والقلادات والنياشين .

هذا بالإضافة الى مجموعات أخرى من المجوهرات التى تناولها العرض المتحفى ، فى اسلوب شيق ، واستعملت الاضاءة التى تعتمد على التوجيه الضوئى المباشر للقطع المعروضة دون التأثير عليها أو تأثر المشاهد بها ، وقد زودت خزانات العرض بالبطاقات الشارحة باللغتين العربية والانجليزية .



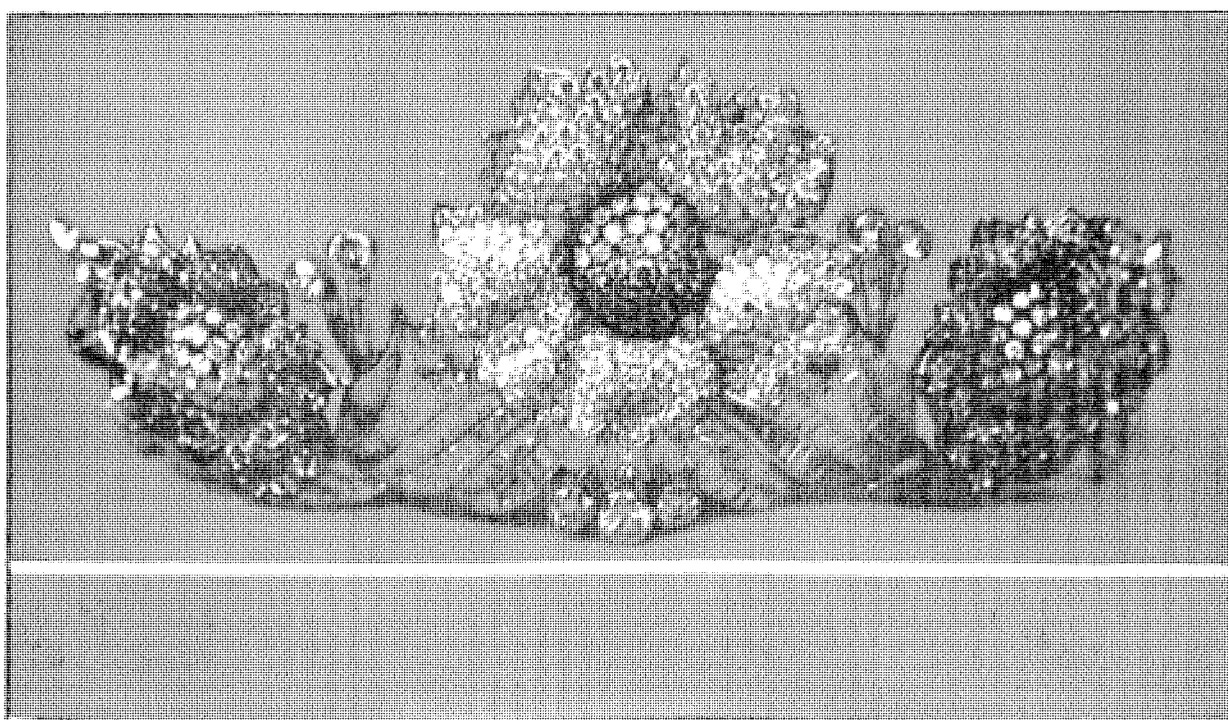
علبة نشوق من الذهب المموه بالمينا



محبـــــس من البلاتين



حامل ذهب لأربع زجاجات من الكريستال



تاج الأميرة شويكار

الآثار القبطية والإسلامية

كاتدرائية « القديس مرقص » بشارع النبى دانيال :

وقد اقيمت على أنقاض كنيسة بالغة القدم ، ويرجع تاريخها الى القرن الأول الميلادى ، اذ بناها القديس مرقص الانجيلى وهو واحد من السبعين تلميذا الذين انتخبهم السيد المسيح ، وأول من بشر بالدين المسيحى فى مصر والمدن الخمس الغربية (برقة ، وتونس ، والقيروان ، والمغرب ، وأفريقيا) وكذلك فى النوبة والحبشة ، وكان دخوله الاسكندرية عام ٦١ م . ولقد استشهد القديس على يد الرومان عام ٦٨ ميلادية ودفن فى القبر الذى كان باسفل الكنيسة . ثم سرقت رأس هذا القديس وعادت الى مكانها فى الكنيسة على يد عمرو بن العاص ، ثم سرق أهل البندقية جسد القديس فى أوائل القرن التاسع ، ثم أعيد عام ١٩٦٨ ليدفن فى الكاتدرائية التى بنيت فى العباسية .

ديـر « مـار مينـا » :

٦٥ كم غرب مدينـــة الاسكندرية ، و١٢ كـم جنـوب قريـــة بهـيج (منطقة مريوط) :

فوق المغارة التى تضم رفات القديس مينا (ابومينا) شيد الامبراطور الرومانى أكاديوس فى أواخر القرن الرابع الميلادى كنيسة كبرى (بازيليكا) بجوار كنيسة صغرى كانت قد أقيمت فى هذا المكان قبل عهده ، وذلك تكريما لهذا القديس وتبركا به . فمنذ هذه المغارة يحكى أن جملين كانا يحملان جثمان القديس تباعا قد بركا وأحجما عن السير الواحد تلو الآخر ليحددا المكان المختار كمثوى لجسد القديس . ولذلك فهو يمثل على الآثار بين جملين خصوصا على سطح « قارورات أبو مينا » تلك الأوانى الصغيرة التى تزخر بها متاحف مصر والعالم والتى كانت تنقل فيها مياه المنطقة التى يعتقد أنه كانت لها قدرة على الشفاء من الامراض . وهذه الكنيسة العظيمة غنية بالأعمدة الرخامية البديعة التى يبلغ عددها ٥٦ عمودا (حاليا متداعية) ، كما أن جدرانها كانت مزينة ببلاطات الرخام والبورفير ذات الألوان الرائعة (وبازيليكا أو الطراز المعمارى البازيليكى للكنائس القبطية . والذى يتمثل فى تقسيم وعاء الكنيسة إلى ثلاثة اقسام أى صحن يحيط به جناحان ، هو طراز مصرى أصيل عرف فى المعابد الفرعونية منذ آلاف السنين ، واذا كانت البلدان الغربية قد اقتبسته وضمته الى الطرز الأخرى المستخدمة فى بناء الكنائس ، الا أن الكنيسة القبطية التزمت به فى معظم الحالات) . وكانت هذه المنطقة قديما مزارا دينيا هاما يؤمها الحجاج ، كما كان يطرقها المرضى للاستشفاء ، وكانت ولا تزال تعرف باسم « بوئنا » . ولقد كتب احد الحجاج على قطعة حجرية باللغة اليونانية ما معناه « اشرب من مياه مينا العجيبة يزول الالم فى الحال » ، وبالقرب من البازيليكا الاثرية توجد استراحة لهيئة الاثار المصرية ، كما أنه شيد حديثا دير عامر بالرهبان واستراحة لأعضاء البعثة الألمانية التى تواصل الحفريات فى المنطقة . وقد ذكر هذا الدير فى تاريخ أبو صالح الأرمنى « كنائس وأديرة مصر » ، حيث أشار أبو المكارم إلى أن هذا الدير رمم عام ٧٢٥م . كما كتب البكرى عن هذا الدير حوالى عام ١٠٨٦ م نقلا عن رحالة آخرين .

ديـر « الزجاج » : ٤٨ كم غرب مدينة الاسكندرية ، ويطل على ساحل البحر المتوسط (منطقة أبو صير) :

ويقع هذا الدير داخل جـدران معبد « أبو صـير » المسمى معبـد « تابوزيريس » (تابوزيريس ماجنا) وهو معبد مصرى أقيم فى العهود المتأخرة ، ويتربع فوق ربوة عالية تطل على ساحل البحر المتوسط فى منظر لا يتأتى من أية بقعة أخرى . ويسمى الدير القبطى الذى اقيم داخـل المعبد باسـم المعبـد نفسه ، فيطلـق عليه « دير تابوزيريس » أو « دير معبد أبو صير » كما يسمى « ديـر الزجـاج » لقربه مـن قريـة « كوم الزجاج » . والديـر يتكون مـن كنيسـة صغيرة باسـم الشهيد « مارى جرجـس » تقـع خلـف الصرحين الكبيرين للمعبد المصرى ثم

مساكن الرهبان .

وتقع المدينة السكنية فى الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية من الدير . ولقد عثر اثناء الحفريات على أرضية مزينة بالفسيفساء (الموزايكو) فى أحد المنازل الأثرية . وكان لهذا الدير اهمية بالغة فى القرن السابع الميلادى ، استمدها عندما أصبح من شروط تنصيب بطريرك الأقباط أن ينتقل من الكنيسة المعلقة بحى مصر القديمة – والتى كانت قديما مقراً للبطريرك – إلى هذا الدير . كما أن هذا الدير اشتهر بانه قد تخرج منه عدد من الآباء البطاركة مثل يوحنا الثانى (٥٠٥ – ٥١٦ م) وبطرس الرابع (٥٦٧ – ٥٧٦ م) وسمعان الأول (٦٩٢ – ٧٠٠ م) والاسكندر الثانى (٧٠٤ – ٧٢٩م) أى فى عهد الأمويين أيام عبد الملك بن مروان ، والوليد بن عبد الملك ، وسليمان ، وعمر بن عبد العزيز . و يزيد الثانى ، وهشام . وتظهر روعة هذا المكان وأهميته السياحية فى الجمع بين الأثر المصرى القديم والأثر القبطى . وقد ذكر المقريزى أهمية هذا الدير فى كتاب « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » ، كما ذكر هذا الدير أيضا فى تاريخ أبو صالح الأرمنى .

طابية قايتباى :

فى نفس البقعة التى كانت بها منارة الاسكندرية وعلى أنقاضها ، بنى السلطان قايتباى طابية الاسكندرية التى تعد من أهم القلاع المصرية على الاطلاق ، والتى تناظر قلعة الجبل التي بناها صلاح الدين بالقاهرة . ويرجع تاريخ هذه الطابية إلى سنة ١٤٧٧م عندما رأى قايتباى تفوق العثمانيين ومحاولتهم تأسيس دولة تهدد الدول المجاورة لها ، لذلك فكر فى حماية أهم ثغور ساحل مصر الشمالى . وتتكون الطابية من شكل شبه مربع ، يبلغ طولها ١٥٠ مترا وعرضها ١٣٠ مترا ، وتبلغ مساحتها ما يقرب من ٢٠ الف متر مربع . ويحيط البحر الابيض بالطابية من جهات ثلاث ، وقد تآكلت الجهتان الشمالية والشرقية ، فى بعض أجزائهما ، أما الجهة الغربية فتكاد تكون سليمة . وبداخل الطابية بالجهة الشمالية الشرقية منها يوجد برج المسجد ، وهو مربع الشكل ، وفى كل زاوية من زواياه الاربع يوجد برج صغير مستدير ، وتبلغ مساحة المسجد ٣٠ مترا مربعا ، وفى الجدار الجنوبى الغربى يوجد باب المسجد وهو قليل الغور ويعلوه عقد مدبب . يؤدى هذا الباب إلى درقاعة ومنها إلى صحن المسجد . ويحيط بالصحن أربعة ايوانات ، ذات تخطيط متعامد . وفى الجهة الغربية من المسجد توجد حجرة بها ضريح لا يعرف صاحبه . وفى الدور الأرضى يوجد دوران ، بهما حجرات وممرات ودهاليز مسقوفة بالأقباء المتقاطعة ، ويوجد فى حوائط البرج جميعها فتحات لرمى السهام ، كما يعلو الجدران الشرفات والمزاغل التى تسمح بوضع المكاحل ، وبأعلى واجهة برج المسجد يوجد أربعة مساقط . وقد بنيت جدران المسجد من الحجر المنحوت ، أما السقوف المقبية فقد بنيت من الآجر ، وكان يوجد على باب المسجد لوحتان من الحجر ، منقوش عليهما « عز لمولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى عز نصره » وقد فقدت هاتان اللوحتان .

ويقع المدخل الرئيسى للطابية فى الركن الجنوبى الغربى (المستعمل الآن مخازن مهمات) وهناك مدخل آخر يوصل إلى فناء الطابية ، وعلى امتداد هذا الباب يقع باب المسجد .. وفى الزاوية الشمالية الشرقية يوجد برج كبير ، يستعمل الآن كمنظرة لاستطلاع البواخر الحربية ولمراقبة الميناء . ويقول ابن اياس أنه كان يوجد فى البرج الشمالى المطل على البحر مقعد ، يستطيع من يجلس فيه ان يرى المراكب على مسيرة يوم قبل دخولها الميناء . وكان يحيط بالطابية من الداخل حجرات للجند ومطابخ وحواصل .

وقد اجريت للطابية عدة ترميمات واصلاحات فى مختلف العصور ، وكتب عنها كثير من الرحالة فى العصور الوسطى . ووصفها ابن اياس فقال : وجعل حول البرج (الطابية) مكاحل معمرة بالمدافع ليلا ونهارا لئلا تطرق الثغرة ، وجعل مشرفا من خواصه عليهم يقال له قنصوة المحمدى الخاصكى ، وقيل إن السلطان صرف على بناء هذا البرج



قلعـــة قايتـــــباى

زيادة على مائة الف دينار وأوقف عليه الأوقاف الجليلة ، فكان من أحسن الآثار .

وفى عهد السلطان الغورى سنة ١٥١٠ م نالت الطابية كثيرا من عنايته وزاد فى عدد جندها والضباط المنتظمين ، وعين لها صناعا للاسلحة والزرد لعمل الدرع الواقية . كما كانت الطابية فى ذلك الوقت تضم سجنا لكبار المماليك الذين يهملون فى الدفاع عن البلاد . وقد اصدر الغورى مرسوما عسكريا ينهى فيه عن اخراج السلاح من الطابية وجاء فيه « لا أحد ياخذ من البرج الشريف بالاسكندرية سلاحا ولا مكاحل ولا بارودا ولا آله ولا غيرها ، ومن خالف ذلك من جماعة المماليك والعبيد والزرد كاشية وخرج منه بشئ شنق على باب البرج وعليه لعنة الله » .

أما فى العصر العثمانى فقد أهمل أمر الطابية ، وأصبحت فى حالة يرثى لها بعد أن كانت منيعة مهابة أمام المماليك ، وعندما استولى الفرنسيون على الاسكندرية ووضعوا يدهم على قلعة قايتباى ، عثروا فى أبراجها واقبيتها على أسلحة كثيرة مكدسة وسيوف علاها الصدأ ، واستدل من شكلها وما عليها من نقوش ، على أنها أسلحة الصليبيين ، ومن مخلفات حملة لويس التاسع التى جاءت إلى مصر سنة ١٢٥٠ م وباءت بالفشل .

وفى القرن التاسع عشر زاد الاهتمام بالطابية فرممت قلاعها وأبراجها وزاد ما تحتويه من مدافع فأصبحت تحتوى على ٢٠ مدفع حصون و ١٢ مدفع هاون ، وفى النصف الثانى من القرن ١٩ م زاد عدد مدافع الحصون حتى بلغت ١١٠ ، بينما نقصت مدافع الهاون فصارت ستة .

جامع العطارين :

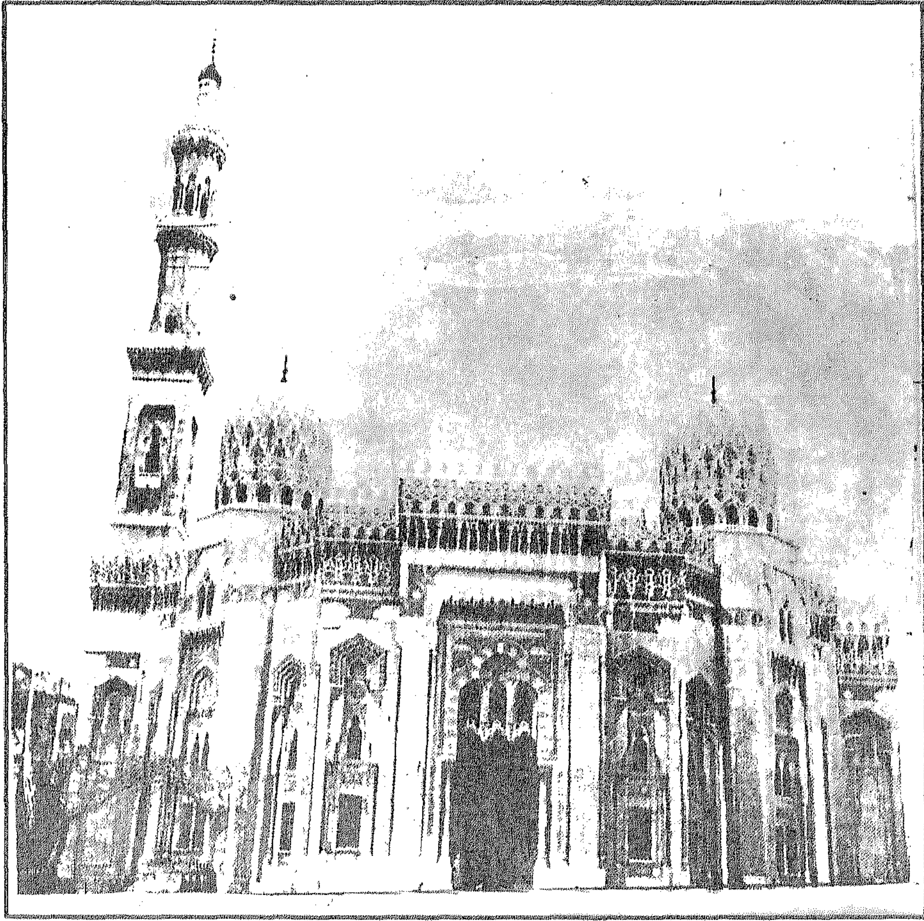
ويوجد بمدينة الاسكندرية ٤٩ مسجدا و ٩٧ زاوية ، وعدد لا يحصى من الاضرحة ، ومن اقدم مساجد الاسكندرية جامع العطارين الموجود بشارع سوق العطارين ، وقد جدده « بدر الجمالى » وزير الخليفة المستنصر بالله الفاطمى سنة ٤٧٧ هـ كما هو ثابت فى اللوحة التأسيسية الموجودة فى قاعة المنارة على يسار الداخل من الباب الشرقى .

ولما كان مسجد العطارين ، هو المسجد الجامع للفاطميين فى الاسكندرية فقد نقل الايوبيون الخطبة من هذا الجامع الى المسجد الذى انشأه صلاح الدين الايوبى سنة ٥٧٧ هـ – ١١٨١ م جريا على السياسة التى اتبعوها فى محاربة الشيعة ونشر المذهب السنى .

وإلى جانب الناحية الدينية ، فقد كان هذا الجامع مركزا ثقافيا تولى التدريس فيه نخبة ممتازة من العلماء ، منهم أبو العباس المرسى وكان من أولياء الله الصالحين ، وكذلك قام بالتدريس فيه قاضى قضاة الاسكندرية احمد بن ابى المعالى ، والعلامة ابراهيم بن محمد بن عبد الواحد ، والشيخ ابو محمد الصعيدى شيخ قراء الاسكندرية ، كما تولى التدريس فيه العلامة محمد بن سليمان بن احمد الصنهاجى المراكشى ، واتخذه مسكنا له إلى أن توفى سنة ٧١٧ هـ ودفن فيه ، واقيمت فوق ضريحه قبة مازالت باقية حتى اليوم . ويتكون الجامع من خمسة أورقة ، وبجوار المحراب منبر بسيط وفى الطرف الشمالى الشرقى قبة ، وفى الجدار الغربى توجد دكة المبلغ التى تعرف فى الاسكندرية باسم الصندرة .

مسجد أبى العباس المرسى :

ومن المساجد المشهورة بمدينة الاسكندرية جامع سيدى ابى العباس المرسى ويوجد برأس التين ، وكان فى الاصل مسجدا صغيرا ولكنه جدد سنة ١١٨٩ هـ على ايدى بعض الحجاج المغاربة ، ثم تولت وزارة الاوقاف بعد ذلك ترميمه واقامة الشعائر الدينية به . وكان الشيخ مرسى أبو العباس من العارفين بالله ، اخذ الطريق عن الشيخ أبى الحسن الشاذلى المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ودفن فى جامعه ، وقبره مشهور يزوره اهل الاسكندرية وغيرهم من المترددين عليها ولا سيما المغاربة .



مسجد سيدى ابى العباس المرسى

مسجد ياقوت العرش :

ومسجد سيدى ياقوت العرش ، المدفون فيه الشيخ ياقوت الذى كان إماما عارفا عابدا زاهدا وهو من أجل من أخذ عن أبى العباس المرسى ، وكان حبشيا وهو مشهور بين الطائفة الشاذلية ، توفى سنة ٧٠٧ هـ ودفن بمسجده وقبره مشهور يزار ، وله مولد فى رمضان من كل سنة .

مسجد البوصيرى :

ولد الامام « شرف الدين محمد بن سعيد البوصيرى » ببلدة « دلاص » التابعة لمحافظة بنى سويف ، وهى موطن والده ، أما والدته فهى من بلدة « بوصير » من المحافظة نفسها ، ومن هنا كانت نسبته مركبة من اسم هاتين البلدتين ، فقيل له « الدلاصيرى » ثم خففت فى الاستعمال إلى « البوصيرى » .

وقد اشتغل فى أول حياته العملية فى أعمال الجبايات ببلدة « بلبيس » ، ثم اتجه إلى حياة الزهد والتصوف ، فتتلمذ على يد « ابى العباس المرسى » بمدينة الاسكندرية ، ولازمه مدة طويلة .

وترجع شهرة البوصيرى الى مدائحه النبوية ، ومنها الهمزية التى يقول فيها :

كيف ترقى رقيك الانبياء ياسماء ما طاولتها سماء

أما قصيدته البرأة والمشهورة باسم « البردة » فهى سبب خلود ذكره حتى الآن فى الشعر العربى ، وهى مخصصة لمدح الرسول الكريم ، وفيها يقول :

ومبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم

وكانت وفاة البوصيرى بمدينة الاسكندرية ، ودفن قريبا من مسجد استاذه أبى العباس المرسى .

وقد اقيمت على ضريحه زاوية صغيرة ، ثم توالت عليها التجديدات عصرا بعد آخر ، حتى بنى مسجده المعروف الآن سنة ١٢٧٤ هـ .

ويتكون المسجد من مربعين منفصلين ، الأول : يشمل صحن المسجد وتتوسطه نافورة ، وتحيط به الأروقة من جميع الجهات ، والمربع الثانى وهو ايوان القبلة : مرتفع عن مستوى صحن المسجد ، إذ يصعد إليه بثلاث درجات . ويتقدم الايوان دهليز مغطى بظلة تؤدى إلى ضريح الامام البوصيرى ثم إلى ايوان القبلة . أما الضريح فهو غرفة مربعة مغطاة بقبة تقوم على مقرنصات فى الأركان ، والقبة من الصاج وليست من الخشب أو البناء .

ويتوسط ايوان القبلة ستة أعمدة تقوم عليها قبة مرتفعة من الصاج كذلك ، وبه دور ثان مخصص للسيدات يعرف باسم (الصندرة) . وبهذا الايوان يوجد مدخلان رئيسيان : أحدهما فى الجهة الشرقية ، والآخر فى الجهة الجنوبية ، كما يوجد مدخل ثالث رئيسى فى الجهة الغربية من صحن الجامع . وخلف الرواق الشرقى للمسجد توجد ثلاث غرف مغطاة بثلاث قباب كانت فى الأصل عبارة عن زاوية ملصقة بالمسجد ، وتحتوى على صف من الدعائم تفصلها إلى رواقين ، ثم جددت الزاوية سنة ١٣٠٨ وسدت أروقتها فتحولت إلى غرف خصصت للمكتبة وللمشرفين على المسجد .

وفى الركن الشمالى الشرقى لإيوان القبلة توجد مئذنة المسجد ، وهى على شكل مسلة . ويمثل المسجد والمئذنة الطراز التركى فى القرن التاسع عشر أفضل تمثيل .

مسجد النبى دانيال :

وفد الشيخ محمد دانيال الموصلى أحد شيوخ المذهب الشافعى إلى الاسكندرية فى نهاية القرن الثامن الهجرى ، واتخذ مسجد الاسكندرية (كما كان يسمى حينئذ) مكانا يدرس فيه الأصول وعلم الفرائض على نهج الشافعية حتى وفاته سنة ٨١٠ هـ ، فدفن فى المسجد وأصبح ضريحه مزارا للناس .

ومن ثم ترى الدكتورة « سعاد ماهر » أن المسجد أخذ اسمه من اسم هذا الشيخ ، ولا صحة لما قيل عن وجود قبر النبى دانيال بالمسجد أو أن المسجد بنى مكانه . ولكن تشابه الاسمين هو الذى جعل العامة فى

العصور اللاحقة تعتقد أن المسجد بنى على قبر النبى دانيال .

وعندما بدأت عمليات البحث والتنقيب عن الآثار فى مصر فى القرن التاسع عشر ، لازمت مسجد النبى دانيال فكرة وجود قبر الاسكندر فيه . وقد أيد هذا الرأى ما قاله محمود باشا الفلكى من أن النبى دانيال توفى قبل انشاء الاسكندرية بأكثر من ثلاثة قرون ، وعلى أية حال فمما لاشك فيه أن اقتران اسم النبى دانيال بهذا المكان لابد وأن يرتبط بقصص أو تراث شعبى قديم .

أما الضريح الحالى ، فقد قام « حسن عبد الوهاب » بعمل حفائر فى المقبرة التى تنخفض عن سطح الأرض بمقدار ثلاثة أمتار ، فوجد ما يأتى : فى وسط الضريح تابوت خشبى كبير عليه سطر مكتوب عليه (قبر النبى دانيال) ويجاوره تابوت آخر أصغر منه عليه سطر آخر مكتوب عليه (قبر الحكيم لقمان) . وعندما حفر تحت التوابيت وجد حفرة حديثة الردم بها مجموعة من شواهد القبور والأعمدة ، وعند فحصها تبين له أن هذه البقعة قد استعملت مقبرة اسلامية منذ ألف سنة على أقل تقدير .

وترجع عمارة المسجد الحالى إلى القرن التاسع عشر ، ويتكون من مستطيل به سبعة صفوف من الأعمدة تقسم المسجد إلى ثمانية أروقة موازية لحائط القبلة . وتقوم على الأعمدة عقود نصف دائرية يعلوها سقف خشبى . وفى الجهة الشمالية للمسجد يوجد المدخل الرئيسى للمسجد الذى يصعد إليه بمجموعة كبيرة من الدرجات . وإلى جانب المدخل الرئيسى توجد زيادة تتكون من صحن مكشوف يحيط به صف من البوائك المغطاة بسقف خشبى ، ويلحق بهذه الزيادة الميضأة ودورة المياه .

وفى منتصف الجهة الشرقية للمسجد يوجد الضريح ويتكون من أربعة ايوانات متعامدة ، يبرز ثلاثة منها فى داخل المسجد والايوان الرابع خارج عن سمت ضلع المسجد الشرقى . ويغطى الايوانات الأربعة أقباء تنتهى بعقود مدببة ، وفى وسط أرضيتها توجد فتحة مثمنة يحيط بها حاجز خشبى مصنوع بطريقة الخرط . ويرتكز الحاجز الخشبى على رقبة مثمنة كذلك ، مكونة من ثلاثة صفوف من المقرنصات تعلو أربعة عقود تقوم على دعائم تتوسط الحجرة التى يوجد بها التابوتان الخشبيان المنسوبان إلى النبى دانيال والحكيم لقمان .

ويعلو الضريح قبة فى وسطه تقوم على رقبة مثمنة مكونة من أربع مقرنصات وأربع نوافذ ، وقد ملئت النوافذ بزجاج معشق متعدد الألوان .

مسجد « أبو بكر الطرطوشى » :

ينسب إلى أبى بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشى الفهرى الطرطوشى المشهور بابن أبى رندقة . ولد فى سنة ٤٥٠ أو ٤٥١ فى مدينة طرطوشة الأندلسية .

وفى سنة ٤٧٦ هـ غادر الطرطوشى وطنه متجها إلى المشرق لتادية فريضة الحج ، وقد استقر بمكة قليلا بعد اداء الفريضة يلقى بها بعض الدروس ومنها استانف رحلته إلى بغداد ، حيث انتفع بكبار علمائها .

وفى بغداد اتجه الطرطوشى إلى التصوف متأثرا فى ذلك بحياة العلماء الذين قابلهم هناك ، فبدأ من ذلك الحين يأخذ نفسه به ، حتى عده من كتبوا عنه واحدا من المتصوفة الزاهدين .

ودخل أبو بكر الطرطوشى الشام بعد أن أتم دراسته فى بغداد وكون لنفسه فلسفة خاصة تقوم على الزهد والسعى للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وقضى الفترة التى عاشها فى الشام يعلم الناس ويفقههم فى أمور دينهم ودنياهم فاقبلوا عليه وأحبوه ، فعلا اسمه وبعد صيته وعاش هناك متقشفا عابدا زاهدا منقبضا عن الناس .

ثم قدم إلى مصر - وهى توشك على الخروج من آثار الشدة المستنصرية - فنزل برشيد ثم انتقل إلى الاسكندرية وبدأ يدرس وينشر العلم على مذهب مالك ، وتقاطر الناس على حلقاته يأخذون عنه ويقرأون عليه ويفيدون من علمه .

وقد هيأت حياة الاستقرار التى عاشها الطرطوشى فى

الاسكندرية الفرصة له للتأليف فى كثير من فروع العلم ، فقد ألف فى التفسير والفقه وعلم السياسة ، وفن الحكم والمجتمع وأحواله ... إلى غير ذلك من العلوم ، وقد بلغ عدد مؤلفاته اثنين وعشرين كتابا ، لم يبق منها غير تسعة .

ويقول المقريزى ، إن الطرطوشى توفى سنة ٥٢٠ هـ ، وجاء فى « النجوم الزاهرة » وكان فى السبعين من عمره ، ودفن فى مسجده فى باب البحر . وقد توالت يد الإصلاح والتعمير على المسجد ، كما أن البحر قد طغى على معظم أجزائه ، ولم يبق منه إلا الضريح وجزء صغير ملحق به .

ويوجد الضريح الآن بحى الباب الأخضر ، وهو باب الاسكندرية الغربى (باب الكرستة بمنطقة الجمرك) . ويتكون المسجد من بناء مستطيل الشكل به ثلاثة صفوف من الأعمدة ، كل صف مكون من عمودين تعلوهما عقود مدببة ، وتقسم صفوف الأعمدة المسجد إلى أربعة أروقة موازية لحائط القبلة ، وللمسجد دور ثان يشغل ثلث مساحته تقريبا ويعرف باسم (صندرة) وهو خاص بالسيدات . ويقع الضريح خلف قبلة المسجد مباشرة ، ويحتوى على مقبرة الطرطوشى ومقبرة تلميذه محمد الأسعد ، وبالضريح عمودان تيجانهما من الطراز الكورنثى ، ولذلك فهما أقدم أجزاء الضريح .

مسجد « سيدى بشر » :

من المتداول على ألسنة أهل الاسكندرية أن سيدى بشر المدفون فى المسجد المسمى باسمه برمل الاسكندرية من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبالرجوع إلى المراجع التاريخية وكذا كتب السيرة يتبين لنا أن هناك ثلاثة من الصحابة باسم بشر كانوا قد وفدوا على مصر أيام الفتح وبعده ، منهم : بشر بن أبى أرطاه الذى شهد فتح مصر واختط بها ، ولكنه توفى بدمشق . وبشر بن ربيعة الخثعمى ، ويقال الغنوى مصرى ، روى حديثه أحمد والبخارى والطبرانى فى التاريخ وغيرهم . وقد وفد على النبى – صلى الله عليه وسلم – وشهد فتح مصر . غير أنه لم تثبت صحة نسبة هذا المسجد إلى أحد من الصحابة ، خاصة وأن منطقة سيدى بشر ظلت – منذ الفتح الاسلامى وحتى العصر المملوكى – خارج مدينة الاسكندرية ، ولم تتخذ مدفنا أو مقبرة .

وقد توصل بعض الباحثين إلى أن صاحب الضريح هو بشر بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن بشر الجوهرى ، وهو من سلالة آل بشر الذين كان لهم مكان ملحوظ فى الدعوة والوعظ . ويرجح أن يكون « سيدى بشر » قد وفد إلى الاسكندرية من بلاد المغرب ، وقد ورد فى سيرته انه لما قدم الاسكندرية كثر مريدوه واجتمع عليه علماء الثغر وأخذوا عنه الحديث والفقه ، وكان ممن حضر مجلسه أبو طاهر السلفى الذى وصف سيدى بشر بحلاوة الوعظ وقوة الحجة والتبحر فى علوم اللغة .

وقد توفى سنة ٥٢٨ هـ ودفن فى ضريح متواضع على ربوة تشرف على البحر فى شرقى المدينة فى الجهة التى سميت بعد باسمه ، وكان ضريحه موضع التبرك من الأهلين وبخاصة من العرب الذين يقطنون هذه المنطقة . وفى أواخر القرن التاسع عشر أقامت وزارة الأوقاف مسجدا بجوار الضريح . وعقد له مولد سنوى يؤمه خلق كثير من أهل الاسكندرية . وقد جدد المسجد سنة ١٩٣٩ م وزيد فى مساحته بحيث أصبحت ثلاثة أمثال المسجد الأول كما أقيم أمامه ميدان فسيح يمتد إلى شاطىء البحر .

ويتكون المسجد الحالى من مستطيلين منفصلين ، المستطيل الشمالى : ويتكون من صحن مستطيل مكشوف تحيط به الأروقة من ثلاث جهات أما الجهة الرابعة وهى الجنوبية فخالية من الأروقة ، وفى شمال هذا المستطيل توجد دورة المياه والميضأة . أما المستطيل الثانى : فيقع فى جنوب الأول ، وهو عبارة عن إيوان القبلة ، ويحتوى هذا الايوان على ثلاث بوائك من أعمدة مثمنة تحمل عقودا مدببة ، وتقسم الايوان إلى أربعة أروقة موازية لحائط القبلة . وفى الضلع الغربى لإيوان القبلة

يوجد الضريح ، وهو عبارة عن غرفة مربعة الشكل تعلوها قبة على رقبة مرتفعة ، وفى أركانها مقرنصات مصفوفة فى سبعة صفوف ، وتعتبر القبة الجزء القديم فى المسجد ، إذ إنها ترجع إلى القرن التاسع عشر الميلادى .

ضريح الشاطبى :

ولد الإمام الشاطبى فى آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بمدينة شاطبة فى بلاد الأندلس وكان – على الرغم من فقد بصره فى الصغر – عالما بكتاب الله ، قراءة وتفسيرا ، مبرزا فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إماما فى النحو واللغة ورواية الأدب ، وقد غادر الشاطبى الأندلس سنة اثنين وسبعين وخمسمائة وهو فى الرابعة والثلاثين من عمره يريد الحج ، فدخل الاسكندرية حيث التقى بعالم عصره الحافظ السلفى ، وظل قائما بمدرسة السلفى ، بالاسكندرية إلى أن استوفى حظه من علم الحديث وذاع اسمه وعلا صيته بين تلاميذ السلفى حتى أنه كان يعيد الدرس فى غياب السلفى .

ومن الاسكندرية رحل إلى القاهرة تسبقه إليها شهرته ، فلما علم بمجيئه القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى أكرم وفادته وأنزله عنده على الرحب والسعة وعظمه تعظيما كبيرا ، وطلب إليه أن يتولى الإقراء بمدرسته .

وقد ترك الشاطبى إنتاجا علميا متميزا فى مجال « قراءات القرآن الكريم » وخاصة قصائده الثلاث ، عرفت الأولى بالشاطبية واسمها « حرز الأمانى ووجه التهانى » ، أبدع فيها كل الابداع وهى عمدة القراء فى نقلهم ، فقل من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم على حفظها ومعرفتها . والقصيدة الثانية « الرائعة » ، والثالثة تدعى « متممة الحرز من قراءة الكنز» وكلها فى القراءات وما يتعلق بها .

وقد ظل الشاطبى خادما للقرآن الكريم يقضى نهاره ومعظم ليله للاقراء بالمدرسة الفاضلية حتى توفى يوم الأحد بعد صلاة العصر فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ، ودفن بمقبرة القاضى الفاضل ، وخلف لنا ابنه « محمد الشاطبى » الذى روى قصيدة أبيه فى القراءات . وتوفى ودفن بمدينة الاسكندرية والذى عرف حى الشاطبى باسمه لوجود ضريحه به .

ضريح الحافظ السلفى :

صاحبه هو : الحافظ صدر الدين أبو الطاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفة الأصفهانى .

وتلقى علومه الأولى فى مدينة أصفهان ، واتجه منذ اللحظة الأولى إلى علم الحديث فسمع من كبار العلماء بأصفهان . ثم ارتحل إلى بغداد طلبا للعلم على علمائها وفقهائها . وتنقل كثيرا فى أرجاء العالم الاسلامى معلما ومتعلما ، حتى قدم الى مدينة الاسكندرية حوالى سنة ٥١١ هـ وهو فى السادسة والثلاثين من عمره ، فتزوج من أهلها ، واستقر مقامه بها ، حيث اشتغل بتدريس علوم الحديث .

وقد تحدث الشيخ السلفى عن زوجته (ست الأهل) وأمها (ترفه) فى كتابه (معجم السفر) فقال : (ترفه) هذه من بيت علم ، وهى فى نفسها كانت دينة كثيرة المعروف وتسمى أيضا عائشة وتدعى (ترفه) ، رحمها الله ، قرأنا عليها سنة ٥٣٤ هـ ، وتوفيت بعدها بمدينة قريبة رحمة الله عليها . وكانت امرأة الشيخ أبى عبد الله محمد بن موسى الخولانى ، الذى تزوجت أنا بعد موته بابنته (ست الأهل) المرأة الصالحة الدينة رحمها الله ورحمنا إذا صرنا إلى ما صارت إليه .

واشتغل السلفى منذ نزوله بالاسكندرية بالتدريس ، والحديث بصفة خاصة ، وكان يعقد حلقاته فى أول الأمر فى مساجد المدينة ، ولم يلبث أن أقبل الطلبة عليه من كل فج ، وأنشأ له حاكم الاسكندرية « ابو الحسن على بن سلار » مدرسة خاصة سنة ٥٤٤ هـ ، عرفت بالمدرسة السلفية نسبة إليه ، كما عرفت بالمدرسة العادلية ، فهى بذلك ثانى مدرسة بالإسكندرية ومصر عامة بعد المدرسة الحافظية .

وبقى السلفى بمدينة الإسكندرية معتكفا بمدرسته مدة مقامه بها وهى أربعة وستون عاما .

وكانت للسلفى فى المجتمع السكندرى مكانة ممتازة ملحوظة ، فكان يسعى إليه الملوك والأمراء وكبار رجال الدولة .

ولم يشغل السلفى تدريسه بمدرسته عن التأليف ، فقد صنف العديد من الكتب معظمها فى علم الحديث وما يتصل به من تراجم المحدثين مثل كتاب « السداسيات فى الحديث ، وأجزاء السلفيات » وكتاب « الأربعين البلدانية » . كما ألف ثلاثة معاجم لشيوخه الذين أخذ عنهم ، المعجم الأول عن شيوخه فى أصفهان ، والثانى لشيوخ بغداد ، والثالث وهو « معجم السفر » خصصه لعلماء الإسكندرية وغيرهم من المصريين .

وقد ظل الشيخ محافظا على القاء الدروس بمدرسته حتى آخر يوم من حياته ، وتوفى عقب ان صلى الفجر يوم الجمعة ١٥ من ربيع الآخر سنة ٥٧٦ هـ .

والمشهور أن مدفنه داخل مسجد القاضى سند بن عنان ، بالسكة الجديدة بالاسكندرية .

مسجد سيدى عبد الرحمن بن هرمز :

ينسب الى « عبد الرحمن بن هرمز بن أبى سعد » المشهور بالاعرج القرشى المدنى ، وهو من كبار التابعين ، ولد بالمدينة المنورة ، وعاش فيها حيث تتلمذ على عدد كبير من الصحابة منهم « أبو هريرة ، وأبو سعيد الخدرى ، وابن عباس » .

والى جانب تفقهه فى علم الحديث ، كان من العلماء الثقات فى علم الانساب ، واشتهر بالاهتمام باللغة حتى نسب اليه بعض المتقدمين المشاركة فى ابتكار علم « النحو » . وقد انتقل فى أواخر أيام حياته الى الاسكندرية ، حيث كان يرى أنها خير السواحل رباطا . وبقى بها حوالى خمس سنوات ، مشاركا فى تكوين مدرسة الاسكندرية الأولى - فى علوم القرآن والحديث والفقه واللغة . ثم ادركته الوفاة سنة ١١٧هـ . اما الجامع المنسوب اليه فيقع فى شارع رأس التين ، وبه ضريحه .

ويرجع بناء المسجد الموجود الآن الى القرن الثالث عشر الهجرى ، ويعتبر من المساجد المعلقة ، إذ يصعد إليه ببضع درجات ، ويتكون المسجد من مساحة مستطيلة مغطاة السقف يقسمها ثلاثة صفوف من الأعمدة إلى أربعة أروقة ، ويتكون كل صف من عمودين يعلوها عقود مدببة ، ويتوسط الجامع (منور) صغير مربع ، وفوق الرواق الرابع صندرة متسعة للسيدات .

ويعلو المحراب لوحة حجرية نقش عليها النص التالى : « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، بنى هذا صاحب الخيرات حاج درويش أبى سن سنة ١٢٦٥ هـ » .

وإلى يسار المحراب فى الركن الجنوبى حجرة بها ضريح التابعى « عبد الرحمن بن هرمز » تعلوه مقصورة خشبية ، وإلى جانبه ضريح رخامى بسيط دفن به بانى المسجد الحاج درويش أبى سن .

ويعلو المدخل الرئيسى للجامع الذى يقع فى الضلع الشمالى الغربى للجامع المئذنة ، وهى تتكون من ثلاث دورات ، الأولى والثانية اسطوانية وتنتهى بشرفة يقف فيها المؤذن ، أما الدورة الثالثة فهى عمود اسطوانى مرتفع . وهذا الطراز من المآذن انتشر فى معظم مساجد شمال الدلتا فى العصر العثمانى .

مسجد سيدى جابر :

يشيع بين الكثيرين أن هذا المسجد منسوب الى أحد الصحابة الذين وفدوا الى مصر . وقد تتبعت الدكتورة سعاد ماهر اسماء الصحابة المعروفين باسم جابر ، ومنهم : جابر بن عبد الله الأنصارى ، الذى قدم إلى مصر فى ولاية مسلمة بن مخلد ، ولكن الثابت أنه توفى بالمدينة المنورة .

والثانى : جابر بن ماجه الصدفى ، والثالث : جابر بن ياسر بن عويضى ، وهما ممن شهد فتح مصر . ولايعرف شىء عن مكان وفاتهما . والرابع : جابر بن أسامة الجهنى وقد توفى بمصر ، ولم تذكر المراجع مكان موته بها .

ومن ثم فليس من اليسير نسبة هذا المسجد إلى أحد من الصحابة . ويرى « احمد زكى باشا » أن صاحب الضريح والمسجد هو الرحالة

« ابن جبير » . وأن العامة حرفت اسمه الى « جابر » ، بينما يرجح غيره أنه أحد العلماء من شيوخ المتصوفة ، واسمه « جابر بن اسحق بن ابراهيم بن احمد بن محمد الأنصار » نشأ بالاندلس ، ونزح الى المغرب ووفد إلى القاهرة فى القرن السابع الهجرى ، ثم انتقل إلى الاسكندرية وبنى له زاوية فى ضاحية الرمل ، ظل مقيما بها حتى توفى سنة ٦٩٧ هـ متجاوزا التسعين من عمره . وقد بقيت الزاوية على حالتها حتى بنى على أنقاضها فى نهاية القرن التاسع عشر مسجد أزيل سنة ١٩٥٥ ليبنى مكانه المسجد الحالى . وكان سيدى جابر شيخا ورعا صالحا كثير الاتباع مهتما باللغة والنحو والصرف إلى جانب اهتمامه بشئون الدين ، وكانت له مؤلفات ، عرف من أسمائها « إيجاد البرهان فى اعجاز القرآن » ، « كيفية السياحة فى مجرى البلاغة والفصاحة » ، « الاعراب فى ضبط عوامل الاعراب » .

ويتكون المسجد الحالى من مربع تقريبا يتوسطه صحن مغطى ، تحيط به الأروقة من جميع الجهات ، رواقان فى جهة القبلة ، ورواق واحد فى الجهات الثلاث الأخرى . وتوجد فوق الرواق الشمالى صندرة مخصصة لصلاة السيدات . وقد غطى صحن المسجد بسقف مرتفع عن باقى سقف المسجد ، وتوجد فى هذا الارتفاع نوافذ للإضاءة . وللمسجد ثلاثة أبواب : واحد فى الجهة الجنوبية يؤدى إلى المسجد كما يؤدى إلى ضريح « سيدى جابر » ، والثانى فى الجهة الشمالية . أما الثالث فيؤدى إلى دورة المياه . وفى الجهة الجنوبية من المسجد يوجد الضريح وهو عبارة عن غرفة مربعة تعلوها رقبة مثمنة مقامة على مقرنصات ، ويعلو الرقبة قبة مدببة .

مسجد القبارى :

ولد « محمد بن منصور بن يحيى » بالاسكندرية سنة ٥٨٧ هـ ، أما لقب القبارى الذى اشتهر به فمأخوذ من « القبار » وهو إحدى الثمرات التى كانت معروفة على أيامه . وقد تتلمذ بالاسكندرية على كبار العلماء والمتصوفة السكندريين من أمثال : الشاذلى والمرسى ، وابن عطاء الله السكندرى .. اشتهر بالزهد والصلاح والورع ، وكانت نشأته فى عصر الدولة الأيوبية ، وأدرك دولة المماليك . وهناك رواية مشهورة عن عزوفه عن لقاء السلاطين ، وامتناعه عن قبول هباتهم أو زيارتهم . وقد انتقل من بستانه الذى ورثه عن أبيه فى رمل الاسكندرية الى بستان فى المنطقة التى سميت باسمه فيما بعد بغرب الاسكندرية ، حيث توفى سنة ٦٢٢ هـ .

وقد اقيم على ضريحه مسجد صغير ، تمت توسعته فى القرن التاسع عشر ، بمبادرة من الخديو « سعيد باشا » ثم توالت عليه التجديدات خلال القرن العشرين .

ويتكون المسجد الحالى من ساحة كبيرة للصلاة ، يحيط بها سور مرتفع مبنى من الحجر المصقول . ويحيط بهذه الساحة من جانبيها مصليان . وللمسجد مدخلان رئيسيان : أحدهما يقع فى الجهة الشمالية منه ويؤدى إلى فناء كبير ، والمدخل الثانى فى الجهة الغربية ويؤدى إلى فناء آخر .

وتقع مئذنة الجامع فى الجهة الشمالية المقابلة لحائط القبلة داخل السور . وتتكون المئذنة من دورتين رشيقتين ، يفصل بينهما شرفة للمؤذن تقوم على عدة صفوف من الدلايات البديعة الصنع ، وتنتهى المئذنة بعمود إسطوانى مفصص تعلوه خوصة أكبر منه ، وترجع المئذنة إلى العمارة التى قام بها محمد سعيد باشا .

ويجاور المئذنة ضريح الشيخ القبارى الذى يقال إنه أقيم على الخلوة التى كانت بالبستان ، والتى دفن فيها الشيخ . ويتكون الضريح من حجرة مربعة تغطيها قبة تقوم على رقبة بها ثمانى نوافذ ، وترجع القبة إلى عمارة القرن التاسع عشر .

ويوجد داخل الضريح قبر آخر عليه مقصورة خشبية مرتفعة عليها غطاء أخضر ، كتب عليه اسم (العز بن عبد السلام) ، ولكن الثابت أن شيخ الإسلام العز بن عبد السلام توفى سنة ٦٦٠ هـ ، أى قبل القبارى بعامين ودفن بسفح جبل المقطم وقبره ظاهر معروف . وكانت ساقية بستان القبارى باقية إلى ما يقرب من ستين سنة ماضية ، وأقيمت مكانها الآن مدرسة القبارى الابتدائية للبنات .



قصـــر المنتـــزه

مطـــروح

الجغرافيا التاريخية :

تقع محافظة مطروح الحالية فى أقصى الشمال الغربى من مصر ، ويحدها شمالا البحر المتوسط ، وجنوبا محافظة الوادى الجديد . ومن الشرق محافظة الاسكندرية شمالا والبحيرة جنوبا . أما غربها فيلاصق حدود الجماهيرية العربية الليبية .

ومن المحتمل أن الجزء الشمالى الشرقى من هذه المحافظة يشغل جزءا من المقاطعة السابعة فى قوائم المقاطعات المصرية القديمة ، والمسماة مقاطعة « الخطاف الغربى » .

أما معظم أراضيها الحالية فكانت تدخل ضمن الاقليم المصرى المسمى « لوبيا » والذى كان ينقسم الى مقاطعتين ، تشمل الشرقية منهما معظم أراضى محافظة الاسكندرية الحالية والشريط الشمالى من محافظة البحيرة حتى مدينة « مريوط » .

وفى جميع الأحوال فان الوضع الادارى القديم لهذه المنطقة لم يحسم تاريخيا على الوجه الأكمل ، ومازالت تكتب فيه الدراسات والبحوث .

وأما أظهر معالم الجغرافيا السياحية والادارية لهذه المحافظة الآن فتتمثل فى :

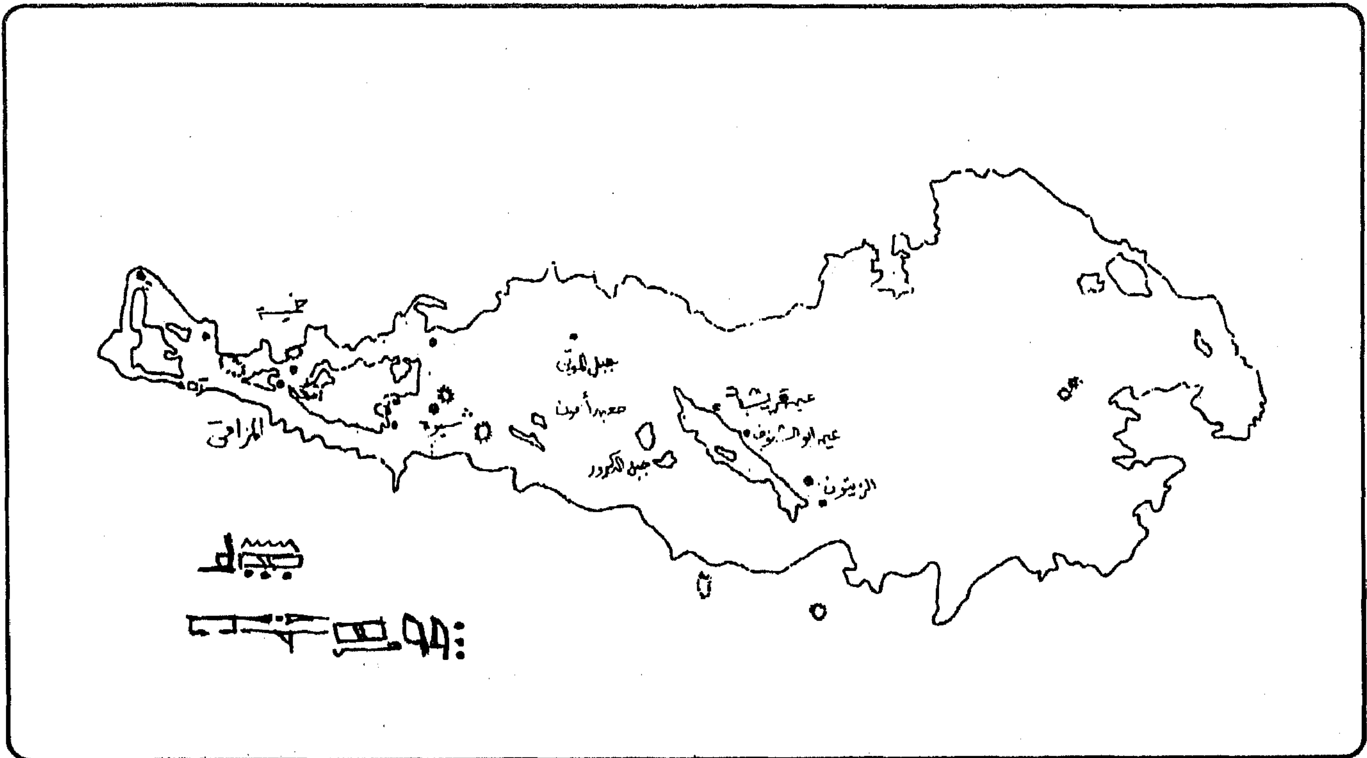
الساحل الشمالى : ويمثل نطاقا سياحيا بالغ الأهمية لصفاء مياه شواطئه وامتداد بلاجاته لمسافات طويلة دون وعورة او عوائق ، مع نقاء الرمال وهدوء الأمواج . ومن ثم يستطيع أن ينافس مع جهود يسيرة – شواطئ الريفييرا وكابرى . خاصة وأنه يعمر بامكانات الزراعة وانتاج الفاكهة .

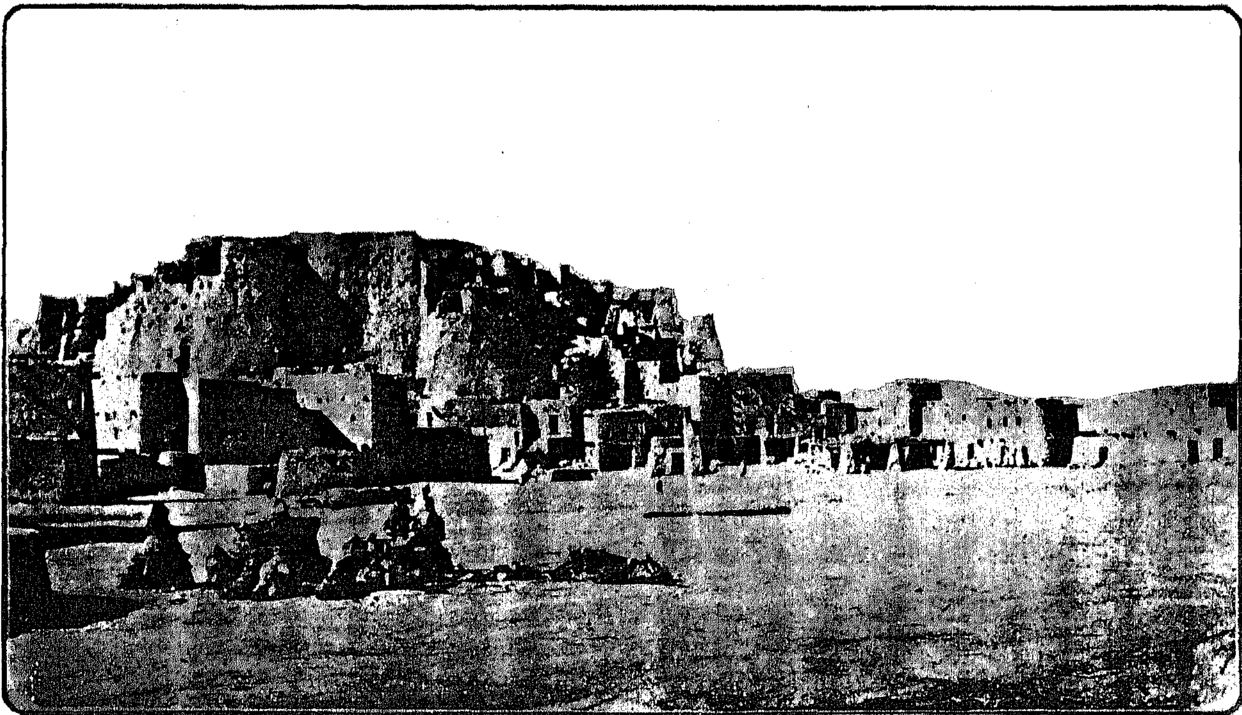
ويزيد من أهميته أنه كان مجالا لصراع جيوش أوربا فى الحرب العالمية الثانية ، مما يجذب كثيرا من أهالى تلك البلاد لاسترجاع الذكريات أو للتعرف على ميادين المعارك الشهيرة .

منخفض القطارة : وهو اكبر منخفض ، أو بحيرة جافة ، فى العالم ، ومازال كثير من الأوربيين ، وخاصة الألمان ، يزورون منطقته حتى الآن ، باعتباره الحاجز الطبيعى ذا الأثر الحاسم فى هزيمة الجيوش الالمانية ومنعها من اجتياح مصر ، وانتصار قوات الحلفاء فى معركة الصحراء الغربية فى الحرب العالمية الثانية . ومن ثم ينبغى أن تستغل هذه الهالة التاريخية سياحيا بابتكار فرع جديد فى السياحة المصرية يسمى « سياحة القطارة » تقام له مسابقة كل عام ، تمنح جوائزها لمن يستطيع التوغل الى أبعد مدى مأمون فى رمال المنخفض . وهو نوع من سياحة المغامرات يشبه الى حد كبير سياحة تسلق الجبال أو التزحلق على الجليد . ويقتضى ذلك : انشاء قرى سياحية على الحواف الثابتة حول المنخفض ، ويساعد على ذلك تدفق المياه بغزارة من بعض العيون فى منطقته الجنوبية .

وينبغى ألا يغيب عن الذهن أن مشروع « منخفض القطارة » لتوليد الكهرباء كان ومايزال محل أخذ ورد وبحث – على المستوى العالمى – باعتباره أحد الآمال الكبرى والمنشودة فى خطط مصر المستقبلية ، مما يزيد من قوة الجذب الى هذه المنطقة .

واحة سيوة : وهى الآن من المعالم السياحية الهامة ، لعراقتها التاريخية ، بسبب وجود معبد لآمون بها منذ العصر « الطيبى » ، ولزيارة الاسكندر الأكبر لهذا المعبد ، تقربا للمصريين ، ومحاولة اكتساب بنوة المعبود آمون . والى جانب الثروة الأثرية فى سيوة ، فانها عامرة بالمناطق الطبيعية والعيون الحارة ذات الأهمية فى السياحة العلاجية . ومن الممكن أن تكون واحة سيوة – بما تشتمل عليه من مغريات – مركزا من مراكز سياحة الصحارى ، تخرج منها افواج السياح فى مسابقاتها





سيوه

ومغامراتها ثم تعود اليها لإجراء التحكيم ونيل الجوائز .

وهناك كثير من المشروعات التى تساعد على تكثيف الحركة السياحية ، من أهمها : تحديد مسار رحلة الاسكندر الاكبر الى سيوة ، وتسميته « طريق الاسكندر » ، وجعله صراطا سياحيا مزودا بالمرافق الضرورية والعلامات الإرشادية ، على أن تكون الاماكن التى استراح بها الاسكندر اثناء رحلته ؛ هى محطات المسافرين ، من بداية الطريق حتى يصل الى بوابة معبد آمون .

ويمكن الانتفاع فى ذلك بما ذكرته المصادر التاريخية ، من أن الاسكندر بعد أن وضع أساس مدينة الاسكندرية ، توجه من هناك إلى واحة سيوة ، ومعه جزء من جيشه وبعض أخصائه ، وسار بمحاذاة شاطئ البحر المتوسط حتى وصل الى « باراتيونيون » اى مرسى مطروح ، حيث وجد فى انتظاره سفراء من « قورينائة » اى « برقة » ، فاهدوا اليه مئات من نجائب الخيول ، تأكيدا على خضوع بلادهم له . ثم اخترق جوف الصحراء باتجاه الجنوب الغربى ، فاستغرق فى رحلة بلغت اثنى عشر يوما حفلت بالغرائب والاخطار حتى وصل الى سيوة ، فاتجه الى معبد آمون .

أما من الناحية الادارية ؛ فقد كان اسمها المصرى القديم « شاؤو CHAOU » ، كما عرفت بواحة آمون ، وازدادت مكانتها زمن الاسرة التاسعة والعشرين فى عهد « أخوريس » ، ثم سميت واحة « جوبتر » فى العصر البطلمى . ثم عرفت باسم « سنترية » فى مؤلفات الجغرافيين الاسلاميين ، وفى القرن العاشر الهجرى ظهرت باسم « سيوة » – وهو قريب من اسمها الفرعونى – واستقرت هذه التسمية فى مختلف الكتابات الادارية والجغرافية . ويقول عنها صاحب « التحفة السنية » : « وزرعوا هناك نخيلا كثيرا ، يحملون منه التمر والعجوة ، الى بلاد مصر والاسكندرية والمغرب ، وتمرها وعجوتها من ألذ الثمار وأحلاها » .

مرسى مطروح : مدينة قديمة كانت معروفة فى العصر البطلمى باسم « باراتيونيون » وفى العصر البيزنطى عرفت باسم « باراتنيوم » ، واصبحت عاصمة اقليم ليبيا المصرى منذ عصر جستنيان . وقد عرفت بعد الفتح العربى باسم « البرطون » الذى يبدو أنه تعريب لاسمها البيزنطى . اما اسمها الحالى فقد عرفت به فى العصر الحديث ، كمرفأ على الساحل الغربى ، ثم أصبحت عاصمة لقسم مطروح ، ضمن محافظة الصحراء الغربية ، التى كانت تابعة لمصلحة الحدود . ولما أعيد تقسيم المحافظات المصرية أصبحت عاصمة لمحافظة جديدة سميت باسمها ، وكذلك عاصمة لمركز مرسى مطروح .

ويتبعها اربعة مراكز أخرى هى : برج العرب والحمام ، والضبعة ، وسيدى برانى ، وسيوة .

وكانت معظم البلاد بهذه المنطقة من العزب أو القرى الصغيرة ، أو ثغور الحدود ، ولاتكاد تذكر تاريخيا أو أثريا أو سياحيا ، حتى جاءت الحرب العالمية الثانية ، واستعر القتال بين قوات المحور من الطليان والألمان بقيادة « جرازيانى » ثم « رومل » ، وبين قوات الحلفاء بقيادة مشاهير القادة الانجليز وآخرهم مونتجمرى . مما ادى الى بروز أسماء عديدة أثناء هذه المعارك ، ثم ثبتت شهرتها . وبعد ذلك اتجه كثير من الميسورين والمشاهير والساسة الى الاصطياف فى شواطئ مطروح ، فنمت كثير من القرى والمدن السياحية ، وانبعثت من جديد أسماء بعض البلدان العتيقة التى اندثرت من قبل ، ومن ذلك :

مراقيا : وهى بلدة قديمة من بلاد الثغور المصرية ، كانت تسمى « مرمريقا » ، وكانت فى بعض الاحيان نهاية العمران بالنسبة للمقاطعات

القديمة ، وقد ذكرها الجغرافي القديم « بطليموس » ، وظلت معروفة ومشهورة منذ الفتح الاسلامي ، وقد اشار اليها « ياقوت الحموى » فى « معجم البلدان » بأنها « اول بلد يلقاها القاصد من الاسكندرية الى إفريقيا » ، وفى القرن التاسع الهجرى ذكرها المقريزى بهذه الصفة نفسها فى جـ ١ من « الخطط » .

الحمام : كان اسمها العربى القديم « ذات الحمام » ، وقد ورد ذكرها فى كتب الفتوح الاسلامية الخاصة بافريقيا ، وكانت حتى وقت قريب تابعة للاسكندرية .

برج العرب : كانت قرية مغمورة غير معروفة إلا لمصلحة الحدود أو الجيش ، أو البدو ، وقد كانت مقر مركز القسم الشرقى من محافظة الصحراء الغربية حتى انشئت محافظة مطروح . وترجع شهرتها الى اعقاب الحرب العالمية الثانية ، حيث انشئت قريبا منها استراحة ملكية ، ثم أصبحت بعد الثورة استراحة للرؤساء .

العلمين : كانت عزبة صغيرة مجهولة ؛ على مسافة ١١٨كم غربى الاسكندرية ، على طريق السكة الحديدية الموصلة الى مطروح . وفجأة ذاع اسمها فى جميع بقاع العالم سنة ١٩٤٠ حيث التقت فيها جيوش الحلفاء بالفيلق الالمانى ، ودارت معارك رهيبة ، وقتل عشرات الألوف ، فى موقعة العلمين التى كانت نقطة تحول أساسية لصالح الحلفاء وضد هتلر وموسولينى .

وبعد الحرب أصبحت العلمين من أشهر المزارات الجنازية فى العالم ، اذ يتوافد عليها الألوف من أوربا لزيارة مقبرة شهداء العلمين ، التى تعتبر ابرز معالم المنطقة . واذا كانت هيئات السياحة لم تبذل جهدا ما فى هذا المعلم السياحى الهام ، فان أمامها فرصة سانحة لزيادة التدفق السياحى الى المنطقة بعيدا عن السياحة الجنازية ، وتتمثل هذه الفرصة فى معالم معركة العلمين التى لاتزال آثارها باقية . ويقتضى الأمر تخطيط ميادين المعارك على النحو الذى تم فى ساحة معركة « ووترلو » ، بحيث توضع مجسمات لمشاهير القادة وأوضاعهم أثناء قيادة المعركة ، ومجسمات قطاعية للجنود حسب وحداتهم وأسلحتهم ، حتى يمكن للزائر أن يشاهد مثالا صامتا لهذه المعركة العالمية . ويمكن الاحتفال بذكراها سياحيا كل عام ، مع دعوة مندوبى الدول التى شاركت فيها ، وأسر كبار قادتها .

وكذلك يمكن تنفيذ مشروع مماثل فى كل من « سيدى عبد الرحمن » و« سيدى برانى » ، والسلوم . وعلى الأقل يمكن تحديد مسارات الجيوش التى حاربت فى المنطقة واشهر معاركها لتكون من بين المعالم السياحية .

الآثار والمناطق الأثرية

معبد آمون :

توجد بقايا معبد آمون فى بلدة « أجورمى » بواحة سيوة ، ومن الصعب تحديد الزمن الأول لبناء هذا المعبد . حيث يرى بعض الأثريين والمؤرخين أن مكانة المعبود المصرى « آمون » كانت ثانوية فى هذه الواحة ، اذ زاحمه الإله الفينيقى « بعل هامون » ، وكان ذلك بامتداد سلطان الفينيقيين الذين ازدهرت حضارتهم بشمال افريقيا قبل الميلاد بعدة قرون . ولكن من المؤكد أن أحد ملوك الاسرة التاسعة والعشرين المصرية – وهو الملك « خنم اب رع » والمعروف باسم « أوكوريس » الذى حكم فى الفترة مابين ٣٩٢ و ٣٨٠ ق.م – استطاع أن يمد سلطانه ليشمل واحة سيوة ، حيث أذعن له « ستخ ار ديس » حاكم واحة آمون . وقد أعيد بناء معبد آمون وأصبح ذا طابع مصرى . ويرى « الدكتور سليم حسن » أن الملك « اوكوريس » يعد أول حاكم مصرى يظهر اسمه

فى النقوش الهيروغليفية فى واحة سيوة .

ومع أن هذا المعبد يدانى – عند المصريين – معبد آمون فى طيبة ، الا أنه كان ذائع الصيت عند الاغريق قبل ظهور الاسكندر بعدة قرون ، حتى ان « كرويسوس » ملك « ليديا » استشار إله هذا المعبد فى القرن السادس قبل الميلاد ، كما أن الشاعر الاغريقى الشهير « بندار » أهدى معلقة لآمون سيوة ، وكان اهل « أثينا » و« اسبرطة » يوفدون الرسل لاستلهام الوحى من آمون ، بل ان الأثينيين بنوا معبدا للاله آمون فى مدينتهم الشهيرة ، كما أن الفيلسوف « أفلاطون » ذكر فى كتابه « القوانين » وحى آمون جنبا الى جنب مع وحى « دلفى » و« دودونا » .

ويذكر الدكتور « ابراهيم نصحى » فى كتابه « تاريخ مصر فى عصر البطالمة » أن المؤرخ « ديودورس » الصقلى ينقل عن المؤرخ « كلاتيارخوس » أنه كان فى وسط واحة سيوة مكان مرتفع تحصنه ثلاثة أسوار ، وفى داخل السور الأول يوجد قصر الحكام ، وداخل السور الثانى توجد بيوت النساء والأطفال وغيرهم من أقارب الحراس ، وفى هذا المكان يوجد هيكل الاله والنبع المقدس الذى كانت تطهر فيه القرابين التى تقدم له ، وفى داخل السور الثالث توجد ثكنات الجنود ومنازل الحرس الخاص للحاكم . وعلى مسافة يسيرة فى هذه القلعة كان يوجد معبد للاله آمون ، وبالقرب منه يوجد نبع يسمى « نبع الشمس » .

أما اليوم فيعرف المعبد الاول بمعبد « اجورمى » احدى البلدتين الرئيسيتين بواحة سيوة ، ويعرف المعبد الثانى بمعبد « أم عبادة » وهو الذى شيده الأمير الفرعونى « ونامون » ونقش عليه اسم الفرعون « نقطانب الثانى » من الاسرة الثلاثين . وكان الرأى السائد حتى منتصف القرن التاسع عشر هو أن معبد « أم عبادة » هو معبد الوحى المشهور الذى زاره الاسكندر الأكبر ، ولكن تحقيقات الأثرى « هاميلتون » رجحت أن الهيكل الموجود فى « أجورمى » هو معبد الوحى .

ولم يبق من هذا المعبد الا بعض الأطلال والبقايا المتناثرة ، التى يستفاد من فحصها ان بناءه قد أعيد فى عهد الاحتلال الفارسى لمصر ، وانه كان يتألف من فناءين ، وصالة تقوم وراءها قاعة قدس الأقداس ، والى جانبها الأيسر قاعة مربعة الشكل ، وعلى جانبها الأيمن وخلفها دهليز ضيق . ويوجد فى الواجهة الخلفية للجدار الشرقى لقدس الأقداس المطلة على الدهليز ثلاث فتحات على ارتفاع ٦٦سم من الأرض ، وتجويفان قرب السقف .

أما « قدس الاقداس » فيتكون من حجرة متوسطة الحجم ، وكان فى وسطها مكعب من الخشب او الحجر ، وفوقه مركب آمون المقدس ، والغالب انه كان مصنوعا من الخشب المطلى بالذهب . ويرى الدكتور « نصحى » أن بالامكان تكوين فكرة عن هيئة هذا المركب عن طريق زخارف جدران معابد الأقصر التى تصور مراكب « آمون طيبة » ، ويستفاد منها أن هذا المركب كان ذا جدران رقيقة مرتفعة ، تزينه رءوس كباش ، وتقوم على ملاحته جماعة من الآلهة ، ويحمل المركب بين جوانحه القرابين ، وقاعة مقدسة يستقر فيها تمثال « آمون » .

ويصف بعض المؤرخين القدماء تمثال « آمون سيوة » بأنه كان كتلة مخروطية الشكل تتكون من الزمرد والاحجار الثمينة . غير أن الزمرد الذى كان شائع الاستعمال حينذاك لم يكن هو الزمرد الحقيقى المعروف ، بل كان نوعا من الاحجار الكريمة التى كان المصريون يسمونها « مافكات » ، وبوجه خاص الفلسبار الأخضر .

ولاشك أن زيارة الاسكندر لمعبد آمون سيوة قد أضفت عليه أهمية تاريخية وأثرية ماتزال أصداؤها تتردد حتى الآن ، مما يستدعى ضرورة إعادة بنائه ليكون معلما سياحيا هاما يجذب مجموعات السياح ،

وخاصة الأوربيين ، ويمكن الترويج له بطبع نشرة خاصة تتضمن التفاصيل المشهورة عن استشارة الاسكندر الاكبر للاله آمون ، والاجابات التى تلقاها ، ومادار حولها فيما بعد من أقاصيص وطرائف تعمر بها كتب وبحوث المؤرخين والأثريين .

الحفائر :

أجريت فى محافظة مطروح مجموعة من الحفائر فى مناطق متعددة ، وعلى فترات متباعدة ، منذ عام ١٩٥٣ وحتى عام ١٩٧٦ ، وفيما يلى عرض موجز لما أسفرت عنه من نتائج :

حفائر أم الرخم :

تقع قرية أم الرخم قريبا من شاطئ البحر المتوسط ، وغربى مرسى مطروح بمسافة ٢١ كم ، وبينهما طريق معبد .

وفى أوائل عام ١٩٤٦ عثر الأهالى على : ثلاثة أجزاء من قائمتى باب أثرى ، فى حقل على بعد ٢,٥ كم من « أم الرخم » ، وتبين من الفحص أن هذا الأثر باسم رئيس الرماة – على عهد رمسيس الثانى – واسمه « تب رع » .

وعلى أثر ذلك قام المستر « ألن رو » أمين متحف الاسكندرية فى ذلك الوقت ، بإجراء معاينة للمكان أسفرت عن وجود بقايا آثار لمعبد صغير ، يغلب أنه أقيم فى عصر رمسيس الثانى .

كشف معبد رمسيس الثانى : وفى عام ١٩٥٣ أوفدت مصلحة الآثار بعثة أثرية أجرت مجموعة من الدنائر ، فى الفترة مابين ٢٦ أغسطس و ٢١ سبتمبر . وقد تمكنت البعثة من العثور على اطلال معبد رمسيس الثانى ، مكون من ثلاثة أبنية أقيمت جميعها داخل بناء من اللبن ، يحتمل انه كان مستعملا كحصن لاقامة حامية قوية فى تلك الجهة النائية من حدود مصر ، إلا أنه اتضح أن أحد هذه الأبنية كان مخصصا لاقامة الطقوس الدينية – فبرغم أنه لم يبق من أجزاء هذا البناء سوى مايقرب من متر ونصف من الجدران والأعمدة ، فلقد اتضح وجود رسوم تمثل الملك يتعبد لبعض الآلهة خصوصا آلهة طيبة . وقد ظهر أن هذا البناء به مايكفى لاعطائنا فكرة صحيحة عن معابد الوجه البحرى التى لم يصلنا أى أثر منها ، فهناك صالة لها أعمدة جانبية كانت تتصل بالجدران الجانبية مسقوفة ، تتبعها صالة متصلة بها عن طريق ذى أربع درجات ، ثم صالة ينفتح فيها ثلاثة هياكل ، وبالجزء الأوسط منها مذبح عليه آثار بعض الكتابات .

وهناك بناءان آخران يبعدان عن البناء الأول بنحو ٥٠ مترا ، وقد حليت جدرانهما بنقوش ومناظر تشير الى انتصارات رمسيس الثانى على القبائل الليبية ، وفيها يظهر الملك راكبا العجلة الحربية ووراءه بعض المحاربين ، ومناظر بعض رؤساء هذه القبائل وهم يقدمون التقاديم للملك ، مما يوضح أهمية المبنى ، خصوصا واننا لم نكن نعلم عن هذه الحروب شيئا .

ويزيد من أهمية الاكتشاف ، العثور على ست عشرة لوحة ، منها مايبلغ ارتفاعه حوالى مترين ، وعلى اكثرها رسوم ونقوش نقشها رجال الجيش فى عصر هذا الملك ، وفيهم الكثير من حملة اعلام الجيش ، مما يدل على انه كان بتلك الجهة فرقة كبيرة من الجيش لحماية الحدود وللاشتراك فى بعض المعارك .

ومما هو جدير بالذكر أن إحدى تلك اللوحات قد نقشت بواسطة الرئيس الأعلى للجيش ، مما يدل على زيارته للمنطقة فى وقت من الأوقات ، هذا وقد عثر على مبنى آخر يرجح أنه من عصر متأخر ايام اليونان ، ووجد به قدم من الرخام لتمثال كان يبلغ الأربعة أمتار فى ارتفاعه ، وهذا يدل على ان المكان كان هاما فى ذلك العصر ايضا .

وليس من شك – مع ماتجمع من معلومات – أن هذا المكان كان يسمى فى العصر اليونانى باسم « أبيس » ، كما أورده مؤرخو الاغريق ومنهم : « استرابون » و « بلينى » ، وأنه كان يقع غربى مرسى مطروح بمسافة ١٠٠ ستاد (أو ٢٥ كم تقريبا) ونظرا للعثور على حجر من عصر رمسيس الثانى به تمثال لعجل ابيس ، فمن المرجح ان هذا الاسم يرجع ايضا لعصور مصر الفرعونية .

حفائر سيوة :

قامت بعثة الآثار والجيولوجيا التابعة لجامعة « واين » الامريكية ، باجراء مجموعة من الحفائر فى منطقة « سيوة » وماحولها ، فى الفترة مابين أغسطس ١٩٧٥م و أغسطس ١٩٧٦ . وذلك بغرض : استكشاف وفحص الطبقات السطحية المختلفة لهذه المنطقة ، وخاصة ودياتها القديمة ، وأماكن تجمع المياه ، خلال عصور ماقبل التاريخ ، للبحث عن أية مخلفات تنتمى الى تلك العصور مثل : ادوات الزراعة والصيد والحياة اليومية – المصنوعة من « الظران » ، والتى كانت مستخدمة فى العصر الحجرى الحديث . وتساعد الكشوف فى هذا المجال على دراسة واستخلاص صورة للحالة التى كانت عليها تلك المناطق من حيث : مراكز تجمع مياه الأمطار ، والزراعة ، والصيد والرعى ، والتجمعات البشرية القديمة وأصولها وتطورها ، ومدى الصلات بينها . وقد استكشفت البعثة بعض المواقع حول واحة سيوة ، وأهمها :

منطقة أم الهيوس :

وتقع جنوب شرقى سيوة بمسافة ٤٤ كم . وتبلغ مساحتها حوالى ٧٠٠,٠٠٠ متر مربع عبارة عن واد منخفض عن سطح الارض وبها اشجار « الأثل » ، التى تنتشر فى الصعيد ولكن بصورة ضعيفة ، وكل شجرة يكسوها من أسفل كثبان رملية . ويوجد بهذا المكان ثلاثة مواقع أثرية كبيرة ، عبارة عن تركيز ظرانى متكاثف ومناطق مختلفة بها ظران متناثر هنا وهناك ، و المواقع الثلاثة : الأول منها شمالى الموقع ، والثانى بالجنوب الغربى ، والثالث بأقصى الشرق منه .

وقد كانت مجاميع الظران تنقسم الى نصال أو سكاكين و « لب ظرانى » أى القطع التى تأخذ منها أدوات ظرانية يشكلها الانسان كما يريد . اما الأدوات الظرانية فلقد كانت قليلة وشحيحة .

وقد تم الكشف عن موقعين آخرين للتجمعات الظرانية . ولوحظ أن بعض المواقع بها تركيزات « ظرانية » ترجع الى العصر الحجرى الحديث ، وموقع واحد عثر به على تكاسير فخار ترجع الى العصر الرومانى .

وقد وجد بالمنطقة مجموعة من المواقد المستخدمة فى العصور العتيقة . واقرب صورة لعملها : انه كانت تحفر حفرة صغيرة يوضع بها أفرع نوع من الشجر يشبه السنط ، ثم ترمى فوقها بعض الحجارة ، وتشعل النار فى الأفرع ، وتوضع الذبيحة المطلوب طهيها فوق الحجارة ، ثم تؤكل بعد نضجها . وماتزال هذه الطريقة مستخدمة لدى بعض البدو حتى الآن وتسمى « الصلات » ، ولعلها مشتقة من الفعل العربى « يصلى » .

وبفحص كومات المواقد وجدت مجرات لجذور الاشجار منتشرة بكثرة ، وبجوارها آثار الموقد بلونها الاحمر وفحمها الاسود . ويشير وجود مجرات جذور الشجر الى ان المواقد كانت تقام الى جوار الاشجار .

واحة العرج :

تقع هذه المنطقة على بعد ١١٦ كم الى الجنوب الشرقى من سيوة ، وهى عبارة عن واد مترامى الأطراف ، تنخفض بعض أجزائه الى

حوالى خمسة عشر مترا عن التلال الصخرية المتعددة المحيطة به ، والتى تتكون من طبقات من الحجر الجيرى الأبيض ، المتكونة منذ ملايين السنين ، شأنها شأن باقى التلال الموجودة ، فبتلك المنطقة مخلفات البحر المتوسط من قواقع وحيوانات بحرية وأسماك ، حيث كانت مياه البحر المتوسط تصل الى تلك المنطقة خلال العصور الجيولوجية السحيقة ، وكثيرا ماعثر على حيوانات بحرية متحجرة أو أجزاء منها فى الطبقات المكونة لتلك التلال اثناء فحصها وأخذ العينات منها ، وخاصة عظام واسنان وسمك القرش . اما عن طبيعة سطح هذا الوادى فهو مغطى بطبقة غير سميكة من الرمال الناعمة ، تليها طبقات متعددة من الرمال المتماسكة من مخلفات العصور المطيرة ، وطبقات اخرى رملية وصخرية ، وجدير بالذكر أن تلك المنطقة ليست بعيدة عن منخفض القطارة ، الواقع الى الشمال الشرقى منها .

وقد اتضح من عملية اجراء المسح الأثرى لتلك المنطقة أنها تضم أكثر من عشرين موقعا متقاربة ومتباعدة ، تحوى مخلفات أثرية عبارة عن أدوات ظرانية ، بعضها على السطح ، وبعضها تحت سطحى ، وذلك فى الحالات التى تكون المخلفات الاثرية موجودة فى طبقات تالية للطبقة السطحية . وبالنسبة للمواقع السطحية فلقد كانت قطع الظران تنتشر على مساحة معينة من كل موقع ، أصغرها ٢ × ٢ متر ، واكبرها ١٠ × ١٠ متر تقريبا . وبالنسبة للمواقع تحت السطحية فقد عثر على ثلاثة مواقع صغيرة أو أجزاء متقدمة من الوادى ، وكانت محتوياتها موجودة فى الطبقة التالية السطحية وعلى عمق حوالى ٢٠ سم منها .

وبفحص قطع الظران المختلفة وجد أنها تتكون من عدة أنواع أهمها :

النواة : وهى القطعة الاصلية التى تم استخلاص العدد والادوات الصوانية منها ، وغالبا ماتكون مستديرة أو بيضاوية الشكل مشذبة الجوانب بعد فصل أجزاء منها .

الشظايا : وهى عبارة عن شطف رقيقة ناتجة عن عمليات تصنيع النواة الظرانية .

التكاسير : وهى قطع صغيرة جدا متناثرة أثناء عملية التصنيع ، وهى هامة للدراسة . حيث ان وجودها بكثرة فى الموقع يشير الى أن تصنيع الادوات الظرانية قد تم بنفس الموقع ، وأن عدم وجودها يدل على أن تلك الأدوات منقولة من مكان لآخر . ولذلك أهميته فى التعرف على نوع الحضارات التى تنتمى اليها تلك المواقع .

النصال : وهى مايعرف بالسكاكين او الأمواس ، وتكون غالبا قطعا مستطيلة حادة الأطراف .

الأدوات : وهى متنوعة تفى بأغراض الحياة اليومية المختلفة ، ومن أهمها المخاريز والأزاميل والمقاشط ، وكلها تعرف باسم « الأدوات الصوانية » ، وتعتبر كبيرة الأهمية للتمييز بين الحضارات القديمة المختلفة ، وللتعرف على أنواع الأنشطة التى كانت غالبة على تلك الحضارات ومميزاتها .

واحة البحرين :

وهى منطقة تقع على بعد حوالى ١٦ كم الى الجنوب من المنطقة سالفة الذكر ، وهى عبارة عن منخفض تحوطه الجبال ، وهى مستغلة حاليا كمنطقة لرعى الماشية ، لما بها من مياه عذبة متدفقة من أحد الآبار الضخمة الشديدة العمق التى تم حفرها حديثا أثناء عمليات البحث عن البترول بهذه المنطقة . ولقد تبين عدم وجود مواقع أثرية بتلك المنطقة .

القاهرة الكبرى

التطور التاريخى للقاهرة الكبرى

يشمل هذا البحث الحديث عن الثروة السياحية بمحافظة القاهرة مع جزء من محافظة الجيزة ، وهذه المساحة تقوم حاليا من ناحية الجغرافية التاريخية على أجزاء من الأقسام (المقاطعات) المصرية القديمة التالية بالوجه البحرى :

١) قسم « حقا عنج » وعاصمته « يونو » (هليوبوليس) Heliopolis أو « عيـن شمس » أو المطرية ، ومعبـوده الرئيـسي « رع » (فضلا عن « اتوم » و « تحوت ») .

٢) قسم « انب حز » وعاصمته « من نفرت » (منـف أو ممفـيس) Memphis ـسيت رهينـة وجبانتها « سكر » (سقـارة) ومعبوداته الثالوث المكون من « بتاح » و « سخمت » و « نفرتم » (فضلا عن ايم حتب) .

٣) قسم « أوسـيم » (Letoplis) ومعبوده « حـرور » (فضلا عن « حر ») .

وسنجمل بكلمة مختصرة تطور العاصمة القاهرة حتى سميت باسمها الحالى ثم نقدم عرضا عن أهم مواقعها وجغرافيتها التاريخية والأسماء القديمة التى احتفظت بها مع بيان آثارها :

بدأت نـواة العاصمة فـى الأزمنـة السحيقـة فـى القدم بموقع كـان يطلق عليه (Ḫn(y)-ᶜḥ3 « خرى عحا ») أى « الاعـداد للموقعة » اشارة للمعركـة بين « حـر » و « ست » ، وكانت تعتبر ضاحية لهليوبوليـس ، وقد سمـاها اليونان Babylon تشبها بالاسـم المصرى القديـم لجزيـرة الروضة (برهابى ن يونو) Pr-ḥ3pi-n-wn أى (مكان النيل فى « أون ») ، وقد حصنها الرومان فأصبحت فى عهد « اغسطس » معسكر احدى الحاميات الثلاث بمصر .

وقد فتحها عمرو بن العاص سنة ٦٤١م ، وأسس عاصمة جديدة الى شمال الحصن وسميت الفسطاط (Fossqtum باللاتينيـة) محاطة بالخنادق ، وبنى المسجد الجامع مكان خيمة عمرو ، وبعد عهد الأمويين احترقت جميعها ماعدا المسجد ، وفى سنة ٧٥٠م أنشأ الولاة العباسيون الى شمالها حاضرة جديدة وانتشر حولها حـى جديـد (العسكر) وامتدت الى الشمـال الغربـى حتى قاعدة مسجد احمد بن طولون (٨٦٨ - ٨٨٣م) الـذى نقل الحاضـرة الـى تلال « يشكـر » وأنشأ « القطائع » التى زينها ابنه « خمارويه » أفخم زينة . ثم أسـس القائد « جوهر » من قبل الخليفة الفاطمى « المعز » المدينة وسماها « القاهرة » سنة ٩٦٩م . ويقال ان من بين أسباب هذه التسمية : عبور كوكب « القاهر » أى المريخ عند وضع أساسها .

الجغرافية التاريخية للجيزة :

كان موقعها الحالى حتى العصر الرومانى منقسما الى ثلاثة أقسام منفصلة عن بعضها وهى : (١) قسم « اوسيم » ، (٢) قسم منف ، (٣) قسم اطفيح (وهو لايدخل ضمن « القاهرة الكبرى » موضوع البحث) .

واستمر ذلك التقسيم فى العصور الوسطى حتى بداية حكم الدولة الفاطمية بمصر فجعلت قسمى أوسيم ومنف قسما واحـدا باسـم « الجيزية » مع بقاء قسم « اطفيح » قسما قائما بذاته ، واستمر ذلك طوال عهد الدولة الأيوبية ثم المملوكية . وكان يقـال لها « الأعمال الجيزية » ، ثم سميت « ولاية الجيزة » أيام الحكم العثمانى ، ثم اطلق عليها أيام « محمـد علـى » « مأمورية الجيزة » فى رجب سنة ١٢٤١هـ ويرأسها مأمور . وبعد ذلك سميت فى محرم سنة ١٢٤٩ هـ « مديرية الجيزة » وعليها « مدير » ، وفى سنة ١٢٥٧ هـ أضيفت اليها ثانية « اطفيح » مع تسميتها « مديرية الجيزة واطفيح » الى أن حذفت منها كلمة « اطفيح » سنة ١٨٨٩م ، والتى نقل المركز الذى كان بها الى ناحيـة « الصف » وسمى باسمها . وكان انشاء القاعدة « الجيزة » أيام فتح العرب لمصر سنة ٢١ هـ = ٦٤١م ، غربى الفسطاط وقبالتها ،

وكان الوصول اليها بجسر من الجزيرة التى يقع بها المقياس (وهـى الروضـة) الى ان قطعـه الخليـفـة الفـاطمـى (ومـعناهـا الوادى أو الجانب أو الحيز) .

أهم المواقع والملامح الأثرية والتاريخية

يونو بلد الشمس :

واسمها المصرى القديم « يونو » (اونو) وتعرف حاليا باسمها فى العصرين اليونانى والرومانى وهو *Heliopolis* ، وكان يطلق عليها ايضا « يونو الشمالية » تمييزا لها عن « يونو الجنوبية » وهى « أرمنت » أيام المصريين القدماء ، وتسمى فى الكتاب المقدس « أون » (ON) ، كما كانت تسمى « پر رع » أى « بلد رع » وكذلك تلقب « سماء مصر » (پت كمت) . والتى يقال ان يوسف تزوج فـيـهـا من « اسنات » ابنة « پدى پارع » (*Potiphera* = هدية المعبود رع) كبير الكهنة ورزق منها بولدين ، وتعتبر من أقدم المدن المصرية القديمة ، ومكانها الحالى اطلال بجهات المطرية والمرج وتل الحصن وعين شمس ومراح النعام ، وقد أصبحت عاصمة احدى مقاطعات الوجه البحرى وهى « حقا عنج » ، وأهم معبوداتها « رع تاسوعة » و« اتم » و« تحوت » ، وكان الحيوان المقدس فيها هو الفحل « منفيس » « مراور *Mnevis* » والطائر عنقاء مغرب « *Phoenix bnw* »

وقد بنى « امنمحات » الأول بها معبد « بيت رع » مكان معبد سابق ، ثم أقام ابنه « سنوسرت الأول » مسلتين ، مازالت احداهما قائمة ترتفع ٢١ مترا . وكانت قمتها الهرمية الشكل مغطاة بصفائح لامعة من سبيكة الذهب والفضة (الالكتروم) .

وقد اجريت حفائر عديدة بمعرفة « ماريبت » سنة ١٨٥٨ وأحمد كمال سنة ١٨٩٢ ، « وفلندرز بترى » سنة ١٩١١ و« دارسى » عام ١٩١٥ الذى كشف عددا من مقابر الكهنة ومقابر الفحل « منفيس » بجهتى « عرب الطوايل » و« الخصوص » ، وكانت حصيلة تلك الحفائر هى العديد من الكتل الحجرية المنقوشة ونماذج المسلات وبقايا الأعمدة والأبواب الوهمية والأوانى ، ترجع الى عهود الفراعنة ابتداء من الأسرة الفرعونية الثالثة ، وقد وجد بعضها مصادفة عند حفر أسس المبانى أو عند تعبيد الطرق وأعمال المرافق ، ومن ذلك جزء من عامود جرانيتى كبير يرجع لعهد الملك « مرنبتاح » الذى وجده « ناصف محمد حسن » وبقايا تمثالين كبيرين وبوابتين من الحجر لمعبد يرجع لعهد الملك « رعمسيس التاسع » وجدهما « مطاوع بلبوش » والاثنان من رجال الآثار المصريين .

وقد ورد فى كتاب « وصف مصر *Description de l' Egypte* » رسم للسور الكبير بجهة « تل الحصن » وكذلك بقايا معبد للملك « سيتى الأول » ، وقد رسم الاستاذ « فلندرز بترى » فى كتابه - الذى أشرنا اليه - تخطيط منزل يرجع للأسرة ٢٣ ، كما وجد بجهة « منشية الصدر » لوحة ترجع للسنة الثامنة من حكم « رمسيس الثانى » محفوظة بالمتحف المصرى ، كذلك وجد بجهة « المطرية » بقايا جبانة ترجع للأسرتين ٢٥ ، ٢٦ للمدعوين : « رعمسى » (المشرف على المأكل والمشرب فى القصر الملكى) .

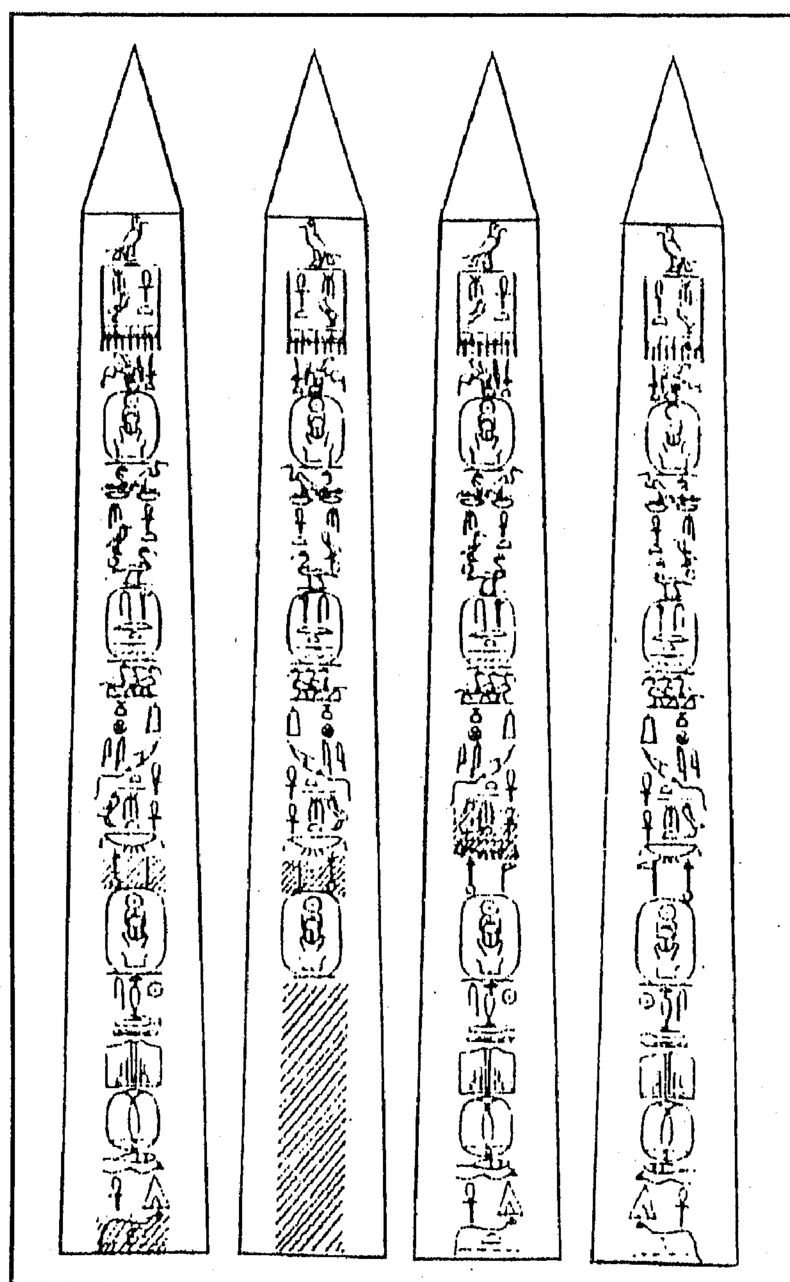
و« تستى واح ايب رع » .

كذلك وجدت بقايا جبانة كبار كهنة هليوبوليس فى عهد الدولة القديمة ، وقد أمكن رسم وعمل قطاعات لمقابرهم ونقل ماوجد من نصوص جدارية أو توابيت لهم . ويتبين من ألقابهم التالية عظمة الهيكل فى عهود تلك العاصمة العظيمة « يونو » وهم :

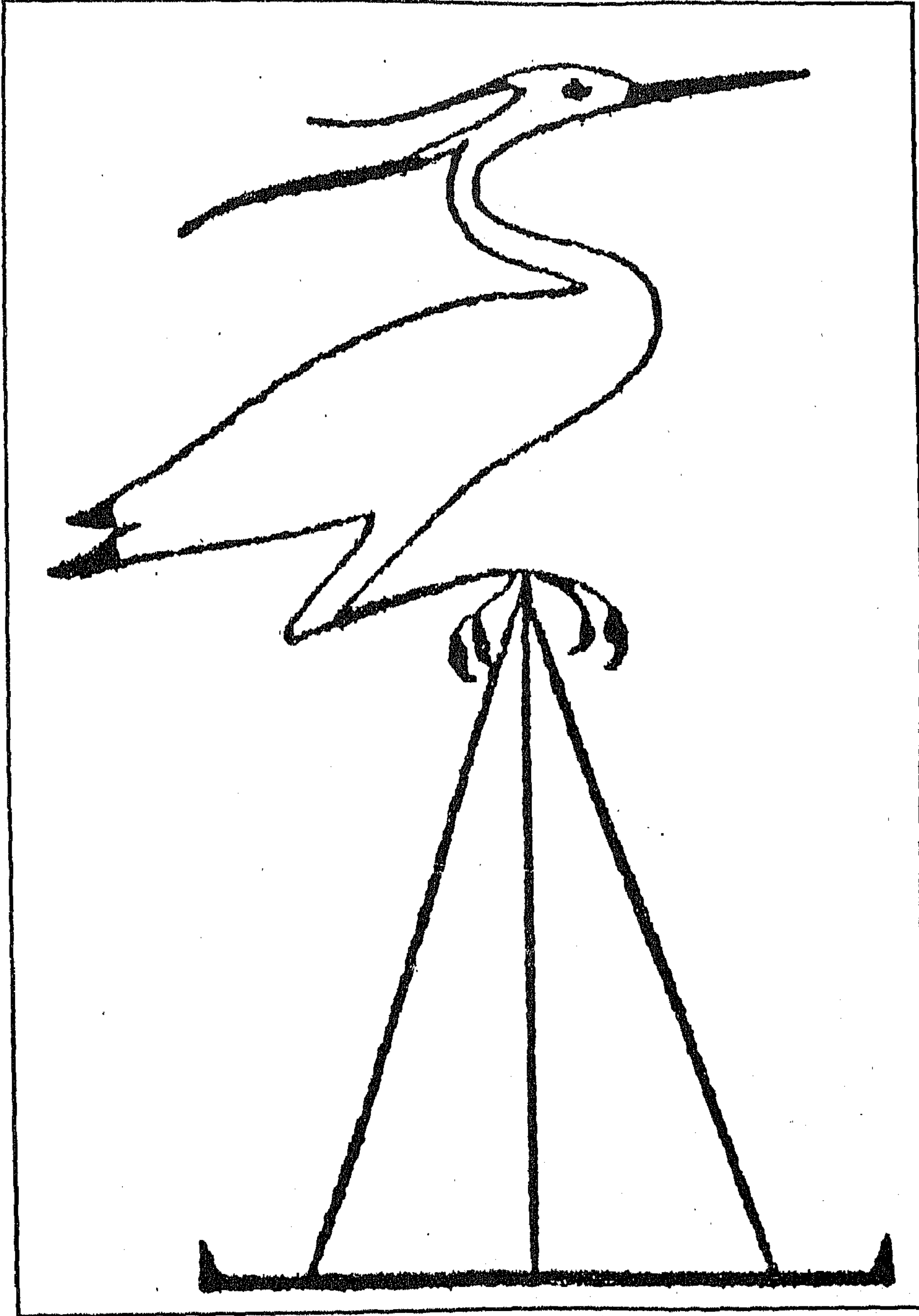
١) « مـــــرو » (كبير الكهنة وكاتب المحفوظات الملكية) .

٢) « سبكى » (كبير الكهنة ورئيس الديوان) ، وهناك آخر بنفس الاسم والألقاب ويعرف ايضا باسم « بى » .

٣) « خون حر » (كبير الكهنة الأول بعد الملك) .



مسلة عين شمس



الطائر ابو منجل « رمز الشمس »



طائر الفونيكس ، لوحة جدارية من قبر أنحور خاوى

نقوش مقبرة «اصاحور محن»

وقد أسفرت الحفائر التى اسندت منذ عام ١٩٧٦ الى كلية الآثار بجامعة القاهرة عن كشف جزء من بهو أعمدة معبد يرجع الى عهدى الملك « رعمسيس الثانى » والملك « رعمسيس الرابع » ، وعن بقايا قصر يرجع الى عهد الملك « رعمسيس الثالث » وعن بقايا مقصورة باسم الأمير « نب ماعت رع » ولى عهد الملك « رعمسيس التاسع » وعن آثار أخرى متفرقة من بينها جدران مبان من اللبن لنحو مائة حجرة وقاعة مكونة من دورين ويبلغ ارتفاع البقايا نحو ستة أمتار ، فضلا عن بقايا ملحقاتها من مخازن غلال وافران وآبار ومجار مغطاة للصرف .

ومن أهم أطلال « هليوبوليس » تلك الواقعة بجهة المرج ويوجد بها مقبرة « پانقتى » (المشرف على البحيرات وعلى المذبح فى المقر الكبير فى « يونو » الشمالية) وترجع للعهد الصاوى ، ويوجد منها بالمتحف المصرى نقوش وأجزاء من المناظر .

وبين « الخصوص » و « تل الحصن » توجد بعرب الطوايل جبانة مرور = Mnevis = ΜΝΗΟΥΙΣ (العجول) من عهد « رعمسيس الثانى » و « رعمسيس الثالث » و « رعمسيس السابع » ، وقد وجد بها تابوت محفوظ حاليا ببروكسل لأحد العجول ، ويرجع لعهد الملك مرنبتاح ، كذلك وجد تمثال محفوظ حاليا بالمتحف المصرى ، كما وجد هيكل « لمنفيس » من عهد رمسيس الثالث ، كذلك وجدت لوحة باسم « ثوى » يتعبد الى « منفيس » ، ولوحة باسم « قن Ken » يتعبد مع « أحمس » كبير كهنة هليوبوليس أمام « منفيس » محفوظة حاليا بمتحف برلين برقم ١٤٢٠٠ .

وتعتبر « يونو » (هليوبوليس) أول وأهم المدن المصرية القديمة فى عصور ماقبل التاريخ ، فقد ازدهرت حضارتها فى الوقت المعاصر لازدهار حضارة « نقادة الثانية » بالصعيد ، واليها ينسب « تاسوع المعبودات » Envead التى تمثل العناصر التسعة لنشأة الكون وهى : (١) « أتوم » الخالق الذى صدر عنه (٢) « شو » عنصر الهواء (٣) « تفنوت » عنصر الرطوبة ، ثم تعاقب (٤) معبود الأرض « جب » و (٥) « نوت » معبود السماء والذين نتج عنهما أربعة معبودات هى (٦) « اوزيريس » و (٧) « ايزيس » و (٨) « ست » و (٩) « نفتيس » ، واستمرت شهرتها باعتبارها أكبر مركز لعبادة معبود الشمس « رع » ، حتى ان ملوك الدولة الحديثة أيام ازدهار عاصمتهم الجديدة « طيبة » ومعبودها المحلى « آمون » كانوا يمنحون معابد هليوبوليس النصيب الثانى من الغنائم بعد العودة من الفتوحات . وكانوا يضيفون اسم « رع » الى أسماء المعبودات المحلية لباقى الأقسام الجغرافية لمصر ليضمنوا سيادة معبودهم المحلى (مثل ماحدث من اضافة اسم « رع » الى « آمون » أيام الامبراطورية ، فسمى « آمون رع ») .

وقد تبع ذلك الازدهار الدينى والسياسى ازدهار الحياة الثقافية ، فاشتهر كهنتها بمعرفة تعاليم الدين والفكر والاخلاق ، فضلا عن المعارف الأخرى من فلك وهندسة وطب وفنون ، مما جعلها مقصدا للراغبين فى تلك الدراسات والمشتغلين بها ، ومن ذلك أن « طاليس » أقدم فلاسفة الاغريق نقل عن كهنة هليوبوليس مبادئ الهندسة ، كما عاش فيثاجوراس نحو اثنين وعشرين عاما يدرس الفلك والهندسة على أيدى الكهنة ، كما أن الفيلسوف العظيم « أفلاطون » كان قد درس الحكمة واللاهوت والعلوم فى هليوبوليس ، وكذلك تلميذه « يودكسوس » تعلم الفلك على أيديهم ، ومن ذلك يمكن استنتاج تأثير ثقافة « يونو » فى جامعة الاسكندرية الى جانب الثقافات الاغريقية .

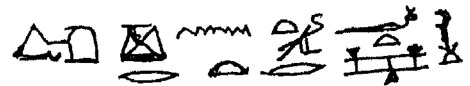
وبانتهاء عهد الأسرات الفرعونية بدأ نجم « يونو » فى الأفول وخاصة بعد الدمار الذى ألحقه بها الغزو الفارسى ، حتى ان « استرابو » عندما زارها فى القرن الأول قبل الميلاد وجدها مخربة سواء المعابد أو البيوت الكبيرة للكهنة والفلاسفة ، ووجد أمام هليوبوليس

مرصدا كان « يودكسوس » يرقب منه حركة الاجرام السماوية ، ولم يقابل « استرابو » فى المدينة من طوائف الكهنة سوى من كانوا يقومون على الطقوس الدينية أو ارشاد الزائرين ، كما ذكر أن مسلتين نقلتا منها الى روما . كما بدأت أعمدتها وأحجار مبانيها تستخدم فى بناء الأسوار والكنائس والأديرة والمساجد منذ بدأ انتشار المسيحية ، ثم شقت فيها – حديثا – شوارع : المطرية وبورسعيد والحرية ومسطرد ، فضلا عن امتداد الزحف السكانى والامتداد الزراعى بشكل عشوائى حتى غطيت معظم الأرض الأثرية بالأكواخ والبيوت ومزارع الأهالى ومزارع مصلحة السجون ، ولم يبق منها غير القليل فى نزلة عرب الحصن .

وتوجد حاليا بالمطرية بقايا شجرة جميز مسورة تشير الى الشجرة الأصلية التى يحكى أن العائلة المقدسة التجأت اليها خلال الرحلة الى مصر الى جوار بئر عذبة كانت تسقى منها السيدة العذراء والسيد المسيح ، فضلا عن بستان لشجر البلسان (البلسم) من حولها وهو من نباتات العطر والتداوى ، وظل الناس يتباركون بشجرة العذراء ، وأقاموا فى المكان مقعدا بنوا فيه قبلة فى الموضع الذى قيل إن السيد المسيح اضطجع فيه . ولما زار « ونسلوب » المنطقة عام ١٦٧٢م ، ذكر أن قسس كنيسة مجاورة أخبروه أنهم احتفظوا فى خزانة الكنيسة بما بقى من الشجرة ، بينما سمع من آخرين أن جزءا من جذع الشجرة الأصلية مازال فى مكانه بعد أن شاخت وسقطت .

وقد ذكر « عبد اللطيف البغدادى » فى كتابه « الافادة والاعتبار » أن البلسان فى وقت رحلته (القرن ١٢ هـ) لم يكن يوجد الا فى نحو سبعة أفدنة بجهة عين شمس .

وقد رأى « مارييت » فى القرن الماضى أن الجهة التى كان يزرع فيها البلسان هى ماذكره « بروجش **Brugsch** » فى قاموسه الجغرافى بصفحة ١٢٧٩ واسمها



« خفت اور ت خرى عحا » أى « الصحراء الكبرى لخرى عحا » .

التقويم المصرى القديم :

راينا فيما سبق أن كهنة عين شمس كانوا مهرة فى علم الفلك ، وأن كبير الكهنة بعين شمس كان يلقب « المبصر الأعظم »

Greatest of seers Wr-m3w

لذلك يرجع الى كهنة عين شمس الفضل فى اختراع « التقويم المصرى القديم » (ونظرا لأن الكلمة اليونانية التى تعبر عن « مصرى » هى « αιγυπτος » التى حرفت فيما بعد فى النطق العربى الى كلمة « قبطى » لذلك انتشرت تسميته بالتقويم القبطى) وهو التقويم الذى تسير عليه الزراعة فى مصر ، كما أنه هو الذى اقتبسه « سوسيچين **Sosigenes** » لإصلاح التقويم الرومانى (الذى كان قمريا) بتكليف من « يوليوس قيصر » سنة ٤٦ ق.م . وأصبح يطلق عليه اسم التقويم اليوليانى ، ثم اقتبسته بعد ذلك التقاويم الفلكية العالمية وكذلك التقاويم البحرية العالمية (**Astronomical and Nautical Almanacs**) مما يشهد باعجاز ذلك التقويم ويحدونا الى الدعوة بتخصيص مكان فى المتحف المصرى لايضاح براعة كهنة عين شمس فى الفلك ودقة ملاحظتهم لظهور نجم الشعرى اليمانية فوق الأفق قبل ثوان من شروق شمس أول « توت » (رأس السنة) على خط عرض ٣٠ بنواحى « منف » و« عين شمس » يوم وصول الفيضان ، وهو أمر لايتوافق الا بعد مرور ١٤٦٠ سنة (وهذه السنة النجمية الشعرية هى ٣٦٥ وربع يوم بالضبط أى ٦ ساعات و٣٦٥ يوما) . وهذا التقويم يقوم على أساس الدورة الظاهرية للنجم الذى يسمى بالمصرية القديمة **Spdt** « سبدت » ويطلق عليه فى اليونانية **Sothis** وفى اللاتينية **Sirius** وهو A-Canis Majoris = أى نجم « الفا » من مجموعة « كلب الجبار » . وبالعربية نجم « الشعرى اليمانية » .

وكان المصريون يقسمون السنة الى ١٢ شهرا بعدد البروج ، يتكون كل شهر منها من ٣٠ يوما يضاف اليها ٥ أيام النسئ (التى يسمونها

الشهر الصغير) ، كما أن الكهنة توصلوا أيام « بطليموس الثالث » الى اصدار « مرسوم كانوب » فى السنة التاسعة لحكمه يوم ١٧ من أول أشهر الشتاء (= ٦/٣/٢٣٧ ق.م) بحيث يجعلون السنة الرابعة كبيسة (٣٦٦ يوما) بعد كل ثلاث سنوات بسيطة (٣٦٥ يوما) ، ويحدد الكهنة على أساسها أيام الأعياد الدينية التى يحتفل بها على أساس سليم دون نظر الى اختلاف الأيام مع السنة الشعبية ذات الـ ٣٦٥ يوما التى يسير عليها الشعب .

وهكذا نرى اعجاز التقويم المصرى القديم وهو تقويم نجمى محدد بنجم الشعرى اليمانية « التى كانوا يحتفلون بظهورها ويسجلونه فى معابدهم وقت ظهورها (ومن ذلك ماسجلوه من أنها ظهرت فى التواريخ التالية : (١) يوم ٢٨ أبيب من حكم تحتمس الثالث . (٢) يوم ٩ أبيب من حكم امنحتب الأول . (٣) يوم ١٦ برموده من حكم سنوسرت الثالث .

وفضلا عن ذلك نرى عند المصريين القدماء كلمة « ونوت Wnwt » بمعنى « ساعة » ، وكلمة (ات =) بمعنى « لحظة » .

كل ذلك الاعجاز يدعو للاشادة به وتخصيص قاعة بالمتحف المصرى للتعريف بمقدرة المصريين القدماء فى علم الفلك وطرق التاريخ ومعرفة وتحديد الوقت بمثل لوحات مرسوم « كانوب » وأوانى الساعة ورسوم البروج وموقع النجم « سپدت » مع شرح مبسط لدورته الظاهرية التى أدت الى معرفة المصريين لذلك التقويم المحدد على أساسه ، والذى يعتبر اعجازا لمصر اقتبسته التقاويم العالمية الفلكية والبحرية والتقويم اليوليانى (مع اختلاف تسمية الشهور فقط) وبلغ من دقته ان تاريخ ميلاد السيد المسيح – وهو ٢٩ كيهك – يوافق باستمرار يوم ٢٥ ديسمبر (يوليانى) .

ومن المواقع التى احتفظت (فى القاهرة) ببعض نطقها المصرى القديم :

« بابلون » فقد كان يسمى « پرحعپى ريونو »

وهو المعروف بحصن بابليون ، وكان قد بناه الفرس ثم جدده الرومان فى عهد الامبراطور اغسطس قيصر ، ثم اضيفت اليه تعديلات فى عهد الامبراطور « تراجان » ومن خلفوه من الأباطرة ، وكانت له عدة أبواب فوقها أبراج عالية ، وكان هذا الحصن هو أقوى الحصون حتى الفتح العربى ، بدليل أن القائد عمرو بن العاص جاهد كثيرا حتى تم الاستيلاء عليه ، وموقعه الآن « اثر النبى » ، وكان هذا المكان على علاقة وطيدة بمكان آخر يسمى « خرى عحا » ، وكان يسمى فى اليونانية Βαβυλων ، وكان هذان المكانان يردان معا فى النصوص القديمة وهما متجاوران وكلاهما يتبع « هليوبوليس » . وكان أول كاتب اغريقى ذكر تلك المدينة هو « سترابو » Strabo من القرن الاول ق . م ، ثم ذكرها بعد ذلك الكتاب الاغريق كما وردت فى أوراق البردى حتى العصر البيزنطى عندما سميت الفسطاط Fossatum ، وكان يطلق اسم « نيسوس بابولونوس » الاغريقى على جزيرة « الروضة » ، وكانت « قناة تراجان » المتجهة نحو البحر الأحمر تبدأ من « بابليون » ثم سميت « خليج القاهرة » وهو الخليج الذى ردم فى نهاية القرن التاسع عشر .

وقد ذكر « سترابو » ان « بابليون » حصن قوى لبعض البابليين الذين اعتصموا هناك والتمسوا الاقامة به ، وهو معسكر احدى الكتائب التى تخفر مصر ، وأنه من المعسكر حتى النيل تمتد سلسلة صخرية ينقل الماء عبرها من النهر بالسواقى والطنابير ، ويستخدم فى ذلك مائة وخمسون سجينا . ويعرف حصن بابليون حاليا « بقصر الشمع » وهو حصن ذو اسوار ضخمة كبيرة ويحوى حاليا بناء المتحف القبطى ، وترجع أهميته التاريخية أيضا الى أنه يحتوى على ست كنائس قبطية .

وقد ذكر « ديودورس الصقلى » من القرن الأول قبل الميلاد فى كتابه عن عصر الملك « سنوسرت » أنه أقام آثارا عظيمة ، لم يحتمل مشاق انجازها الأسرى البابليون فثاروا على الملك واستولوا على موقع

حصين على ضفة النهر ، وشنوا الحرب على المصريين وأفسدوا فى الاقليم المجاور ، وأخيرا استقروا فى تلك المنطقة بعد أن صدر لهم عفو عام واطلقوا عليها اسم موطنهم الأصلى « بابليون » ، ولكن المؤرخ « يوسفوس » يزعم أن « قمبيز » الفارسى هو الذى بنى ذلك الحصن عندما غزا مصر ، ومن المحتمل أن يكون الحصن قد بنى فى عهد الامبراطور « تراجان » (٩٨ - ١١٧ م) لأنه هو الذى أمر بحفر القناة المسماة باسمه « " Amnis Trajanus " » والتى كانت تصل النيل بالبحر الأحمر مكان قناة أقدم منها ، وكان الحصن يشرف على النيل وعلى تلك القناة أيضا ويسيطر على التجارة وتلك الطرق المائية . وقد بنيت أسوار الحصن بخمسة مداميك من الحجارة وثلاثة من الآجر ، وقد بلغ سمكها ثمانية أقدام ، وكان للحصن عشرة بروج ضخمة ومدخل على جانبيه برجان كبيران ، بداخلهما ثمانى حجرات تتوسطها بئر ، وقد بنيت فوق أحدهما كنيسة القديس « جورج » للروم الارثوذكس ، كما بنيت كنائس أخرى سنتحدث عنها فيما بعد .

الجبل الأحمر :

ومن المواقع الهامة بأطلال هليوبوليس نجد الجبل الأحمر شرق العباسية وتوجد به عروق من الحجر الرملى الأحمر الذى يشبه فى لونه خشب الأرز ، وهو مادة رائعة لنحت التماثيل ، وقد وجدت به عام ١٩٠٨م لوحة تدل على أنه استخرج منه كتلة ضخمة فى السنة الثامنة من حكم رعمسيس الثانى أكثر ارتفاعا من المسلة ، وأن رعمسيس الثانى قرر أن يسمى تمثاله الذى ينحت من هذه الكتلة « رعمسيس فى أون » ، ولايعلم مكان لهذا التمثال الآن ، ولكن قدما ضخما من الحجر الرملى وجدت بتانيس ، تدل مقاساتها على أن تمثالها كان يرتفع ٩٢ قدما ، ولايستبعد أن يكون هذا القدم للتمثال المذكور .

خزان سد الكفرة :

يعتبر أقدم سد فى التاريخ ، ويقع فى وادى جراوى على بعد ١٥ كيلو مترا جنوب حلوان ، وتشير بقاياه الى أنه قد انهار أثناء اقامته نتيجة لفيضان سيل عنيف جارف . حيث تم الكشف عن وجود جناحين على طرفى « وادى جراوى » أحدهما بطول ٢٣ مترا والآخر بطول ٢٧ مترا ، بينما يتراوح عرض الوادى بين ١٠٢ ، ١١٣ مترا . ويوجد فى عرض الوادى الجزء المركزى من السد والذى يعترض طريق السيل ، وهذا الجزء لم يكتمل لتعرضه لسيل قبل اكتمال البناء . وقد عثر فيه على عدد كبير من الأوانى الفخارية فى الموقع ، وكذلك على قطع من الفخار أيضا فى جسم السد ، وقد كشفت عن ذلك بعثة مشتركة مصرية (تم رى / جامعة عين شمس) - المانية . وعلى بعد ٣٠٠ متر من شمال شرق بقايا السد توجد بقايا مبان قديمة يشير شكل مبانيها وما وجد من بقايا قطع الفخار فى جسم السد الى أن هذه المبانى ترجع الى عصر الدولة القديمة (حوالى ٢٦٠٠ق . م) .

المعادى :

تقع المنطقة الأثرية شرق ضاحية المعادى وعلى أول طريق القاهرة - الزعفرانة ، وتعتبر المنطقة الأثرية بالمعادى احد المواقع الهامة والتى تضم حضارة عصر ماقبل التاريخ ، ولاتقل فى أهميتها عن حضارة جرزه ودير تاسا والبدارى والهمامية وابيدوس والكوم الاحمر ونقادة الاولى والثانية ، بل إنها تشبه الى حد كبير - فى التكوين الفكرى والدينى - حضارة مرمدة بنى سلامة فى أوجه النشاط الدينى والسياسى . ومن أهم الظواهر الحضارية التى ميزت حضارة المعادى فى عصر ماقبل الأسرات فى مصر الكشف عن عدد من الآثار مثل الأوانى ذات الأيدى المموجة ، ومجموعة المنازل التى عثر عليها مبنية بأغصان الأشجار التى كسيت بالطين واتخذت أشكالا بيضاوية ومستطيلة ، وكذلك العثور على كهفين استخدما كمساكن فى ذلك العصر ، كذلك استخدم انسان المعادى الأصداف والقواقع وقشور بيض النعام المثقوبة وغيرها .

كما أن هناك تشابها كبيرا فى المجال الفكرى بين انسان جرزه

وانسان المعادى فى الاعتقاد وفى الخلود واستمرار الحياة فى العالم الآخر ، وقد ظهر فى حفائر المعادى التى قامت بها جامعة القاهرة والتى بدأها د. مصطفى عامر فى سنة ١٩٣٠ أن آثار المعادى موجودة على ثلاثة مستويات متوالية ، أقدمها يرجع الى العصر الحجرى الحديث ، وقد كشفت هذه الحفائر عن العديد من المقابر وهى مثل مقابر انسان مرمدة بنى سلامه .

وهناك ظاهرة فى غاية الأهمية وهى أن الانسان المصرى القديم قد خصص ابنية علوية واخرى تحت مستوى سطح الأرض تتعلق بمنازل الأبدية . اما من ناحية المخلفات الأثرية الصناعية فهى ضخمة وبخاصة فى مجال الصناعات الفخارية المتعددة الاشكال والأحجام ، وخاصة المحلية ، وكذا المستوردة التى جاءت نتيجة نمو الصلات الخارجية بين مصر وجيرانها فى ذلك العصر .

ومن الضرورى حماية هذا التراث الضخم بمختلف الوسائل ، ومن بينها :

١) اعادة جمع النماذج المنتقاة من التراث الأثرى المصنف داخل إطار متحف يقام بالمنطقة ، يجمع آثار حضارة مصر ماقبل التاريخ ويستوفى كل مقومات النظام المتحفى .

٢) حماية هذا الموقع الأثرى ببناء أسوار حوله لحمايته من توسعات ومخلفات التوسع العمرانى الزاحف على هذه المنطقة .

٣) متابعة اجراء حفائر البحث والتنقيب الأثرى فى هذا الموقع استيفاء للبحث فيها والتعرف على المزيد من حضارته .

٤) الاسراع فى ضم هذه الأرض الى أملاك المنافع العامة للآثار .

طـــرة :

وهى من الأماكن التى احتفظت فى نطقها بما يشير الى الأصل المصرى القديم وهو : [hieroglyphs] و [hieroglyphs] Daroon (وفى القبطية Troighon) .

وقد بدأت فيها الحفائر منذ سنة ١٩٥٤ ، واسهمت شركة اسمنت طره (بورتلاند) باعتمادات للكشف الأثرى عن المسطحات اللازمة لتوسعات التصنيع اللازمة لها . وقد حققت هذه الاكتشافات الأثرية نتائج علمية باهرة ، فاخرجت الكثير من الآثار النادرة والقطع الفنية من أوان وأطباق وموائد قرابين صنعت من أحجار مختلفة مثل الشست والمرمر والالبستر والبازلت والديوريت والبروفير والبلور الصخرى ، كما عثر على أوان دقيقة من البرونز والنحاس وبعض الحلى من الذهب ومراود للكحل من سن الفيل وأمشاط ودبابيس ومحابس للشعر وأساور وابر ومخارز وتماثيل صغيرة (شوابتى) وتمائم وعقود من خرز العقيق الأحمر القيانس واللازورد ، كما عثر أيضا على الكثير من اللوحات الجنازية ترجع الى عصر الأسرة الأولى والثانية التى تنتمى اليها معظم آثار هذه المنطقة ، الى جانب الكشف عن الكثير من الدفنات والتوابيت الحجرية التى ترجع الى عصر الدولة القديمة والدولة الوسطى والدولة الحديثة والعصر المتأخر والعصر اليونانى الرومانى .

كما ان هذه المنطقة الفنية بمحاجر الحجر الجيرى الجيد ظلت عامرة طوال التاريخ القديم ، وظلت محاجرها تستغل منذ بناء الأهرامات التى كسيت بها حتى يومنا هذا ، وقد أجرى مستر « لوكاس » تحليلات عديدة لمعرفة التركيب الكيماوى للأحجار الجيرية المستخرجة من هذه المناطق التى تمتاز بليونة طبيعية ، مما ييسر استعمالها بصفة خاصة فى الزخارف ، وعلى سبيل المثال لا الحصر استعملت أحجارها فى عصرنا الحالى فى بناء محكمة استئناف القاهرة ، فضلا عن جميع مبانى القاهرة القديمة ، وكانت أحجارها ولاتزال تصدر لجهات عديدة من الجمهورية ، سواء كان ذلك عن طريق النهر أو السيارات أو السكة الحديد .

حلـــوان :

(ربما كانت تحريفا للمكان الذى كان يطلق عليه قديما « جراون » أى « أون العليا ») . اشتراها عبد العزيز بن مروان والى مصر سنة ٧٠ هـ = ٦٨٩م ، من المقيمين بها بعشرة آلاف دينار ، ثم قام

بتخطيطها ، وذلك بعد أن خرج اليها هربا من الطاعون (وهى تشبه بلدا بالعراق من حيث العيون الكبريتية وشهرتها بفاكهة التين والرمان وقربها من النهر والجبل وتسمى أيضا حلوان) . ويعزى الى الخديو اسماعيل انشاء علاج الحمامات الكبريتية بحلوان .

وقبل توحيد القطرين – فى العصور القديمة – كان يوجد فى منطقة حلوان الحالية عاصمة « أون » الأولى ، وظلت مزدهرة حتى نشأت مدينة « منف » على الضفة الغربية للنيل بعد توحيد القطرين (مصر العليا والدلتا) .

وعندما أنشأ « مينا » مدينة « منف » فقدت « أون الأولى » عظمتها نتيجة لوجود العاصمة الجديدة للبلاد الى القرب منها . وبعد أن هجرها أهلها أنشئت بديلة لها تحمل نفس الاسم « اون الثانية » فى الجهة الشمالية بجوار المطرية الحالية . وظلت « أون » الثانية أو « هليوبوليس » تتسع حتى ازدهرت فى وقت كانت فيه جامعتها كعبة الراغبين فى العلم والمعرفة ، وأطلق على « أون الأولى » (حرأون) أى التى تعلو أون الثانية لوقوعها الى الجنوب منها .

اما « أون الأولى » فيؤكد بعض علماء الآثار وعلى رأسهم « د.يونكر » ان أطلالها ستوجد حتما ، كما يؤكد البعض الآخر أن المدن المصرية القديمة لم تندثر تماما ، بل كانت تعمر منازلها منزلا يعلو منزلا ، ودليلهم على ذلك أن القرى فى ريفنا حتى اليوم لم تتغير ولم تهجر ، وبذلك تدرس معالمها ، الا أن العادات المصرية التى كانت متبعة أيام المصريين القدماء فى مختلف العصور مازالت متبعة مع تغيير طفيف ، وعلى ذلك فإن موضع « أون الأولى » أو كما كانوا يطلقون عليها قديما « حر أون » قد يكون الآن مكان احدى المدن القائمة فى المنطقة الممتدة من حلوان الى المعادى .

وقد أسفرت الاكتشافات والحفائر الأثرية بحلوان أو بالقرب منها عن وجود جبانة شاسعة من عصر الأسرة الأولى ، وكذلك بعض الآثار من عصر ماقبل التاريخ ، فقد كشفت الحفائر التى قام بها الأثريان « زكى سعد » و« محمد عبد التواب الحته » فى هذه المنطقة فى الفترة من ٨ يوليو سنة ١٩٤٢ حتى ١١ ديسمبر سنة ١٩٥١ عن وجود ٩٣٥١ مقبرة ترجع الى عصر الأسرة الأولى وماقبلها ، عثر فيها على الكثير من الآثار النادرة والقطع الفنية الرائعة ، بحيث أوضحت الكثير مما كانت عليه حضارة مصر فى ذلك الوقت المبكر من صناعة للأوانى وغيرها ، بلغ حد الروعة فى الاتقان منذ ٣٢٠٠ سنة قبل الميلاد .

ومن المعروف أن « د.يونكر » أجرى حفائر بجوار هذه المنطقة فى منطقة طره سنة ١٩١٠ ، وكشف عن جبانة كبيرة ترجع الى عصر الأسرة الأولى ، وقد نشر عنها فى فيينا سنة ١٩١٢ .

وكذلك قام الأثرى « بوفييه لابيير » سنة ١٩٢٠ بعمل حفائر فى الجهة البحرية من حلوان فى منطقة العمارى ، أسفرت عن كشف جبانة من عصر ماقبل التاريخ . وقد نشر عنها بعض التقارير العلمية وأذيع أحدها فى مؤتمر عقد فى القاهرة سنة ١٩٢٦ ، وقد قامت مصلحة الآثار المصرية باستكمال العمل فى هذه المنطقة باشراف مسيو « دى بونو » الذى بدأ العمل فى سنة ١٩٤٦ لموسمين متتاليين ثم عمل موسما ثالثا فى أواخر ابريل سنة ١٩٥١ ، وقد أسفرت أعماله عن كشف بعض الآثار التى ترجع الى عصر ماقبل الأسرات .

وقد قامت جامعة القاهرة « فؤاد الأول » بعمل حفائر بدأتها سنة ١٩٣٠ فى الجهة الشرقية من ضاحية المعادى أجراها الدكتور « مصطفى عامر » وكشف عن بقايا مساكن ومدافن من عصر ماقبل الأسرات ، وقد نشر نتائج أبحاثه فى كتابين أحدهما سنة ١٩٣٢ والثانى سنة ١٩٣٥ .

وتدل نتائج هذه الأبحاث على ان المصريين القدماء فى هذه المنطقة اختاروا الأماكن المرتفعة الجافة لدفن موتاهم حتى لايتطرق البلى الى أجسادهم فيمكن للروح أن تتعرف على صاحبها بعد دفنه اذا ما أرادت أن تعود اليه حين البعث الذى كان عندهم عقيدة ثابتة ، ولم تكن فكرة التحنيط قد اهتدوا اليها بعد ، وأول محاولاتهم فى تحنيط موتاهم

اكتشفت فى الأسرة الثالثة .

وعلى ذلك حققت هذه الاكتشافات نظرية العالم الأثرى « د . يونكر » من أن موضع « أون الأولى » التى كان يطلق عليها « حرأون » قد يكون الآن مكان احدى المدن القائمة فى المنطقة الممتدة من المعادى الى حلوان .

ويحكى المقريزى عن المرويات العربية العتيقة ان حلوان اسم أحد قواد العرب المسمى حلوان بن بابليون بن عمرو بن امرئ القيس ملك مصر ابن سبأ بن زكوب بن جاهوب ابن قحطان » ، وقد عاش حلوان فى سوريا رئيسا للحرس الأمامى فى « سراها » .

ويقول ابن عبد الحكم المؤرخ فى صدد مدينة حلوان : « عندما تفشى الطاعون فى الفسطاط ترك عبد العزيز بن مروان المدينة وأقام فى حلوان فى الصحراء عند مكان يدعى أبو قرقورة ، حيث حفر عينا للماء ليروى منها أشجار النخيل التى غرسها فى حلوان . ويقول المؤرخ العربى الكندى : « انتشر وباء الطاعون فى مصر عام ٧٠ هجرية (أى ٦٩٠ ميلادية) فترك عبد العزيز بن مروان المدينة (الفسطاط) وسار الى الشرق . وعندما وافقه المكان بقى فيه هو وجنوده وغرس أشجار النخيل والعنب التى تغنى بها الشعراء ، وكان عبد العزيز يقيم قرب العيون » .

وعندما مات عبد العزيز بن مروان يوم الاثنين (١٣ جمادى الاول سنة ٨٦ هـ - ٧٠٦م) حمل جثمانه فى النيل من حلوان الى الفسطاط حيث دفن ، وكانت مدة حكمه عشرين سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوما .

على أن الحفائر التى كشفها « د .يونكر » و« بوفييه لابيير » و« زكى سعد » أثبتت ان هذه المنطقة كانت عامرة قبل دخول العرب ، وكذلك كان الرومان يعرفون حلوان وسبق لهم ان جاءوا اليها . وقد كشف « زكى سعد » فى حلوان عن دير يحوى أكثر من ست وستين حجرة كانت به آثار أشجار بمثابة حديقة ، ظلت بعض أجزاء من القنوات التى كانت تستعمل لريها باقية حتى وقت الكشف ، وقد كانت مبنية بالطوب الأحمر . كما تم كشف خزان كبير لحفظ الماء وبجانبه حمام كبير للسباحة ، وكانت المياه تخرج من فتحات على هيئة رؤوس الأسود ، ويرجع تاريخه الى العصر البيزنطى استنادا الى مافيه من أوانى الفخار وكذلك قطع الزجاج .

وقد أعيد تخطيط حلوان حوالى سنة ١٨٧٢ على النظام الموجود بها الآن من شوارع وميادين . كما عثر فى سنة ١٨٦٩ على الحمام الذى كان قد بناه عبد العزيز بن مروان سنة ٦٩ هجرية .

وجعلت الشواهد الأثرية التى ترجع الى عصر الأسرة الأولى ، وكذلك بعض الآثار من عصر ماقبل التاريخ بحلوان « زكى سعد » يؤكد أن اسم حلوان فى الأصل اسم مصرى قديم ، وكانت حلوان ضاحية من ضواحى أون« عين شمس » ، وتعرف فى هذا الوقت باسم « حرأون » أى البلدة التى تعلو العاصمة الدينية القديمة « أون » .

وترجع أهمية هذه المنطقة أثريا الى روعة ماكشف فيها من مبان وأدوات جنازية صنعت من معادن مختلفة ، وكذلك كشف عن مجموعة كبيرة من الأبواب الوهمية التى كانت تثبت دائما فى الجهة الشرقية من المقبرة ، ولذلك أهمية فائقة للدلالة على العقائد والديانة فى عصر الأسرة الأولى .

وفى خلال السنوات الأخيرة وبعد قيام ثورة ١٩٥٢ تغيرت حلوان والمناطق الموجودة حولها تغييرا شاملا ، وأنشئت حولها عدة مصانع منها الحديد والصلب والكوك وغيرهما من الصناعات الثقيلة ، وقد نتج عن ذلك كشف آثار فى عدة مناطق .

السياحة العلاجية :

مكان العلاج بالحمامات المعدنية والكبريتية واسمها معروف جيدا منذ القرون الوسطى حتى عصرنا الحديث ، وكان أكثر الناس عناية بالحمامات المعدنية والكبريتية هم الألمان ، فأثبتوا أن عيون حلوان بها نسبة عالية من كبريتيد الهيدروجين وتعتبر حماما علاجيا عالميا ، وتقع

حلوان على مسافة ٢٤ كيلو مترا جنوب القاهرة وعلى ارتفاع ١٤٠ مترا من سطح النيل ، محاطة من جميع جوانبها بأراض صحراوية ، وفى الناحية الشرقية من حلوان تمتد سلسلة تلال المقطم ، وقد كتب الطبيب الألمانى « انجل » عن فضل حلوان من الناحية الصحية « انها مكان نظيف يعد من أهم الأماكن الصحية وحماما ممتازا ومشتى عالميا بديعا » .

عيون حلوان :

معروفة منذ ١٤ قرنا من الزمان ، فبعد الفتح الاسلامى اتخذها والى مصر عبد العزيز بن مروان مقرا عندما انتشر الطاعون فى انحاء مصر سنة ٦٩٠ ميلادية ، وأمر بصيانة العيون الموجودة بها والاستفادة منها .

وفى سنة ١٨٥٨ ميلادية تألفت جمعية من كبار الأطباء المصريين والألمان وكان من بينهم الدكتور « ريل » الطبيب الخاص للخديوى اسماعيل واصدروا بيانا عن أهمية حلوان كمصح مناخى من الدرجة الأولى ، لذلك أقام الخديوى اسماعيل حول العيون الكبيرة حماما وشيد بجانبه فندقا كبيرا ، وقد شيد قصرا له فى حلوان ، وتبعه فى ذلك الكثير من العائلات المصرية ، وكذلك فعلت بعض الجاليات الأجنبية ، وأم الكثير من الملوك والأمراء – وراغبى الاستشفاء من جميع أنحاء العالم – مدينة حلوان ، وكان أغلب القاصدين من الألمان ، فقد بلغوا قبل الحرب العظمى الأولى ٥٠٪ من مجموع الزوار ، خاصة طالبى الاستشفاء من مرضى الصدر والحنجرة والربو ومرضى الروماتيزم والمثانة .

وقد شبه الباحثون أراضى حلوان باسفنجة مملوءة بالماء تتفجر منها العيون من أعماق سحيقة ، حتى اذا ماوصلت الى سطح الأرض كانت فى درجة حرارة تتراوح بين ٣٠٪ و ٣٤٪ وتخرج من الأرض بقوة تبلغ من ١٢٠ الى ٦٢٠ مترا مكعبا فى كل ٢٤ ساعة ، وحتى الآن أمكن اكتشاف ١٢ عينا يستعمل منها باستمرار ثلاث عيون فقط .

وماء العيون صاف تماما ، واذا ما اختلط بالهواء تجده قد تغطى بطبقة رقيقة من الأملاح الجيرية الحاوية على الكبريت .

اما اذا تعرضت مياه العيون للهواء والشمس وقتا طويلا زادت هذه الطبقة الرقيقة وهبطت الى القاع .

وتنبعث من المياه رائحة الهيدروجين المكبرت وطعمها مالح ، ومن خواصها أن تجعل لون العملة الفضية يميل الى اللون الأسود ، وتأثير هذه العيون على كثير من الأمراض أكيد الشفاء كالروماتيزم بجميع أنواعه والنقرس والزهرى ، وبعض الأمراض الجلدية مثل الاكزيما والصدفية والحكة الجلدية وغيرها .

أنواع العيون :

توجد بحلوان أنواع متعددة من العيون التى أثبت التحليل الكيمائى أهميتها لعلاج كثير من الأمراض ، وفيما يلى عرض لأهمها ، والتحاليل الكيمائية لمياهها ، وللأمراض التى تعالج بها :

عيون كبريتية ساخنة :

- ٢ بمصح حلوان .
- ١ بحمام الرجال الشعبى شمالى غربى المصح .
- ١ بحمام النساء الشعبى شمالى غربى المصح .

عيون معدنية متدفقة :

- ١ شمالى مدينة حلوان (على مسافة ٣ ك . م) .
- ١ بشركة النصر للمواسير بوادى حوف .
- ١ عين حلوان الجديدة غربى مدينة حلوان .
- ١ عين المرصد .
- ١ عين نخله ابو صباح جنوبى مدينة حلوان .
- ١ عين فيشه جنوبى مدينة حلوان .

التحليل الكيميائى للمياه الكبريتية بحلوان :

فلوريد صوديوم	٨.٢ حجم/ لتر
كلوريد بوتاسيوم	٥٣.٢

كلوريد صوديوم	٣٧٤٩.٣
كلوريد مغنسيوم	٣٩٢.٥
سلفات مغنسيوم	٤٠٩.٩
بيكربونات كالسيوم	٤٩١.٥
سلفات سترنشيوم	٨١.٣
كبريتيد زنك	٠.٩
كبريتيد نحاس	٣.٠
سليكا	١٢.٠
كبريتيد ايدروجين	١٦.٠
كبريتيد نوشادر	٣٠.٠
ثانى اكسيد كربون	٢٨.٠

التحليل الكيميائى للمياه المعدنية بحلوان :

فلوريد صوديوم	٦.٣ حجم / لتر
كلوريد بوتاسيوم	٣٢.٤
كلوريد صوديوم	٢٧٨٥.٦
كلوريد مغنسيوم	٦٠١.٤
سلفات مغنسيوم	٢٤.٠
كربونات مغنسيوم	١٤٣.٥
سلفات كالسيوم	٩١٨.٠
سلفات سترنشيوم	٦٦.٩
سليكا	١٦.٠

الأمراض التى تعالج بحمامات حلوان

١) الالتهاب العظمى المفصلى المزمن .

٢) الالتهاب العظمى الروماتزمى المزمن .

٣) النقرس المزمن .

٤) الالتهاب الليفى العضلى .

٥) الالتهاب العصبى والألم العصبى .

٦) شلل الأطفال .

٧) استرخاء العضلات والشلل .

٨) الامراض العصبية الوظيفية .

٩) أمراض الجهاز التنفسى (التهاب الجيوب الأنفية المزمن - الربو الشعبى - النزلة الشعبية الربوية - النزلة الشعبية المزمنة - تمدد الشعب) .

١٠) الأمراض الجلدية : (الجرب - الطفحة الانجرية - الصدفية - الاكزيما المزمنة - حب الشباب - الحصف أو الاميتيجو) .

١١) تيبس المفاصل والعضلات بعد الكسور .

١٢) التهاب كيس المرارة المزمن والتهاب القولون المزمن .

١٣) ارتفاع الضغط الدموى .

١٤) اضطراب الدورة الدموية الطرفى أو السطحى .

١٥) التهاب المبيض والبوق المزمن .

١٦) العلاج العام لمعتادى التردد على الحمامات لتحسين الصحة وتجديد الشباب وعلاج الآلام الروماتيزمية والاجهاد العصبى والسمنة وازدياد الشحم وعلاج بعض حالات الضعف الجنسى .

أنواع العلاجات المختلفة بحمامات حلوان

١) الانغماس فى الحمامات الكبريتية .

٢) العلاج بالطمى .

٣) العلاج الكهربائى .

٤) العلاج الطبيعى .

٥) الحركات والتمرينات تحت الماء .

٦) التدليك والدش تحت الماء .

٧) الألعاب الرياضية والتدليل .

٨) العلاج بالاستنشاق .

٩) الحمام البخارى .

١٠) الحمام المائى الكهربائى .

١١) الغسيل القولونى .

١٢) حمام ثانى أكسيد الكربون .

١٣) العلاج بشرب المياه .

١٤) تأهيل المرضى بعد العلاج .

١٥) العلاج بالعقاقير الطبية علاوة على العلاج بالمياه .

التبين :

تسمى بالقبطية *Tahbin* ، وتقع جنوب حلوان ، كشف بها عن جبانة شاسعة ترجع الى عصر متأخر ، وبها العديد من التوابيت الحجرية والدفنات التى لم تصل اليها معاول التنقيب بعد .

عزبة الوالدة :

وتقع شمال غرب حلوان بمسافة ٥ كيلو مترات ، وقد ظهر بها عدة اكتشافات أثرية أثناء انشاء محطة كهرباء جنوب القاهرة وأثناء انشاء محطة مياه المصانع الحربية . وترجع آثارها من توابيت وتمائم وأوان الى العصر المتأخر ، وقد عثر على الكثير من الأحجار المنقوشة بالهيروغليفية ترجع الى عصر الدولة الحديثة ، أعيد استعمالها فى بناء مقابر هذه المنطقة ، وهى تشير الى أنه لابد أن يكون بالقرب منها مبانى المعابد أو مقابر من عصر الدولة الحديثة لم يكشف عنها بعد ، أو تم اندثارها قديما .

عزبة كركور :

تقع شمال حلوان بمسافة ٧ كيلو مترات ، كشف بها عن جبانة شاسعة ترجع الى عصر الأسرة الأولى والأسرة الثانية ، وكانت أعمال اللصوص أو التوسع العمرانى سببا فى تحطيم كثير من معالم مقابرها التى تعد فى الدرجة الأولى من الأهمية العلمية لو كانت قد سلمت من أيدى العابثين ، وكانت مرجعا طيبا يوضح أسرار حضارة مصر فى ذلك العصر العتيق ، وبالرغم مما أصاب هذه المنطقة من تخريب وما لحق بها من تحطيم ، فقد كشف عن مقابر مبنية بالطوب اللبن ملحق بها عدة حجرات كمخازن للأوانى الفخار والألبستر والشست وصوامع للغلال ، وقد استعمل الحجر الجيرى الأبيض بمثابة بلاط لأرضية بعض هذه الحجرات ، وقد وجد اسم الملك « عج ايب » سادس ملوك الأسرة الأولى على سدادات الطين لبعض الأوانى ، كما عثر أيضا على نقش باســـــم الملك « دون » أو « أوديمو » خامس ملوك الأسرة الأولى فى بعض المقابر الأخرى .

كوتسيكا :

كشف فى شرق سكة حديد حلوان القاهرة وشرق المنطقة السكنية بكوتسيكا على جبانة شاسعة تحتوى على العديد من التوابيت الحجرية المقطوعة على شكل آدمى « انثروبويد » وأوانى الفخار الملونة بزخارف متعددة وكميات كبيرة من التمائم والجعارين التى يحمل معظمها اسم الملك « من – خبر – رع » .

منطقة منف وميت رهينة

منف :

ظهرت أهميتها منــذ عهد الأسرة الأولى حوالى سنة ٣٢٠٠ ق.م ، بدليل ماوجـد مـن آثار هـذا العصر بجبانتـها « سقـارة » مثـل مقبرة « حماكا » وزير الملك « اوديمو » والتى تشتمل على خمسة وأربعين مخزنا للقرابين والآنية والأسلحة المختلفة ، مما يدل على تفوق كبير فى الحضارة . ومن المعروف أن الملك « نعرمر » (مينا) كان أول من فطن إلى أهمية موقعها بين الوجهين القبلى والبحرى ، فحصنها بالحائط الأبيض المشهور فى التاريخ والذى كان يحفظها فى نفس الوقت من غائلة فيضان النيل ، وكان الملوك الأوائل يحرصون فى أغلب الظن على الطواف بذلك الجدار عند تتويجهم احياء لذكرى الظروف التى أدت الى اقامته بعد ضم الوجهين القبلى والبحرى واتحاد البلاد .

وقد ذكر المؤرخ « مانيتون » أن ثانى ملـوك الأسرة الثانيـة وسمـاه

« كيخوس » (الذى أطلق عليه فى القوائم الأخرى « كاكاو » أو « نب رع ») قد دعا الى عبادة العجل أبيس واحتفل بدفنه فى منف ، كما أنه من المعروف أن ذلك الملك اهتم ايضا بعبادة « سوكر » المنسوبة اليه سقارة جبانة منف .

ولكن تلك البلدة ازدهرت كثيرا أيام الملك زوسر مؤسس الأسرة الثالثة بفضل عبقرية وزيره « امحتب » الذى أبدع فى استخدام الحجر لأول مرة فى بناء الهرم المدرج والمعابد الملحقة به ، والذى أصبح لشهرته فى الهندسة والعلوم فى عداد الآلهة ، ونسب اليه بعد ذلك وضع علم الطب فعرفه اليونان باسم حكيمهم « اسكليبوس » .

وقد اتسعت مدينة منف فأصبح حدها الجنوبى عند ميدوم ، حيث أقيم هرم سنفرو مؤسس الأسرة الرابعة الذى بنى هرمين آخرين فى دهشور جنوبى سقارة ، وكان أحدهما أول ماعرف عن الشكل الهندسى التام للأهرام والذى بنى على طرازه الهرم الأكبر (هرم خوفو) بهضبة الجيزة ، وقد تقدم بعد ذلك « جد فرع » وبنى هرمه شمالا جهة أبى رواش التى تعتبر الحد الشمالى لمدينة منف ، وعاد خفرع من بعده الى هضبة الجيزة حيث بنى هرمه وتبعه فى ذلك « منكاورع » ، ولكن خلفه « شبسسكاف » فضل اقامة مقبرته فى سقارة وهى المعروفة الآن باسم « مصطبة الفرعون » والتى تشبه التابوت فى جزئها العلوى .

وقد أقام معظم ملوك الأسرة الخامسة أهرامهم فى أبى صير بين الجيزة وسقارة ثم بنى « ونيس » آخر ملوكها هرمه فى سقارة ، حيث بنيت أيضا أهرام ملوك الأسرة السادسة ، وتجدر الاشارة الى أن الملك ببى الأول أحد ملوك الأسرة السادسة ، بنى فى منف حيا جديدا أطلق عليه اسم الهرم الخاص به وهو « من - نفرو - مريرع » ، والى ذلك يرجع اشتقاق محرف لاسم المدينة فعرفوها باسم « ممفيس » ومنها عرفت فى العربية باسم « منف » .

وقد اجتذبت تلك المدينة بعد ذلك ملوك الأسرة الثانية عشرة (٢٠٠٠ - ١٧٨٥ ق . م) فبنوا بعض أهرامهم فى دهشور .

وأصبحت منف مقرا للوزير المسيطر على شئون الدلتا أيام الدولة الحديثة .

وقد ظلت هذه المدينة الخالدة محتفظة بمكانتها أيام عصر النهضة (الأسرة السادسة والعشرين فى القرنين السابع والسادس قبل الميلاد) وفى عهد البطالمة والرومان ، كما اتخذها المسيحيون بعد ذلك مركزا لنشر تعاليمهم الجديدة الى أن فتحها عمرو بن العاص وبنى الفسطاط على الجانب الشرقى للنيل شمالها ، ولم يبق الآن من أنقاض منف مايمكن مشاهدته غير الآتى :

بجهة ميت رهينة : نرى لوحة نقش عليها مرسوم يقضى بمنح كهنة بتاح كثيرا من الهبات ، ونرى على الجزء العلوى منها الاله بتاح واقفا فى مقصورته على هيئة رجل مزمل فى اللفائف برأس أصلع ، وقد وقف الى اليمين « سوكر » اله سقارة بهيئة انسان له رأس صقر ، وكان يرقد الى جانب هذه اللوحة التمثال الجرانيتى الضخم لرمسيس الثانى مدة قرون عديدة ، الى أن جاءت الثورة فاقامته بميدان محطة القاهرة . وعلى بعد قليل من تلك اللوحة تمثال آخر من المرمر لرمسيس الثانى وكان ارتفاعه قبل تهشيم رجليه ثلاثة عشر مترا . ونرى كذلك تمثالا بديعا لأبى الهول من المرمر يبلغ طوله نحو ثمانية أمتار وارتفاعه أربعة أمتار ، وبقرب هذه الآثار تقع بقايا معبد الاله بتاح .

جبانة سقارة

أهم ماتشتهر به سقارة :

الهرم المدرج : أقامه « زوسر » مؤسس الأسرة الثالثة حوالى سنة ٢٨٠٠ ق . م ، فأحدث به تطورا عظيما فى فن العمارة ، اذ بناه كله من الأحجار مع محاكاة أشكال الأبنية التى كانت تقام قبل ذلك من اللبن والخشب فمثلوا حزم النبات فى الأعمدة وجعلت

الأسقف على هيئة جذوع النخل .

وكان هذا الهرم فى أول أمره مصطبة مستطيلة أقيمت من الحجر المحلى فوق حجرة الدفن ثم تغير شكلها وبنيت فوقها ست مصاطب أخرى كل منها أصغر حجما مما تحتها ، وقد نحتت حجرة الدفن بأسفل الهرم فى قلب الصخر وكسيت بالجرانيت ، ويتصل بها عدة غرف وممرات بعضها مكسو بقطع من القيشانى الأزرق والأخضر على هيئة الحصير .

وفى الناحية الشمالية للهرم سرداب كان فيه تمثال الملك ، ونجد فى شرقه مصطبتين : احداهما للأميرة « حتب حرنبتى » والأخرى للأميرة « انت كاس » بينما يقع المعبد الجنازى فى الناحية الجنوبية الشرقية .

وبسقارة أهرام أخرى « كالهرم المخربش » الذى بناه « أوسر كاف » أول ملوك الأسرة الخامسة (حوالى سنة ٢٥٦٠ ق.م) ، وأهرام « ببى » الأول والثانى ، « ومرنرع » من ملوك الاسرة السادسة ، وكذلك هرم « ونيس » آخر ملوك الأسرة الخامسة ، وللأهرام الأخيرة أهمية خاصة ، لما وجد على جدران حجرة الدفن بها من النقوش الدينية السحرية التى تعرف بنصوص الأهرام .

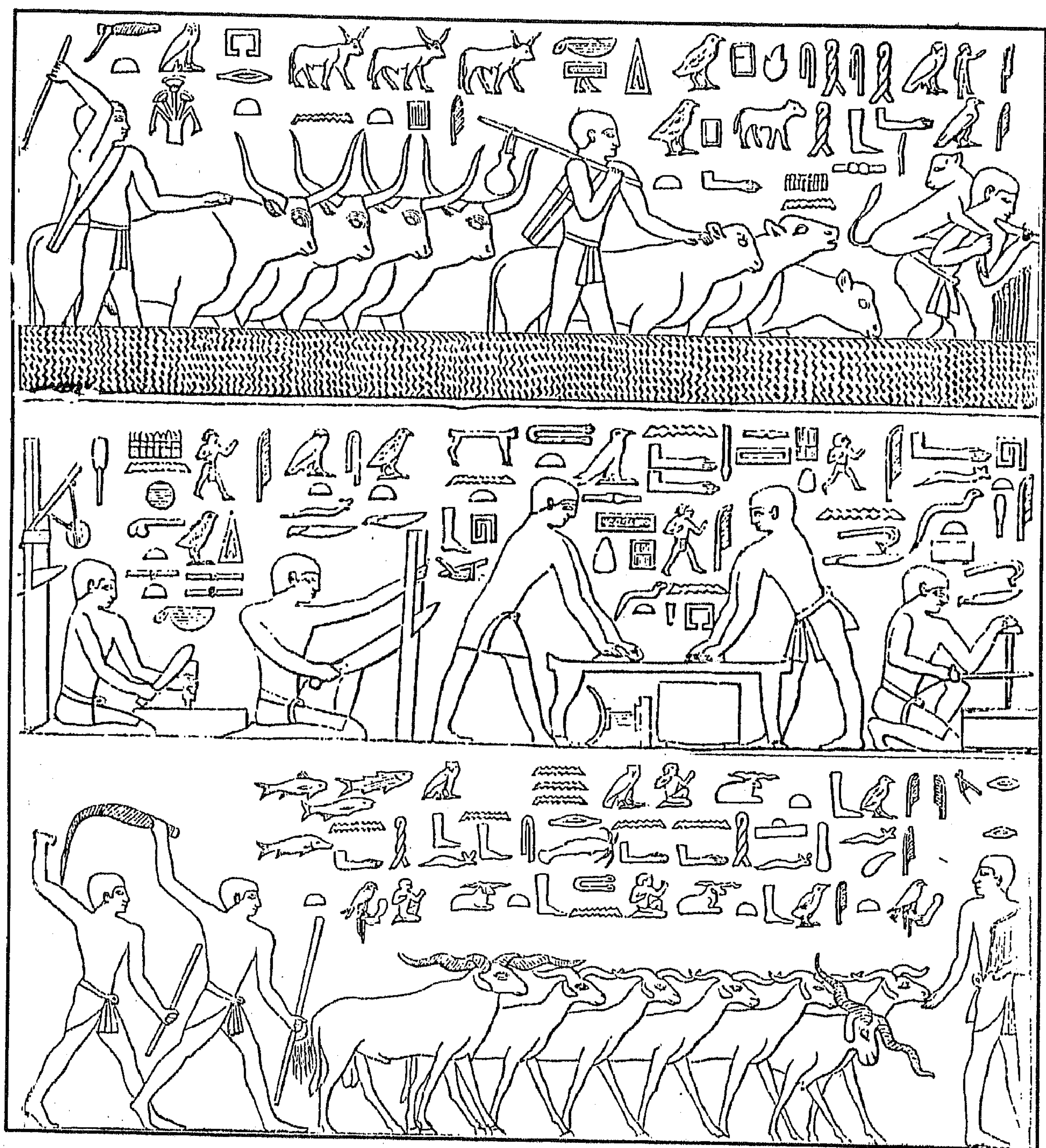
المقابر : تمتاز مدينة الموتى بسقارة بوجود مقابر ترجع للأسرة الأولى ومالاها من أسرات الدولة القديمة ، كما استمر بها الدفن فى العصر الفارسى . وهذه المقابر التى اصطلح على تسمية بعضها بالمصاطب يدل كل مافيها على اعتقاد المصريين القدماء فى الحياة الأخرى ، فنرى جدران المزار بالجزء العلوى منها مزينة بالمناظر التى تمثل الميت حيا يقوم بنشاطه الذى كان يزاوله فى حياته الدنيا من تفقد أحوال الزراعة وصيد البر والبحر وغير ذلك ، وكان أهل الميت يقصدون اليها بين أن وآخر لتقديم القرابين على مائدة خاصة أمام باب وهمى بالجدار ، منقوش عليه اسم الميت وألقابه الفخرية والوظائف التى تولاها ، كما نقشت عليه الصيغة الخاصة التى كانت تقدم بها القرابين ،

ويلاحظ أن البئر الموصلة الى حجرة الدفن تقع خلف الباب الوهمى المذكور والذى كان من المفروض أن تتصل الروح بصاحبها عن طريقه ، فتجعله يتمتع بجميع أنواع المأكل والمشرب التى تقدم اليه فى مزاره الذى نجد الى جواره غرفة يطلق عليها اسم « السرداب » أعدت لوضع التماثيل التى ترى من خلال فتحات صغيرة فى جدارها المتصل بالمزار . وفى حجرة الدفن التى تقع تحت هذا البناء فى جوف الصخر نجد تابوتا ضخما يضم جثمان المتوفى .

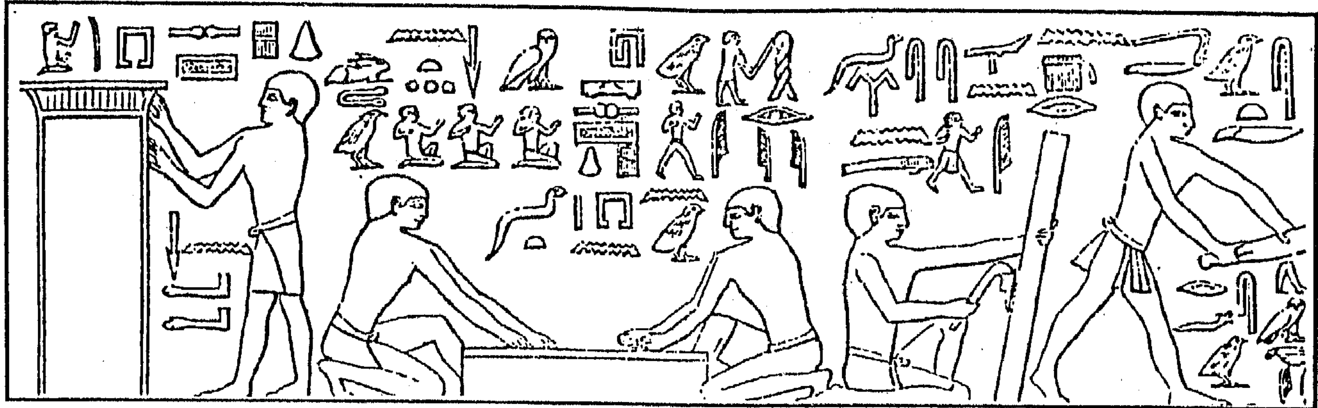
وأهم مقابر سقارة : مقبرة « تى » ويرجع تاريخها الى الأسرة الخامسة ، ومقبرة الوزير « اخت حتب » ووالده الوزير « بتاح حتب » من عهد الأسرة الخامسة . ومقبرة لكل من الوزراء « مرير وكا » و « كاجمنى » و « نفر شسم رع » و « عنخ حاحور » من عهد الأسرة السادسة ومقبرة الكاهن « نفر سشم بتاح » من عهد تلك الأسرة .

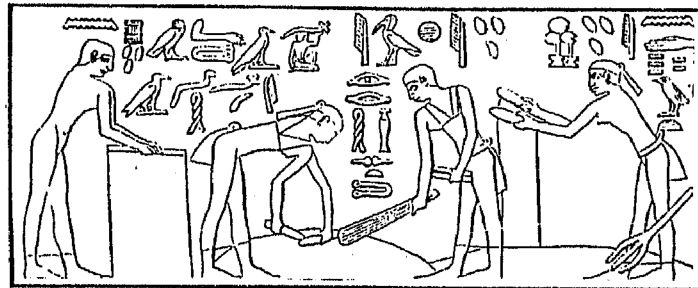
السرابيوم : وتشتهر سقاره بوجود السرابيوم الذى يحوى مقابر العجل « أبيس » المنحوتة فى الصخر على جانبى دهاليز ، وكانت كل مقبرة منها عبارة عن حجرة مستطيلة تتسع للتابوت الضخم الذى يبلغ طوله حوالى ١٣ قدما وارتفاع حوالى ١١ قدما وعرضه حوالى ٧ أقدام ووزن الحجر منه لايقل عن ٦٥ طنا ، وكانت تلك الحجرات تسد ببناء من الحجر عندما يتم وضع جثمان العجل فى التابوت الخاص به ، وقد بدأت اقامة تلك المدافن بنحتها فى قلب الصخر على جانبى دهليز طوله مائة ياردة أيام رمسيس الثانى حوالى سنة ١٢٥٠ ق . م . ثم أقيم دهليز آخر فى عهد « بسماتيك » الأول حوالى سنة ٦٥٠ق . م .

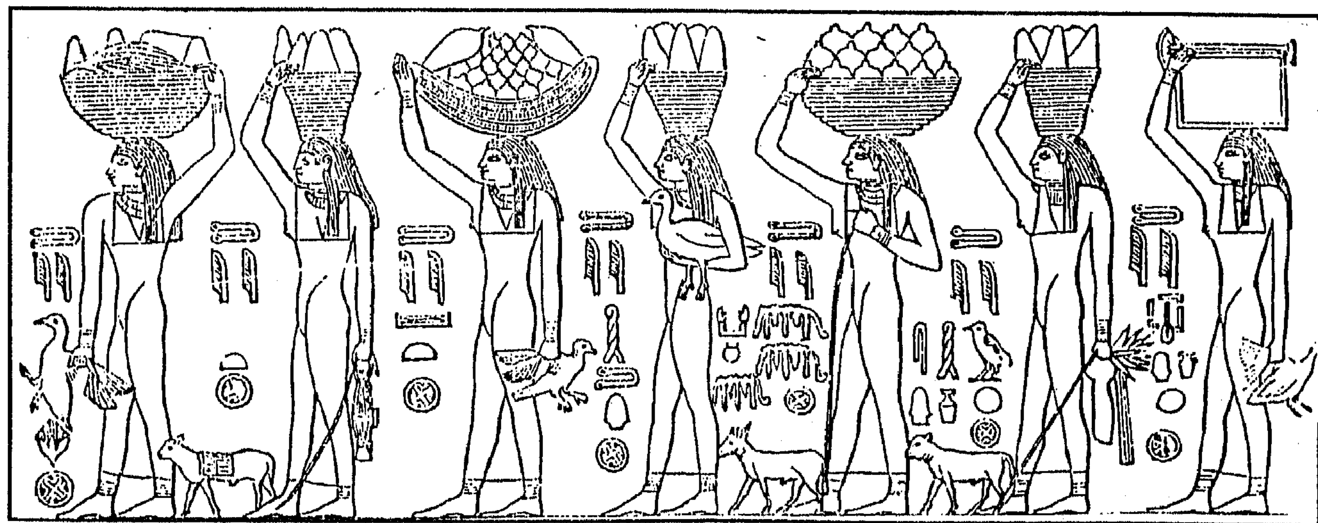
وفى عهد « نختنبف » الثانى (٣٥٩ – ٣٤١ ق.م) أقيم لهذا المعبود معبد عظم شأنه بعد ذلك أيام البطالمة الذين جعلوا منه معبودا رسميا للمصريين والاغريق على السواء باسم « سيرابيس » ، اذ هو يمثل عند المصريين « اوزيريس » ويمثل عند الاغريق آلهم « زيوس » ، وقد صنعت توابيت العجل أبيس من الحجر أيام « امازيس » حوالى سنة ٥٥٠ ق.م ، وكانت تصنع قبله من الخشب .



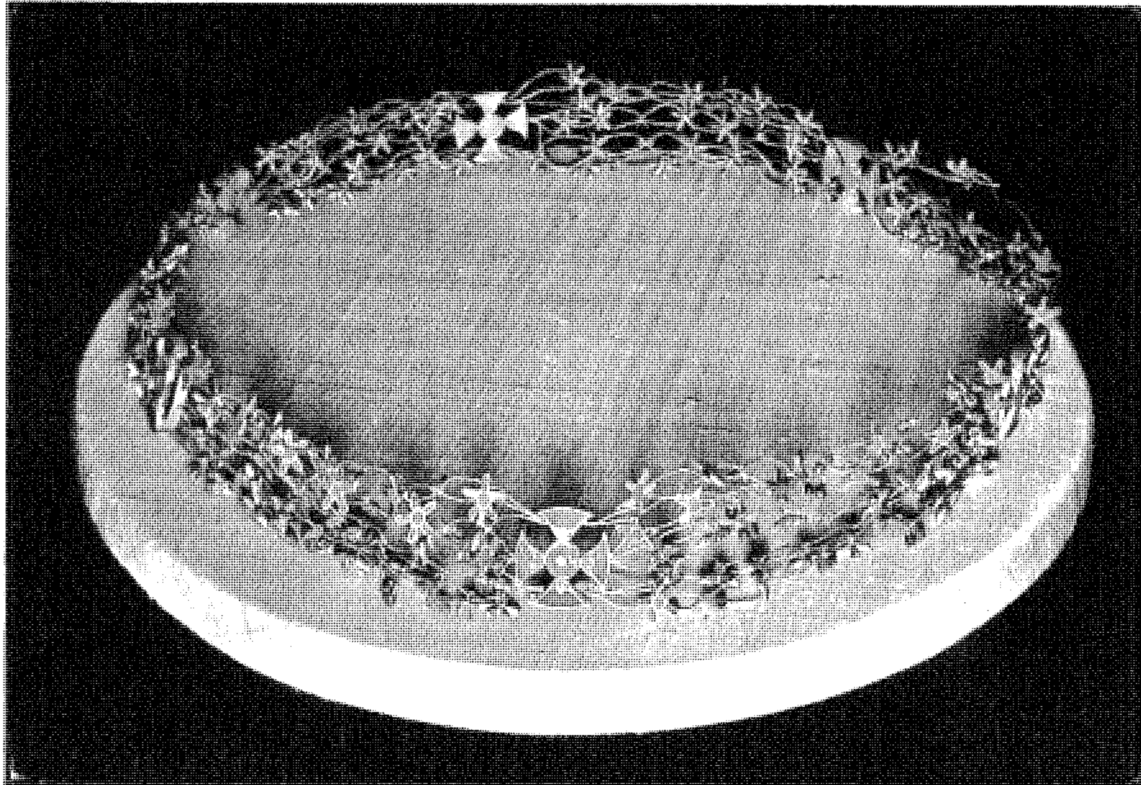
مقبرة تى بسقارة







مقــبرة تــى بســقارة



تاج الأميرة خنومت من دهشور

وهناك مدن قديمة أخرى مثل :

قرية تـرسا : جنــــوب الجــيزة وكــــانت تسمـــــــى (Tebersis) .

ابو النمرس : تبع مركز الجيزة وقـــد سميــــت عند « اميلينو » (Panmonros) .

دير الطين : واسمـها القبطى (BOmonasterion Biomi) وهى تتبـع القـاهرة من ناحية الادارة والصحة والقرعة ، بينما تتبع الجيزة عقاريا وماليا .

المنشية : « منـــخ » ومعناها « الكاملة » وهى قرية من دهشور مركز البياط .

العـزيزية : كانت قـائمـة على اطلال منف وخربت ولكن ذكر عنهـا فى كتاب « احسن التقاسيم » للمقدسى المتوفى سنة ٣٨٠ هـ أنه كان فيها قصر لفرعون ثم مسـجـد ليعقوب ويوسف ، كما ذكر فــى « صبح الأعـشى » أنهـا كـانـــت مــنزلة العـزيـز وزيــر الملك ، وأن بقـربهـا مكـــانا يعرف « بزليخا » وهى أمرة العزيز .

البدرشين : وهى تتبع القاهرة من ناحية الادارة والصحة والقرعة بينما تتبع الجيزة عقاريا وماليا .

بوحول : أى ابو الهول « » مكان المعبود « حول » .

شنبارى : « خنت نفر » وهى على مسافة ٢ كيلو مترات شرقى أوسيم مركز امبابة .

اوسيم : ذكر « جوتييه » انها تسمى بالمصـرية Arit و « سخم Sekhem » ، كمـا ذكـر « جاردنـر » انهـا تسمـــى « خــم » أو « خسم » ، وهى تسمى بالقبطية Ouchim و Ousim .

ناهيا : كانت تسمى « Neht نهت » .

منيل شيحة : تسمى بالقبطية Tammaou = طويــــة = دمويه المذكورة فى الخطط التوفيقية ، وفيها أوقاف الأشرف قايتباى والأشرف قنصوه الفورى ، ويوجد بحدها القبلى دير قديم يعرف باسم « أبوسيفين » .

مسجد موسى : قرية قديمة كان اسمها « Dihouf ديهوف » ثم حرف الى « دهفو » ، وقد أنشأ بها الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى مسجدا باسم « مسجد موسى » (وهو مسجد التوبة) ، ويقال ان يوسف كان قد سجن بذلك المكان سبع سنين ، كما يقال انه كان بمسجد « التوبة » تابوت موسى عليه السلام الذى قذفته أمه فى النيل ، وقد ظلت تلك المنطقة طوال العصر الاسلامى ينظر اليها كمنطقة مباركة « يرجى أن يستجاب فيها الدعاء » .

المناوات : كـانت هناك قـرية اسـمـهـا الأصلى « منية اندونة » وتجاورها قرية « منية قادوس » وقرية « منية الشماس » ولما اختفت تلك الأسماء أطلق اسم المناوات على هذه الناحية .

ساقية مكى : من النواحى القديمة ، وقد سميت بهذا الاسم لأن أراضيها كانت وقفا على أشراف مكة المكرمة ، وكان عليها ساقية فعرفـت باســم « ساقية مكة » ثم حــرفت الى « مكـــى » فــى العصر العثمانى .

ميت القايد : من القرى القديمة ، وكان اسمها الأصلى « منية القائد » أنشاها القائد فضل بن صالح أحد قواد جيش الخليفة العزيز بالله الفاطمى ، وقد حرف اسمها عام ١٨١٣ م الى « ميت القايد » .

ميت عقبة : من القرى القديمة واسمها الأصلى « منية عقبة » نسبة الى منشئها « عقبة بن عامر الجهنى » والى مصر من قبل الخليفة معاوية بن أبى سفيان عام ٤٥ هـ ، وكانت فى ذلك الوقت على الشاطئ الغربى للنيل قبل تحويله الى الشرق . وفى عام ١٨١٣م حرف اسمها الى « ميت عقبة » .

بولاق الدكرور : قال المقريزى عند ذكر جامع التكرورى ان هذه الناحية من قرى الجيزة كانت تعرف بمنية بولاق ثم عرفت ببولاق الدكرور ، بعد أن نزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبدالله التكرورى

فى عهد العزيز بالله الفاطمى ، وكان الناس يعتقدون فيه الخير والصلاح ، فلما مات بنى عليه قبة وعمل بجانبها جامع فاشتهرت هذه القرية من ذلك الوقت باسم بولاق التكرورى .

ويقول محمد رمزى إن بولاق قرية قديمة اسمها « بيلاق » وهى كلمة مصرية قديمة معناها « المرساة والمورد » وأطلق هذا الاسم على بيلاق هذه لأنها كانت الموردة قبل انشاء مدينة الجيزة ، ثم حرف اسمها الى بولاق ، ولما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٣هـ مدينة جديدة على النيل تجاه القاهرة سماها بولاق لأنها موردة ترسو فيها السفن القادمة الى القاهرة والمسافرة منها ، وقد ذكر المقريزى أنه بعد سنة ٧٩٠ هـ طغى ماء النيل على بولاق التكرور ، فأخذ منها قطعة عظيمة كانت كلها مساكن ، فخاف أهل البلد أن يأخذ (النيل) ضريح الشيخ التكرورى من مكانه الذى نقل اليه بالبلدة القديمة وليس فى بولاق الدكرور كما يظن البعض .

ويقول محمد رمزى انه فى سنة ١٨٦٣م حول مجرى النيل من الغرب الى الشرق لإمكان توفر الماء اللازم لشرب سكان القاهرة ، وبذلك أصبحت مساكن قرية بولاق الدكرور بعيدة عن شاطئ النيل ، وفى سنة ١٨٦٨م هدمت مساكن هذه القرية وعوض أهلها فانتقلوا الى مكانها الحالى بجوار محطة بولاق الدكرور ، ويتضح لنا من هذا أن قرية بولاق الدكرور هذه ليست فى مكانها الأصلى القديم ، وأن الجامع الذى جدده الملك ناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٥هـ قد اندثر ، وأن اللوح الرخام الذى كان مركبا على بابه نقل الى باب ضريح الشيخ يوسف التكرورى الموجود الآن مع أضرحة أخرى بين مبنى وزارة الزراعة ومبنى المتحف الزراعى .

ملخص لأهم الآثار المصرية القديمة

منطقة منف وميت رهينة :

معبد « بتاح » تماثيل « رمسيس الثانى » ، قصر الملك « ابريس (ايب رع) » ولوحته ، مقبرتا الأمير « امنوفيس حوى » والأمير « شيشنق » ، مقصورة الملك « سيتى » ، معبد الملك « رعمسيس الثانى » ، تمثال أبو الهول ، قصر الملك « مرن بتاح » ، معبد المعبودة « حاتحور » ، مقابر الدولة الوسطى .

هضبة الجيزة : أهرام الجيزة وملحقاتها من معابد وطرق وماحولها من أهرام ومقابر ومساكن عمال ، هرم خوفو ومراكبه وأمكنة معبديه والطريق الذى كان موصلا بينهما ، هرم « خفرع » ومعبديه والطريق الموصل بينهما ، أبو الهول ومعبديه ، هرم « منكاورع » وملحقاته هرم « ددف رع » (رع ددف) بجهة « أبو رواش » .

اهم مقابر شرقى الهرم الأكبر : الملكة « حتب حرس » (والدة خوفو) ، « مرسى عنخ » (زوجة خفرع) ، « خوفو – خع – ف » (أو خع – ف – خوفو) ، « ايدو » (ايدوت) ، « قار » [hieroglyphs] و [hieroglyphs] « سشم نفر » .

اهم المقابر غربى الهرم : « كا – م – عنخ » ، « ياسن » [hieroglyphs] ، « نفرتسو » .

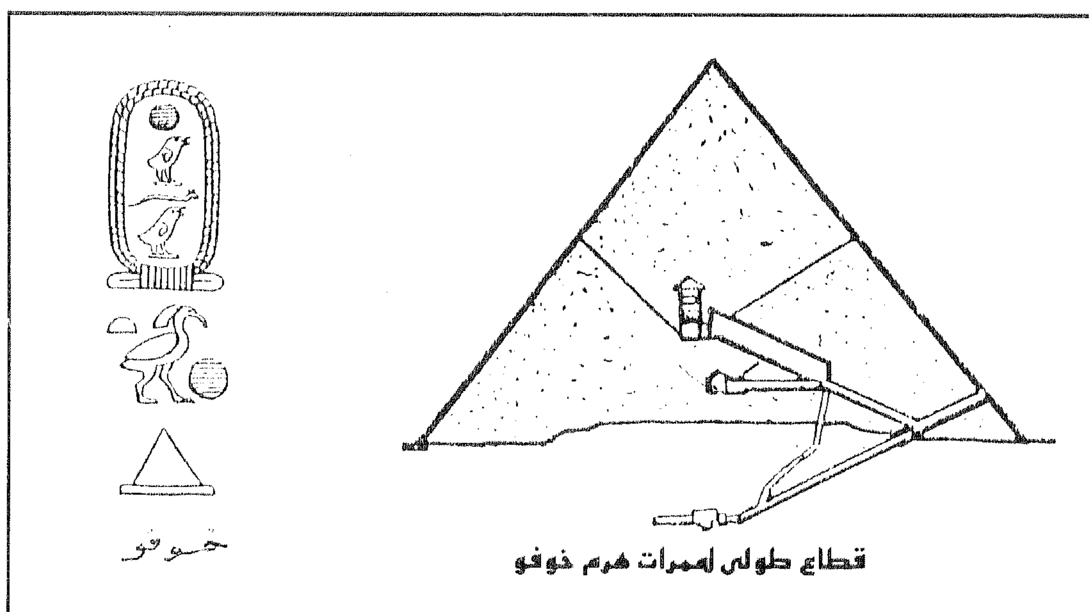
منطقة ابو غراب : معبد الشمس ، أهرام زاوية العريان : « نب كا » ، « خا » .

منطقة ابو صير : أهرام أبو صير ومعابدها ، « ساحورع » ، « نفرايركارع » ، « نفر اف رع » ، « نى أوسر رع » .

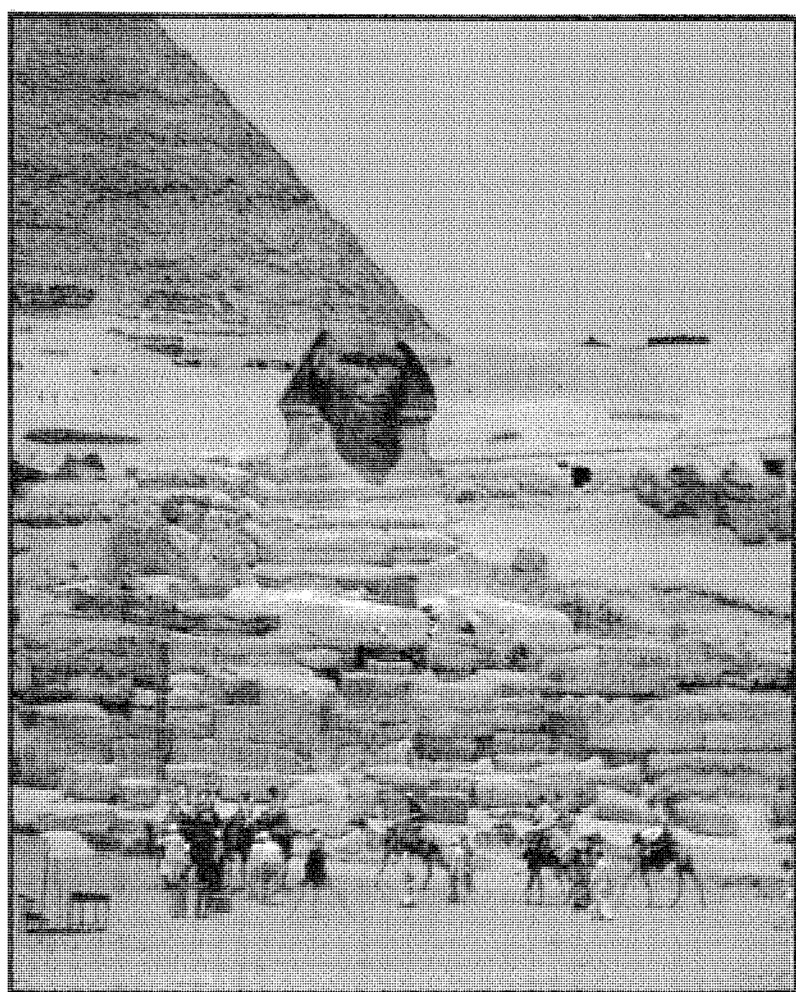
منطقة سقارة : مقابر ملوك وأمراء الأسرة الأولى والأسرة الثانية ، الهرم المدرج والمقابر الجنوبية ، هرم « سخم خت » ، و « أوسر كاف » ، هرم « ونيس » ونصوص الأهرام ، المقابر المجاورة ، مقابر العصر الصاوى ، مقبرة « خنوم حتب » و « نسى عنخ خنوم » ، مقبرة « نفر » ، دير « أنبا أرميا » ، هرم « تتى » ، هرم الملكة « ايبوت » . مصاطب (مقابر) : « عنخ ماحر » ، « نفر سشم بتاح » ، « بتاح حتب » ، « نفر سشم رع » ، « ثثو » ، « حتب » ، « ايحى »

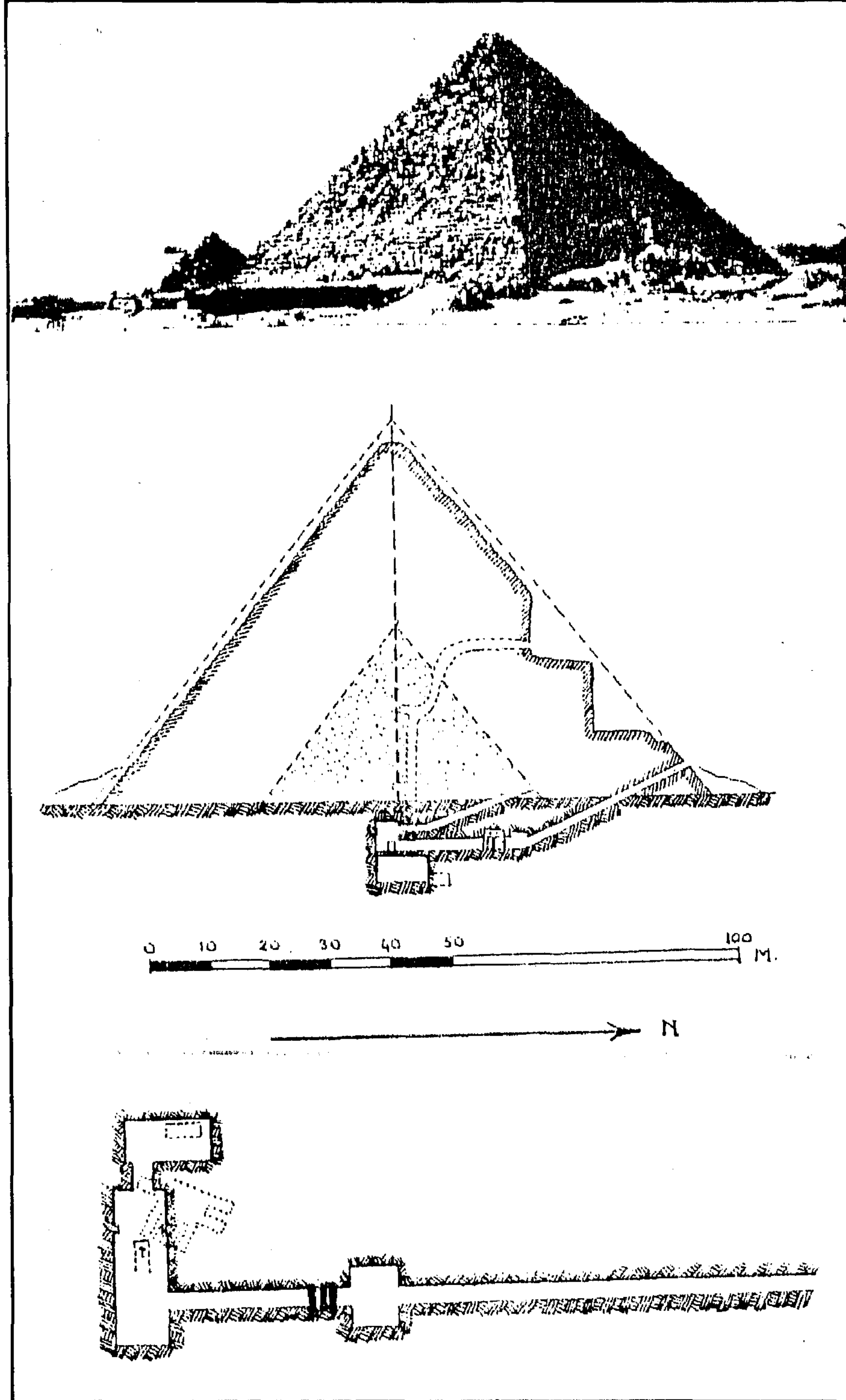
جبانـــة الجـــيزة



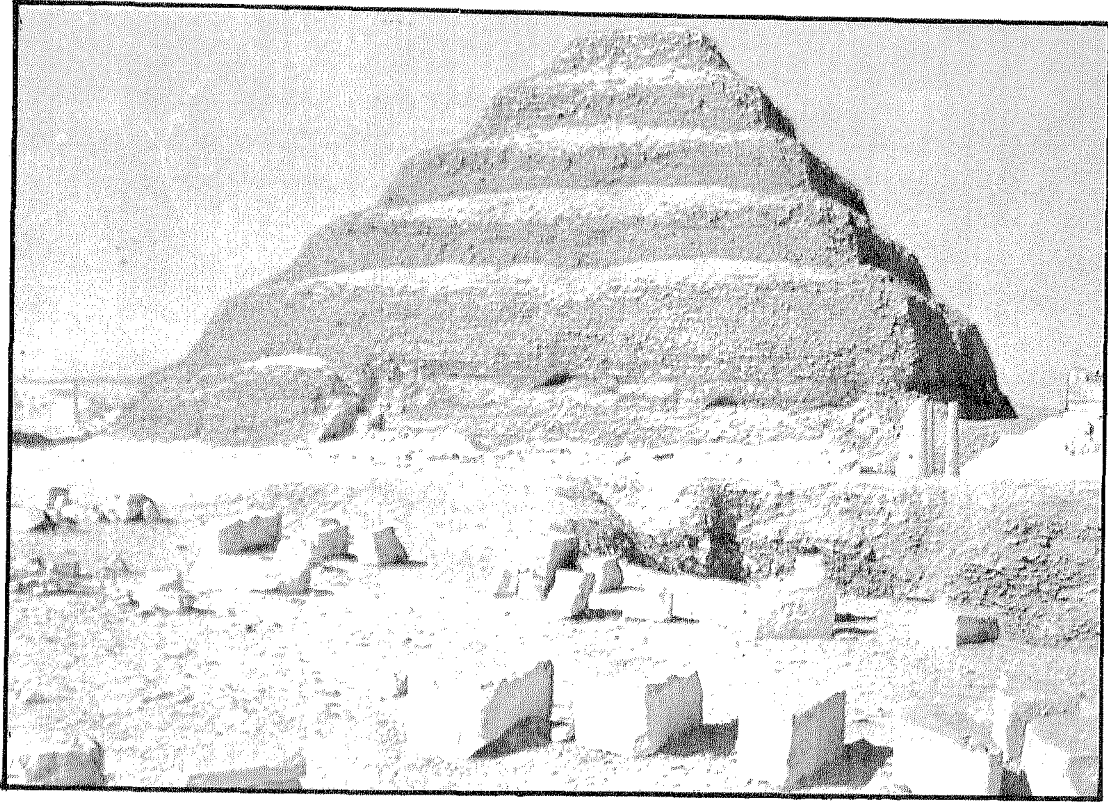


خوفو
قطاع طولى لممرات هرم خوفو





صورة ورسم تخطيطي وقطاع لهرم « منكاورع »



الهرم المدرج لزوسر بسقارة

« كا ام سنو » ، « تى » ، « اروجدد بتاح » ، « كاجمنى » ، « كا ام حست » ، « سحيتو » ، « مروركا » ، « السرابيوم » ، تماثيل الفلاسفة .

هرم « ببى الأول » ، هرم « مرن رع » ، هرم « ببى الثانى » ، و « الملكة نيت » و « ايبوت » و « اوجيتين » ، ومصطبة فرعون .

منطقة دهشور و مزغونة : هرما « سنفرو » .

أهرام الدولة الوسطى : « سنوسرت الثالث » ، « امنمحات الثالث » ، المقابر .

منطقة اللشت : أهرام « امنمحات الأول » . و « سنوسرت الأول » ، المقابر .

متاحف الآثار

المتحف المصرى :

أكبر متاحف الآثار بمصر ، كما أنه اكبر متاحف الآثار المصرية القديمة فى العالم ، وهو يضم الآثار من عصور : ماقبل التاريخ ، والعصر العتيق ، والدولة القديمة ، والعصر الوسيط بينها وبين الدولة الوسطى ، والعصر الوسيط بينها وبين الدولة الحديثة ، ثم الدولة الحديثة وماتلاها من عصور حتى عهد اليونان والرومان فى مصر ، ماعدا بعض الآثار التى نقلت منه الى كل من المتحف الزراعى بالجيزة ، والمتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية ، والمتحف القبطى بمصر القديمة ، وفضلا عن الكتالوج العام المفصل فان هناك دليلا للزائرين بالعربية والانجليزية والفرنسية عن محتوياته ، ويمكن الرجوع اليه ، اذ لايتسع المجال هنا لحصرها .

المتحف القبطى :

يضم المتحف مجموعات هامة ونادرة من الآثار والفنون القبطية المنقولة اليه من الأماكن والمناطق الأثرية كالكنائس والأديرة ، وكذلك ماعثر عليه فى الحفريات فى المناطق الأثرية ، وهذه المجموعات مرتبة فى المتحف ترتيبا زمنيا مع عرض آثار كل مادة فى قسم خاص ، فهناك قسم للآثار الحجرية والرسوم الحائطية وقسم للمنسوجات ، وقسم للايقونات ، وقسم للأخشاب ، وقسم للمعادن ، وقسم للفخار والزجاج ، وقسم للمخطوطات ، وقسم للمقتنيات الحديثة ، كما يضم المتحف مكتبة ثمينة بالمخطوطات والمراجع . وكل هذه الآثار النادرة معروضة فى جناحيه وهما : الجناح القديم الذى انشىء عام ١٩٠٨ ، والجناح الجديد الذى انشىء عام ١٩٣١ ، وكل من هذين المبنيين يتكون من طابقين ، ويحتوى على العديد من القاعات ، ومجموعات الآثار المعروضة بالمتحف يرجع عهدها الى الفترة من القرن الثالث حتى نهاية القرن السابع الميلادى ومابعده .

متحف الفن الاسلامى :

ويقع بباب الخلق ، ويشمل كثيرا من روائع الفنون والصناعات الاسلامية بجميع عصورها ، وخاصة ما وجد منها بمصر ويرجع لعصور : الولاة من قبل الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين ، والطولونيين ، والاخشيديين والأيوبيين ، والمماليك البحرية والمماليك الشراكسة ، والولاة العثمانيين ، وعصر أسرة محمد على . وفضلا عن المطبوعات المفصلة لكثير من محتويات المتحف ، فهناك دليل موجز عن المعروضات للزائرين بالعربية والانجليزية والفرنسية .

متحف العادات والتقاليد :

(المتحف الاثنوجرافى) بالجمعية الجغرافية بشارع قصر العينى . هذا فضلا عن المتاحف الأخرى مثل المتحف الزراعى ، ومتحف الحيوان بالجيزة ، ومتحف السكك الحديدية (بمحطة مصر) ، والمتحف الحربى (بالقلعة) ، ومتحف الركايب ببولاق والقلعة ، ومتاحف الفن الحديث .

متحف جاير اندرسون : (بمنزل الكريدلية) :

ويقع بجوار مسجد احمد بن طولون ، وهو يضم مجموعة من الأثاث والسجاد وتحف اخرى من مختلف العصور . ويعتبر المنزل المعروضة به تلك المقتنيات واحدا من أجمل المنازل الباقية من العمارة السكنية فى

القرن السابع عشر . كما يعتبر فرعا لمتحف الفن الاسلامى .

- ويوجد بالقاهرة الكبرى منازل أخرى أثرية من العصور الاسلامية مثل منزل السحيمى بشارع الأزهر ، ومنزل السنارى بالسيدة زينب ، والمدرسة الجوهرية بجوار الجامع الأزهر .

- قصر الجوهرة بقلعة صلاح الدين .

- قصر ومتحف محمد على بالمنيل : وهو يشمل القاعة الذهبية ومقتنيات الأمير محمد على .

- قصر عابدين .

- قصر القبة .

- المتحف الحربى بالقلعة .

- متحف الشرطة بالقلعة .

ومن المتاحف التاريخية والفنية التى تعتبر من عوامل الجذب السياحى : متحف مختار للنحت بالجزيرة ، ومتحف الحضارة القديم بأرض المعارض بالجزيرة ويحوى عدة ماكتات معبرة عن بعض الآثار والعصور ، ومتحف حديقة الحيوان ، ومتحف حديقة الأسماك .

- متحف مسلة المطرية : وهو متحف مكشوف بحديقة حول مسلة المطرية ، ويضم بعض القطع الأثرية التى وجدت بالمنطقة .

- متحف الفن الحديث بشارع اسماعيل أبو الفتوح بالدقى ، وقد أنشىء عام ١٩٢٧ ، وافتتح فى عام١٩٣١ بقصر الموصيرى ، ثم نقل الى شارع البستان عام ١٩٣٥ ثم الى قصر زغيب عام ١٩٤٧ ، وهو يضم أعمال الفنانين القدامى والمعاصرين عن النحت والخزف والتصوير ، وبه مكتبة .

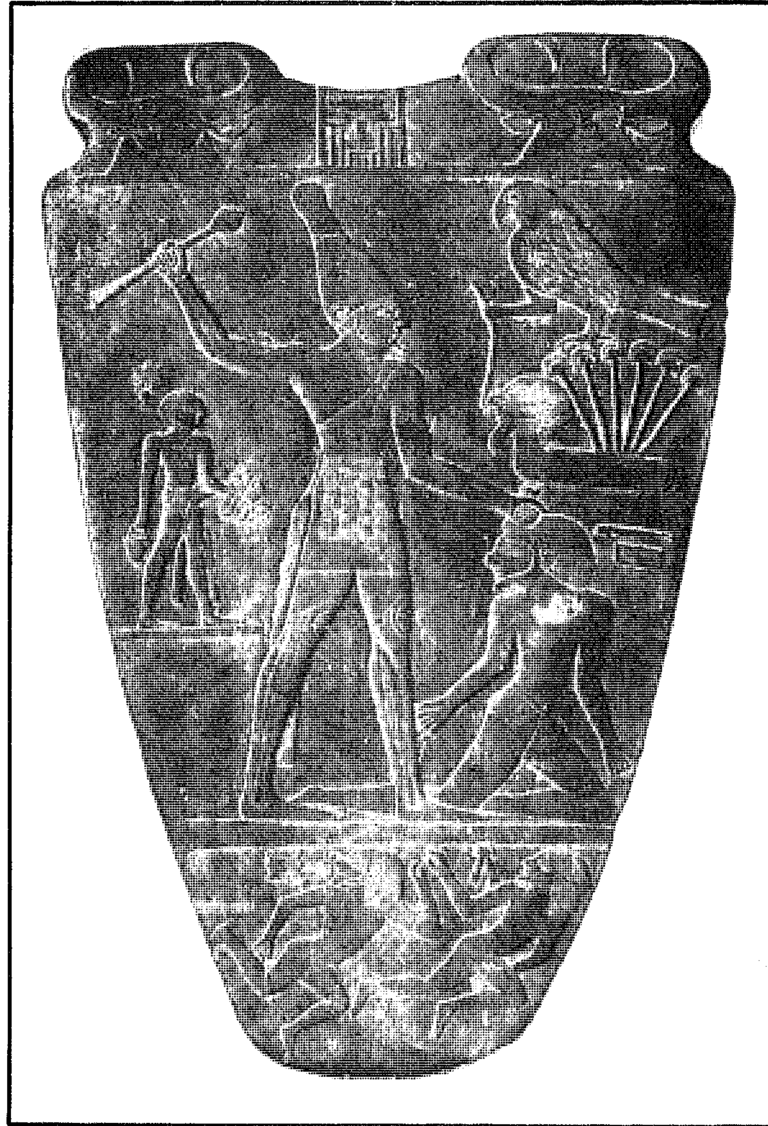
- القصر الذى كانت تشغله مدرسة أبناء كبار القوم ، وتشغله حاليا مدرسة الناصرية الاعدادية .

- قصر سكاكينى بالظاهر ، وقد سبق للجنة حصر الثروة السياحية أن أشارت الى قيمته التاريخية والفنية ، وقامت اللجنة الدائمة للآثار فى ١٩٨٥/١/٢١ باعتماده أثرا تاريخيا ، وهو يحتاج الى ترميم شامل ودقيق .

- قصر ومتحف محمد على بشبرا ، ويقع على كورنيش النيل ، ويحيط به سور مرتفع ، ويضم حديقة فسيحة جدا ، ولكن يشغلها الآن مبانى كلية الزراعة والمعهد العالى للزراعة ، ولايفصلهما أى فاصل عن أجزاء القصر ويؤدى درج بالجزء الرئيسى للقصر الى رحبة فسيحة تحدها عمد رشيقة تحيط بالبحيرة ، وكانت تسدل حولها الستائر وتتدلى من سقفها الثريات ، وتوجد بسقوف الأركان رسوم ترمز الى الفصول الأربعة للسنة ، كما تؤدى طرقاتها الى الغرف الرئيسية الأربع ، وهى غرفة الصالون حيث توجد اللوحات الفنية والأثاث والتحف ، وكذا غرفة العرش ، ويتجلى الفن على الجدران والسقوف وكذا صور أفراد الاسرة العلوية ، فضلا عن الصور العديدة لمختلف أنواع موظفى القصر ، اما البحيرة فتتوسطها نافورة رائعة يحيط بها نافورات صغيرة جميعها من الرخام وتحيط بها أفاريز منحوتة بأشكال بديعة دقيقة لمختلف الأحياء المائية (والقرار الخاص بتلك السراى يحتم أيلولة جميع الحدائق والقصر لهيئة الآثار) .

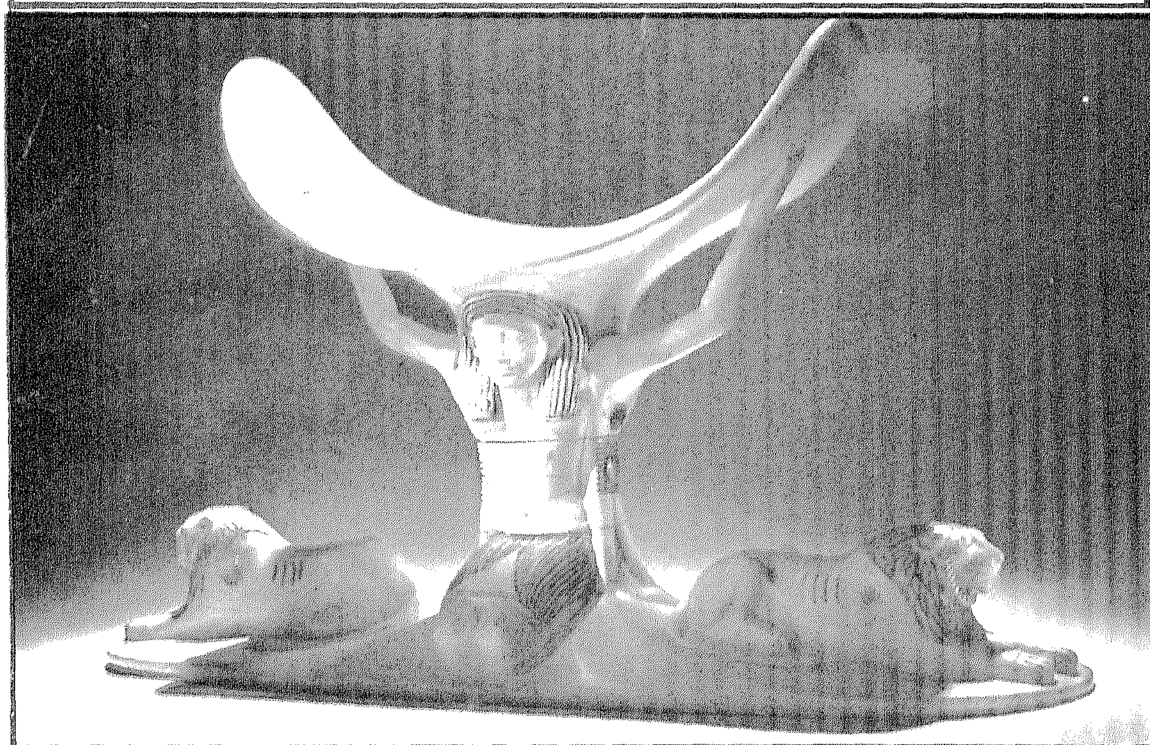
- أما قصر الجبلاية فيقع بالقرب من البوابة الرئيسية للدخول وكان يخصص للحريم ، وهو الآن فى حالة سيئة ، إذ يكاد ينقض ، وتوقف السير فى أعمال ترميمه .

وفى الناحية الشرقية للقصر الكبير توجد الساقية والبئر والجب ، وهى جميعا فى حاجة الى التنظيف والترميم حيث يرجع تاريخ القصر الى سنة ١٨١١ ويسرد قصة فترة هامة من تاريخ البلاد ، فضلا عن أنه يقع فى موقع ممتاز على النيل ويعتبر ذا قيمة سياحية كبيرة ، ويفوق من ناحية الجذب السياحى الكثير من القصور التاريخية العالمية ، ويمكن أن يدر دخلا سياحيا كبيرا .



لوحة نعرمر (مينا) - المتحف المصرى





من مقتنيات المتحف المصرى

كنائس القاهرة

من الأماكن العديدة التى يروى أن السيد المسيح والعائلة المقدسة نزلوا بها : منطقة مصر القديمة ، لذلك كثر فيها بناء الكنائس والأديرة .

وأهم هذه الكنائس والأديرة التى تحتوى على روائع الفنون القبطية ، والتى تعتبر ثروة سياحية دينية ، هى :

فى مصر القديمة :

أ) على أبراج حصن بابليون :

١ – الكنيسة المعلقة .

٢ – كنيسة مار جرجس .

ب) داخل حصن بابليون :

١ – كنيسة أبوسرجة .

٢ – كنيسة القديسة بربارا .

٣ – دير مار جرجس للراهبات .

الكنيسة المعلقة :

وتقع فى حى مصر القديمة فوق حصن بابليون ، وتقف الكنيسة المعلقة بمنارتيها المرتفعتين شامخة فوق درجات السلم الصاعد ، ولقد أطلق عليها هذا الاسم لأنها تتربع فوق أحد البرجين المحيطين باحدى بوابات حصن بابليون الرومانى الذى أنشىء فى عهد الامبراطور « تراجان » فى أوائل القرن الثانى الميلادى ليكون معقلا للقوات الرومانية ، وكان يضم الجزء الأثرى من حى مصر القديمة الحالى . ولقد انشئت الكنيسة المعلقة فى أواخر القرن الرابع الميلادى ، وذلك بعد اعتراف الحكام الرومان بالدين المسيحى وموافقتهم على اقامة أولى الكنائس القبطية داخل الحصن الرومانى ، ويجتاز الداخل الى الكنيسة فناء خارجيا تتناثر فيه أشجار النخيل العتيقة ، والكنيسة بازيليكية الطراز تتكون من صحن يحيط به جناحان ودهليز ، وفى الجهة الشرقية منها ثلاثة هياكل تحجزها أحجبة خشبية تتكون من حشوات صغيرة مطعمة بنقوش العاج والأبنوس الدقيقة . وسقف الكنيسة على شكل جمالون ثلاثى نصف اسطوانى ، وهى غنية بالايقونات الأثرية . ومن أهم معالمها الأثرية عتب من الخشب عليه نقوش بارزة تمثل دخول السيد المسيح مدينة أورشليم ، وهو معروض حاليا بالمتحف القبطى نظرا لأهميته التاريخية والفنية .

كنيسة مار جرجس وقاعة العرسان :

تقع فى حى مصر القديمة داخل حصن بابليون ، وكانت هذه الكنيسة من أجمل الكنائس القديمة ، شيدها الكاتب الأثرى « اثناسيوس » فى القرن السابع الميلادى ، ولكن لسوء الحظ التهمتها النيران منذ حوالى قرن من الزمان ، وبنى مكانها كنيسة جديدة على الطراز البازيليكى ، ولم يبق من الكنيسة الأثرية سوى قاعة العرسان وهى قطعة رائعة من الفن يرجع تاريخها الى القرن الثالث عشر ، وتنقسم الى « درقاعة » وايوانين ، بالإيوان الجنوبى بعض نوافذ من الخشب عليها نقوش بارزة بديعة ، وتزين جدرانه نقوش بارزة من الجص ، وعلى سقفها الداخلى رسوم ملونة رائعة .

كنيسة أبو سرجة :

تقع فى حى مصر القديمة داخل حصن بابليون ، وأقيمت هذه الكنيسة باسم القديسين « سرجيوس » و « باخوس » فى أواخر القرن الرابع فى وسط حصن بابليون ، وهى بازيليكية الطراز ، تتكون من صحن يحيط به جناحان ، وتنتهى بثلاثة هياكل فى الناحية الشرقية ، تحجزها أحجبة خشبية بها حشوات دقيقة النقوش من العاج والأبنوس ، ويحيط بصحن الكنيسة اثنا عشر عمودا عليها صور حائطية لتلاميذ السيد المسيح ، وسقف الكنيسة على شكل جمالون مدبب ، يليه جمالون نصف اسطوانى ، وتتألق جدرانها بالايقونات الفريدة ، وكان بالكنيسة مذبح من خشب الجوز يعد تحفة فى فن النجارة ولذا اقتناه المتحف القبطى . ومما يجعل لهذه الكنيسة مكانة عالية : ذلك الكهف المنحوت فى الصخر والذى بنيت فوقه الكنيسة ، اذ يقال إن العائلة

المقدسة لجأت اليه وأقامت فيه عند مرورها بمنطقة بابليون اثناء هروبها الى مصر .

كنيسة الست بربارا :

وتقع فى حى مصر القديمة داخل أسوار حصن بابليون ، وأقيمت هذه الكنيسة فى القرن الخامس الميلادى ، واعتبر لها الجانب الشرقى لحصن بابليون وكرست على اسم القديسة بربارا ، والكنيسة بازيليكية الطراز ، تتكون من صحن يحيط به جناحان ، ثم ثلاثة هياكل فى الجهة الشرقية تفصلها أحجبة مطعمة بالحشوات ذات النقوش الدقيقة . ويحتفظ المتحف القبطى فى قاعاته بباب هذه الكنيسة المحفور من خشب الجميز والمزين بنقوش تعتبر من آيات الفن الرفيع ، كما يحتفظ بحجاب هيكلها المصنوع من خشب الجميز أيضا وهو مكون من خمس وأربعين حشوة عليها نقوش بارزة فاطمية الطابع ، وسقف هذه الكنيسة على شكل جمالون نصف اسطوانى .

دير مار جرجس للراهبات :

ويقع فى حى مصر القديمة داخل حصن بابليون ، وهذا الدير به مقصورة شاهقة البناء يرجع تاريخ انشائها الى القرن العاشر الميلادى ، وله باب ارتفاعه سبعة أمتار تقريبا ، وبجانبه بابان صغيران ، كلها مزينة بنقوش بارزة آية فى الاتقان تمثل طيورا وحيوانات .

كنائس دير أبى سيفين

كنيسة أنبا شنودة :

فى دير أبى سيفين بشارع جامع عمرو بحى مصر القديمة ، وقد وانشئت هذه الكنيسة فى القرن الخامس الميلادى وأدخلت عليها تعديلات كثيرة فى أزمنة مختلفة ، طرازها بازيليكى ، يفصلها صحنها عن جناحيها وعن الردهة المقابلة للهياكل ثلاثة صفوف من الأعمدة الرخامية ، ويعلو صحن الكنيسة سقف مدبب (جمالون) ، أما الهيكل الأوسط فتغطيه قبة . وهذه الكنيسة غنية بالايقونات الأثرية .

كنيسة القديس مرقوريوس المعروف « بأبى السيفين » :

انشئت هذه الكنيسة فى أواخر القرن الخامس الميلادى ، وهى أهم كنائس دير أبى سيفين من الناحية التاريخية والفنية ، فهى تنقسم الى ثلاثة خوارس (أقسام) والهياكل تنفصل عن بعضها بثلاثة أكتاف من البناء أقيمت بدلا من الأعمدة الرخامية التى تهدمت ، وأيقونات هذه الكنيسة تعتبر فريدة ، ومن أهم معالم الكنيسة هيكلان باسم القديسين يوحنا المعمدان ويعقوب المقطع ، يرجع تاريخهما الى عصر العمارة الأولى للكنيسة .

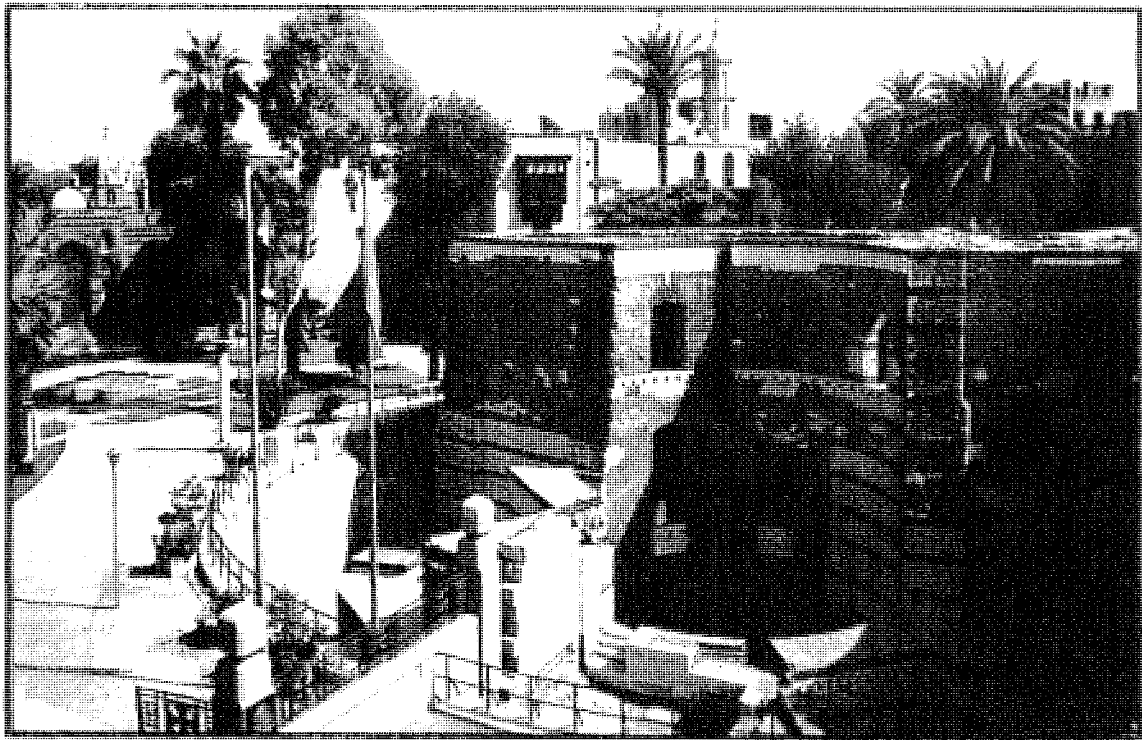
كنيسة العذراء الدمشيرية :

سميت هذه الكنيسة بالدمشيرية لأن أحد أعيان دمشير رممها فى القرن الثامن عشر ، وقد بنيت فى القرن الخامس الميلادى . ويذكر المقريزى أنه قد أعيد بناؤها فى عصر هارون الرشيد . وصحن الكنيسة سقفه مدبب (جمالون) ، والهيكل تغطيه قبة ، وفوق الهيكل القبلى كنيسة أخرى ليست ذات أهمية ، والكنيسة مزينة بالايقونات الأثرية القديمة .

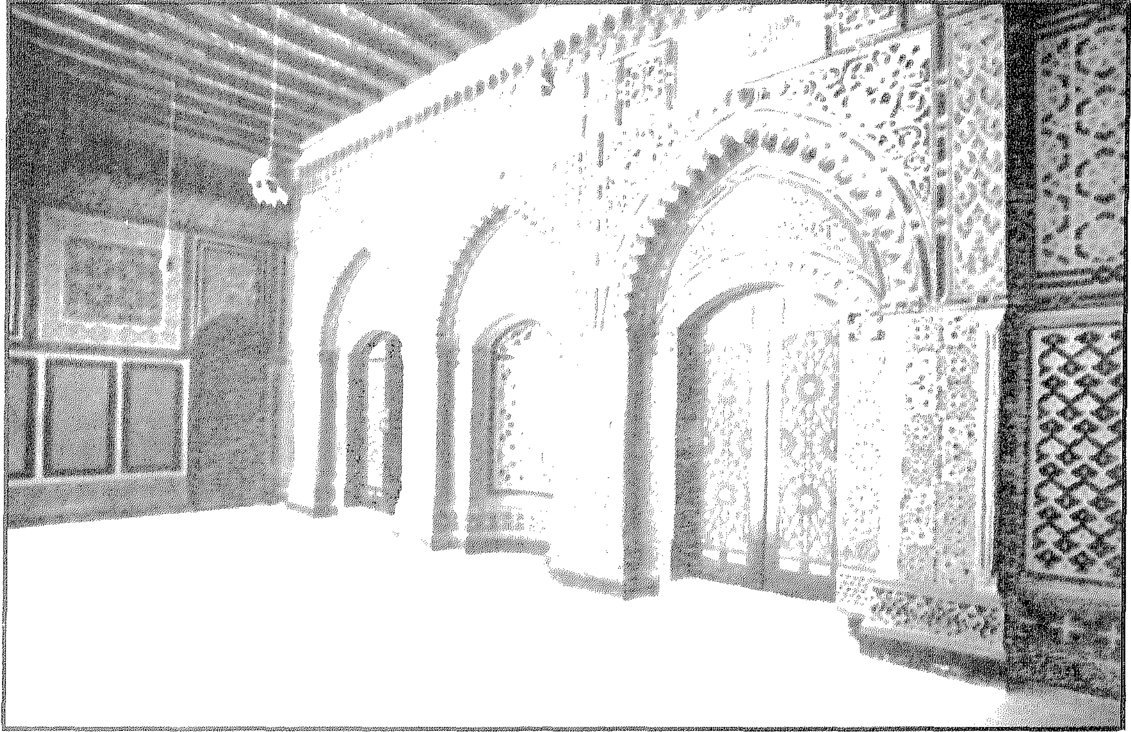
كنيسة مارمينا بفم الخليج :

وتقع فى حى فم الخليج قرب مصر القديمة ، وأنشئت هذه الكنيسة فى أواخر القرن الخامس الميلادى ، وجددت عدة مرات ، والقديس مينا استشهد فى القرن الثالث الميلادى على يد الامبراطور الرومانى الوثنى دقلديانوس وأقيمت باسمه عدة كنائس . والكنيسة بازيليكية الطراز يفصل أجزاءها أكتاف حجرية بدلا من الأعمدة الرخامية التى هدمت . ومما يذكر أن عهد الامبراطور دقلديانوس يعتبر أقسى عهود الاضطهاد ، ولذلك اختاره الأقباط ليكون بداية التقويم القبطى ، فسنة (١) قبطية (شهداء) تقابل سنة ٢٨٤ ميلادية ، وهو عام تولى هذا



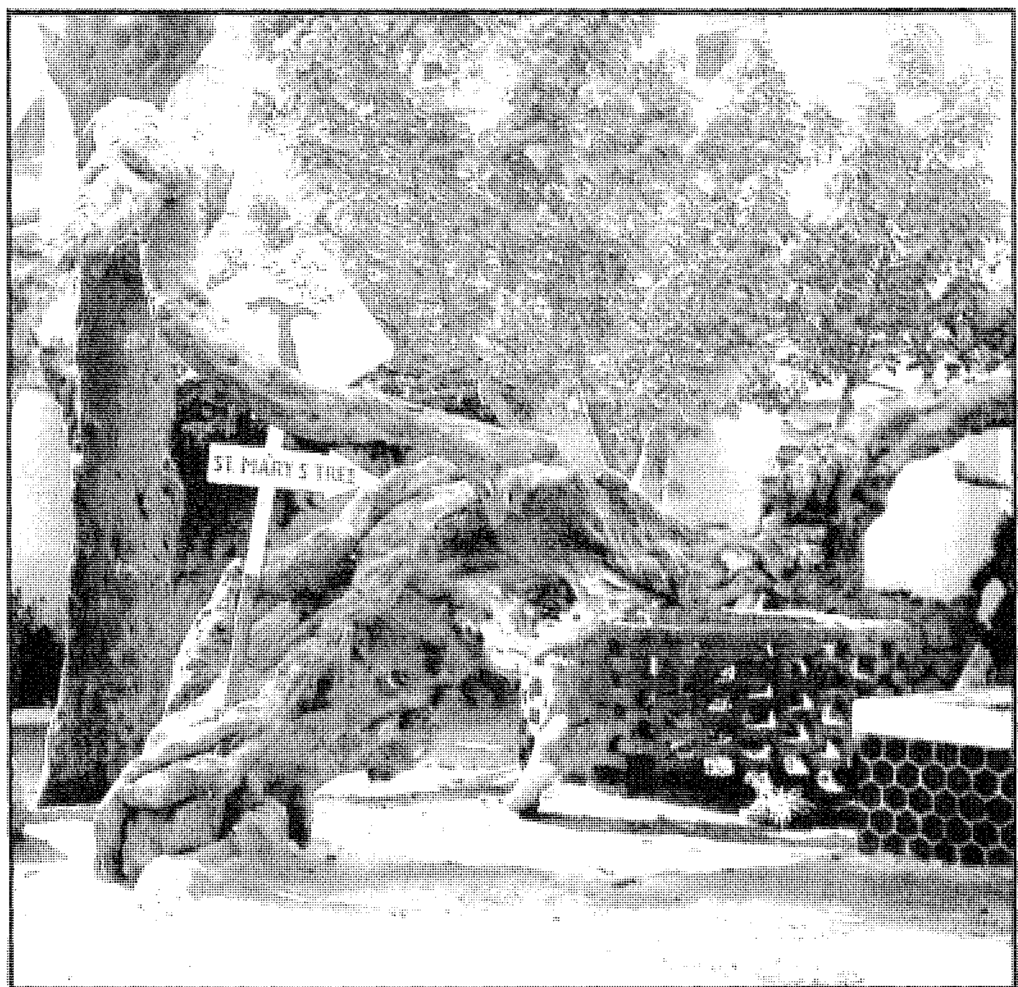


الواجهة الخارجية للكنيسة المعلقة . ويظهر فى الصورة العليا مار جرجس وفى السفلى بقايا بابليون





من داخل الكنيسة المعلقة



شجـــرة مريـــــــم

الامبراطور العرش .

شجرة المطرية او شجرة مريم :

تقع ضاحية المطرية قرب عين شمس ، وهى شجرة جميز عتيقة ، يقال ان العائلة المقدسة استظلت بها عند التجائها الى مصر حين توقفت فى طريقها الى منطقة مصر القديمة ، قادمة من سمنود ، كما يحكى أنه نبت فى هذا المكان نبات البلسم على المياه التى غسلت فيها السيدة العذراء ثياب المسيح الطفل ، وهذا النبات ذو الرائحة الزكية له قدرة على شفاء بعض الأمراض ، وظل ينمو فى هذا المكان حتى زمن غير بعيد .

كنيسة العذراء بحارة زويلة وكنيسة أبى سيفين ودير العذراء للراهبات :

تقع فى حارة زويلة (حى بين الصورين بالموسكى) ، وقد انشئت هذه الكنيسة فى القرن الرابع الميلادى ، وكانت مقر البطريركية فى القرن الرابع عشر ، وظلت بها حتى نقلت الى كنيسة حارة الروم فى القرن السابع عشر ، والكنيسة بازيليكية الطراز ، يفصل صحنها عن جناحيها وعن الردهة المقابلة للهياكل ثلاثة صفوف من الأعمدة الرخامية ، ويغطى صحن الكنيسة سقف مدبب (جمالون) مصنوع من الخشب ، كما يعلو الهيكل الأوسط قبة ، وفى الجهة البحرية ، داخل الكنيسة ، توجد كنيسة صغيرة باسم « ابى سيفين » والكنيستان غنيتان بالايقونات الثمينة ، ومن بينها ايقونة تمثل البشارة مؤرخة عام ١٠٧١ للشهداء (١٣٥٥ م) فتكون أقدم أيقونة فى مصر عثر عليها حتى الآن ، ويجوار الكنيسة دير للراهبات باسم « دير العذراء للراهبات » جدد فى القرن السابع عشر كما ذكر المقريزى .

كنيسة العذراء وكنيسة مارى جرجس ودير الأمير تادرس للراهبات :

وتقع فى حارة الروم بالغورية ، وقد انشئت هذه الكنيسة فى القرن السادس الميلادى ، وكانت مقرا للبطريركية فى القرنين السابع عشر والثامن عشر . وتنقسم الكنيسة الى أربعة أقسام وهى : الهياكل والخوارس (الأقسام) الثلاثة لوراء الكنيسة ، وأسقف الهياكل وصحن الكنيسة على شكل قباب ، وتزين الكنيسة مجموعة بديعة من الايقونات القديمة ، وبأعلى هذه الكنيسة كنيسة صغيرة باسم الشهيد مارجرجس ، وشرقها دير للراهبات باسم الأمير تادرس .

كنائس ساحل أثر النبى :

وتقع فى أطراف حى مصر القديمة ، ويوجد فى هذا المكان أربعة كنائس باسم « العذراء » ، « ابو قير ويوحنا » ، « الامير تادرس » ، « الملاك القبلى » وجميعها كنائس أثرية ترجع الى عهود مختلفة ، وجددت فى أوائل القرن الثامن عشر . وبكل كنيسة من هذه المجموعة بعض المعالم المعمارية الأثرية التى تلفت الأنظار .

– وبالاضافة الى ذلك فانه توجد بالقاهرة كنائس أخرى كثيرة لمختلف الطوائف المسيحية مثل : سانت مارى (الانجليكان) بشارع قصر العينى ، وسانت اندرو (البريزبيتيريان) بشارع ٢٦ يوليو ، والبعثة الامريكية ، والفرنسية البروتستانت بشارع ٢٦ يوليو ، والألمان البروتستانت بشارع ترعة البولاقية ، والروم الكاثوليك بالموسكى ، وسانت جوزيف بشارع عماد الدين ، وجبل كارمل ببولاق ، والجزويت بشارع رمسيس ، وساكر كير بشارع دير البنات ، والقديس نقولا للروم الكاثوليك بالحمزاوى .

بيان أشهر الآثار الإسلامية

دخل القائد عمرو بن العاص مصر من قبل الخليفة عمر بن الخطاب فى ١٠ ذى الحجة سنة ١٨ هـ = ١٢ ديسمبر سنة ٦٣٦م ، وسار بجيشه مارا ببلبيس وعين شمس وقرية « أم دنين » فى المنطقة التى كان يقوم بها جامع المقس أو مسجد أولاد عنان ، وتصل حدودها الى قنطرة الدكة والدرب الابراهيمى التى كان النيل يصل اليها حينذاك ، وقد تغلب عمرو على الحامية التى كانت بها واستقر فيها حتى تم له

الاستعداد لاقتحام حصن بابليون واشتداد حصاره له وخروج المقوقس وكبار معاونيه من باب الحصن الجنوبى وعبورهم الى جزيرة الروضة وقطع الجسر الذى كان يصلها بالحصن ، ثم تمت المفاوضة بين المقوقس ورجاله مع وفد عمرو بن العاص (شعبان سنة ١٩ هـ = اغسطس سنة ٦٤٠م) وانتهى الأمر بمعاهدة الصلح المعروفة بمعاهدة بابليون والتى كان المقوقس يتكلم فيها باسم المواطنين .

وقد تم بعد ذلك استكمال فتح الوجه البحرى والصعيد والفيوم ثم فتح الاسكندرية ، الى أن تم الصلح بين العرب وبين « قيرس » مفوضا من قبل القسطنطينية فى ذى القعدة سنة ٢٠ هـ = أوائل نوفمبر سنة ٦٤١م ، وبذلك أبحر الروم من الاسكندرية فى ١٦ شوال سنة ٢١ هـ = ١٧ سبتمبر سنة ٦٤٢ م .

وهكذا بدأ يتوالى على مصر حكام من قبل الخلفاء الراشدين ثم الأمويين ثم العباسيين ، وماتخلل ذلك من فترات استقلال الطولونيين والاخشيديين ، وما تلا ذلك من عهود الفاطميين ثم الأيوبيين ثم المماليك البحرية فالمماليك الجراكسة ، ثم الحكم العثمانى الذى بدأ من سنة ١٥١٧م . حتى عهد أسرة محمد على ، وتعتبر الآثار الاسلامية الباقية من هذه العصور ، من أبرز معالم الثروة الأثرية والسياحية .

وسنكتفى هنا ببيان يمثل ثبتا عن اهمها ، يعقبه عرض مـوجز لأهم المشاهد والمساجد المنسوبة لأهل البيت ، بالقاهرة :

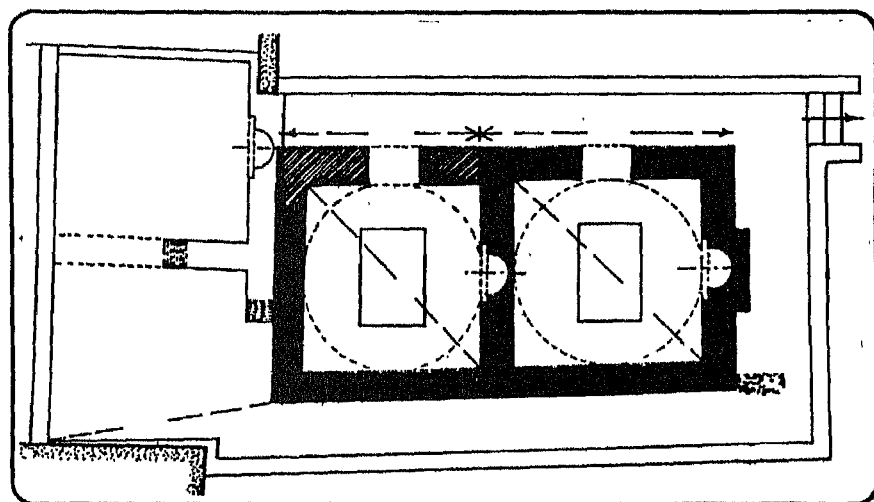
١ - أهم آثار القاهرة من عصر الولاة والطولونيين
(٢١/٢٩٢ هـ - ٨٢٧/٩٠٤م)

رقم الاثر	اسم الأثر وموقعه	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٣١٩	جامع عمرو بن العاص بالفسطاط .	٢١ هـ	٦٤١ م
٧٩	مقياس النيل فى طرف الروضة .	٢٤٧ هـ	٨٦١م
٢٢٠	جامع احمد بن طولون .	٢٦٣ - ٢٦٥ هـ	٨٧٦ - ٨٧٩م .
	قناطر مياه احمد بن طولون بالبساتين .		
٥٦٣	مشهد آل طباطبا .	النصف الاول من القرن الرابع	القرن العاشر الميلادى .

٢ - آثار القاهرة من العصر الفاطمى
(٣٥٨/٥٥٦ هـ - ٩٦٨/١١٧١م)

رقم الأثر	اسم الأثر وموقعه	التاريخ الهجرى	التاريخ الميلادى
٩٧	الجامع الأزهر .	٣٥٩ - ٣٦١هـ	٩٧٠ - ٩٧٢ م
١٥	جامع الحاكم بأمر الله .	٣٨٠ - ٤٠٣ هـ	٩٩٠ - ١٠١٣م
٥١٥	بقايا مسجد اللؤلؤة بالقرب من قرافة المماليك .	القرن الرابع هـ	القرن العاشر م
٤٧٧	زاوية أبو الخير الكليبانى (مدخل زادة الحاكم) .	٤١١ - ٤٢٧ هـ	١٠٢١ - ١٦٣٦ م
٣٠٤	مشهد / مسجد الجيوشى (بدر الجمالى) بالمقطم .	٤٧٨ هـ	١٠٨٥م
٦	باب الفتوح (السور الشمالى) .	٤٨٠ هـ	١٠٨٧ م
٧	باب النصر (السور الشمالى)	٤٨٠ هـ	١٠٨٧م
٣٥٢	سور القاهرة الشمالى	٤٨٠ هـ	١٠٨٧م
١٩٩	باب زويله (السور الجنوبى)	٤٨٥ هـ	١٠٩٢م
٥١١	قبة الشيخ يونس	حوالى ٤٨٧ هـ	١٠٩٤م
٤١٨	قبة موفى الدين	القرن الخامس هـ	القرن ١١م
٣٠١	مشهد أخوة يوسف بالقرافة القبلية	أول القرن ٦ هـ	القرن ١٢م
٣٣٣	قبة السيدة عاتكة والجعفرى	٥١٤ - ٥١٩ هـ	١١٢٠ - ١١٢٥م
٥١٦	بقايا مشهد كلثم بشارع الخليفة	٥١٦ هـ	١١٢٢م
٣٣	جامع الأقمر بشارع المعز لدين الله	٥١٩ هـ	١١٢٥م

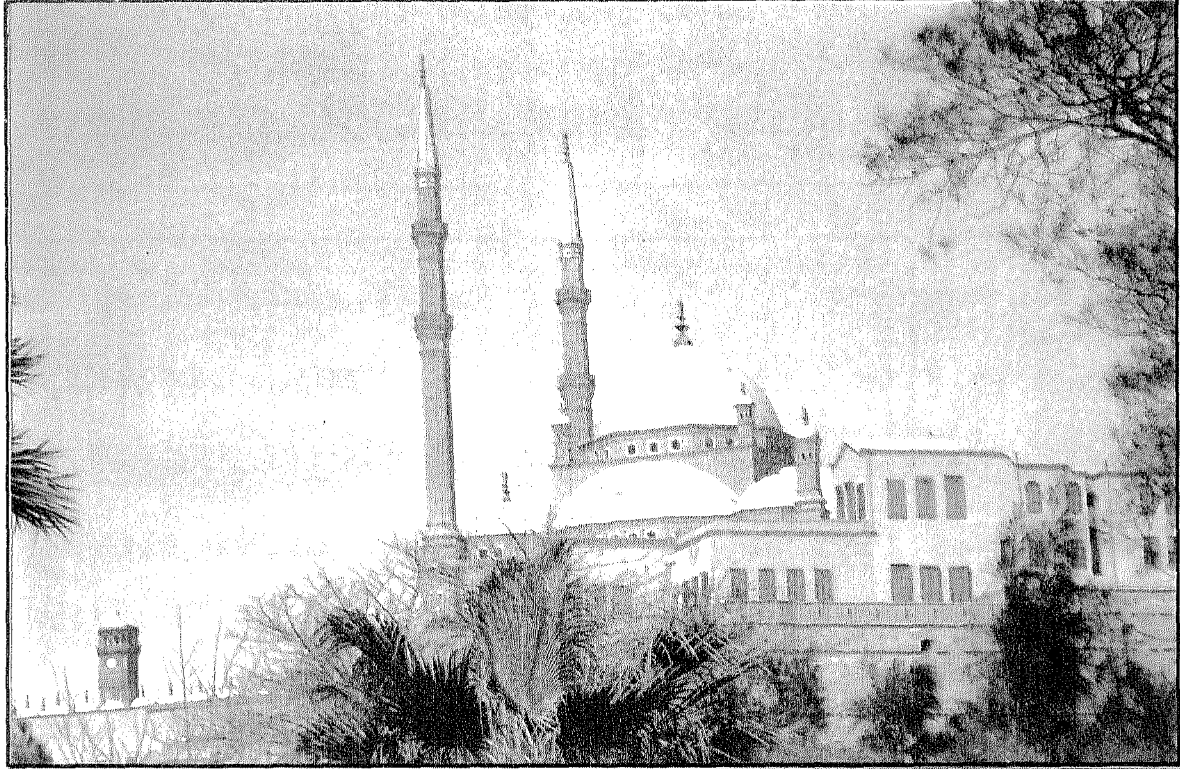
رقم الاثر	اسم الأثر وموقعه	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٢٧٣	مشهد السيدة رقية بشارع الخليفة	٥٢٧ هـ	١١٣٣م
٣١٥	قبة الحصواتى بشارع الامام الشافعى	منتصف القرن السادس هـ	منتصف القرن ١٢ م
٢٨٥	قبة يحيى الشبيهى بالامام الليث	حوالى ٥٤٥ هـ	١١٥٠م
١٠٩	مصاريع باب جامع الفكهانى بالعقادين	٥٤٣ هـ	١١٤٨م
٢٨	الباب الأخضر (المشهد الحسينى)	٥٤٣ هـ	١١٤٨م
٤٦٦	قاعة الدردير	منتصف القرن ٦ هـ	القرن ١٢م
٣	منارة أبو الغضنفر بشارع الدراسة	٥٥٢ هـ	١١٥٧م
١١٦	جامع الصالح طلائع امام باب زويلة	٥٥٥ هـ	١١٦٠م

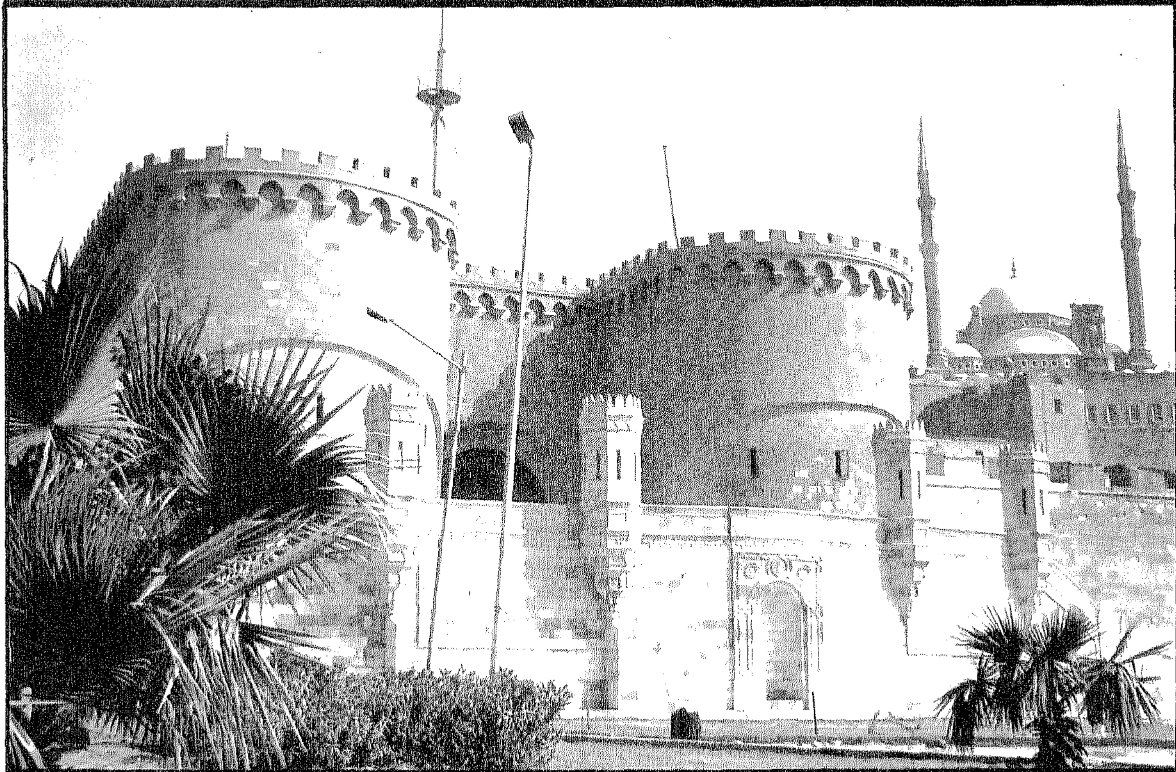


مدفن السيدة عاتكة والجعفرى

٣-أهم آثار القاهرة من العصر الأيوبى
(٥٦٧/٦٤٨ هـ - ١١٧١/١٢٥٠م)

رقم الاثر	اسم الأثر وموقعه	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٥٥٥	قلعة الجبل (صلاح الدين)	٥٧٢ - ٥٦٩ هـ	١١٧٦ - ١١٨٧م
٦١٤	باب البرقية بشارع صلاح سالم	٥٦٦ - ٥٧٢ هـ	١١٧١ - ١١٧٦م
٦١٨	باب القرافة بشارع صلاح سالم	٥٦٦ - ٥٧٢ هـ	١١٧١ - ١١٧٦م
٣٠٧	برج الظفر بشارع صلاح سالم	٥٦٦ - ٥٧٢ هـ	١١٧١ - ١١٧٦م
٣٠٧	سور صلاح الدين بشارع صلاح سالم	٥٧٢ - ٥٧٩ هـ	١١٧٦ - ١١٨٣م
٣٥٢	سور مصر القديم	٥٧٢ - ٥٧٩ هـ	١١٧٦ - ١١٨٣م
٣٠٥	بئر صلاح الدين (الحلزون بالقلعة)	٥٧٢ - ٥٧٩ هـ	١١٧٦ - ١١٨٣م
٢٨١	قبة الامام الشافعى بقرافته	٦٠٨ هـ	١٢١١م
٢٨٢	باب وايوان الثعالبة بقرافة الشافعى	٦١٣ هـ	١٢١٦م
٤٢٨	المدرسه الكاملية (دار الحديث) بالنحاسين .	٦٢٢ هـ	١٢٢٥م
٣١٦	شاهد الفخر الفارسى (الامام الشافعى)	٦٢٢ هـ	١٢٢٥م
٢٧٦	قبة الخلفاء العباسيين (السيدة نفيسة)	حوالى ٦٤٠ هـ	١٢٤٢ - ١٢٤٣ م
٢٨	منارة المشهد الحسينى	٦٣٤ هـ	١٢٣٦م
٣٨	مدرسة وقبة نجم الدين أيوب بالنحاسين	٦٤١ - ٦٤٨ هـ	١٢٤٣ - ١٢٥٠م
١٦٩	قبة شجرة الدر بشارع الخليفة	٦٤٨ هـ	١٢٥٠م





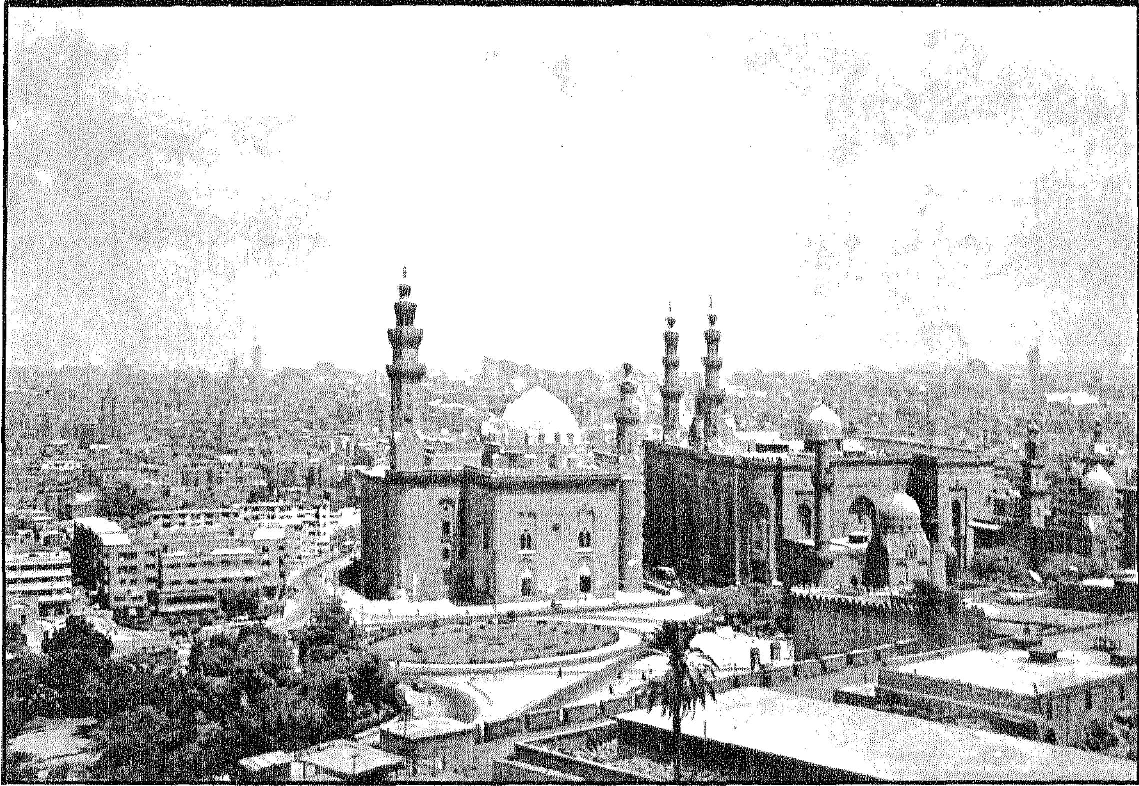
قلعة صلاح الدين و مسجد محمد على

٤-أ هم آثار المماليك البحرية
(٦٤٨ / ٧٨٤ هـ - ١٢٥٠ / ١٣٨٢ م)

رقم الأثر	اسم الأثر وموقعه	التاريخ الهجرى	التاريخ الميلادى
٣٧	مدرسة الظاهر بيبرس البندقدارى بالنحاسين .	٦٦٠-٦٦٢	١٢٦٢-١٢٦٣
١	جامع السلطان الظاهر بيبرس بالظاهر .	٦٦٥-٦٦٧	١٢٦٦-١٢٦٩
١٤٦	زاوية وخانقاه ايدكين البندقدارى ش السيوفية	٦٨٣	١٢٨٤-١٢٨٥
٤٣	مدرسة وبيمارستان وقبة السلطان قلاوون بالنحاسين	٦٨٣-٦٨٤	١٢٨٤-١٢٨٥
٢٧٥	قبة الاشرف خليل بشارع الأشرف	٦٨٧	١٢٨٨
٥٩٠	قبة حسام الدين توران طاى	٦٨٩	١٢٩٠
٢٤٩	قصر الين آق (الحسامى) بشارع التبانة	٦٩٣	١٢٩٣
٤٤	قبة الناصر محمد ومدرسته بالنحاسين	٦٩٥-٧٠٣	١٢٩٥-١٣٠٤
٣١	مدرسة قراسنقر بالجمالية	٧٠٠	١٣٠٠-١٣٠١
٢٢١	مدرسة ومسجد سنجر الجاولى بقلعة الكبش	٧٠٣	١٣٠٣-١٣٠٤
٣٢	خانقاه بيبرس الجاشنكير بالجمالية	٧٠٦-٧٠٩	١٣٠٦-١٣١٠
٧٨	قناطر المياه (عصر الناصر محمد بن قلاوون) بفم الخليج .	٧١٢	١٣١٢
٥٤٩	بقايا قصر الناصر محمد بن قلاوون	٧١٤	١٣١٤
٢٧٠	قبة صفى الدين جوهر بالركبيه	٧١٤	١٣١٥

رقم الاثر	اسم الأثر وموقعة	التاريخ الهجرى	التاريخ الميلادى
٢٦٣	مدرسة وقبة سنقر السعدى (حسن صدقة)	٧١٥ – ٧٢١	١٣١٥ – ١٣٢١
٢٤	مسجد الملك الجوكندا بشارع ام الغلام	٧١٩	١٣١٩
٢٣٣	جامع الأمير حسين بالمناصره	٧١٩	١٣١٩
٢٦١	قبة سنجر المظفر بالسيوفية	٧٢٢	١٣٢٢
١١٥	مسجد احمد المهمندار بالدرب الاحمر	٧٢٥	١٣٢٤ – ١٣٢٥
٥٦١	سبيل الناصر محمد	٧٢٦	١٣٢٦
٢٦	مدرسة مغلطاى الجمالى بقصر الشوق	٧٣٠	١٣٢٩ – ١٣٣٠
١٣٠	مسجد الأمير الماس بالحلمية	٧٣٠	١٣٢٩ – ١٣٣٠
١٤٣	مسجد الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة	٧٣٥	١٣٣٥
٩٢	قبة طشتمر (حمص أخضر) بالقرافة الشرقية	٧٣٥	١٣٣٥
٢٠٥	مسجد الأمير بشتاك (الباب الداخلى والمنارة)	٧٣٦	١٣٣٦
١٧٦	جامع شرف الدين بالحمزاوى	٧١٧ – ٧٣٨	١٣١٧ – ١٣٣٧
٢٦٦	قصر الامير يشبك (قوصون)	حوالى ٧٣٨	١٣٣٧
٣٤	قصر الأمير بشتاك بالنحاسين	٧٣٥ – ٧٤٠	١٣٣٤ – ١٣٣٩
١٢٠	مسجد الطنبغا الماردانى بالتبانة	٧٣٩ – ٧٤٠	١٣٣٩ – ١٣٤٠
٢٥٢	مسجد الست مسكه بالحنفى	٧٤٠	١٣٣٩ – ١٣٤٠
١١	وكالة قوصون بباب النصر	قبل ٧٤٢	١٣٤١

رقم الاثر	اسم الاثر ومكانه	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٢٤٤	مدخل حمام بشتاك بسويقة العزى	قبل ٧٤٢	١٣٤١
١١٢	مسجد أصلم السلحدار بدرب شعلان	٧٤٥-٧٤٦	١٣٤٤-١٣٤٥
٢٢	مسجد ايدمر البهلوان بأم الغلام	قبل ٧٤٧	١٣٤٦
١٢٣	مسجد أقسنقر ابراهيم اغا مستحفظان بشارع التبانة .	٧٤٧-٧٤٨	١٣٤٦-١٣٤٧
٢٥٣	مسجد أرغون بشارع الاسماعيلى بالناصرية	٧٤٨	١٣٤٧
٢٥٢	مدرسة قطلوبغا الذهبى بسويقة العزى	٧٤٨	١٣٤٧
٣٦	قبة ومدرسة تتر الحجازية بالجمالية	٧٤٨-٧٦١	١٣٤٨-١٣٦٠
١٣٨	مسجد منجك اليوسفى بالحطابة (القلعة)	٧٥٠	١٣٤٩
١٤٧	مسجد الامير شيخون بشارع الصليبة	٧٥٠	١٣٤٩
٥٠	قاعة محب الدين	٧٥١	١٣٥٠
٢٦٧	قصر الأمير طاز بالسيوفية	٧٥٣	١٣٥٢
١٤٤	سبيل الأمير شيخو بالحطابة	٧٥٥	١٣٥٤
١٥٢	خانقاه وقبة الامير شيخو بشارع الصليبية	٧٥٦	١٣٥٥
١٤٠	مسجد خانقاه نظام الدين بالحطابة	٧٥٧	١٣٥٦
٢١٨	مدرسة صرغتمش بشارع الخضيرى	٧٥٧	١٣٥٦
١٣٣	مسجد ومدرسة السلطان حسن بشارع القلعة	٧٥٧-٧٦٤	١٣٥٦-١٣٦٢



جامع السلطان حسن وجامع الرفاعي

رقم الاثر	اسم الأثر ومكانه	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٢٩٨	قبة تنكز بغا بالقرافة القبلية	حوالى ٧٦٠	١٣٥٩
٢٦٩	مدرسة بشير أغا الجموار بنور الظلام	٧٦١	١٣٥٩ - ١٣٦٠
٤٥	مدرسة الأمير مثقال بدرب قرمز	٧٦٣	١٣٦١ - ١٣٦٢
٨٥	قبة الأمير تنكربغا بالقرافة الشرقية	٧٦٤	١٣٦٢
٨٠	قبة الاميرة طولبيه بالقرافة الشرقية	٧٦٥	١٣٦٣ - ١٣٦٤
١٥٣	مدرسة خشقدم الاحمدى بشارع الصليبة	٧٦٨ - ٧٧٨	١٣٦٦ - ١٣٧٧
١٢٥	مدرسة أم السلطان شعبان بشارع التبانة	٧٧٠	١٣٦٨ - ١٣٦٩
٣١٠	قبة أقسنقر بقنطرة سنقر	٧٧١	١٣٧٠
١٨٥	مسجد اسنبغا بدرب سعادة	٧٧٢	١٣٧٠
١٨	المدرسة البكرية بحارة عطوف	قبل ٧٧٦	١٣٧٤
١٣١	مدرسة الجاى اليوسفى بسوق السلاح	٧٧٤	١٣٧٣
١٣٩	قبة الأمير يونس الداودار بالحطابة	قبل ٧٨٣	١٣٨٢
١٥٧	قبة يونس الداودار (أنس) بالقرافة الشرقية	٧٨٣ - ٧٨٤	١٣٨٢
٣٢٥	بوابة درب اللبان بالمحجر (القلعة)	القرن الثامن	القرن الرابع عشر
٣٨٧	بقايا ربع طنج بالسيوفية	القرن الثامن	القرن الرابع عشر

٥ - أهم آثار المماليك الجراكســة
(٧٨٤ / ٩٢٣ هـ - ١٣٨٢ - ١٥١٧م)

رقم الاثر	اسـم الأثـر وموقعـه	التاريـخ	
		الهجـرى	المـيلادى
٢٥٠	مسجد ايتمش البجاسى بباب الوزير	٧٨٥	١٣٨٣
١٨٧	مسجد السلطان برقوق بالنحاسين	٧٨٦ - ٧٨٨	١٣٨٤ - ١٣٨٦
١١٨	مدرسة اينال اليوسفى بالخيامية	٧٩٤ - ٧٩٥	١٣٩٢ - ١٣٩٣
١١٧	مسجد الكردى (المدرسة المحمودية) بالخيامية	٧٩٧	١٣٩٥
١٧٧	مدرسة مقبل الداودى بالحمزاوى	٧٩٨	١٣٩٥
١٤٩	خانقاه الناصر فرج بن برقوق بالقرافة الشرقية	٨٠٣ - ٨١٣	١٤٠٠ - ١٤١١
١٢٧	مدرسه الأمير سودون بن زاده بسوق السلاح	٨٠٤	١٤٠١
٣٥	جامع جمال الدين يوسف الاستادار بالجمالية	٨١١	١٤٠٨
٢٠٣	زاوية وسبيل فرج بن برقوق بشارع تحت الربع	٨١١	١٤٠٨
٢٨٦	مسجد الامام الليث بقرافة الامام الشافعى	٨١١ - ٩١١	١٥٠٥
١٠٢	مدرسة العينى بشارع الداودارى	٨١٤	١٥٠٨ - ١٤١١
١٥١	مسجد قايتباى المحمدى بشارع الصليبة	٨١٦	١٤١٣
١٩٠	جامع السلطان المؤيد بشارع السكرية	٨١٨ - ٨٢٣	١٤١٥ - ١٤٢٠
١٨٤	مدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى بشارع منصور باشا .	٨٢١	١٤١٨

رقم الاثر	اسم الأثر وموقعه	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٢٥٧	البيمارستان المؤيدى بالمحجر	٨٢١ - ٨٢٣	١٤١٨ - ١٤٢٠
٤١٠	حمام السلطان المؤيد بالسكريه	٨٢٣	١٤٢٠
٦٠	مدرسة القاضى عبد الباسط بالخرنفش	٨٢٣	١٤٢٠
١٧٥	المدرسة الأشرفية بالأشرفية	٨٢٩	١٤٢٥
١١٩	مسجد جانى بك بالمغربلين	٨٣٠	١٤٢٦ - ١٤٢٧
١٢٢	قبة جانى بك الأشرفى بالقرافة الشرقية	قبل ٨٣١	١٤٢٧
١٣٤	مسجد جوهر اللالا بدرب اللبانة	٨٣٣	١٤٣٠
٣١٨	مسجد السويدى بمصر القديمة	حوالى ٨٣٤	١٤٣٠
١٢١	خانقاه ومسجد السلطان برسباى بالقرافة الشرقية	٨٣٥	١٤٣٢
٢٠٩	مدرسة تغرى بردى بالصليبة	٨٤٤	١٤٤٠
١٥٤	منارة قايتباى الجركسى بالمنشية	٨٤٥	١٤٤١ - ١٤٤٢
٢٠٦	مسجد قراقبغا الحسنى بدرب الجماميز	٨٤٥	١٤٤١ - ١٤٤٢
٥٥٧	سبيل الوفائية	٨٤٦	١٤٤٢
١٨٢	جامع القاضى يحيى زين الدين ببين النهدين	٨٤٨	١٤٤٤
١٧٨	مسجد الجمالى يوسف بالحمزاوى	حوالى ٨٥٠	١٤٤٦
٣٤٤	مسجد القاضى يحيى ببولاق	٨٥٢ - ٨٥٣	١٤٤٨ - ١٤٤٩
٢١٧	مسجد لاجين السيفى بشارع مراسينا	٨٥٣	١٤٤٩

رقم الاثر	اسم الأثر وموقعه	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
١٨٠	مدرسة جقمق بدرب سعاده	٨٥٥	١٤٥١
١٥٨	قبة وخانقاه ومدرسة السلطان الاشرف اينال بالقرافة الشرقية .	٨٥٥ – ٨٦٠	١٤٥١–١٤٥٦
٢٠٤	مسجد يحيى زين الدين بالحبانية	٨٥٦	١٤٥٢
١٢٤	قبة برسباى البجاسى بالقرافة الشرقية	حوالى ٨٦٠	١٤٥٦
٦١	رباط زوجة السلطان اينال بالخرنفش	حوالى ٨٦٠	١٤٥٦
٢٥	جامع ابن برد بك بأم الغلام	حوالى ٨٦٥	١٤٦٠
٦٠١	قبة عمر بن الفارض بالاباجية	حوالى ٨٦٥	١٤٦٠
١٧١	مدفن جانى بك (نائب جده) بشارع القادرية	٨٦٩	١٤٦٥
٢٨٠	قبة عبدالله الدكرورى بالدقى	حوالى ٨٧١	١٤٦٦
٢٠٧	مسجد ومنارة مغلباى طاز بحارة بنت المعمار	٨٧١	١٤٦٦
٧٧	منزل زينب خاتون بحارة الداوار	قبل ٨٧٣	١٤٦٨
١٠٥	قبة سودون القصروى بالباطنية	قبل ٨٧٣	١٤٦٨
٩٧	باب قايتباى والمنارة بالجامع الأزهر	٨٧٣	١٤٦٩
٢١٦	مسجد وسبيل تمراز الأحمدى	٨٧٦	١٤٧٢
٩٩	مسجد السلطان قايتباى بالقرافة الشرقية	٨٧٧ – ٨٧٩	١٤٧٢ – ١٤٧٤
١٨١	حوش السلطان قايتباى بالقرافة الشرقية	٨٧٩	١٤٧٤

رقم الاثر	اســـم الأثـــر وموقعـــــــه	التاريـــــخ	
		الهجـــرى	المـــيلادى
١٠١	مقعد السلطان قايتباى بالقرافة الشرقية	٨٧٩	١٤٧٤
١٠٠	قبة الكلشنى بالقرافة الشرقية	حوالى ٨٧٩	١٤٧٤ – ١٤٧٥
١٠٤	ربع قايتباى	٨٧٠	١٤٧٤
٤١٢	سبيل قايتباى	٨٧٠	١٤٧٤
٢٢٢	حوش السلطان قايتباى بقلعة الكبش	٨٨٠	١٤٧٥
٢٢٣	مدرسة قايتباى	٨٨٠	١٤٧٥
٧٦	سبيل وكتاب السلطان قايتباى بالازهر	٨٨١	١٤٧٧
٧٥	وكالة السلطان قايتباى بالأزهر	٨٢٣	١٤٧٧
١٢٩	مدرسة وقبة جانون البهلوان بالسروجية	٨٨٣ – ٩١٦	١٤٧٠ – ١٥١٠
٤٩	مدرسة ابو بكر مزهر خان مرجوش	٨٨٤	١٤٧٩ – ١٤٨٠
٣٢٤	سبيل السلطان قايتباى بالصليبة	٨٨٤	١٤٧٩ – ١٤٨٠
٩	وكالة السلطان الأشرف قايتباى بباب النصر	٨٨٥	١٤٨٠ – ١٤٨١
٥	قبة الفداوية بالعباسية	٨٨٤ – ٨٨٦	١٤٧٩ – ١٤٨١
١١٤	مسجد وحوش قجماس الاسحاقى بالدرب الاحمر	٨٨٥ – ٨٨٦	١٤٨٠ – ١٤٨١
٥١٩	مسجد قايتباى	٨٨٦ – ٨٩٦	١٤٨١ – ١٤٩٠
٢٢٨	منزل قايتباى بحارة الماردانى	٨٩٠	١٤٨٥
٣٤٠	مسجد السلطان أبى العلاء	حوالى ٨٩٠	١٤٨٥

رقم الاثر	اسم الأثر وموقعه	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٢٧٨	باب قايتباى بالسيدة عائشة (المنشية)	٨٩٩	١٤٩٤
٢٧٥	باب قايتباى بمنزل الرزاز بسويقة العزى	القرن التاسع	القرن الخامس عشر
٩٠	قبه ازدمر بالقرافة الشرقية	نهاية القرن التاسع	أواخر القرن الخامس عشر
٢١١	مدرسة الأمير ازبك اليوسفى بشارع ازبك	٩٠٠	١٤٩٤ - ١٤٩٥
٧٤	حوش السلطان قايتباى بالأزهر	قبل ٩٠١	قبل ١٤٩٦
٢٣٩	مسجد السلطان شاه بغيط العدة	قبل ٩٠٤	١٤٩٩
٥١	مقعد الأمير ماماوى بالنحاسين	٩٠١	١٤٩٩
٢٠٣	قبة يعقوب شاه المهمندار بسفح المقطم	٩٠١	١٤٩٥ - ١٤٩٦
٣٦٠	قبه قانصوه أبوسعيد	٩٠٤	١٤٩٩
١٦٤	قبة السلطان قانصوه أبو سعيد	٩٠٤	١٤٩٩
٢	قبة طومانباى بالعباسية	٩٠٦	١٥٠١
٢٤٨	مسجد خاير بك بشارع التبانة (امتداد الدرب الاحمر) .	٩٠٨	١٥٠٣
١٣٦	مدرسة قايتباى أمير أخور بالمنشية	٩٠٨	١٥٠٣
٦٦	منزل ومقعد وقبة وكتاب قانصوه الغورى بالغورية	٩٠٩ - ٩١٠	١٥٠٣ - ١٥٠٤
٦٧	منزل ومقعد وقبة وكتاب قانصوه الغورى بالغورية	٩٠٩ - ٩١٠	١٥٠٣ - ١٥٠٤
١٤٨	مسجد السلطان قانصوه الغورى بالمنشية	٩٠٩ - ٩١٠	١٥٠٤

رقم الأثر	اسم الأثر وموقعه	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
١٨٩	مدرسة السلطان الغورى بالغورية	٩٠٩ - ٩١٠	١٥٠٤-١٥٠٥
٦٤	وكاله قانصوه الغورى بشارع التبليطه (خلف الأزهر) .	٩٠٩ - ٩١٠	١٥٠٤-١٥٠٥
٢٩٤	قبة الأمير سودون	حوالى ٩١٠	١٥٠٤
٢٥٤	مسجد قايتباى الرماح بالناصرية	٩١١	١٥٠٦
١٦٢	مسجد الأمير قرقماش (أمير كبير) بالقرافة الشرقية .	٩١١ - ٩١٣	١٥٠٦-١٥٠٧
١٢	جامع الدشطوطى بباب الشعرية	٩١٢	١٥٠٦
٧٨	قناطر المياه (عصر الغورى) بفم الخليج	٩١٢ - ٩١٤	١٥٠٦-١٥٠٨
٣٢٢	بقايا قصر الغورى بالصليبة	٩٠٦ - ٩٢٢	١٥٠١-١٥١٦
٥٤	باب خان الخليلى بخان الخليلى	٩١٧	١٥١١
٥٦	باب خان الخليلى بخان الخليلى	٩١٧	١٥١١
١٧٠	قبة قرقماش بشارع باب الفتوح (نقلت من مكانها عند تجديد مسجد الحاكم) .	٩١٧	١٥١١
٣٥١	خان الزراكشة بميدان الأزهر	اول القرن العاشر	اول القرن السادس عشر
٤٢٥	وكالة الجلابة	اول القرن العاشر	اول القرن السادس عشر

٦-أهم آثار العصر العثمانى وعصر محمد على
(٩٢٣ / ١٢١٩ هـ - ١٥١٧ / ١٨٠٤م)

رقم الاثر	اسم الأثر وموقعه	التاريخ الهجرى	التاريخ الميلادى
٣٣٢	باب وتكية وقبة الكلشنى	٩٢٦ - ٩٣١	١٥١٩ - ١٥٢٤
٢٥٨	زاوية حسن الرومى بالمحجر	٩٢٩	١٥٢٢
١٤٢	مسجد سليمان باشا (سارية الجبل) بالقلعة	٩٣٥	١٥٢٨
٥٢	سبيل وكتاب خسرو باشا بالنحاسين	٩٤٢	١٥٣٥
٢١٢	قبه جاهين الخلوتى بسفح المقطم	٩٤٥	١٥٣٨
٥٥٩	منزل أمنة سالم	٩٤٧	١٥٤٠
٥٣٩	وكالة سليمان باشا	٩٤٨	١٥٤١
٢٢٥	تكية السليمانية بالسروجية	٩٥٠	١٥٤٣
٤٧٢	مسجد داود باشا	٩٥٥	١٥٤٨
١٣٥	مسجد المحمودية بالمنشية	٩٧٥	١٥٦٨
٥٩	قبة عبد الوهاب الشعرانى بباب الشعرية	حوالى ٩٧٥	١٥٦٧
٣٤٩	مسجد سنان باشا ببولاق	٩٧٥ - ٩٧٩	١٥٧١
١٦٠	مسجد نور الدين بعرب اليسار	٩٨٣	١٥٧٥
١٨١	جامع مراد باشا بالموسكى	٩٨٦	١٥٧٨
٢١٣	سبيل يوسف الكردى بدرب الجماميز	القرن العاشر	القرن السادس عشر

رقم الاثر	اسم الأثر وموقعه	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٣٥٥	منزل وقف الحاج عبد الواحد الفاشى	القرن العاشر	القرن السادس عشر
٢٠٠	مسجد الملكة صفية بالداودية	١٠١٩	١٦١٠
٢٠١	مسجد البردينى	١٠٢٥-١٠٣٨	١٦١٦-١٦٢٩
٢٤٥	سبيل وكتاب القزلار بالسيوفية	١٠٢٨	١٦١٨
١٤٦	مسجد يوسف اغا الحسين بشارع درب الجماميز	١٠٣٥	١٦٢٥
٢٤٦	سبيل مصطفى سنان بسوق السلاح	١٠٤٠	١٦٣٠
١٦	سبيل وكتاب وقف قيطاس	١٠٤٠	١٦٣٠
٥٨٧	مسجد عابدين بك (الفتح)	قبل ١٠٤١	١٦٣١
٣٢١	منزل وسبيل الكريدلية ببئر الوطاويط	١٠٤١	١٦٣١
٧١	سبيل وكتاب خليل المقاطعجى بالدرب الأحمر	١٠٤٢	١٦٣٢
١٦٧	سبيل وكتاب سليمان جاويش بباب الشعرية	١٠٤٢	١٦٣٢
٤١١	سبيل وكتاب ووكالة جمال الدين الذهبى	١٠٤٧	١٦٣٧
٧٢	منزل جمال الدين الذهبى بحارة خوشقدم	١٠٤٧	١٦٣٧
٢٣٨	سبيل ابراهيم أغا مستحفظان بشارع التبانة	١٠٤٩ - ١٠٥٠	١٦٣٩ - ١٦٤٠
٣٣٩	منزل السحيمى بالدرب الأصفر	١٠٥٨ - ١٢١١	١٦٤٨ - ١٧٩٦
٣٦٥	زاوية رضوان بك	١٠٦٠	١٦٥٠
٢٠٨	مقعد رضوان بك بالخيامية	١٠٦٠	١٦٥٠

رقم الاثر	اسم الأثر وموقعه	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٥٩٥	منازل وقف ابراهيم أغا	١٠٦٢	١٦٥٢
٦١٩	منزل وقف ابراهيم أغا	١٠٦٢	١٦٥٢
٦١٣	منزل وقف ابراهيم اغا (مستحفظان)	١٠٦٢	١٦٥٢
٥٣٥	مسجد سيدى عقبة	١٠٦٦	١٦٥٥
٥٧	سبيل اسماعيل مغلوى بالقرب من مسجد الحسين	١٠٦٨	١٦٥٧
٤٦٣	منزل وقف السادات	١٠٧٠ - ١١٦٨	١٦٥٩ - ١٧٥٤
٥٢٤	مسجد عابدى بك	١٠٦٦	١٦٥٥
٣٢٠	رباط الآثار بأثر النبى	١٠٧٣ - ١٢٢٤	١٦٦٢ - ١٨٠٩
٤٤٥	منزل وقف الست وسيلة	١٠٧٤	١٦٦٤
١٩٢	مسجد آق سنقر الفرقانى بحارة السيدة فاطمة النبوية	١٠٨٠	١٦٦٩
١٧	سبيل وكتاب أوده باشى بحارة البيضة	١٠٨٤	١٦٧٣
٥٩١	سبيل وكتاب وقف أوده باشى	١٠٨٤	١٦٧٣
١٩	واجهة منزل ووكالة أوده باشى بالجمالية	١٠٨٤	١٦٧٣
٢٦٨	سبيل وكتاب على أغا دار السعادة بالسيوفية	١٠٨٨	١٦٧٧
٤١٥	مسجد ذو الفقار بك	١٠٩١	١٦٨٠
٥٥٣	سبيل مصطفى جوربجى مستحفظان	١٠٩٤	١٦٨٣

رقم الاثر	اسـم الأثـر وموقعـه	التاريـخ	
		الهجـرى	المـيلادى
٤٠٦	منازل وقف رضوان بك	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٤٠٧	منازل وقف رضوان بك	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٣٩٨	وكالة بازرعـه	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٣٦٣	سبيل ابراهيم شوربجى	١١٠٦	١٦٩٤
٢٤٣	سبيل وكتاب حسن اغا كوكليان بسويقة العزى	١١٠٦	١٦٩٤
٣٩٦	وكالة وسبيل عباس اغا	١١٠٦	١٦٩٤
١٤٥	مسجد احمد كتخدا العزب بالقلعة	١١٠٩	١٦٩٧
٣٤٣	مسجد مصطفى جوربجى ميرزا ببولاق	١١١٠	١٦٩٨
٤٦١	سبيل وكتاب احمد سليم	١١١١	١٦٩٩
٤٠٥	سبيل وكتاب حسن كاتب عزبان	١١١٣	١٧٠١
٣٧٧	مسجد الحاج محمد باشا	١١١٣	١٧٠١
١٩٧	سبيل وكتاب على بكر الدمياطى بدرب سعادة	١١٢٢	١٧١٠
٧٧	منزل زينب خاتون بحارة الدوادار	١١٢٥	١٧١٣
٤٧١	منزل وقف مصطفى جعفر السلحدار	١١٢٥	١٧١٣
٥٠٨	سبيل ابراهيم المانسترلى	١١٢٦	١٧١٤
٢٣٢	سبيل موسلى	١١٢٧	١٧١٥
٢٣٩	سبيل وكتاب محمد مصطفى المحاسبجى بالداودية	١١٢٩	١٧١٦

رقم الاثر	اسم الأثر وموقعه	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٣٠٩	سبيل بشير أغا	١١٣١	١٧١٨
١٥٠	سبيل محمد كتخدا بشارع التبانة	١١٣١	١٧١٨
٤٥٢	سبيل الأمير عبد الله	١١٣٢	١٧١٩
٦٣	منزل وقف الشعرانى بالخرنفش	١١٣٨	١٧٢٥
٤٤٦	منزل وقف عبد الرحمن الهراوى	١١٤٤	١٧٣١
٦١٠	مسجد الكردى	١١٤٥	١٧٣٢
٢٦٤	مسجد عثمان كتخدا بشارع عابدين	١١٤٧	١٧٣٤
١٠٩	جامع الفكهانى بالعقادين	١١٤٨	١٧٣٥
٣١٣	سبيل وكتاب الست صالحة بدرب الجماميز	١١٥٤	١٧٤١
٤٠	سبيل وكتاب الشيخ مطهر (ومسجده) بالخروجية	١١٥٧	١٧٤٤
٢١	سبيل وكتاب عبد الرحمن كتخدا فى بين القصرين	١١٥٧	١٧٤٤
٢٢٦	سبيل ابراهيم خلوصى بعطفة الليمون بالسروجية	١١٥٩	١٧٤٦
٣٨٣	تربة رضوان بك	١١٦٢	١٧٤٩
٣٠٨	تكية وسبيل السلطان محمود بالحبانية	١١٦٤	١٧٥٠
٤٢٨	المدرسة الكاملية	١١٦٦	١٧٥٢
٣٣١	سبيل ابراهيم بك الكبير بالداودية	١١٧٦	١٧٥٣
٥٥٥	باب العزب بالقلعة	١١٦٨	١٧٥٤

رقم الاثر	اسم الأثر وموقعه	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٣٨٧	سبيل وكتاب ومدفن رضوان أغا الرزاز	١١٦٨	١٧٥٤
٤٤٨	مسجد عبد الرحمن كتخدا	١١٦٨	١٧٥٤
٣١٤	سبيل وكتاب السلطان مصطفى بالسيدة زينب	١١٧٣	١٧٥٩
٤١٤	مسجد الخلوتى	١١٧٣	١٧٥٩
٣٧٦	سبيل الامير خليل	١١٧٤	١٧٦١
٣٧٨	مسجد السيدة عائشة النبوية	١١٧٥	١٧٦٢
٢٥٩	مسجد الامير يوسف جوربجى (جامع الهياتم بالحنفى)	١١٧٧	١٧٦٣
٢٧١	تربة عثمان بك القازدوغلى بالركبية	١١٨٠	١٧٦٦
٦٠٠	مسجد احمد العريان	١١٨٤	١٧٧٠
٢٦٢	سبيل يوسف بك بشارع السيوفية	١١٨٦	١٧٧٢
٣٨٥	تربتا على بك الكبير واسماعيل بك الكبير	١١٨٧	١٧٧٣
٩٨	جامع محمد بك أبو الذهب امام الازهر	١١٨٨	١٧٧٤
٦٢	سبيل وحوض محمد بك ابو الذهب بشارع التبليطة	١١٨٨	١٧٧٤
٥٤٠	منزل على كتخدا (الريعماية)	١١٩٠	١٧٧٦
٢٣٥	قاعة ومقعد احمد كتخدا الرزاز بسويقة العزى	١١٩٢	١٧٧٨
٢٠	المسافرخانة بقصر الشوق بالجمالية درب المسمط	١١٩٣ – ١٢٠٣	١٧٧٩ – ١٧٨٨

رقم الاثر	اسم الأثر وموقعه	التاريخ الهجرى	التاريخ الميلادى
٥٩٢	حمام الملاطيلى	١١٩٤	١٧٨٠
٦٠٨	مسجد السادات الوفائية	١١٩٩	١٧٨٤
٥٩٦	حمام السكرية	القرن الثانى عشر	القرن الثامن عشر
٥٦٤	حمام الطملى	القرن الثانى عشر	القرن الثامن عشر
٢٦٠	سبيل وحوش عبد الرحمن كتخدا بالحطابة	القرن الثانى عشر	القرن الثامن عشر
٤٢٣	وكالة الصنادقية	القرن الثانى عشر	القرن الثامن عشر
٦١٥	وكالة بدوية بنت شاهين	القرن الثانى عشر	القرن الثامن عشر
٤٩٧	منزل على لبيب	آخرالقرن الثانى عشر	آخرالقرن الثامن عشر
١٦٥	منزل وقف العروسى والعريان بسوق الزلط	آخرالقرن الثانى عشر	آخرالقرن الثامن عشر
٣٠	جامع محمود محرم برحبة باب العبد بالجمالية	١٠٢٧	١٧٩٢
٢٨٣	منزل ابراهيم كتخدا السنارى بحارة مونج بالسيدة	١٢٠٩	١٧٩٤
٥٦٨	منزل حسين كتخدا شنن	١٢١٧	١٨٠٢
٥٩٩	مسجد زين العابدين	١٢٢٠	١٨٠٥
٦٠٢	سراى محمد على بشبرا	١٢٢٣	١٨٠٨
٠٠٠	مجرى مياه (محمد على باشا)	١٢٢٣	١٨٠٨
٢١٠	مسجد حسن باشا طاهر ببركة الفيل	١٢٢٤	١٨٠٩
٤٥٥	قلعة محمد على (فوق المقطم)	١٢٢٥	١٨١٠

رقم الاثر	اسم الأثر وموقعه	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٥٠٥	قصر الجوهرة والعدل	١٢٢٩	١٨١٤
٦١١	مسجد جوهر المعينى	١٢٢٩	١٨١٤
٥٦٥	مدفن احمد باشا طاهر	قبل ١٢٣٣	١٨١٧
٤٠١	سبيل محمد على بالعقادين	١٢٣٦	١٨٢٠
٦١٢	قصر الحرم	١٢٤٣	١٨٢٧
٦٠٥	دار المحفوظات (الدفترخانة)	١٢٤٤	١٨٢٨
٤٠٢	سبيل محمد على بالنحاسين	١٢٤٤	١٨٢٨
٦٠٤	وكالة السلحدار	١٢٥٣	١٨٣٧
٣٨٢	مسجد وسبيل وكتاب سليمان اغا السلحدار	١٢٥٥	١٨٣٩
٤٦٢	جامع الجوهرى	١٢٦١ – ١٢٦٥	١٨٤٥ – ١٨٤٨
٥٠٣	مسجد محمد على الكبير	١٢٦٥	١٨٤٨
٤٣٣	سبيل وكتاب وقف الحرمين	١٢٧٢	١٨٥٦
٥٦٧	حمام العدوى	القرن الثالث عشر	القرن التاسع عشر

المساجد والمشاهد المنسوبة الى أهل البيت

اجتذبت مصر أثناء حكم الأمويين والعباسيين ومن قبلهم أثناء حكم ولاة الخلفاء الراشدين كثيرين وكثيرات من أهل البيت . فمصر منذ القدم كانت مقصد الأنبياء وموطن الأمان والتسامح .

ويقال : ان من بين الذين لجأوا الى مصر :

- السيدة زينب .
- السيدة سكينة ابنة الامام الحسين رضى الله عنه .
- السيدة عائشة ابنة الامام جعفر الصادق رضى الله عنه .
- السيدة نفيسة ابنة الامام حسن الأنور بن زيد .
- السيدة كلثوم بنت القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق .
- الامام زيد بن على بن على زين العابدين بن الامام الحسين رضى الله عنه .
- محمد الجعفرى (نسبة الى ابنه جعفر الصادق) .
- السيدة رقية بنت الامام على بن أبى طالب .
- الامام حسن الأنور بن زيد الأبلج بن الامام الحسن بن الامام على .

على أن المحققين يثبتون مجىء السيدة نفيسة ، والسيدة عائشة بنت جعفر الصادق ، الى مصر . ويختلفون فيما عدا ذلك .

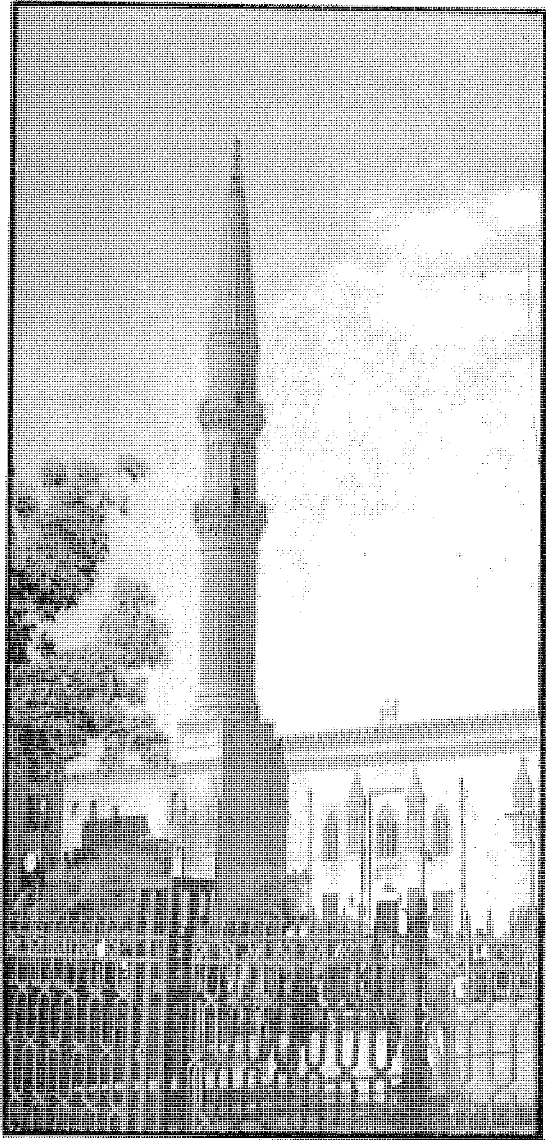
مسجد السيدة زينب

السيدة زينب هى ابنة الامام على بن أبى طالب وابنة السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أجمع المؤرخون على موفور فضلها ورجاحة عقلها ، وقد شهدت مع شقيقها الحسين موقعة كربلاء ، وشاهدت استشهاده بعينى رأسها ، يقول الجاحظ فى كتابه « البيان والتبيين » عن السيدة زينب : إنها كانت تشبه أمها لطفا ورقة وتشبه والدها علما وتقى .

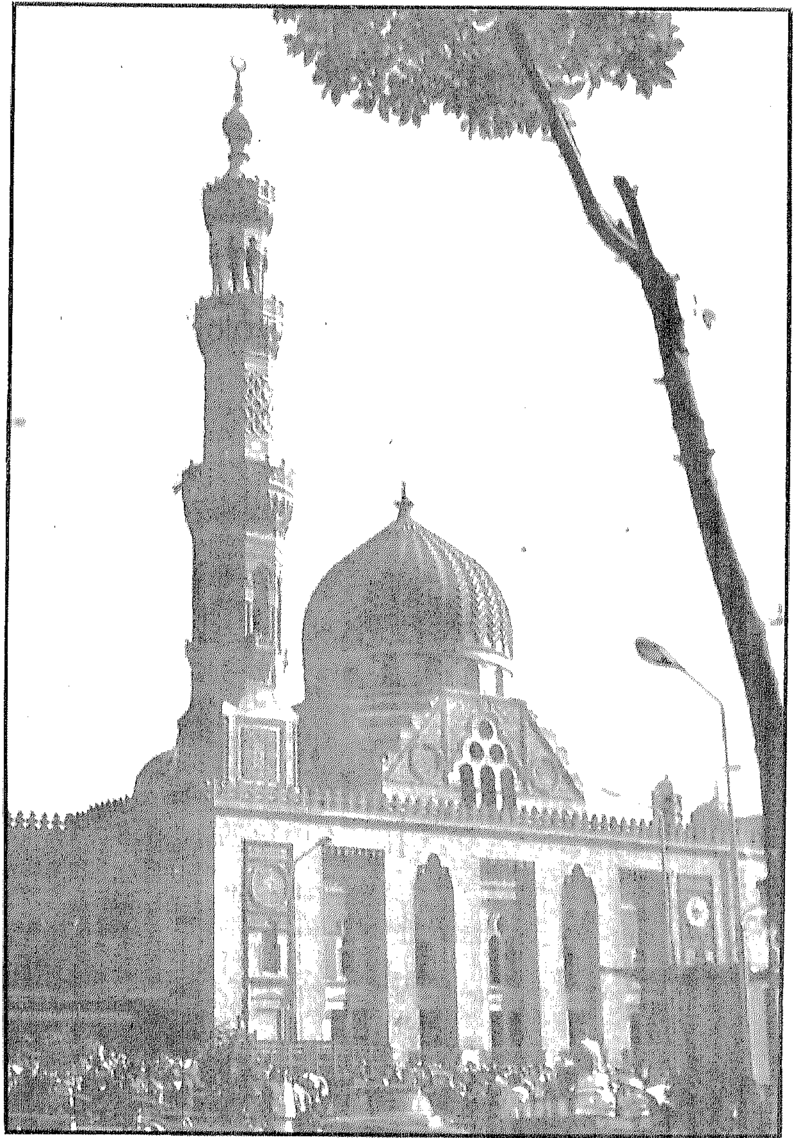
تزوجت من عبدالله بن جعفر بن أبى طالب أول مولود فى هجرة الحبشة من المسلمين والذى أسلم وهو فى السابعة من عمره ، وكان النبى يحبه ، وقد ازداد حبه له وعطفه عليه بعد استشهاد والده فى غزوة مؤتـه . وأبناء السيدة زينب هم : محمد الملقب بجعفر الأكبر ، وعون الأكبر ، وعلى الأكبر ، وأم كلثوم ، وأم عبدالله . ولقد ماتوا دون عقب إلا عليا الأكبر وأم كلثوم .

وينسـب الى السـيدة زينب الضريح والمسجد الشهير بمدينة القاهرة ، وتشتهر هذه النسبة فى كتب « الزيارات » و« المزارات » ، وخاصة ماكتبه بعض المتصوفة . وقد ورد فى رواية مرجوحة ان السيدة زينب اختارت مصر لتقيم فيها ، وفى طريقها الى الفسطاط وصلت الى بلدة « العباسة » مـن قـرى الشرقية مع بزوغ هلال شعبان سنة ٦١ هـ (٦٨٠ / ٦٨١م) ، وكان على رأس مستقبليها والى مصر مسلمة بن مخلد الانصـارى ، واتجهت السيدة الجليلة الى الفسطاط ، وهناك أنزلها مسلمة فى داره حيث قضت العام الباقى لها من حياتها ، حتى فاضت روحها الطاهرة مساء يوم ١٤ من رجب سنة ٦٢ هـ (٦٨١م) ، وكانـت السيدة زينب قد أوصت بدفنها فى دار مسلمة وتم لها ما أرادت ، وكان ضريحها يقع فى الجهة الشمالية من دار مسلمة بن مخلد ، وكانت هذه الدار تشرف على الخليج الذى يخرج من نهر النيل عند فم الخليج بالقرب من ميدان السيدة زينب .

وقد امتدت يد الاصلاح الى الضريح فى عهود كثيرة ، لاسيما فى العصر الفاطمى ، ثم أهمل شأنه ، حتى قام الشريف فخر الدين ثعلب الجعفرى فى القرن السادس الهجرى بعمارة جليلة ، ظل الضريح عليها حتى القرن العاشر الهجرى ، حينما عنى الأمير الوالى العثمانى على باشـا بتجديـده ، وجعل له مصلى متصلا به ، وتم هذا فى حوالى ٩٥١ هـ . ويذكر الجبرتى فى وفيات سنة ١١٩٠هـ ، أن الأمير عبد الرحمن كتخدا بنى مشهد السيدة زينب بقناطر السباع ، كما أنشأ به ميضأة وساقية وفى عام ١٢١٢ هـ حدث خلل بجدرانه ، فبدأ عثمان



مسجد الامام الحسين



مسجد السيدة زينب

بك المرادى فـــى اصلاحـــه ، لكـنه توقـف بسبب الحملـة الفرنسـية (١٧٩٨ / ١٨٠١ م) على مصر ، وفى سنة ١٢١٦ هـ (١٨٠٢ م) قـام باصـلاح المشـهد والضريح الوزيـر يوسف باشـا . وفيما بـين عامى ١٢٩٤ و ١٣٠٢ هـ (١٨٧٧ / ١٨٨٤م) جـددت القبـة والمئذنـة ، وكذلك الباب المقابــل لبـاب الضريح ، (أثناء ولاية الخديو توفيق) .

والواجهة الرئيسية للمسجد تطل على ميدان السيدة زينب وبها ثلاثة مداخل كبرى تؤدى الى المسجد مباشرة ، وترتد الواجهة عند طرفها الغربى ، وفى هذا الامتداد باب مخصص للسيدات يؤدى الى الضريح ، وتقوم المئذنة على يسار هذا الباب ، والمسجد من الداخل مسقوف جميعه ، وحمل سقفه على عقود مرتكزة على أعمدة من الرخام الأبيض ، ويعـلو الجــزء الواقـع أمـام المحـراب ـالقديم مـنور كـبير (شخشيخة) ، ويقع الضريح بالجهة الغربية من المسجد ، تحيط به مقصورة من النحاس الأصفر المذهب ، تعلوها قبة .

ويرجع معظم البناء الأصلى للمسجد الى عام ١٩٤٠ حينما نهضت وزارة الأوقاف بتشييد ما نشاهده اليوم ، ويتكون من سبعة أروقة موازية للقبة يتوسطها صحن مربع يغطيه قبة ويقابل القبلة قبة الضريح كما ذكرنا ، وفى سنة ١٩٦٩ اضافت وزارة الأوقاف مساحة ثانية مماثـلة تمامـا للمسجـد الأصـلى ، وأصبح فى الوجهة الغربية مدخلان : أحدهما يتوسط التجديد الأول (١٩٤٠) ، والثانى فى التجديد الأخير .

ويعتبر اليوم المشهد الزينبى من العمائر الرائعة التى تفخر بها القاهرة ، لاسيما تلك الزخارف التى تزين القبة الكبيرة والمئذنة وجدران المسجد الداخلية .

مسجد السيدة سكينة

السيدة سكينة هى أمنة ابنة الامام الحسين بن الامام على وأمها الرباب ابنة امرىء القيس بن عدى ، وكانت آمنة سيدة نساء عصرها ، ولدت سنة ٤٧ هـ وسميت باسم جدتها أم النبى (صلعم) ولقبتها أمها رباب بسكينة ، وفى عام ٦٠ هـ خرجت السيدة سكينة من المدينة فى الركب مع والدها الى الكوفة ، وبعد استشهاد الحسين وأصحابه فى كربلاء ، أرسلت مع باقى نساء آل البيت الى الخليفة يزيد بن معاوية فى دمشق ، ثم عادت الى المدينة حيث أقامت مع أمها التى توفيت بعد عام واحد . فاقامت سكينة مع أخيها على زين العابدين ، وفى صباح اليوم التالـى دفـن جثمانـها الطاهـر . ويذكـر ابن خلكـان أن وفاتـها كانت سنة ١١٧ هـ .

اما عن الضريح الكائن فى حى الخليفة بالقاهرة ، والمنسوب الى السيدة سكينـة ، فهناك أقــوال كثيرة عن صحة نسبته اليها . وعلى أية حال فان هذا الضريح يرجع الى أيام عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٣هـ ، ثم جددته بعد ذلك وزارة الأوقاف فى القرن الثالث عشر الهجرى ، ونقرأ على باب المقصورة لوحة تحمل عام ١٢٦٦ هـ .

مسجد السيدة عائشة الجعفرية

السيدة عائشة ابنة الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام على زين العابدين بن الإمام الحسين بن الامام على رضى الله عنه ، وهى شقيقة الامام موسى الكاظم . ويكاد يجمع المؤرخون الذين تناولوا سيرة أهل البيت ، على أن السيدة عائشة جاءت الى مصر وتوفيت بها سنة ١٤٥ هـ (٧٦٢ م) .

وقد ظل قبر السيدة عائشة مـزارا بسيطا حـتى القــرن السادس الهجرى ، وفى العصر الأيوبى بنى بجوار الضريح مدرسة ، ولما شيد صلاح الدين الأيوبى سور القاهرة الثالث فصل هذا السور ضريح السيدة عائشة عن باقى القرافة ، فرأى صلاح الدين أن يبنى بجانب الضريح مدرسة ، كما أنه شق فى السور بابا سماه باب السيدة عائشة ويعرف اليوم بباب القرافة .

وينهض المسجد اليوم بشارع السيدة عائشة عند بداية الطريق

الموصل الى مدينة المقطم (شارع صلاح سالم) ، وقد تهدم المسجد القديم وأعاد تشييده الأمير عبد الرحمن كتخدا فى القرن الثامن عشر ، وكان مربع الشكل ويتوسطه صحن وتحيط به الأروقة . أما البناء الحالى للمسجد فقد شيدته وزارة الأوقاف حديثا .

مسجد السيدة نفيسة

السيدة نفيسة ابنة الامام حسن الأنور بن زيد بن الحسن بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب . وزوجة اسحق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمد بن الباقر بن على زين العادين بن الامام الحسين رحمهم الله ، ولها عشرة إخوة ، ولقد أنجبت السيدة نفيسة : القاسم وأم كلثوم ولم يعقبا ، وعاشت السيدة نفيسة عابدة متنسكة .

وقد نشأت السيدة نفيسة بالمدينة المنورة وشرفت مصر بقدومها سنة ١٩٣ هـ (٨٠٩م) ، فأقامت بدارها التى هى مكان مسجدها ومشهدها شيد مشهدها عبدالله بن السرى بن الحكم والى مصر ، وفى سنة ٤٨٢ هـ (١٠٨٩) جدد إنشاءه أمير الجيوش بدر الجمالى ، ثم جدد القبة الحافظ لدين الله ، وكسا المحراب بالرخام فى سنة ٥٣٣ هـ (١١٣٧م) ، ويرجع الى السلطان الناصر محمد بن قلاوون الفضل فى انشائه مسجدا بالضريح سنة ٧١٤ هـ (١٣١٤ م) ، ويذكر المؤرخ الجبرتى أن الأمير عبد الرحمن كتخدا عمر المشهد النفيسى ومسجده وبنى الضريح ، وجعل لزيارة النساء طريقا غير طريق الرجال وذلك فى سنة ١١٧٣ هـ ، كما كتب على باب الضريح كتابة مذهبة نصها :

« عرش الحقائق مهبط الاسرار قبر النفيسة بنت ذى الأنوار حسن بن يزيد الحسن نجل الامام على ابن عم المصطفى المختار » .

وفى سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م) جددت وزارة الأوقافا المسجد تجديدا راعت فيه أصول العمارة الاسلامية ، ويبدو هذا واضحا فى طراز الوجهة الغربية والمنارة الشرقية والقبة المزينة بالنقوش البديعة .

والمسجد مستطيل الشكل يشتمل على أربعة أروقة ذات عقود من الحجارة المحكمة والعمد الرخامية المثمنة .

مسجد السيدة رقية

السيدة رقية ابنة الامام على بن ابى طالب ، ويرجح أنها توفيت رضوان الله عليها قبل البلوغ . ويعتبر مشهدها من مشاهد الرؤيا ، ويقع فى شارع الاشراف بالخليفة ، ويقابله ضريحا السيدة عاتكة ومحمد الجعفرى تجاه قبة شجر الدر .

وتظهر فى مشهد السيدة رقية كثير من العناصر المعمارية الفاطمية ، .قد بنى من الآجر باستثناء أعمدة مقدمته وعددها ٢٦ عمودا ، وقد صنعت من الرخام مع قواعدها وتيجانها ، وتبقى من المشهد ايوانه الشرقى ويشتمل على رواق أمامى عقوده محمولة على زوجين ، طول رواق القبة ١٢,٥٠ متر مقسم الى مستطيلين على الجانبين ومساحة كل منهما ٥ × ٣ من الأمتار ، ويتوسطهما مربع طول ضلعه خمسة أمتار ، ويتصل بالمستطيلين عن طريق فتحة فى كل جانب . وبكل من الأجزاء الثلاثة محراب مجوف يقع فى جوار القبة ، وتكاد تكون متشابهة وقد يكون أوسطها أكثر اتساعا وعمقا ، وهناك محرابان آخران فى الرواق . ويعلو الضريح الذى يشتمل على التابوت الخشبى قبة قطرها خمسة أمتار تنهض على قاعدة مربعة ، ترتفع عن سطح الأرض بخمسة أمتار ونصف متر .

وفى متحف الفن الاسلامى محراب من الخشب تبدو عليه أروع آثار الصنع والزخرفة ، فقد صنع من الحشوات المتنوعة الأشكال والمقاسات ، وقوام تلك النقوش الخطوط المتشابكة التى تتوسطها عناقيد العنب ووريقاته وحباته ، بالاضافة الى الكتابات الكوفية التى تشتمل على اسم السيدة رقية ابنة أمير المؤمنين على .

مشهد السيدة كلثوم (كلثم)

السيدة كلثم ابنة القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق . قيل إنها تزوجت بمصر وانجبت عددا من الأولاد ، ويقع المشهد بالقرب من مشهد يحيى الشبيهي وأبى القاسم الطيب ، ويتكون حاليا من زاوية بسيطة مغطاة بسقف من الخشب يتوسطها الضريح ، وأجمل مافيه محراب من الجص على جانبيه محرابان بسيطان ، ويعلو المحراب الرئيسى طاقية على الجص تشكل أربعة نجوم ذات ثمانية رؤوس ، وبداخل كل نجمة اسم على ، ويرجع نسبة بناء المشهد الى عام ٥١٦ هـ (١١٢٢م) ويقع بقرافة الإمام الشافعى .

مشهد زيد بن على زين العابدين

وينسب الى زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب ، ويقع المشهد فى حى زين العابدين ، وكان يسمى قديما كما ورد فى المقريزى مسجد محرس الخصى ، وكان هناك نص كتابى مثبت على مدخل المسجد القديم بالوجهة الغربية ، والمسجد القائم اليوم عدا بعض البقايا الفاطمية يرجع الى آخر تجديد أجراه عثمان آغا مستحفظان فى سنة ١٢٢٠ هـ (١٨٠٥م) وترجع القبة الى القرن الثامن الهجرى ، وشيد عثمان أغا لزوجته مقبرة موجودة حتى اليوم . وفى عام ١٢٨٠ هـ أنشأ محمد قبطان باشا مقصورة كتب عليها : أنشأ هذه المقصورة سعادة محمد قبطان باشا سنة ١٢٨٠ هـ ، وفى أيام الملك فاروق (١٩٤٤) جددت وجهة المسجد والباب الأصلى ، وأعيد تجديد النقوش الكتابية والزخارف الأصلية .

مشهد محمد الجعفرى

وينسب الى محمد بن الامام جعفر الصادق . ويتكون المشهد من مربع يبلغ ضلعه ٣,٨٠ متر ، ويحمل المربع قبة تتكون منطقة انتقالها من ثلاث حنيات فى أركان المربع يعلوها حنية مربعة ، وبين حنيات الأركان توجد نافذة ذات ثلاثة فصوص ، وكان باب مشهد الجعفرى فى الجهة المقابلة للقبلة أى فى الجهة الغربية لكنه سد ، وبنى مشهد السيدة عاتكة محل باب مشهد الجعفرى ، ومن المرجح أن يكون تاريخ مشهد الجعفرى سنة ٥١٣ هـ ، ويرجع مشهد السيدة عاتكة الى عام ٥١٥ هـ ، وأبواب المشهدين الآن فى الجهة الشمالية . وقد عاصرت السيدة عاتكة عصر الرسول (صلعم) ثم هاجرت الى المدينة وكانت شاعرة .

مسجد حسن الأنور

وينسب الى الامام حسن الأنور بن زيد الابلج بن الامام الحسن بن الامام على بن أبى طالب رضى الله عنهم . وهو والد السيدة نفيسة . ولد عام ١٠١ هـ ولقب بالأنور ، وهو من أشراف العلويين ، وعالم كبير . وتزوج الأنور وأعقب تسعة ذكور وعدة اناث ، وتوفى سنة ١٨٦ هـ عن خمس وثمانين سنة ، ومسجد الأنور الأصلى هدم وخرب حتى عمر سنة ١٢٨٠ هـ بمعرفة ناظره ، ويقع المسجد الحالى مكان المسجد القديم فى ميدان حسن الأنور بمصر القديمة ، ويتألف من رواقين متساويين تقريبا بسقف كل منهما منور للتهوية ، والمحراب جديد يقع فى رواق القبلة ، ويعلو الباب الرئيسى للمسجد مئذنة عثمانية الطراز ، وعلى يسار الداخل يقع الضريح وتعلوه قبة منوعة الزخارف .

مسجد الإمام الحسين

• يعتبر « ابن ميسر » أقدم المؤرخين الثقاة الذين أشاروا الى نقل رأس الامام الحسين ، من مدينة عسقلان بفلسطين الى مشهدها المعروف بالقاهرة . وذلك فى كتابه « أخبار مصر » فى حوادث سنة احدى وتسعين وأربعمائة (ص ٦٥ - ٦٦) .

• وجاء بعده « شهاب الدين النويرى » فأفرد فصلا خاصا بهذا

الموضوع عنوانه : « ذكر ما ورد فى مقر رأس الحسين وأين دفن » ، حيث أشار فيسه الى تعدد آراء المؤرخين فى شأن مكان الرأس الشريف ، (حـ ٢٠ ، ص ٤٧٦ - ٤٨١) .

• اما « المقريزى » ، فقد أورد فى كتابه « الموعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » (حـ ١ ، ص ٤٢٦ - ٤٢٩) . رواية مطولة عن المشهد الحسينى ، اعتمد فيها على رواية ابن ميسر ، ثم ساق جانبا من رواية النويرى ، ثم أفاض فى النقل عن المؤرخ « ابن عبد الظاهر » الذى يشير مضمون روايته الى أن الوزير الفاطمى « طلائع بن رزيك » اهتم بنقل الرأس الشريف من عسقلان ، خوفا من الصليبيين ، وأنه بنى مسجده المشهور خارج باب زويلة ليدفنه به ، ولكن الفاطميين اصروا على دفنه فى قصور الخلافة ، وذلك فى عهد الخليفة الفائز ، فى سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

• ومهما تعددت الآراء بشأن هذا الموضوع ، فإن المؤرخين يجمعون على أن الرأس الذى نسب الى سيد الشهداء ، حمل من عسقلان الى القاهرة ، ودفن فى سرداب بقصر الزمرد الفاطمى ، ثم نقل الى قبة المشهد الذى انشىء خصيصا للجثمان فى عام ٥٤٩ هـ (١١٥٤م) . وقد وصف المشهد الرحالة ابن جبير حينما زاره سنة ٥٧٨ هـ (١١٨٢م) وصفا جيدا ، وقال انه مدفون فى تابوت من الفضة تحت الأرض ، ولم يبق من المشهد القديم سوى الباب المعروف بالباب الأخضر .

حل المسجد الحسينى الحالى محل المدرسة التى شيدت فى العصر الأيوبى . وفى عام ٦٤٠ هـ (١٢٤٢م) احترق المشهد فى عهد السلطان الصالح نجم الدين أيوب ، ثم قام بترميمه القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى ، ووسعه وألحق به ساقية وميضأة ، ووقف عليه أراضى خارج الحسينية . وفى العصر المملوكى اتسع نطاق المسجد وزاد رونقا ، ففى أيام الناصر محمد بن قلاوون وسع المسجد وذلك ببناء ايوان وبيوت للفقهاء العلوية ، وكان ذلك عام ٦٨٤ هـ (١٢٨٥م) . وفى العصر العثمانى وسع المسجد الحسينى بأمر السلطان سليمان ، كما عنى الوالى العثمانى محمد باشا الشريف (١٠٠٤ - ١٠٠٦ هـ) بترميم المسجد واصلاح زخارفه .

ولما زار مصر السلطان عبد العزيز ، وقصد المسجد الحسينى ، أمر الخديو اسماعيل بعمارته واعادة بنائه على أتم شكل ، وقد انتهى هذا الاصلاح سنة ١٨٧٣م .

ويحتوى صحن المسجد على أربعة وأربعين عمودا عليها البوائك التى تحمل السقف الخشبى ، وفى وسط السقف ثلاثة مناور مرتفعة مسقوفة ، وبجدار المسجد ثلاثون شباكا من النحاس ويعلوها شبابيك أخرى صغيرة دوائرها من الرخام ، وللمسجد مئذنتان إحداهما قصيرة قديمة شيدها ابو القاسم يحيى سنة ٦٣٤ هـ (١٢٣٦م) فوق القبة . وتقع المئذنة الثانية فى مؤخرة المسجد ، وهى عالية ورشيقة على الطراز العثمانى .

وفى السنوات الأخيرة عنيت وزارة الاوقاف عناية ملحوظة بتجديد المسجد وزيادة مساحته وفرشه واضاءته ، كما عدلت الجوانب المشطورة المطلة على الميدان ، وأضيف الى المسجد مبنى مؤلف من طابقين ، خاصا بادارة المسجد يقع فى الجهة الشرقية منه ، كما انشئت مكتبة خاصة بالمسجد .

ويجاور القبة حجرة بها بعض المخلفات النبوية المحفوظة فى خزانة خشبية مطعمة بالسن ، وبالخزانة مصحفان كريمان بالخط الكوفى ، يعتبران من أقدم النسخ المخطوطة . فاذا انتهينا من زيارة المشهد الحسينى الشريف شاهدنا الجامع الأزهر ، أشهر مساجد مصر ، وقد مضى على بنائه أكثر من ألف سنة .

* * *

وإذا كانت القاهرة الكبرى قد امتلأت بهذه المواقع الأثرية والسياحية ، خاصة الكنائس والمساجد ، فإنه يمكن استغلالها استغلالا يتناسب مع موقعها السياحى الذى يمكن أن يدر دخلا سياحيا كبيرا

إذا تم الاهتمام بهذه الآثار . ويتمثل ذلك في :

١ - يمكن للسياحة الدينية أن تكون مصدرا كبيرا للدخل السياحي باعداد برامج للسياحة الدينية الاسلامية أو المسيحية بمعرفة هيئة تنشيط السياحة والشركات السياحية .

ويمكن أن تتضمن برامج السياحة للمسيحيين خط سير العائلة المقدسة منذ دخولها مصر وعودتها .

اما برامج السياحة للمسلمين فيمكن اعدادها حسب مواقع الآثار الاسلامية ، وخاصة مساجد أهل البيت : السيدة زينب ، والسيدة سكينة ، والسيدة عائشة الجعفرية ، والسيدة نفيسة ، والسيدة أم كلثوم ابنة القاسم الطيب ، والإمام زيد بن على بن على زين العابدين ، ومحمد الجعفري ، والسيدة رقية ، والامام حسن الأنور ، و رأس الحسين رضي الله عنه .

وذلك الى جانب ما يمكن ان نسميه سياحة الفقهاء من خلال تنظيم برامج زيارات لأضرحة كبار الفقهاء المشاهير ، وخاصة بمنطقة الامام الشافعي ، حيث تضم مقامات : الشافعي والليث بن سعد امام الفقهاء المصريين ، والفقيه القاضي بكار بن قتيبة معاصر بن طولون ، والطحاوي كبير فقهاء الأحناف المصريين .

٢ - العمل على ضم الأرض المحيطة بحفائر جامعة القاهرة بالمعادي (التي بدأها د . مصطفى عامر سنة ١٩٣٠) الى المنافع العامة (آثار) لاستكمال البحث فيها عن الآثار ، والعمل على انشاء متحف محلي بالمنطقة لعرض الآثار المكتسة بالمخزن ، خاصة وان هناك استراحة كاملة المعدات . ويمكن لذلك المتحف أن يستوعب الآثار التي كشف عنها بالمناطق المجاورة مثل طره الأسمنت ومواقع عزبة « كركور » و « كوتسيكا » وعزبة الوالدة والتبين وحفائر « يونكر » و « بوفييه لابيير » . وكذلك العمل على النشر العلمي عن الحفائر ، وخاصة تلك التي أجريت بطره الأسمنت ، حيث إنها تمت منذ زمن طويل ، وقد غطيت أمكنة الحفائر حاليا بأبنية المصنع ولم ينشر شيء عنها حتى الآن رغم أهمية ما وجد بها .

٣ - أن تهتم الدولة بحماية التراث الضخم بالمعادي بمختلف الوسائل . ومن ذلك :

• إعادة جمع النماذج المنتقاة من التراث الأثري المصنف داخل اطار متحف يقام بالمنطقة يجمع آثار حضارة عصر ما قبل التاريخ ، ويستوفي كل النظام المتحفي .

• حماية هذا الموقع الأثري ببناء أسوار حوله لحمايته من توسعات ومخلفات التوسع العمراني الزاحف على هذه المنطقة .

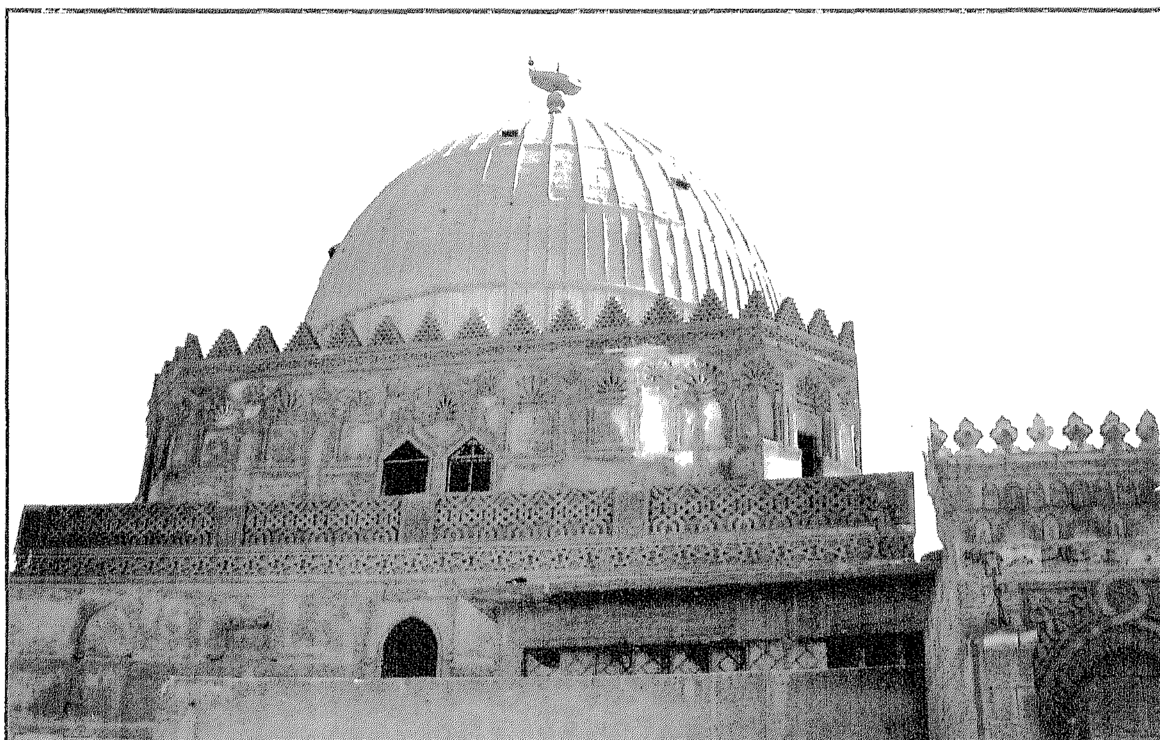
• متابعة إجراء حفائر البحث والتنقيب الأثري في هذا الموقع استيفاء للبحث فيه والتعرف على المزيد من حضارته .

• الاسراع بضم هذه الأرض الى أملاك المنافع العامة « آثار » .

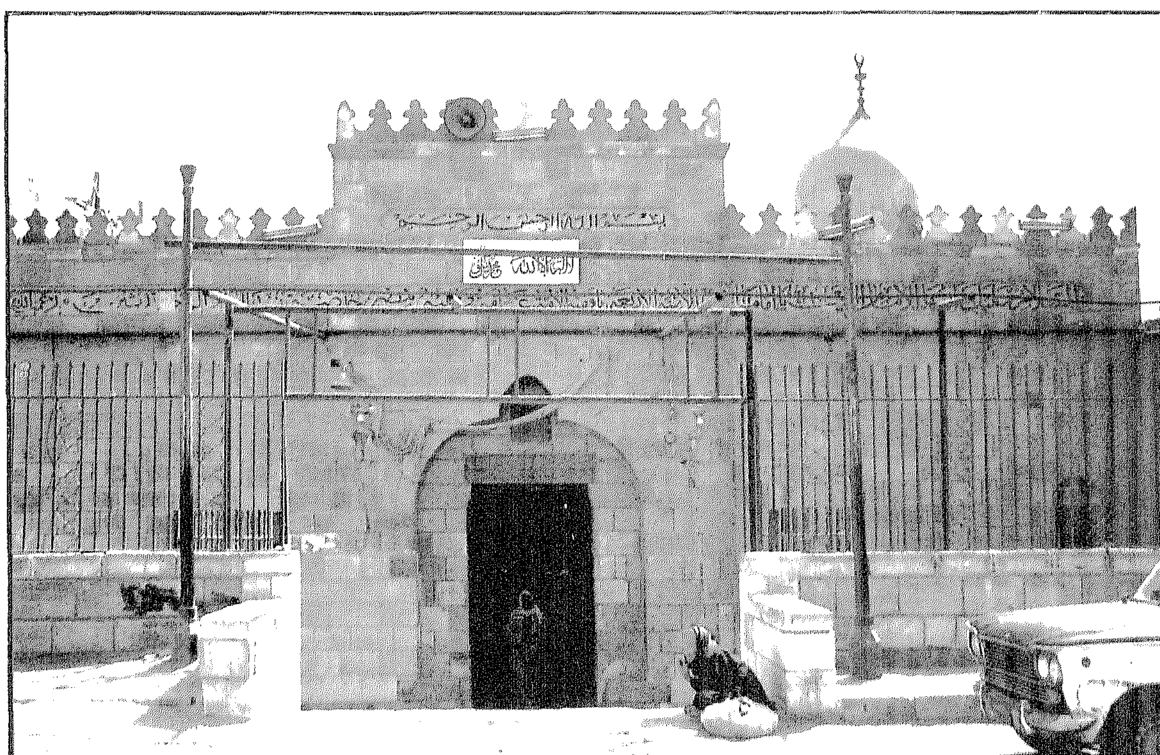
٤ - من خلال على ماكتب عن حلوان وتحليل مياهها المعدنية الكبريتية أو الصالحة للتعبئة للشرب وأنواع الأمراض التي تعالج بحلوان ، يجب الاهتمام بتنشيط السياحة الى حلوان لصلاحية مناخها ومياهها المعدنية الحارة ، فضلا عن مياهها المعدنية الصالحة للشرب ، مما يدعو لجذب أنظار المستثمرين لتجديد حماماتها وتشييد فندق كبير حديث ومصنع لتعبئة وتسويق مياهها المعدنية للشرب ، والاعلان عن ذلك بما يجعل لها شهرة عالمية كمشتى عالمي ، خاصة وانها تقع على بعد أربعة وعشرين كيلو مترا فقط من القاهرة ، ويمكن لشركات السياحة تضمينها في برامجها .

٥ - إحياء وتنفيذ المشروعات الخاصة بتعبئة المياه المعدنية بحلوان للتسويق ، واقامة متنزه تكسوه الخضرة حول مكانها الشاسع لتكون متنفسا لأهالي حلوان والقاهرة .

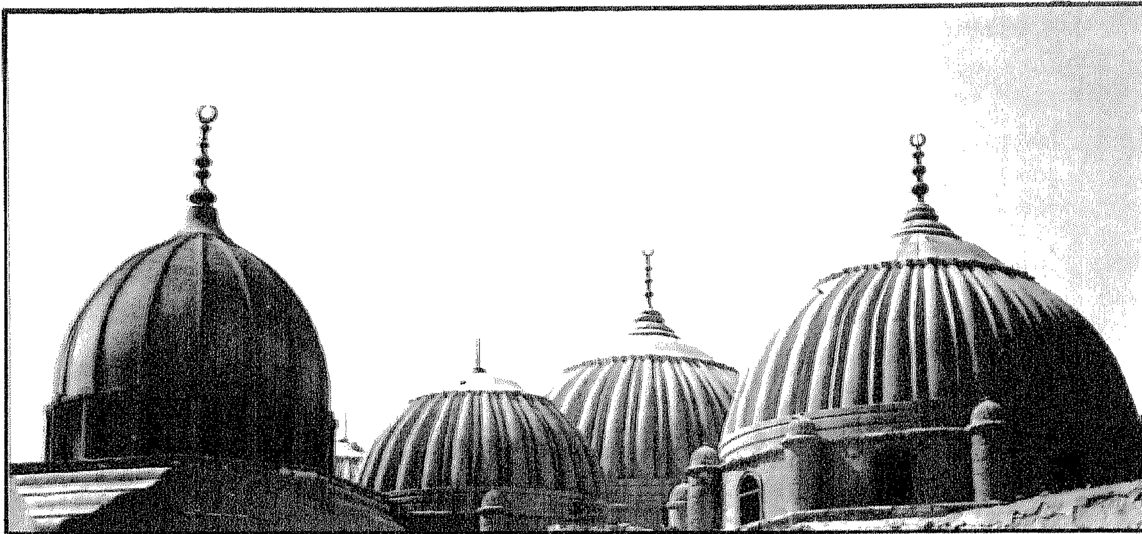
٦ - الاهتمام بتنقية تلوث البيئة الذي ينتج عن أدخنة المصانع بطرة وحلوان ، بالالتجاء الى ما اتبعته الدول المتقدمة في هذا

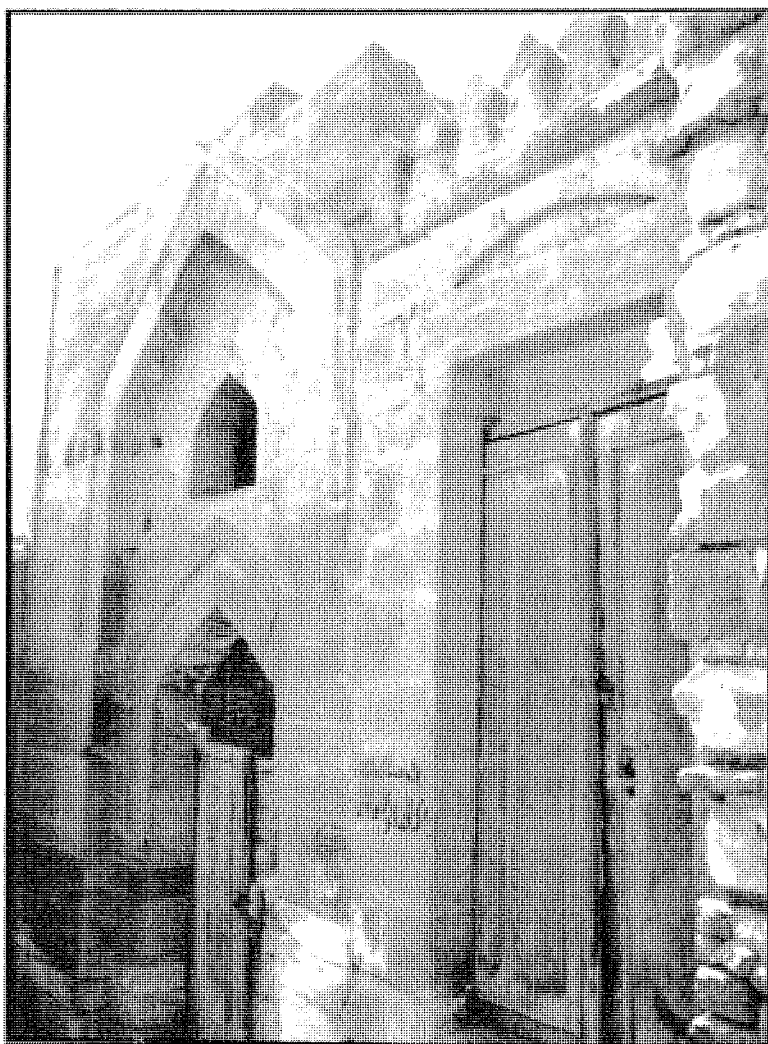


قبة مسجد الإمام الشافعي

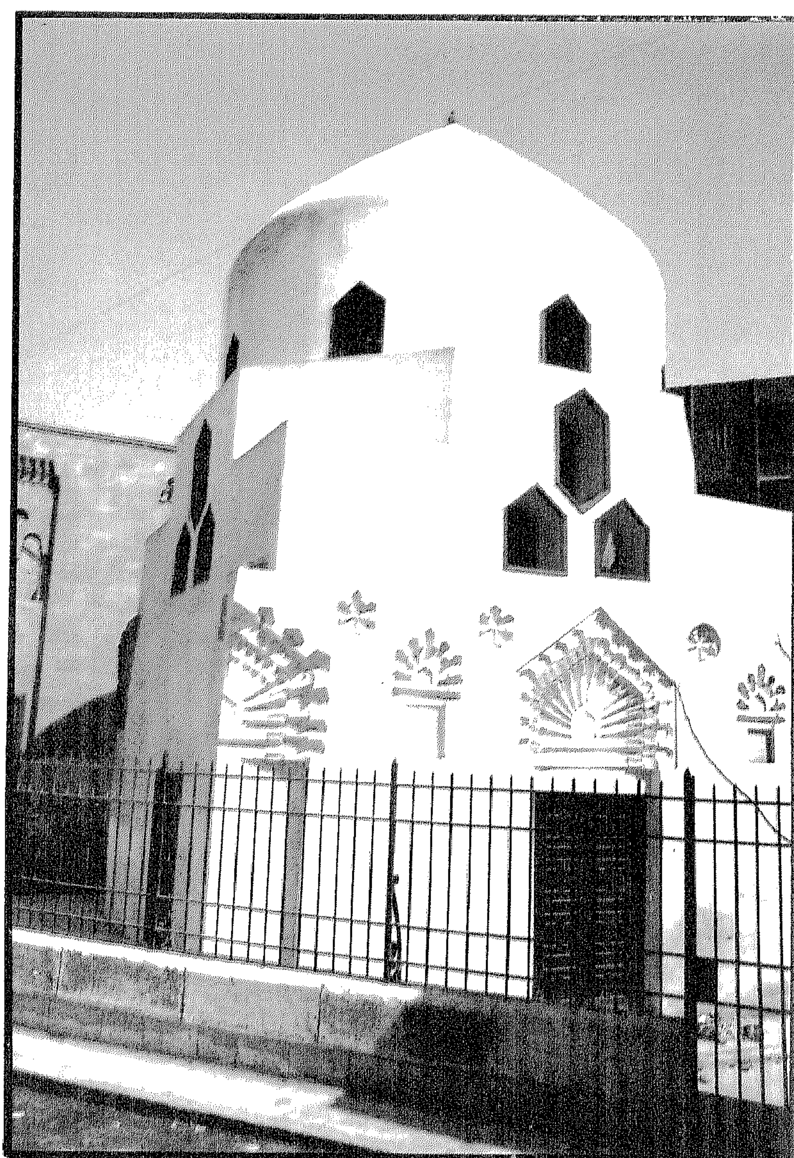


مسجد الإمام الليث





مقبرة الخلفاء العباسيين



مقبرة شجرة الدر

المجال من حيث تركيب مرشحات فى الأفران لمنع التلوث وغير ذلك من الوسائل .

٧ - تئن بقايا الفسطاط - أولى العواصم الاسلامية فى مصر وافريقيا جميعا - من اطراد زيادة تلال القمامة ومخلفات المجارى الممتدة من عين الصيرة لتصب وسط الفسطاط مما يعوق استكمال البحوث والكشفوف الأثرية ويمحو ما سبق القيام به من كشوف ويقتضى الأمر توجيه عناية كافية للحفاظ على منطقة الفساط وآثارها الباقية ، بما يمكن من استكمال البحوث والكشوف الأثرية ، وييسر زيادة آثارها التى تجتذب كثيرا من السائحين والمثقفين ، فضلا عن المواطنين والدارسين منهم بصفة خاصة .

٨ - القصور الأثرية : أ - بما أن كان قصر سكاكينى يقع بوسط ميدان فسيح بالعاصمة ، كما أن طرازه المعمارى (الباروك) مميز فى القاهرة ، فضلا عن اتساعه وصلاحيته ليضم متحفا للفن الحديث ، الى جانب ما يحويه حاليا من متحف تاريخ الطب ، ونظرا للنزاع القائم حول مصير ملكيته - فيقترح النظر فى نقل ملكيته للدولة ، ليصبح قصرا تاريخيا ومتحفيا فى نفس الوقت .

ب - يوجد بمصر الجديدة قصر للبارون امبان مشيد على الطراز الأسيوى القديم ، ومن ثم ينبغى الافادة منه بجعله متحفا لتلك الآثار الأسيوية القديمة من اليابان والصين والهند وتايلاند والجزر الهندية الشرقية - وسيكون بذلك أول متحف ينشأ لهذا الغرض فى مصر ، خاصة وأنه من الممكن جمع عينات من تلك الدول الصديقة ، سواء بالهبة أو بالتبادل مع مكررات من آثارنا ، فضلا عن امكانية انشاء متحف للآثار والتراث الافريقى فى ذلك القصر ، ويمكن اتخاذ خطوة أولى فى هذا السبيل بتسجيل ذلك القصر باعتباره من الآثار الواجب الحفاظ عليها ، والعمل على نزع ملكيته وضمه للدولة (منافع عامة - آثار) .

جـ - يقع القصر المشغول حاليا بالمدرسة الناصرية الاعدادية فى مربع كبير يحيط به شارع شامبليون من الناحية الغربية وحسين باشا المعمار من الشرق وشارع البرامونى من الناحية الشمالية ، وهو آية من فن وعمارة الباروك التى كانت سائدة فى القرن التاسع عشر من ناحية تفريع السلالم والأعمدة الرخامية ذات التيجان النباتية الشكل التى تحيط فى شكل مزدوج بالشبابيك والشرفات ، وهو ينفرد بالزخارف المعمارية الجصية حول جدران السور المحيط بالمدرسة ، كما ينفرد بزخارف خشبية للأبواب والشبابيك وبعض الأسقف ، وتتخذ شكل أوراق الأشجار وثمارها فى الوزرات المحيطة بوسط الجدران .

هذا القصر يجدر تسجيله ضمن القصور التاريخية للعناية بمراعاة ترميمه والافادة منه بجعله قصرا للمعارض المؤقتة ، خاصة وأنه فى موقع ممتاز ، بدلا من تشتيت تلك المعارض فى أماكن متعددة .

٩ - الأضرحة الملكية : تزخر القاهرة بطرز معمارية نادرة لعدد كبير من أضرحة الملوك والسلاطين والأمراء ، وتتوزع هذه الأبنية ما بين شمالى القاهرة الى جنوبها ، ابتداء من قبتى السلطان برقوق وحتى المقبرة الملكية لابناء محمد على بالامام الشافعى .

ولا شك أن هذه الأضرحة لم تدخل حتى الآن فى فكر أصحاب البرامج السياحية ، مع أنها جزء هام مكمل للسياحة التاريخية - يؤكد ذلك أهمية المقابر الفرعونية فى الزيارات السياحية التى تكاد تكون متجهة اليها . ومن ثم يمكن وضع برنامج سياحى متعدد الفروع لزيارات الأضرحة الملكية : الأيوبية والمملوكية والعثمانية ، ومجموعات أضرحة أسرة محمد على .

أ - مقبرة الخلفاء العباسيين :

ويسوقنا هذا الى ضرورة الاهتمام بمقبرة الخلفاء العباسيين فى القاهرة خلف مسجد السيدة نفيسة مباشرة ، وتجديدها - بعد ازالة التعديات التى وقعت عليها ، بحيث تعود الى شكلها القديم كتحفة معمارية أثرية مع تيسير وصول السائحين اليها .

ب – ضريح شجرة الدر :

ومن أشهر هذه الأضرحة ضريح الملكة شجرة الدر ، وترجع أهميته الى أن شجرة الدر كانت ثالث الملكات الشهيرات فى التاريخ المصرى العام ، بعد حتشبسوت وكليوباترا ، وأول وآخر ملكة فى تاريخ مصر الاسلامى . ويزيد فى أهمية تاريخها أنها كانت زوجة السلطان الصالح نجم الدين أيوب الذى واجه حملة لويس التاسع على المنصورة ، فلما توفى أخفت شجر الـدر خـبر موته وادارت شـئون السلطنة بجدارة كما عاصرت أسر لويس وحضور زوجته الى المنصورة لدفع الفدية واطلاق سراحه .

وكل هذه الثروة التاريخية النادرة ينبغى أن توضع فى نشرة سياحية ، وبخاصة بالنسبة للسياح الاوربيين ، يمكن أن يطلق عليها : سياحة شجرة الدر ، وتتضمن زيادة الأماكن التى شهدت عظمتها مثل المنصورة ، وقلعة الجبل ، وتنتهى الزيادة بضريحها فى شارع الخليفة بعد أن يتم تجديده ، ويقام بجواره متحف تعرض فيه لوحات تمثل حياتها ، مع مجموعتها الأثرية الموجودة بالمتحف الاسلامى .

١٠ – متحف الماكيتات : نظرا لما تزخر به مصر من تطور أنواع العمارة والفنون الاسلامية ، وما يوجد بها من أروع نماذج المساجد والمدارس والأسبلة والتكايا ، وماتشمله من مختلف الزخارف والنقوش المنحوتة أو المطلية ، بحيث تعتبر مدرسة كبرى للفنون الاسلامية وتطورها فى جميع العهود والمميزات المختلفة والمتعددة لكل منها . ونظرا لما هو معلوم من أن المياه الجوفية ويرتفع مستواها باستمرار بالقاهرة وغيرها، مما يهدد إن عاجلا أو آجلا الكثير من تراثنا جزئيا أو كليا على المدى الطويل – فان الأمر يقتضى تاسيس متحف كبير بموقع مرتفع جاف ، كمدينة نصر مثلا ، ليحوى ماكيتات مفصلة لتلك الروائع بكل ما فيها من تفصيل ومميزات . ولاشك أنه اذا أحسن تنفيذ مثل هذا المتحف فانه سيكون من أهم موارد السياحة فضلا عن قيمته كمعهد كبير لدراسة العمارة والفنون الاسلامية جميعها . وهذا أمر يعنى كثيرا من جهات الدولة التى تشرف على التعليم والثقافة والأوقاف والسياحة ، فضلا عن اليونسكو ، مما يشجع على دعوتها للمساهمة فى تنفيذ هذا .

كما ينبغى تطبيق ذلك الاقتراح على الآثار المصرية القديمة ، ويمكن البدء بمـا تأكد تعرضـه للتلف بسبب المياه الجوفية أو العوامل الطبيعية الأخرى .

١١ – المتاحف : يتعين البدء فورا بإنشاء متاحف محلية فى المناطق الأثرية يعاد اليها ويعـرض فيها بعض الآثار التى نقلت منها أو على الأقل قوالب لها ، ولايخفى ما فى ذلك من حل لمشكلة تكديس الآثار بالمتحف الأم .

١٢ – العناية بالآثار والمناطق الأثرية : بعدم نقل الآثار المعمارية الثابتة قواعدها – وخاصة فى عين شمس – الى أى مكان آخر لأنها تعتـبر علامـات ثابتة فـى المنطقـة الشاسعـة لبقايا مدينة « يونو » (أون) حرصا على الحقائق التاريخية التى تستنبط منها .

١٣ – العمل على النهوض بالسياحة من حيث العناية بتمهيد الطرق والأرصفة على الجانبين ووسائل المواصلات الى الآثار ، سواء بالسيارات أو السفن أو العبارات ، مع انشاء وإعداد المراسى والمرافق لرسو السفن والمراكب . واقامة الفنادق والموتيلات على الطرق بين البلدان المختلفة تشجيعا لسياحة السيارات .

١٤ – استصدار تشريع يلزم أصحاب الاملاك والدكاكين (أو المستاجرين لها) – والواقعة بالأماكن الأثرية – بمراعاة إصلاح الأرصفة أمامها أولا بأول ومنع شغلها ، مع توقيع الغرامات الفورية على المخالفين . ويمكن ان تقوم مجالس الاحياء والمجالس المحلية ، فضلا عن شرطة المرافق – بدور هام فى ذلك .

١٥– الثقافة الأثرية : نشر الوعى الأثرى بين المواطنين وتعريف الأجيال الناشئة بتاريخ مصر وعراقتها ، وما قد يكون فى أسماء مدنهم وقراهم من أصل مصرى قديم بتوجيههم للرجوع فى ذلك الى المراجع المعترف بها علميا بمعرفة المشرفين عليهم من مدرسين وموجهين .

المحتوى

صدر من هذه الموسوعة :

المجلد الأول	:	الزراعة والرى (طبعة ثانية)
المجلد الثانى	:	الصناعة
المجلد الثالث	:	السياسات المالية والاقتصادية (طبعة ثانية)
المجلد الرابع	:	النقل والمواصلات ، والتموين والتجارة الداخلية .
المجلد الخامس	:	السياحة
المجلد السادس	:	التعليم العام والفنى
المجلد السابع	:	التعليم الجامعى والعالى
المجلد الثامن	:	التعليم الأزهرى – البحث العلمى والتكنولوجيا – محو الأمية وتعليم الكبار – القوى العاملة .
المجلد التاسع	:	العدالة والتشريع – التنمية الادارية – الرعاية الاجتماعية – الادارة المحلية
المجلد العاشر	:	الاسكان والتعمير – السياسة السكانية – الخدمات الصحية – الشباب والرياضة – القوى العاملة
المجلد الحادى عشر	:	الثقافة – الآداب – التراث الحضارى – العلوم الانسانية
المجلد الثانى عشر	:	الاعلام – الفنون
المجلد الثالث عشر	:	مستقبل الطاقة فى مصر – صناعة السكر – الأسمدة الكيماوية – الأراضى الجديدة – سيناء وخطط التنمية
المجلد الرابع عشر	:	السياسة الدوائية – السياسة الصحية – الخدمات الطبية العاجلة – سياسة تدريب الأطباء – التغذية الصحية – الوقاية من الأمراض المعدية – القوى العاملة فى مجال التمريض – الوقاية والعلاج من أمراض الحيوان .
المجلد الخامس عشر	:	الكتاب السنوى ١٩٩٠ – ١٩٩١ .
المجلد السادس عشر	:	ملامح ثروة مصر الأثرية والسياحية (القسم الأول : الوجه البحرى) .

مطبوعات
المجالس القومية المتخصصة
- ٢٦٦ -

القاهرة
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م

المجالس القومية المتخصصة

أنشئت المجالس القومية المتخصصة بموجب المادة ١٦٤ من الدستور لتعاون فى رسم السياسات العامة للدولة فى جميع مجالات النشاط القومى .

وتتكون من :

* المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا (سنة ١٩٧٤) .
* المجلس القومى للانتاج والشئون الاقتصادية (سنة ١٩٧٤) .
* المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والإعلام (سنة ١٩٧٨) .
* المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية (سنة ١٩٧٩) .

The Specialized National Councils

Were established under Article 164 of the Constitution of the Arab Republic of Egypt, in order to "assist in formulating public policy in all fields of national activity".

They consist of:

- The National Council for Education, Scientific Research and Technology (1974) .
- The National Council for Production and Economic Affairs (1974) .
- The National Council for Culture, Arts and Information (1978) .
- The National Council for Services and Social Development (1979) .

المشرف العام : د. محمد عبدالقادر حاتم

Supervisor General **Dr. Mohamed Abdel Kader Hatem**

الأمين العام : المستشار طلعت حماد

Secretary General, Chancellor : **Mr. Talaat Hammad**

